



جامعة حائل  
University of Ha'il

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة السادسة، العدد 18، المجلد الأول، يونيو 2023



ردمك 1658-8819



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







جامعة حائل

## مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



[j.humanities@uoh.edu.sa](mailto:j.humanities@uoh.edu.sa)

## نبذة عن المجلة

### تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصيغة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

### رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

### رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

### أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتفرعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

## قواعد النشر

### لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

### مجالات النشر في المجلة

تتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

### أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المحلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

## الشروط العامة للنشر العلمي

- 1- عدم مخالفة البحث لضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
- 2- أن يُرعى في البحث الأصالة والابتكار والجدية العلمية.
- 3- مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
- 4- السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسوم والجدول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق التحريري.
- 5- ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.
- 6- يقدم الباحث الرئيس تعهداً (حسب النموذج أ) يفيد أن البحث لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، وتنتشر في المجلة، أو الاعتذار للباحث عن عدم قبول البحث؛ وذلك وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- 7- تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقدير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن عدم قبوله أو لغيابه، أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب.
- 8- يقدم الباحث الرئيس (حسب النموذج ب) تقريراً عن تعديل البحث (بعد التحكيم) وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في من البحث.

## الشروط الفنية للنشر العلمي

- 1- ألا يزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة حسب المواصفات الفنية الآتية: تكون أعداد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربع (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة، ويكون نوع الخط في المن باللغة العربية (Traditional Arabic) بمجم (12) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بمجم (10) وتكون العاوين الرئيسة في اللغتين بالنسب الغليظ (Bold) ويكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) بمجم (10) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بمجم (9)، وتكون العاوين الرئيسة في اللغتين بالنسب الغليظ.
- 2- يحتوي البحث على ملخص: أحدهما باللغة العربية، لا يزيد عدد كلماته عن (200) كلمة، والأخر باللغة الإنجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (250) كلمة، ويكون في أسفل الصفحة للملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات.
- 3- ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية بعد التحكيم والقبول الأولي للنشر، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متنوعة بسنة النشر بن فوسن (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، يمكن قراءة اللغة الإنجليزية من فرائقها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بعنوان المقالة إذا كان متوافراً باللغة الإنجليزية في أصل المقالة، وإذا لم يكن متوافراً فتتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم يتبع باسم النورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً لها فتتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بن فوسن بعد عنوان النورية.
- 4- يلى قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم ترجمتها، أو رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- 5- تستخدم الأرقام العربية (Arabic.... 1, 2, 3) سواء في من البحث، أو الجداول والأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول والأشكال في المن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه، ومصدره - إن وجد - أسفله.
- 6- يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، والإنجليزي) حتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.
- 7- أساليب التوثيق المعتمد في المجلة: هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس

Ed American Psychological Association 6th (APA)

- 8- يرسل البحث (إلى البريد الإلكتروني للمجلة [J.Humanities@uoh.edu.sa](mailto:J.Humanities@uoh.edu.sa) حسب المواصفات الفنية بصيغتي (Word) و (Pdf) مع السيرة الذاتية للباحث أو الباحثة أو الباحثين بعد تعبئة النموذج (أ)، ويمكن الحصول عليه من الموقع الإلكتروني لمجلة العلوم الإنسانية:

<https://uohjh.com>

## المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

## هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

د. نواف بن عوض الرشيد

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

## الهيئة الاستشارية

أ.د. فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour

University of Exeter. UK – Education

أ.د. محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د. علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقييم

أ.د. ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د. حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د. رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د. سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ.د. سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د. محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية

## فهرس الأبحاث

رقم الصفحة	عنوان البحث	م
27 - 9	الأوبئة عبر التاريخ: دراسة ثقافية اجتماعية د. عبد العزيز بن فهد الكثوم	1
43 - 29	التفاعل الإلكتروني الناجح باستخدام منصات التعلم الافتراضي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدينة حائل د. يوسف عبد الرزاق المسلماني	2
59 - 45	الطلاق والإعاقة: دراسة تحليلية نوعية حول تأثير إيجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في حدوث (وقوع) الطلاق د. إبراهيم محمد السويلم أ. د. سامر عبد الحميد الحساني د. سامي غزالي السلمي د. ياسر عايد السميري	3
77 - 61	تصميم نموذج مقترح لقاعدة بيانات جغرافية لإدارة المواقع الأثرية بالملكة العربية السعودية د. بشير بن عبيد الشمري حمود بن هادي العزي	4
97 - 79	الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية بجامعة حائل د. وضحي شبيب العتيبي	5
115 - 99	«المقامة البغدادية» للهمذاني: دراسة أسلوبية د. عائشة صالح الشمري	6
135 - 117	بلاغة المناسبة في خواتيم سورة البقرة «تأصيل وتحليل» د. محمد وسيم خان	7
157 - 137	تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 د. الحامسة صالح سليمان العبد	8
173 - 159	رواية «الأمساح» لفرانز كافكا وأثرها في الرواية السعودية (دراسة مقارنة) د. منصور بن محمد البلوي	9
189 - 175	واقع تصورات طلاب المرحلة المتوسطة نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني أثناء أزمة كورونا Covid 19 د. عايد بن عايض الرويلي	10
221 - 191	مؤشرات الانتماء المؤسسي ومدى توفرها لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية د. محمد بن سليم الله الرحيلي	11
245 - 223	توجهات مستخدمي السياحة الرقمية في ضوء التحول الوطني للمملكة العربية السعودية «جامعة حائل نموذج» دراسة في الجغرافية الاقتصادية د. هيفاء بنت حمود الشمري	12



الأوبئة عبر التاريخ: دراسة ثقافية اجتماعية \*

Epidemics throughout history: a historical sociocultural study

د. عبد العزيز بن فهد الكلثم

أستاذ علم الاجتماع المساعد بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. Abdulaziz Fahad Alkaltham

Assistant Professor of Sociology, Department of Sociology and Social Work-  
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

(قدم للنشر في 02/ 08/ 2022 ، وقُبل للنشر في 10/ 10/ 2022)

الملخص

عندما تم اكتشاف مرض الجهاز التنفسي في نهاية عام 2019، والذي عرف لاحقًا بمسمى كورونا المستجد (كوفيد 19) في ووهان، الصين، قامت العديد من المنظمات الصحية وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية بالتحذير من هذا المرض والذي تم تصنيفه لاحقًا على أنه جائحة، ونتيجة لذلك بدأت العديد من البلدان اتخاذ التدابير والإجراءات الاحترازية اللازمة لتفادي انتشار المرض في داخل أراضيها، وعلى هذا النحو بدأت حكومة المملكة العربية السعودية في إعداد التدابير اللازمة والاحترازية لمواجهة هذا الوباء. هدفت هذه الدراسة إلى تتبع وتحليل الأوبئة عبر التاريخ. واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوثائقي والتاريخي لتتبع التغيرات والأحداث التي ارتبطت بتلك الأوبئة وكيفية تعامل المجتمعات معها خلال مراحل زمنية متعددة بالاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الكثير من أفراد المجتمع اعتقد أن الوباء عقاب من الله بسبب البعد عن إقامة الشعائر الدينية. وأدى انتشار الوبئة إلى اختلال في التركيبة السكانية، والذي أدى بدوره إلى تباين كبير في الكثافة السكانية بين المدن والقرى. ومن أبرز طرق الوقائية كانت الأسلوب الأكثر شيوعًا في القضاء على الوباء من خلال الحجر الصحي. ومن الناحية الاقتصادية: في معظم الأوبئة شلت الحياة الاقتصادية في البلدان الموبوءة، وتسببت في خلق أزمات غلاء وفرض ضرائب نتيجة قلة الموارد الغذائية ورياءتها إذا توفرت في الأسواق.

الكلمات المفتاحية: كورونا فايروس، كوفيد 19، الوبئة.

Abstract

In Wuhan, China late December 2019, the respiratory infection disease (pneumonia) was reported, which later known as Covid 19. Many health Commission and ministries around the world, led by the World Health Organization, warned about it. Aftermath classified as a pandemic, and as a result many countries employed the necessary precautionary measures to avoid the spread of the disease within their territories. In that manner, the government of Saudi Arabia has begun preparing the necessary and precautionary measures to contain the pandemic. Aim: This study aimed to track and analyze epidemics through history. Method: This study adopted the documentary and historical method to track changes and events that were associated with those epidemics. As well, how societies dealt with them and the means of its spread during multiple stages of time. Results: Many members of society believed that the epidemic was a punishment from God due to distance from performing religious practices. Also, the spread of epidemics led to an imbalance in the population structure, which in turn led to a large variation in population density between cities and villages due to epidemics. In addition, one of the most prominent preventive methods to eliminate the epidemic was health quarantine. From an economic point of view: in most epidemics, economic life in the affected countries has been paralyzed, and caused catastrophic crises. As well, poor quality of food resources if they are even available in the markets.pared to the traditional method.

Keywords: Corona virus, Covid 19, epidemics..

\*يشكر الباحث عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتمويلها هذا المشروع رقم 201218007

## موضوع الدراسة:

وعلى الرغم من ظهور العديد من الأوبئة المتباعدة زمنياً ومكانياً إلا أن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى حدوثها تبقى ذاتها مع تغيرات بسيطة لكل زمان ومكان تحدث فيه، كالآزمات الاقتصادية التي تعرضت لها المجتمعات كالكوارث الطبيعية مثل الفيضانات، أو البراكين، أو الزلازل، أو أسباب بشرية كالحروب. وهذه الآزمات قد تؤدي إلى القحط والمجاعات، وانتشار الأوبئة، وكذلك رداءه المناخ والظروف البيئية (اللهيبي، 2013: 457).

والأوبئة في كثير من الإجراءات التي بذلتها الشعوب والحكومات لمواجهة تلك الأوبئة تتلقى في العناصر التالية؛ أن الوباء يظهر في كل مرة دون أن ينتبه له الناس، وتبدأ المجتمعات بالتساؤل عن ذلك المرض والغامض، وفي ذلك أبداع كامو في رواية الطاعون؛ أيضا يستهين الناس في البداية بالأمراض، وعند ظهور وتكاثر الحالات، يشتد الاهتمام وتبدأ رحلة المواجهات الجماعية والفردية كل حسب قدرته المادية والاجتماعية؛ كذلك تحشد الدوائر الدينية في استثمار ذلك الحدث، وفي تفسيره على انه انتقام من القوى الإلهية العظمى، لأن البشر انحرفوا عن طاعة الله؛ وأخيراً، انتشار نظريات المؤامرة ونهاية العالم، وهذا الأمر يتكرر بتكرار ظهور الوباء في كل المراحل التاريخية (يوسف، 2020: 191).

## الأوبئة التي عرفت على مر التاريخ حسب نوعها

## أولاً: الطواعين

**تعريف الطاعون:** عرفت وزارة الصحة السعودية الطاعون بأنه مرض معد شديد الخطورة تسببه بكتيريا، وينتقل عن طريق البراغيث. حيث كان يعد من الأمراض الوبائية شديدة الانتشار، والذي أودى بحياة الملايين من البشر، وكان ينتقل بين الحيوانات والبشر عن طريق لدغة البراغيث المصابة، والاتصال المباشر مع الانسجة المصابة، واستنشاق قطرات الرذاذ المتطاير في الهواء من مريض مصاب، واستخدمت المضادات الحيوية كوسيلة للعلاج منه، بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية لمنع الإصابة بالعدوى. وعرفته Mayo Clinic على لطاعون هو عدوى بكتيرية حادة تنتقل في المقام الأول عن طريق البراغيث. يعيش الكائن الحي الذي يسبب الطاعون، والمسمى بـ «يرسينيا بيستيس» في القوارض الصغيرة المنتشرة بشكل أكثر شيوعاً في المناطق الريفية، وشبه القبلية في إفريقيا، وآسيا، والولايات المتحدة. ووصفه فاضل (2011م) على أنه قروح جسدية تخرج وتتركز في مواضع مختلفة من الجسم، كالأيدي، أو المرفق، أو الأباط، أو غيرها، ويصحب ذلك آلام شديدة، مع ما يرافقها من أعراض أخرى كالقيء وخفقات القلب.

**طاعون أثينا 429-426 ق.م:** وظهر خلال الحرب البيلوبونيسية في الإمبراطورية اليونانية بين أثينا وأسبرطه. وقد أودى بحياة الألف من البشر ويعتقد أنه قضى على ما يقارب 75 ألف إلى 100 ألف نسمة.

واجهت المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ العديد من الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعداداً هائلة من البشر، وأودت بحياة الكثير منهم في فترة زمنية قصيرة، وقد أثرت هذه الآزمات على الأفراد الذين عايشوا تلك الأوبئة، إذ غيرت جانباً من اتجاهاتهم القيمية، وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات آثار على التركيبة النفسية والاجتماعية لأجيال كاملة. كذلك اهتم الباحثون بالعلوم الاجتماعية وخاصة في علم الاجتماع الصحة بدراسة سلوك المجتمعات مع تفشي الأوبئة، ودراسة الأبعاد التاريخية لتفشي الأوبئة، حيث يجد علماء الاجتماع أنفسهم أمام ثورة من التفسيرات المرتبطة بأسباب انتشار مثل هذه الأوبئة.

تناولت هذه الدراسة عدد من الأبعاد لتفسير الأحداث الاجتماعية للأوبئة عبر التاريخ. حيث تم عرض 13 وباء من الأوبئة التي مرت على المجتمعات البشرية، ثم تناول البحث أبرز ثلاث أوبئة فتكا بالمجتمعات الإنسانية نسبة إلى عدد ضحايا كل وباء منها، واستعرضت الدراسة أهم الآراء لتفسير الواقع الاجتماعي في تلك الحقب الزمنية، بالإضافة إلى أبرز النظريات التي فسرت الأوبئة عبر التاريخ.

واستخدمت الدراسة المنهج الوثائقي Documentary Approach لمراجعة الأدبيات التي تناولت الأوبئة التي حدثت عبر التاريخ البشري، بالإضافة إلى المنهج التاريخي Historical Approach للتعقب للتغيرات والأحداث التي ارتبطت بتلك الأوبئة وكيفية تعامل المجتمعات معها ووسائل انتشارها خلال مراحل زمنية متعددة. وتم تفسير وتحليل أهم نتائج أوجه الشبه والاختلاف بين الأوبئة عبر التاريخ، وذلك من خلال الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى لتحليل الواقع الاجتماعي باختلاف الحقب الزمنية.

منذ أن وجدت البشرية في عصورها الأولى، وجدت معها كافة أنواع الصراع والقتال والتناحر، لتصل بعض الحروب إلى صفة الإبادة والفناء، حيث ظهرت الحروب في ادبيات لا حصر لها، وكان الوباء بكل أنواعه بطلاً أساسياً في عدد من النصوص القصصية الروائية والشعرية، انتجت هذه الحروب كثيراً من الأوبئة والمجاعات التي تنذر بفناء البشرية، ولكن العقل البشري وغريزة البقاء التي تتحدى عوامل الفناء المتكررة تتغلب على تلك الأوبئة والمجاعات وحروب الإبادة الجماعية (يوسف، 2020: 178).

ودرس الإنسان الوبائيات منذ بدايات التاريخ حين تساءل وبحث عن الأسباب والظواهر للمرض والموت والوباء ووجه اهتمامه نحو الأرواح الشريرة ونحو الآلهة الغاضبة وعمل على استعراضها، ولم يمنع هذا تفكير الإنسان من الاتجاه نحو البحث عن وسائل الشفاء الأخرى فتجمعت لديه خبرات نتيجة الملاحظة والتجربة فأعتمد على الأعشاب ومعالجة الكسور وغير ذلك من الأعمال شبه الجراحية الصغرى (هيئة التحرير، 1997: 37).



أطعمة ملوثة أو شربه مياه ملوثة. وانتشرت الكوليرا خلال القرن التاسع عشر في جميع أنحاء العالم انطلاقاً من مصدرها الأول في دلتا نهر الغانج بالهند. واندلعت بعد ذلك ست جوائح من المرض حصدت أرواح الملايين من البشر في جميع القارات. أما الكوليرا الأخيرة فقد خرجت من جنوب آسيا في عام 1961 ووصلت إلى أفريقيا في عام 1971 ومن ثم إلى الأمريكتين في عام 1991، ويتم علاج الحالات المصابة بالكوليرا بواسطة حقن المريض بالسوائل عن طريق الوريد وتناول المضادات الحيوية (World Health Organization, 2019) وقد تم القضاء على الكوليرا بواسطة الصرف الصحي الحديث ومعالجة المياه (Mayo Clinic, 2019).

#### وباء الكوليرا الأول 1817-1824: كانت الكوليرا متوطنة

في آسيا حتى عام 1817، عندما انتشر الوباء الأول من الهند إلى عدة مناطق أخرى من العالم (Faruque et al, 1998) وانتشر هذا الوباء خلال فترة تزايد العولمة الناتجة عن التقدم التقني في النقل. حيث أدى ظهور البواخر والسكك الحديدية إلى انخفاض كبير في وقت السفر وزيادة في التنقل والتجارة. وكانت الاجراءات الوقائية الصحية هي نفسها تلك التي تم تنفيذها خلال الموت الأسود (Tognotti, 2013) حيث تم عزل المصابين في الحجر الصحي، وكان دخول الميناء محظوراً على السفن القادمة من المناطق التي تفشى فيها المرض. وتم عزل المسافرين الذين كانوا على اتصال بأشخاص مصابين أو قادمين من مكان تنتشر فيه الكوليرا.

#### وباء الكوليرا الثاني 1827-1835: وصل وباء الكوليرا الثاني

إلى روسيا والمجر وألمانيا ومصر في عام 1831، وفي عام 1832 وصل إلى لندن والمملكة المتحدة وباريس، وفي عام 1833، وصل الوباء إلى كيبيك وأونتاريو ونوفا سكوشا ونيويورك، وبحلول عام 1834 وصل الوباء إلى ساحل المحيط الهادئ لأمريكا الشمالية وانتشر عبر المدن المرتبطة بالأبحار وحركة مرور القوارب البخارية.

#### وباء الكوليرا الثالث 1839-1856: في عام 1839 وصل

الوباء إلى كابول في أفغانستان. وفي أوائل عام 1840، وصل إلى البنغال والصين، ونقله الجنود الذين كانوا طريقتهم لأداء الخدمة العسكرية في الصين إلى مستوطنات المضيق البريطانية. وفي عام 1844 امتد شرقاً إلى الفلبين وغرباً على طول طرق التجارة من كانتون إلى بورما وعبر آسيا الوسطى إلى بخارى. وظهر في إيران في عام 1845 ثم إلى الشمال حتى ديربينت على بحر قزوين، ثم شرقاً في البنجاب قبل أن تتفرع إلى الجنوب الغربي إلى كراتشي وجنوب شرق دلهي ومدارس وسريلانكا وغرباً إلى بومباي. وفي عام 1846 تم نقله عبر طرق الشحن إلى عدن وجدة ومعظم الساحل العربي. وقتل في ذات العام 15 ألف نسمة في مكة المكرمة. وبعد هدنة قصيرة خلال شتاء 1846-1847، عاودت الكوليرا الكرة في أبريل 1847 وانتشرت على طول ساحل بحر قزوين إلى أستراخان وشمالاً على طول نهر الفولغا. وفي عام 1848، انتشرت الكوليرا في جميع أنحاء أوروبا. وتسبب ظهور الكوليرا مرة

طاعون جستينيان 541-542 م: ظهر وباء جستينيان في مصر بين عامي 541-543، وانتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية والمناطق المجاورة لها (Cunha and Cunha, 2008)، وأودى بحياة ما يقارب 100 مليون نسمة في الإمبراطورية الرومانية وخاصة في عاصمتها القسطنطينية. وقد سهلت البنية المتطورة للإمبراطورية الرومانية انتشار طاعون جستينيان على طول طرق التجارة والعسكرية. والجدير بالذكر أن الطاعون لم يؤثر على المجتمعات البربرية الأقل تنظيمًا خارج حدود روما. وساهم معدل الوفيات جراء الطاعون في إضعاف الإمبراطورية الرومانية. وبعد هذا الطاعون حدث سلسلة متقطعة للطواعين كل 8 إلى 12 عاماً لمدة قرنين ثم اختفت لأسباب غير معروفة (Piret an, 2021) (Boivin, 2021)

طاعون عمواس 638-639 م: ظهر في بلاد الشام في قرية اسمها عمواس اما في عام 638 أو عام 639م، وذلك أيام خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وبعد طاعون عمواس امتدادا لطاعون جستينيان وقد وقع بعد فتح بيت المقدس، ومات بسببه الآلاف من المسلمين، ورجح المؤرخون أن الوباء قضى على ما يقارب على 25 ألف من أهل الشام، بينما يرى آخرون أن عدد الضحايا وصل إلى أكثر من 30 ألف من بينهم العديد من الصحابة. وانتشر الطاعون إلى بقية الشام وكذلك العراق ومصر (Dols, 1974).

#### الموت الأسود 1347-1351 م: نشأ الموت الأسود في

شرق آسيا وانتشر من آسيا الوسطى إلى أوروبا عبر طرق التجارة البرية والبحرية لتجارة الحرير في العصور الوسطى (Zietz and Dunkelberg, 2004) استمر الموت الأسود في أوروبا حتى أوائل القرن التاسع عشر وقتل 200 مليون شخص. وكانت سلالات يرسينيا بيستيس التي تسببت في طاعون جستينيان والموت الأسود تظهر بشكل مستقل عند البشر (Wagner et al., 2014) قتل الطاعون الأسود ما يصل إلى 30% من سكان أوروبا، وأعقبته موجات متتالية مثل طاعون ميلانو (1630)، ووباء لندن العظيم (1665-1666) ووباء مرسيليا (1720-1722). ويقترح أن البكتيريا قد تكون استمرت بالعيش في القوارض في أوروبا وعادت للظهور بشكل دوري في البشر (Seifert et al., 2016).

#### ثانياً: الكوليرا

**تعريف الكوليرا:** تعرف الكوليرا بأنه مرض بكتيري عادةً ما ينتشر عن طريق الماء الملوث. وتسبب في الإصابة بإسهال وجفاف شديد. وإذا لم يتم علاجها، فإنها يمكن أن تكون قاتلة خلال ساعات، حتى لدى الأشخاص الأصحاء (Mayo Clinic, 2020) وعرفته منظمة الصحة العالمية على أنه عدوى حادة تسبب الإسهال وتنتج بسبب تناول الأطعمة أو شرب المياه الملوثة بضمات بكتيريا، وهو يستغرق فترة تتراوح بين 12 ساعة و5 أيام لكي تظهر أعراضه على الشخص عقب تناوله

من بينهم عامل رعاية صحية في مستشفى بالجزيرة. وفي عام 1913 خلال غزو الجيش الروماني لبلغاريا أثناء حرب البلقان الثانية، عانى الجيش الروماني من تفشي الكوليرا مما أدى إلى وفاة 1600 شخص. ونظرا لأن المهاجرين والمسافرين غالبا ما ينقلون الكوليرا من المناطق المصابة، أصبح المرض مرتبطا بالأجانب في كل مجتمع. ألقى الإيطاليون باللوم على اليهود والعجم، وأنهم البريطانيون الذين كانوا في الهند السكان الأصليين، ويعتقد الأمريكيون أن المرض جاء من الفلبين.

#### وباء الكوليرا السابع 1961-1975: بدأ جائحة الكوليرا

السابع في إندونيسيا، وسمي بالطور، ووصل إلى شرق باكستان (بنغلاديش حاليا) في عام 1963، والهند عام 1964، والاتحاد السوفيتي في عام 1966، وانتشر من أمريكا الجنوبية إلى إيطاليا بحلول عام 1973. وفي أواخر سبعينيات القرن الماضي، كان هناك انتشار قليل في اليابان وجنوب المحيط الهادئ. وتم الإبلاغ عن حالات قليلة في القدس وتفشى المرض في أوديسا في عام 1970، وكانت هناك أيضا العديد من التقارير عن تفشي الكوليرا بالقرب من باكو في عام 1972. وقد تم القضاء على الكوليرا بواسطة الصرف الصحي الحديث ومعالجة المياه (Mayo Clinic, 2019) عدا بعض الحالات ومعظمها في أفريقيا (Sack et al., 2004).

#### ثالثاً: الانفلونزا

##### تعريف الانفلونزا: تعرف الإنفلونزا على أنها عدوى فيروسية

تتأثر الجهاز التنفسي (Mayo Clinic, 2020)، وتعرفها وزارة الصحة السعودية على أنها عدوى فيروسية حادة تنتشر بسهولة بين البشر، تتأثر الجهاز التنفسي حيث يصاب الإنسان بالعدوى عن طريق الأنف والفم وصولاً إلى الرئتين، وتتراوح ما بين إصابة خفيفة وحادة، وتصيب جميع الفئات العمرية. وتنقسم الإنفلونزا إلى ينقسم إلى أربعة أنواع رئيسية، بعضها يصيب البشر وبعضها يصيب الحيوانات، وهي؛ فيروس الإنفلونزا (أ) وفيروس الإنفلونزا (ب): يصيبان البشر، وهما المسببان لعدوى الإنفلونزا الموسمية التي تنتشر في موسم الشتاء؛ فيروس الإنفلونزا (سي): يصيب البشر، وهو المسبب لعدوى الإنفلونزا خلال السنة؛ فيروس الإنفلونزا (د): يصيب المواشي، ولا يمكن انتقاله إلى البشر؛ وتوجد أنواع فرعية من فيروس الإنفلونزا (أ)، وتختلف بحسب البروتين الذي يغلف الفيروس، حيث يوجد 18 نوع من البروتين H، و11 نوع من البروتين N (وزارة الصحة السعودية).

##### الانفلونزا الروسية 1889-1890: اختلفت الروايات حول

المصدر الرئيس لأول حالة من الإنفلونزا الروسية، حيث ذكر موريتز، 1921 أن الوباء انتشر من مدينة بخارى في تركستان الروسية ومنها انتشر حول العالم، بينما ذكر فاليرون، 2008 أن الوباء ظهر أولاً في مدينة سان بيترسبرغ الروسية، وفي المقابل ذكر فينتور، 2005 أن الوباء انتشر من شرق روسيا دون ذكر المدينة بالتحديد. في مايو 1889 ظهر وباء الإنفلونزا الروسية في مدينة

أخرى في القسطنطينية في تفشي المرض في سوريا وفلسطين. وفي عام 1852 انتشرت الكوليرا شرقاً إلى إندونيسيا وغزت الصين واليابان في وقت لاحق في عام 1854، وفي عام 1854 استخدم الطبيب جون سنو لأول مرة وسائل لتتبع مصدر تفشي الوباء. ووصف المسار الزمني لظهور المرض وانتشاره الجغرافي في المدينة. وحدد المضخات العامة المستخدمة لإمداد المياه في هذه المناطق. وتوصل إلى أن المياه كانت مصدر التلوث. ثم اقترح تدابير فعالة لمنع الانتقال من خلال إزالة مقبض المضخة في مناطق المدينة التي حدث فيها تفشي المرض (Smith, 2002).

#### وباء الكوليرا الرابع 1863-1875: بدأت جائحة الكوليرا

الرابع في دلتا نهر الغانج في منطقة البنغال وسافر مع الحجاج المسلمين إلى مكة وحصد ما بين 30-90 ألف حاج مكة. ثم انتشرت الكوليرا في جميع أنحاء الشرق الأوسط وانتقلت إلى روسيا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا الشمالية، وانتشرت من مدن الموانئ وعلى طول الممرات المائية الداخلية. وفي عام 1865 وصل الوباء إلى شمال إفريقيا وانتشر إلى جنوب الصحراء الكبرى، ثم انتشر في عام 1866 مع الحرب النمساوية البروسية، وانتشر في أنحاء الإمبراطورية النمساوية. ثم وصل لندن، وفي عام 1868 وصل إلى إيطاليا، ثم تفشى المرض في عام 1873 في أمريكا الشمالية من نيو أورلينز إلى موانئ أخرى على طول نهر المسيسيبي وروافده.

#### وباء الكوليرا الخامس 1881-1896: انتشر في عام 1892

في هامبورغ بألمانيا وهو التفشي الرئيسي الوحيد في أوروبا. مات حوالي 8600 شخص في تلك المدينة. على الرغم من أن العديد من السكان حملوا حكومة المدينة المسؤولية عن تفشي الوباء (مما أدى إلى أعمال شغب الكوليرا في عام 1893) واندلعت أعمال الشغب المميتة في هامبورغ بألمانيا، بسبب اعتراض المتظاهرين على محاولة مسؤولي الصحة فرض اللوائح الخاصة بالوقاية من انتشار المرض، وقد ضرب الحشد ضابط صحة وأحد رجال الشرطة حتى الموت، إلا أن تم استدعاء القوات وتفريق الحشد.

#### وباء الكوليرا السادس 1899-1923: كان لوباء الكوليرا

السادس تأثير ضئيل في أوروبا الغربية بسبب التقدم في الصرف الصحي والصحة العامة، لكن المدن الروسية الكبرى والإمبراطورية العثمانية عانت بشكل خاص من ارتفاع معدل وفيات الكوليرا. توفي أكثر من نصف مليون نسمة بسبب الكوليرا في روسيا من عام 1900 إلى عام 1925، والتي كانت فترة اضطراب اجتماعي شديد بسبب الثورة والحرب. وأودى وباء الكوليرا بين عامي 1902 و1904 بحياة 200 ألف نسمة في الفلبين، بما في ذلك بطلم الثوري ورئيس الوزراء الأول أبوليناريو مابيني مارانان. وقد تفشى مرض الكوليرا 27 مرة أثناء الحج في مكة من القرن التاسع عشر حتى عام 1930. وقتل الوباء السادس أكثر من 800 ألف نسمة في الهند. وكان آخر انتشار للكوليرا في الولايات المتحدة في 1910-1911، عندما نقلت السفينة البخارية مولتك المصابين من نابولي إلى مدينة نيويورك. وقامت السلطات الصحية بعزل المصابين في الحجر الصحي بجزيرة سوينبرن وتوفي 11 شخصاً،

الوفيات مرتفع لدى الأشخاص الأصحاء، بمن فيهم أولئك في الفئة العمرية 20-40 سنة (The Centers for Disease Control and Prevention, 2020)

ظهرت الإنفلونزا الإسبانية في عام 1918 لأول مرة في أفراد الجيش الأمريكي في مارس عام 1918، ثم ظهرت في ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وأجزاء من آسيا قبل أن تنتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم. وفي ذلك الوقت، لم تكن هناك عقاقير أو لقاحات فعالة لعلاج هذه السلالة القاتلة من الإنفلونزا. صدرت أوامر للمواطنين بارتداء الأقنعة، وأغلقت المدارس والمسارح والشركات. ساهمت الحرب العالمية في انتشار الإنفلونزا الإسبانية.

**الانفلونزا الآسيوية 1957-1959:** نتجت الأنفلونزا الآسيوية عن فيروس H2N2 الذي تسبب في جائحة 1957-1959 (الأنفلونزا الآسيوية) المشتق من فيروس 1918 عن طريق الحصول على 3 شرائح جينية جديدة للطيور HA و NA و B1 (polymerase) (Kawaoka et al, 1989). نشأت الأنفلونزا الآسيوية في قويتشو في جنوب الصين 1957-1959 في ديسمبر 1957 مع موجات متكررة تحدث على مدى عدة سنوات (Housworth and Langmuir, 1974)، ويقدر عدد الوفيات الناجمة عن جائحة 1957-1958 بين مليون وأربعة ملايين في جميع أنحاء العالم، مما يجعلها واحدة من أكثر الأوبئة فتكا في التاريخ. وكانت معدلات الإصابة بالمرض أعلى بين الأطفال وكانت معدلات الوفيات أعلى في أقصى مراحل العمر. وبلغ معدل الوفيات حوالي 0.13% (Mc, 1958) وقدر معدل الوفيات العالمي لوباء الإنفلونزا الآسيوية بنحو 1-2 مليون بناء على الوفيات الزائدة بسبب أمراض الجهاز التنفسي (Viboud, 1958). بعد عقد من الزمان، تسببت سلالة فيروسية أعيد تصنيفها H3N2 في انتشار جائحة إنفلونزا هونغ كونغ (1968-1969).

**انفلونزا هونغ كونغ 1968-1970:** ظهر الفيروس الوبائي بين 1968 و 1970 عندما انتقل قسما من الجينات المشفرة لبوليميراز HA و PB1 من فيروس طائر في فيروس H2N2 من خلال إعادة التصنيف الجيني بينما ظل NA دون تغيير وحل H3N2 الجديد محل فيروس H2N2 الذي انتشر بين البشر منذ عام 1957، وقُدر معدل الوفيات العالمي لوباء 1968-1970 (إنفلونزا هونغ كونغ) بما يتراوح بين 500 ألف و 2 مليون (Kawaoka et al, 1989). ظهرت أول حاله للمرض في هونغ كونغ في 13 يوليو 1968. ووصل المرض بحلول نهاية يوليو 1968، إلى فيتنام وسنغافورة، وبحلول سبتمبر 1968، وصلت الأنفلونزا إلى الهند والفلبين وشمال أستراليا وأوروبا. وفي نفس الشهر وصلت إلى كاليفورنيا بعد عودة الجيش الأمريكي من حرب فيتنام، لكنه لم ينتشر في الولايات المتحدة حتى ديسمبر 1968. ووصل إلى اليابان وأفريقيا وأمريكا الجنوبية بحلول عام 1969. بعد أربعة أشهر من انتشار جائحة إنفلونزا هونغ كونغ، ابتكر عالم الأحياء الدقيقة الأمريكي موريس هيلمان وفريقه لقاحا

بخارى الروسية، ومكنت السكك الحديدية العابرة لبحر قزوين من انتشار الوباء في سمرقند وتومسك، على بعد 3200 كم بحلول أغسطس. ونظرا لأن السكك الحديدية العابرة لسيبيريا لم يتم بناؤها بعد، فقد كان الانتشار شرقا بطيء جدا، لكنه وصل إلى كراسنوفودسك أقصى محطة غرب بحر قزوين، المعروفة اليوم باسم تركمانباشي، وبحلول نوفمبر أنتقل المرض عبر طرق تجارة فولغا إلى سان بيترسبرغ وموسكو، وأصاب المرض أكثر من 180 ألف نسمة من سكان مدينة سان بيترسبرغ (Mouritz, 1921) وفي ذات الوقت أنتقل المرض إلى مدينة كييف، وتلتها منطقة بحيرة بيغال، ثم بقية سيبيريا وساخالين بنهاية العام. ثم أنتقل المرض من سانت بطرسبرغ عبر تجارة الشحن البحري البلطقي إلى فاكسهولم في السويد، ثم إلى ستوكهولم وبقية السويد، وأصاب 60% من السكان في غضون ثمانية أسابيع. تبعتها النرويج، ثم الدنمارك، بعد فترة ليست بالطويلة، وتم الإبلاغ عن حالات في برلين وشبانداو ووصل إلى الإمبراطورية الألمانية لأول مرة في ديسمبر من عام 1889. وأصيب فيينا في نفس الوقت تقريبا، بعد ذلك وصل الوباء إلى روما ثم إلى باريس بحلول الربع الأخير من شهر ديسمبر، وانتشر في غرونوبل وتولون وتولوز وليون وأجاكسيو. وفي ذات المرحلة أصيبت إسبانيا أيضا، مما أسفر عن وفاة ما يصل إلى 300 شخص يوميا في مدريد. ثم انتقل الوباء إلى لندن وانتشر بسرعة داخل بريطانيا وأيرلندا إلى برمنغهام وجلاسكو وإدنبرة ودبلن. وتم الإبلاغ عن أول حالة على الأراضي الأمريكية في أواخر ديسمبر 1889، ثم انتشر بسرعة في جميع أنحاء الساحل الشرقي وعلى طول الطريق إلى شيكاغو وكانساس، كما وصل الوباء إلى سان فرانسيسكو ومدن أخرى قبل انتهاء الشهر، ومن هناك امتد جنوبا إلى المكسيك وأبعد من ذلك، ليصل إلى بوينس آيرس بحلول فبراير 1890. وأنتقل المرض إلى جنوب إفريقيا والهند في نوفمبر 1889، واستقبلته سنغافورة وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا حاليا) بحلول مارس 1890، وتلتها اليابان وأستراليا ونيوزيلندا بحلول أبريل، ثم الصين بشهر مايو. وقد استمرت العدوى في الانتشار حتى غطت جميع أنحاء الكرة الأرضية الشمالية في غضون أربع أشهر (Valleron, 2010).

**الانفلونزا الإسبانية 1918-1919:** نتجت الأنفلونزا الإسبانية عن فيروس H1N1 بجينات من أصل الطيور ويبدو أنها نشأت عن طريق التكيف الجيني لفيروس إنفلونزا الطيور مع مضيف بشري جديد (Reid et al, 2004). وكانت الأنفلونزا الإسبانية تعتبر من أخطر الأوبئة في التاريخ الحديث. على الرغم من عدم وجود إجماع عالمي بشأن المكان الذي نشأ فيه الفيروس، فقد انتشر في جميع أنحاء العالم خلال 1918-1919. وتشير التقديرات إلى أن حوالي 500 مليون شخص أو ثلث سكان العالم أصيبوا بهذا الفيروس. وقدر عدد الوفيات بما لا يقل عن 50 مليونا في جميع أنحاء العالم مع حدوث حوالي 675 ألف وفاة في الولايات المتحدة. وكان معدل الوفيات مرتفعا لدى الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات، والأشخاص في الفئات العمرية 20-40 سنة، و 65 سنة وما فوق. وكان معدل

الشرق الأوسط التنفسية (الميرس (MERS-CoV) ومتلازمة  
الالتهاب الرئوي الحاد (سارس (SARS)، وكوفيد 19 المرتبط  
بفيروس كورونا بيتا المسمى متلازمة الجهاز التنفسي الحادة.

**السارس: 2002-2003:** نشأ فيروس السارس في مقاطعة  
جوانجدونج الصينية في عام 2003. ومن المحتمل أن تكون  
الخفافيش المستودع الطبيعي المحتمل لفيروس السارس، Li et al,  
(2013) ويمكن أن تكون حيوانات الزباد وسيطا قبل الانتشار  
إلى البشر. وقد تم تحديد العامل المسبب في غضون أسابيع قليلة  
خلال التفشي وتم الإبلاغ عن عدوى السارس في 29 دولة في  
أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأوروبا، وآسيا. وقد تم الإبلاغ  
عن 8437 حالة محتملة مع 813 حالة وفاة مرتبطة بالسارس  
(منظمة الصحة العالمية، 2003). وبلغ معدل الوفيات 9.7%.  
وكان السارس ينتقل في المستشفيات بشكل أساسي بمعدل يتراوح  
ما بين 33-42% بينما كان معدل الانتشار يتراوح بين 22  
و39% بين أفراد الأسرة (Chowell et al., 2015) وعادة  
ما تسبب العدوى بفيروس السارس متلازمة شبيهة بالإنفلونزا  
مع إرهاق وحمى شديدة. تشمل الأعراض الأقل شيوعا الغثيان  
والقيء والإسهال. بينما يحدث لدى 20-30% من المرضى  
المصابين التهاب رئوي غير نمطي، مع ضيق في التنفس وضعف  
تبادل الأكسجين في الحويصلات الهوائية. كما أصيب الكثير من  
المرضى بالإسهال المائي مع تساقط الفيروسات بشكل نشط.  
وكان فشل الجهاز التنفسي هو السبب الأكثر شيوعاً للوفاة بين  
المرضى المصابين بفيروس السارس. كانت الوسيلة الرئيسية لانتقال  
فيروس السارس هي قطرات الرذاذ والهباء الجوي وأداة العدوى  
(Seto et al., 2003). وسرعان ما أصبح فيروس السارس  
يشكل تهديدا عالميا بسبب انتقاله السريع ومعدل الوفيات  
المرتفع. كانت المناعة الوقائية ضد هذا الفيروس وكذلك الأدوية  
واللقاحات الفعالة ضد الفيروس غير متوفرة. أتاحت العدوى  
المنخفضة وفترة الحضانة الطويلة وقتا لتنفيذ سلسلة من تدابير  
الاحتواء لمنع الانتقال (Weinsteing, 2004). أثبت تحديد  
الحالات وعزلها متبوعا بتتبع المخالطين والمراقبة فعاليته في احتواء  
التهديد العالمي والقضاء على الفيروس فيما يقرب من 7 أشهر.  
ومع ذلك، فقد ثبت أن بعض الفيروسات الشبيهة بالسارس  
الموجودة في الخفافيش قادرة على إصابة الخلايا البشرية دون  
تكيف مسبق، مما يشير إلى أن السارس يمكن أن يعاود الظهور  
في المستقبل (Ge et al., 2013).

**متلازمة الشرق الأوسط: -2012 حتى الآن:** كان  
أول ظهور لفيروس متلازمة الشرق الأوسط التنفسية في جدة  
بالمملكة العربية السعودية. ويعتقد ان المصدر المحتمل لفيروس  
كورونا المنسب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية هي الخفافيش،  
وقد تم اقتراح الجمال العربية كمضيف وسيط (Kandeil et  
al., 2018) وتمح التقدم في أدوات التشخيص الجزيئي مثل  
تسلسل الجيل التالي بتحديد العامل المسبب للمرض في غضون  
أسابيع من الانتشار العالمي و بين عامي 2012 و 2020،

وتم تصنيع أكثر من 9 ملايين جرعة. لعب نفس الفريق أيضا  
دورا رئيسيا في تطوير لقاح خلال جائحة الأنفلونزا الآسيوية  
1957-1958 (Tulchinsky, 2018). كانت الجائحة خفيفة  
في جميع البلدان التي أصيبت بها مقارنة بالأوبئة الموسمية (Piret  
and Boivin, 2020)

**أنفلونزا الطيور 1996-2013م:** هو فيروس يصيب  
أنواعًا مختلفة من الطيور الداجنة والمهاجرة وينتشر بينهم (خاصة  
الدجاج والبط وغيرهم من الطيور الأخرى)، حيث يوجد العديد  
من السلالات المختلفة من فيروس أنفلونزا الطيور، وبالرغم من أن  
معظمها لا يصيب البشر ولا ينتقل عادة من شخص إلى آخر،  
إلا أنه في الأونة الأخيرة تسببت سلالتان من الفيروس في القلق  
الشديد، وأصيب به العديد من البشر من جميع أنحاء العالم مما  
أدى إلى عدد من الوفيات، طريقة الانتقال: يكون من خلال  
الاتصال المباشر مع الطيور المصابة ولمسها سواء كانت حية أو  
ميتة، بالإضافة إلى فضلاتها أو إفرازات العيون والجهاز التنفسي،  
ولا ينتقل أنفلونزا الطيور من خلال الدواجن والبيض المطبوخ  
(وزارة الصحة السعودية، 2018).

**أنفلونزا الخنازير 2009-2010م:** هي عدوى يسببها  
فيروس أنفلونزا يؤدي صحة الخنازير ويسبب تلوثا في رثتي الخنزير،  
طرق الانتقال: العدوى قد تنتقل إلى الإنسان، في حال تعرضه  
للفيروس، سواء عن طريق لمس الخنازير الحاملة للفيروس، أو  
خلال التواجد مزرعة للخنازير أو في سوق لبيع المواشي بعد  
إصابة الشخص بعدوى أنفلونزا الخنازير يصبح قادرا على نقل  
الفيروس إلى أشخاص آخرين، عندما يسعل أو يعطس، فقطرات  
اللعاب أو العطس، يمكن أن تصيب الموجودين في المحيط القريب  
بالعدوى ومن غير الممكن الإصابة بعدوى أنفلونزا الخنازير عن  
طريق أكل لحم الخنزير، العلاج: ليس هنالك لقاح ضد أنفلونزا  
الخنزير، لكن هنالك تدابير يمكن اتخاذها للوقاية من الإصابة  
بالعدوى: الحرص على عدم الاختلاط القريب أو التلامس مع  
أشخاص مصابين بأنفلونزا الخنازير، الحرص على غسل اليدين،  
بالصابون والماء، الامتناع عن لمس الأسطح التي يمكن أن تكون  
ملوثة بالفيروس، بعض الفيروسات يمكنها أن تعيش لمدة ساعتين  
أو أكثر على أسطح معينة، مثل: مقابض الأبواب، الطاولات في  
المقاهي وطاولات العمل (ويب طب، 2011).

#### رابعاً: فيروسات كورونا

**تعريف الكورونا:** تنتمي فيروسات كورونا إلى عائلة  
الفيروسات التاجية وتشمل أربعة أجناس، وهي فيروسات كورونا  
ألفا وبيتا وغاما وفيروسات دلتا (Masters and Perlman,  
2013). وتصيب الجهاز التنفسي، وتنقسم الى مجموعتين:  
مجموعة الفيروسات التاجية او الكورونا البشرية التقليدية،  
ومجموعة الفيروسات التاجية او الكورونا المستجدة (وزارة الصحة  
اللبنانية) اما الفيروسات التاجية المستجدة فهي منتشرة عند  
الحيوان، ومصدرها الحيوان، وتصيب الإنسان ومنها: متلازمة



### خامساً: الأوبئة الأخرى

**الجدري 1520 - 1980:** وهو مرض يسببه فيروس يدعى فاريلولا، ومن بين الأعراض الشائعة التي تميز بها هذا المرض هو الطفح الجلدي على شكل فقاعات سوداء مليئة بسائل كدر. ويقال إنه انتقل بشكل عفوي ليشبب في هلاك نسبة كبيرة من السكان في العالم، ويذكر أنه خلف الدمار بالمدن اليابانية وتسبب في خلو بعضها من السكان، حيث بلغت نسبة الوفيات بعدد من المدن 60% جراء هذا المرض، حيث ذكر العديد من المؤرخين، أن اليابان أصبحت فريسة سهلة للجدري بسبب عزلتها وافتقار سكانها للمناعة والطرق الملائمة لمواجهة فايروس الجدري (رمضان، 2020)، وتم التخلص من الجدري عالمياً بواسطة لقاح انتجه الطبيب البريطاني إدوارد جينر (الحرّة، 2020). وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أنه بحلول عام 1980 القضاء على الجدري.

**الحصبة حتى عام 2000:** يبدأ بحمى شديدة تبدأ في اليوم 10 أو اليوم 12 بعد التعرّض للفيروس وتدموم من 4 إلى 7 أيام، تبدأ بركام (سيلان الأنف) وسعال واحمرار في العينين ودمعان وبقع صغيرة بيضاء داخل الحندين. وبعد مضي عدة أيام يُصاب المريض بطفح يظهر عادة في الوجه وأعلى العنق. وخلال 3 أيام تقريباً ينزل الطفح إلى أسفل الجسم ويطال اليدين والقدمين في نهاية المطاف. ويدوم الطفح فترة تتراوح بين 5 و6 أيام، ثم يختفي بعد ذلك. ويحدث ذلك الطفح في غضون فترة تتراوح بين 7 أيام و18 يوماً عقب التعرّض للفيروس، طريقة الانتقال: تنتشر فيروس الحصبة الشديد الإعداد عن طريق السعال أو العطس أو مخالطة شخص موبوء عن كذب أو مخالطة الإفرازات الصادرة عن أنفه أو حلقة بشكل مباشر، العلاج: عن طريق المضادات الحيوية لعلاج أنواع العدوى التي تصيب العين والأذن والالتهاب الرئوي (منظمة الصحة العالمية). وحسب المركز الأمريكي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها فإن أول ذكر لمرض الحصبة كان في القرن التاسع الميلادي، حيث نشر الرازي أولى الكتابات عن مرض الحصبة في عام 910 ميلادية. وأظهر الطبيب الأسكتلندي فرانسيس هوم في عام 1757 أن الحصبة سببها عامل معد في دم المرضى. وفي عام 1912، أصبحت الحصبة مرضاً يتم الإبلاغ عنه على المستوى الوطني في الولايات المتحدة، مما يتطلب من مقدمي الرعاية الصحية والمختبرات في الولايات المتحدة الإبلاغ عن جميع الحالات التي تم تشخيصها. وتم في العقد الأول الإبلاغ عن 6000 حالة وفاة مرتبطة بالحصبة كل عام. وقبل أن يصبح اللقاح متاحاً، فقد أصيب جميع الأطفال حتى سن 15 عاماً تقريباً بالحصبة. وتشير التقديرات إلى إصابة 3 إلى 4 ملايين شخص في الولايات المتحدة كل عام ووفاة ما يقدر بنحو 400 إلى 500 شخص من الحصبة. في عام 1963، قام جون إندرز وزملاؤه بتحويل سلالة فيروس الحصبة إلى لقاح وتم ترخيصه في الولايات المتحدة. في عام 1968، وبدأ توزيع لقاح محسن، ومضاعف ضد الحصبة، طوره موريس هيلمان وزملاؤه. وفي عام 2000

تم الإبلاغ عن 2,519 حالة مؤكدة مختبرياً من فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية مع 866 حالة وفاة على الأقل في 27 دولة (منظمة الصحة العالمية، 2020) وقد تم ربط جميع الحالات بأشخاص في شبه الجزيرة العربية أو عادوا من السفر في المناطق الموبوءة بفيروس كورونا. ما يقرب من 50% من حالات فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية كانت بسبب انتقال المرض من المستشفيات إلى المرضى الداخليين والعاملين في مجال الرعاية الصحية والزوار (Hui et al., 2018) حدث الانتقال بين أفراد الأسرة فقط في 13-21% من الحالات (Chowell et al., 2008) ويعاني الأفراد المصابون بفيروس متلازمة الشرق الأوسط التنفسية من مجموعة واسعة من المظاهر السريرية من مرض الرئة الخفيف إلى الشديد، وتسبب العدوى بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية التهاباً رئوياً حاداً شديداً الخطورة واختلالاً وظيفياً كلياً مع أعراض سريرية مختلفة بما في ذلك الحمى والقشعريرة والصداع والسعال الجاف والتهاب الحلق وآلام المفاصل وألم عضلي، وقد تشمل الأعراض الأخرى الغثيان والقيء والإسهال وآلام البطن (Memish et al., 2008).

**كوفيد 19: -2019 حتى الآن:** تم اكتشاف فيروس كورونا المستجد، المسمى بفيروس (كوفيد 19) والموصوف بالمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة الثاني، في ديسمبر 2019 في ووهان، الصين، وانتشر مرض فيروس كورونا المستجد 19 في جميع أنحاء العالم ولا زال حتى الآن. وتترواح الأعراض لفايروس كورونا 19 من عدوى الجهاز التنفسي العلوي إلى الالتهاب الرئوي الحاد المرتبط بمتلازمة الضائقة التنفسية الحادة (وزارة الصحة السعودية، 2020). وقد أطلق على الفايروس المستجد عدة أسماء قبل أن يتم تسميته بشكل رسمي كوفيد 19 ومنها: كورونا ووهان، ومتلازمة ووهان للالتهاب الرئوي، ولكن منظمة الصحة العالمية وبالتعاون مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، قد اتفقوا في عام 2015 على دليل تسمية الأمراض البشرية الجديدة دون ربطه بمنطقة جغرافية أو جماعة معينة، بهدف تجنب التسبب في الإساءة لأي مجموعة ثقافية أو اجتماعية أو وطنية أو إقليمية أو مهنية أو عرقية، بالإضافة إلى تقليل التأثير السلبي غير الضروري لأسماء الأمراض على التجارة أو السفر أو السياحة أو الرفق بالحيوان ( منظمة الصحة العالمية، 2015).

وبناء على الإحصائية العالمية بتاريخ 2022/1/2 فإن عدد الإصابات بفيروس كورونا 19 وصلت إلى 299 مليون حالة حول العالم، وقد قضى الفيروس على ما يقارب 5.5 مليون نسمة حول العالم، وسجلت الولايات المتحدة الأمريكية أعلى حالات للإصابة في العالم بمعدل قارب 56 مليون أصابه وتسبب في وفاة ما يقارب 900 ألف نسمة، تلتها الهند بمعدل إصابات شارف على 35 مليون أصابه ووفيات بما يقارب 500 ألف نسمة، ثم البرازيل بمعدل 22 ألف إصابة ووفيات تجاوزت 600 ألف وفاة (عداد العالم، 2022).

و160 ألف من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0-14 سنة (الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية، أو «معدل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية»، يشير إلى العدد التقديري للأشخاص الذين أصيبوا بفيروس نقص المناعة البشرية حديثاً أثناء فترة معينة مثل عام، والتي تختلف عن عدد الأشخاص الذين تم تشخيص إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية خلال عام (مركز الإحصاءات الحكومي للإيدز، 2020).

**حمى الضنك 2000:** حمى الضنك هي عدوى فيروسية تنتقل بواسطة لدغة البعوض، وتنتشر غالباً في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وهي سريعة الانتشار خاصة في المناطق الحضرية الفقيرة والضواحي والمناطق الريفية، طرق الانتقال: ينتقل من شخص لآخر عن طريق لدغة بعوضة، حيث تقوم البعوضة السليمة باكتساب الفيروس عندما تتغذى على دم الشخص المصاب، وعند انتقالها لتتغذى على دم الشخص السليم تنقل إليه الفيروس. ويمكن للشخص المصاب نقل المرض إلى الآخرين بواسطة البعوضة لمدة 4-5 أيام (وقد تصل إلى 7 أيام) منذ ظهور العدوى، العلاج: لا يوجد دواء معين لمعالجة المصابين بحمى الضنك، لذلك تعتبر الوقاية أهم خطوة يجب اتباعها، وعند الإصابة بما ينصح بالتالي: اخذ قسط من الراحة، تناول السوائل، أخذ المسكنات، تجنب مسيلات الدم مثل الأسبرين، تجنب التعرض للدغات البعوض، وفي حال الإصابة بحمى الضنك الشديدة فإن الرعاية الطبية وتعويض السوائل المفقودة يساعدان على منع تطور المرض والمحافظة على حياة المريض (وزارة الصحة السعودية، 2020).

تم الإعلان عن القضاء على الحصبة (غياب الانتقال المستمر للمرض لأكثر من 12 شهراً) من الولايات المتحدة. وكان هذا بفضل برنامج التطعيم عالي الفعالية في الولايات المتحدة.

**الإيدز 1981 - حتى الآن:** حالة مرضية مزمنة يسببها فيروس يطلق عليه فيروس نقص المناعة البشرية ويؤدي إلى تدمير المناعة، وهو يتسبب في التقليل من فاعلية الجهاز المناعي للإنسان بشكل تدريجي. وينتقل فيروس الإيدز عن طريق الاتصال الجنسي، أو نقل الدم من المصاب، أو استخدام الحقن الملوثة بالفايروس، أو من الأم لطفلها عن طريق الحمل أو الرضاعة، أو استخدام أواني مشتركة لمريض الإيدز. وليس هناك علاج نهائي لفيروس نقص المناعة البشرية، ولكن تستخدم مضادات الفيروسات لتثبيته (وزارة الصحة السعودية). وتشير بعض الدراسات إلى أن فيروس نقص المناعة البشرية ربما قفز من الشمبانزي إلى البشر منذ أواخر القرن التاسع عشر (المركز الأمريكي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، 2020)، وفي عام 2020 قد وصل عدد المصابين بالإيدز إلى 37.7 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، منهم 36 مليون من البالغين و1.7 مليون من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0-14 عام، وأن أكثر من النصف (53%) كانوا من النساء والفتيات. الإصابات وقد سجل العالم في عام 2020 العديد من الحالات الجديدة المصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، ويقدر بأن نحو 1.5 مليون شخص في جميع أنحاء العالم أصيبوا بفيروس نقص المناعة البشرية، وهذا الأمر يمثل انخفاض بنسبة 31٪ في الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية منذ عام 2010. من مجموع الإصابات الجديدة بالإيدز فإن 1.3 مليون كانوا من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 15 عام،

جدول يوضح عدد من الأوبئة على مر التاريخ "المصدر "Visual Capitalist"

العام الميلادي	الوباء	مسببات المرض	ناقلات المرض	الوفيات (تقريبي)
541-543	طاعون جستينيان	يرسينيا بيستيس	البراغيث بالقوارض البرية	30-50 مليون
1980-1520	الجدري	فيروس الجدري	السعال أو العطاس والرداء التنفسي	56 مليون
1351-1347	الموت الأسود	يرسينيا بيستيس	البراغيث بالقوارض البرية	200 مليون
1824-1817	الكوليرا الأول	ضمة الكوليرا		
1835-1827	الكوليرا الثاني	ضمة الكوليرا		
1856-1839	الكوليرا الثالث	ضمة الكوليرا		
1875-1863	الكوليرا الرابع	ضمة الكوليرا	المياه الملوثة	بكل مراحلها ما يزيد عن مليون نسمة
1886-1881	الكوليرا الخامس	ضمة الكوليرا		
1923-1899	الكوليرا السادس	ضمة الكوليرا		
1961- حتى الآن	الكوليرا السابع	ضمة الكوليرا		
1893-1889	الانفلونزا الروسية	A / H3N8		مليون
1919-1918	الانفلونزا الإسبانية	A / H1N1	الطيور	40-50 مليون
1959-1957	الانفلونزا الآسيوية	A / H2N2		1.1 مليون
1970-1968	انفلونزا هونغ كونج	A / H3N2		مليون
1981- حتى الآن	الإيدز	فيروس نقص المناعة	الاتصال الجنسي-نقل الدم المصاب	25-35 مليون
2003-2002	متلازمة التنفسية الحادة	السارس	الخنازير، الزباد النخيل	770
2010-2009	انفلونزا الخنازير	A / H1N1	الخنازير	200 ألف
2015- حتى الآن	متلازمة الشرق الأوسط التنفسية	ميرس	الخنازير، الجمال العربية	850
2019- حتى الآن	كوفيد-19	السارس 2	الخنازير، البانغولين	5 مليون حتى الآن

## الأوبئة الأكثر فتكاً بالبشرية:

### الطاعون «الموت الأسود» 1347-1351م.

عرفت وزارة الصحة السعودية الطاعون بأنه مرض معد شديد الخطورة تسببه بكتيريا، وينتقل عن طريق البراغيث، وكان ينتقل بين الحيوانات والبشر عن طريق لدغة البراغيث المصابة، والاتصال المباشر مع الانسجة المصابة، واستنشاق قطرات الرذاذ المتطاير في الهواء من مريض مصاب، واستخدمت المضادات الحيوية كوسيلة للعلاج منه، بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية لمنع الإصابة بالعدوى. وعرفت (Mayo Clinic, 2022) الطاعون بأنه عدوى بكتيرية حادة تنتقل في المقام الأول عن طريق البراغيث. يعيش الكائن الحي الذي يسبب الطاعون، والمسمى بـ «يرسينيا بيستيس» في القوارض الصغيرة المنتشرة بشكل أكثر شيوعاً في المناطق الريفية، وشبه القبلية في إفريقيا، وآسيا، والولايات المتحدة. ووصفه فاضل (2011) على أنه قروح جسدية تخرج وتتمركز في مواضع مختلفة من الجسم، كالأيدي، أو المرفق، أو الأباط، أو غيرها، ويصحب ذلك آلام شديدة، مع ما يرافقها من أعراض أخرى كالقيء وخفقات القلب.

تفشى وباء الطاعون المسمى بالموت الأسود في شرق آسيا وانتشر من آسيا الوسطى إلى أوروبا عبر طرق التجارة البرية والبحرية لتجارة الحرير في العصور الوسطى (زيتس ودنكليرد، 2004). حيث كان يعد من الأمراض الوبائية شديدة الانتشار، والذي أودى بحياة الملايين من البشر. استمر الطاعون في أوروبا حتى أوائل القرن التاسع عشر وقتل 200 مليون نسمة. وكانت سلالات يرسينيا بيستيس التي تسببت في طاعون جستنيان والموت الأسود تظهر بشكل مستقل عن البشر (Wagner et al., 2014). قتل الطاعون الأسود ما يصل إلى 30% من سكان أوروبا بما يقدر بنحو 25 مليون نسمة، وأعقبته موجات متتالية مثل طاعون ميلانو (1630)، ووباء لندن العظيم (1665-1666) ووباء مرسيليا (1720-1722). ويقترح أن البكتيريا قد تكون استمرت بالعيش في القوارض في أوروبا وعادت للظهور بشكل دوري في البشر (Seifert et al., 2016). ولا تنسى الذاكرة البشرية «الطاعون المسمى بالموت الأسود» الذي عم العالم قاطبة في القرن الرابع عشر، وخصوصاً أوروبا (ابو غزالة، 2018). وقد أطلق على طاعون القرون الوسطى اسم الموت الأسود، لظهور بقع من الدم تصبح سوداء تحت جلد المصاب (شعب بريس، 2015).

كتب العديد من المؤلفات التي تحدثت عن وباء الطاعون «الموت الأسود» ومنها كتاب موسوعة الموت الأسود لكتابه جوزيف برين والذي نشر في عام 2012 ميلادية. وجاء الكتاب من 450 صفحة. وتعتبر موسوعة الموت الأسود هي أول موسوعة من الألف إلى الياء تغطي جائحة الطاعون، وتوازن بين التاريخ الطبي والمسائل التقنية مع العوامل والآثار التاريخية

**الملاريا 2015:** الملاريا هي مرض معدٍ يتسبب في حدوثه كائن طفيلي يسمى البلازموديوم، طرق الانتقال: ينتقل عن طريق البعوض، ويتسلل هذا الطفيلي داخل كريات الدم الحمراء في جسم الإنسان فيدمرها، يمكن أن يصاب الشخص بالملاريا بطرق أخرى غير التعرض للدغات البعوض؛ وذلك بالتعرض للدم المصاب، العلاج: هناك مجموعة من الأدوية المستخدمة لعلاج الملاريا في العالم، تستخدم حسب نوع الطفيل المكتشف ومكان الإصابة؛ حيث إن بعض هذه الأدوية تكونت ضدها مقاومة من قبل الطفيليات ولا يمكن استخدامها (وزارة الصحة السعودية، 2020).

**كورونا -2019 حتى الان:** في 31 ديسمبر من عام 2019 تم إبلاغ المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في الصين بمحالات الالتهاب الرئوي المسبب لمرض غير معروف تم اكتشافه في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية، وتم إعلان فيروس (كورونا الجديد) على أنه الفيروس المسبب لتلك الحالات من قبل السلطات الصينية يوم 7 يناير 2020م. طرق الانتقال: ينتقل الفيروس بين البشر من الشخص المصاب بالعدوى إلى شخص آخر عن طريق المخالطة القريبة دون حماية. العلاج: لا يوجد علاج إلى الآن وإنما سبل وقائية فقط كاللقاحات والاجراءات الاحترازية من خلال غسل الأيدي بالماء والصابون وعدم مخالطة المصابين ولبس الكمامة (وزارة الصحة السعودية، 2020).

يوضح الجدول السابق 13 وباء من الأوبئة عبر التاريخ البشري التي اجرت تغيرات عديدة من الناحية الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية حيث تصدر بالمركز الاول وباء «الموت الأسود» والذي أفنى بحياة ما يقارب 200 مليون شخص، يليه في المرتبة الثانية «وباء الجدري» الذي قضى على 56 مليون شخص حول العالم، وجاء في المرتبة الثالثة «الانفلونزا الاسبانية» والتي افنت بحياة ما يقارب 50 مليون شخص.

مرت المجتمعات عبر التاريخ بالعديد من الأوبئة التي قضت على البشرية وجعلت فكرة الوجود البشري مهدد بالانقراض في فترات مختلفة عبر العصور والأزمات المختلفة ومنها الأوبئة الأكثر فتكاً وهي الطاعون والجدري والانفلونزا الإسبانية، وقد ضربت هذا الأوبئة شتى أنحاء العالم، في حين أن الأوبئة تظهر في الربيع عادة وتشتد في الصيف، وتتحسر في الخريف والشتاء، وربما تعود الظهور في الربيع القادم، وشهدت القارات أوروبا وإفريقيا والشرق الأدنى أهوال الطاعون مرة كل عقد من الزمان تقريباً، لم ينج من ذلك الطاعون أي جيل ومن ينجوا من الإصابة من المرض فإنه لن ينجوا من ويلات (جوزيف، 2013: 14). وقد تناولت الدراسة أكثر الأوبئة فتكاً بالمجتمعات بالنسبة إلى عدد ضحايا الوباء واستعرضت أهم الآراء في تفسير الواقع الاجتماعي في تلك الحقبة الزمنية، لقراءة الواقع الاجتماعي.

يبحث الناس ويرشدهم. ولكن عندما ضرب «الطاعون الأسود» أوروبا، كان للأحداث والموت والمرض قد خلقت صورة غير جديرة بالثقة للكنيسة في أذهان المسيحيين في العصور الوسطى (Zietz & Dunkelberg et al., 2004).

وكان للطاعون آثار اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق، حيث تخلى الناس عن عائلاتهم وأصدقائهم، وفروا من المدن، وعزلوا أنفسهم عن العالم. أصبحت طقوس الجنائز روتينية أو توقفت تمامًا، وتوقف العمل. شعر البعض أن غضب الله كان ينزل على الإنسان، فقاتلوا الطاعون بالصلاة. ورأى البعض أن عليهم أن يتبعوا القول المأثور، كلوا واشربوا وافرخوا، قد تموتون غدا (Mark, 2008). شهد المجتمع اضطرابًا إلى حد لا يُرى عادةً إلا في ظروف خاضعة للرقابة. انخفض الإيمان بالدين بعد الطاعون، بسبب موت العديد من رجال الدين وكذلك بسبب فشل الصلاة لمنع المرض والموت.

تعرض الاقتصاد لتضخم مفاجئ وشديد. نظرًا لأنه كان من الصعب شراء البضائع من خلال التجارة وإنتاجها، فقد ارتفعت أسعار كل من السلع المنتجة محليًا وتلك المستوردة من بعيد. بسبب المرض والموت، أصبح العمال نادرين للغاية، لذلك شعر الفلاحون بآثار الارتفاع الجديد في الأجور. كان الطلب على الناس للعمل في الأرض مرتفعًا جدًا لدرجة أنه هدد مقتنيات القصر. لم يعد الأثنيان مرتبطين بسيد واحد؛ إذا غادر أحدهم الأرض، فسيقوم سيد آخر بتوظيفه على الفور. كان على اللوردات إجراء تغييرات من أجل جعل الوضع أكثر ربحية للفلاحين وبالتالي إبقائهم على أراضيهم. بشكل عام، فاقت الأجور الأسعار وارتفع مستوى المعيشة فيما بعد. ونتيجة لبداية عدم وضوح الفروق المالية، ازدادت حدة الفروق الاجتماعية. أصبحت أزياء النبلاء أكثر إسرافًا من أجل التأكيد على المكانة الاجتماعية للشخص الذي يرتدي الملابس. أصبح الفلاحون أكثر قوة، وتمردوا عندما حاولت الطبقة الأرستقراطية مقاومة التغييرات التي أحدثها الطاعون. في عام 1358، قام فلاحو شمال فرنسا بأعمال شغب، وفي عام 1378 ثار أعضاء النقابة المحرومين. تغير الهيكل الاجتماعي والاقتصادي لأوروبا بشكل جذري ولا رجعة فيه.

وأدى انتشار الطاعون إلى اختلال في التركيبة السكانية، والذي أدى بدوره إلى تباين كبير في الكثافة السكانية بين المدن والقرى، إذ أن كثيرًا من القرى اختفت تمامًا بفعل الوباء، فنتج عن ذلك تغير ديموغرافي، حيث قل عدد الفلاحين، قلت المنتجات والمحاصيل الزراعية والحيوانية، ونتج عن ذلك كله غلاء شديد في الأسعار زاد الأوضاع الاقتصادية سوءًا، ولجأ بعض ضعاف النفوس من التجار وأرباب الصنائع إلى استغلال الأزمة باحتكار السلع الأساسية لزيادة ثروتهم، بينما مال بعض المحتاجين والمعدمين إلى السرقة والاحتيال، والذي أدى بالضرورة إلى انهيار أخلاقي في المجتمع.

والثقافية والاجتماعية والسياسية في أوروبا والعالم الإسلامي من 1347 إلى 1770. كما أنه ينهي الفترة بإدخالات عن الأوبئة التوراتية وطاعون جستينيان، بالإضافة إلى مواد العصر الحديث المتعلقة بالموضوعات ذات الصلة، مثل عمل روبرت كوخ ولويس باستير، جائحة الطاعون الثالث في منتصف القرن التاسع عشر، والطاعون في الولايات المتحدة الأمريكية. على عكس الأعمال الموسوعية السابقة حول هذا الموضوع والتي تتعامل على نطاق واسع مع الأمراض المعدية وسياقاتها الاجتماعية أو التاريخية، بما في ذلك سياق المؤلف، فإن هذا العمل متعدد التخصصات يجمع الكثير من الأبحاث حول الطاعون والتاريخ الطبي ذي الصلة.

ووفقًا للفهم العام للعصور الوسطى، فقد نسب الطاعون إلى قوى خارقة للطبيعة، وبشكل أساسي، إرادة الله أو غضبه. وازداد السعي الجاد والمكثف من قبل الحكام والأطباء و العامة في أن واحد، لاتخاذ الإجراءات للحد من انتشار وباء الطاعون والقضاء عليه، إلا أن تلك الإجراءات كانت غير مجدية ولم يبق لهم سوى الابتهاال إلى الله والدعاء والتوسل إليه لرفع الطاعون، وغالبًا ما كانوا ينتظرون ارتفاعه عنهم تلقائيًا لاعتقادهم بعدم وجود علاج له، ومع تزايد الوباء الذي أدى إلى هلاك الكثير من رجال الدين، الأمر الذي شكل فراغ في المرجعية الدينية، حتى أن الناس بدأوا يلجؤون في تلك الفترة إلى المشعوذين والمنجمين حتى يسدوا الفراغ الروحي لديهم في فترة من الفترات (الطراونة، 2010: 45-46).

وخلف الموت الأسود نتائج سلبية على المجتمع المتدين الأوروبي، الأمر الذي من شأنه جعله يتغير إلى الأبد. حيث لم يقتصر الأمر في أن الطاعون أدى إلى انخفاض كبير في عدد سكان أوروبا، إلا إنه غير عالم القرون الوسطى بشكل جذري، وذلك من خلال تحدي المؤسسات التي وفرت لشعبها الاستقرار والتوجيه. ولعل أهم هذه المؤسسات في ذلك الوقت هي الكنيسة الكاثوليكية.

وقد كان الأوروبيون في العصور الوسطى يتجهون نحو الكنيسة وقادتها في أوقات الأزمات لأهم كانوا يبحثون عن إجابات توفر درجة من النظام. ولكن ثقة العامة والإيمان بالكنيسة تضاءلت أثناء الطاعون وما تلاه من تفشي، لأن الكنيسة عانت من المرض تمامًا كما عانوا منه. وأستطاع الناس رؤية الجانب البشري «غير الإلهي» للكنيسة الذي لم يكن قادرًا على إنقاذهم من هجمة الطاعون. بالإضافة إلى تدهور بيروقراطية التسلسل الهرمي للكنيسة. حيث كانت الكنيسة الكاثوليكية قد بدأت بالفعل تعاني من التدهور قبل وصول الطاعون. وأصبحت الكنيسة تدريجيًا أكثر علمانية حيث تحول تركيزها نحو الثروة والسلطة السياسية. فضلاً عن تدهور نوعية رجال الدين فيها، واستسلم عدد كبير من الكهنة للوباء، ولم يتمكن الأفراد الذين وظفتهم الكنيسة ليحلوا محلهم من أداء واجباتهم بشكل مناسب. مما أدى إلى تدهور سمعة رجال الدين الذين كانوا يشكلون رموز مهمة في مجتمع العصور الوسطى لأنهم عملوا كحلقة وصل مباشرة بين الشعب والكنيسة. وفي أوقات الأزمات، كان رجال الدين هم من



## الجدري 1520-1980:

وكان المسيطر على عبادة ذلك الإله كهنة معينين مسغولين عن أضرحة الإله، وكان الناس يعتقدون أن الكهنة أنفسهم قادرين على التسبب في تفشي مرض الجدري (مصطفى، 2020). وكان ينظر إلى شوبونا أيضا على أنه معالج يمكنه علاج الأمراض التي يسببها، وغالبا ما كان يطلب من ضحاياه أن يشفيهم. وفي الصين، تمت الإشارة إلى الآهة تو شين نينج وهي إلهة الجدري، وعمل الصينيون بنشاط على استرضاء الإلهة والصلاة من أجل رحمتها، من خلال تدابير مثل الإشارة إلى بثور الجدري على أنها «أزهار جميلة» كتعبير ملطف يهدف إلى تجنب الإساءة إلى الإلهة، على سبيل المثال الكلمة الصينية للجدري تعني زهرة الجنة. وفي تقليد آخر متعلق بليلة رأس السنة، نص على أن يرتدي أطفال المنزل أقنعة قبيحة أثناء النوم، وذلك لإخفاء أي جمال، وبالتالي تجنب جذب الإلهة التي ستمتد في وقت ما في تلك الليلة. وإذا حدثت حالة من مرض الجدري، يتم إنشاء الأضرحة في منازل الضحايا، ل يتم عبادتها مع استمرار المرض فإذا تعافت الضحية، تمت إزالة الأضرحة ونقلها في كرسي ورفي خاص أو قارب لحرقها، وإذا لم يتعاف المريض، فيتم تدمير الضريح ولعنه، لطرد الإلهة من المنزل. وفي البرازيل، الإله سوبونا، المعروف أيضا باسم اوبالبا، إله الجدري والأمراض الفتاكة الأخرى (مثل الجذام وفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز والحصى). وكانت الإلهة الهندوسية شيتالا تعبد وتخشى في عهدها. كان يعتقد أن هذه الإلهة كانت شريرة ولطيفة في نفس الوقت ولديها القدرة على إيقاع الضحايا عند الغضب، وكذلك تهدئة الحمى المتأثرة بالفعل. تُظهر صور الإلهة أنها تحمل مكسرة في يدها اليمنى لتستمر في تحريك المرض ووعاء من الماء البارد في اليد الأخرى في محاولة لتهدئة المرضى. تم إنشاء الأضرحة حيث ذهب العديد من الهنود الأصليين، سواء كانوا أصحاء أم لا، للعبادة ومحاولة حماية أنفسهم من هذا المرض. قامت بعض النساء الهنديات، في محاولة لدرء شيتالا، بوضع أطباق من الأطعمة المبردة وأواني الماء على أسطح منازلهن. وفي بعض الثقافات التي لم تتعرف على إله الجدري، غالبا ما كان هناك اعتقاد في شياطين الجدري، والذي تم إلقاء اللوم عليها في هذا المرض. كانت هذه المعتقدات بارزة في اليابان وأوروبا وأفريقيا وأجزاء أخرى من العالم. واعتقدت جميع الثقافات تقريبا أن الشياطين تخاف من اللون الأحمر. أدى ذلك إلى اختراع ما يسمى بالعلاج الأحمر، حيث يتم تزيين المرضى وغرفهم باللون الأحمر. امتدت هذه الممارسة إلى أوروبا في القرن الثاني عشر وتم ممارستها من قبل تشارلز الخامس ملك فرنسا وإليزابيث الأولى ملكة إنجلترا.

وأدى انتشار الجدري في القرن السادس الميلادي، إلى تراجع واضح في المحاصيل الزراعية، الأمر الذي دفع السلطات خلال السنوات التالية لمنح الأراضي الفلاحية للمزارعين. وقد شهدت السنوات التالية تراجعاً بالمحاصيل الزراعية وأسهمت في انتشار مشكلة في الأمن الغذائي بين اليابانيين مما زاد من المجاعة وإضعاف أجسادهم. وأمام هذا الوضع، لم تتردد السلطات اليابانية في إقرار إعفاء عام من الضرائب لجميع السكان بحلول شهر آب/

مرض يسببه فيروس يدعى فاريولا، ومن بين الأعراض الشائعة التي تميز بها هذا المرض هو الطفح الجلدي على شكل فقاعات سوداء مليئة بسائل كدر. وتفشى وباء الجدري نتيجة للتواصل بين اليابان وجيرانها في آسيا القارية، ويقال إنه انتقل بشكل عفوي ليتسبب في هلاك نسبة كبيرة من السكان في العالم، وبدأ هذا المرض عام 735 من مدينة دازايغو في منطقة فوكوكا، حيث نقله أحد الصيادين إلى كوريا، ليستفحل سريعاً ويصيب أغلب سكان الجزر اليابانية، حيث حصد أرواح ما يقرب من ثلث اليابانيين، وعلى مدار أشهر، خلف الجدري الخراب بالمدن اليابانية وتسبب في إفراغ بعضها من السكان، حيث بلغت نسبة الوفيات بعدد من المدن 60% جزاء هذا المرض، حيث ذكر العديد من المؤرخين، أن اليابان أصبحت فريسة سهلة للجدري بسبب عزلتها وافتقار سكانها للمناعة والطرق الملائمة لمواجهة فيروس الجدري (رمضان، 2020). ووصل بعد ذلك للقارة الأمريكية في عام (1520م) وكان مرضاً مجهولاً من الناحية الوقائية والعلاجية، فوصل مع الغزو الأوروبي ودخل أولاً من المكسيك، حيث كان أحد عوامل انهيار إمبراطورية الأزتك، ويُعد ثاني أخطر وباء في التاريخ، حيث يُقدّر عدد ضحاياه بما يقارب الـ 90 بالمئة من تعداد سكان القارة الأمريكية أي ما يقارب 65 مليون ضحية (نوار، 2020)، ويشير بعض المؤرخين إلى وجود آثار للجدري في القرن الثالث قبل الميلاد في الإمبراطورية المصرية، والدليل على ذلك وجود آثار لبثور الجدري على رأس مومياء الفرعون رمسيس الخامس عمرها 3000 عام (مصطفى، 2020).

وكتب عن الجدري العديد من المؤلفات ومنها ما كتبه ابو بكر الرازي رسائل قصيرة ومشهورة في كتب الطب منها «كتاب في الجدري والحصبة» وهو من اشهر كتبه ترجم إلى اللغة اللاتينية وطبع عدة مرات منذ اختراع الطباعة، كما ترجم الى عدة لغات أوربية في القرن الثامن عشر، احتوى الكتاب على اربعة عشر باباً، ويعد الرازي بأنه أول من ألف في تشخيص الجدري والحصبة، وهو من أهم الأطباء الذين ساهموا في علاج الأمراض المنتشرة في زمنه بطرق جديدة تعتمد تقريبا على المنهج العلمي الحالي في التشخيص ثم العلاج، كما أضاف في متن المؤلف تجاربه السريرية الخاصة للتمييز بين هذين المرضين عند الأطفال وكان هذا الكتاب الأول من نوعه الذي وصف الجدري والحصبة بأهم مرضين مختلفين، كان الجدري والحصبة يعتبران مرضاً واحداً يتسبب بالطفح الجلدي، ولكن الرازي وجد الاختلاف بينهما من خلال الملاحظات الدقيقة، حيث عمد إلى تسجيل الاختلافات في المظاهر الجلدية والأسباب المرتبطة بالمرضى وهكذا اقترح أبو بكر الرازي لأول مرة أنهما بالفعل مرضان متميزان (صقال، 1983: 199).

ولمواجهة وباء الجدري، فقد عبدت آلهة مختلفة في جميع أنحاء العالم. وانتشر في غرب أفريقيا اعتقاد أن مرض الجدري ناتج عن غضب الإله شوبونا، وهو إله الجدري في غرب إفريقيا،

إعادة النظام الصحي في البلاد: كادت الحضارة أن تختفي خلال أسابيع قليلة (جون باي، 2005).

وفي رد فعل على ظهور الإنفلونزا الإسبانية رأى رجال الدين في الكنيسة الإصلاحية الهولندية الكالفينية، أن الوباء كان نتيجة الزيارة الإلهية، كما أصر أحد المشرفين في الكنيسة أن الوباء أرسل إلهياً كعقاب على الخطيئة، كما شعر به قادة الكنيسة في عام 1918. ورأى بعض الوزراء الكالفينيون أن الوباء درس لأولئك الذين اعتقدوا بغطرسة أن الجنس البشري، بكل أسلحته الجديدة، قد أتقن القدرة على القتل. وقالت جوهانا براندت أن وباء الإنفلونزا ليس سوى بداية البلاء الذي تنبأ به الكتاب الإنجيلي سفر الرؤيا. وفي تأملاتهم حول الإنفلونزا الإسبانية، مال البروتستانت الأرثوذكس إلى الوصول إلى نفس النتيجة بقولهم إنه يجب على المسيحيين وغير المسيحيين على حد سواء أن يتوبوا عن خطاياهم ويطلبوا الإله المغفرة. وقدم عالم اللاهوت الكالفيني جيرارد ويس سلسلة كاملة لتوصيل الرسالة. وقال نظراً لأن الإنفلونزا الإسبانية يمكن أن تقضي على حياة أي شخص، فهي دعوة للاستيقاظ وحث الناس على الاستعداد لمواجهة خالقهم بغض النظر عن الوقت. وبعد كل شيء، وألمح ويس إلى أن أي شخص مات دون أن يعرف المسيح ينتظر المهلاك الأبدي. واولئك الذين المؤمنون بالمسيح ليس عليهم أن يخافوا من الموت بسبب الإنفلونزا الإسبانية: فقد يجدوا الراحة في دخولهم الجنة. وقد قام المؤلف الكالفيني، فان إيربيك بتحويل هذه الرسالة إلى الفكرة السائدة في روايته شبه السيرة الذاتية التي صدرت عام 1932 بعنوان دفعة 1918، والتي تركز على جندي شاب يعاني من أزمة إيمان، وقد أصيب بالإنفلونزا الإسبانية، ويحتمل مرضه على التوكل على الإله. وقد ذهب بعض الدعاة البروتستانت الأرثوذكس إلى اعتبار جائحة الإنفلونزا الإسبانية حدثاً لاضطراب مجتمعي كبير يلهم الناس على إعادة تنظيم حياتهم وفقاً للخطوط التوراتية. وقد اعتمد العديد من الكاثوليك في ذروة الوباء على قوة شفاعة القديسين، ونظمت مواكب ضخمة في الشوارع في جميع أنحاء الجنوب الكاثوليكي الهولندي. حيث لم يصب سكان إحدى القرى في ماتشارين بأي عدوى حتى منتصف نوفمبر 1918، ونسبوا تأخر ذلك إلى مساعدة شفيعهم القديس أودرادا. وأن أولئك الذين كانوا سيئ الحظ بما يكفي لعدم العيش في ماتشارين يمكنهم استدعاء القديس روش لحمايتهم.

وأدت انفلونزا الاسبانية الى مجاعة في سنوات الحرب في بلاد الشام التي تعرضت لمجاعات شديدة للغاية، وتطرق المؤرخون العرب للمجاعة، ولكنهم لم يأتوا على ذكر هذه الجائحة، وغلب الحديث عن الأحداث السياسية ومجاعة سنوات الحرب على كتاباتهم، حتى خليل السكاكيني، والتي تشكل ملاحظاته مصدراً قيماً للمؤرخين الاجتماعيين العرب، لا يذكر الإنفلونزا (عفيفي، 2020). ومن الناحية الاحصائية: تميزت «الإنفلونزا الإسبانية»، على عكس أنواع الإنفلونزا الأخرى، بقدرتها على إحداث مضاعفات مميتة في من أعمارهم أقل من 45 سنة، فالإحصائيات

أغسطس 737م (رمضان، 2020). وخلف الجدي وضعا كارثيا حيث بلغ عدد الضحايا ما بين 25 و30% من اجمالي السكان، كما طالت الوفيات الشخصيات النافذة بالبلاد ووفاة العديد من الشخصيات الهامة، وفي زمن الجدي ازدادت حركة هجرة داخلية، وأقامت العائلات التي أصيبت بالجدي أضرحة للشيطان الجدي في منازلها على أمل أن يرضى الشيطان عنهم ويشفيه، كما انتشرت أسطورة شائعة في جميع أنحاء العالم أن الضوء الأحمر سيعالج الجدي (مصطفى، 2020). وفي القرن الحادي عشر ساهمت الحملات الصليبية أيضاً في انتشار الجدي في أوروبا، مع انتقال المسيحيين الأوروبيين من وإلى الشرق الأوسط خلال القرنين المقبلين، القرن السابع عشر انتشر الجدي في أمريكا الشمالية بسبب الاستعمار الأوروبي (مصطفى، 2020).

### الإنفلونزا الإسبانية 1918م – 1919م:

تنتجت الإنفلونزا الإسبانية عن فيروس H1N1 بجينات من أصل الطيور ويبدو أنها نشأت عن طريق التكييف الجيني لفيروس إنفلونزا الطيور مع مضيف بشري جديد (Reid et al, 2004). وتؤكد غالبية الدراسات أن وباء الإنفلونزا الإسبانية لم ينشأ في اسبانيا، وإنما حصل على اسمه الأكثر استخداماً، «الإنفلونزا الإسبانية» خلال الحرب العالمية الأولى، التي كانت في أوجها آنذاك، إذ كانت الدول الرئيسية المشاركة في الحرب حريصة على تجنب نشر الأخبار السيئة لديها والتي قد تشجع أعداءها، وبالتالي قمعت ألمانيا والنمسا وفرنسا والمملكة المتحدة وأمريكا التقارير حول انتشار المرض لديها، بعكس اسبانيا المحايدة والتي لم تشعر بحاجة لإخفاء تقاريرها حول الوباء، ما خلق انطباعاً خاطئاً بأن المسؤولية في انتشار المرض تقع على اسبانيا، أما في يومنا هذا، فظهرت الدراسات الجغرافية أن الإنفلونزا قد تكون بدأت في شرق آسيا، وأوروبا، بل وحتى ولاية كنساس الأمريكية، انتشر وباء الإنفلونزا في العام 1918 بسرعة كبيرة (العربية، 2018).

وعن الإنفلونزا الإسبانية كشفت المذكرات المكتوبة بالعربية للمهاجرين اليهود عن المزيد من الأدلة حول تأثير الإنفلونزا الإسبانية، إلا أنها مهمة تتجاوز قدرة الباحث، ولم يلتفت الصهاينة في كتابتهم عن تلك الفترة سوى أيام الحرب وقرب انتهائها من أجل تطبيق وعد «بلفور»، ومن أبرز المؤلفات التي تناولت موضوع انفلونزا الاسبانية كتاب «الانفلونزا العظيمة» للكاتب جون باري، يخصص المؤلف في كتابة كتب عن الكوارث، ومن الكتب التي كتبها المد المتصاعد: فيضان المسيحي العظيم عام 1927، والخلية المحولة: فتح أسرار السرطان، تفاصيل «الأنفلونزا العظيمة» (1918-1919) كانت هناك فوائد ما بعد «الأنفلونزا العظيمة»، منها: إعادة هيكلة نظام الصحة العامة في الولايات المتحدة، والضغط لتأسيس معاهد وطنية للصحة، منها المعهد الصحي الوطني (إن إتش آي) في واشنطن العاصمة، وتوجد في الصفحة الأخيرة من الكتاب، جملة فيكتور فوغان، مدير كلية الطب في جامعة ميتشيغان، والذي كان من قادة

الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعدادًا هائلة من البشر، وأودت بحياة الملايين في فترة زمنية مختلفة، وقد أثرت هذه الأزمات على الأفراد الذين عاشوا هذه الحقبة الزمنية منها، وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات تأثيرات على التركيبة النفسية لأجيال كاملة، والتي وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء، فإنها لم تتعاف من آثاره النفسية والاجتماعية، كما تظل هذه الخبرة عالقّة في الضمير الجمعي للمجتمعات ومكوّنًا أساسيًا لتاريخه، مثلما ترسخ وباء الطاعون، أو «الموت الأسود» في التاريخ الأوروبي، وعكست العديد من الأعمال الأدبية الخبرة الإنسانية للمجتمع الأوروبي خلال هذه الفترة، حيث تشهد تغيرات جذرية في نمط حياتها اليومية، وتبدل ملامح الحياة، وتنتهي التجربة بخلق معاني وقيم وأفكار وأنماط مختلفة للحياة الإنسانية، ولا حظ علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماع، أن ثمة أنماطًا سلوكية ونفسية جماعية ارتبطت بأوقات الأوبئة، مثل: الطاعون، أو وباء الإنفلونزا الإسبانية لأول مرة بين بعض المجموعات، وهو ما دفع إلى دراسة أنماط استجابات المجتمعات خلال أوقات انتشار الأوبئة، وظهر في هذا الإطار مفهوم «سيكولوجيا الأوبئة»، ففي أثناء انتشار الأوبئة لا يواجه الفرد مخاطر انعدام اليقين المرتبط باحتمالات إصابته بالمرض من عدمه؛ بل إنه يواجه عبئًا أثقل مرتبًا بحالة كاملة من الجهول، وهو ما يتسبب في تصاعد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض العادية، والتي قد تكون أكثر خطورة على حياة الفرد مقارنة بالوباء إذا أصاب الفرد، ولذلك لا ترتبط هذه الحالة بالمصابين فقط، بل إنها تشمل المجتمع كله بدرجة أو بأخرى، فهي حالة مرتبطة بسرعة انتشار الوباء، وعدم وجود القدرة على توقع متى وكيف ينتهي الوباء، ولا يوجد سقف واضح أو يقين بظهور دواء معالج، ويُضاف إلى ما سبق الخوف من وقوع الشخص في دوامة الوباء ذاته، إما بنفسه أو بفقدان أحد من المحيطين به، كلما طالّت مدة تفشي الوباء، زاد الضغط على الفرد، وعلى الرغم من أن الوضع الحالي يُعد أفضل من فترات تاريخية مضت، فإن حداثة الوباء ذاته لا تسمح بوجود كم ونوعية المعلومات التي من شأنها بث الطمأنينة، بل إن المعلومات المتوفرة عن الوباء، وسهولة انتشاره، تُعزز المخاوف أكثر بين المجتمعات، وقد يرتبط بذلك عامل ثقة الشعوب في مؤسسات دولها، فكلما كان لدى الشعوب درجة عالية في مؤسسات الدولة وخدماتها كانت هناك قدرة على الاحتواء وتقليل حدة القلق العام وتحجيمه قبل التحول لسلوكيات غير منطقية بدافع الخوف، ويُلاحظ أنه حتى أكثر الدول المتقدمة قد تتعرض لانتقادات، كما في الحالة البريطانية، والتي ظهرت دعاوى شعبية تتهمها بالتقصير، وعدم اتخاذ إجراءات مبكرة لوقف انتقال المرض إلى داخل الدولة، خاصة من إيطاليا، ويرتبط بهذه الحالة أيضًا تصاعد الشعور بالشك من كل شيء حول الفرد، والشك في الآخر، في الآخر القريب من أن يكون مصدرًا للوباء، أو الشك المرتبط بظهور العديد من الشائعات، وهو ما يمثل عائقًا أمام ممارسة التفاعلات الاجتماعية، بل وقد يصل نظرًا إلى حد ما

تشير إلى أن 99% من الوفيات كانت في أشخاص أعمارهم أقل من 65 سنة، وأكثر من نصف الوفيات كانت في المجموعة العمرية ما بين 20-40 سنة، وكان السبب الرئيس للوفاة الاختناق نتيجة نزيف رئوي أو التهاب رئوي ثانوي، ويرى البعض أن سبب مناعة كبار السن النسبية ضد «الإنفلونزا الإسبانية» يعود لتعرضهم للإنفلونزا الروسية عام 1889 مما أكسبهم مناعة جزئية ضد الفيروس (رمضان، 2014). وحصل في بعض المدن أن توقفت الحياة تمامًا ومكث الناس في بيوتهم وأغلقت المحال أبوابها، وفي مدن أخرى حُظر على الناس دخول المحال التجارية وكان عليهم أن يطلبوا ما يريدونه وهم وقوف بالخارج، وفي معظم المدن تم حفر مقابر جماعية هائلة، وإلقاء الجثث فيها دون كفن، انتهى الوباء في يونيو 1920 بعد أن قضى على ملايين البشر في طريقه (رمضان، 2014)، حيث خلت القرى من سكانها، وتجمّع الأهالي على جنبات الطريق بحثًا عن ملجأ أو طعام على طول مسار زحف قوات الحلفاء (عفيفي، 2020)، وفي سنة 1919م والموافق للعام 1337هـ حل بالجريدة العربية خصوصاً منطقة نجد جائحة وباء (سنة الرحمة) وسميت بهذا الاسم لكثرة ترحم الناس على الموتى وسميت أيضاً بسنة السخونة، ويعني ارتفاع درجة الحرارة أحد الأعراض الرئيسية للمرض الذي عم جميع بلدان المنطقة وبواديها وأباد مدناً وقرى لم ينبغ من أهلها إلا ما ندر حتى فاق الموتى أعداد المئات ووصل الآلاف كما في الرياض الذي تجاوز فيها الموتى رغم قلة سكانها ألف نسمة وهكذا بقية المدن والمجر والبوداي وانشغل الناس حينها بتجهيز الموتى وحفر القبور حتى كان أحدهم لا يرفع ظهرة من طلوع الشمس حتى غروبها إلا لأداء فرض أو لقيمات شحيحة تعينه على مواصلة عمله وعند ما تكسرت النعوش كما تتحدث بعض المصادر التاريخية استعانوا بأبواب منازلهم وبالبلسط لنقل الجنازات إلى المقابر وبسببه هجرت مساجد قائمة وخلت بيوت عامرة بأهلها وهلكت المواشي في البراري لا تجد لها راعياً أو ساقياً وكان الجيران يراقبون بيوت جيرانهم فإذا مر وقت ولم يتحرك حوله أحد دخولاً أو خروجاً تيقنوا أن الوباء قد حل بهم جميعاً (المطيري، 2020).

### وسائل انتشار الأوبئة الأكثر فتكاً بالبشرية:

عانت المجتمعات قديماً وحديثاً ومع تطور العلوم الصحية إلا انه بين الحين والآخر تتعايش المجتمعات مع كورث وبائية بتحتاج المجتمعات والحقيقة اننا نعيش باختلاف الازمنة في بقع جغرافية صغيرة تستلزم السفر والتنقل لتوفير مستلزمات الحياة الكريمة، كما تصدر التجارة في نقل مثل هذه الوبئة من خلال السفر والتنقل، واليوم نحن بصدد كثافة سكانية أكبر من أي وقت مضى، إذ يبلغ عدد سكان العالم حالياً 7.7 مليار نسمة، وهذا الرقم في تصاعد مستمر، ونحن نعيش أقرب فأقرب إلى بعضنا البعض، وكلما زاد عدد الأشخاص في مساحات صغيرة، كلما ارتفع خطر التعرض لمسببات الأمراض التي تسبب الأوبئة .

وقد واجهت المجتمعات الإنسانية -عبر التاريخ- بعض

على نطاق معين، والهدف من هذه الاستراتيجية هو أن يصاب الناس ويتعافوا حتى يكتسبوا مناعة ذاتية، على نحو تلقائي، لاسيما أن الفيروس ليس فتاكاً بشكل كبير، لأن نسبة كبيرة من المصابين لا يشعرون بأي أعراض، وبين مؤيد معارض لهذه النظرية يرى آدم كوتشارسكي، في كتابه «قواعد انتشار العدوى» أن الاعتماد على «نظرية القطيع» التي قرّرت بريطانيا العمل بها والتي تسببت في تأخير تنفيذ إجراءات العزل الاجتماعي، ولا سيما إغلاق المدارس وأنشطة الأعمال غير الحساسة على أساس تقبّل مبدأ إصابة 60 في المائة من المواطنين بـ«كوفيد-19» على نحو يمنحهم المناعة الكافية للخروج من دائرة المرشحين للإصابة؛ مما يسهّل مهمة القطاعات الطبية التعامل مع الأربعين في المائة المتبقية، لكن تلك السياسة تعرّضت لانتقادات شديدة بوصفها راهنت على سلوك تقليدي لفيروس كورونا في منح المناعة للمصابين به وهو أمر لما يتأكد بعد، ناهيك عن العدد الهائل من الوفيات الأكيدة بين كبار السن والأشخاص الذين يعانون مشاكل تنفسية أو مناعية، والذين هم عند صاحب السياسة مجرد 2 في المائة من السكان يمكن تقبّل مبدأ فقداهم.

كما تصاعد الشعور الجمعي وظهرت المبادرات الاجتماعية في حالة الأزمات، نقل الفجوة بين الفرد والمجتمع، حيث يرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويظهر نوعٌ من الشعور الجمعي والتضامن بين أعضاء المجتمع الذي يعاني من تهديد واحد في نفس الوقت، وقد ظهرت مشاهد في دول انتشار فيروس كورونا المستجد الحالي لسكان بعض الأحياء الذين يتواصلون بالغناء أو التصفيق أو الدعاء في اللحظة ذاتها، والتواصل عبر النوافذ لدعم بعضهم بعضاً، وتحفيز أنفسهم على مواصلة المواجهة والحفاظ على التوازن وبث مشاعر الأمل والتضامن، وعلى الجانب الآخر، تحفز هذه الأوقات المجتمع على خلق أفكار ومبادرات للمساعدة في الوضع الحالي، أخيراً، تُعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وتظل انعكاساتها لسنوات، وقد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الاجتماعية للدول، خاصة مع زخم التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء، وعلى الرغم من أن الأزمة الحالية التي يمر بها العالم تأتي في سياق مغاير تماماً للأزمات المشابهة التاريخية، حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملاً في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مركباً آخر بين نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة «التباعد الاجتماعي» الذي يطبق حالياً؛ فإن الفترة القادمة سوف تشهد ظهور سلوكيات وتوجهات جديدة استجابة للوضع الحالي.

### الإجراءات الوقائية التي اتخذتها المجتمعات في مواجهة الأوبئة الأكثر فتكاً بالبشرية:

مرت المجتمعات بمرحلة صعود وهبوط وتأثر في منظومة القيم وأنماط التدين بين الأفراد بفترات انتشار الأمراض والأوبئة، يظل الفرد متمسكاً بمنظومة القيم التي تُفسر ما يحدث لترشده نحو

وصفه «هوبز» بحرب الكل ضد الكل، وفي ظل الأزمة الحالية كان من المفاجئ خطاب رئيس الوزراء البريطاني «جونسون»، الذي أصبح محل انتقاد من الجميع باعتباره يغذي مشاعر القلق والخوف لدى الأفراد، على عكس الخطاب المطلوب في مثل هذه الحالات، حيث طالب الشعب البريطاني بالاستعداد لفراق بعض الأصدقاء والأقارب.

### النتائج جراء تلك الأوبئة الأكثر فتكاً بالبشرية:

اختلف تفسير المجتمعات لوصف الأحداث والاجراءات فمنهم من تبني فكرة الانجراف نحو الشائعات وتبني نظرية المؤامرة كما أشار «فرانك سنودين» في كتابه «الأوبئة والمجتمع»، إلى أنه حينما انتشر وباء الكوليرا ظهرت في فرنسا نظرية مؤامرة بأن الوباء معدٌ من صنع الانسان، وقد انتشرت خصوصاً شائعة تفيد بأن حكومة الملك «لويس فيليب» تضع مادة الزرنيخ في آبار المياه، ومع انتشار الوباء وموت حوالي 19 ألف فرنسي اندلعت موجة عنف ضد الحكومة من قبل الشعب، وبالكاد استطاعت الشرطة التصدي لها؛ إلا أن الحراك والغضب الشعبي لم ينقض، وظلت الحكومة متوجسة مما أسمتها حينها «الطبقات الخطرة»، وهي الطبقات الفقيرة التي تأثرت بصورة كبيرة بما حدث، وثار ضد الحكومة، وهو ما قد يفسر جزئياً -وفقاً لسنودين- أحداث «القمع الطبقي» التي شهدتها العاصمة الفرنسية بعد هذا الوباء بسنوات قليلة، وهو ما جاء معاكساً لحراك الثورة الفرنسية، فعادةً ما يصاحب الأوبئة وقلة المعلومات عنها، موجة من الشائعات التي يطلقها البعض وينحرف خلفها ملايين على استعداد لتلقي أي شائعة لتفسير ما يحدث حولها، وتعد هذه الفترات البيئة الخصبة لصعود نظرية المؤامرة، ليس فقط بين الشعوب وبعضها، بل أيضاً بين الدول، ولعل الاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية دليل على ذلك، ويزداد الأمر سوءاً مع مواقع التواصل الاجتماعي، فمن ناحية يتم استغلالها من بعض التيارات المتطرفة لاستغلال هذه الأزمة لإثارة الفرع والخوف في المجتمع في محاولة يائسة لإثارة الأفراد عبر تحميل الحكومات بالتقصير في مواجهة الأوبئة، ومن ناحية أخرى تنتشر عبرها معلومات مغلوطة عن أساليب مواجهة الفيروس، ويتم تداولها على نطاق واسع، وأحياناً تضر هذه المعلومات بالأفراد العاديين الذين ينساقون وراءها.

ويرى البعض أن الاستراتيجية التي طرحتها بريطانيا في أول مارس للتعامل مع أزمة كورونا، بعد أن لجأت أغلب دول العالم إلى فرض إجراءات «التباعد الاجتماعي» على مواطنيها، لأجل كبح انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) الذي ظهر في الصين أواخر العام الماضي، لكن دولاً أخرى محدودة في العالم، راهنت على ما يعرف بنظرية القطيع، لأجل التصدي للوباء، تقوم نظرية القطيع على مبدأ السماح للناس بارتياح الأماكن العامة والتفاعل فيما بينهم، من دون إغلاق المحلات التجارية أو المتنزهات والشواطئ، أي أن السلطات تسمح بانتشار العدوى



اليه، مع تزايد هلاك الكثير من الأتقياء ورجال الدين والعلماء الصالحين، فتشكل فراغاً في المرجعية الدينية، خاصة من الفئات التي لم تكن تمارس هذه الأنماط من التدين. حتى أن الناس بدأوا يلجؤون في تلك الفترة إلى المشعوذين والمنجمين حتى يسدوا الفراغ الروحي لديهم في فترة من الفترات، ولكن وباء كورونا لم يشكل نفس الخطورة على المرجعية الدينية في الوقت الحالي وإنما انساق أغلب أفراد المجتمع إلى الرجوع لله ومحاسبة النفس كما يعتقد الكثير من أفراد المجتمع أنه عقاب من الله بسبب البعد عن إقامة الشعائر الدينية.

من الناحية الاجتماعية والاقتصادية أدى انتشار الأوبئة إلى اختلال في التركيبة السكانية، والذي أدى بدوره إلى تباين كبير في الكثافة السكانية بين المدن والقرى بفعل الأوبئة، فنتج عن ذلك تغير ديموغرافي، وأشار الباحثون إلى أنه يعتقد أيضاً أن الاهتمام بالنظافة الشخصية تعد من أهم النصائح التي أُقبل عليها. في معظم الأوبئة شلت الحياة الاقتصادية في البلدان الموبوءة، وتسبب في خلق ازمات غلاء وفرض ضرائب نتيجة قلة الموارد الغذائية.

#### المراجع:

#### أولاً- المراجع العربية

ابو غزالة، حسن فريد. (2018). علاقة الموت الأسود بوباء الطاعون. الكويت: مؤسسة الكويت لنشر العلمي.

أبو كحيلية، عبادة. (2017). الموت الاسود جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

جمعية فيلاليغيا للأطباء. (2017). اوبئة الفلورنزا، تاريخ التطعيمات. تم الاسترجاع بتاريخ 2022/5/5 من الموقع الإلكتروني: <https://historyofvaccines.org/diseases/influenza>

جميل، بسنت. (2020). ما الدروس المستفادة من طاعون أثينا لمواجهة كورونا؟ اعرف الحكاية. تم الاسترجاع بتاريخ: <https://cutt.us/zLTXI> 2020/4/2 من الموقع الإلكتروني:

جوتفريد، س. روبرت. (2017). الموت الأسود: جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى. [ترجمة وتقديم: أبي أدهم عبادة]. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

جوزيف بيرن. (2013). الموت الا سود، سلسله الحياة اليومية في زمن الموت الأسود. [ترجمة: عمر الايوبي]. أبوظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

جون باي. (2005) كتاب انفلونزا عظيمة قصة أخطر وباء

سلوكيات بعينها، مثل الطقوس الدينية أو الخيرية أو غيرها والتي من شأنها تخفيف معاناته بحسب معتقداته وإيمانه، غير أنه مع طول المدة وارتفاع مستوى الخطورة وتفشي الوباء وزيادة الضغط النفسي للأفراد، ويتساءل البعض -خاصة في الأوبئة والأزمات الطبيعية التي ترتبط بالقدرات الغيبية- لماذا يبعث لنا الإله ما يؤلمنا ونحن نؤمن به؟ وتظهر تناقضات لدى الأفراد بين الرغبة في الاحتما بالقيم والدين والمعتقدات الشعبية، وبين شكوكه في قدراتها على نجاة الفرد، وعلى النقيض من ذلك، تحفز الأزمات الكبرى والأوبئة -في سياقات أخرى- تصاعد التدين والتردد على دور العبادة، وزيادة في ممارسة الشعائر الدينية.

ومن أبرز طرق الوقائية للقضاء على وباء الطاعون «الموت الأسود» حيث كانت النظرية الأكثر شيوعاً حول كيفية انتهاء وباء الطاعون هي من خلال تنفيذ الحجر الصحي، الذي يتم عن طريق إبقاء الأشخاص غير المصابين في منازلهم، ولا يتعاملون مع أشخاص آخرين، ولا يغادرون منازلهم إلا في الضرورة، وكان ينصح في ظل انتشار الطاعون بمغادرة الأشخاص المناطق الأكثر كثافة سكانية ليعيشوا في مكان قليل الكثافة السكانية، وأشار الباحثون إلى أنه يعتقد أيضاً أن الاهتمام بالنظافة الشخصية تعد من أهم النصائح التي أُقبل عليها، إلى جانب ممارسة حرق الجثث بدلاً من الدفن بسبب العدد الهائل من الجثث (ياسر، 2020).

وكانت الخطوة الأولى الحاسمة في القضاء العالمي على مرض الجدري هي المفهوم القائل إن المرض الواحد يمكن أن يفرض تغييرات من بينها زيادة قدرة الجسم على مقاومة هذا المرض مستقبل وهنا؛ طوّر الرازي من خلال الملاحظات التجريبية، هذا التحول الفلسفي الأساسي في فهم الإنسان للمرض، عالج أبو بكر الرازي الجدري بوصف شرب ماء الرمان ونشوق ماء الورد (يُصَبُّ في الأنف أو يُشَم) وسويق الشعير والأغذية القابضة (من أصل نباتي) كما استعمل الفصد في بعض الحالات وميز في تشخيصه لحالات الإصابة بالحصبة، فبعضها يحتاج إلى دراسات مختلفة عن سواها، فإن جاءت الإصابة مترافقة مع الطفح الجلدي الأخضر والأرجواني، فإنها قد تكون قاتلة وإذا اختفى الطفح الجلدي بعد الإصابة بالحصبة فجأة، فقد يتسبب ذلك في مضاعفات شديدة وقد يكون مميتاً ما لم تظهر الطفح الجلدي مرة أخرى، وإذا كانت الحصبة مصحوبة بأوهام والطفح الجلدي المتأخر، فإنها ستكون قاتلة أيضاً، أما النوع الأكثر أماناً من الحصبة؛ فهو ذلك الذي به طفح جلدي أحمر أقل كثاف (السامرائي، 1985: 73).

#### الأوبئة الأكثر فتكاً بالبشرية من النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية:

من الناحية الدينية زاد السعي الجاد والمكثف من قبل الحكام والاطباء والعامه في أن واحد، لاتخاذ الاجراءات للحد من انتشار الوبئة والقضاء عليه، إلا أن تلك الاجراء تتكون عقيمة في معظم ولم يبق لهم سوى الابتهاال إلى الله والدعاء والتوسل

- الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/ckRV4>
- فاضل، نصير بمجت. (2011). الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية. كلية التربية. العراق. المجلد (6). العدد (2). 100
- فضة، وفاء. (1994). الطاعون. الناشر وزارة التربية والتعليم، ادارة التخطيط والبحث التربوي. رسالة المعلم. الاردن. المجلد (35). العدد (3). 82
- قطاية، سلمان. (1982). الأوبئة في الطب العربي. المصدر التراث العربي. الناشر اتحاد الكتاب العرب. سوريا. المجلد (2). العدد (7). 54-69
- القوصوني، مدين بن عبدالرحمن. (1979). قاموس اطباء وناموس الألباء. دمشق: دار الكتب الظاهرية الطب والصيدلة..
- اللهيبي، فتحي حمدي سالم. (2013). وباء الطاعون وأثره على مدينة القاهرة في العصر المملوكي. مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية. جامعة الموصل. كلية التربية الأساسية. العراق. المجلد (12). العدد (4). 455-476.
- مصطفى، أحمد. (2020). المجدي، الجرعة اليومية من العلوم. تم الاسترجاع بتاريخ: 2021/10/25. من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/9fDzW>
- المطيري، سعود. (2020). علاقة الأنفلونزا الإسبانية ب«سنة الرحمة» في جزيرة العرب عام 1337هـ. جريدة الرياض. تم الاسترجاع بتاريخ: 2020/7/16. من الموقع الإلكتروني: [www.alriyadh.com/1810874](http://www.alriyadh.com/1810874)
- المقريزي، تقي الدين. (1997). السلوك لمعرفة داء الملوك. [تحقيق: محمد عبد القادر عطا]. بيروت: دار الكتب العلمية.
- نورا، علي. (2020). أخطر الأوبئة التي شهدتها البشرية، حفريات. تم الاسترجاع بتاريخ: 2021/9/20. من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/PoOhG>
- هيئة التحرير. (1997). العرب وعلم الأوبئة. المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر. المجلد (7). العدد (13). 37
- وزارة الصحة السعودية. (2018). التوعية الصحية. الأمراض المعدية. الايدز. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/2/2. من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/1fCdZ>
- في التاريخ. [ترجمة: صالح، محمد علي في 2020]. تم الاسترجاع بتاريخ: 2021/7/7. من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/9o53b>
- الحر. (2020). أسوأ أربع في التاريخ كيف انتهت؟ تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/2/5. من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/q46fr>
- الرازي، محمد زكريا. (1872). كتاب في المجدي والحصبة للرازي. بيروت: المدرسة الكلية السورية الانجيلية.
- رمضان، بسام. (2014). بالصور.. «الإسباني» الذي قضى على 100 مليون شخص وأصاب نصف سكان العالم. المصري اليوم. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/5/2. من الموقع الإلكتروني: [www.almasryalyoum.com/news](http://www.almasryalyoum.com/news)
- رمضان، طه عبد الناصر. (2020). هكذا فتك وباء «المجدي» بربع سكان اليابان قبل ألف عام. تم الاسترجاع بتاريخ: 2019/9/13. من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/VArJv>
- السمرائي، كمال. (1985). مختصر تاريخ الطب العربي. الجزء الثاني). منشورات وزارة الثقافة والاعلام. العراق.
- شعب بريس. (2015). الموت الاسود يزحف الى مدغشقر. جريدة الكترونية مغربية. تم الاسترجاع بتاريخ: 2021/12/7. من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/4uds3>
- سفال، أحمد مضر. (1983). أسلوب الرازي في تشخيص وتدبير المجدي والحصبة من خلال دراسة رسالته كتاب في المجدي والحصبة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المجلد (27). العدد (1). 199
- الطراونة، مبارك محمد. (2010). الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار. المجلد (4). العدد (3). 45-46.
- العربية. (2018). بعد 100 عام من وباء إنفلونزا 1918.. كيف نتعلم منه اليوم؟ تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/3/27. من الموقع الإلكتروني: <https://arabic.cnn.com>
- عطا، عثمان علي. (د ت). الأزمت الاقتصادية في العصر المملوكي وأثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عفيفي، ايات. (2020). انفلونزا الاسبانية في بلاد الشام خلال الحر العظمى. تم الاسترجاع بتاريخ: 2021/6/7. من

- D. A. (2015). Updated global burden of cholera in endemic countries. *PLoS Negl. Trop. Dis.* 9: e0003832.
- Barbara Tuchman. *A Distant Mirror – The Calamitous 14th Century*. 1978. New York: Ballantine Books, 92-93.
- Chowell, G., Abdirizak, F., Lee, S. et al. Transmission characteristics of MERS and SARS in the healthcare setting: a comparative study. *BMC Med* 13, 210 (2015). <https://doi.org/10.1186/s12916-015-0450-0>
- Courie, Leonard W. *The Black Death and Peasant's Revolt*. New York: Wayland Publishers, 1972; Strayer, Joseph R., ed. *Dictionary of the Middle Ages*. New York: Charles Scribner's Sons. Vol. 2. pp. 257-267.
- Cunha, C. B., and Cunha, B. A. (2008). "Great plagues of the past and remaining questions," in *Paleomicrobiology*, eds D. Raoult and M. Drancourt (Berlin: Springer), 1–20.
- Dols, M. W. (July–September 1974). "Plague in Early Islamic History". *Journal of the American Oriental Society*. 94 (3): 371–383
- Faruque SM, Albert MJ, Mekalanos JJ. Epidemiology, genetics, and ecology of toxigenic *Vibrio cholerae*. *Microbiol Mol Biol Rev.* 1998 Dec;62(4):1301-14. doi: 10.1128/MMBR.62.4.1301-1314.1998. PMID: 9841673; PMCID: PMC98947.
- Ge, X. Y., Li, J. L., Yang, X. L., Chmura, A. A., Zhu, G., Epstein, J. H., et al. (2013). Isolation and characterization of a bat SARS-like coronavirus that uses the ACE2 receptor. *Nature* 503, 535–538.
- Gingerich, Daniel and Vogler, Jan P., *Pandemics and Political Development: The Electoral Legacy of the Black Death in Germany (November 23, 2020)*. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3578732> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3578732>
- Harbeck, M., Seifert, L., Hansch, S., Wagner, D. M., Birdsell, D., Parise, K. L., et al. (2013). *Yersinia pestis* DNA from skeletal remains from the 6(th) century AD reveals insights into Justinianic Plague. *PLoS Pathog.* 9:e1003349
- Henderson, D. A., Courtney, B., Inglesby, T. V., Toner, E., and Nuzzo, J. B. (2009). Public health and medical responses to the 1957-58 influenza pandemic. *Biosecur. Bioterror.* 7, 265–273. doi: 10.1089/bsp.2009.0729
- وزارة الصحة السعودية. (2018). *التوعية الصحية. الامراض المعدية. انفلونزا الطيور. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/2/2* <https://cutt.us/> من الموقع الإلكتروني: `ZwXve`
- وزارة الصحة السعودية. (2018). *التوعية الصحية. الامراض المعدية. حمى الضنك. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/2/1* <https://cutt.us/> من الموقع الإلكتروني: `U0KGK`
- وزارة الصحة السعودية. (2018). *التوعية الصحية. الامراض المعدية. كارونا. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/2/2* [www.moh.gov.sa/Ministry](http://www.moh.gov.sa/Ministry) الموقع الإلكتروني: `ZwXve`
- وزارة الصحة السعودية. (2020). *التوعية الصحية. الامراض المعدية. الملاريا. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/2/1* <https://cutt.us/ZMYvE> الموقع الإلكتروني: `ZwXve`
- ويب طب. (2011). *انفلونزا الخنازير. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/5/12* <https://cutt.us/2STO>
- ياسر، فاطمة. (2020). *الموت الأسود.. كيف اجتاحت الطاعون البشرية وتسبب في وفاة 200 مليون شخص. تم الاسترجاع بتاريخ: 2020/9/2* <https://cutt.us/OcYs5> من الموقع الإلكتروني: `ZwXve`
- ياسر، فاطمة. (2020). *ماهي أوجه التشابه والاختلاف بين وباء كورونا والإنفلونزا الإسبانية؟. تم الاسترجاع بتاريخ: 2022/1/1* <https://cutt.us/m64Lh> من الموقع الإلكتروني: `ZwXve`
- يوسف، شعبان. (2020). *الأثار الادبية التي تركها الأوبئة في الحروب. مجلة شعور عربية. جامعة الدول العربية. الأمانة العامة. العدد (182). 191-178*.

#### ثانياً- المراجع الإنجليزية

- Alam, M., Sultana, M., Nair, G. B., Siddique, A. K., Hasan, N. A., Sack, R. B., et al. (2007). Viable but nonculturable *Vibrio cholerae* O1 in biofilms in the aquatic environment and their role in cholera transmission. *Proc. Natl. Acad. Sci. U.S.A.* 104, 17801–17806.
- Alfani, G (2020), "Epidemics, inequality and poverty in preindustrial and early industrial times", *Journal of Economic Literature*, forthcoming.
- Ali, M., Nelson, A. R., Lopez, A. L., and Sack,

- Reid, A. H., Fanning, T. G., Hultin, J. V., and Taubenberger, J. K. (1999). Origin and evolution of the 1918 "Spanish" influenza virus hemagglutinin gene. *Proc. Natl. Acad. Sci. U.S.A.* 96, 1651–1656.
- Reid, A. H., Taubenberger, J. K., and Fanning, T. G. (2004). Evidence of an absence: the genetic origins of the 1918 pandemic influenza virus. *Nat. Rev. Microbiol.* 2, 909–914.
- Rondo Cameron and Larry Neal. *A Concise History of the World* (4th edition). 2003. New York: Oxford
- Seifert, L., Wiechmann, I., Harbeck, M., Thomas, A., Grupe, G., Projahn, M., et al. (2016). Genotyping *Yersinia pestis* in historical plague: evidence for long-term persistence of *Y. pestis* in Europe from the 14th to the 17th century
- Seto, W. H., Tsang, D., Yung, R. W., Ching, T. Y., Ng, T. K., Ho, M., et al. (2003). Effectiveness of precautions against droplets and contact in prevention of nosocomial transmission of severe acute respiratory syndrome (SARS). *Lancet* 361, 1519–1520.
- Smith, G. D. (2002). Commentary: behind the broad street pump: aetiology, epidemiology and prevention of cholera in mid-19th century Britain. *Int. J. Epidemiol.* 31, 920–932
- Tognotti, E. (2013). Lessons from the history of quarantine, from plague to influenza A. *Emerg. Infect. Dis.* 19, 254–259
- Tulchinsky T. H. (2018). Maurice Hilleman: Creator of Vaccines That Changed the World. *Case Studies in Public Health*, 443–470. <https://doi.org/10.1016/B978-0-12-804571-8.00003-2>
- University Press, 16.
- Valleron, A. J., Cori, A., Valtat, S., Meurisse, S., Carrat, F., and Boelle, P. Y. (2010). Transmissibility and geographic spread of the 1889 influenza pandemic.
- Vallerona, Alain-Jacques, Coria, Anne,b, Valtata, Sophie,b, Meurisse, Sofia, Carrata,b,c, Fabrice, and Boëlle, Pierre-Yves
- Viboud, C., Simonsen, L., Fuentes, R., Flores, J., Miller, M. A., and Chowell, G. (2016). Global mortality impact of the 1957–1959 influenza pandemic. *J. Infect. Dis.* 213, 738–745
- Wagner, D. M., Klunk, J., Harbeck, M., Devault, A., Waglechner, N., Sahl, J. W., et al. (2014). *Yersinia pestis* and the plague of Justinian 541–543 AD: a genomic analysis. *Lancet Infect. Dis/* 14, 319–326
- Housworth, J., and Langmuir, A. D. (1974). Excess mortality from epidemic influenza, 1957–1966. *Am J Epidemiol* 100, 40–48. doi: 10.1093/oxfordjournals.aje.a112007
- <https://www.frontiersin.org/article/10.3389/fmicb.2020.631736>
- Hui, D. S., Azhar, E. I., Kim, Y. J., Memish, Z. A., Oh, M. D., and Zumla, A. (2018). Middle East respiratory syndrome coronavirus: risk factors and determinants of primary, household, and nosocomial transmission. *Lancet Infect. Dis.* 18, e217–e227
- Jocelyne, Piret, Boivin, Guy. (2021). *Pandemics Throughout History*, *Frontiers in Microbiology*.
- Kawaoka, Y., Krauss, S., and Webster, R. G. (1989). Avian-to-human transmission of the PB1 gene of influenza A viruses in the 1957 and 1968 pandemics. *J. Virol.* 63, 4603–4608.
- Lisa Seifert, Ingrid Wiechmann, Michaela Harbeck, Astrid Thomas, Gisela Grupe, Michaela Projahn, Holger C. Scholz, Julia M. Riehm (2016). Genotyping *Yersinia pestis* in Historical Plague: Evidence for Long-Term Persistence of *Y. pestis* in Europe from the 14th to the 17th Century; *PLOS ONE*
- Maertzdorf, J., McEwen, G., Weiner, J. III, Tian, S., Lader, E., Schriek, U., et al. (2016). Concise gene signature for point-of-care classification of tuberculosis. *EMBO Mol. Med.* 8, 86–95
- Mark, Joshua J (2020). Religious Responses to the Black Death. *World History Encyclopedia*
- Masters, P. S., and Perlman, S. (2013). "Coronaviridae," in *Fields Virology*, eds D. M. Knipe, P. M. Howley, and J. I. Cohen (Philadelphia, PA: Lippincott Williams & Wilkins).
- Mayo Clinic (2020)
- Memish, Ziad A, Algerian, Nawfal, and Ebrahim, Shahul H (2021). Tale of three seeding patterns of SARS-CoV-2 in Saudi Arabia DOI:[https://doi.org/10.1016/S1473-3099\(20\)30425-4](https://doi.org/10.1016/S1473-3099(20)30425-4)
- Mouritz, A (1921) *The Flu a Brief History of Influenza Advertiser Publishing Co. , Ltd.*
- Raoult D, Drancourt M. *Yersinia Pestis and Plague*. University of Marseille. 2006. Available at: [http://ifr48.timone.univ-mrs.fr/Fiches/Yersinia\\_pestis\\_Plague.html](http://ifr48.timone.univ-mrs.fr/Fiches/Yersinia_pestis_Plague.html), accessed on 3.11.11.



- Weinstein, R. A. (2004). Planning for epidemics—the lessons of SARS. *N. Engl. J. Med.* 350, 2332–2334.
- World Health Organization [WHO] (2003). Cumulative Number of Reported Probable Cases of SARS.
- World Health Organization [WHO] (2017). Plague.
- World Health Organization [WHO] (2017b). WHO Target Product Profiles for MERS-CoV Vaccines.
- World Health Organization [WHO] (2018). Human Infection with Avian Influenza A(H7N9) Virus – China
- World Health Organization [WHO] (2018). Update on MERS-CoV Transmission from Animals to Humans, and Interim Recommendations for At-Risk Groups.
- World Health Organization [WHO] (2018). WHO Target Product Profile for Plague Vaccines.
- World Health Organization [WHO] (2019). Cholera.
- World Health Organization [WHO] (2020). Weekly Epidemiological Record.
- World Health Organization [WHO] (2020). Antigenic and Genetic Characteristics of Zoonotic Influenza A Viruses and Development of Candidate Vaccine Viruses for Pandemic Preparedness
- World Health Organization [WHO] (2020). Cumulative Number of Confirmed Human Cases for Avian Influenza A(H5N1)
- World Health Organization [WHO] (2020). MERS Situation Update, January 2020.
- World Health Organization [WHO] (2020). WHO Coronavirus Disease (COVID-19) Dashboard.
- Zietz, B. P., and Dunkelberg, H. (2004). The history of the plague and the research on the causative agent *Yersinia pestis*. *Int. J. Hyg. Environ. Health* 207, 165–178.



التفاعل الإلكتروني الناجح باستخدام منصات التعلم الافتراضي  
من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدينة حائل

Successful engagement on electronic learning platforms and its association  
with virtual learning usage from female and male teachers in Hail

د. يوسف عبد الرزاق المسلماني

أستاذ تقنيات التعليم المساعد، كلية التربية، جامعة حائل

Dr. Yousef Abdulrzak Almosalamani

Assistance Professor of Instructional Technology, College of Education, Hail University

قُدّم للنشر في 2022/06/01، وقَبِل للنشر في 2022/08/15

الملخص

تهدف الدراسة الحالية لتقييم مستويات تفاعل الطلبة عبر التعلّم الإلكتروني كما يراها المعلمون والمعلمات في مدينة حائل خلال فترة جائحة كورونا، وتقييم مستويات استخدام التعلم الافتراضي في بيئات التعليم، والكشف عن العلاقة بين مستويات تفاعل الطلبة ومستويات استخدام التعلم الافتراضي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبيان كأداة الدراسة، توزعت الأداة بصورتها الإلكترونية على 303 معلم ومعلمة في المدارس العامة في مدينة حائل عشوائياً، وقد أظهرت الدراسة بعدة نتائج، أهمها: أن مستويات تفاعل الطلبة عبر منصات التعلم الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة، وأن الطلبة أحياناً ما يتفاعلون بشكل ناجح عبر منصات التعلم الافتراضي، وأن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين والمعلمات للتفاعل الناجح للطلبة تبعاً لمتغير الخبرة، ولصالح الخبرة 51 سنة فأكثر، كما أظهرت الدراسة بأن مستوى استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي الترامني وغير الترامني جاءت بمستوى تقديري مرتفع، وأنه لا توجد فروق في درجات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي تبعاً لمتغيرات الجنس والخبرة والمرحلة التدريسية، كما بينت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية وإيجابية بين مستويات تفاعل الطلبة عبر منصات التعلم الإلكتروني، ودرجات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي. وتوصي الدراسة بتشجيع الطلبة لدورات إثرائية لرفع مهارات التعلّم الذاتي لديهم، ورفع مستوى مسؤولية التعلّم ليكونوا قادرين على التحكم الذاتي بنشاطات التعلّم لديهم بما يتناسب مع أهدافهم التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الناجح، التعلم الإلكتروني، التعلم الافتراضي، المنصات التعليمية.

Abstract

The study aimed to assess successful engagement levels of students on digital learning and usage level of virtual learning in learning environments and investigate the association between successful engagement and virtual learning usage in Hail city's public schools from teachers' perspective. The study was a descriptive-analytical study that utilized a questionnaire as a collection tool, which was distributed randomly over 303 female and male teachers working in Hail city's public schools. The result revealed that students' engagement was at an average level and they sometimes exhibited successful engagement during virtual learning, there was a statistically significant difference in the teacher's assessment of successful engagement that was attributed to experience and in favor of 15 years and more experience group, teachers highly used virtual learning in learning environments, there were no differences in teachers' assessment of virtual learning usage due to demographic variables, and there was a statistically significant association between students' successful engagement level and teachers' usage level of virtual learning.

**Keywords:** Successful Engagement, Virtual Learning, Public School Teachers, Hail city.

## مقدمة:

للتعلم، ولم يزد من فرص التفاعل مع المعلمين (زيادة، 2021)، تتشابه هذه النتائج مع النسبة القليلة من المعلمين (9 % فقط) أقرروا بأن ما يقارب جميع طلبتهم يكملون النشاطات عبر بيئات التعلم الافتراضي، وأن غالبية المعلمين أقرروا بأن أكثر من نصف طلبتهم لا يفعلون ذلك (Hamilton, Grant, Kaufman, Diliberti, Schwartz, Hunter, Setodji, and Young, 2021).

وفي دراسة أخرى جاءت أن 15 % من الطلبة لم يدخلوا بيئات التعلم الافتراضي، وأن 25 % منهم نادراً ما سجلوا دخولهم بهذه البيئات (Burke, 2020). أما في بيئة التعلم الافتراضي في المملكة العربية السعودية، وعلى حسب علم الباحث، لم تكن هنالك دراسات تطرقت لتفاعل الناجح أو النشاط للطلبة في بيئات التعلم الافتراضي في مدارس المملكة العربية السعودية، فمن هنا جاءت الدراسة الحالية لتبحث مستويات التفاعل للطلبة ببيئات التعلم الافتراضي المستخدمة، وإيجاد العلاقة بين هذه المستويات ودرجة استخدام التعلم الافتراضي من قبل المعلمين.

والجدير بالذكر، أننا بهذه الدراسة لم نستخدم مصطلح التعلم عن بُعد، لأن التعلم عن بعد كمفهوم هو أي نظام تعليم أو تعلم يشترط بالضرورة أن يكون عن بعد، وألا يكون بشكل مباشر، أي أنه بمفهومه العام يشتمل أن يكون عن بعد، ولا يشترط أن يكون رقمياً أو إلكترونياً أو افتراضياً مثل أن يكون ورقياً أو متلفزاً أو مذاعاً؛ مما يعني احتمالية أن يكون غير معتمد على توظيف واستخدام الوسائط الإلكترونية (وظيفة، 2021: 78)، وتظر الدراسة الحالية توظيف التعلم الافتراضي كبيئة تعليمية تتيح التفاعل النشط للطلبة، ودرجة هذا التفاعل كما يقيّمها معلمو المراحل الدراسية المختلفة في مدينة حائل.

## مشكلة الدراسة:

لا يمكن تأكيد نجاح التعليم الإلكتروني وبيئات التعلم الافتراضي التي استخدمتها أنظمة التربية والتعليم حديثاً، واعتمدت عليها في إنجاح العملية التعليمية بشكل كامل نظراً لما مر به العالم والبلاد من ظروف صحية استدعت ذلك دون وجود أدلة عملية ونتائج بحث علمية تثبت أو تفند نجاحاتها، ووجود تضارب بين النظريات الأدبية للتعليم الافتراضي الذي جاء لزيادة دافعية الطلبة، وتفاعلهم بالعملية التعليمية، والنتائج التي أظهرتها بعض الدراسات مثل الحواري (2021)، ودراسة الزيادة (2020)، ودراسة (Hamilton et al., 2021)، ودراسة (Burke, 2020).

وقد لاحظ الباحث أن الطلبة عبر بيئات التعلم الافتراضي لا يقدمون مستويات تفاعل مرضية كما يُبلغ معلمهم مقارنة بالمستويات التفاعل التي كان يُظهرها الطلبة في بيئة التعلم الحضوري (الوجاهي)، كما لاحظ الباحث أن المعلمين أيضاً

تكون مجتمع جاءت جائحة كورونا COVID-19 وأثرت على سير عملية التعليم في سائر بلاد العالم، وقد قيدت أنظمة التعليم بنظام تعلم عن بُعد ومنصاتها المتنوعة، ولم يكن التحفيز للاعتماد على هذا النوع من التعليم في البلاد العربية-على وجه الخصوص-بأكمل صورة، أو على الاستعداد التام للاعتماد عليها على الرغم من أن نظام تعلم عن بُعد بدأت بالدخول لأنظمة التعليم في البلاد العربية، إلا أن كل من الطلبة والمعلمين لم يكونوا على أهبة الاستعداد للاعتماد والتحول الكلي لهذه الأنظمة الجديدة.

التعلم الافتراضي Virtual Instruction كأحد الحلول التي استندت لها أنظمة التربية والتعليم الدولي والمحلي نقل بيئة التعلم والتعليم (المدرسة أو الجامعة) بصورة متزامنة أو غير متزامنة بشكل يتلاءم مع بيئة المتعلم؛ الوقت، والمكان، والسرعة التي تتناسب مع قدراته وظروفه بشكل يضمن، ويتيح التفاعل النشط للمتعلم مع المحتوى التعليمي، والبيئة التعليمية الجديدة من خلال الاستخدام الأمثل لوسائط الاتصالات الإلكترونية، والرقمية المتاحة عبر شبكات الانترنت، والأجهزة الذكية (بدارنة، 2020). وقد تطرقت الأدبيات النظرية، مثل الرشيد (2021)، والسيد خير (2021)، ويوسف (2020)، لأهمية فوائد استخدام وتوظيف التعلم الافتراضي في زيادة تفاعل الطلبة، وإتاحة فرص التواصل المباشر والآني بين الطلبة بعضهم البعض، ومع معلمهم ومع محتوى التعليم الرقمي، وأهميته أيضاً في خطط التعليم الدامج لطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عبر منظومة التعليم الرقمي (السيد خير، 2021)، كما بين القحطاني بأن التعلم الافتراضي بوسائله وتقنياته السمعية والبصرية يهيئ بيئة جاذبة لتعلم الطلبة وزيادة الاندماج والتفاعل بالعملية التعليمية المصحوب بمؤثرات سمعية وبصرية (Al-Qahtani, 2019)، وعلى الرغم من الأهمية التي جاءت بها الأدبيات النظرية للتعلم الافتراضي في ازدياد تفاعل الطلبة، إلا أن هنالك بعض المؤشرات البحثية الأولية قد بيّنت أن النتيجة والأهمية المرجوة من التعلم الافتراضي في زيادة تفاعل الطلبة النشط لم تتحقق في ظل تطبيق التعلم الافتراضي، فقد بينت دراسة الحواري (2021) أن تفاعل الطلبة مع المعلمين جاء بمستوى متوسط، وكذلك كان مستوى تفاعل الطلبة مع المحتوى الرقمي، وكما أشارت نتائج دراسة (زيادة، 2021) أن للطلبة وجهة نظر سلبية ومغايرة لما تفترضه الأدبيات حول دور التعلم الافتراضي في إتاحة فرص التعلم النشط وتنمية قدرات الطلبة المختلفة. فقد أشار 49 % من المعلمين بأن الطلبة «أحياناً» يقومون بتأدية جميع فروضهم في بيئات التعلم الافتراضي، وأن 51 % من المعلمين أشاروا بأن طلابهم نادراً ما يقومون بأداء واجباتهم في البيئات الافتراضية (الحواري، 2021)، وقد يفسر ذلك، ما بيّنته استطلاع للطلبة في بيئات التعلم الافتراضي، حيث أن 61 % من الطلبة أفادوا أن التعلم الافتراضي لم تزد من دافعيته

### أهمية الدراسة:

تتخذ الدراسة الحالية أهمية خاصة تتصل بأهمية التعليم لدى جميع مؤسسات الدولة، وكذلك أفرادها وبالأخص أولياء الأمور الذين يهتمون بنجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها المرجوة في الارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي لأبنائهم، وكما تتخذ الدراسة أهمية خاصة في ظل التخوف على مصير العملية التعليمية في ظل الظروف الصحية العالمية التي أوقفت المسيرة التعليمية التقليدية عن أداء أدوارها المنسوبة لها على أكمل وجه في سبيل الحفاظ على صحة البشرية جمعاء.

وقد تسلطت الدراسة الحالية الضوء على عنصر من عناصر تقييم الطلبة في بيئات التعلم الإلكتروني، والتي قد تكشف عن أوجه قصور أو ضعف لديهم مما يساعد الجهات المسؤولة، وأصحاب القرار باتخاذ الإجراءات المناسبة، والتعديل والتغيير أو طرح دورات التدريب، والتهيئة سواء للكادر العلمي أو الطلبة لتغطية هذه الجوانب.

وتُعد الدراسة الحالية من الدراسات القليلة في البيئة العربية السعودية على وجه الخصوص التي تقيّم تفاعل الطلبة في بيئات التعلم الافتراضي خلال جائحة كورونا التي دفعت منظومة التعليم إلى الاعتماد الكلي للتعليم الإلكتروني.

### فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة دالة إحصائية بين تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الإلكتروني، واستخدام التعلم الافتراضي كما يقيّمها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل.

الفرضية الأولى: توجد فروق في تقديرات تقييم المعلمين والمعلمات للتفاعل الناجح للطلبة عبر منصات التعلم الافتراضي تبعاً للمتغيرات الديمغرافية.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية في تقديرات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي تبعاً للمتغيرات الديمغرافية.

### حدود الدراسة:

تمثل حدود الدراسة بالآتي:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على إيجاد العلاقة بين استخدام التعلم الافتراضي والتفاعل الناجح للطلبة.
- الحدود البشرية: تقتصر على معلمي ومعلمات المراحل الدراسية المختلفة.
- الحدود المكانية: مدينة حائل، المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمنية: الشهر الأول من الفصل الدراسي الثاني 2022/2021.

لا يمتلكون المعرفة اللازمة للالتزام بمذاهب الأنظمة، والاستفادة مما تتيحه من مميزات، مثل: غرف النقاش الحي، وأنظمة التصحيح الإلكتروني، وأنظمة تصحيح الامتحانات وتصميمها، وغيرها من الوسائل.

على الرغم من غياب التقييم الدقيق لمدى تفاعل الطلبة مع بيئات التعلم الافتراضي الجديد، ومدى استخدام بيئات التعلم الافتراضي في البيئة العربية والسعودية على الأخص كما يقيّمها المعلمون باعتبارهم الطرف الأكثر اطلاعاً وملاحظة لمستويات تفاعل الطلبة فيها، وكما تكمن مشكلة الدراسة في قلة الدراسات التي تطرقت لتفاعل الناجح أو النشاط للطلبة في بيئات التعلم الافتراضي في مدارس المملكة العربية السعودية.

### أسئلة الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة فقد تحددت أسئلة الدراسة فيما يلي:

- ما مدى تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الافتراضي كما يراها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل؟
- ما درجة استخدام التعلم الافتراضي كما يقيّمها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الإلكتروني، واستخدام التعلم الافتراضي كما يقيّمها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل؟

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية:

- تقييم مستويات تفاعل الطلبة عبر التعلم الإلكتروني كما يراها المعلمون والمعلمات.
- تقييم مستويات استخدام التعلم الافتراضي في بيئات التعليم كما يقيّمها معلمو ومعلمات مدينة حائل.
- الكشف عن العلاقة بين مستويات التفاعل للطلبة عبر التعلم الإلكتروني، ومستويات استخدام التعلم الافتراضي في بيئات التعليم في مدينة حائل.
- تقييم توظيف التعلم الافتراضي كبيئة تعليمية تتيح التفاعل النشط للطلبة، ودرجة هذا التفاعل كما يقيّمها معلمو ومعلمات المراحل الدراسية المختلفة في مدينة حائل.
- تسليط الضوء على التفاعل الناجح للطلبة في بيئات التعلم الإلكتروني لا سيما في ظل التحول الكامل للتعلم الإلكتروني نتيجة الظروف الصحية العالمية.

## مصطلحات الدراسة:

### التفاعل الناجح:

هو التزام الطلبة بالاندماج بالعملية التعليمية، وقيامهم بالنشاطات المنسوبة إليهم، وإظهارهم السلوكيات التفاعلية، والتي تتمثل بالحضور والدخول للبيئة التعليمية، والمشاركة، وأداء الواجبات الفردية والجماعية، وأداء الاختبارات (Domina et al., 2021)، ويُعرف إجرائياً بأنه: عملية تفاعلية تهدف إلى اندماج الطلاب بنشاطات وسلوكيات ومشاركات تفاعلية داخل البيئة التعليمية.

ويُعرف التفاعل الناجح إجرائياً لغرض هذه الدراسة بأنه: عملية التفاعل الناتج بين المعلمين والمعلمات بغرض قياس سلوك الطلاب ونشاطهم داخل الفصل الافتراضي.

### منصات التعلم الإلكتروني:

هي تلك المنصات التي تستخدمها المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) بالاعتماد على تقنيات الاتصال الحديثة، وشبكات الحاسوب، والوسائط الإلكترونية التي تتيح سهولة وصول الطالب للمادة التعليمية، والاتصال التزماني مع المعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية (علي، 2020)، ويُعرف إجرائياً بأنه: منصات تفاعلية إلكترونية مرتبطة بوسائل الاتصال الحديثة تسمح للوصول للمصادر والفصول الافتراضية لتحقيق الأغراض التعليمية، والتي يستخدمها المعلمون في المملكة العربية السعودية، والمتمثلة ببيئة التعلم عبر Microsoft Times.

### التعلم الافتراضي:

هو تجربة تفاعلية تسهل انغماس الطلبة بالمادة التعليمية عبر استخدام مزايا المحاكاة والاتصال التزماني لتوفير وجود الطالب في بيئة غير مادية (افتراضية)، (Retnanto et al., 2019) ويُعرف إجرائياً بأنه: عملية تفاعلية عبر منصات التعلم التي تتيحها المملكة العربية السعودية للتعلم، ولتعليم في المدارس الحكومية، والتي تهدف إلى انغماس الطلاب بمشاركات افتراضية في المادة العلمية.

### الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تناولت استخدام التعلم الافتراضي في بيئات التعليم بالوطن العربي، ويمثل الأدب النظري وعلاقته بعدة متغيرات مختلفة توجز الدراسة الحالية الدراسات التي تناولت هذا الجانب في ظل جائحة كورونا وترتيبها ترتيباً زمنياً من الأحدث إلى الأقدم:

دراسة (Shehata et al., 2022) بعنوان: «تقييم تجربة جامعة السلطان قابوس للتعلم عن بعد باستخدام منصة

موودل في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد» كوفيد-19 من وجهة أعضاء الهيئة التدريسية»، سلطنة عمان، التي تمثلت بعينتها بعينة عشوائية بلغت 90 طالباً وطالبة. وقد استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات كما يتناسب مع منهج الدراسة الوصفي التحليلي، وقد خرجت الدراسة بإقبال الطلبة على استخدام منصة Moodle دون غيرها من المنصات مثل منصة Zoom بنسبة بلغت 74 %، وأن هذه المنصة هي الأنجح والأسهل لتسليم الواجبات بنسبة موافقة بلغت 61.1 % على الرغم من الاتفاق على وجود عيوب في المنصة ذاتها، والتي تؤثر على فهم المقرر في حين أن منصة GoToMeeting هي الأفضل لإلقاء المحاضرات، وأن تطبيق WhatsApp هو الأفضل لاتصال الطلبة مع الهيئة التدريسية، كما خرجت الدراسة بوجود فروق في تفضيلات منصات التعلم الإلكتروني تبعاً لمغيب الجنس، وكما أظهرت النتائج عن اتفاق الطلبة على عدم توافق مقررات قسم دراسات المعلومات التعليم بطبيعة بيئة التعلم الإلكتروني. وقد اتفق غالبية أفراد الدراسة على حاجة أعضاء هيئة التدريس لتعلم استخدام أدوات التعليم الإلكتروني بشكل أفضل على الرغم من زيادة التواصل بين الطلبة وبين أعضاء هيئة التدريس، وأوصت الدراسة بإعادة تقييم المقررات الدراسية لكل قسم على حدة من أقسام الجامعة.

دراسة الحواري (2021) بعنوان: «أثر التعلم عن بعد في ظل كورونا على دافعية الطلبة نحو التعلم من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في مديرية قصبة أربد بالأردن»، الأردن، وُزعت الأداة على عينة الدراسة التي تمثلت ب 221 معلماً، و623 ولي أمر في مدينة أربد، المملكة الأردنية الهاشمية التي استخدمت أداة الاستبيان لقياس مستويات استخدام التعلم عن بعد، ومستويات دافعية الطلبة نحو العلم، وأثر الأولى على الأخيرة باعتماد مبادئ المنهج الوصفي التحليلي. وبعد التحقق من صدق وثبات الأداة، وقد خرجت الدراسة بأن نسبة توفر متطلبات البيئة التعليمية الإلكترونية بلغت 56.6 %، كما بينت استجابات أفراد عينة الدراسة بأن الطلبة دائماً ما يقدمون الاختبارات الإلكترونية، وأن أولياء الأمور على اطلاع دائم لنتائج تقييم أبنائهم الطلبة، إلا أن متابعة الطلبة للواجبات وتسليمها عبر المنصة جاء بنسبة 56 % بدرجة تقدير «غالباً»، في حين أن الطلبة أحياناً يتابعون ويوثقون المادة التعليمية عبر منصات التعلم الإلكتروني، وأن مستويات تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الإلكتروني قد قُدرت بنسبة 47.7 %، وهي نسبة متوسطة حسب تقييم الدراسة، كما بينت الدراسة استمرارية التواصل بين المعلمين والطلبة عبر بيئات التعلم الإلكتروني، والتزام المعلمين بالاستراتيجيات التي تزيد دافعية الطلبة للتعلم، إلا أنهم غالباً ما يقدمون نتائج عملية التعلم بشكل دوري لإدارة المدرسية، وأنهم غالباً ما يخصصون أوقات محددة للتواصل مع الطلبة وأولياءهم، وأنهم غالباً ما ينفقدون الحضور والغياب عبر الفصول الافتراضية، وأن الطلبة أحياناً يؤدون واجباتهم بعد



الاجتبارات الإلكترونية لإظهار الفروق الفردية بين الطلبة.

دراسة (بطيشة، 2018) بعنوان: «متطلبات الارتقاء بمستويات التفاعل والمشاركة المعرفية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية لدى الطالبات بكليات رياض الأطفال من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس»، مصر، عينة تكونت من 53 عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية، وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة جمع البيانات، والتي هدفت للكشف عن متطلبات زيادة مستوى التفاعل والمشاركة للطالبات عبر منصات التواصل الاجتماعي، كمنصات التعليم الإلكتروني. وقد استهدفت الدراسة أعضاء هيئة تدريس كلية رياض الأطفال، وقد خرجت الدراسة بتحديد 86 مطلباً من متطلبات رفع مستويات المشاركة والتفاعل، تصنفت في ثلاث فروع، أهمها على الترتيب: متطلبات متعلقة بالطلبة، ومتطلبات متعلقة بفريق التعلم الإلكتروني، ومتطلبات متعلقة بعضو هيئة التدريس.

أما الأدبيات الأجنبية فقد كانت أكثر ثراءً في تقييم تفاعل الطلبة، واستخدام منصات التعليم الافتراضي على اختلاف أنواعها، ونوجز أهمها فيما يلي مرتبة من الأحدث للأقدم:

دراسة العمري (Alammari, 2021) بعنوان: «E-learning 3.0- An intelligent Learning System to enhance Students Engagement»، المملكة العربية السعودية، عينة الدراسة تكونت من 140 طالباً وطالبة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أداة الاستبيان التي توزعت عشوائياً على عينتها، والتي هدفت للكشف عن عوامل نجاح منصة التعلم الإلكتروني القائم على تقنية الويب 3.0، وتعلم الآلة، والذكاء الاصطناعي، وأثر هذه التقنية على دافعية الطلبة للتعلم والتفاعل عبر منصة التعلم. وقد خرجت الدراسة بأن للتقنية المستخدمة أثر دال احصائياً على دافعية الطلبة للتفاعل عبر المنصات التعليمية الإلكترونية، وأيضاً هنالك أثر لكل من المحتوى التعليمي والمتنوعين (معلمين وطلبة) على دافعية الطلبة للتفاعل عبر منصات التعليم الإلكتروني.

دراسة دومينا وآخرون (Domina et al., 2021) بعنوان: «Remote or Removed Predicting Successful Engagement with Online Learning during COVID-19»، الولايات المتحدة، والتي هدفت للبحث عن عوامل التي تتنبأ بتفاعل الطلبة في المرحلة الابتدائية عبر منصات التعلم الإلكتروني في الفترة الأولى لجائحة كورونا، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على استيراد البيانات من دراسة مسحية بربيع 2020 لما يُقارب 10 آلاف ولي أمر لطلبة المرحلة الابتدائية بالمقاطعات الجنوبية، خرجت الدراسة بعدة نتائج، أهمها: الموارد التقنية المتاحة للطلبة عامل جيد للتنبؤ بتفاعل الطلبة نظراً لأن الطلبة الذين يملكون اتصال الانترنت الأسرع كانوا أكثر تفاعلاً، وأن زيادة تفاعل الطلبة مع فرص

الجلسات الحوارية مع المعلمين. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على رفع مستويات المشاركة عبر منصات التعلم الإلكتروني بين الطلبة.

دراسة زيادة (2021) بعنوان: «اتجاهات طلبة التعليم العام نحو استخدام الصفوف الافتراضية Google Classroom في التعلم: فلسطين أمودجاً»، فلسطين، تمثلت عينة الدراسة بعينة من طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين، وبلغ عددهم 150 طالباً، أسلوب اختيار العينة عشوائية، وقد استخدمت الباحثة الاستبيان التي هدفت للكشف عن اتجاهات الطلبة نحو التعلم عبر استخدام الفصول الافتراضية، وقد خرجت الدراسة بالكشف عن التوجهات السلبية للطلبة نحو الفصول الافتراضية، وكذلك توجهاتهم كانت سلبية نحو استخدام الصفوف الافتراضية كبيئة تعلم فاعلة، وتنمية قدرات الطلبة، وأن هنالك فروق احصائية في اتجاهات الطلبة تبعاً للجنس لصالح الذكور، وتبعاً للتخصص لصالح تخصص العلوم الإنسانية، كما بينت النتائج أن 74% من الطلبة لا يعملون بجميع الأنشطة عبر الفصول الافتراضية، وأن 65% لا يعملون بتسليم الواجبات والتكاليف حسب مواعيد المحددة لتسليمها، وأن فقط 40% من الطلبة وافقوا على أهمية الفصول الافتراضية في تفعيل العمل التعاوني بين الطلبة، وزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وزيادة مستويات التفاعل مع المحتوى التعليمي. وقد أوصت الدراسة بأهمية تفعيل العمل التعاوني، ومتابعة الطلبة لزيادة تفاعلهم، وتسليمهم الواجبات عبر الأنظمة الافتراضية.

دراسة علي (2020) بعنوان: «واقع تطبيق الفصول الافتراضية والاختبارات الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطالبات جامعة الطائف»، المملكة العربية السعودية، اشتملت عينة الدراسة على أعضاء الهيئة التدريسية والطالبات، ولم تبين الدراسة حجم العينة المدروسة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان بصورته الإلكترونية التي هدفت لبيان واقع الفصول الافتراضية وإدارتها في كلية التصاميم والفنون التطبيقية بجامعة الطائف، كما يراها أعضاء هيئة التدريس وطالبات الكلية في استخدام الفصول الافتراضية والاختبارات الإلكترونية في التعليم، وقد أظهرت الدراسة بأن نسبة استخدام الفصول الافتراضية من قبل أعضاء هيئة التدريس بلغت 78.6% للمقررات النظرية والعملية، ونسبة 21.4% للمقررات النظرية، وأن 21.4% من الأعضاء لا يوافقون على دور التعليم الافتراضي في تعزيز تعلم الطالب، وأن 7.1% لا يفضلون استخدام الفصول الافتراضية، بينما 64.3% حياديين حول ذلك. كما وقد أفاد أعضاء الهيئة التدريسية أن الاختبارات الإلكترونية تُظهر ضعفاً في تمييز الفروق الفردية بين الطلبة بنسبة بلغت 42%، وأنه ليس هنالك سيطرة على الغش، ومصدافية النتائج في الاختبار بنسبة بلغت 75.1%، واوصت الدراسة بأهمية إعادة تصميم

الدراسة مقياس تفاعل الطلبة في الرياضيات SEMS الذي طوره كوفمان عام 2010، وقد أظهرت الدراسة بوجود فروق دالة احصائيا في تحصيل الطلبة والتفاعل في الفصل لصالح المجموعة التجريبية، وأن لعبة التعلم الافتراضي حسنت أداء الطلبة الأكاديمي في الرياضيات، وكذلك مستويات التفاعل والاندماج لهم في البيئة الصفية (التفاعل المعرفي، والتفاعل الاجتماعي، والتفاعل الفعال).

دراسة ريتانتو وآخرون (Retnanto et al., 2019) بعنوان: «Active Student Engagement in Learning - Using Virtual Reality Technology to Develop Professional Skills for Petroleum Engineering Education»، وقد بلغ عدد الطلبة 34 طالبا بسنوات دراسية مختلفة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال توزيع استبيان على طلبة هندسة البترول بعد تجربتهم تقنية العالم الافتراضي في إجراء جولاتهم الميدانية التي هدفت لقياس مستويات التفاعل النشط للطلبة باستخدام تقنية العالم الافتراضي لتطوير المهارات المهنية لطلبة الهندسة، وقد استخدمت التقنية بهذه الدراسة للقيام بالجولات الميدانية الهندسية. وقد أظهرت الدراسة بأن استخدام تقنية العالم الافتراضي كانت مميزة، وقد اتفق الطلبة بنسبة 59% بدرجة اتفاق عالية، وبمتوسط حسابي 4.35 على أن التقنية جعلتهم يعيشون تجربة ممتعة، وجعلتهم يبدون تفاعل أكبر، وأن التقنية جعلتهم يفهمون المادة العلمية بشكل أعمق بدرجة اتفاق 53%، وبمتوسط حسابي 4.50.

دراسة ألوكت وموهلينين (Allcoat & Mühlenn, 2018) بعنوان: «Learning in virtual reality: Effects on performance, emotion and engagement» استخدم الباحثون المنهج الوصفي التجريبي الذي عيّز 99 مشاركا، وتم تقسيمهم لثلاث مجموعات على التساوي، وبعد التأكد من تكافؤ المجموعات طبق عليهم الاختبار القبلي والبعدى التي هدفت للكشف عن آثار التعلم الافتراضي، ومقارنة نتائجه بالتعلم عبر الفيديو، والتعلم باستخدام الكتب التقليدية. وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج، أهمها: أن الفروق كانت ذات دلالة احصائية بين المجموعات في التعلم والتفاعل عبر منصات التعلم، والتي كانت لصالح مجموعة التعلم الافتراضي، وكما قد بينت النتائج أن الطلبة يمتلكون اتجاهات إيجابية أكبر نحو التعلم الافتراضي مقارنة ببيئات التعلم الأخرى، وقد بلغ متوسط التفاعل للطلبة عبر التعلم الافتراضي 4.1، وهو تقدير تفاعل مرتفع.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

مما أوجز سابقاً من الدراسات فإن معظم الدراسات العربية درست توجهات الطلبة نحو التعلم الافتراضي وتفضيلاتهم، وأن هنالك دراستين فقط من هذه الدراسات أخذت بعين الاعتبار تفاعل الطلبة، مثل: دراسة بطيشة (2018) لدراسة متطلبات زيادة مستويات التفاعل عبر منصات التعلم الإلكتروني بشكل

تعليم اجتماعية وعاطفية متنوعة ترفع من مستويات مشاركتهم الأكاديمية، كما أن الطلبة الذين تبقى عائلاتهم على تواصل مع بعضهم البعض هم الأكثر تفاعلاً أكاديمياً، وكما وضحت الدراسة وجود فروق بتفاعل الطلبة تبعاً لمتغير العرق لصالح الأطفال من العرق الأسود واللاتيني. وكذلك بينت الدراسة بأن تفاعل الطلبة عبر منصات التعلم كانت متدنية بمتوسط حسابي بلغ 2.42 للاستمتاع بالمنصة التعلم الإلكتروني، وبمتوسط حسابي بلغ (3.27) لإنجاز الواجبات المنزلية وتسليمها إلكترونياً.

دراسة إلوي (Eliwa, 2021) بعنوان: «The Effectiveness of Digital Transformation of Learning on Students' Learning Experience, Students' Engagement, and Perceived Intellectual Competence: A Mixed-Method Approach»، مصر، وقد شملت عينة الدراسة 387 طالبا وطالبة من السنة الأولى الجامعية، هدفت الدراسة للبحث في التحول الرقمي لاستخدام منصات التعلم الإلكتروني، وأثرها على القدرة الفكرية المدركة، وتفاعل الطلبة وتجربة التعلم. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المختلط القائم على استخدام أداتي الاستبيان والمقابلة لجمع البيانات. وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج، أهمها: أن الطلبة يوافقون على أن استخدام منصات التعلم الإلكتروني والتحول الرقمي في الأنشطة المنزلية جعلهم يشعرون بأنهم أكثر اطلاعاً وثقة لتطبيق معارفهم لحل المشكلات داخل وخارج الفصول الافتراضية مما يساعدهم على النجاح الأكاديمي. وقد بينت الدراسة أن المعلمين يدركون مستويات تفاعل واندماج مرتفعة لدى طلبتهم عبر استخدامهم لمنصة التعليم القائم على الويب، والتي من خلالها يشعرون بتحكمهم الذاتي بنشاطهم عبر منصات التعلم الإلكتروني، ويفسر ذلك بأن التفاعل عبر الانترنت مع أقرانهم الطلبة ومعلميهم ينتج عنه مشاركة معرفية نظراً لأن تفاعل ومشاركة الطلبة تعتمد على مكونات عاطفية وسلوكية ومعرفية، كما أقر المعلمون بأن الطلبة يستخدمون طرقاً عدة ومتنوعة لإنجاز أهدافهم التعليمية عبر الانترنت.

دراسة أكمان وشاكير (Akman & Çakır, 2020) بعنوان: «The effect of educational virtual reality game on primary school students' achievement and engagement in mathematics»، تركيا، وقد تمثلت عينة الدراسة بـ 64 طالبا وطالبة من مدارس تركيا الخاصة، وقد استخدمت الدراسة منهج الشبه التجريبي ذو تصميم المجموعتين: مجموعة ضابطة تدرس الرياضيات بالطريقة التقليدية، والمجموعة التجريبية التي تدرس الرياضيات من خلال لعبة التعلم الافتراضي، والتي استخدم فيها الاختبار القبلي والبعدى للأداء الأكاديمي، والتفاعل عبر الفصل الدراسي لمادة الرياضيات، والتي هدفت لدراسة تأثير لعبة من ألعاب التعلم الافتراضي على أداء وتفاعل طلبة المدرسة المتوسطة في مادة الرياضيات. وقد استخدمت



تكوّن مجتمع الدراسة الحالية بمعلمين ومعلمات العاملين بمدارس مدينة حائل في المدارس العامة خلال الفصل الدراسي الأول 2022/2021 على اختلاف المراحل الدراسية المختلفة، وبلغ عددهم 14.718 معلما ومعلمة في مدينة حائل، حيث بلغ عدد المعلمين 6741 معلما بنسبة 45.8 %، والمعلمات بلغ عددهن 7977 معلمة، ونسبتهن 54.2 %، وقد تمثلت عينة الدراسة ب(303) معلم ومعلمة يعملون في المدارس العامة بمدينة حائل، حيث تم توزيع الاستبيان إلكترونيا لتعذر التواصل المباشر وجهاً لوجه مع أفراد عينة الدراسة نظراً لظروف جائحة كورونا. وقد وّزع الباحث 500 استبيان عبر البريد الإلكتروني الرسمي للمعلمين والمعلمات، وقد استجاب للباحث 315 استبياناً، وكان 303 منها صالح لأغراض التحليل الإحصائي، وبذلك تمثلت نسبة الاستجابة لأفراد عينة الدراسة ب 60.6 %، وهي نسبة مرتفعة ضمن نسب العينات العشوائية Fraenkel et al., (2012)، ونظراً لتفاوت أعداد المستجيبين تبعاً لجنسهم وخبراتهم التدريسية، والمراحل الدراسية التي يُدرسونها، فإن الجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب هذه المتغيرات الديمغرافية، يُلاحظ من الجدول (1) أن المعلمين الذكور يشكلون ما نسبته 79.5 % من عينة الدراسة مقارنة ب 20.5 % للمعلمات الإناث في عينة الدراسة، وامتلك غالبية المشاركين خبرة أكثر من خمسة عشر سنة بنسبة بلغت 63.4 % من عينة الدراسة مقارنة بفئات الخبرة التعليمية الأخرى. وتمثلت عينة الدراسة بغالبية معلمي المرحلة الابتدائية حيث بلغ عددهم 210 معلما بنسبة بلغت 69.3 % من أفراد عينة الدراسة.

مباشر، ودراسة زيادة (2021) بشكل غير مباشر من خلال دراسة دافعية الطلبة نحو التعلم والتفاعل عبر منصات التعلم الافتراضي، وكذلك دراسة: (Shehata et al., 2022)، ويُظهر قلة الدراسات العربية التي قيّمت مستويات التفاعل عبر بيئات التعلم الافتراضي في البيئة العربية بشكل عام، وبالبيئة التعليمية السعودية على وجه الخصوص، على النقيض من الدراسات في البيئة الأجنبية التي اهتمت غالبيتها بتقييم مستويات التفاعل النشط والتفاعل الناجح باستخدام بيئات العلم الافتراضي، مثل: دراسة (Alammari, 2021; Domina et al., 2021; Eliwa, 2019; Retnanto et al., 2021)، قد غلب استخدام المنهج الوصفي التحليلي بين كل من الدراسات العربية والأجنبية لقياس مستويات التفاعل، واستخدام التعلم الافتراضي، وهذا يتوافق مع طبيعة الدراسة الحالية، أيضا تتوافق الدراسة الحالية باختيار عينة الدراسة من معلمي ومعلمات المراحل الدراسية المختلفة كما في الدراسات العربية والأجنبية السابقة، إلا أن الدراسة الحالية لم تتحدد بمرحلة دراسية معينة أو تخصص معين.

#### منهج الدراسة:

وظفت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي نظرا للملائمة لطبيعة الدراسة في الكشف عن ظاهرة تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الافتراضي، وتتوافق منهج الدراسة الحالية ومنهج الذي استخدمته الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الديمغرافية (N=303)

المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	241
	أنثى	62
الخبرة	أقل من 5 سنوات	4
	5 سنوات، وأقل من 10 سنوات	12
	10 سنوات، وأقل من 15 سنة وأكثر	95
المرحلة الدراسية	الابتدائية	192
	المتوسطة	41
	الثانوية	52

الجدول (2) نتائج التحليل العاملي

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين المفسر التراكمي	مدى تشبع الفقرات بالعامل
1	3,238	61.92	61.92	0.82-0.69
2	1,76	38.08	100	0.75-0.54

### أداة الدراسة:

الجدول (3) معاملات ثبات محاور أداة الدراسة	
محور تفاعل الطلبة	
عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
7	0.874
10	0.863

### متغيرات الدراسة:

- تفاعل الطلبة.
- استخدام البيئة التعلم الافتراضي.
- البيانات الديمغرافية للمعلمين والمعلمات.

### صدق الأداة:

عُرِضَتْ أداة الدراسة بصورتها الأولية على مجموعة من الحكمين المتخصصين في القياس والتقويم التربوي، وتقنيات التعليم وأساليب التدريس، والبالغ عددهم (4)، تم تعديل الصياغة في عبارات الاستبيان، وتعديل مقياس الاستجابة في ضوء توصيات المحكمين.

وقد استخدم الباحث التحليل العاملي لاختبار الصدق البنائي لأداة الدراسة كما يُظهرها الجدول (2)، والذي يُظهر أن نسبة التباين المُفسَّر للعامل الأول قد بلغت 61.92 %، وأنها تفوق نسبة التباين المُفسَّر للعامل الثاني بنسبة 62,1 % منه، وهي نسبة أعلى من 20 %، وكما تراوحت معاملات تشبع الفقرات العامل الأول بين 0.69 و 0.82، وأن معاملات التشبع لفقرات العامل الثاني تراوحت بين 0.75 و 0.54، وهي قيم تشبع مرتفعة كما أن الفرق بين الجذر الكامن الأول والثاني تفوق 2، وعليه فإن الأداة تتمتع بصدق بنائي مرتفع.

### ثبات الأداة:

تم تقدير ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha لكل من محوري الاستبيان كما يوضحها الجدول (3)، ويتبين أن معاملات كرونباخ ألفا كانت أكبر من 0.8، وهي معاملات صدق مرتفعة ومقبولة (Fraenkel et al., 2012).

### عرض النتائج ومناقشتها:

#### عرض النتائج:

**النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** ما مدى تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الافتراضي كما يراها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل؟ للإجابة عن السؤال الأول استخدمت الدراسة الإحصاءات الوصفية لكل فقرات محور تفاعل الطلبة، والمحور الكلي كما يوضحها الجدول (4).

يظهر في الجدول (4) أن المعلمين يقيمون تفاعل الطلبة عبر التعلم الافتراضي بالتفاعل بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.28)، وانحراف معياري (0.89)، وبنسبة 60.1، ويتقدير يكافئ "أحياناً". وأن العبارة التي جاءت بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.99)، وانحراف معياري (1.07) كانت لمشاركة الطلبة بالحوار داخل الفصل الافتراضي وبدرجة تقديرية "غالباً". وجاء حضور الطلبة لجميع حصصهم الصفية الافتراضية اليومية بدرجة تقديرية "غالباً" بمتوسط حسابي (3.98)، وانحراف معياري (1.13) في حين أن العبارات التي تتعلق بدخول الطلبة غرف النقاش في منظومة التعلم الافتراضي، وطرح استفساراتهم جاءت المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (3.59)، وانحراف معياري (1.29) بدرجة تقديرية غالباً يليها على الترتيب العبارة المتعلقة بتحميل ورفع الواجبات المنزلية عبر منصة التعلم الافتراضي فقد جاءت بأقل متوسط حسابي بلغ (3.54)، وانحراف معياري (1.22)، وبدرجة تقديرية "غالباً".

الجدول (4) الإحصاءات الوصفية لعبارات التفاعل الناجح عبر بيئة التعلم الافتراضي (ن=303)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
تسجيل الدخول لمنظومة التعلم الافتراضي	3.97	1.17	43.6
يحضرون جميع الحصص الصفية المقررة (اليومية)	3.98	1.13	41.6
يشركون بالحوار (كتابة أو تحدثاً) داخل الحصص الصفية الافتراضية	3.99	1.07	40.3
يدخلون لمنظومة التعلم الافتراضي ويراجعون الواجبات المنزلية	3.73	1.09	27.4
يرفعون الواجبات المنزلية لتسليمها للمعلم عبر منظومة التعلم الافتراضي	3.54	1.22	26.1
يدخلون غرف النقاش في منظومة التعلم الافتراضي ويطرحون استفساراتهم	3.59	1.29	31.4
يدخلون الامتحان الإلكتروني عبر بيئة التعلم الافتراضي ويؤدونه	3.93	1.27	45.2
تفاعل الطلبة عبر بيئة التعلم الافتراضي	3.82	0.89	%60.1

أفراد عينة الدراسة تبعاً لتغير الجنس بلغت (1.2)، وبمستوى دلالة 0.19، وهو غير دال إحصائياً لأنه ليس أقل من مستوى الدلالة 0.05، كما أن قيمة «ف» للفروق في تقديرات تقييم تفاعل الطلبة الناجح عبر التعلم الافتراضي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لتغير المرحلة الدراسية بلغ (0.59) بمستوى دلالة (0.94)، وهو غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، في حين أن الفروق في تقديرات تقييم تفاعل الطلبة الناجح عبر التعلم الافتراضي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لتغير الخبرة التدريسية بلغ (1.57) بمستوى دلالة إحصائية 0.04، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وتبعاً لنتائج اختبار التباين الأحادي للفروق في تقديرات المعلمين والمعلمات فإن الفروق كانت لصالح المعلمين والمعلمات ذو خبرة 15 سنة فأكثر بمتوسط حسابي بلغ (3.87)، وذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، وعليه يُقبل الفرضية الأولى: يوجد فروق في تقديرات تقييم المعلمين والمعلمات للتفاعل الناجح للطلبة عبر منصات التعلم الافتراضي تبعاً لتغير الخبرة التدريسية.

أما بشأن أعداد الطلبة التي تقوم بأنشطة التفاعل الناجح عبر بيئة التعلم الافتراضي كما يقيّمها معلومهم ومعلماتهم، فيظهرها الجدول (5)، يظهر من الجدول (5)، أن 39.9 من المعلمين والمعلمات يقرون أن جميع الطلبة يقومون بتسجيل الدخول لمنصة التعلم الافتراضي، و40% من المعلمين والمعلمات يؤكدون أن جميع الطلبة يحضرون الحصص الافتراضية المقررة في حين أن 14.2% من المعلمين والمعلمات يشيرون بأن أعداد الطلبة الذين يحضرون الصفوف الافتراضية تتراوح ما بين أقل من النصف إلى لا أحد، في حين أن 24.1% فقط من المعلمين والمعلمات يشيرون أن جميع الطلبة يدخلون غرف النقاش في منظومة التعلم الافتراضي، ويترحون تساؤلاتهم، وللكشف عن الفروق في تقديرات تقييم المعلمين والمعلمات للتفاعل الناجح للطلبة عبر منصات التعلم الافتراضي تبعاً للمتغيرات الديمغرافية، تم استخدام اختبار التباين الأحادي One way ANOVA، وتظهر نتائجه بالجدول (6). يُظهر الجدول (6) أن قيمة «ف» للفروق في تقديرات تقييم تفاعل الطلبة الناجح عبر التعلم الافتراضي بين

الجدول (5) النسبة المئوية لتقديرات أعداد الطلبة التي تقوم بنشاطات التفاعل الناجح عبر بيئة التعلم الافتراضي (ن=303)

العبارة	لا أحد النسبة	أقل من النصف النسبة	الصف النسبة	أكثر من النصف النسبة	جميعهم النسبة
تسجيل الدخول لمنظومة التعلم الافتراضي	6.3	13.2	9.9	31.4	39.3
يحضرون جميع الحصص الصفية المقررة (اليومية)	4.6	9.6	18.8	26.7	40.3
يشاركون بالحوار (كتابة أو تحدثاً) داخل الحصة الصفية الافتراضية	4.3	13.9	16.5	32	33.3
يدخلون لمنظومة التعلم الافتراضي ويراجعون الواجبات المترتبة	3.6	14.9	16.8	36	28.7
يرفعون الواجبات المترتبة لتسليمها للمعلم عبر منظومة التعلم الافتراضي	6.3	18.8	17.5	30.4	27.1
يدخلون غرف النقاش في منظومة التعلم الافتراضي ويترحون استفساراتهم	6.9	17.5	21.8	29.7	24.1
يدخلون الامتحان الإلكتروني عبر بيئة التعلم الافتراضي ويؤدونه	5.6	13.2	13.2	24.4	43.6

الجدول (6) نتائج اختبار التباين الأحادي للفروق في تقديرات المعلمين والمعلمات لتفاعل الطلبة الناجح

عبر بيئة التعلم الافتراضي (ن=303)

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات		
بين المجموعات	1.2	.20	25	5.01	بين المجموعات	
		.16	277	44.3		داخل المجموعات
		.302	302	49.3		الكلية
.04	1.57	.61	25	15.2	بين المجموعات	
		.39	277	107.1		داخل المجموعات
		.302	302	122.3		الكلية
.94	.59	.36	25	9.09	بين المجموعات	
		.62	277	170.5		داخل المجموعات
		.302	302	179.6		الكلية

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ما درجة استخدام التعلم الافتراضي كما يقيمها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل؟ للإجابة عن السؤال الأول استخدمت الدراسة الإحصاءات الوصفية لكل فقرات استخدام التعلم الافتراضي والمحور الكلي كما يوضحها الجدول (7).

الجدول (7) الإحصاءات الوصفية لتقديرات استجابات المعلمين والمعلمات لعبارات استخدام التعلم الافتراضي (ن=303)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
1.25	3.60	طرح أوقات محددة لتوفر غير منظومة التعلم الافتراضي للإجابة عن استفسارات الطلبة والتواصل معهم
1.17	3.56	توفير منصات "عُرْف" النقاش لطلبة الصف الدراسي الواحد عبر منصة التعلم الافتراضي
1.28	3.44	توفير وطرح نشاطات لانهجية مشتركة بين معلمي المرحلة الدراسية الواحدة لطلابهم عبر منصة التعلم الافتراضي
1.33	3.50	طرح أوقات محددة لتوفر غير منظومة التعلم الافتراضي للتواصل مع أولياء أمور الطلبة
1.20	3.83	توفير اجتماعات الفصول الافتراضية المترامية
1.15	3.78	توفير فرص التعلم غير المتزامن، والتي يتم توفيرها عادةً عبر نظام إدارة التعلم
1.34	3.26	توفير جلسات التدريس الفردي الافتراضي
1.29	3.67	توفير الواجبات المطبوعة التي يجب على الطلبة إكمالها باستخدام الورقة والقلم ومن ثم تسليمها عن طريق المسح الضوئي
1.38	3.43	توفير جلسات المشورة التعليمية والتغذية الراجعة الفردية والجماعية عبر بيئة التعلم الافتراضي
1.35	3.50	طرح دورات التدريب الخاصة بالطلبة وأمورهم التعليمية خارج عن المنهاج المدرسي عبر منظومة التعلم الافتراضي
.85	3.56	استخدام التعلم الافتراضي

الجدول (8) نتائج اختبار التباين الأحادي للفروق في تقديرات استخدام المعلمين والمعلمات التعلم الافتراضي (ن=303)

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
.38	1.06	.17	38	6.54	بين المجموعات
		.16	264	42.78	داخل المجموعات
			302	49.31	الكلي
.18	1.23	.48	38	18.38	بين المجموعات
		.39	264	103.9	داخل المجموعات
			302	122.3	الكلي
.07	1.39	.79	38	29.86	بين المجموعات
		.57	264	149.7	داخل المجموعات
		.17	302	179.6	الكلي

التعلم الافتراضي، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.24) بمستوى دلالة (0.00)، وهو أقل من (0.01)، وهذا يدل على علاقة ارتباط إيجابية بين التفاعل الناجح، واستخدام بيئة التعلم الافتراضي من قبل المعلمين، وبهذا يقبل الفرضية الرئيسية للدراسة بأنه: «توجد علاقة دالة إحصائية بين تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الإلكتروني، واستخدام التعلم الافتراضي كما يقيّمها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل.»

#### مناقشة النتائج:

وقد توصلت الدراسة إلى أن مستويات تفاعل الطلبة عبر منصات التعلم الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة، وتشابه هذه الدرجة بما جاءت به دراسة (Retnanto et al., 2019) بأن متوسط تفاعل الطلبة عبر التعلم الافتراضي جاء بتقدير متوسط، وكذلك دراسة حواري (2021) بأن تقدير مستويات تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الإلكتروني جاءت بنسبة 47.7 %، وهي نسبة متوسطة. وتقل مستويات التفاعل الناجح في هذه الدراسة عن مستويات التفاعل التي أوضحتها دراسات (Eliwa, 2021; Alammari, 2021; Akman & Çakır, 2020; Allcoat & Mühlenen, 2018) حيث جاءت مستويات تفاعل الطلبة بهذه الدراسات بدرجة مرتفعة عبر منصات التعلم الافتراضي، في حين أن الدراسة الحالية بينت مستويات تفاعل الطلبة أفضل مما جاءت به دراسة (Domina et al., 2021) التي نقلت مستويات تفاعل متدنية للطلبة عبر منصات التعلم الإلكتروني، ويُفسر الباحث مستويات التفاعل المتوسطة للطلبة في مدينة حائل بعدة أسباب قد تتعلق بتوفر الموارد التقنية للطلبة مثل ما بينته دراسة الحواري (2021) بأن نسبة توفر متطلبات البيئة التعليمية الإلكترونية بلغت 56.6 %، وهي نسبة متواضعة، وأيضاً بأسباب قد تتعلق بالطلبة أنفسهم مثل المهارات التقنية، ومهارات التعلم الذاتي، وهذا يتوافق مع ما جاءت به دراسة (Akman & Çakır, 2020) بأن الطلبة الذين يملكون تقنيات اتصال الإنترنت الأسرع كانوا أكثر تفاعلاً، وأن العائلات التي تبقى على اتصال بعائلات زملاء أبنائها الطلبة، فإن أبنائهم أبدوا مستويات تفاعل معرني واجتماعي أعلى، والجدير بالذكر أن الدافعية نحو التعلم لدى الطلبة قد تأثر بشكل سلبي نتيجة مجريات جائحة كورونا، في حين أن الباحث يرى أن هذه المستويات مستويات طبيعية لحد ما، حيث أن الطلبة في مدينة حائل لديهم بعض الخبرات البسيطة في التعلم الإلكتروني من تجارب سابقة لوزارة التعليم سبقت الجائحة بإدماج التقنية، مثل التعلم الافتراضي في أنظمة وبيئات التعلم مما أكسبهم قدرات ومهارات تقنية بسيطة

يُظهر الجدول (7) أن درجة استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي جاءت بتقدير مرتفع ومتوسط حسابي (3.56)، وانحراف معياري (0.85). وقد جاء استخدام المعلمين والمعلمات لاجتماعات الفصول الافتراضية المتزامنة بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (3.82)، وانحراف معياري (1.2)، وهي درجة استخدام مرتفعة، يليها على الترتيب توفير فرص للتعلم الغير متزامن التي توفرها أنظمة التعلم بمتوسط حسابي (3.7)، وانحراف معياري (1.1)، وهي درجة استخدام مرتفعة، في حين جاءت عبارة: «توفير جلسات المشورة التعليمية والنفسية الافتراضية الفردية والجماعية عبر التعلم الافتراضي»، بالمرتبة قبل الأخيرة، وبمتوسط حسابي (3.43)، وانحراف معياري (1.3)، وهي درجة مرتفعة، وجاء توفير جلسات التدريس الفردي الافتراضي بدرجة استخدام متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.3)، وانحراف معياري (1.33).

وللكشف عن الفروق في تقديرات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي تبعاً للمتغيرات الديمغرافية، تم استخدام اختبار التباين الأحادي (One way ANOVA) وتظهر نتائجه بالجدول (8). يُظهر الجدول (8) أن قيمة «ف» للفروق في تقديرات استخدام المعلمين والمعلمات التعلم الافتراضي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس بلغت (1.06)، وبمستوى دلالة 0.38، وهو غير دال إحصائياً لأنه ليس أقل من مستوى الدلالة 0.05، كما أن قيمة «ف» للفروق في تقديرات استخدام المعلمين والمعلمات التعلم الافتراضي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية بلغ (1.39) بمستوى دلالة (0.07)، وهو غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، كما أن الفروق في تقديرات استخدام المعلمين والمعلمات التعلم الافتراضي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية بلغ (1.23) بمستوى دلالة إحصائية 0.18، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وعليه يُرفض الفرضية الثانية: «يوجد فروق في تقديرات تقييم المعلمين والمعلمات للتفاعل الناجح للطلبة عبر منصات التعلم الافتراضي تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية.»

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:** هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفاعل الطلبة عبر بيئات التعلم الإلكتروني، واستخدام التعلم الافتراضي كما يقيّمها معلمو ومعلمات مدارس مدينة حائل؟ للإجابة عن السؤال الثالث استخدمت الدراسة اختبار بيرسون Pearson، والذي تظهر نتائجه بالجدول (9) أدناه، وتشير النتائج أن هنالك علاقة ارتباط دالة إحصائية بين التفاعل الناجح عبر منصات التعلم الافتراضي، واستخدام بيئة

#### الجدول (9) نتائج اختبار ارتباط بيرسون pearson

التفاعل الناجح	معامل ارتباط بيرسون	استخدام التعلم الافتراضي
.238**	مستوى الدلالة	عدد الاستجابات
.000		
303		

\*\*الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0.01)



وقد وجدت الدراسة الحالية أن درجة استخدام المعلمين والمعلمات لبيئات التعلم الافتراضي قد جاءت مرتفعة، وهذا ما أكدته دراسة علي (2020) أيضاً التي وجدت أن درجة استخدام المعلمين والمعلمات جاءت بدرجة مرتفعة، وأن نسبة استخدام الفصول الافتراضية من قبل أعضاء هيئة التدريس بلغت 78.6% للمقررات النظرية والعملية، والجدير بالذكر أن دراسة علي (2020) فرقت بين استخدام بيئات التعلم الافتراضي تبعاً لمتغير المادة التعليمية، والتي بينت مستويات استخدام متدنية للمقررات النظرية بنسبة 21.4%، ووجدت أن 21.4% من الأعضاء لا يوافقون على دور التعليم الافتراضي في تعزيز تعلم الطالب، وأن 7.1% لا يفضلون استخدام الفصول الافتراضية، بينما 64.3% حياديون حول ذلك، ويُفسر الباحث نتيجة الدراسة بأن المعلمين والمعلمات في البيئة السعودية قد تلقوا الكثير من برامج التدريب والإرشاد في ظل سعي وزارة التعليم لإدماج التقنية بالنظام التعليمي، وأهم مما يملكون المعرفة والمهارات اللازمة مع التحفظ على الحاجة المستمرة لتدريب المعلمين والمعلمات لتقنية التعلم الافتراضي على اختلاف أنواعها وتحديثاتها السريعة اتفاقاً مع ما جاءت به دراسة (Shehata et al., 2022)، بأن غالبية أفراد الدراسة اتفقوا على حاجة أعضاء هيئة التدريس لتعلم استخدام أدوات التعليم الإلكتروني بشكل أفضل على الرغم من زيادة التواصل بين الطلبة، وبين أعضاء هيئة التدريس.

ووجدت الدراسة علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي ومستويات التفاعل الناجح للطلبة، وهذا يتفق مع ما تطرقت له كل من دراسة الرشيد (2021)، ودراسة السيد خيرى (2021)، ودراسة يوسف (2020)، ودراسة القحطاني (Al-Qahtani, 2019) لأهمية وفوائد استخدام وتوظيف التعلم الافتراضي في زيادة تفاعل الطلبة، وإتاحة الفرص التواصل المباشر واللحظي بين الطلبة بعضهم البعض، ومع معلمهم، ومع المحتوى التعليمي الرقمي. ويفسرها الباحث للخصائص التي تتمتع بها تقنيات التعلم الافتراضي، وما تشكله من بيئة جاذبة، وتوفر فرص تعلم أكبر من تلك التي توفرها بيئات التعلم التقليدية مما يساهم في زيادة دافعية الطلبة، وهذا يتفق مع ما جاء به القحطاني بأن التعلم الافتراضي بوسائله وتقنياته السمعية والبصرية يهيئ بيئة جاذبة لتعلم الطلبة وزيادة ادماجهم وتفاعلهم بالعملية التعليمية المصحوب بمؤثرات سمعية وبصرية. (Al-Qahtani, 2019)

#### الخاتمة:

نظراً لقلّة الدراسات العربية التي استهدفت تقييم مستويات التفاعل الناجح للطلبة عبر منصات التعلم الإلكتروني لا سيما في خصوص المرحلة الحرجة الصحية لانتشار وباء كورونا وضرورة التحول الكامل للتعلم الإلكتروني دون خطط تحوّل مدرّوسة، هدفت الدراسة الحالية لتقييم مستويات تفاعل الطلبة عبر التعلم الإلكتروني كما يراها المعلمون والمعلمات خلال هذه الفترة،

تمكّنهم من التفاعل بهذا المستوى. ويستند الباحث في تفسير هذه المستويات بالاستناد على ما جاءت به الدراسات السابقة أن 59% من الطلبة يدون تفاعلاً أفضل في البيئات التي تستخدم تقنية التعلم الافتراضي، وأن 35% منهم أفادوا أن هذه التقنية سبّرت لهم فهم المقرر الدراسي (Retnanto et al., 2019)، ولأنهم يملكون توجهات إيجابية نحو هذه التقنية (Allcoat & Mühlénen, 2018)، وأن 40% من الطلبة وافقوا على أهمية الفصول الافتراضية في تفعيل العمل التعاوني بين الطلبة، وزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وزيادة مستويات التفاعل مع المحتوى التعليمي (زيادة، 2021).

وقد بينت الدراسة الحالية أن 43% من المعلمين أفادوا أن الطلبة جميعهم يقومون بأداء الاختبار الإلكتروني عبر بيئة التعلم الافتراضي، وهي نسبة متواضعة، وهي نسبة تتناقض مع النسبة التي جاء بها الحواري (2021)، بأن الطلبة دائماً ما يقدمون الاختبارات الإلكترونية، وأن أولياء الأمور على اطلاع دائم لنتائج تقييم أبنائهم الطلبة، وقد يعزو الباحث ذلك لأن الاختبار الإلكتروني لا يملك قدرات الكشف عن الفروق الفردية لدى الطلبة، وكذلك يُشكك بنزاهة وصدق العلامات عبر هذه الاختبارات، وهذا يتوافق مع ما بينه علي (2020) بأن أعضاء الهيئة التدريسية أشاروا أن الاختبارات الإلكترونية تُظهر ضعفاً في تمييز الفروق الفردية بين الطلبة بنسبة بلغت 42%، وأنه ليس هنالك سيطرة على الغش، ومصادقية النتائج في الاختبار بنسبة بلغت 75.1%.

كما وقد بينت النتائج الحالية أن 39.9% من المعلمين اتفقوا أن جميع الطلبة يسجلون دخولهم على المنصة التعلم الإلكتروني، وأن 6.3% منهم أشاروا بأن لا أحد من طلبتهم يقوم بالدخول للمنصة، وهذا يتقارب مع ما جاءت به دراسة (Burke, 2020) أن 15% من الطلبة لم يدخلوا بيئات التعلم الافتراضي، وأن 25% منهم نادراً ما يسجلون دخولهم في هذه البيئات. وبينت النتائج الحالية للدراسة أن 27.1% من المعلمين والمعلمات فقط من أكدوا أن جميع طلبتهم يسلمون الواجبات ويقومون بالأنشطة المنزلية، وأن 28.1% من المعلمين والمعلمات قد أشاروا بأن جميع طلبتهم يقومون بمراجعة الواجبات عبر المنصة، وتشابه هذه النتائج مع النسبة القليلة من المعلمين (9% فقط) أقرّوا بأن ما يقارب جميع طلبتهم يكملون النشاطات عبر بيئات التعلم الافتراضي، وأن غالبية المعلمين أقرّوا بأن أكثر من نصف طلبتهم لا يفعلون ذلك (Hamilton et al., 2021)، وتتقارب النتائج أيضاً مع ما جاءت به زيادة (2021) بأن 74% من الطلبة لا يقومون بجميع الأنشطة عبر الفصول الافتراضية، وأن 65% لا يقومون بتسليم الواجبات والتكاليف حسب مواعيد المحددة لتسليمها، وما جاءت به الحواري (2021) أن متابعة الطلبة للواجبات وتسليمها عبر المنصة جاء بنسبة 56% بدرجة تقدير «غالباً»، في حين أن الطلبة أحياناً يتابعون ويوتقون المادة التعليمية عبر منصات التعلم الإلكتروني.



المعلمين والطلبة.

تشجيع الطلبة لدورات إثرائية لرفع مهارات التعلم الذاتي لديهم، ورفع مستوى مسؤولية التعلم ليكونوا قادرين على التحكم الذاتي بنشاطات التعلم لديهم بما يتناسب مع أهدافهم التعليمية.

اقتراح طرق تقييم وتقييم مختلفة لتفاعل الطلبة تناسب مع بيئة التعلم الإلكتروني التي من شأنها أن تساهم في تحفيز الطلبة للتفاعل وزيادة مستويات المشاركة المعرفية والعاطفية والسلوكية فيما بينهم عبر فصول التعلم الافتراضي.

وضع خطط تدريب مشتركة بين المعلمين والمعلمات لزيادة درجات استخدام الفصول الافتراضية التي توفرها أنظمة التعلم الإلكتروني الحالي بشكل يخدم تقديم الاستشارات الأكاديمية والإرشادية والنفسية للطلبة عبر هذه المنصات، وأيضاً توفير الفصول الافتراضية الفردية بمشاركة فاعلة بين المعلمين والمعلمات، والطلبة المتفوقين.

ويقترح الباحث إعادة الدراسة الحالية، واستهداف الطلبة وأولياء الأمور لاكتشاف الفروق بين مستويات تقييم تفاعل الطلبة الناجح عبر التعلم الافتراضي، وتقييم درجات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي، واكتشاف الفروق في مستويات التفاعل لدى الطلبة تبعاً لمتغير المادة الدراسية لتقييم درجة ملائمة محتوى التعليمي الحالي لبيئة التعلم الافتراضي بما يتوافق مع رفع مستويات التفاعل لدى الطلبة عبرها، كما يوصي الباحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات التجريبية التي تبحث حلولاً مقترحة لزيادة تفاعل الطلبة الناجح عبر منصات التعلم الإلكتروني، وزيادة مهارات التعلم الذاتي لديهم على اختلاف مراحلهم الدراسية المتنوعة.

#### المراجع:

#### أولاً- المراجع العربية

بدارنة، عبدالله. (2020). دور التعليم الرقمي في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة، المؤتمر الإلكتروني الدولي الأول للإتحاد الدولي للتنمية المستدامة. القاهرة: سفير برس.

بطيشة، مروة. (2018). متطلبات الارتقاء بمستويات التفاعل والمشاركة المعرفية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية لدى الطالبات بكلليات رياض الأطفال من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المؤتمر الدولي الأول: بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات المعاصرة. مصر: جامعة أسيوط.

الحواري، أروى. (2021). أثر التعلم عن بعد في ظل كورونا على دافعية الطلبة نحو التعلم من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في مديرية قصبه أربد بالأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 1(5). 86-104.

وتقييم مستويات استخدام التعلم الافتراضي في بيئات التعليم كما يقيّمها معلمو ومعلمات مدينة حائل، والكشف عن العلاقة بين مستويات تفاعل الطلبة عبر التعلم الإلكتروني، ومستويات استخدام التعلم الافتراضي في بيئات التعليم في مدينة حائل، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها لطبيعة الدراسة، وقد قام الباحث بتصميم أداة الدراسة بالاعتماد على الأدبيات السابقة، وقام بالتحقق من أدوات الصدق والثبات لأداة الدراسة، وبعد التأكد من مستويات الصدق والثبات المقبولة للأداة، توزعت الأداة بصورتها الإلكترونية للمعلمين والمعلمات في المدارس العامة في مدينة حائل من خلال رسائل الكترونية على بريدكم الرسمي في المنطقة التعليمية بحائل. وقد تمثلت عينة الدراسة الحالية بـ 303 معلم ومعلمة من معلمي المدارس الحكومية بمدينة حائل، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج، أهمها: أن مستويات تفاعل الطلبة عبر منصات التعلم الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة، وأن الطلبة أحياناً ما يتفاعلون بشكل ناجح عبر منصات التعلم الافتراضي، وأن هنالك فروق دالة احصائية بين تقديرات المعلمين والمعلمات للتفاعل الناجح للطلبة تبعاً للمتغير الخبرة، ولصالح الخبرة 15 سنة فأكثر، كما اتفق 43 % من المعلمين بأن جميع طلبتهم يؤدون الامتحانات الإلكترونية عبر منصات التعلم الإلكتروني، واتفق 39 % من المعلمين بأن جميع طلبتهم يدخلون في منصات التعلم الإلكتروني، إلا أن المعلمين والمعلمات أشاروا لوجود أعداد قليلة من الطلبة (أقل من النصف) ممن يستخدمون المنصة لتسليم واجباتهم المنزلية، أو طرح أسئلتهم عبر غرف النقاش المتاحة، كما أظهرت الدراسة بأن مستوى استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي التزامني وغير التزامني جاءت بمستوى تقديري مرتفع، وأنه لا توجد فروق في درجات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي تبعاً لمتغيرات الجنس والخبرة والمرحلة التدريسية، كما يثبت الدراسة وجود علاقة دالة احصائية وإيجابية بين مستويات تفاعل الطلبة عبر منصات التعلم الإلكتروني، ودرجات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي.

#### التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي بمجموعة من التوصيات من شأنها أن تساهم في تحسين مستويات التفاعل الناجح للطلبة عبر منصات التعلم الافتراضي، وتحسن من درجات استخدام المعلمين والمعلمات للتعلم الافتراضي، ونبرز أهمها في التالي:

- مراجعة المقررات الدراسية، ومناسبتها للأنظمة التعلم الإلكتروني.
- إلزام المعلمين والمعلمات بعمل أنشطة تشاركية تساهم في زيادة المعرفة التقنية لدى المعلمين والمعلمات بما يمكنهم من خلال إثراء منصات التعلم الإلكتروني بأدوات ووسائل تعليمية جديدة قائمة على تطبيقات التعلم الافتراضي المتاحة من خلال مشاريع تطوير منهجية تشاركية تجمع

- Alrasheedi, S. (2021). Educational Requirements for Enacting Virtual Classes from Faculty Members› Perspectives at Hael University. *Journal of Education Studies* , 2(28).
- Batesha, M. (2018). Requirements to raise the levels of interaction and knowledge participation through social networking sites among female students in kindergarten faculties from the point of view of faculty members. The First International Conference: Building a Child for. The First International Conference: Building a Child for a Better Society in the Light of Contemporary Changes. Assiut: Assiut University.
- Bdarneh, A. (2020). The role of digital education in facing current crises and challenges. The First International Electronic Conference of the International Federation for Sustainable Development. Cairo: Safir press.
- Dawood, S. K. (2021). Virtual learning as an entrance for empowering students with special needs considering recent trends. *Special education scientific Journal* , 3(2), 11881-.
- Wathfa, A. (2021). The problems and challenges of e-learning in light of the Corona pandemic, a sociological reading in the arguments of interaction and influence. The Center for the Gulf and the Arabian Peninsula Studies .
- Youssef, H. (2021). The reality of the teaching staff using the joint educational karate course in some education and some physical education. *The Scientific Journal of Sports Science and Arts*, 37(37), 218234-.
- Ziadah, R. (2021). titudes of general education students towards using the Google Classroom in learning: Palestine as
- الرشيدى، شيخة. (2021). المتطلبات التعليمية لتفعيل الفصول الافتراضية في جامعة حائل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة العلوم التربوية*. 2(28). 259-304.
- زيادة، رنا. (2021). اتجاهات طلبة التعليم العام نحو استخدام الصفوف الافتراضية Google Classroom في التعلم: فلسطين أمودجاً. المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول. 127-138.
- السيد خيرى، داوود. (2021). التعلم الافتراضي كمدخل لتمكين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الاتجاهات الحديثة. *المجلة العلمية للتربية الخاصة*. 2(3). 81-118.
- علي، إيمان. (2020). واقع تطبيق الفصول الافتراضية والاختبارات الالكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطالبات جامعة الطائف. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية* (عدد خاص). 336-355.
- وظيفة، علي أسعد. (2021). إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا قراءة سوسيولوجية في حدييات التفاعل والتأثير. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.
- يوسف، هدى حسن. (2020). واقع استخدام أعضاء هيئة تدريس مقرر الكاراتية للمنصات التعليمية الإلكترونية الافتراضية ببعض كليات التربية الرياضية. *المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة*. 37(037). 218-234.

#### Arabic references:

- Alhawari, A. (2021). The impact of Distance learning during Coronavirus on the students' motivation towards learning from the viewpoint of both teachers and parents, in Irbid Directorate, Jordan. *Journal of Education and Psychological Sciences*, 5(1), 86104-. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.R110720>
- Ali, E. (2020). The reality of applying virtual classes and electronic tests from viewpoint of faculty members and students university. *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science*, 5(1), 336355-. <https://doi.org/https://dx.doi.org/10.21608/mjaf.2020.38088.1786>

- during COVID-19. *Socius: Sociological Research for a Dynamic World*, 7, 115-.
- Eliwa, M. M. (2021). The Effectiveness of Digital Transformation of Learning on Students' Learning Experience, Students' Engagement, and Perceived Intellectual Competence: A Mixed-Method Approach. *Alfuom University Journal for educational and psychological sciences*, 15(3), 848-890.
- Fraenkel, J., Wallen, N., & Hyun, H. (2012). *How to Design and Evaluate Research in Education*. McGraw-Hill.
- Hamilton, L. S., Grant, D., Kaufman, J. H., Diliberti, M. K., Schwartz, H. L., Hunter, G. P., . . . Young, C. J. (2021). COVID-19 and the State of K-12 Schools: Results and Technical Documentation from the Spring 2020 American Educator Panels COVID-19 Surveys. RAND Corporation. <https://doi.org/https://doi.org/10.7249/RRA1681>
- Retnanto, A., Fadlemula, M., Alyafei, N., & Sheharyar, A. (2019). Active Student Engagement in Learning - Using Virtual Reality Technology to Develop Professional Skills for Petroleum Engineering Education. The SPE Annual Technical Conference and Exhibition. Calgary, Alberta, Canada: Society of Petroleum Engineers. <https://doi.org/10.2118195922-MS>
- Shehata, A., Salem, N., & Al-Barashidiyah, K. (2022). E-Learning experience during Covid-19 pandemic of the Information Studies Department at Sultan Qaboos University (Oman). *Journal of Information Studies & Technology*, 2022(1),116-.
- a model. The Virtual International Conference on Education in the Arab World: Problems and Solutions. Riyadh: Enriching knowledge for conferences and research.
- ثانياً- المراجع الإنجليزية
- Akman, E., & Çakır, R. (2020). The effect of educational virtual reality game on primary school students' achievement and engagement in mathematics. *Interactive Learning Environments*, 118-.
- Alammari, A. M. (2021). E-learning 3.0- An intelligent Learning System to enhance Students Engagement. *Journal of Umm Al-Qura university for educational and psychological sciences*, 13(1), 403-424.
- Allcoat, D., & Mühlennen, A. v. (2018). Learning in virtual reality: Effects on performance, emotion and engagement. *Research in Learning Technology*, 26, 113-. <https://doi.org/10.25304/rlt.v26.2140>
- Al-Qahtani, M. H. (2019). Teachers' and Students' Perceptions of Virtual Classes and the effectiveness of Virtual Classes in Enhancing Communication Skills. *Arab World English Journal (The Dynamics of EFL in Saudi Arabia)*, 223240-. <https://doi.org/https://dx.doi.org/10.24093/awej/efl1.16>
- Burke, M. (2020). Thousands of Los Angeles High School Students Are Not Accessing Online Learning during School Closures. EdSource. Retrieved from <https://edsources.org/2020/thousands-of-los-angeles-high-school-students-are-not-accessing-online-learning-during-school-closures/627448>
- Domina, T., Renzulli, L., Murray, B., Garza, A. N., & Perez, L. (2021). Remote or Removed: Predicting Successful Engagement with Online Learning



## الطلاق والإعاقة: دراسة تحليلية نوعية حول تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في حدوث (وقوع) الطلاق\* Divorce and Disability: A Qualitative Analytical Study on the Effect of Childbearing with Disabilities on the Occurrence of Divorce

أ. د. سامر عبد الحميد الحساني

أستاذ التربية الخاصة، جامعة جدة

**Dr. Samer Abdualhameed Alhassani**  
Professor of Special Education,  
University of Jeddah

د. ياسر عايد السميوي

أستاذ التربية الخاصة المشارك، جامعة حائل

**Dr. Ibraheem Mohammed Alsawalemi**  
Associate Professor of Special Education-  
Hail University

د. إبراهيم محمد السويلم

أستاذ التربية الخاصة المساعد، جامعة حائل

**Dr. Ibraheem Mohammed Alsawalemi**  
Assistance Professor of Special Education  
Hail University

د. سامي غزاي السلمي

أستاذ القيادة التربوية المساعد، الجامعة الإسلامية

**Dr. Sami Ghazzai Alsulami**  
Assistance Professor of Educational Leadership,  
Islamic University Of Madinah

(قدم للنشر في 20 / 06 / 2022، وقبل للنشر في 26 / 08 / 2022)

### الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير إنجاب الأطفال ذوي الإعاقة في حدوث (وقوع) الطلاق بين الزوجين، بالكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة في مدينة حائل، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة. كما هدفت الدراسة إلى وضع مقترح يساهم في الحد من وقوع الطلاق متأثرًا بالمشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة. واستخدمت الدراسة الحالية المنهج النوعي، ووظفت المقابلة شبه المنظمة أداة لجمع البيانات. وتألفت عينة الدراسة من (5) من الأمهات المطلقات اللواتي لديهن طفل من ذوي الإعاقة. وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل ذي إعاقة، التي كان لها أثرها في وقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؛ كانا الخوف والصدمة، وأن أبرز المشكلات الاجتماعية التي أسهمت في وقوع الطلاق بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة، هي سلبية المجتمع المحيط بالأسرة، وانخفاض مستوى وعيه، وامتناع الأمهات المطلقات عن الزواج مرة أخرى بعد إنجاب طفل ذي إعاقة. وقدمت الدراسة مقترحًا للححد من وقوع الطلاق، تتمثل في توعية الأسرة والمجتمع، لحماية حقوق الأسرة واستقرار الحياة الزوجية بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، الأطفال ذوو الإعاقة، منطقة حائل.

### Abstract

The current study aimed to identify the effect of having children with disabilities on the occurrence of divorce between partners by revealing the psychological and social problems resulting from having a child with disabilities in the city of Hail from the point view of mothers of children with disabilities. The study also aimed to develop a proposal that contributes to reducing the incidence of divorce as a result of the psychological and social problems resulting from the birth of a child with a disability. The current study used the qualitative approach, and the semi-structured interview was employed as a data collection tool. The study sample consisted of (5) mothers who had a child with disabilities. The study concluded that the most prominent psychological problems resulting from the birth of a child with a disability, which contributed to the occurrence of divorce from the point view of mothers of children with disabilities, were fear and shock. The results of the study also showed that the most prominent social problems after having children with disabilities, and one of the reasons for the occurrence of divorce was the negativity of the society surrounding the family, the low level of awareness and the mothers' reluctance to marry again after the birth of a child with disabilities. The study presented a proposal to reduce the incidence of divorce represented in raising the awareness of the family and society to protect the rights of the family and the stability of marital life after the birth of a child with a disability.

**Keywords:** Divorce - Children with Disabilities - Hail Region..

• المشروع ممول من عمادة البحث العلمي بجامعة حائل. يشكر الباحثون عمادة البحث العلمي بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية على تفضلها بتمويل مشروع هذا البحث في عام 2022-1443 برقم (RD-21017)



## المقدمة:

حائل، بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة.

## مشكلة البحث:

تزداد خطورة المشكلات الأسرية في كونها تؤثر في الحياة الزوجية، وتؤدي إلى توقف الاستقرار الاجتماعي، وتقود إلى تفكك الأسر، ومن ثم التأثير في التنمية المجتمعية. وبناءً عليه، فإن المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الطلاق، تزداد فيها نسب المشكلات النفسية والاجتماعية لتلك الأسر (الشمري والحري، 2021). الجدير بالذكر إلى أن نسب الطلاق في المملكة العربية السعودية، ارتفعت بين الأسر التي لديها طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد، أو طفل من ذوي الإعاقة عمومًا إلى (75%) مقارنة بالأسر الأخرى، وذلك حسب دراسات مدينة جدة، مبيّنة أن ذلك نتيجة الحالة النفسية التي تصيب الأبوين، خاصة الأمهات اللاتي يتأثرن كثيرًا بعد اكتشاف حالة أطفالهن، ويسخرن جل أوقاتهم لهذا الطفل الذي يتطلب رعاية مختلفة وخاصة، وينشغلن عن أزواجهن وبقية أفراد الأسرة. وتحدث الصدمة النفسية التي تقع على الأسر بعد اكتشاف تشخيص طفلها بالتوحد (الشمري، 2015). وتؤكد دراسة نامكونج وآخرين (Namkung, et.al, 2015) أنّ إنجاب طفل من ذوي إعاقات النمو قد يقود إلى الطلاق، بناءً على حجم الأسرة، ومكان الطفل ذي الإعاقة في ترتيب الولادة.

وقد أكّدت الدراسات التربوية والاجتماعية تأثير الطلاق في منظومة القيم، وفي بنية الحياة الزوجية. لذلك، فإن الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تؤدي إلى التفكك الأسري، ولا سيّما بين أسر الأشخاص ذوي الإعاقة (شرفي، 2018؛ المعمرى، 2018). وقد أشارت الدراسات الأجنبية أيضًا إلى أن تأثير إنجاب طفل ذي إعاقة في وقوع الطلاق، لم تدرس بمنهج نوعية بهدف تحليلها تحليلًا أعمق للتعرف إلى المشكلات المرتبطة بالطلاق (Daroni, Salim & Sunardi, 2018; Doherty, 2008)). من هنا تظهر الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة لكونها الدراسة الأولى على مستوى المملكة العربية السعودية -في حدود علم الباحثين-. ومن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في الوقوف على تأثير إنجاب أطفال ذوي إعاقة في حدوث الطلاق. كما ركز الباحثون في دراستهم الحالية على الوصول إلى معرفة المشكلات النفسية والاجتماعية التي من شأنها أن تؤدي للطلاق من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة عن طريق مقابلتهم وتفسيرها.

## أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الرئيسة الآتية:

1. ما المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؟

تُعد الأسرة نواة المجتمع، إذ إنّها تمثل الحاضنة الأولى للأبناء، والراعي الرئيس لاحتياجاتهم، والحامي للمجتمع من التفكك (رؤية المملكة 2016، 2030). كما أنّها الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، فعن طريق الأسرة تنعكس صورة المجتمع، سواء أكانت متماسكة وصلبة، أم ضعيفة وهشة. وتتصف العلاقات الزوجية -خصوصًا- بوجود روابط تُعدّ الأسمى من بين العلاقات على وجه الأرض، لما يترتب عليها من حقوق وواجبات ومشاعر وعواطف وقيم ومفاهيم سامية Al-Alawi & Al-Gharaibeh, 2021)). وعلى الرغم من قيمة الأسرة ومكانتها، فإنّ ثمة ما يهدد استقرارها وأداءها ووظائفها المتعددة تجاه أنساق المجتمع المختلفة على أكمل وجه، مثل: الطلاق، الذي يعدّ من القضايا الاجتماعية الأكثر تأثيرًا في الأسر خاصة، ثم المجتمع عامةً. فالطلاق لا يؤثر في الزوجين فقط، بل يمتدّ تأثيره إلى الأبناء، والأقارب، والأصدقاء. وكلما زادت نسب الطلاق زاد حجم تأثيره السلبي في المجتمع. ويعدّ الطلاق من أخطر المشكلات في المجتمع، لارتباطه بمشكلات اجتماعية، ونفسية، واقتصادية كثيرة، إضافة إلى ما يترتب عليه من آثار اجتماعية سلبية في الصحة النفسية والجسدية للمطلقين، ومنها الإصابة بالأمراض النفسية كالالاكتئاب، والإحباط، والانعزال (الصيد، 2022).

وتشير إحصائيات وزارة العدل في المملكة العربية السعودية إلى أن حالات الطلاق في المجتمع السعودي تشهد ازديادًا كبيرًا، إذ بلغت عقود النكاح (112785) عقدًا، في المدة (من ذي القعدة 1440هـجري حتى شوال 1441 هجري)، على حين كان عدد صكوك الطلاق (55793) صكًا، ما يعني أن نسبة صكوك الطلاق تمثل تقريبًا 50% من عقود الزواج (وزارة العدل السعودية، 2022). هذه الإحصائية تعدّ مؤشرًا قويًا وإنذارًا مهمًا، يبعث على القلق ويستدعي التدخل السريع من المسؤولين وأصحاب القرار، لوضع خطط علاجية مبنية على نتائج لدراسات علمية محكمة توضح الأسباب وتضع رؤية مقترحة لعلاجها (الصويان، 2021).

وعلى الرغم من أن أسباب الطلاق قد تكون غير واضحة -على الأقل- للزوجين، فإن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة قد يحمل في طياته الكثير من التحديات، التي قد تؤثر مباشرة أو غير مباشرة في استمرار العلاقة الزوجية. من ذلك: صعوبة تكيف الزوجين مع بعضهما بعضًا من جانب، ومع الطفل من جانب آخر (السايس، 2015). ومع ازدياد حالات الطلاق في المملكة العربية السعودية، تظهر الحاجة الملحة للدراسة والتقييم، لمعرفة الأسباب المؤدية إلى وقوعه، وصولًا لمقترحات تحدّ من المشكلات الناتجة عنه. لذلك، فإن الدراسة الحالية ستشمل معرفة تصورات وآراء عدد من الأمهات اللاتي وصلن إلى حالة الطلاق في منطقة

2. ما المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؟
3. ما الحلول المقترحة للحد من وقوع الطلاق نتيجة للمشكلات الناشئة بسبب إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟
- أهداف الدراسة:

**الأطفال ذوو الإعاقة:** يقصد بهم الأشخاص الذين لديهم إعاقة تؤدي إلى قصور مستقر كلي أو جزئي في قدراتهم الجسمية، أو العقلية، أو الحسية، أو الحركية، أو النفسية، أو بعض منها، أو إمكانية تلبية متطلباتهم العادية في ظروف أمثالهم من غير ذوي الإعاقة (هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، 2022). ويعرّفهم الباحثون إجرائياً بأنهم: الأطفال المشخصون بشكل من أشكال العجز أو القصور في جانب أو أكثر من جوانب النمو، ظهر قبل الولادة أو في أثنائها أو ما بعدها، الذي بدوره أثر في تأدية الأطفال ما هو متوقع منهم، وفي تكيفهم بناءً على عمرهم الزمني.

**الطلاق:** ويقصد به "حلّ قيد النكاح أو بعضه، أي إذا طلقها طليقة رجعية" (خلاف، 2016). ويعرّفه الباحثون إجرائياً بأنه: الانفصال الدائم أو المؤقت بين الزوجين نتيجة الرغبة في عدم استمرار العلاقة الزوجية.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

##### أولاً- الإطار النظري:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن أسر الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة، لديهم استعداد أكبر للطلاق مقارنة بأسر الأطفال من غير ذوي الإعاقة (Al- Wymbs, et al., 2008; thiabi, 2021). وعلى النقيض من ذلك، تظهر دراسات أخرى عدم وجود تأثير سلبي لإنجاب طفل من ذوي الإعاقة في حدوث الطلاق (Urbano & Hodapp, 2007)، وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف أنواع الإعاقات، فمنها ما قد يفرض عبئاً ثقيلًا على استقرار العلاقة الزوجية، ومنها ما قد لا يشكل تحديًا مباشرًا عليها (Risdal & Singer, 2004). الجدير بالذكر أن إنجاب طفل ذي إعاقة يشكل صدمة للأسرة، تحمل في طياتها صعوبات على الصعيد النفسي والاجتماعي، ما يجعل الطلاق أكثر شيوعًا بين أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة، بالمقارنة مع أولياء أمور الأطفال العاديين، كمرآة من الواقع ولا سيما بعد مرور السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل (Sen & Yurtseve, 2020; Iezsoni and Agaronnik, 2007). في هذا القسم سيُركّز على عرض المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تمر بها الأسرة عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقة.

##### المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة:

تعد المشكلات النفسية من أبرز المشكلات التي تنتج نظير إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، إذ يشير الذيابي (Althiabi, 2021) إلى أن القلق والاكتئاب وسوء الحالة الصحية تكون

1. تحديد المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة.
2. تحديد المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة.
3. وضع تصور مقترح للحد من تأثير المشكلات المرتبطة بإنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية إلى وقوع الطلاق.

##### أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في الجوانب النظرية والتطبيقية الآتية:

**الأهمية النظرية:** تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية في إثراء المكتبة السعودية والعربية بدراسات نوعية، تتناول مشكلة الطلاق كظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة والاستطلاع من جهة. ومن جهة أخرى معرفة تأثير وجود الإعاقة في أحد الأبناء في الزواج ومدى استقراره. كما ستفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين لدراسة مثل هذه الموضوعات، كاستجابة بحثية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة.

**الأهمية التطبيقية:** تتمثل الأهمية التطبيقية في محاولة رصد تأثير إنجاب أطفال ذوي إعاقة في الأسرة السعودية، والوصول إلى معرفة المشكلات النفسية والاجتماعية المؤدية للطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة وتفسيرها. كما أنّ نتائج الدراسة قد تفتح المجال لأصحاب القرار وصنّاع الرأي والمتخصصين في هذا المجال، للاستفادة من المقترح الذي ستخلص الدراسة إليه، والذي من المأمول أن يساهم في الحد من تأثير تلك المشكلات.

##### حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: أمهات الأطفال ذوي الإعاقة المسجلين في مراكز الرعاية النهارية الأهلية.
- الحدود الموضوعية: تأثير إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة في حدوث الطلاق.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في عام 2022.

الإذلال أو التحرش بسبب الإعاقة. وأشار التقرير أيضاً إلى أن ما يقارب (24%) من العائلات التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة، يتخلى فيها أحد الوالدين تماماً عن العمل؛ لرعاية طفله ذي الإعاقة. كما يؤكد التقرير أن الأشخاص ذوي الإعاقة في الشرق الأوسط من بين أكثر الفئات تهميشاً حول العالم، إذ يُستبعدون إلى حدٍ كبير من الحياة والأنشطة المجتمعية العادية. ويسلط التقرير الضوء على الجهود المبذولة في هذا الشأن من قبل المملكة العربية السعودية، الهادفة لحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ولمعالجة التحديات والمشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأشخاص ذوي الإعاقة، لا بد من توفير مجموعات توعوية لهذه الأسر، إذ إن مثل هذه المتدنيات غير موجودة في المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن رسمياً وعلناً. كما أن حضور مثل هذه المتدنيات الجماعية يمكن الأسر من مشاركة الأفكار حول كيفية مساعدة أطفالهم من ذوي الإعاقة، ومواجهة أشكال التمييز.

ولذلك من المهم من الممكن تشجيع الأسر على المبادرة إلى إنشاء مجموعات دعم اجتماعي في مختلف المناطق، تستهدف الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي الإعاقة، لتزويدهم بالمعرفة والمهارات حول أفضل السبل التي يمكنهم بواسطتها تربية أطفالهم، والتعامل مع المشكلات الاجتماعية بما يحقق جودة الحياة كما تضمنتها رؤية المملكة 2030، ويواكب التوجهات الحديثة عالمياً (Alkhouli, 2021)، مع تأكيد أهمية ضرورة دعم الأسرة والأقارب لآباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة، لما لهم من دور بارز في تخفيف حدة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن إنجاب طفل ذي إعاقة (Munny, 2019).

كما يمكن القول إن المسبب الرئيس للمشكلات النفسية والاجتماعية هي الظروف الاقتصادية السيئة للأسر، إذ يشير إيرسون (Emerson, 2003) إلى أن الأسر التي لديها طفل ذو إعاقة فكرية تواجه مشكلات اجتماعية ونفسية ليس بسبب الإعاقة، بل بسبب سوء الحالة المادية للأسرة عامةً. ومن أمثلة ذلك عدم وجود رعاية صحية مدعومة، والتكاليف الإضافية للإعاقة، وانخفاض الدخل الشهري للوالدين، ما يجعل الحياة مرهقة للآباء والأمهات، ويجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات والأمراض النفسية. ونتيجة لهذه المشكلات الاقتصادية تشعر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة في كثير من الأحيان بأنهن غير مدعومات ويتحملن مسؤولية رعاية الطفل وحدهن، ما يجعلهن يمارسن مشاعر التخلي، وإنكار الأبوة، والانسحاب، ولوم الشريك (Haw & Henriques, 2021).

#### ثانياً- الدراسات السابقة:

في هذا الجزء ستعرض الدراسات المتعلقة بارتباط إنجاب طفل من ذوي الإعاقة بوقوع الطلاق في المحتوى العربي

أعلى لدى آباء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأمهاتهم، مقارنة بآباء الأطفال غير المصابين به. كما يؤكد أن أعراض القلق والاكتئاب وغيرها من المشكلات النفسية، قد تتفاقم أكثر لدى آباء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في أثناء الأزمات التي تجعل الطفل يبقى في المنزل وقتاً أطول؛ كجائحة كورونا. ومن هنا تأتي أهمية الدعم الحكومي لتقديم التدخل النفسي المناسب للآباء والأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على حدٍ سواء، لتحسين الجانب النفسي والصحة العقلية عامةً.

وهنا لا بد من بيان أن نوع الإعاقة يؤدي دوراً حاسماً في مستوى الاستقرار النفسي لآباء الأطفال ذوي الإعاقة وأمهاتهم، إذ يؤكد حمور وأبو هوش (Haimour & Abu-Hawwash, 2012) أن آباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم وأمهاتهم، هم الأكثر استقراراً نفسياً، يليهم ذوو الإعاقة الجسدية، ثم ذوو الإعاقة الفكرية، وأخيراً ذوو اضطراب طيف التوحد. وهذا يعني أن شكل الإعاقة ونوعها وشدتها تؤثر في الجانب النفسي لآباء الأطفال وأمهاتهم، ومستوى تقبلهم لإعاقة أبنائهم. ووفق تلك الرؤية، فإن الأعراض الجسدية التي تظهر لدى بعض الأطفال من ذوي التوحد عند ممارسة الأسرة بعض الأنشطة الحياتية، قد تضع أفرادها -خاصة الأمهات- في خوف وترقب وقلق شديد ومستمر (Salehi, Raji, Mahmoodian, Dadgar, 2017 & Baghestani). كما تشير الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً قوياً بين انخفاض مستوى تعليم الأمهات وارتفاع مستوى القلق والاكتئاب لديهن، نتيجة إنجابهن أطفالاً ذوي إعاقة، ما يعني أن أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الأقل تعليمياً هنّ الأكثر قلقاً (Umin, Günel & Tükel, 2008).

#### المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة:

تواجه أسر الأشخاص ذوي الإعاقة تحديات ومشكلات عديدة في الجانب الاجتماعي، تبرز في بعض أشكال التمييز فيما يتعلق بالرعاية الصحية والتعليم والتأهيل والتوظيف (Iezzoni and Agaronnik, 2020). وفي هذا السياق لاحظ نامكونق وكارر (Namkung & Carr, 2019) التمييز المؤسسي الملحوظ بين الأشخاص ذوي الإعاقة في الولايات المتحدة، إذ وجدت الدراسة أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم الأكثر عرضةً للتبليغ عن التمييز العنصري، والتنمر، وقلة الاحترام، ويظهر التمييز الاجتماعي ضدهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية عامةً وفي المدرسة والعمل خاصةً. ويشير التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة (اليونيسف) (United Nations Children Fund UNICEF, 2017) إلى أن الأطفال أو آباء الأطفال ذوي الإعاقة معرضون للعديد من التحديات داخل المجتمع. وقد أشار التقرير إلى أن نحو (45%) من الأطفال أو آباء الأطفال ذوي الإعاقة قد عانوا في وقت من الأوقات شكلاً من أشكال

كما قام بيزافيلاسكو وآخرون (Baeza-Velasco, Mi-) بدراسة معرفة توقيت وقوع الطلاق بين الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في مدة (10) سنوات. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي على عينة قدرها (119) من الآباء والأمهات. وتوصلت النتائج بعد متابعة الحالات لـ(10) سنوات، إلى أن الطلاق وقع لـ(30) أسرة بمعدل (25.2%). وتؤكد الدراسة أن إنجاب ورعاية طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد، لا يؤثر سلبًا في استقرار الأسرة وثباتها. كما أن حدوث الطلاق لدى الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، لا يختلف باختلاف مرحلة حياته (الطفولة أو المراهقة).

وفي دراسة أخرى، أجرى نامكونج، وسونج، وجرينبيرج، وميليك، وفلويد (Namkung, Song, Greenberg, Mail-) دراسة لمعرفة أخطار وقوع الطلاق عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقات النمائية. وقد اشتملت عينة الدراسة على (190) أبًا وأُمًّا لأطفال ذوي إعاقات نمائية مقارنة بـ(7,251) أبًا وأُمًّا لأطفال عاديين. وقد وجدت الدراسة أن عدد الأطفال للأسرة الواحدة لا يشكل تهديدًا للاستقرار الأسري للأسرة العادية، على حين يشكل تهديدًا كبيرًا للأسرة التي لديها طفل من ذوي الإعاقات النمائية. وتوصي الدراسة بأهمية التطرق لهذا الموضوع، بهدف البحث عن فهم أعمق لمقدمي الخدمات النفسية والاجتماعية، الذين يساهمون في رفع مستوى الاستقرار الأسري، لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقات النمائية.

وفي دراسة حديثة في البيئة السعودية، أجرى الحويطي (2021) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين وجود طفل من ذوي الإعاقة وتفكير الأمهات في الانفصال عن الزوج، وعلاقتها بالعوامل الآتية: (اختلاف نوع الإعاقة، وعدد الأبناء في الأسرة، وشعور الأمهات بالرفض والفراغ). واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واشتملت عينة الدراسة على أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة في المراكز الخاصة والحكومية في مدينة مكة، البالغ عددهم (267). وتشير نتائج الدراسة إلى أن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، غير مؤثر في تفكير الأمهات في إنجاب أطفال آخرين في المستقبل، وأن وجود طفل من ذوي الإعاقة لا يزيد من حالات الطلاق بين الوالدين. كما تؤكد نتائج الدراسة أن نوع إعاقة الطفل لا يؤثر في زيادة حدوث الانفصال، كما أن عدد الأبناء في الأسرة لا يؤثر في تفكير أمهات الأطفال ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق. وتوصي الدراسة بضرورة تواصل الزوجين عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقة مع ذوي الاختصاص النفسي والاجتماعي، لتوعيتهم حول التعامل مع الأطفال من ذوي الإعاقة.

على حين أجرى بهري وآخرون (Bahri, et al., 2022)

والأجنبي، إذ أجرى أوربانو وهوداب (Urbano & Hodapp, 2007) دراسة مقارنة بين ثلاث مجموعات؛ الأولى لديها أطفال من ذوي متلازمة داون (647)، والثانية لديها أطفال بعيوب خلقية (10,283)، والثالثة لديها أطفال غير معروفين القدرات (361,154)، باستخدام المنهج الارتباطي. وقد أوضحت النتائج أن معدلات الطلاق لدى أسر الأطفال ذوي متلازمة داون كانت الأقل مقارنة بالمجموعتين الأخريين. كما لاحظت الدراسة وجود أثر لمتغيرات مثل العمر والمستوى التعليمي للوالدين في وقوع الطلاق. وتوصي الدراسة بضرورة الأخذ بالحسبان مستوى الإعاقة ونوعها عند تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية للأسر. وفي دراسة أخرى، أجرى ويمبس وآخرون (Wymbs, et al., 2008) دراسة تقارن بين معدلات الطلاق بين أولياء أمور المراهقين من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (282)، وبين أولياء أمور المراهقين العاديين (206)، باستخدام المنهج الارتباطي. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تعليم الوالدين، وعمر الأبناء، والمرجعية الثقافية، جميعها أدت دورًا كبيرًا في وقوع الطلاق لدى أولياء أمور المراهقين من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وتوصي الدراسة بأهمية التوعية، وعلاج السلوكيات السلبية، وتقديم الدعم الكامل لأسر الأطفال ذوي الإعاقة.

وفي الصدد ذاته أجرى هارتلي، وباركر، وسيلتزر، وفلويد، وجري، وأورسموند، ولت (Hartley, Barker, Selt-, zer, Floyd, Greenberg, Orsmond & Bolt, 2010) دراسة مقارنة بين حدوث الطلاق وتوقيته بين عيّنتين؛ الأولى (391) من آباء وأمهات لديهم مراهق أو بالغ مصاب باضطراب طيف التوحد، والثانية عيّنة متطابقة تطابقًا وثيقًا (391) من آباء وأمهات لمراهقين وبالغين لا يعانون اضطراب طيف التوحد، جُمعت كجزء من دراسة طولية مستمرة على المستوى الوطني. وكشفت نتائج الدراسة أن معدل طلاق والدي الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد أعلى من مجموعة المقارنة (23.5% مقابل 13.8%). وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في الخدمات الاجتماعية المقدّمة لأسر الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما أجرى فريدمان وآخرون (Freedman, Kalb, Zablotzky & Stuart, 2012) دراسة لمعرفة احتمالية الطلاق لدى أسر الأطفال ذوي طيف التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي على عينة تبلغ (77911) أسرة، من ضمنها (1412) أسرة لديها طفل شُخص باضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين (3-17) عامًا. وخلصت الدراسة إلى عدم وجود أي ارتباط بين إنجاب طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد، ووقوع الطلاق. ويوصي الباحثون بأهمية تقديم الدعم النفسي لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.



شأنها أن تؤدي إلى الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة. الجدير بالذكر أن 80% من الدراسات السابقة كانت حول والدي الأطفال التوحدين، و 10% - 20% فقط عن بقية فئات ذوي الإعاقة، ما يشير إلى فريدة وتميز الدراسة، ويعطيها أهمية بالغة وإضافة علمية حتى على المستوى الأجنبي.

### منهج الدراسة وإجراءاتها:

#### منهج الدراسة:

اعتمد الباحثون في الدراسة الحالية على المنهج النوعي (Qualitative Research)، والأسلوب النوعي، ومنهجية دراسة الظواهر، إذ إن الظاهرة هي طلاق الوالدين، وهو نوع من أنواع المناهج العلمية التي تعتمد على دراسة السلوك والمواقف الإنسانية عن طريق جمع المعلومات والبيانات (القحطاني، 2017). وسُتستخدم المقابلات شبه المنظمة في الدراسة الحالية من أجل تفسير الظواهر الإنسانية، بناءً على دراسة سلوك المجتمع أو العينة وبدقة أكثر. إن استخدام البحوث النوعية أصبح إحدى الضرورات لإنتاج معرفة أعمق لفهم قضايا الطلاق وموضوعاته التي تمتاز بالتعقيد. وإن الهدف من استخدام المنهج النوعي في الدراسة الحالية يكمن في تفاصيل دراسة تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق وتفسيرها. لذا يعد تصميم هذه المنهجية مناسباً لأغراض الدراسة والإجابة عن أسئلتها، نظراً لإمكان فهمه على أنه علم يدرس الظواهر، ويسلط الضوء على طبيعة فهم الأمهات اللاتي لديهن طفل من ذوي الإعاقة، وتحليلها تحليلاً علمياً، من أجل الاستفادة منها في التخطيط المستقبلي.

#### أداة جمع البيانات:

تحقيقاً لأهداف الدراسة فقد استخدم الباحثون المقابلة شبه المنظمة المتعمقة أداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وذلك للأسباب الآتية: مناسبتها لموضوع الدراسة ونوعها، ولكون الباحثين يرغبون بالدراسة التفصيلية لجميع جوانب الأمهات اللاتي لديهن طفل من ذوي الإعاقة، ولثمّكنهم من التعرف إلى أفكار مجتمع الدراسة ومشاعرهم ووجهات نظرهم حول موضوعها، التي قد لا يستطيع الباحثون الوصول إليها باستخدام أدوات أخرى، كما أنّها تُسهم في تزويدهم بكمّ هائل من المعلومات التي تُخدم نتائج الدراسة، وذلك بتصميم سلسلة من الأسئلة المفتوحة الأساسية وبعض الأسئلة العامة المعدة سلفاً، التي ناقشها الباحثون (القحطاني، 2017). وقد أُجريت المقابلة وجهًا لوجه في الدراسة فردياً لكل مشاركة من قبل الباحثة المساعدة، نظراً لرغبة المبحوثات بذلك، ولصعوبة الالتقاء بمن لكوهن جميعاً إنائاً، مع أخذ إذنهن بتسجيل المكالمات، وإبلاغهن أنه لن يُطلع على جميع المعلومات سوى الباحثين، وأن الهدف من استخدامها سيكون لأغراض بحثية.

دراسة طولية لمعرفة العوامل المسببة للطلاق، لدى عينة من أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. واستخدم الباحث المنهج النوعي بتطبيق مقابلات على عينة مكونة من (219) أمّاً، أُحبلوا منذ تشخيص أبنائهم باضطراب طيف التوحد. وتوصلت الدراسة إلى تعرّض ما يقارب (36%) من أفراد العينة إلى طلاق أحد الوالدين بحلول سن الثلاثين. وقد ارتبطت معدلات الطلاق المرتفعة بانخفاض مستوى تعليم الأم، والعرق، والعمر عند ولادة الطفل، فضلاً عن شدة أعراض الاضطراب. وقد أشارت النتائج إلى أن حالات الطلاق الأكثر شيوعاً كانت في السنوات الأولى من عمر الطفل (أقل من 5 سنوات)، وأيضاً في سنوات المراهقة وما بعدها (فوق 15 سنة). على حين كانت بعد سن الـ (15) غير ظاهرة، ولكنها ارتبطت بمخاطر تكيف الطفل مع نفسه وأسرته والبيئة عموماً. وتلخص الدراسة إلى أن مخاطر الطلاق في أسر الأطفال المصابين بالتوحد تظل مرتفعة في مرحلة الطفولة وحتى مرحلة البلوغ المبكر. لذلك توصي الدراسة بأهمية فهم العوامل المتعلقة بالتغيرات في الحالة الاجتماعية، في دعم أسر ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل أفضل حتى البلوغ.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة ندرة في الدراسات المحلية والعربية التي توضح مدى تأثير الإعاقة في استقرار الأسرة وحدث الطلاق، باستثناء دراسة الحويطي (2021) التي ركزت على العلاقة الارتباطية بين وجود طفل من ذوي الإعاقة وتفكير الأمهات في الانفصال عن الزوج، وعلاقتها بعدد من العوامل الشخصية والديموغرافية. إذ تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، في أنّها تحاول معرفة تأثير إنجاب طفل من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق، وذلك بالتعمق في دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة.

وعند النظر في الدراسات الأجنبية الأخرى (Hartley et al., 2010; Namkung et al., 2015; Freedman et al., 2008; Wymbs, et al., 2012)، نجد أنّها ركزت على مقارنة مستوى وقوع الطلاق بين أولياء أمور الأطفال الأصحاء والأطفال ذوي الإعاقة، وذلك لمعرفة دور الإعاقة وتأثيرها في وقوع الطلاق. أما دراسة أوربانو وهوداب (Urbano & Hodapp, 2007) فقارنت بين ثلاث مجموعات لديها حالات إعاقة مختلفة، وهي: (متلازمة داون، وغيوب خلقية، ومتفاوتو القدرات)، لمعرفة معدلات الطلاق لدى أسرهم.

على حين أنّ دراسة بيزافيلاسكو وآخرين (Baeza-Velasco et al., 2013) ودراسة بحري وآخرين (Bahri, Sterrett & Lord, 2022) تابعتا أسر ذوي اضطراب طيف التوحد لمدة (10) سنوات لمعرفة احتمالية وقوع الطلاق. أما الدراسة الحالية فستبحث تأثير إنجاب الأطفال ذوي الإعاقة في الأسرة السعودية، والوصول إلى معرفة المشكلات النفسية والاجتماعية التي من



### مجتمع الدراسة:

مثل هذه البحوث هو فهم الظواهر في سياقها الواقعي وليس تعميم النتائج كما في البحوث الكمية، كما أن حدوث الطلاق كان بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، ما أثر في العلاقة بين الزوجين، وذلك اعتماداً على تقارير الحالات التي يحتفظ بها المركز، إضافة إلى كون أسباب الطلاق ناتجة عن المشكلات النفسية والاجتماعية التي صاحبت إنجاب طفل ذي إعاقة، وفق الجدول رقم (1):

تكوّن مجتمع الدراسة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، المسجلين في مراكز الرعاية النهارية الأهلية بمحائل، البالغ عددهم (5) مشاركات في عام 2022م. ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة، فإن العينة المستخدمة فيها تُعدّ من العينات القصدية، وقد اختارها الباحثون قصديةً لأسباب، أهمها: عدد أفراد العينة في هذه المنهجية البحثية تحديداً يعد مثاليًا، ولا سيّما أن هدف

جدول رقم (1) عدد أمهات الأطفال ذوي الإعاقة المسجلين في مراكز الرعاية النهارية الأهلية

العدد	العمر	عدد الأطفال من ذوي الإعاقة	مدة الطلاق
1	34	1	5 سنوات
2	44	1	8 سنوات
3	42	1	سنتان
4	53	1	8 سنوات
5	36	1	4 سنوات

### موثوقية الدراسة:

مفهوم الموثوقية في الدراسات النوعية غالباً ما يكون أكثر غموضاً، لأنه يوضع في مصطلحات مختلفة، نظراً لأن الباحثين في البحوث النوعية لا يستخدمون أدوات ذات مقاييس ثابتة حول الصلاحية والموثوقية. فمن المناسب معالجة كيفية إثبات الباحثين النوعيين أن نتائج الدراسة البحثية موثوقة وقابلة للتحويل، ويمكن تأكيدها والاعتماد عليها، فجدارة الدراسة وموثوقيتها تدور حول هذه العناصر الأربعة. وفي الجدول رقم (2) مزيد تفصيل لها.

### إجراءات تطبيق الدراسة وجمع البيانات:

لتطبيق الدراسة حصل الباحثون على خطاب اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي، الموجه إلى مديرة مركز الرعاية النهارية الأهلية بمحائل، من أجل تسهيل مهمتهم في جمع البيانات، عن طريق مقابلة أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الراغبين في المشاركة في الدراسة. بعد ذلك تواصلت المديرة مع الأمهات اللواتي رغبن في المشاركة، بواسطة باحثة مساعدة من موظفات المركز ومتخصصة في مجال التربية الخاصة، أسهمت في عمل المقابلات، التي بدورها تواصلت أولاً مع المستجيبات لتأكيد رغبتهم في المشاركة، والاتفاق على وقت المقابلة (11-8) مساءً، وتراوح مدة المقابلة لكل مشاركة (60-40) دقيقة. وكان دور الباحثة المساعدة في جمع البيانات أقرب لإدارة الحوار أكثر من كونها مقابلة، من أجل فهم تفكير المشارك وسلوكه، لمعرفة تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق. وقد جمعت المقابلات وجهاً لوجه في الدراسة فريدًا لكل مشاركة، وطُرِحت أسئلة مفتوحة في تلك المقابلات بعد الترحيب والشكر تحية لهم.

### أداة الدراسة وإجراءات بنائها:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، اعتمد الباحثون على صدق المحكمين، إذ بُيئت أداة المقابلة شبه المفتوحة بالرجوع للإطار النظري والدراسات ذات العلاقة (Doherty, 2008؛ شرقي، 2018؛ الصويان، 2021). واعتمدت المقابلة الهاتفية في جمع البيانات، وتكوّنت من جزأين؛ الجزء الأول تضمن معلومات عن المشاركة وأهداف المقابلة، والجزء الثاني تضمن (25) سؤالاً حول تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق، عُرضت على (10) من أساتذة الخدمة الاجتماعية، والتربية الخاصة، بهدف التحقق من صدق المحتوى لمضمون أداة الدراسة، وطلب منهم إبداء آرائهم واقتراحاتهم حول أسئلة المقابلة من حيث:

- مدى ملاءمة الأسئلة المستخدمة وصلاحتها لقياس ما صيغت الأداة من أجله.
- شمول أسئلة المقابلة وتغطيتها لجميع أهداف الدراسة.
- سلامة صياغة أسئلة المقابلة ووضوحها وعدم تكرارها.
- تصحيح الأسئلة، أو الحكم عليها بأنها مرتبطة بالبعد الذي نقيسه، أو غير مرتبطة.

وفي ضوء التوجيهات والملاحظات التي أبداه المحكمون، أجرى الباحثون التعديلات والملاحظات التي اتفق عليها أكثر من (90%) منهم، سواء في تعديل الصياغة، أو حذف بعض الأسئلة، للحصول على النموذج النهائي المثالي لأسئلة المقابلة، حتى أصبحت جاهزة للتطبيق.

## جدول رقم (2) عناصر موثوقية الدراسة

المصداقية Credibility	لضمان مصداقية الأداة فقد استخدم الباحثون عددًا من الأساليب، وهي: - التعرف المبكر إلى ثقافة المشاركات، والإعداد الجيد للمقابلة ووضع تصميم مناسب لها. - اختيار الوقت المناسب للمقابلة الذي يتيح للمشاركات أن يبدلن بالبيانات المطلوبة منهن بأكبر قدر ممكن، والحرص على أمانتهن، بتشجيعهن على أن يكنَّ صريحات فيما يقُلن. - إعطاؤهن الفرصة لرفض المشاركة عند عدم رغبتهن، وطرح الأسئلة التي تكشف ما قد يحصل لديهن من كذب أو تناقض أو عدم ثقة، مع تحليل حالات الأمثلة السلبية وهي الحالات التي تخالف النسق العام في بيانات الدراسة.
الانتقالية Transferability	القابلية للتحويل في البحث النوعي مرادف لقابلية التعميم أو الصلاحية الخارجية. هنا تحلَّد قابلية النقل بتزويد القراء بالأدلة على أن نتائج الدراسة البحثية يمكن أن تكون قابلة للتطبيق في حالات مشابهة، فقد سعى الباحثون للتحقق في فهم مجتمع الدراسة، بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها.
الاعتمادية Dependability	هو استقرار أو اتساق عمليات الاستفسار المستخدمة بمرور الوقت، للتحقق من موثوقية الدراسة، لكونها تمثل إحدى التقنيات الرئيسية لتقوم الموثوقية في تدقيق الاعتمادية، إذ قام جميع الباحثين بمراجعة الأنشطة وكيفية تصميمها وإجراءات تطبيقها وكيفية تنفيذها، إضافةً للوصف الإجرائي لعمليات جمع البيانات بالتفصيل، ثم تحليل تلك البيانات والتعليق عليها، وصولًا للتوصيات المبنية على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.
القابلية Confirmability	تم التأكد أيضًا من القابلية للتأكيد، بتحديد المنطق المستخدم لتفسير البيانات، والاحتفاظ بنسخ من المقابلات المسجلة والنصوص والاستنابات والملاحظات الميدانية، للتحقق من أن مواد الدراسة متاحة في شكل مسار تدقيق، وضمنت التفاعلات المستمرة فردًا من جميع الباحثين، ومن ثم الاجتماع باستمرار من أجل تماسك العملية الداخلية.

Moustakas, (Vam Kaam, 1987) الذي عدَّه موستاكس (1994) والمتضمن عدة خطوات، وهي:

- أولاً: تحديد القائمة الأولية الخاصة بالمصطلحات والعبارات التي تستخدمها المشاركات، بالتقليص والاستبعاد، بواسطة تقويم العبارات المستخدمة من قبل المشاركات.
- ثانياً: تشكيل المجموعات (التييمات، Themes)، طبقاً لموضوعات الدراسة.
- ثالثاً: الكشف عن المعلومات والعبارات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وحذف ما لا صلة له بمجموعات البيانات.
- رابعاً: ترميز البيانات (ترميزاً محورياً) طبقاً لأسئلة الدراسة، وقام الباحثان الأول والرابع بجمع البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة، وفقاً لإجابات المشاركات، وعقد المقارنة بينها، طبقاً للفهم المتعارف عليه، مع مراعاة الحفاظ على خصوصية المشاركات.

وفي الختام نؤكد أن بيانات النتائج كُتبت وحُدِّد معناها بعد الانتهاء من إجراء مقابلة المشاركة الثانية، ودُوِّنت المعلومات التي أُدلي بها، قبل اكتمال جميع المعلومات والانتهاؤها منها. ومن ثم مرحلة التشعب التي اعتقد فيها الباحثون أن البيانات الإضافية لن تؤدي إلى اكتشافات جديدة، أو أن المعلومات الجديدة لن تضيف فئات جديدة إلى مخطط الترميز، إذ إن تحديد معنى

تحوّرت البيانات التي جمعتها الباحثة المساعدة عن طريق المقابلات المتعمقة شبه المنظمة (Semi-structured) حول الكشف عن أثر المشكلات النفسية والاجتماعية، الناتجة عن إنجاب طفل ذي إعاقة، في وقوع الطلاق من وجهة نظرهن، وطرح سؤالان مفتوحان في تلك المقابلات بأسلوب تحاورى مع المشاركات، وهما: مرحباً -1- فضلاً، ما المشكلات التي أدت إلى حدوث الطلاق بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟ -2- من واقع تجربتكم، ما التصورات المقترحة للحلِّد من حدوث الطلاق نتيجةً للمشكلات الناشئة بسبب إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟ وفي نهاية المقابلة أُبلغت المشاركات بأن جميع التسجيلات والنصوص المكتوبة لن يُطلع عليها سوى الباحثين من أجل السرية والخصوصية، كما خصص الباحثون رمزاً رقمياً لكل مشاركة، مع تدوين التاريخ والوقت.

### تحليل البيانات:

في الدراسة الحالية، استُخدمت طريقة تحليل الموضوعات (Thematic analysis)، وهي إحدى الطرق المستخدمة في تحليل البيانات النوعية، إذ تحلَّل البيانات من منظور علم دراسة الظواهر على شكل استقراء، لزيادة الوعي بآراء المشاركين (المالكي وأبعاد، 2015). وبدأ الباحثان الأول والرابع، أولاً- في تحديد معنى البيانات يدوياً، عن طريق الكتابة المكثفة لنصوص المقابلات وقراءتها، ثم شرحها وتفسيرها تحليلياً لاستخلاص الإجابة عن أسئلة البحث ومناقشتها، ومن ثم الاستعانة بالحاسوب لتنظيمها، وملاحظة ما وجدوه من معلومات مهمة، حسب نموذج فام كام

أشوف الناس كله اللي حولي تنظر لنا نظرة غريبة“. كما أشارت إجابات بعض الأمهات إلى أن نوع إعاقة الطفل لا يؤثر في زيادة حدوث الانفصال، بسبب الصدمة التي تتعرض لها الأم. كما تبين إجابات الأمهات أن التعرض للصدمة يقع على من يتحمل مسؤولية تربية الطفل من ذوي الإعاقة بعد الانفصال، إذ تؤكد المشاركة (3): ”بعض الآباء لديهم مشاعر التخلي والإنكار، والانسحاب، ولوم الشريك“.

ويتبين من إجابات المشاركات أن الخوف والصدمة كانا من المشكلات التي واجهتها، ومن أسباب الطلاق بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة. كما تقترح جميع الأمهات ضرورة تنقيف المجتمع بأن هناك استقراراً في حياتهم الزوجية بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة. ويؤكد أن تعاون الزوجين بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة يساهم في رعايتهم، كما أن التعاون بين الزوجين يحسن جودة الحياة للأطفال.

#### ثانياً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الثاني:

ما المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية إلى وقوع الطلاق، من وجهة نظر الأمهات؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثون بتحليل أجوبة المشاركات فيه ومناقشتها، بعد طرحه على عينة الدراسة، وتسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية من وجهة نظر الأمهات المطلقات بعد إنجاب طفل ذي إعاقة. ويندرج تحته موضوعان، وهما:

أولاً- المجتمع: أشارت المشاركات إلى عدة مشكلات اجتماعية بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة، كانت ضمن الأسباب المؤدية للطلاق. إذ تقول المشاركة (3): ”أكثر المشكلات اللي واجهتها من المجتمع فقط.. أكيد الحظ السيئ اللي جاي مع فلان“. كما أكدت ذلك المشاركة (1): ”... كانت العبارات التي نسمعها من المجتمع جعلت الحياة الزوجية غير مستقرة، وفي النهاية تم الطلاق“. وتقول المشاركة (2): ”كنت أخاف أخالط المجتمع عشان كلمات أسمعها تسبب لي الإحباط، مثل (يمكن الله عاقبك فيه) أو (هذي بلوى ويمكن يجيب لك العار)، كلمات كثيرة تخليني أخاف من مخالطة المجتمع، ما أي أسمع كلمات محبطة“. لذا يصح القول -اعتماداً على غالبية الأجوبة- أن المجتمع المحيط بالأسرة غير داعم، وهذا بدوره يساهم مباشرة في تقليل المشاركة المجتمعية مع هذا المجتمع من قبل الأسرة. من ذلك، تقليل عدد الزيارات التي كانت تحدث قبل إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، بسبب تصورات المجتمع المحيط بالأسرة غير المناسبة.

وتؤكد ذلك المشاركة (1): ”واجهت مشكلات كثيرة جداً، كان المجتمع اللي حولي متحجراً غير واعي، مو متقبل فكرة إنه يكون بالعائلة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. كنت

البيانات خضع لمراجعة مستمرة وتحرير أكثر دقة قبل أن يستقر بصورته النهائية بعد المراجعة والتدقيق (السميري، 2022).

#### نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحثون في الدراسة الحالية، بعد الانتهاء من تطبيق المقابلات على عينتها، وفيما يأتي توضيح لذلك.

#### أولاً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الأول:

ما المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثون بتحديد بيانات المشاركات ومناقشتها، كما سلطت المشاركات الضوء على أهم النقاط المختصة في المشكلات النفسية التي واجهتها.

أولاً- الخوف: من أبرز المخاوف التي واجهت الأمهات بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، فقد كانت أغلبية الإجابات تتمحور حول عدم استقرار العلاقة الزوجية بعد وجود طفل ذي إعاقة. تقول المشاركة (3): ”جنتي حالة خوف ما كنت أعرف شيئاً عن هذه الففة وكيف تكون علاقتنا الزوجية في المستقبل“. وتؤكد ذلك المشاركة (2) قائلة: ”دائماً مشغلني التفكير لدرجة دخلت حالة الخوف، الذي كنت أعانيه بسبب عدم استقرار حياتنا الزوجية“. كما أشارت بعض إجابات الأمهات إلى أن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة غير مؤثر في تفكير الأمهات في إنجاب أطفال آخرين في المستقبل، وأن وجود طفل ذي إعاقة لا يزيد من حالات الطلاق بين الوالدين. إذ أضافت المشاركة (1): ”بالعكس واجهنا قبولاً الحمد لله من الجميع حتى من الأطفال، الكل تقبل الوضع ووجود الطفل ذي الاحتياجات الخاصة عندنا، حتى بعد انصالي عن زوجي اتخذنا قرار انفصل، لكن نكون بنفس السكن عشان الطفل، وكثير تيسرت لنا أمور الحمد لله“.

ثانياً- الصدمة: أما عن الصدمات التي تعرضت لها الأمهات بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة بعد تحليل إجابات المشاركات، فمنها: عدم معرفة الأسر بأنواع حالات الأطفال ذوي الإعاقة، على الرغم من وجودهم الدائم في المجتمع. إذ تقول المشاركة (5): ”أول ما أنجبت الطفل ما كنت أعرف أنه طفل من فئة متلازمة داون.. توقعته طفلاً عادياً، بس أكثر شيء صدمني لما جاء الدكتور وعطاني خبر أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. جنتي حالة صدمة ودخلت بحالة اكتئاب ما كنت أعرف شيئاً عن هذه الففة“. وتقول المشاركة (2): ”مررت بمشكلة اكتئاب قوية، كنت خائفة يصير لي شيء وتكون هي وحيدة، كنت دائماً أفكر لو مرضت من بقدر يهتم به، ما حد حولي كان مساعدي، الكل يهرب من طفلي لو تكح شيئاً بسيطاً، كنت

للآباء عن هذه الفئة وعن حالتهم، لأن الأم مهما كانت ما راح تتخلى عن الطفل لو كانت متضايقة من حالة طفله، ثانيًا أتمنى يكون في مراكز تهيئ العائلات اللي عندهم طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. تكون التهيئة عن قبول الحالة وكيف التعامل معه واحتياجاته وطريقة تعليمه“. كما تضيف المشاركة (1): ”لازم يكون في وعي لكل الأسر اللي عندهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وحتى الأسر الأخرى.. أتمنى يكون فيه برامج لرفع مستوى الوعي بين الفئة والأخرى خاصة بهم، أبي نوصل لمرحلة كل شيء يشاركونا فيه دون أي نظرة شفقة أو غرابة من الناس“. فمقترح توعية الأسرة من الأسس المهمة في الحفاظ على تكوينها واستقرارها، والحد من جميع المشكلات التي تواجههم بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، كما أشارت إلى ذلك الأمهات.

ثانيًا- توعية المجتمع: أشارت المشاركات إلى أهمية توعية المجتمع، للوقوف بجانب الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة، للحد من حدوث الطلاق. إذ تقول المشاركة (4): ”لا بد أن يكون فيه وعي بالمجتمع، في تقبله لأي ففة، وأنه رحمة من ربي وبركة. لا بد أيضًا أن نرفع مستوى وعي الأهل والأقارب والمجتمع كامل، مهما قلنا المجتمع تطور بس ما زلنا نواجه عينات تفكيرها غريب وسيئ، عينات يشوفون هذه الفئة (ذوي الإعاقة) ابتلاء وأنهم يحملون أي وباء، وينقلونه لأي طفل يخاطونه، أتمنى الوعي يكون حتى بمدارس الأطفال“. وتؤكد ذلك المشاركة (1): ”اقتراحي أتمنى توصلون لأعلى عدد ممكن من المجتمع وتقفونهم وتعطوهم معلومات خاصة بالأطفال ذوي الإعاقة، أبيكم توصلون لهم إن حنا أسر هذه الفئة (ذوي الإعاقة) من الداخل حساسين نتأثر بنظرة وبكلمة بسيطة، أبغى توصلون للمجتمع أن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، أطفال مثلهم مثل أي طفل عادي، لهم حقوقهم لهم حريتهم سعداتهم“. تسهم هذه المقترحات في الحد من وقوع الطلاق وتقليل مشكلاته التي غالبًا ما تتضاعف على الأمهات خاصة، نظرًا لسهولة زواج المطلقة، مرة أخرى، بخلاف الأم المطلقة بسبب نظرة المجتمع للمطلقة، وللأطفال ذوي الإعاقة، ما يقلل من فرص زواجها مرة أخرى“. كما تشير الأمهات إلى أهمية تقديم الدعم النفسي لأسر الأطفال ذوي الإعاقة، وتوفير عيادات متخصصة لذلك، نظرًا لتعرضهم لمضايقات مستمرة من المجتمع بكلمات سلبية، تؤثر في المستوى النفسي للأسرة ولأمهات خصوصًا. كما أنه من المهم أن نشير إلى ضرورة مراعاة مستوى الإعاقة ونوعها، عند تقديم الخدمات النفسية للأسر، ما يسهم في استقرار الحياة الزوجية للأسرة.

### مناقشة النتائج:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق بمنطقة حائل، وذلك بمعرفة المشكلات النفسية الناجمة عن إنجاب طفل ذي إعاقة المؤدية

أي مكان أروح له يخافون على أطفالهم يخالط طفلي، أسمع كلمة لا أحد يقرب له، عدواني، مريض، كلمات كنت أتعب لما أسمعها، بس ظاهرًا كنت أوضح العكس، عشان يعيش طفلي داخل مجتمع ويكون اجتماعيًا ويظهر لهم العكس، كثير كافحت بالمجتمع الصعب“.

ثانيًا- الزواج: من المشكلات التي واجهت الأمهات المطلقات بعد إنجاب طفل ذي إعاقة، الخوف من الزواج مرة أخرى، وعدم رغبة بعض الرجال بالزواج من أم مطلقة ولديها طفل من ذوي الإعاقة. هذه المخاوف تصاحب الأمهات المطلقات باستمرار لعدم رغبة المجتمع بهن، إذ تؤكد ذلك المشاركة (5): ”عندما يتقدم لي شخص للزواج، ثم يعلم أن لدي طفلًا من ذوي الإعاقة يتراجع عن الزواج“. يتبين من نتائج مشاركات الأمهات أن تصور المجتمع للأسباب المؤدية للإعاقة، تُوجّه في الغالب إلى الزوجة دون الزوج. وتوضح إجابات الأمهات أن أسباب الإعاقة كثيرة، وغالبًا ما تكون أسبابًا وراثية، بسبب زواج الأقارب.

عند النظر في إجابات عينة الدراسة، يتبين أن هناك مشكلات اجتماعية غالبًا ما تؤدي إلى وقوع الطلاق، بسبب عدم تعاون المجتمع مع الأسر التي لديها طفل من ذوي الإعاقة. لذا من الضروري تواصل الزوجين عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقة مع ذوي الاختصاص الاجتماعي، لتوعيتهم حول التعامل مع الأطفال من ذوي الإعاقة. كما أشارت الأمهات إلى أن هناك أهالي بمستوى تعليمي عالٍ، ودرجة من التفهم في كيفية التعامل مع أطفالهم ذوي الإعاقة، ولا يعانون مشكلات اجتماعية قد تؤدي إلى الطلاق، بسبب إنجاب طفل ذي إعاقة. ونستخلص من إجابات الأمهات أن الطلاق ليس حلًا يُتخلّص به من المشكلات الاجتماعية، وأن الأولى تقبل تلك الظروف والسعي إلى مواجهتها والتعايش معها.

### ثالثًا- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الثالث:

ما التصور المقترح للحد من وقوع الطلاق، نتيجة للمشكلات الناشئة بسبب إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثون بتحديد بيانات المشاركات ومناقشتها، حول المقترحات المناسبة التي تحد من حدوث المشكلات المؤدية للطلاق، بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة. وتمثل في توصيتين مهمتين، وهما:

أولًا- توعية الأسرة: فإنه وفقًا لتحليل إجابات الأمهات للحد من مشكلة الطلاق بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، نجد إجماعًا منهن على ضرورة الاهتمام بالتوعية ونشر الثقافة الزوجية التعاونية، وتوضيح دور الزوج والزوجة في الحياة الأسرية، والتثريث في اتخاذ القرارات. تقول المشاركة (3): ”أتمنى يكون فيه توعية



لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، وتوصلت إلى أن هناك مجموعةً من المشكلات، من ضمنها: الخوف، وأن مما أُتفق عليه -في الغالب- في إجابات أفراد عينة الدراسة، أن عدم استمرار العلاقة الزوجية بعد وجود طفل من ذوي الإعاقة، يؤثر سلباً فيها ويزيد من احتمالية وقوع الطلاق، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الصياد، (2022)، التي أكدت أنه على الرغم من قيمة الأسرة ومكانتها، فإن هناك ما قد يهدد استقرارها وأدائها وظائفها المتعددة، ويعدّ الخوف الأكثر تأثيراً في الأسر نفسياً. كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الخوف من حدوث الطلاق يؤثر في الحالة النفسية بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، وهذا أكدته نتيجة دراسة السائيس (2015)، بأن تأثير إنجاب طفل من ذوي الإعاقة في الزوجين قد يسبب لهم صعوبة في التكيف مع بعضهما بعضاً من جانب، ومع الطفل من جانب آخر.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الامتناع عن الزواج مرة أخرى، من المشكلات الاجتماعية التي تواجه أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، وسببها الخوف من الخوض في إعادة التجربة، وإنجاب أطفال ذوي إعاقة. فقد أشارت النتائج إلى أن أسباب الإعاقة في الغالب تكون وراثية، عند الزواج من الأقارب. وهذه تتفق مع نتائج دراسة الوابلي (2014) التي تقرر أن الزواج من الأقارب له مخاطره، إذ ترتفع فيه احتمالية إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، إذ تعد من العوامل الوراثية. وتبين هذه النتيجة أهمية فحص ما قبل الزواج، التي يجب أن يأخذها المجتمع في الحسبان، إذ تسهم في تقليل احتمالية إنجاب أطفال ذوي إعاقة، ومن ثم تقليل احتمالية تفكك الأسرة وصولاً إلى الطلاق. فالفحص، والتشخيص، وتقديم الإرشاد الأسري، قبل الزواج، جميعها عوامل تعين على اتخاذ قرار الموافقة على الزواج من عدمه، وتقلل فرص إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الصدمة من المشكلات النفسية التي واجهت الأمهات بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، وأكدت هذه الحالة النفسية دراسة الشمري (2015)، التي تفيد بأن الصدمة النفسية التي تتعرض لها الأسر، تحدث بعد اكتشاف تشخيص طفلها باضطراب طيف التوحد. وهذا أيضاً يتفق مع ما توصلت إليه دراسة نامكونج وآخرين (Namkung, et.al., 2015) بأن الصدمة النفسية بعد إنجاب طفل من ذوي إعاقات النمو، قد تقود إلى الطلاق. وكشفت نتائج الدراسة الحالية عن أن الصدمة تُدخل الأمهات في حالة اكتئاب بسبب عدم معرفتهن شيئاً عن هذه الفعّة. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الصياد (2022)، التي تعدّ الطلاق من أخطر المشكلات في المجتمع لارتباطه بمشكلات نفسية، إضافة إلى ما يترتب عليه من آثار سلبية على الصحة النفسية والجسدية للمطلقين، ومنها الإصابة بالأمراض النفسية كالالاكتئاب، والإحباط، والانعزال. كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدداً من المشكلات الاجتماعية بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، أسهمت في وقوع الطلاق، إذ يصح القول إن المجتمع المحيط بالأسرة، يؤثر في استقرارها سلباً، ما يسهم في الوصول إلى الطلاق. وهذه النتيجة تتفق مع التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة (اليونيسف) (United Nations Children Fund UNICEF, 2017)، بأن الأشخاص ذوي الإعاقة في الشرق الأوسط من بين أكثر الفئات تهميشاً حول العالم، إذ يُستبعدون إلى حد كبير من الحياة والأنشطة المجتمعية العادية. كما أشارت نتائج غالبية المشاركات في الدراسة الحالية إلى أن المجتمع المحيط بالأسرة سلبى وغير داعم، وهذا بدوره يسهم مباشرةً في تقليل المشاركة المجتمعية مع هذا المجتمع من قبل الأسرة. فعلى سبيل المثال تقليل عدد الزيارات بعد إنجاب طفل ذي إعاقة نسبة لما قبلها، وذلك بسبب تصورات المجتمع المحيط بالأسرة السلبية جداً. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الصياد (2022)، التي أشارت إلى أن الطلاق يعدّ من

كما سيق، يمكن القول إن المشاركات في الدراسة الحالية، أشارن إلى عدد من المقترحات التي تحد من الطلاق بسبب إنجاب طفل ذي إعاقة، تتلخص في: أهمية توعية الأسرة والمجتمع، لحماية حقوق الأسرة واستقرار الحياة الزوجية بعد إنجاب طفل ذي إعاقة، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة (Alkhouli, 2021)، التي أوصت لمعالجة انتشار حالات الطلاق بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، بالتوعية التي تستهدف الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال ذوو إعاقة، لتزويدهم بالمعرفة والمهارات حول أفضل السبل التي يمكنهم بواسطتها تربية أطفالهم، وتعينهم على التعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية. وأيضاً أكدت نتيجة دراسة (Munny, 2019) أهمية ضرورة دعم الأسرة والأقارب الآباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة، لما لها من دور بارز في تخفيف حدة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن إنجاب طفل ذي إعاقة. لذا فإن توعية الأسر عامةً، وذوي القرى خاصةً، تعدّ من البرامج الوقائية، كما تعدّ تدخلاً مبكراً يحُدّ من تفشي الطلاق بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة.



السعودي ومعالجة أسبابه.

- التوصية بإجراء المزيد من البحوث في المجتمعات العربية والمملكة العربية السعودية تحديداً، ولا سيما مع قلة الدراسات العربية حول موضوع مهم كهذا، مع عدم إغفال دور الآباء وربما العائلة الممتدة كالجددة والجد والأعمام والأخوال، ولا سيما أن الأسر الممتدة هي إحدى سمات المجتمعات الشرقية عموماً والمجتمع السعودي تحديداً.

### المراجع:

#### أولاً- المراجع العربية

الحويطي، محمد بن مثري. (2021). العلاقة بين وجود طفل من ذوي الإعاقة وتفكير الأمهات في الانفصال عن الزوج في الأسر بمدينة مكة المكرمة. *مجلة جامعة أمم القرى للعلوم التربوية والنفسية*. جامعة أم القرى. المجلد (13). العدد (4). 304-326.

خلاف، عبد الوهاب. (2016). أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل بالمحاكم. بيروت: دار الكتب العلمية.

رؤية المملكة 2030. (2016). مرسوم ملكي بشأن صدور رؤية المملكة. استرجع بتاريخ 2022-5-4 من الموقع <https://www.vision2030.gov.sa/> 2030 /ar

السايس، آمال محمد عمر. (2015). المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها أسرة الطفل التوحدي دراسة أنثوجرافية على أسر الأطفال التوحدين في مدينة جدة. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*. جامعة حلوان. كلية الخدمة الاجتماعية. العدد (38). الجزء (17). 3417-3438.

شريقي، رحيمة (2018). الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة: تحليل سوسيو أنثروبولوجي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. (1)22. 171-180.

الشمري (2015). «التوحد» و«الإعاقة» يرفعان نسبة الطلاق بين السعوديين. (صحيفة الاقتصادية). [https://www.aleqt.com/2013/12/26/arti-cle\\_810459.html](https://www.aleqt.com/2013/12/26/arti-cle_810459.html)

الشمري، يوسف شرعان والحري، نوال حجي حمود. (2021). الطلاق في المملكة العربية السعودية تطور معدلاته وخصائصه وتباينه الجغرافي. *مجلة مركز البحوث*

المشكلات الاجتماعية. وهذا أيضاً يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Alkhouli, 2021) التي توصي بأهمية الدعم الحكومي، لتقديم التدخل النفسي المناسب للآباء والأطفال من ذوي الإعاقة على حد سواء، لتحسين الجانب النفسي والصحة العقلية عموماً، وللحد من انتشار ظاهرة الطلاق.

#### التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يوصي الباحثون بالآتي:

- ضرورة الاهتمام بالتوعية، ونشر الثقافة الزوجية، وتوضيح دور الزوج والزوجة في الحياة الأسرية، والتربيت عند اتخاذ القرارات التصيرية التي من شأنها التأثير في حياة الأطفال، كالطلاق.

- ضرورة توفير برامج مدعومة من القطاع الحكومي والخاص، لدعم استقرار الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة، ولضمان استمرار العلاقة الزوجية.

- توفير الدعم الكافي للأمهات الأطفال ذوي الإعاقة، لتجاوز مشاعر الاكتئاب والخوف والتوتر والقلق باستمرار، ومنذ اللحظة الأولى من اكتشاف الإعاقة.

- توعية الزوجين بضرورة التعاون بينهما بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، ما يساهم في تحسين جودة الحياة لأبنائهم، وتخفيف الأعباء الملقاة على كاهل الأم.

- أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأسر الأطفال ذوي الإعاقة، بتوفير عيادات متخصصة لهم، تساعدهم على تخطي ردود الفعل السلبية من أفراد المجتمع. مع الأخذ في الحسبان مستوى الإعاقة ونوعها، عند تقديم الدعم للأسر، ما يساهم في استقرار الأمهات نفسياً واجتماعياً.

- رفع مستوى الوعي لدى المجتمع حول الإعاقة ودحض الأفكار المغلوطة، خاصة التي قد تؤثر في الجانب الاجتماعي، وأحقية أمهات الأطفال ذوي الإعاقة في تكرار تجربة الزواج مرة أخرى.

- توعية المجتمع للوقوف بجانب الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة للحد من حدوث الطلاق، إضافة إلى رفع مستوى وعيهم حول أسباب الإعاقة، وطرق الوقاية منها، والتعامل معها ومع ذويها.

- تشجيع المؤسسات البحثية عامة، والجهات المعنية بقضايا الإعاقة والطلاق خاصة، على أهمية إجراء دراسات وبحوث تهدف إلى تقليل نسبة الطلاق في المجتمع

Volume 4, 304-326.

Ali bin Saeed Al-Qahtani. (2017). A proposed standard for arbitration of qualitative research in curricula and teaching methods. *Dirasat: Educational Sciences*, 44.

Al-Maamari, Wafa bint Saeed (2015). Reasons leading to divorce from the point of view of divorced and divorced women in Omani society, *Journal of the American Arab Academy for Science and Technology*, 6(19), 1-39.

Alsaid. (2022). Causes and effects of divorce on a sample of divorced women and their children in the countryside and attended Desouq Center in Kafr El-Sheikh Governorate. *Journal of Human and Literary Studies*. 1(1) 37-52.

Al-Says, Amal Mohamed Omar. (2015). The social problems experienced by the family of the autistic child, an ethnographic study on the families of autistic children in the city of Jeddah. *Journal of Studies in Social Work*: Helwan University - Faculty of Social Work, No. 38, C17, 3417-3438

Al-Shammari (2015). "Autism" and "disability" raise the divorce rate among Saudis. (Economic newspaper). [https://www.aleqt.com/2013/12/26/article\\_810459.html](https://www.aleqt.com/2013/12/26/article_810459.html).

Al-Shammari, Youssef Sharaan, and Al-Harbi, Nawal Hajji Hammoud. (2021). Divorce in the Kingdom of Saudi Arabia, the evolution of its rates, characteristics and geographical variation. *Journal of Geographical and Cartographic Research Center*, 18(31), 311-355.

Al-Suwayan, Noura bint Ibrahim. (2021). The reality of the phenomenon of divorce in Saudi society. *Journal of Research and Social Studies*. 1 (1), 328-304.

Al-Wabli Abdullah (2014). Reasons Contributing to the Occurrence of Intellectual Disability in the Kingdom of Saudi Arabia, *Journal of the University of Special Education and Rehabilitation*, 1(2) 27-82.

Saudi Ministry of Justice (2021). The monthly

الجغرافية والكارتوجرافية. 18(31). 311-355.

الصويان، نورة بنت إبراهيم. (2021). واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي. *مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية*. 1(1). 304-328.

الصبياد. (2022). أسباب وآثار الطلاق على عينة من المطلقات وأطفالهن بريف وحضر مركز دسوق بمحافظة كافر الشيخ. *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*. 1(1) 37-52.

القحطاني، علي بن سعيد. (2017). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس. *Dira-sat: Educational Sciences*, 44

المعمري، وفاء بنت سعيد. (2015). الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني. *مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا*. 6(19)، 1-39.

هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة. (2022). استرجع في <https://22/4/2022من الموقع الإلكتروني: apd.gov.sa>

الوابلي، عبد الله. (2014). الأسباب المساهمة في حدوث الإعاقة الفكرية بالملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة التربية الخاصة والتأهيل*. 1(2) 27-82.

وزارة العدل السعودية. (2021). التقرير البياني الشهري لوزارة العدل. مركز ذكاء الأعمال ودعم القرار بوزارة العدل. المملكة العربية السعودية. استرجع في [www.moj.gov.sa/ar/pages/default.aspx](http://www.moj.gov.sa/ar/pages/default.aspx) 1/4/2022م من الموقع الإلكتروني:

## Arabic reference:

Abdul-Wahhab disagreed. (2016). The provisions of personal status in Islamic Sharia according to the doctrine of Abu Hanifa and what it is to work in the courts. Scientific Book House.

Al-Huwaiti, Muhammad bin Muthari. (2021). The relationship between the presence of a child with a disability and mothers' thinking of separating from the husband in families in the holy city of Makkah. *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences*: Umm Al-Qura University, Volume 13,

- viduals with Autism. medRxiv.
- Bumin, G., Günal, A., & Tükel, Ş. (2008). Anxiety, depression and quality of life in mothers of disabled children. *SDÜ Tıp Fakültesi Dergisi*, 15(1), 6-11.
- Daroni, G. A., Salim, A., & Sunardi, S. (2018). Impact of parent's divorce on children's education for disability kids. *IJDS: Indonesian Journal of Disability Studies*, 5(1), 1-9.
- Doherty, S. (2008). Arrested development the day-to-day struggles of autistic children affect entire family. *The Capital Times*, 25.
- Emerson, E. (2003). Mothers of children and adolescents with intellectual disability: social and economic situation, mental health status, and the self-assessed social and psychological impact of the child's difficulties. *Journal of Intellectual Disability Research*, 47(4-5), 385-399.
- Freedman, B. H., Kalb, L. G., Zablotsky, B., & Stuart, E. A. (2012). Relationship status among parents of children with autism spectrum disorders: A population-based study. *Journal of autism and developmental disorders*, 42(4), 539-548.
- Haimour, A. I., & Abu-Hawwash, R. M. (2012). Evaluating Quality Of Life of parents having a child with disability. *International Interdisciplinary Journal of Education*, 1(2), 37-43.
- Hartley, S. L., Barker, E. T., Seltzer, M. M., Floyd, F., Greenberg, J., Orsmond, G., & Bolt, D. (2010). The relative risk and timing of divorce in families of children with an autism spectrum disorder. *Journal of Family Psychology*, 24(4), 449.
- Haw, T., & Henriques, S. (2021). Exploring how mothers of a child with a genetic disorder experience their couple relationship in a low socio-economic setting. *Journal of Genetic Counseling*, 30(3), 885-899.
- Iezzoni, L. I., & Agaronnik, N. D. (2020). Healthcare Disparities for Individuals with Disability: Informing the Practice. report of the Ministry of Justice. Business Intelligence and Decision Support Center, Ministry of Justice, Kingdom of Saudi Arabia, retrieved on 1/4/2022 AD from the website: <https://www.moj.gov.sa/ar/pages/default.aspx>
- Saudi Vision 2030. (2016). Royal decree regarding the issuance of the Kingdom's vision. Retrieved on 4-5-2022 from the website 2030. <https://www.vision2030.gov.sa/ar/>
- Sharqi, Rahima (2018). The Social Stigmatization of Divorced Women: A Socio-anthropological Analysis, *Journal of the Humanities and Social Sciences*, 22(1), 171-180.
- The Authority for the Care of Persons with Disabilities. (2022). Retrieved on April 22, 2022 AD <https://apd.gov.sa>

#### ثانياً-المراجع الإنجليزية

- Al-Alawi, A. R., & Al-Gharaibeh, F. (2021). Causes of divorce and its effects on the Omani Family. *Al-Adab Journal*, 1(138), 445-472.
- Alkhouli, D. (2021). Awareness Group for Parents of Children with Disability-Availability and Benefits in *Saudi Arabia. Middle East Journal for Scientific Publishing*. 4(1), 1-26.
- Althiabi, Y. (2021). Attitude, anxiety and perceived mental health care needs among parents of children with Autism Spectrum Disorder (ASD) in Saudi Arabia during COVID-19 pandemic. *Research in Developmental Disabilities*, 111, 103873.
- Baeza-Velasco, C., Michelon, C., Rattaz, C., Peron, E., & Baghdadli, A. (2013). Separation of parents raising children with autism spectrum disorders. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*, 25(6), 613-624.
- Bahri, N., Sterrett, K. T., & Lord, C. (2022). Risk Factors and Pivotal Periods: Marital Status over 28 Years for Parents of Indi-

- Wymbs BT, Pelham WE, Molina BSG, Gnagy EM, Wilson TK. (2008). Rate and predictors of divorce among parents of youths with ADHD. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 2008;76:735–744.
- In Disability as Diversity (pp. 15-31). Springer, Cham.
- Munny, S. (2019). Quality of life among mothers with down syndrome children (Doctoral dissertation, Bangladesh Health Professions Institute, Faculty of Medicine, the University of Dhaka, Bangladesh.).
- Namkung, E. H., & Carr, D. (2019). Perceived interpersonal and institutional discrimination among persons with disability in the US: Do patterns differ by age? *Social Science & Medicine*, 239, 112521.
- Namkung, E. H., Song, J., Greenberg, J. S., Mailick, M. R., & Floyd, F. J. (2015). The relative risk of divorce in parents of children with developmental disabilities: Impacts of lifelong parenting. *American journal on intellectual and developmental disabilities*, 120(6), 514-526.
- Risdal D, Singer GH. Marital adjustment in parents of children with disabilities: A historical review and meta-analysis. *Research and Practice for Persons with Severe Disabilities*. 2004;29:95–103.
- Salehi, F., Raji, P., Mahmoodian, M., Dadgar, H., & Baghestani, A. R. (2017). Quality of life of mothers of children with autism spectrum disorders and its relationship with severity of disorder and child's occupational performance. *Journal of Modern Rehabilitation*, 11(3), 167-174.
- Sen, E., & Yurtsever, S. (2007). Difficulties experienced by families with disabled children. *Journal for Specialists in Pediatric Nursing*, 12(4), 238-252.
- United Nations Children Fund UNICEF. (2017). Children with disabilities facing difficulties and obstacles in realizing their rights. Retrieved <https://www.unicef.org/serbia/en/press-releases/children-disabilities-facingdifficulties-and-obstacles-realising-their-rights>.
- Urbano RC, Hodapp RM. Divorce in families of children with Down syndrome: A population-based study. *American Journal on Mental Retardation*. 2007;112:61–274.



## تصميم نموذج مقترح لقاعدة بيانات جغرافية لإدارة المواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية Designing a proposed Geographic Database Model for managing archeological sites in Saudi Arabia

حمود بن هادي العنزي

محاضر بقسم السياحة والآثار  
كلية الآداب والفنون، جامعة حائل

**Humud Alanazi**

Lecturer, University of Hail  
College of Arts and Sciences  
Department of Archeology and Tourism

د. بشير بن عبيد الشمري

أستاذ جغرافية السياحة والآثار المساعد  
قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل

**Dr. Basheer Alshammari**

Assistant Professor, University of Hail, College  
of Arts and Sciences, Department of Social  
Sciences (Geography Program)

( قُدم للنشر في 2021/12/16، وقُبل للنشر في 2022/06/30 )

### الملخص

يشكل التراث الثقافي رمزاً مهماً لهوية الشعوب، وعنصراً فاعلاً في إثبات الانتماء والوحدة وسجل يحفظ تاريخ الأمم مما جعله موضع اهتمام معظم دول العالم كونه أحد المصادر المهمة في التاريخ البشري. وقد ظلت عملية إدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية تتم بالطرق التقليدية المعتمدة في ذلك على أرشفة هذه الأعمال وتوثيقها من غير ربط تقني مكاني مما يصعب معه الرجوع إليها وإدارتها بشكل مهني. تهدف هذه الدراسة إلى توظيف نظم المعلومات الجغرافية في بناء نموذج لإدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية من خلال بناء قاعدة بيانات جغرافية اعتماداً على متطلبات ومهام إدارة المواقع الأثرية. وتقوم هذه الدراسة على منهجية دراسة الحالة والتحليل المكاني الذي يساعد على معرفة الوضع الحالي لحالة المواقع الأثرية تمهيداً لمتطلبات بناء نموذج قاعدة بيانات جغرافية لإدارة تلك المواقع. وقد نتج عن الدراسة تصميم نموذج مقترح لقاعدة بيانات جغرافية لإدارة المواقع الأثرية والذي يلبي المهام والواجبات لإدارة المواقع الأثرية بشكل مكاني وأكثر كفاءة وفعالية من خلال نظام معلومات جغرافية يقوم بحفظ وتوثيق وإدارة تلك المواقع.

الكلمات المفتاحية: المواقع الأثرية، قواعد البيانات، نظم المعلومات الجغرافية، إدارة موارد التراث.

### Abstract

Cultural heritage is an essential symbol of a nations' identity and is a significant element that validates one's sense of belonging and unity. Not only does it preserve a nation's history, but it is also one of the major sources in the history of humanity. Up until now, Saudi Arabia continues to manage its archaeological sites by means of traditional methods that archive and document these sites, without spatially georeferencing them, thus making it a challenge to track of them practically and effectively. The aim of this study is to employ Geographic Information System (GIS) in order to build a model that will optimize the management of archaeological sites in Saudi Arabia through establishing a geographical database that relies on imperative criteria and requirements. This study utilizes two methods: a case study and spatial analysis, to assess the current status of the archaeological sites in order to determine the requirements for building a geographical database model to better manage these sites. The outcome of this study consolidates the proposed geographical database model for the management of archaeological sites. This model fulfills the tasks and duties needed to manage archaeological sites in a more spatial, efficient, and effective manner by using a geographical information system that preserves, documents, and manages these archaeological sites.

**Keywords:** Archeological sites, Database, GIS, Heritage resources management.



## مقدمة:

حفظ وتوثيق وتمثيل المعلومات على هيئة تماثل الواقع، ولكون الموقع الأثري عنصر ذي أبعاد مكانية أصبح من الممكن التعامل معها وفق مفهوم نظم المعلومات الجغرافية، ولهذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى توظيف نظم المعلومات الجغرافية لبناء نموذج قاعدة بيانات جغرافية مقترحة لإدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية.

وتقوم نظم المعلومات الجغرافية بدور مهم في تعاملها مع المكان وقدرتها على التحليل ودعم اتخاذ القرار مما يساعد في الوصول إلى نتائج سريعة ودقيقة ومتنوعة متمثلة في الخرائط الرقمية والرسومات البيانية المختلفة والتقارير، والإحصاءات، وتمتاز نظم المعلومات الجغرافية عن غيرها من النظم الأخرى بمقدرتها على ربط المعلومات بالمكان الجغرافي الذي تعبر عنه وتنتمي إليه، مع القدرة الفائقة على التخزين واستدعاء وتحليل كل من البيانات الوصفية والمكانية بيسر وسهولة (الفحطاني، 1439). وأصبحت نظم المعلومات الجغرافية أداة أساسية لإدارة ومشاركة وتحليل وتصوير البيانات المرجعة مكانياً، وهي تحل تماماً محل التقنيات التقليدية المستخدمة من قبل علماء الآثار، بناءً على ملء النماذج والرسومات والمستندات الورقية الأخرى (Scianna and Villa, 2011).

## مشكلة الدراسة:

تضطلع هيئة التراث بدور كبير ومهم في إدارة وحفظ مواد التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية ممثلاً ذلك في المسوحات الأثرية، والتنقيبات الأثرية، والتوثيق الأثري والحماية والصيانة والترميم للمواقع الأثرية، ولقد قامت الهيئة بإجراء مسح شامل لمعظم أراضي المملكة نتج عنه حصر بيانات لأكثر من 8,000 موقع أثري (وزارة الثقافة، 2021) حفظت في سجلات الكترونية وملفات أرشيفية، وفي ظل إدارة هذه الإرث الثقافي بشكل تقليدي وعدم توفر قاعدة بيانات جغرافية لحفظ هذه المواقع وتوثيق الإجراءات والأحداث التي تمت عليها؛ شكل ذلك عائقاً في إدارتها بكفاءة أكثر ومرونة أعلى وبطرق أحدث.

وبالنظر لأهمية الآثار باعتبارها إرثاً وطنياً أصبح من الضروري توظيف نظم المعلومات الجغرافية لإدارة هذه الموارد وتنميتها والحفاظ عليها ومتابعتها، لذا فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول السؤال التالي، ما هو النموذج المقترح لقاعدة البيانات الجغرافية التي تلي أهداف إدارة المواقع الأثرية من خلال الإدارة المثلى لموارد التراث في المملكة العربية السعودية، ومن هذا السؤال الرئيس يتولد لدينا عدة أسئلة فرعية ستحاول الدراسة الإجابة عليها وهي كالتالي:-

- ما الوضع الراهن لإدارة المواقع الأثرية؟
- ما العناصر الجغرافية والخطوات اللازمة لبناء نموذج قاعدة البيانات

يشكل التراث الثقافي رمزاً مهماً لهوية الشعوب، وعنصراً مهماً في إثبات الانتماء والوحدة، وسجلاً يحفظ تاريخ الأمم (الزهراني وقسيمة، 1430) مما جعله موضع اهتمام معظم دول العالم كونه أحد المصادر المهمة في التاريخ البشري، وبمرور الزمن امتدت أيدي الدمار والعبث لهذا التراث الثقافي فطال معظم مواقع الأمر الذي جعل العديد من الدول تهتم لمواردها الثقافية المتمثلة في المعالم الأثرية، والمباني، والمواقع التاريخية: إدارة، وصيانة، وحماية، وحفاظاً.

ومن هذا المنطلق اهتمت المملكة العربية السعودية بالمحافظة على الآثار والمعالم الحضارية والتاريخية في مختلف أرجاء البلاد، فقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم 727 وتاريخ 1384/11/8هـ بإنشاء إدارة للآثار والمتاحف تكون مرتبطة بوزارة المعارف آنذاك لتهتم وترعى شؤون الآثار والمتاحف في المملكة، وتضمنت حيثيات القرار «إن الآثار تراث قومي خالد، ومنهلاً من مناهل العلم والمعرفة، وصلة بين الماضي والحاضر، ومصدراً من مصادر التاريخ والحضارة، ومورداً من موارد الاقتصاد الوطني».

وقد نفذت الإدارة الكثير من النشاطات والأعمال الأثرية التي كانت ذات نتائج كبيرة ومهمة في مجال الآثار، وفي العام 1392هـ تم تحويل إدارة الآثار إلى وكالة مساعدة للآثار والمتاحف مواكبة بذلك صدور نظام الآثار بموجب المرسوم الملكي رقم م/26 وتاريخ 1392/6/23هـ والذي نصّ على إنشاء مجلس أعلى للآثار يكفل إنفاذ كافة الأنظمة واللوائح المتعلقة بالآثار والمتاحف، وإقرار الخطط والمشاريع المختلفة لكافة نشاطات الوكالة، لتبدأ الانطلاقة القوية للنهوض بالآثار بتنفيذ برنامج مكثف لأعمال المسح الأثري في المملكة، وإنشاء المتاحف، وحماية المواقع، وتشجيع الدراسات العلمية للكشف عن المراحل الحضارية التي قامت على أرض المملكة، وإبراز ما أسهم به الإنسان على مر العصور في بناء الحضارة الإنسانية.

وفي العام 1424هـ ضُمت وكالة الآثار والمتاحف، التي كانت قبل هذا التاريخ، مرتبطة بوزارة التربية والتعليم إلى الهيئة العليا للسياحة لتصبح بذلك الهيئة مسؤولة عن تنفيذ مهام الآثار والمتاحف إلى جانب مسؤوليتها عن السياحة، وفي العام 1441هـ انتقلت هذه المهام إلى وزارة الثقافة ليتحول قطاع الآثار والمتاحف إلى هيئتين مستقلتين واحدة تعنى بالتراث وأخرى تعنى بالمتاحف.

وقد ظلت عملية إدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية من مسح، وتوثيق وصيانة وحمايته تتم بالطرق التقليدية المعتمدة في ذلك على إدارة هذه الأعمال وتوثيقها بشكل ورقي أو الكتروني غير مكاني مما يصعب معه الرجوع إليها ومتابعتها وتحديثها عند الحاجة ذلك، ولأهمية نظم المعلومات الجغرافية ودورها الكبير في التعامل مع البيانات المكانية، وقدرتها على

هذه الدراسة نظم المعلومات الجغرافية لبناء نموذج مقترح لإدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية من خلال تحديد وتحليل الاحتياجات والمتطلبات، وبناء قاعدة البيانات الجغرافية اعتماداً على متطلبات ومهام إدارة المواقع الأثرية.

الجغرافية المقترحة لإدارة المواقع الأثرية؟

- ما التصميم المقترح لنموذج قاعدة البيانات الجغرافية لإدارة المواقع الأثرية؟

#### أهداف الدراسة:

ويعتبر النموذج تمثيل للمواقع المكاني يتم من خلاله بناء تصور لما يمكن أن يكون عليه الشكل المقترح لقاعدة البيانات، وتأخذ النماذج أهميتها من كونها محاولة لتبسيط الواقع المعقد بأي شكل كان ليصبح من السهل استيعابه وتحليله، وفي الوقت الحاضر أصبح بناء النموذج أقرب إلى الضرورة بحيث نجد العديد من الدراسات تحاول تبسيط الواقع المعقد في نموذج بسيط يجعل القارئ يستطيع فهم الفكرة وعناصرها بشكل سلس وسهل وبسيط، ليقودنا لفهم عناصر أخرى أكثر تعقيداً في المستقبل.

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية: -

- تقييم الوضع الراهن لعمل وإدارة مواقع التراث والمواقع الأثرية.

- تحديد العناصر الجغرافية والخطوات اللازمة لمراحل بناء نموذج قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة لإدارة المواقع الأثرية.

وتبرز أهمية هذه الدراسة على اعتبار أن الآثار في المملكة العربية السعودية تعكس بنيتها الحضارية وتوثق تاريخها الإنساني عبر العصور، ويهيئ حاضرها لمستقبل يعنى بالمواقع الأثرية من خلال حفظ هذا المورد الإنساني الهام وتنميته ثقافياً وسياحياً، ويأمل الباحثان أن تسهم هذه الدراسة بتقديم مقترح يساعد في سد ثغرة في ممارسات العمل في مجال توثيق وحفظ وإدارة الآثار والتراث الوطني.

- تصميم نموذج قاعدة بيانات جغرافية مقترحة لإدارة المواقع الأثرية.

#### أهمية الدراسة:

تحتل المملكة العربية السعودية موقعاً مميزاً ومساحة جغرافية تمثل ما يقارب من 70% من مساحة شبه الجزيرة العربية (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، 1433)، وقد أدى كبر مساحتها إلى تباين بيئتها الجغرافية والمناخية وتعدد مواردها وثرواتها الثقافية (الزهراني وقسيمة، 1430)، وقد عملت الدولة ممثلة بهيئة التراث على إدارة المواقع الأثرية والمحافظة عليها من خلال إجراء مسح شامل لأراضي المملكة لحصر وتوثيق ودراسة الآثار بالتنسيق والتشاور مع بعض الجامعات الأجنبية، وبالاشتراك مع نخبة من علماء الآثار على المستوى المحلي والعالمي ممضية ما يقارب من 60 عاماً في ذلك، مما نتج عنه حصر لآلاف المواقع الأثرية والتاريخية ومواقع التراث العمراني (الطلحي، 1428).

#### حدود الدراسة:

موضوعياً تناولت الدراسة بناء نموذج مقترح لقاعدة بيانات جغرافية لتوثيق وحفظ وإدارة الإجراءات للمواقع الأثرية، ومكانياً تهمت الدراسة بالمواقع الأثرية ضمن الحدود الجغرافية للمملكة العربية السعودية، وزمانياً فإن الدراسة تناقش الوضع الراهن للإدارة المواقع الأثرية في العام 1443هـ.

#### الدراسات السابقة:

استخدمت نظم المعلومات الجغرافية لأول مرة في علم الآثار في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الثمانينات الميلادية، ثم تلا ذلك ظهور بعض الكتب والدراسات في تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في أمريكا الشمالية، أما في باقي دول العالم فقد كان تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في علم الآثار أكثر ندرة فيما عدا بعض التطبيقات التي أسهم بها بعض الجغرافيين في مراحل مختلفة (عثمان والحسن، 1428)، ويمكن تناول الدراسات السابقة من حيث إدارة المواقع الأثرية على النحو التالي.

وقد برزت أهمية نظم المعلومات الجغرافية كوسيلة متقدمة للتعامل مع البيانات المكانية في جميع المجالات العلمية، وتعدّ نظم المعلومات الجغرافية أسلوباً تكنولوجياً متطوراً يجمع بين أجهزة الحاسب الآلي والبرامج المتخصصة في بناء الخرائط والتعامل مع عناصرها وربطها بالبيانات المتعددة المصاحبة للبرنامج أو المستعادة من قواعد البيانات المتوفرة على العديد من البرامج الأخرى مع إمكانية ترميزها وتخزينها واسترجاعها وإمكانية إجراء التطبيقات الجغرافية غير المحددة عليها (بن سلمي، 1419).

#### دراسات تناولت المواقع الأثرية بشكل عام:

كشف الراشد (1419) عن دور وكالة الآثار والمتاحف -سابقاً- في إدارة الآثار في المملكة العربية السعودية مستعرضاً الأعمال والإنجازات التي قامت بها الوكالة منذ إنشائها متمثلة في إصدار نظام الآثار ثم القيام بالمسوحات الأثرية، ودور الوكالة في

ونظراً لكون المواقع الأثرية ظواهر جغرافية فإن التعامل معها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية يعدّ أمراً مهماً لما تتميز به هذه النظم من قدرة كبيرة في ربط هذه المواقع ضمن بيئة قواعد البيانات الجغرافية بالإضافة إلى ما تتمتع به من قدرة كبيرة في إدارة هذه المواقع والمحافظة عليها وتوثيقها، ولهذا سوف توظف

حمايتها وصيانتها وتوثيقها.

الجهات المعنية بإدارة التراث الأثري من حيث جمع وتنظيم وإدارة واستغلال المعلومات المتعلقة بالموارد الأثرية في البلاد، واهتماماً بتقترح الورقة عدداً من التوصيات للارتقاء بمستوى تطبيقات التوثيق الأثري الحالية، أهمها إنشاء سجل وطني متكامل للموارد الأثرية في عمان.

وأكد حسين (1434) أن التراث السوداني تعرض في السنوات الأخيرة للكثير من المهددات والمخاطر التي حدثت بفعل التغيرات الاقتصادية والسياسية كإنشاء المصانع والسدود والزحف العمراني والزراعي وغيرها، ملقياً الضوء على أحد المواقع المهمة في السودان التي تتعرض لمثل هذه المخاطر وهي منطقة ناوري الواقعة في منطقة الشلال الثالث، وقد شملت الدراسة التعريف بالمنطقة ثقافياً وتاريخياً وما تضمنه من آثار وتراث وممتلكات ثقافية قيمة.

كما تطرق الهياحي (1437) إلى دور المنظمات الإقليمية والدولية في حماية وإدارة التراث الثقافي والتشريعات والقوانين الصادرة عنها، كما تناولت الدراسة المفاهيم المتعلقة بالتراث الثقافي، وأهميته، وأساليب حمايته، والجهود الدولية التي لعبت دوراً مهماً في حماية التراث الثقافي بمختلف أنواعه وأشكاله.

بينما تناول الأشول (1442هـ) المخاطر التي قد تتعرض لها المواقع الأثرية مستنداً في ذلك على موقع (قرية) الأثري شمال غرب المملكة العربية السعودية، ووصف المخاطر إلى نوعين رئيسيين هم المخاطر الطبيعية، والمخاطر البشرية، وقد هدفت الدراسة إلى تشخيص أولي لأنواع المخاطر التي تهدد سلامة الموقع والتعرف على أبرز مظاهر التلف التي أصابته.

#### دراسات استعرضت الإدارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية:

تناول عبدالصمد وبطينة (دون تاريخ) دور نظم المعلومات الجغرافية في إدارة الموارد الطبيعية بهدف التنمية المستدامة لها، وتطرقت دراستهما إلى إبراز أهمية إدارة الموارد في التنمية، ودور نظم المعلومات الجغرافية في ذلك، وآفاق استعمال نظم المعلومات الجغرافية في إنتاج المعلومات الاقتصادية، وخلصت الدراسة إلى أن نظم المعلومات الجغرافية يمكن أن تساهم في تحسين إدارة الموارد الطبيعية من خلال إدارة البيانات، وإصدار الخرائط الموضوعية، والتحليل المكاني والإحصائي ودعم القرار.

كما أوضح كفامي (Kvamme, 1989) أن الحواسيب المركزية وأجهزة الحاسوب الصغيرة أصبحت شائعة في جميع مجالات علم الآثار، وقد أثبتت فائدتها مراراً وتكراراً. وعلى الرغم من أنه يجب الاعتراف بفائدة أنظمة إدارة قواعد البيانات للعديد من الاحتياجات الأثرية، إلا أنه ينبغي إدراك أن سلوك علم الآثار يتضمن طبيعته توجهاً مكانيًا وأن نظم المعلومات الجغرافية يجب أن تكون أداة لهذا السلوك.

وقام السعود (1422) بدراسة الآثار الغارقة وسبل حمايتها باعتبارها جزءاً مكملًا للتراث الثقافي، وعنصرًا مهمًا لدراسة تاريخ الشعوب وأوصى ببعض المقترحات التي من شأنها حماية المواقع الأثرية تحت الماء.

كما تناولت وزارة التربية والتعليم (1423) في سلسلة آثار المملكة العربية السعودية التي أصدرتها في 13 جزءاً، آثار المملكة العربية السعودية بحيث يمثل كل جزء أحد مناطق المملكة، وتناولت السلسلة في كل جزء تحديد الموقع الجغرافي للمنطقة، وحصراً لما كتب عن المنطقة في كتب الرحالة والمؤرخين والجغرافيين، ثم أهم المواقع الأثرية في العصر الحجري، ثم عصور ما قبل الإسلام، ثم مواقع العصر الإسلامي، ثم أهم مواقع التراث العمراني، وأخيراً حصر أهم الأعمال الأثرية التي تمت في المنطقة. وتعد هذه السلسلة مصدراً مهماً للمعلومات الأثرية على مستوى المناطق.

فيما هدف الانصاري (1428) إلى استعراض لأهم المراحل التي مر بها النشاط الأثري في المملكة العربية السعودية، من خلال التركيز على الرحالة الغربيين الذين بدأوا بالتجول في شبه الجزيرة العربية منذ القرن السابع عشر الميلادي، ثم الرحالة والمؤرخين العرب الذين جاءوا إلى الجزيرة العربية ضمن نطاق المملكة العربية السعودية في العصر المتأخر، وكما تناول دور المؤرخين السعوديين في هذا المجال، ثم تطرق بعد ذلك إلى دور النشاط الأكاديمي المعتمد على المنهج العلمي في علم الآثار متمثلاً في جمعية التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود التي أنشئت في الستينات الميلادية من القرن الماضي ثم إنشاء قسم الآثار والمتاحف في الجامعة نفسها، ثم دور إدارة الآثار في وزارة المعارف التي تحولت فيما بعد إلى وكالة للآثار والمتاحف ونشاطها في دعم الاهتمام بالآثار من خلال بناء المتاحف والقيام بأعمال التنقيب والمسح الأثري الشامل.

وناقش كفاي (1430) في دراسته واقع الحال للمواقع الأثرية والمخاطر التي تتعرض لها في المشرق العربي باعتبارها جزءاً مهماً من حضارة الأمة العربية وتاريخها، كما تناول الباحث دور المشرق العربي في نشأة الحضارات العالمية الأخرى وعلاقاتها معها، كما تطرق إلى التحديات الداخلية والخارجية التي قد تهدد التراث الأثري في بلاد المشرق العربي الذي يمثل جزءاً من التراث العالمي.

وأشار البلوشي (Al Belushi, 2011) إلى أن القانون الصادر في العام 1980م بشأن حماية التراث القومي العماني يؤكد بوضوح على أهمية تسجيل الموارد الأثرية في البلاد، ومع ذلك لم تجر أي محاولة جادة لإنجاز هذه المهمة باستثناء محاولات قليلة مقتصر على مناطق جغرافية محددة لغاية تحقيق أهداف بحثية ليس التوثيق جزءاً أساسياً منها، مقترحاً إنشاء سجل أثري وطني، واستعرضت الورقة الممارسات والتطبيقات الحالية التي تقوم بها

التي تشكل مواردها الطبيعية عنصراً مهماً في صناعة السياحة البيئية وتنمية الموارد الاقتصادية والاجتماعية لدولة الكويت، وتوصلت الدراسة إلى أهمية استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في إدارة المحميات الطبيعية وتطويرها ودراسة مواردها البيئية ومعرفة مشكلاتها الحالية ووضع الخطط المستقبلية لإدارتها والحفاظ عليها.

### دراسات وظفت نظم المعلومات الجغرافية في التراث الثقافي:

ركزت بونفغلي وآخرون (Bonfigli, et.al, 2003) على التكامل بين تكنولوجيا المعلومات والتراث الثقافي من خلال دورها في بناء واقع افتراضي على شبكة الانترنت لمواقع التراث الثقافي، ودعت الجهات المعنية بمواقع التراث الثقافي إلى تبني هذه التكنولوجيا من خلال تهيئة البنى التحتية لذلك، وإتاحة الفرصة لزيارة هذه المواقع عن طريق شبكة الانترنت بنشر أكبر قدر من هذه المعلومات عنها.

كما اقترح الغامدي (1427) مشروعاً لبناء قاعدة بيانات جغرافية لغزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) تتبناه وتشرف عليه جهة معينة، وذلك من خلال تشكيل فريق محدد الأهداف، ثم تحديد المتطلبات التفصيلية للعمل، وبلي ذلك حصر المصادر التاريخية المرجعية الموثوقة، ثم حصر جميع البيانات المكانية، وتحميلها ضمن قاعدة البيانات، وفي المرحلة الأخيرة يتم إخراج هذا العمل في صور مختلفة، بحيث يأخذ الإخراج شكل واجهات تطبيقية مصاغة.

وأكدت مييرا وآخرون (Meyera et.al, 2007) على أهمية نظم المعلومات الجغرافية في حفظ بيانات مواقع التراث الثقافي، وحثت على محاولة إعادة حفظ بيانات المواقع التي تم الكشف عنها في السابق وتم توثيق بياناتها بشكل يلوي وذلك بالاستفادة من إمكانيات نظم المعلومات الجغرافية في ذلك، وأثبتت على الدور الذي تقوم به إدارة المواقع والمعالم الوطنية في لكسمبورغ في هذا المجال.

كما دعا عثمان والحسن (1428) المهتمين بعلم الآثار وإدارة الموارد التراثية إلى توظيف نظم المعلومات الجغرافية والتقنيات المكانية في مختلف فروع علوم الآثار، ومنها المسح والتنقيب والبحث والتعليم من خلال ثلاثة محاور تشمل بناء قواعد بيانات جغرافية تحتوي على المعلومات الأثرية وإدارتها، والنمذجة، والإدارة، ويستعرض البحث بعض محاولات استخدام نظم المعلومات الجغرافية في مجالات المعلومات والمسوحات الميدانية وإدارة الموارد التراثية، وقد حددت البحث بعض الخطوات المناسبة التي تساعد في استخدام نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في علم الآثار وإدارة الموارد التراثية بصورة أكثر إيجابية.

وطوّر الرزوق وأبو دبوس (Al-Ruzouq and Abu)

ودعا كل من علي والقلعة (2006) إلى استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدعم القرار في إدارة الكوارث، وذلك من خلال إيجاد نظام معرفي خاص بالكوارث وسبل مواجهتها، يشتمل على التخطيط المسبق للإجراءات المناسبة للتعامل مع الكوارث وصولاً إلى إدارة إجراءات إعادة البناء، وقد تناول البحث أهمية التمثيل المكاني لمعظم البيانات، والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، وإجراء مختلف التحليلات المكانية اللازمة للإجابة عن مختلف استفسارات متخذ القرار، وأسلته من خلال تنفيذ تطبيق عملي على استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دعم متخذي القرار، وتوجيههم في مجال إدارة الكوارث.

كما وظف الوسيدي (1427) نظم المعلومات الجغرافية بناء قاعدة بيانات جغرافية، لإدارة محمية الوعول بالملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تحديد مهام إدارة المحمية، وتحديد العناصر البيئية الأساسية ذات العلاقة بمهام إدارة المحمية، ثم تطبيق الإجراءات المنهجية للتخطيط لبناء قاعدة البيانات الجغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، ثم القيام ببناء قاعدة البيانات الجغرافية الخاصة بمحمية الوعول وتغذيتها بالبيانات والمعلومات الخرائطية والصور الفضائية، وفي الأخير قام الباحث بإجراء بعض التطبيقات على بعض المشاكل الأساسية بمحمية الوعول من خلال محتويات قواعد البيانات الجغرافية المعدة لهذا الغرض.

قدم توبولينو وآخرون (Topoleanu, et. al, 2009) منهجية جديدة لديها القدرة على دمج المناهج وقواعد البيانات مع أدوات التخطيط والبحث الأخرى، حيث تم تطبيق المنهجية في مقاطعة تولسيا نظراً لغناها بالآثار التاريخية لبناء قاعدة بيانات جغرافية لجميع المعالم التاريخية والاستعلام عنها. وتتكون قاعدة البيانات هذه من العناصر الجغرافية الأثرية، ونماذج الارتفاعات الرقمية، والخرائط الموضوعية، وصور الأقمار الصناعية، والخرائط الرقمية، والخرائط المتكاملة، وموقع الويب، وتشير النتائج إلى أن المنهجية تسمح بدمج عناصر جديدة في قاعدة البيانات الحالية، والانضمام إلى قواعد البيانات المملوكة من قبل وكالات مختلفة، وتحديث المعلومات بسهولة وإجراء استعلامات مكانية لأغراض إعلامية أو بحثية أو تخطيطية.

وتناول السنبأوي (2010) كيفية إدارة السجل العقاري والعيني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، ودورها في اتخاذ القرار، وذلك من خلال حالة دراسية على قرية كفر البتانون بجمهورية مصر العربية، حيث قام الباحث بجمع البيانات المساحية، والوصفية، ثم معالجتها، وتحليلها، بعد ذلك قام ببناء برنامج تطبيقي لإدارة بيانات السجل العقاري والعيني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ليحل محل دفاتر الحصر العيني والسجل العقاري الورقية.

كما وظّف دندراوي (2020) نظم المعلومات الجغرافية في إدارة الموارد الطبيعية بمحمية صباح الأحمد الطبيعية بدولة الكويت

جمع البيانات النوعية عن الظاهرة محل الدراسة وفق مراحل متعددة مع ربطها بمنهجية التحليل المكاني التي تقوم على تحويل البيانات النوعية عن المواقع الأثرية وخصائصها وصفاتها إلى بيانات مكانية لبناء نموذج مقترح لقاعدة بيانات جغرافية من خلال توظيف نظم المعلومات الجغرافية لذلك الغرض وفق الخطوات والمراحل التالية:

**المرحلة الأولى:** دراسة الوضع الراهن لإدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، وتهدف هذه المرحلة من الدراسة إلى التعرف على الوضع الراهن من خلال تتبع النظام الإداري ومنهجية العمل والإجراءات المتبعة في إدارة المواقع الأثرية والمحافظة عليها.

**المرحلة الثانية:** تحديد احتياجات ومتطلبات إدارة المواقع الأثرية، وتهدف هذه المرحلة من الدراسة إلى تحديد احتياجات ومتطلبات إدارة المواقع الأثرية من خلال معرفة المعلومات المتاحة والتطلعات المستقبلية التي سوف تمكن الباحثان من تطبيق نظم المعلومات الجغرافية لإدارة هذه المواقع.

**المرحلة الثالثة:** تصميم وبناء قاعدة بيانات جغرافية مقترحة لإدارة المواقع الأثرية، وفي هذه المرحلة من الدراسة سوف يقوم الباحثان بتصميم وبناء قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة لإطار الدراسة، وتحديد العناصر الجغرافية المكانية وغير المكانية، وتعريف العلاقات، وتحديد المسقط المناسب والمرجع المكاني المعتمد محلياً للخروج بقاعدة بيانات مكانية مقترحة لإدارة المواقع الأثرية.

ومن منظور جغرافي تشير نماذج البيانات إلى طبيعة وشكل وتركيب هذه البيانات، فقد تكون البيانات في شكل هندسي معين مؤلف من خطوط ونقاط ومساحات يطلق عليها نموذج خطي vector، أو قد تمثل البيانات بشكل خلوي Raster حيث تمثل الظاهرة في شكل خلايا Cells مرتبطة بقيم خاصة بتلك الظاهرة، وتكون بشكل سطح متصل بسبب تجاور الخلايا.

وتستخدم معظم برامج نظم المعلومات الجغرافية نظم إدارة قواعد البيانات العلائقية، التي تعتمد على هياكل جدولية تتكون من أعمدة وصفوف تحتوي على توصيفات العلاقات حسب الأحكام التي تنظم بناء هذه القواعد من حيث درجة العلاقة، والأعمدة المفتاحية، وبعد وصل قواعد البيانات العلائقية أو دمجها ببعضها عن طريق الأعمدة المفتاحية بطريقة فعالة لتزويد نظم المعلومات الجغرافية بالبيانات.

**المرحلة الرابعة:** اختبار قاعدة البيانات الجغرافية، في هذه المرحلة من تصميم قاعدة البيانات المقترح سوف يقوم الباحثان باختبار قاعدة البيانات من خلال تغذيتها ببيانات اختبارية بهدف التأكد من جودة القاعدة وترابط عناصرها وتكاملها مع بعضها البعض، وخلال هذه المرحلة يتم تصحيح الملاحظات وتلافيها تمهيداً لأطلاق قاعدة البيانات بشكلها النهائي المقترح.

(Dabous, 2017) منهجية متكاملة تعتمد على القياس التصويري ونظام المعلومات الجغرافية ثلاثي الأبعاد (GIS) لالتقاط ونمذجة التفاصيل الأساسية اللازمة للإدارة السليمة للمواقع الأثرية. حيث أوضح أن التطورات الحديثة في الصور الرقمية والنمذجة تستخدم القياس التصويري كأسلوب فعال للنمذجة ثلاثية الأبعاد للمواقع الأثرية لاشتقاق قياسات دقيقة لحجم وشكل وموضع وملمس الكائنات باستخدام صور رقمية ثنائية الأبعاد فيها يتم دمج البيانات المكانية التي تتضمن صوراً ستريو جوية وصور الأقمار الصناعية وصور قريبة المدى والمسح الأرضي وأنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS) في تصميم النموذج المقترح، وقد تم التحقق من صحة هذا النهج من خلال دراسة حالة لقلعة عجلون أحد المباني القديمة والمهمة الموجودة في الأردن.

فيما جربت أبو خليل (2018) القدرات التطبيقية لقواعد البيانات الجغرافية في أرشفة وتسجيل البيانات الأثرية في دراستها التي طبقتها على المناطق الأثرية في محافظة العلا من خلال إنشاء قاعدة بيانات جغرافية لتسجيل وأرشفة السجلات الأثرية باستخدام أدوات تخطيط قواعد البيانات الجغرافية ثم تقويم أداء وفعالية هذه القاعدة من خلال اجراء مهام تنفيذية كالاستعلام والتحليل وفق متطلبات مستخدم التطبيق.

وتناولت أبو خليل والغامدي (2021) في دراسة لها استخدام قواعد وبرامج نظم المعلومات الجغرافية في علم الآثار من خلال عمل مخطط مقترح لقاعدة بيانات جغرافية لتسجيل وأرشفة المعلومات الأثرية بقسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود وتم اختبار هذا المخطط من خلال بيانات حقيقية لمنطقة الخريبة الأثرية بمحافظة العلا، وقد أوصى الباحثان بأجراء المزيد من الدراسات في مجال تصنيف وفهرسة عناصر البيانات الأثرية على المستوى المحلي.

وبالرجوع لهذه الدراسات يتضح أن بعضها قد ركّز على إدارة موارد التراث الثقافي بشكل تقليدي من خلال التركيز على إدارة موقع واحد، أو على إدارة مواقع عدة، بينما ركز البعض الآخر منها على استخدام نظم المعلومات الجغرافية في إدارة مواقع التراث الثقافي كالتعريف بأهمية هذه النظم وقدرتها على حفظ وتوثيق واسترجاع هذه المواقع.

وسدأً لهذه الفجوة المعرفية سوف توظف هذه الدراسة نظم المعلومات الجغرافية لبناء نموذج قاعدة بيانات جغرافية مقترح لإدارة المواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية لحفظ مواقع التراث وتوثيقها على خرائط رقمية وتصنيفها وتحليلها ومتابعة حالتها من حيث الصيانة والحماية والترميم والتوثيق والتعدي، واسترجاعها ضمن سلسلة معلوماتية توفرها قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة لهذا الغرض.

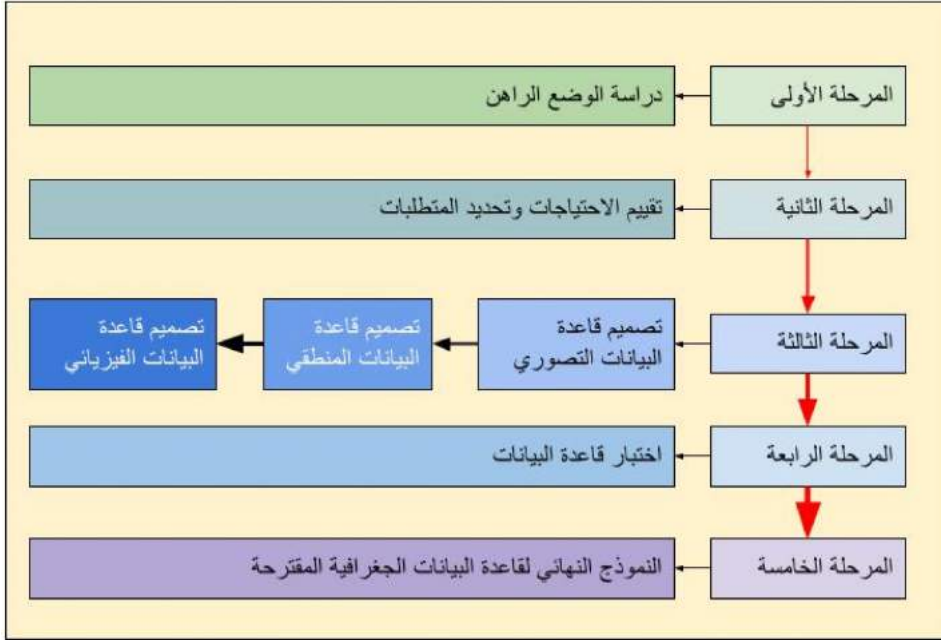
### منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهجية دراسة الحالة التي تقوم على



أو التعديل عليها حسب المتطلبات الفعلية للمستفيد من هذه القاعدة، ويوضح الشكل رقم (1) مراحل العمل لتحقيق أهداف الدراسة وتطبيق منهجيتها.

المرحلة الخامسة: بناء ونشر قاعدة البيانات المقترحة بشكلها النهائي، وفي هذه المرحلة يتم اخراج قاعدة البيانات الجغرافية بعدة صيغ تمهيداً لاستخدامها أو حتى إعادة استخدام جزء منها



شكل رقم (1) مراحل تصميم نموذج قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة (المصدر: من اعداد الباحثان)

### النتائج والمناقشة:

تساعد على الحفاظ والارشفة والإدارة، وهنا يبرز أهمية ودور نظم المعلومات الجغرافية في المساهمة في إدارة الأعمال التي تتم على المواقع الأثرية بشكل مكاني مما يساهم في توحيد الأعمال وسرعة تنفيذها واسترجاعها عند الحاجة لذلك.

إن عملية بناء أي نظام معلومات جغرافية وتنفيذه على أرض الواقع يتم بتدرج وفق مراحل متتالية منتظمة، بداية من تحديد الهدف الرئيس لإنشاء قاعدة البيانات وانتهاءً بمرحلة الاختبار والتقييم (القربي، 1427)، وفيما يلي نتائج الخطوات التنفيذية التي قام بها الباحثان لبناء نموذج قاعدة بيانات جغرافية مقترحة لإدارة المواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية ومناقشتها.

### أولاً: دراسة الوضع الراهن لإدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية

تهدف هذه المرحلة إلى دراسة الوضع الراهن لعملية إدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية وتحديد المتطلبات وتقييم الاحتياجات للإدارات المعنية من خلال تتبع أعمال ومهام إدارة المواقع الأثرية والتعرف على الأعمال والواجبات التي تقوم بها كل إدارة من الإدارات المعنية بالتوثيق والحفاظ على المواقع الأثرية وتتبع خطوات سير العمل ومراحل ونوع البيانات التي تقوم هذه الإدارات بجمعها ومعالجتها فيما يخص هذه المواقع بهدف التعرف على أسلوب العمل الحالي في إدارة المواقع الأثرية للخروج بأفضل تصور لإدارة هذه المواقع بشكل مكاني مبني على نظم المعلومات

مّر العمل الأثري في المملكة العربية السعودية بالعديد من المراحل المهمة طوال مسيرته لأكثر من خمسين عاماً، فإدارياً انتقل من إدارة صغيرة ملحقه في إحدى المعاهد التابعة لوزارة المعارف آنذاك إلى إدارة عامة، ثم إلى وكالة وزارة حتى أصبح هيئة مستقلة تتبع إدارياً وزارة الثقافة. ومن الناحية العلمية تتعدد المهام والأعمال الأثرية التي تقوم بها الهيئة من المسوحات الأثرية العامة والمتخصصة وأعمال التقييمات الأثرية في بعض المواقع التي يتطلب العمل ذلك وكذلك الدراسات المتخصصة من قبل الهيئة أو من قبل البعثات الأجنبية أو طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية، وأيضاً ما قد يصاحب هذه المواقع من أعمال كالصيانة والترميم والحماية والتسجيل وغيرها من الأعمال الإدارية اللاحقة التي تتم على هذه المواقع.

جل هذه الأعمال هي أعمال ذات صبغة مكانية، أي أنها لها ارتباط جغرافي وذات علاقات مشتركة مع أعمال أخرى قد تجرى لنفس الموقع الأثري، وهذه الأعمال في كثير من الأحيان هي أعمال تراكمية لنفس الموقع تتم مراراً خلال أعوام عديدة كأن يتم مسح للموقع، ثم أعمال تقييم، ثم دراسات متخصصة على المواقع ثم أعمال الحماية من تسوير أو حراسة ثم أعمال المراقبة والمتابعة للموقع. إن هذه الأعمال لآلاف المواقع الأثرية تتم بشكل تقليدي بعيداً عن توظيف الأنظمة التقنية التي

وبعد أن تمت عملية تحليل المتطلبات وتقييم الاحتياجات لدى كل إدارة وقسم من ادارات الهيئة ومعرفة متطلباتهم من البيانات والتطبيقات والتقارير الاجرائية لإدارة المواقع الأثرية تم الخروج بالتصور المقترح من الإجراءات وفق التالي:

1. إجراء توثيق المواقع الأثرية، ويتم من خلال إضافة وتحديث قوائم المواقع الأثرية وتغذيتها بالمعلومات اللازمة لكل موقع حسب حقول قاعدة البيانات المقترحة.
2. إجراء التعديلات على المواقع الأثرية، تعاني الكثير من المواقع الأثرية من التعديلات البشرية بشكل مباشر، أو غير مباشر أو بشكل متعمد أو غير متعمد، وهذا يتطلب توثيق هذه التعديلات ونوعها ومكانها وزمانه حتى يتم اتخاذ الإجراء اللازم من قبل الجهات المعنية بالمحافظة على الآثار للحد من هذه التعديلات.
3. إجراء مكاتب الآثار، ويهدف إلى تحديد مواقع هذه المكاتب ونطاق اشرفها بشكل دقيق حتى يتسنى لكل مكتب متابعة المناطق الخاصة به والإشراف عليها منعاً لتداخل الصلاحيات بين المكاتب بحيث يتم ربط جميع المواقع الأثرية بالمكتب المسؤول عنها بشكل مباشر.
4. إجراء التنقيبات الأثرية، خلال العقود الماضية تم عمل المنات من الحفريات الأثرية في العديد من المواقع الأثرية ولهذا يلزم توثيق هذه الحفريات ونتائجها ومواقعها بشكل دقيق حتى لا يكون هناك تكرار للعمل أو تداخل فيما بين الحفريات الأثرية بسبب تغير طوبوغرافية الموقع الأثري عبر الزمن بسبب العوامل البشرية أو البيئية.
5. إجراء إدارة القطع المتحفية، ينتج عن عمليات المسح والتنقيب الأثري جمع آلاف القطع الأثرية والتي عادةً ما يتم حفظها في المخازن الأثرية أو عرضها في قاعات المتاحف الحكومية أو المشاركة بها في المعارض الدولية، ويهدف هذا الإجراء إلى حفظ وترقيم وإدارة هذه القطع وسجلاتها وما تتعرض له من صيانة وغيرها من الأعمال المتحفية.
6. إجراء محلات الإنجاز بالتراث، كمنشآت تجاري يلزم أصحاب هذه المحلات الحصول على التراخيص اللازمة من قبل الهيئة، وهذا يتطلب بناء نظام يدير هذه التراخيص ويصدرها ويتابعها مكانياً.
7. إجراء المعاينات، في كثير من الأحيان ومع ارتفاع وتيرة التنمية وكثرة المشاريع الحكومية والخاصة وحرصاً على عدم تأثر المواقع الأثرية بهذه الأعمال يتطلب الكشف على مواقع هذه المشاريع حتى لا يكون لها تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على المواقع الأثرية، ولهذا تعد أعمال المعاينة من اهم الإجراءات التي يتم بها الحفاظ على المواقع الأثرية

الجغرافية، وقد تم التعرف على مهام ومسئوليات كل إدارة وفق الآتي:

الإدارة العامة للآثار: وتعنى بجميع الأعمال المتعلقة بشؤون مواقع الآثار من توثيقها وجمع المعلومات عنها وحمايتها من خلال وسائل الحماية المناسبة سواء بالتسوير، أو بتعيين حراس دائمين، أو مؤقتين، والمحافظة عليها بالصيانة الدورية والترميم عند الحاجة، ومتابعتها من خلال دوريات المتابعة، وتقوم الإدارة العامة للآثار بهذه الأعمال من خلال التعاون مع الإدارات المعنية بالهيئة، أو من خلال الجهات الحكومية أو الخاصة الأخرى، وتضم الإدارة العامة للآثار كلاً من إدارة سجل الآثار، وإدارة الحماية.

الإدارة العامة لمركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية: وتختص بتخطيط وتنفيذ برامج المسح والتنقيبات الأثرية ودراسة نتائجها، ونشرها وفق منهج علمي، والعمل على تفعيل برامج التعاون العلمي مع البعثات والمؤسسات العلمية المتخصصة في مجال المسح والتنقيب الأثري داخل وخارج المملكة، بالإضافة إلى إصدار وطباعة الكتب والنشرات والدراسات المتخصصة في علم الآثار، وإصدار حولية الآثار «أطلال»، وكذلك إجراء البحوث المتخصصة في مجالات الآثار، وتطوير مكتبة الآثار لتكون عوناً للباحثين لإنجاز أبحاثهم ودراساتهم، ويندرج تحت الإدارة العامة لمركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية كلاً من إدارة المسح والتنقيب الأثري، وإدارة الدراسات، وإدارة الحولية والنشر.

الإدارة العامة للمشاريع والتنمية: تعنى هذه الإدارة بأعمال الدراسات والتصاميم لمشاريع الهيئة والإشراف عليها، وتنفيذ أعمال الصيانة، والنظافة، والتسوير، وأعمال التسجيل، والتوثيق، وأعمال الترميم، والتطوير لمواقع الآثار، ويندرج تحتها كلاً من إدارة الترميم والصيانة، وإدارة تطوير المواقع، وإدارة التراث العمراني.

مكاتب الآثار بالمناطق والمحافظات: وتعمل على تمثيل الهيئة في المناطق والمحافظات، وإنجاز الأعمال الموكلة إليها ومساندتها في تسهيل المعوقات والتواصل مع الأجهزة الحكومية المعنية في ذلك، والإشراف المباشر على مواقع الآثار في المناطق، والمحافظات، وإدارتها، وحمايتها.

تحليل المتطلبات وتقييم الاحتياجات، وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل تصميم قاعدة البيانات المقترحة حيث تؤثر على مصداقية النظام وملائمته لاحتياجات العمل، وقد تم في هذه المرحلة التعرف على المنظمة وهيكلها الإداري والعلاقات فيما بين الإدارات ونظام سير العمل، وجمع المعلومات والتقارير والدراسات التي أعدتها المنظمة، والتعرف على المستخدمين وتحديد احتياجاتهم، وكذلك التعرف على البيانات الجغرافية المتوفرة وتحديد نوعها وحصر النقص والعيوب فيها، وتحديد التطبيقات المطلوبة، وكذلك التعرف على أنواع المستخدمين وتحديد صلاحياتهم.

يعد نظام المعلومات الجغرافية نظام ديناميكي يحتاج إلى المتابعة والتطوير بشكل مستمر.

قد يكون هناك بعض الأعمال والمهام التي لا يمكن تحويلها إلى نظام معلومات جغرافي لأنها ليست ذات مرجع مكاني أو لا يتطلب عملها ان تكون ضمن النظام كأعمال الدراسات البحثية والتقارير الدورية التي ليس لها علاقة بالآثار أو المواقع الأثرية، وكذلك المهام والأعمال الإدارية غير المرتبطة المواقع الأثرية بشكل مباشر أو غير مباشر كأعمال إدارة الموارد البشرية وشؤون الموظفين.

في بعض الأحيان قد لا تحتاج المنظمة إلى بناء نظام معلومات جغرافية وهذا أمر مهم، لأن العديد من المنظمات يكون هذا النوع من الأنظمة عبئاً عليها وسلباً أكثر من فوائده لأن من يحدد احتياج المنظمة إلى هذه النظم هي عوامل عدة وليس فقط أن تكون أعمالها ذات ارتباط مكاني، فعلى سبيل المثال عدم وجود متخصصين يديرون هذه المشاريع بعد انتهائها يؤدي إلى فشلها وهذا مشاهد في العديد من المنظمات التي كان هدفها فقط هو استخدام نظم المعلومات الجغرافية في أعمالها دون مراعاة العوامل الأخرى كتكلفة النظام وصيانته وتشغيله.

#### ثانياً: العناصر الجغرافية لقاعدة البيانات ومراحل بناء النموذج المقترحة لإدارة المواقع الأثرية

يعد تحديد العناصر الجغرافية لقاعدة البيانات المقترحة ومراحل تصميمها من أهم مراحل الدراسة فهي تعد الخطوة الرئيسية لتحويل الإجراءات إلى عناصر جغرافية نقطية، أو خطية أو مساحية أو بيانات غير مكانية وربطها مع بعضها البعض لتحقيق التكامل المطلوب منها، وتعد هذه الخطوة من أهم مراحل بناء نظم المعلومات الجغرافية، وتحتوي على ثلاثة مراحل (Zeiler & Arctur, 2004)، وهي على النحو التالي:

1. التصميم التصوري لقاعدة البيانات الجغرافية Conceptual Design: في هذه المرحلة وبناءً على تحليل الاحتياجات تم وضع التصميم التصوري لقاعدة البيانات الجغرافية المقترح بحيث اشتمل على تحديد الطبقات الجغرافية والبيانات الوصفية، وتحديد نوع كل طبقة وعدد حقول جدول بياناتها، ونوع البيانات التي ستخزن بداخلها والعلاقات فيما بين الطبقات الجغرافية، وجدول البيانات الوصفية غير مكانية، واقتراح المرجع الجغرافي والمسقط المناسب بناءً على مقياس رسم الخريطة، ولذ من المهم مناقشة التصميم التصوري مع المعنيين في الهيئة من مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام وبعض الموظفين واخذ آرائهم ومقترحاتهم والإجابة عن تساؤلاتهم حول التصميم، ومن ثم التعديل عليه من حذف أو إضافة، ويوضح الشكل رقم (2) التصميم التصوري لقاعدة البيانات الجغرافية المقترحة. يمكن اعتبار التصميم التصوري مرآة تعكس الوضع أو الشكل المقترح

8. إجراء الدراسات العلمية، عادة ما يقوم الأساتذة وطلاب الدراسات العليا في الجامعات، وكذلك البعثات الأجنبية بعمل دراسات متخصصة للمواقع الأثرية مجتمعة أو بشكل منفرد ولهذا يتطلب الأمر حصر هذه الدراسات ومخرجاتها حتى تكون متاحة للجميع، وهذا يساعد في معرفة المواقع المدروسة والتي قد تحتاج إلى المزيد من الدراسة.

9. إجراء المسح الأثري، منذ تأسيس إدارة الآثار وحتى اليوم يتم إجراء المسوحات الأثرية بشكل سنوي تقريباً لحصر وتسجيل مواقع جديدة أو لتحديث المعلومات عن المواقع المسجلة مسبقاً، وهذا العمل يتطلب حصر الفرق المسحية ومناطق عملها والمواقع التي تم تسجيلها وتقارير المسح الأثري.

10. إجراء المشاريع والصيانة، تقوم هيئة التراث بالعديد من المشاريع سنوياً في مجال الآثار أو حمايتها أو مساندة لها وهذه المشاريع تتطلب العديد من الإجراءات لمتابعة هذا المشاريع بداية من طرحها وحتى تسليمها.

11. إجراء متابعة المواقع الأثرية، تقوم مكاتب الآثار بزيارات دورية للمواقع الأثرية ضمن نطاق أشرافها للتأكد من حالتها وعدم التعدي عليها وعدم تعرضها لأي ضرر لأي سبب كان.

12. إجراء تصاريح زيارة المواقع الأثرية، العديد من المواقع الأثرية تحتاج إلى تصريح زيارة بسبب أهميتها أو عدم جاهزيتها بسبب أعمال الصيانة أو الترميم لذلك يتطلب الأمر وجود تصريح محدد بالتاريخ والأشخاص والهدف من الزيارة.

13. إجراء الإحصاءات، وهذا من أهم الإجراءات التي تم إدارة المواقع الأثرية إذ يقوم هذا الإجراء بإحصاء الزيارات إلى المواقع الأثرية وجمع المعلومات عن الزوار بهدف تحسين تجربة الزيارة ومعرفة خصائص الزوار.

14. إجراء التقارير، ويهدف هذا الإجراء إلى توفير تقارير محدثة ودورية لمتخذ القرار عن حالة المواقع الأثرية والأعمال التي تمت عليها والكثير من المعلومات التي تم صانع القرار بالدرجة الأولى.

إن بناء أي نظام معلومات جغرافي لا بد وأن يبدأ بتحديد احتياجات المنظمة ومتطلباتها، وهذه المتطلبات وإن كانت في ظاهرها تتوافق مع معظم المتطلبات في المنظمات ذات العلاقة إلا أن التفاصيل هي العامل الحاسم والمهم في تحديد الاحتياجات لمتطلبات المنظمة، ولذا حرص الباحثان على دراسة الوضع الراهن لإدارة العمل الأثري وسلسلة الإجراءات التي يتم العمل بها للخروج بأهم الإجراءات وأكثرها تنفيذاً ومتابعة، لذا قد تطرأ المزيد من الإجراءات أو تعدل أو تستحدث حسب الحاجة مستقبلاً، ولهذا



شكل رقم (2) التصميم التصوري لمحتويات قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة (المصدر: من اعداد الباحثان)

حيث يتم تحديد اسم المجموعة ومحتواها من عناصر جغرافية، والعلاقات المكانية بين الظواهر الجغرافية Topology، والعلاقات Relationships، وتحديد المرجعية المكانية التي تشمل نظام الإحداثيات والإسقاط للمنطقة المغطاة Extent ودقة البيانات التي يتم الحفاظ عليها Precision، وقد تم تحديد مجموعتين معلومتين هما مجموعة خريطة الأساس، ومجموعة طبقات المواقع الأثرية.

- تحديد العناصر الجغرافية Feature Classes حيث يتم تحديد كافة العناصر الجغرافية لقاعدة البيانات الجغرافية، وتحديد طرق تمثيلها على شكل نقطي، أو خطي، أو مساحي، وتحديد أماكن تخزينها في قاعدة البيانات في مجموعة معلوماتية أو على قاعدة البيانات مباشرة، وكذلك تحديد نظام الإسقاط، ودقة البيانات الجغرافية، والبيانات الوصفية، ونوعها، ومسمياتها.

- تحديد جداول البيانات Tables، وهي تمثل جداول البيانات التي ليس لها موقع جغرافي مباشر وترتبط مع العناصر الجغرافية مثل جداول الإحصائيات والبيانات الوصفية الأخرى، والعلاقات Relationships بين هذه الجداول والعناصر الجغرافية داخل قاعدة البيانات، وقد تم تحديد الجداول التالية داخل قاعدة البيانات وهي: جدول نوع الموقع الأثري، وجدول متابعة المواقع الأثري، وجدول توثيق البيانات، وجدول فريق عمل مشاريع التنقيب، وجدول الصور، وجدول الفترة الزمنية، وجدول احتياجات الموقع، وجدول فريق عمل مشاريع المسح الأثري، وجدول طبوغرافية الموقع، وجدول زوار المواقع الأثرية.

للبيانات المكانية في المنظمة وعلاقات هذه البيانات مع بعضها البعض وفق تصور لعمل المنظمة بعد تطبيق نظام المعلومات الجغرافية، وهذه النموذج التصوري يمثل عمل المنظمة بصورة كبيرة وفقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها وإيضاحها لفريق العمل، وهذا يساعد على بناء نموذج أقرب ما يكون للوضع الأمثل، ولذا يمكن العمل على تعديل النموذج وتحسينه أكثر من مره حتى الوصول إلى النموذج الذي يعتقد أنه الأنسب ويمثل احتياجات المنظمة. لقد تم العمل على هذا التصور عدة مرات حتى خرج بهذا الشكل وهو قابل للتعديل والتطوير حسب ما قد يظهر للباحثين من معلومات أو مهام ومسئوليات جديدة وهذا بدوره سوف ينعكس على التصميم المنطقي ثم التصميم الفيزيائي لقاعدة البيانات، وبمعنى آخر، فإن تصميم قاعدة البيانات الجغرافية عبارة عن سلسلة متصلة يؤثر بعضها على بعض ولا يمكن العمل بمرحلة بمعزل عن المراحل الأخرى.

2. التصميم المنطقي لنموذج قاعدة البيانات الجغرافية Logical Design: وفي هذه المرحلة جرى تحويل التصميم التصوري لقاعدة البيانات الجغرافية إلى تصميم منطقي باستخدام لغة النمذجة الموحدة (Unified Modeling Language-UML) التي تعد طريقة قياسية هيكلية لتصميم وتحليل الأهداف الموجهة من خلال ما يعرف بأدوات هندسة البرامج الآلية Tools Case بالاعتماد على برنامج Microsoft Visio، بحيث احتوى على جميع عناصر قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة وذلك من حيث الآتي:

- تحديد المجموعات المعلوماتية Feature Datasets

العناصر الجغرافية أو بين جداول أو بين العناصر الجغرافية والجداول، وتوجد أربعة أنواع من العلاقات هي: علاقة من فرد إلى فرد، وعلاقة من فرد إلى مجموعة، وعلاقة من مجموعة إلى فرد، وعلاقة من مجموعة إلى مجموعة.

- تحديد المسميات والمسميات المستعارة Alias Name وذلك لكافة عناصر قاعدة البيانات الجغرافية التي تشمل العناصر الجغرافية، الجداول، البيانات الوصفية غير المكانية، العناصر الفرعية، قيم السماح وغيرها.

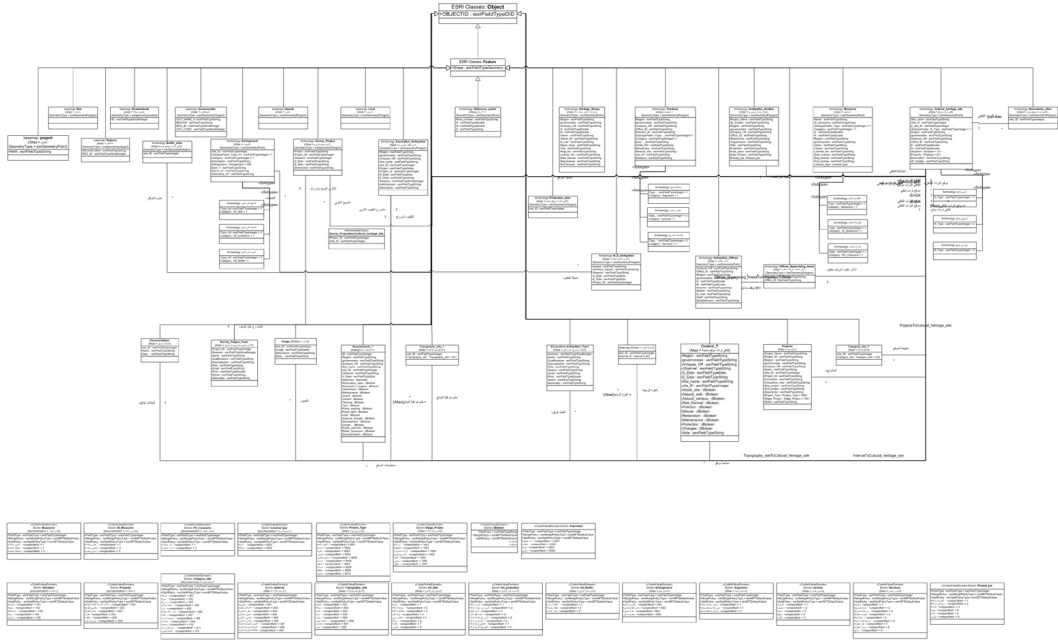
- تحديد نظام المرجعية المكانية Spatial Reference بحيث يشمل نظام الإحداثيات والمرجع الجغرافي، ومنطقة الدراسة Spatial Extent، ويوضح الشكل رقم (3) التصميم المنطقي المقترح لقاعدة البيانات الجغرافية لإدارة المواقع الأثرية.

3. التصميم الفيزيائي لنموذج قاعدة البيانات الجغرافية Physical design: وتعتبر هذه المرحلة الخطوة

- تحديد البيانات الوصفية لكافة العناصر الجغرافية بحيث يتم تحديد هذه البيانات وطرق تمثيلها بشكل نصي أو رقمي، ونوع القيم الرقمية (Loong Integer, Short Integer, Boolean, Double, Floating) وعدد الحانات العشرية في حالة Double وطول المتغير النصي وغيرها، وكذلك قيم السماح والقيمة الافتراضية للبيانات الوصفية Domains and default value، وتحديد نوع قيم السماح سواء كانت قيم Coded Values أو مدى Range Value، والبيانات الوصفية هي جداول البيانات للعناصر الجغرافية.

- تحديد الأنواع الفرعية Subtypes للعناصر الجغرافية والجداول، وتشمل الأنواع الفرعية مثلًا أنواع المواقع الأثرية.

- تحديد العلاقات Relationships بين عناصر قاعدة البيانات الجغرافية سواء كانت هذه العلاقات فيما بين



شكل رقم (3) النموذج المنطقي المقترح لقاعدة البيانات الجغرافية (المصدر: من اعداد الباحثان)

أو وجود نقص في عناصر القاعدة فإنه يجب تعديلها في البداية على نموذج UML ومن ثم استيراد النموذج إلى قاعدة البيانات مرة أخرى حتى يتم تصحيح الأخطاء والنواقص على قاعدة البيانات الفعلية.

### ثالثاً: التصميم المقترح لنموذج قاعدة البيانات الجغرافية لإدارة المواقع الأثرية

تعد قاعدة البيانات الجغرافية القلب النابض لمشاريع نظم المعلومات الجغرافية وأهم مكوناتها، ولذا كان الهدف من هذه الدراسة هو تصميم وبناء نموذج مقترح لقاعدة بيانات جغرافية

الأخيرة في تصميم قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة حيث جرى تحويل التصميم المنطقي لقاعدة البيانات الجغرافية إلى تصميم فيزيائي من خلال تحويل هيكل البيانات بلغة UML إلى ملف XML. يمكن التعامل معه ضمن برامج إدارة قواعد البيانات المكانية، كما يتم في هذه المرحلة عمل اختبار لقاعدة البيانات المقترحة من خلال القيام تغذيتها بالمعلومات الجغرافية والوصفية بشكل محدود بغرض فحص القاعدة والتأكد من صحة عناصرها وتكاملها، ويعد هذا الاختبار أمراً مهماً قبل العمل على القاعدة بشكل نهائي، وعند وجود أخطاء



البيانات الجغرافية لإدارة المواقع الأثرية، وفيه تم بقدر الإمكان عكس جميع المهام والأعمال التي يتم القيام بها سابقاً بشكل يدوي إلى إجراءات رقمية تتم في بيئة نظم المعلومات الجغرافية ضمن تسلسل اجرائي واضح ومرتبطة جغرافياً، ويتكون النموذج من عناصر جغرافية تمثل بالعناصر الخطية والنقطية والمساحية، وعناصر غير جغرافية تتمثل بالبيانات الوصفية، والعلاقات بين العناصر المكانية نفسها وبينها وبين العناصر غير المكانية. وفيما يلي سرد لمحتويات قاعدة البيانات الجغرافية المقترحة في شقيها المكاني وغير المكاني كما هو في الجدول رقم (1) والجدول رقم (2)، بينما يوضح الشكل رقم (5) العلاقات فيما بين الظواهر الجغرافية والظواهر الجغرافية الأخرى، والظواهر الجغرافية والبيانات الوصفية لقاعدة البيانات.

إدارة المواقع الأثرية والأعمال التي تتم عليها، وقد خرجت الدراسة بهذا النموذج الذي مر بالعديد من الخطوات بداية من تحديد الاحتياجات ومروراً بتصميم قاعدة البيانات وتحديد عناصرها وانتهاءً بتصميم النموذج المقترح لقاعدة البيانات لإدارة المواقع الأثرية.

سوف يلي النموذج المقترح لقاعدة البيانات الجغرافية المهام والواجبات لإدارة المواقع الأثرية بشكل مكاني وأكثر كفاءة وفعالية من خلال نظام معلومات جغرافية يقوم بحفظ وتوثيق وإدارة المواقع الأثرية وجميع العمليات التي تتم على هذه المواقع ضمن قاعدة بيانات موحدة يشترك الجميع بتغذيتها بالبيانات واستعراضها وطباعتها بمهنية خرائط أو تقارير حتى يكون لدى صانع القرار التصور الكاملة حول هذه المواقع وحالتها. ويوضح الشكل رقم (4) التصميم المقترح لنموذج قاعدة



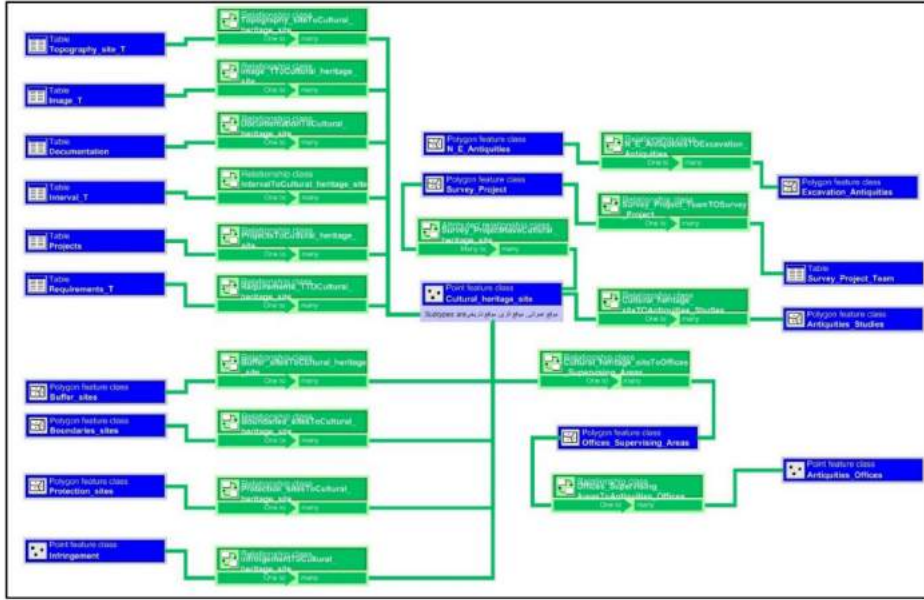
شكل رقم (4) النموذج المقترح لقاعدة البيانات الجغرافية لإدارة المواقع الأثرية (المصدر: من اعداد الباحثان)

جدول رقم (1) مكونات قاعدة البيانات المكانية المقترحة

نوع الطبقة	الطبقات الجغرافية								
	مكتبات الآثار	الدراسات الأثرية	حدود موقع أثري	حرم الموقع الأثري	موقع أثري	مشروع تنقيب أثري	محلات الاحجار بالتراب	التعديات على الموقع الأثري	مشروع مسح أثري
									
اسم المشروع	اسم المكتب	رقم المشروع	رقم الموقع	اسم الموقع	منطقة	منطقة	رقم الموقع الأثري	اسم المشروع	تاريخ بداية الموسم
رقم المشروع	رقم المكتب	المنطقة		رقم الموقع	الحافظة	الحافظة	تصنيف التعدي	رقم المشروع	تاريخ نهاية الموسم
الموسم	المنطقة	الحافظة		نوع الموقع	مكتب الآثار	مكتب الآثار	نوع التعدي	وصف المشروع	جنسية المتعدي
تاريخ بداية الموسم	مكتب الآثار	مكتب		اسم الموقع	المالك	المالك	وصف التعدي	اسم المتعدي	رقم الموقع الأثري
تاريخ نهاية الموسم	اسم الباحث	رقم الموقع الأثري		رقم الموقع الأثري	رقم المالك الأثري	رقم المالك الأثري	جهة التعدي	رقم السجل التجاري	رقم الموقع الأثري
وصف المشروع	الجهة	اسم المشروع		اسم المشروع	البريد الإلكتروني	البريد الإلكتروني	تاريخ التعدي	رقم السجل التجاري	رقم الموقع الأثري
اسم المتعدي	عنوان البحث	رقم المكتب		رقم المكتب	رقم السجل التجاري	رقم السجل التجاري	اسم المتعدي	رقم السجل التجاري	رقم الموقع الأثري
جنسية المتعدي	الناشر	الحالة		الحالة	رقم الرخصة للمشروع	رقم الرخصة للمشروع	رقم الرخصة	رقم الرخصة	رقم الموقع الأثري
تاريخ بداية الرخصة	تاريخ النشر	الوصف		تاريخ نهاية الوصف	تاريخ بداية الرخصة	تاريخ بداية الرخصة	تاريخ بداية الرخصة	تاريخ بداية الرخصة	رقم الموقع الأثري
تاريخ نهاية الرخصة	مكان النشر	الملكية		الملكية	تاريخ نهاية الرخصة	تاريخ نهاية الرخصة	تاريخ نهاية الرخصة	تاريخ نهاية الرخصة	رقم الموقع الأثري

جدول رقم (2) مكونات قاعدة البيانات غير المكانية (الوصفية) المقترحة

الجدول الوصفية							
طوبوغرافية الموقع الأثري	فريق عمل مشروع المسح الأثري	احتياجات الموقع الأثري	المشاريع الزمنية للموقع الأثري	الصور الفوتوغرافية	فريق عمل مشروع التنقيب	توثيق البيانات	طبيعة الموقع الأثري
رقم الموقع الأثري	اسم العضو	رقم الموقع الأثري	اسم المشروع	رقم الموقع الأثري	اسم العضو	رقم الموقع الأثري	نوعها
نوعها	الاحتياج	نوع	رقم المشروع	الصورة	اسم العضو	مدخل البيانات	نوعها
التخصص	درجة الاحمية	درجة الاحمية	رقم الموقع الأثري	وصف الصورة	التخصص	تاريخ ادخال البيانات	نوعها
الجهة أو الإدارة	تاريخ الاحمية	تاريخ الاحمية	مدير المشروع	تاريخ الصورة	الجهة	تاريخ ادخال البيانات	نوعها
الجنسية	مقاول	مقاول	مقاول	المصور	الجنسية	تاريخ ادخال البيانات	نوعها
الهاتف	تاريخ بداية المشروع	تاريخ بداية المشروع	تاريخ بداية المشروع	الهاتف	الهاتف	تاريخ ادخال البيانات	نوعها
البريد الإلكتروني	تاريخ نهاية المشروع	تاريخ نهاية المشروع	تاريخ نهاية المشروع	البريد الإلكتروني	البريد الإلكتروني	تاريخ ادخال البيانات	نوعها



شكل رقم (5) يوضح العلاقات في نموذج قاعدة البيانات المقترحة (المصدر: من اعداد الباحثان)

#### الخاتمة:

- التوسع في توظيف التقنيات البيانية المكانية في الأعمال المستقبلية طيبة التراث من خلال انشاء مركز متخصص لنظم المعلومات الجغرافية مرفوداً بكافة التجهيزات اللوجستية والبشرية من كوادر مدربة ومعدات حديثة وبرامج متطورة وذلك لإحداث نقلة نوعية في أعمال الهيئة.

- التعاون مع المؤسسات العلمية والأكاديمية محلياً وخارجياً لتقديم التجارب والدعم في أعمال البحث والتنقيب والأرشفة والحفظ للأعمال السابقة والمستقبلية، واستقبال العاملين في قطاع الآثار وتدريبهم وابتعائهم إذا توفرت الفرص.

- الشراكة مع القطاعين العام والخاص في فتح تخصصات في مجال أمتة الآثار والتراث الوطني من خلال برامج تعليم جامعي وبرامج تعليم عالي ودبلومات قصيرة وطويلة المدى.

- عقد دورات وورش عمل استباقية لتهيئة المختصين للتعرف على إمكانات هذا المقترح والوقوف على التجارب الناجحة من الدول الأخرى على المستويين الإقليمي والعالمي والتي قطعت باعاً متقدماً في توظيف مثل هذه التقنيات المكانية في خدمة قطاع الآثار والتراث الوطني بمختلف أقسامه.

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق التكامل التقني المعلوماتي المكاني في العمل بهيئة التراث بأقسامها المختلفة من مواقع أثرية وتراث عمراني وموارد ومتاحف من خلال اقتراح نموذج لقاعدة بيانات جغرافية متكاملة لإدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية يتم من خلالها الاستفادة من توظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية بهدف نقل الممارسات الحالية من الطرق التقليدية إلى طرق أكثر فاعلية وأيسر لخدمة العاملين والمهتمين وكذلك الباحثين في مجال الآثار والتراث العمراني. وقد مر تصميم النموذج بخمس مراحل: المرحلة الأولى تمثلت بدراسة الوضع الراهن لإدارة المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، تلاها المرحلة الثانية حيث تم تحديد احتياجات ومتطلبات إدارة المواقع الأثرية، ثم المرحلة الثالثة والتي تختص بتصميم وبناء قاعدة بيانات جغرافية مقترحة لإدارة المواقع الأثرية، أما المرحلة الرابعة فقد جرى اختبار قاعدة البيانات الجغرافية، وأخيراً تم في المرحلة الخامسة بناء ونشر قاعدة البيانات المقترحة بشكلها النهائي.

#### التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها، فإنها توصي بالتالي:

- تبني الجهات المعنية ممثلة في هيئة التراث ووزارة الثقافة ووزارة السياحة والجهات ذات العلاقة نموذج قاعدة بيانات جغرافية من خلال عمل تكاملي يؤسس لبناء منظومة عمل شاملة تساعد في عمليات صنع واتخاذ القرار.

## المراجع:

## أولاً- المراجع العربية

- عبدالرحمن، احمد حسين. (1434). إدارة المواقع الأثرية وتأمينها: موقع ناوري بالسودان أمودجاً. أدوماتو. مركز عبدالرحمن السديري الثقافي. العدد (27). 73-88.
- عبدالصمد، نجوى وبطانية، طلال. (د ت). دور نظم المعلومات الجغرافية في إدارة الموارد الوطنية. مركز البحث في الاعلام العلمي.
- عثمان، بدر الدين والحسن، احمد. (1428). نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في علم الآثار وإدارة الموارد التراثية. أدوماتو. مركز عبدالرحمن السديري الثقافي. العدد (15). 57-72.
- علي، عرفان والقلعة، سعد الله. (2006). استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدعم القرار في إدارة الكوارث. مجلة جامعة دمشق للعلوم. المجلد (22). العدد (1). 37-63.
- الغامدي، علي. (1427). بناء قاعدة بيانات جغرافية لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم: مشروع مقترح. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة. العدد (16). 1-18.
- القحطاني، شجاع. (1439). المدخل الجغرافي لنظم المعلومات الجغرافية. د ن.
- القري، عبد الله. (1427). نظم المعلومات الجغرافية: المبادئ الأساسية والمفاهيم التشغيلية. الرياض: د ن.
- كفافي، زيدان عبد الكافي. (1430). التحديات التي تواجه التراث الأثري العربي وطرق المحافظة عليه: المشرق العربي أمودجاً. أدوماتو. مركز عبدالرحمن السديري الثقافي. العدد (19). 85-100.
- الهياجي، ياسر هشام. (1437). استدامة التنمية السياحية في المواقع التراثية. مجلة دراسات في علم الآثار والتراث. عدد (7). 247-275.
- هيئة التراث. (1397). أطلال حولية الآثار العربية السعودية. الرياض: هيئة التراث.
- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية. (1433). المملكة العربية السعودية: حقائق وارقام (الطبعة الأولى). جدة: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.
- وزارة التربية والتعليم. (1423). سلسلة آثار المملكة العربية
- أبو خليل، وفاء والغامدي، علي. (2021). مخطط مقترح لقاعدة بيانات جغرافية لتسجيل وأرشفة المعلومات الأثرية. مجلة العربية لنظم المعلومات الجغرافية. المجلد (14). العدد (2). 75-115.
- أبو خليل، وفاء. (2018). القدرات التطبيقية لقواعد البيانات الجغرافية في أرشفة وتسجيل البيانات الأثرية: دراسة تطبيقية بالمناطق الأثرية في محافظة العلا. مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية. المجلد (2). العدد (2). 68-84.
- الأشول، نبيل صالح. (1442). تقييم للمخاطر المؤثرة على موقع قرية الأثري شمال غرب المملكة العربية السعودية. الجمعية السعودية للدراسات الأثرية. 91-126.
- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب. (1428). النشاط الأثري في المملكة العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين. أدوماتو. مركز عبدالرحمن السديري الثقافي. العدد (15). 45-56.
- بن سلمى، ناصر. (1419). مدخل إلى علم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية. الرياض: د ن.
- دندراوي، محمد الراوي. (2020). تطبيق التقنيات الجيومعلوماتية في إدارة الموارد الطبيعية بمحمية صباح الأحمد الطبيعية بدولة الكويت. رسائل جغرافية. جامعة الكويت. كلية العلوم الاجتماعية. قسم الجغرافيا. العدد (480). 1-69.
- الراشد، عبد العزيز. (1999). الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- الزهراني، عبد الناصر وقسيمة، كباشي. (1430). مقدمة في إدارة التراث. د ن.
- السعود، عبد الله. (1422). الآثار الغارقة وسبل حمايتها. ندوة الآثار في المملكة العربية السعودية. الرياض. وكالة الآثار والمتاحف. المجلد (1). 88-112.
- السنباوي، سمير. (2010). إدارة السجل العقاري باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. المؤتمر الدولي الخامس للتنمية والبيئة في الوطن العربي. اسبوط: جامعة اسبوط.
- الطلحي، ضيف الله. (1428). الدليل التشغيلي لمركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية. وكالة الآثار والمتاحف. الرياض:

- Madinah Al-Munawwarah Researchs and Studies Center Journal. Issue (16). 118-.
- Al-Hayaji, Yasser Hisham. (2016). Tourism development sustainability in heritage sites. *Journal of Studies in Archeology and Heritage*. Number (7). 275247-.
- Ali, Irfan, and Al-Qalaah, Saadallah. (2006). The use of geographic information systems for decision support in disasters management. Damascus University *Journal of Science*. Volume (22). Issue (1). 3763-.
- Al-Qahtani, Shuja'a. (1439). Geographical introduction to geographic information systems.
- Al-Qarni, Abdullah. (1427). Geographical information systems: Basic principles and operational concepts. Riyadh.
- Al-Rashed, Abdulaziz. (1999). Antiquities in Saudi Arabia during a hundred years. Riyadh: King Abdulaziz Foundation For Research And Archives.(Darah).
- Al-Saud, Abdullah. (1422). Sunken monuments and ways to protect them. Archeology Symposium in Saudi Arabia. Riyadh. Antiquities and Museums Agency. Volume (1). 88112-.
- Al-Talhi, Dhifallah. (1428). Operational Manual for Archaeological Researchs and Excavations Center, Agency for Antiquities and Museums, Riyadh: An unpublished report.
- Al-Wasidi, Abdullah. (1427). Employing geographic information systems to build a geographic database for managing of the Caribous reserve in Saudi Arabia. Unpublished Ph.D. thesis. Department of Geography. King Saud University.
- Al-Zahrani, Abdel Nasser, and Qasima, Kabashi. (1430). Introduction to heritage management.
- Ben Salma, Nasser. (1419). Introduction to cartography and geographic information systems. Riyadh.
- Dandrawi, Muhammad. (2020). The application of geoinformatics techniques in السعودية. الرياض: وكالة الآثار والمتاحف.
- وزارة الثقافة. (2021). تم الاسترداد بتاريخ: 2021/11/12 من الموقع الإلكتروني: www.moc.gov.sa
- الوسيدي، عبد الله. (1427). توظيف نظم المعلومات الجغرافية لبناء قاعدة بيانات جغرافية لإدارة محمية الوعول بالمملكة العربية السعودية. الرياض: رسالة دكتوراة غير منشورة. قسم الجغرافيا. جامعة الملك سعود.
- Arabic references:**
- Abdel Rahman, Ahmed Hussein. (2013). Managing and securing archaeological sites: Nauri site in Sudan as a model. Adomato. Abdul Rahman Al-Sudairy Cultural Center. Issue (27). 7388-.
- Abdel-Samad, Najwa, and Batayneh, Talal. (-). The role of geographic information systems in managing national resources. Research Center in Scientific Media.
- Abu Khalil, Wafa. (2018). Applied capabilities of geographical databases in archiving and registering archaeological data: An applied study in archaeological areas in Al-Ula Governorate. *Journal of Natural Life and Applied Sciences*, Volume 2 (2), 6884-.
- Abu Khalil, Wafaa and Al-Ghamdi, Ali. (2021). A proposed scheme for a geographical database to register and archive archaeological information. *The Arab Journal of Geographical Information Systems*.14 (2): 75115-.
- Al-Ansari, Abdul Rahman. (2007). Archaeological activity in Saudi Arabia from the 18th century until the end of the 19th century. Adomato. Abdul Rahman Al-Sudairy Cultural Center. Issue (15). 4556-.
- Alashwal, Nabil Saleh. (2021). Risk assessment affecting the archaeological site of Qaryat, northwest of Saudi Arabia. Saudi Society for Archaeological Studies. 91126-.
- Al-Ghamdi, Ali. (1427). Building a geographical database of the invasions of the Prophet Mahammad: a proposed project. Al-



- Bonfigli, M. E., Cabri, G., Leonardi, L., & Zambonelli, F. (2003). Virtual visits to cultural heritage supported by web-agents. *Information and Software Technology*, pp. 173184-.
- Kvamme, K. L. (1989). Geographic Information Systems in Regional Archaeological Research and Data Management. *Archaeological Method and Theory*, 1, 139–203. <http://www.jstor.org/stable/20170199>
- Meyera, É., Grussenmeyer, P., Perrina, b.-P., Durand, A., & Drapc, P. (2007). A web information system for the management and the dissemination of Cultural Heritage data. *Journal of Cultural Heritage*, pp. 396411-.
- Rami Al-Ruzouq & Saleh Abu Dabous (2017) Archaeological Site Information Modelling and Management Based on Close-Range Photogrammetry and GIS, *Conservation and Management of Archaeological Sites*, 19:3, 156172-.
- Scianna, A. and Villa, B. (2011) GIS applications in archaeology. *Archeologia e Calcolatori*, 22. pp. 337- 363. ISSN 11206861-. *The Biblical Archaeologist* 1992 55:3, 162167-.
- Topoleanu, F., Popescu, O., Tache, A., Petrisor, A. I., Bica, I., & Bajenaru, O. (2009). Management of archaeological sites in Tulcea County using an integrated geospatial system for their positioning and protection. *Annales d'Université» Valahia» Târgoviște. Section d'Archéologie et d'Histoire*, 11(2), 41-50.
- Zeiler, M., & Arctur, D. (2004). *Designing Geodatabases: Case Studies in GIS Data Modeling*. ESRI Press.
- managing natural resources in the Sabah Al-Ahmad Nature Reserve in Kuwait. *geographical annals. Kuwait University - College of Social Sciences - Department of Geography. Issue (480)*. 169- .
- El-Senbawy, Samir. (2010). Land registry management using geographic information systems. The 5th International Conference on Development and Environment in the Arab World. Assiut: Assiut University.
- Heritage Authority. (1397). *Ruins of the Yearbook of Saudi Arabian Antiquities*. Riyadh: Heritage Authority.
- Kafafi, Zidan Abdel Kafi. (2009). The challenges facing the Arab archaeological heritage and ways to preserve it: Eastern Arab area as a model. Adomato. Abdul Rahman Al-Sudairy Cultural Center. Issue (19).85100-.
- Ministry of Culture. (2021). Ministry of Culture. Retrieved on: 112021/12/ from the Ministry of Culture: <https://www.moc.gov.sa/ar/news/45663>.
- Othman, Badr Al-Din and Al-Hassan, Ahmed. (1428). *Geographical information systems and their applications in archeology and heritage resource management*. Adomato. Abdul Rahman Al-Sudairy Cultural Center. Issue (15). 5772-.
- Saudi Geological Survey Authority. (1433). *The Kingdom of Saudi Arabia: Facts and numbers (1st edition.)*. Jeddah: Saudi Geological Survey.
- The Ministry of Education. (1423). *Antiquities Series of Saudi Arabia*. Riyadh: Agency for Antiquities and Museums.

#### ثانياً- المراجع الإنجليزية

- Al Belushi, Mohammad Ali K. (2011). The Archaeological Records of Oman : The Challenge of Information Management. *Journal of Arts and Social Sciences*. Sultan Qaboos University - College of Arts and Social Sciences. 2. 520-



الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التحول الرقمي  
في العملية التعليمية بجامعة حائل

**The Technological Competencies Required for the Teaching Staff in light  
of the Requirements for Digital Transformation in the Educational Process at the  
University of Hail**

د. وضحي شبيب العتيبي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، كلية التربية، جامعة حائل

**Dr. Wadha Shabib Al-Otaibi,**

Assistant Professor of Curriculum and teaching methods,  
College of Education, University of Hail

(قُدم للنشر في 2022/02/28، وقَبِل للنشر في 2022/05/20)

**الملخص**

هدفت الدراسة إلى معرفة الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية بجامعة حائل، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة من ثلاثة محاور لمعرفة الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في استخدام الأجهزة التعليمية، وفي استخدام الشبكة العالمية، وتوظيف التطبيقات التكنولوجية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية. وتكونت عينة الدراسة من (190) عضوًا من هيئة التدريس بجامعة حائل. وأظهرت نتائجها أن الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية بجامعة حائل تتحقق بدرجة عالية، وجاء تحقق الكفايات التكنولوجية في استخدام الشبكة العالمية بدرجة عالية جدًا، تليها الكفايات التكنولوجية في توظيف التطبيقات التكنولوجية بدرجة عالية، وأخيرًا الكفايات التكنولوجية في استخدام الأجهزة التعليمية بدرجة متوسطة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا للمتغيرات: الجنس، والدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة في التعليم، والمسار العلمي، بينما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تُعزى إلى عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالدورات التدريبية الخاصة باستخدام بعض الأجهزة التعليمية، ومنها الكاميرا الوثائقية، والتوسع في التحول الرقمي في العملية التعليمية في المرحلة الجامعية، وما قبل الجامعية لما ظهر من جدواها.

**الكلمات المفتاحية:** الكفايات التكنولوجية، التحول الرقمي، العملية التعليمية، جامعة حائل.

**Abstract:**

This study aimed at identifying the technological competencies required for the teaching staff at Hail University in light of the requirements for digital transformation in the educational process. The study adopted the descriptive methodology where a three-section questionnaire was designed to identify the technological competencies required for the teaching staff for using the educational devices, using the internet, and in employing technological applications in light of the digital transformation requirements. The study sample consisted of 190 teaching staff members. The results showed that the technological competencies required for the teaching staff at Hail University scored high whereas the technological competencies in using the internet scored very high. The technological competencies in employing technological applications scored high whereas the technological competencies in using educational devices were average. The results also showed that there were no statistically significant differences in the responses of the teaching staff members based on the variables: gender, academic degree, years of experience and the academic major. However, there were statistically significant differences attributed to the number of technological training courses they had taken. In light of these results, the study recommends that more training courses should be taken by the teaching staff in using educational devices such as document cameras. The study also recommends that the level of digital transformation in the educational process should be extended to include undergraduate education, and pre-university educational stages

**Keywords:** Technological Competencies, Digital Transformation, Educational Process, Hail University.

## المقدمة:

بناء على السياق السابق تتضح ضرورة توافر الكفايات التكنولوجية لأعضاء هيئة التدريس لتدعيم التحول الرقمي بالعملية التعليمية، وعليه يسعى هذا البحث لتقصي واقع الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية بجامعة حائل.

## مشكلة البحث:

يعد التحول الرقمي ضرورة حتمية في العملية التعليمية؛ إذ إنه واحد من أهم المجالات التي تسهم في العملية التعليمية داخل كافة المؤسسات التعليمية، وتتجلى ضرورته الحتمية في العملية التعليمية من خلال الانتقال من الطرق التقليدية إلى الرقمية، ويتطلب هذا تطوير جميع كفايات أعضاء هيئة التدريس كالكفايات التكنولوجية التي تعبر عن مهارات أعضاء هيئة التدريس وقدرتهم في المشاركة في تطوير مهارات الطلاب لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، ورفع مستوى كفاءة العملية التعليمية والتعلم الرقمي.

كما أوصت العديد من المؤتمرات بضرورة تطوير عملية التعليم، وزيادة فاعليتها، فعلى سبيل المثال أكد المؤتمر الدولي للتعليم والتدريب الإلكتروني تنمية القدرات البشرية بالرياض (2022) على زيادة فاعلية التعليم وتطوير أساليب التعلم، والمحتوى التعليمي، كما أوصى المؤتمر التربوي الدولي الثاني للدراسات التربوية والنفسية (2020) بجمية تطوير أنظمة التعليم الرقمي، وتطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس لتواكب التطور في الاتجاهات العالمية الحديثة، والمتطلبات التقنية.

وانطلاقاً من دور أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية الذي يتطلب تطوير مهاراتهم المعرفية، وكفاياتهم التكنولوجية بما يواكب التطورات التكنولوجية في الميدان التعليمي وتغيراتها، ولضرورة رفع مستوى وعيهم باستخدام المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية؛ فقد أكدت العديد من الدراسات على ضرورة توافر الكفايات التكنولوجية لدى أعضاء هيئة التدريس؛ كدراسة العوض وجعفر (2021)، ودراسة الوحش والحداد (2021)، ودراسة عمارة (2019)، ودراسة الحباري وانصوان (2018).

ومن نتائج الدراسة الاستطلاعية التي تم إجراؤها على (30) عضو هيئة تدريس بجامعة حائل حول الكفايات التكنولوجية اللازمة لعضو هيئة التدريس في العملية التعليمية؛ اتضح أن استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة التعليمية جاء بنسبة (55%)، بينما جاءت نسبة استخدام تطبيقات الشبكة العالمية (60%)، وهذا يعني أن الكفايات التكنولوجية اللازمة لعضو هيئة التدريس بجامعة حائل مناسبة.

ومما سبق ينبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال ما لوحظ من ضرورة الاهتمام بالكفايات التكنولوجية في البيئة

يعد التحول الرقمي أحد أهم المجالات الضرورية للمؤسسات التعليمية، وزادت الحاجة إلى استخدام التعلم الرقمي في المؤسسات التعليمية - كالجوامع وغيرها-، وخاصة في ظل الظروف العالمية الراهنة خلال جائحة كورونا التي أثرت على العملية التعليمية في جميع أنحاء العالم؛ مما جعل من تعلم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأسابيلها ضرورة ملحة لتطوير الأفراد والمجتمع في شتى المجالات؛ كتطوير الأساليب التعليمية باستخدام التحول والتعلم الرقمي الذي يعتبر إحدى أهم الوسائل المستخدمة في التواصل وتبادل المعلومات بالاعتماد على شبكة المعلومات، وتطورات الحاسوب، كما توفر تطوراً كبيراً في طرق التدريس وإستراتيجياتها، وإدخالها في العملية التعليمية، كما توفر للطلبة تحكماً في المحتوى التعليمي الرقمي؛ مما يرفع من الكفاءة التعليمية (عبدالخير، 2021: 104).

وتتطور التكنولوجيا بصورة كبيرة في العصر الحالي، كما أصبحت ضرورة ملحة في حياة الفرد والمجتمع؛ مما أدى إلى ظهور عالم جديد تشارك فيه التكنولوجيا بمختلف أنواعها في المجالات المختلفة، ومجال التعليم من المجالات التي تشارك فيها التكنولوجيا، ودعت الحاجة إلى تطوير أساليبها وتقنياتها وتوظيفها في العملية التعليمية بالاستفادة من التقدم الكبير الذي يشهده العصر الحالي لتطوير الأنظمة التعليمية (القرعاوي وغنام، 2019: 105).

ويعد دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً من خلال التفاعل مع الأنشطة التعليمية باستخدام مستحدثات التكنولوجيا، والتي تعتبر عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالطرق التقليدية في العملية التعليمية (Yulia, 2020: 48).

حيث دعت الحاجة إلى التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وتحسين قدراتهم، ومهاراتهم، وإمدادهم بالمعلومات اللازمة لمواكبة التقدم في التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها؛ نظراً لدورهم الفعال في تقدم العملية التعليمية؛ إذ إنهم المسؤولون عن تنمية المهارات إلى الجيل القادم لكيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة والتعامل معها (الغزو وعليمات، 2016: 355).

وأولت العديد من الدراسات اهتماماً بالغاً بدراسة درجة توافر الكفايات التكنولوجية عند أعضاء هيئة التدريس، ومنها دراسة: العوض وجعفر (2021)، ودراسة الوحش والحداد (2021)، ودراسة عمارة (2019)، ودراسة الحباري وانصوان (2018)، كما أولت العديد من الدراسات اهتماماً بالغاً بمعرفة أثر أدوات التعلم التكنولوجية على مشاركة الطلاب، وكفاءتهم الذاتية، ومنها دراسة (Neufeld, 2018)، كما اهتمت دراسات أخرى بتحديد درجة كفايات العصر الرقمي للمعلمين، ومنها دراسة (Zaragoza, Gibson, Caparrós & Solé, 2019)، كما اهتمت دراسات أخرى بمعرفة درجة امتلاك المعلمين للكفايات التكنولوجية، ومنها دراسة (Zyoud, 2021).

### أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في استخدام أعضاء هيئة التدريس أساليب التكنولوجيا الحديثة باعتبارهم محوراً أساسياً في العملية التعليمية بحيث يكون هذا البحث مساهماً في التالي:

- قد تفيد نتائج دراسة الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس لمواكبة متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية للجامعات السعودية في الاهتمام اللازم لأعضاء هيئة التدريس.
- إثراء مجال البحث التربوي في الدراسات التي تهتم بالكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس، والتي يمكن استخدامها في التعليم الجامعي في ضوء متطلبات التحول الرقمي.
- تقديم استجابة لمتطلبات التحول الرقمي بتحديد الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في دعم العملية التعليمية.
- قد تفيد نتائج الدراسة إدارة التدريب بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية في تنوع تدريب أعضاء هيئة التدريس.
- قد تفيد أعضاء هيئة التدريس بالكفايات التكنولوجية اللازمة لإعداد وتقديم المحتوى التعليمي في العملية التعليمية.

### حدود البحث:

اقتصر على الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل، ومستوى توظيفها، وطبق في الفصل الدراسي الثاني 1443هـ-2021م على أعضاء هيئة التدريس، ومن في حكمهم بجامعة حائل.

### مصطلحات البحث:

تمثل مصطلحات البحث الحالي في التالي:

#### - الكفايات التكنولوجية:

عرفت السعيدات (2019) الكفايات التكنولوجية بأنها: «المستوى الأعلى من المهارات والقدرات والمعارف والاتجاهات والقيم المتعلقة بمجال التعليم اللازمة لعضو هيئة التدريس في محاولة الوصول إلى أعلى درجات الإتقان في أداء مهام وظيفته» (8). وتُعرف الكفايات التكنولوجية إجرائياً بأنها: هي القدرات التي يملكها عضو هيئة التدريس في مجال استخدام الأجهزة التعليمية، ومجال استخدام الشبكة العالمية، ومجال توظيف التطبيقات التكنولوجية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية.

التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل؛ لتحديد درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس للكفايات التكنولوجية الضرورية لتحقيق متطلبات التعليم المدمج، وإبراز أهمية الكفايات التكنولوجية لعضو هيئة التدريس في تطوير بيئات التعليم الرقمي، ولتحقيق أهداف التعليم الإلكتروني في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية، وبناءً على ذلك تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في استخدام الأجهزة التعليمية والشبكة العالمية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؟
- ما مستوى توظيف الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في تحديد الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية إلى متغيرات البحث: (الجنس، والدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، والمسار العلمي)؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- الكشف عن الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في استخدام الأجهزة التعليمية والشبكة العالمية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية.
- الكشف عن مستوى توظيف الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية.
- الكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في تحديد الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية تُعزى إلى متغيرات البحث: (الجنس، والدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، والمسار العلمي).



## - التحول الرقمي:

عرف الجيلان (2020: 4) التحول الرقمي بأنه تحويل العمليات الإدارية والأساليب والممارسات التعليمية التقليدية إلى عمليات تستخدم التقنيات الحديثة؛ كالبرامج، والأجهزة الحاسوبية بشكل جزئي أو كلي، كما يعمل على رفع جودة العمل، وتقليل التكاليف المادية بمدف التطوير والانسائية في العملية التعليمية. ويُعرف التحول الرقمي إجمالاً بأنه دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، وتوظيف تطبيقات التقنية الرقمية في البيئة التعليمية؛ بإيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، وإتاحة التعلم المعتمد على التكنولوجيا؛ كالتعلم عن بُعد باستخدام الشبكة العالمية؛ حيث يتلقى الطالب تعليمه في الفصول الافتراضية من خلال المنصات التعليمية التفاعلية وغير التفاعلية.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### أولاً: الكفايات التكنولوجية

الكفايات التكنولوجية هي أحد الاتجاهات الحديثة التي تهدف إلى رفع المستوى المهني لعضو هيئة التدريس، وتطوير مهاراته لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة باستخدام الأسس العلمية والتربوية (حسن، 2020: 187).

وقد وردت عدة مفاهيم للكفايات بشكل عام؛ حيث تشمل مجموعة من المهارات، والمعارف، والقيم لدى عضو هيئة التدريس لاستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية (Bhalla, 2014: 69).

كما عرفت شاهين (2017) الكفايات التكنولوجية بأنها: «مجموعة من الخبرات والمهارات والمعارف المتنوعة التي يمتلكها المعلم، ويستخدم من خلالها الحاسب الآلي في عملية التدريس، وتطبيق إستراتيجيات التدريس التي يمكن ممارستها بمستوى أداء مقبول من الكفاءة والفاعلية» (615).

ويتضح مما سبق أن الكفايات التكنولوجية تتمثل في مجموعة من القدرات المعرفية، والخبرات المهنية، والمهارات التكنولوجية التي يمتلكها ويمارسها عضو هيئة التدريس بكفاءة وفاعلية للارتقاء بمستوى الأداء حتى درجة الإلتقان لتحقيق أهداف العملية التعليمية.

### أنواع الكفايات التكنولوجية:

ذكر الوحش والحداد (2021: 133) أنه يمكن تحديد الكفايات التكنولوجية بمختلف الأنواع، وهي كالتالي:

1. الكفايات المعرفية: تشمل القدرات العقلية، والمهارات، والمعلومات لأعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية.

2. الكفايات الأدائية: وهي مهارات عضو هيئة التدريس في استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة وتطبيقها في العملية التعليمية.

3. الكفايات الإنتاجية: وهي الأهداف والنتائج التي يحققها عضو هيئة التدريس من عملية تعليم الطلاب.

كما أوضحت عمابرة (2019: 14)، والعزام (2022: 359) أن الكفايات التكنولوجية التي يجب أن يمتلكها عضو هيئة التدريس كالتالي:

1. الكفايات العامة: تتضمن كفايات عضو هيئة التدريس في استخدام الحاسب الآلي، ومعرفة مكوناته، وملحقاته، ومعرفة كيف تتم عملية وحدات الإدخال والإخراج في الحاسب الآلي، وطرق تخزين الملفات، وحفظها.

2. كفايات التعامل مع برامج وخدمات الشبكة العالمية: تتمثل في التعامل مع الخدمات الأساسية للشبكة العالمية التي تركز عليها التطبيقات التربوية، وخدمات التواصل الإلكتروني؛ مثل البريد الإلكتروني.

3. كفايات تتعلق بالثقافة المعلوماتية: وتتضح في القدرة على البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية، وأساليب تقييمها، ومهارات استخدام تطبيقات المستندات التكنولوجية في العملية التعليمية.

4. كفايات إعداد المقررات الإلكترونية: تتضمن القدرة على إعداد المقررات الإلكترونية، والأنشطة التعليمية، وتصميم خطط المقررات، وتطبيقها باستخدام الحاسب الآلي، وتحديد الطرق والإستراتيجيات الملائمة لهذه المقررات، وكذا إدارة الاختبارات، والمشاركة في المؤتمرات الإلكترونية.

ويتضح مما سبق أن الكفايات التكنولوجية ضرورية لعضو هيئة التدريس تتضمن: كفايات استخدام تكنولوجيا التعليم المتطورة، وإعداد المواد التعليمية الإلكترونية، وتصميم المحتوى التعليمي الإلكتروني، وإعداد الأنشطة التعليمية الإلكترونية، وكفاية التقويم الإلكتروني، وكفاية التواصل الإلكتروني في العملية التعليمية.

### أهمية استخدام عضو هيئة التدريس للكفايات التكنولوجية في العملية التعليمية:

يعد استخدام الكفايات التكنولوجية في العملية التعليمية من أهم الاتجاهات الحديثة؛ حيث أشار كل من باسيلييا وكفافادزه ويوليا (Basilaia & Kvvadze, 2020; Yulia, 2020) إلى أن استخدام الكفايات التكنولوجية يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يقوم بالتالي:

- إعداد المادة التعليمية من خلال تنظيم المحتوى التعليمي،

- وتحديد احتياجات الطلاب، والأهداف التعليمية المناسبة لخصائصهم.
- تحديد التقنيات التعليمية المناسبة، واختيار البرامج والتطبيقات المناسبة للتواصل مع الطلاب.
- تفريد التعليم من خلال التنوع في أنماط التعلم بين الطلاب، مع مراعاة كفاياتهم التكنولوجية، واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.
- تحديد أدوات القياس المناسبة، وتفعيل الاختبارات الإلكترونية.
- تحقيق النمو المهني لعضو هيئة التدريس باستمرار تنمية كفاياته التكنولوجية، ورفع مستوى الجاهزية في استخدام مستحدثات التكنولوجيا في العملية التعليمية.
- يطور من الكفاءة التشغيلية، وينظمها، كما يعمل على تحقيق جودتها.
- يسهل من إجراءات جميع الخدمات لتحقيق أكبر استفادة ممكنة للأفراد.
- يقدم العديد من الخدمات الإبداعية والمتميزة مقارنة بالطرق التقليدية.
- يسهل من عملية التواصل بين المؤسسات؛ مما يؤثر إيجاباً على الأفراد المستفيدين.
- يعث على الشعور بالرضى عن خدمات المؤسسة؛ مثل تطبيقات الويب، والمواقع الإلكترونية.
- ولذا تعتبر عملية التحول الرقمي عملية تربط بين تكنولوجيا المعلومات وإستراتيجيات المؤسسات؛ حيث يوظف التكنولوجيا لمطلبات سير العمل داخل جميع المؤسسات، وبخاصة المؤسسات التعليمية، كما يساهم في رفع الكفاءة التشغيلية، وتحسين الخدمات، وتوفير الوقت والجهد في الحصول عليها بسهولة.

### ثانياً: التحول الرقمي

#### مفهوم التحول الرقمي:

تتطلب عملية التحول الرقمي وجود نماذج عمل، وقدرات رقمية وتكنولوجية لابتكار خدمات إبداعية وإنتاجها مقارنة بالطرق التقليدية، فيعرف التحول الرقمي بشكل عام بأنه التحول الكامل أو الجزئي إلى العمليات الإلكترونية تنفيذياً مع أتمتة الإجراءات وحوكمتها (Matt,C, Hess,T, & Benlian, A, 2015: 340). كما وصف جوربكساني ودنكل (Gurbaxani & Dunkle, 2019: 212) التحول الرقمي بالتغيير الذي يشمل إعادة تنظيم هيكل الشركة التنظيمي، ورؤيتها، وأهدافها وإستراتيجياتها؛ حيث يتجاوز التغيير إلى الأسواق، والصناعات بجميع أنواعها. فالتحول الرقمي يشمل تبنياً كاملاً وشاملاً للتغيير، مستهدفاً كل أنشطة المؤسسة، وجميع الأفراد، والمؤسسات، والعمليات، معتمداً على مستحدثات التكنولوجيا؛ كالدكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، وتطبيقات الويب، كما يتطلب تطوير الإستراتيجيات لتحقيقه (Henghan, 2019).

ويتضح مما سبق أن التحول الرقمي في العملية التعليمية هو دمج المؤسسات التعليمية التقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية؛ لرفع الكفاءة التعليمية، وتحسين الأداء، وتحقيق أكبر استفادة ممكنة للأفراد، وللمؤسسات.

#### فوائد التحول الرقمي:

وتتنوع فوائد التحول الرقمي التي تهدف إليها جميع المؤسسات -وبخاصة المؤسسات التعليمية- لما تقدمه التكنولوجيا الحديثة من فوائد عديدة كما أشار إليها الوحش والحداد (2018: 135)، وهي:

- يوفر التحول الرقمي الوقت والجهد والتكلفة بدرجة كبيرة.

#### التحول الرقمي في التعليم بالمملكة العربية السعودية:

تشهد المملكة العربية السعودية تطوراً كبيراً في عملية التحول الرقمي في العملية التعليمية؛ نظراً لبنيتها التحتية الرقمية المتميزة التي تساهم في مواجهة أزمات المؤسسات التعليمية ومشكلاتها، وإيجاد حلول مناسبة لها، وأشارت يسعد (2020: 8)، وعبدالخير (2021: 133) إلى أن التحول من الطرق التقليدية إلى التعلم الرقمي في العملية التعليمية قد تم على النحو التالي:

- دجحت العديد من الجامعات في المملكة العربية السعودية التعليم باستخدام الحاسب الآلي في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وتحديداً في عام 1996، ثم جاء بعد هذه الخطوة استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني والفصول الافتراضية، وتقديم مجموعة من الدورات التعليمية من خلال التعليم عن بُعد في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة في عام 2005.

- وافقت وزارة التعليم على التعليم عن بُعد، وفي عام 2007 شيدت المركز الوطني للتعليم الإلكتروني بهدف توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقنيات التعليم في العملية التعليمية لتطويرها، ورفع جودتها، وكفاءتها، وفي عام 2011 صدرت الموافقة بإنشاء مؤسسة تعليمية حكومية توفر التعليم مدى الحياة، فتم إنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية.

- استخدمت المملكة العربية السعودية نظام «البلاك بورد»، وهو نظام لإدارة التعلم الإلكتروني، ودمجته في جميع المؤسسات التعليمية -وبخاصة الجامعية- بهدف حل مشكلات البيئة التعليمية التقليدية، وتوظيف

المعرفة التكنولوجية والتربوية من أجل ضمان التطوير المهني للمعلمين.

التقنيات، وأساليب التكنولوجيا الحديثة لدعم العملية التعليمية، وتطويرها.

دراسة الغزو وعليمات (2016): هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية للكفايات التكنولوجية، ومستوى الأداء الوظيفي من وجهة نظرهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة طُبقت على عينة مكونة من (563) عضو هيئة تدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس للكفايات التكنولوجية كانت كبيرة، وأن مستوى الأداء الوظيفي لأفراد العينة من وجهة نظرهم يتحقق بدرجة كبيرة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر الرتبة الأكاديمية في جميع مجالات الكفايات التكنولوجية، والأداء الوظيفي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق تُعزى لمتغيري التخصص، ونوع الجامعة.

- أصدرت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية قرارًا بتعليق الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية العامة والأهلية والجامعية والمؤسسات الحكومية والعامة في التدريب التقني والمهني نظرًا لانتشار فيروس كورونا في عام 2020، واتجهت إلى استخدام طرق التعلم عن بُعد وأساليبه كحل بديل في تلك الظروف، واستخدمت المدرسة الافتراضية (Vschoool.sa) في توفير جميع الخدمات في العملية التعليمية؛ كتقديم الدروس، وحل الواجبات، وأداء الاختبارات باستخدام المواقع الإلكترونية، وتطبيقات أبل، والأنرويد، وأطلقت على هذا النظام «منظومة التعليم الموحد»، كما استخدمت أيضًا وسائل الإعلام - وبخاصة التلفزيون - في تقديم الدروس التعليمية لكافة المراحل الدراسية من خلال قناة «عين» و14 قناة، وطبقت نظام إدارة «البلوك بورد» في التعليم العالي لإتاحة الفصول الافتراضية، وتقديم الاختبارات الإلكترونية، وتفعيل خدمات المنتديات الطلابية، وإجراء المناقشات.

دراسة الحيازي وانصوان (2018): هدفت إلى التعرف على مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية لتمكينهم من الكفايات التكنولوجية (التقنية) التعليمية ضمن مبادئ الجودة الشاملة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة جمع المعلومات تمثلت في الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (51) عضو هيئة تدريس، وأسفرت النتائج عن أن إدراك أعضاء هيئة التدريس لتمكينهم من الكفايات التكنولوجية (التقنية) التعليمية جاء بدرجة مرتفعة، كما أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري الجنس، والخبرة.

ومما سبق يتضح أن الكفايات التكنولوجية ضرورية لعضو هيئة التدريس لرفع مستوى الأداء في العمل بما يحقق الأهداف التعليمية، والتي تشمل كفايات استخدام الأجهزة التعليمية، وكيفية التعامل معها، ومهارة استخدام تطبيقات المستحدثات التكنولوجية، وكفاية التقويم الإلكتروني، وكفاية التواصل الإلكتروني في العملية التعليمية، كما يلاحظ أن التحول الرقمي له دور فاعل في عملية التعلم، خاصة خلال جائحة كورونا؛ حيث ساهم في التخلص من الطرق التقليدية المستخدمة في عملية التدريس، واستبدال طرق حديثة بها، معتمدة على المستحدثات التكنولوجية التي تتيح آفاقًا جديدة للإبداع، والابتكار، وتسهل عملية التعلم، وترفع مستوى التقدم، والتطور فيها، كما تحقق منافع كثيرة لجميع عناصر العملية التعليمية.

#### الدراسات السابقة:

دراسة عمارة (2019): هدفت إلى التعرف على درجة توافر الكفايات التكنولوجية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، ومعوقات توافرها، واستخدم المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، وتكونت العينة من (390) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وأظهرت النتائج أن درجة توفر الكفايات التكنولوجية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية جاءت مرتفعة، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توافر الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخبرة، والرتبة الأكاديمية.

- دراسة توزكوباران وآخرين (Tozkoparam et al., 2015): هدفت إلى تحديد كفايات التعلم الإلكتروني لدى المعلمين المرشحين في قسم التعليم من جامعة مفلانا في تركيا، وتأثير تكنولوجيا التعليم، ومهارات التصميم على هذه الكفايات، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وتطبيق نموذج محتوى معرفي للتربية التكنولوجية، واستخدام استبانة لجمع البيانات بالتطبيق القبلي والبعدي، وتكونت عينة الدراسة من (37) معلمًا مرشحًا، وأظهرت النتائج أن نموذج التباك له دور في تحديد احتياجات المعلمين حول

دراسة سرقسطة وآخرين (Zaragoza, Gibson, Caparrós & Solé, 2019): هدفت إلى تحديد درجة امتلاك المعلمين لكفاءات العصر الرقمي، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، حيث طُبقت على (281) من مديري

### التعليق على الدراسات السابقة:

هذف البحث الحالي إلى التعرف على الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل حسب متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية، وبذلك يتفق مع الدراسات السابقة في موضوع توافر الكفايات التكنولوجية لدى أعضاء هيئة التدريس، في حين اتفق جزئياً مع دراسة سرقسطة وآخرين (Zaragoza, Gibson, Caparrós & Solé, 2019) التي هدفت إلى تحديد درجة امتلاك المعلمين لكفايات العصر الرقمي، ودراسة توكوباران وآخرين (Tozkoparam et al., 2015) التي هدفت إلى تحديد كفايات التعلم الإلكتروني لدى المعلمين المرشحين في قسم التعليم من جامعة مغلانا.

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، وجاء متفهماً مع جميع الدراسات السابقة ما عدا دراسة الشمري والشمري (2020)، ودراسة عميرة (2019) اللتين استخدمتا المنهج الوصفي المسحي، ودراسة توكوباران وآخرين (Tozkoparam et al., 2015) التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، كما استخدم البحث الحالي أداة الاستبانة لجمع المعلومات، وبذلك جاء متفهماً مع جميع الدراسات السابقة.

وتمثلت عينة البحث في أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بجامعة حائل، وبذلك اتفقت مع جميع الدراسات السابقة ما عدا دراسة سرقسطة وآخرين (Zaragoza, Gibson, Caparrós & Solé, 2019) التي كانت عينة البحث مديري المدارس الحكومية، ودراسة توكوباران وآخرين (Tozkoparam et al., 2015).

### منهجية البحث وإجراءاته:

#### منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب مناهج البحث العلمي لموضوع البحث الحالي؛ حيث يعتمد هذا المنهج على وصف الواقع وصفاً دقيقاً، ويعبر عنه كمياً لتوضيح مقداره، أو كيفياً لبيان خصائصه (عبيدات وآخرون، 2014: 191).

#### مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم على رأس العمل من (1698) عضواً بجامعة حائل، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية تكونت من (190) عضواً، وتمثل نسبة %11.19، وهي نسبة مناسبة للمجتمع الكبير، ويوضح جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات التالية: الجنس، والدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، والمسار العلمي.

المدارس، وأظهرت النتائج مدى حاجة المدارس إلى معلمين يمكنهم اكتساب الكفاءات التكنولوجية الجديدة.

- دراسة الشمري والشمري (2020): هدفت إلى التعرف على مستوى تمكن أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل من مهارات التدريس الرقمي، ومعوقات ذلك في ضوء أزمة كورونا من وجهة نظرهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم إعداد استبانة طبقت على عينة مكونة من (72) عضواً من أعضاء هيئة تدريس في جامعة حائل، وأظهرت النتائج تمكن أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل من مهارات التدريس الرقمي المتعلقة بالتخطيط، والتنفيذ، والتقييم بمستوى عالٍ، رغم وجود بعض المعوقات التي جاءت الموافقة عليها بدرجة متوسطة.

- دراسة العوض وجعفر (2021): تحدف إلى التعرف على درجة توافر كفايات التعليم الإلكتروني، وممارستها لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في الدلم بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج وقت جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت العينة في (65) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة لجمع البيانات من (19) كفاية، وأظهرت النتائج أن كفايات (إضافة المحتوى والمحاضرات بالبلوك بورد) لأعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة جيدة، بينما كفايات (إعداد فصل افتراضي، ولوحة مناقشات، وإعداد الاختبارات الإلكترونية، وبنوك الأسئلة) لأعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة متوسطة، وكفايات (الاستفادة من الأدلة الإرشادية، والورش التدريبية) لأعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة عالية.

- دراسة الوحش والحداد (2021): هدفت إلى التعرف على درجة توفر الكفايات التقنية الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة إب، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة جمع المعلومات في الاستبانة، وتكونت العينة من (40) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وأظهرت النتائج أن توافر الكفايات التقنية الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة إب بشكل كلي جاء بدرجة ضعيفة، كما أن توفر كفاية استخدام الأجهزة الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة ضعيفة، وتوفر استخدام شبكة الإنترنت ومواقع الويب لدى أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة، واستخدام نظم إدارة التعلم الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة ضعيفة.

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات البحث

العدد	مستويات المتغير	المتغير
84	ذكر	الجنس
106	أنثى	
44	محاضر	الدرجة العلمية
73	أستاذ مساعد	
57	أستاذ مشارك	
16	أستاذ	عدد سنوات الخبرة في التدريس
36	أقل من 5 سنوات	
82	من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات	
72	من 10 سنوات فأكثر	
50	أقل من 3 دورات	عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية
98	من 3 إلى 6 دورات	
42	7 دورات فأكثر	
62	العلمي والهندسي	المسار العلمي
42	الصحفي	
86	العلوم الإنسانية	

#### أداة البحث:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في تقنيات التعليم؛ وذلك لاستطلاع آرائهم حول دقة الصياغة العلمية، واللغوية لفقرات الاستبانة، ومدى صحة انتماء الفقرات للمحاور الفرعية الواردة في الاستبانة، وإبداء أي ملاحظات تتعلق بمحذف الفقرات غير المناسبة، أو إضافة فقرات أكثر ارتباطاً بموضوع الاستبانة، وفي ضوء آراء السادة المحكمين تمت إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وعلى هذا تكونت الاستبانة من (20) فقرة موزعة على ثلاثة محاور.

#### صدق الاتساق الداخلي:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة حائل ممن لا ينتمون إلى عينة البحث؛ بهدف التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة؛ وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (2):

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، والإجابة عن أسئلة البحث الحالي، وتم إعداد الاستبانة في ضوء الاطلاع على الدراسات السابقة، ومنها دراسة العوض، وجعفر (2021)، ودراسة الوحش والحداد (2021)، ودراسة عمايرة (2019)، ودراسة، والحباري وانصوان (2018). مع مراعاة صياغة فقرات الاستبانة بلغة علمية سليمة، وعدم التطرق إلى أكثر من موضوع في الفقرة نفسها، وتجنب الفقرات الطويلة التي قد تشتت انتباه عينة البحث، وتم تطبيق الاستبانة إلكترونياً؛ حيث تتميز الاستبانة الإلكترونية بمجموعة من الخصائص منها: ضمان سهولة الحصول على النتائج وسرعتها، وسهولة نشر الاستبانة؛ حيث إنها عبارة عن رابط يمكن نشره بكل سهولة، بالإضافة إلى أنها طريقة اقتصادية، وأقل تكلفة من الاستبانة الورقية التقليدية، وتضمن سهولة إجراء المعاملات الإحصائية، وتحليل النتائج (بن شلهوب، 2015: 244).

#### صدق المحتوى:

جدول (2) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

المحور الثالث		المحور الثاني		المحور الأول	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.626**	14	0.576**	7	0.816**	1
0.900**	15	0.563**	8	0.550**	2
0.690**	16	0.658**	9	0.732**	3
0.713**	17	0.626**	10	0.755**	4
0.525**	18	0.468*	11	0.897**	5
0.445**	19	0.628**	12	0.773**	6
0.556**	20	0.492*	13		

\*\* مستوى دلالة 0.01 \* مستوى دلالة 0.05.



تشير النتائج الواردة في جدول (2) أن جميع فقرات الاستبانة ترتبط بمعاملات ارتباط دالة مع المحور الذي تنتمي إليه؛ وذلك عند مستويي دلالة 0.01 و 0.05، وبعد ذلك تم حساب

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة

معاملات الارتباط	محاور الاستبانة
0.806**	كفايات استخدام الأجهزة التعليمية
0.807**	كفايات استخدام الشبكة العالمية
0.705**	كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية في العملية التعليمية

\*\* مستوى دلالة 0.01.

#### ثبات الاستبانة:

توضح النتائج السابقة أن درجة كل محور ترتبط بمعامل ارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01 مع الدرجة الكلية للاستبانة، وبهذا تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة. وللتحقق من ثبات الاستبانة تم حساب معامل الثبات ألفا-كرونباخ لكل بُعد من أبعاد الاستبانة، وللإستبانة ككل، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (4):

جدول (4) معامل الثبات ألفا-كرونباخ لمحاور الاستبانة وللإستبانة ككل

معاملات الثبات	عدد الفقرات	محاور الاستبانة
0.840	6	كفايات استخدام الأجهزة التعليمية
0.640	7	كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات
0.661	7	كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية في العملية التعليمية
0.846	20	الإستبانة ككل

القسم ثلاثة محاور:

- المحور الأول: كفايات استخدام الأجهزة التعليمية، الفقرات (1-6).

- المحور الثاني: كفايات استخدام الشبكة العالمية، الفقرات (7-13).

- المحور الثالث: كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية في العملية التعليمية، الفقرات (14-20).

أما بالنسبة للتقدير الكمي لاستجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة فقد جاء وفق مقياس خماسي متدرج على النحو التالي: عالية جداً (5 درجات)، عالية (4 درجات)، ومتوسطة (3 درجات)، ومنخفضة (درجتان)، ومنخفضة جداً (درجة واحدة)، وتم تقدير المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على النحو التالي: (1.80-1) درجة استخدام ضعيفة جداً، (1.80-2.60) درجة استخدام ضعيفة، (2.60-3.40) درجة استخدام متوسطة، (3.40-4.20) درجة استخدام عالية، (4.20-5) درجة استخدام عالية جداً.

توضح النتائج السابقة أن محاور الاستبانة تتصف بمعاملات ثبات عالية أكبر من 0.60، وتراوحت قيم معاملات الثبات بين (0.640، 0.850)، أما معامل الثبات للإستبانة ككل فقد بلغ 0.846. وتشير النتائج السابقة مجتمعة إلى صلاحية الاستبانة لتحقيق أهداف البحث.

#### الصورة النهائية لأداة البحث:

بعد التحقق من خصائص الصدق، والثبات للاستبانة، تم إعدادها في صورتها النهائية، وتكونت من قسمين على النحو التالي:

- القسم الأول: تناول البيانات الشخصية للمستجيب، وهي: الجنس، والدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، والمسار العلمي.

- القسم الثاني: اشتمل على (20) فقرة للتعرف على الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء التحول الرقمي، وتضمن هذا

### الأساليب الإحصائية:

- تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات عينة البحث وفقاً للمتغيرات التالية: الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية، والمسار العلمي.
- اختبار «شيفيه» للمقارنات البعدية للكشف عن اتجاهات الفروق بين أفراد العينة.

### نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

**السؤال الأول: «ما الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في استخدام الأجهزة التعليمية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؟».**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومن ثم تحديد درجة موافقة أفراد العينة على المحور الأول من الاستبانة، وجاءت النتائج على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (5) استجابات أفراد العينة على المحور الأول من الاستبانة

م	المحور الأول: كفايات استخدام الأجهزة التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	أستخدم السبورة الذكية Smart Board في عرض المحتوى التعليمي.	2.07	1.35	ضعيفة
2	أستخدم أجهزة الإسقاط الرقمية Digital projectors في عرض المحتوى التعليمي.	4.38	1.08	عالية جداً
3	أستخدم الأجهزة اللوحية Tablets في البيئة التعليمية.	3.34	0.98	متوسطة
4	أستخدم الكاميرا الوثائقية Document Camera بما يتوافق مع الأهداف التعليمية.	2.08	1.19	ضعيفة
5	أستخدم الشاشات التفاعلية LED في عرض المحتوى التعليمي.	2.86	0.94	متوسطة
6	أستخدم أجهزة الاتصال المرئي Video Conference بما يتناسب مع الأهداف التعليمية.	3.28	1.05	متوسطة
	المحور الأول ككل	3	1.10	متوسطة

شاع استخدامها منذ فترة زمنية طويلة، والتي تتميز بالسهولة، وتستخدم في مختلف المراحل التعليمية والمؤسسات التعليمية، يُضاف إلى ذلك أن تطبيق التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، وإغلاق المؤسسات التعليمية، والتعليم المدمج بعد إعادة فتح تلك المؤسسات قد ساعد على انتشار بعض الأجهزة بشكل أكثر من غيرها، مثل الأجهزة اللوحية وأجهزة الاتصال المرئي والشاشات التفاعلية.

**السؤال الثاني: ما الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في استخدام الشبكة العالمية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؟».**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومن ثم تحديد درجة موافقة أفراد العينة على المحور الثاني من الاستبانة، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (6):

تم تفرغ بيانات الاستبانة بعد تطبيقها، وجدولتها، وترميزها، وإدخالها في الحاسب الآلي، وتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل النتائج، وتم استخدام الأساليب التالية:

- معامل ارتباط «بيرسون» للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.
- معامل ألفا-كرونباخ للتحقق من ثبات الاستبانة.
- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقدير استجابات عينة البحث لفقرات الاستبانة، ومحاورها الفرعية.
- اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين Independent Samples T-Test للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس.

من خلال الجدول التالي يتضح أن كفايات استخدام الأجهزة التعليمية جاءت بدرجة متوسطة بشكل عام، وجاءت درجة استخدام السبورة الذكية، والكاميرا الوثائقية بدرجة ضعيفة، ودرجة متوسطة لكل من: الشاشات التفاعلية، الاتصال المرئي، الأجهزة اللوحية، ودرجة عالية جداً لأجهزة الإسقاط الرقمية.

### المتوسطات الحسابية لكفايات استخدام الأجهزة التعليمية:

ويمكن تفسير تلك النتائج باعتبار أن استخدام كلاً من السبورة الذكية والكاميرا الوثائقية يحتاج إلى تدريب خاص، كما يتطلب استخدام السبورة الذكية وجود متخصص؛ لمساعدة عضو هيئة التدريس على تشغيلها، وصعوبة تطبيقها خاصة في مجال العلوم والدروس المرتبطة بالمعادلات، وحاجتها إلى تجهيزات خاصة عند الاستخدام، وذلك على العكس من باقي الأجهزة التعليمية، مثل أجهزة الإسقاط الرقمية التي

جدول (6) استجابات أفراد العينة على المحور الثاني من الاستبانة

م	المحور الثاني: كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	استخدام محركات البحث على الشبكة العالمية (W.W.W) فيما يحقق الأهداف التعليمية.	4.68	0.65	عالية جداً
2	استخدام نظام إدارة التعلم (Black Board) في تقديم المحاضرات.	4.79	0.5	عالية جداً
3	استخدام برنامج الزوم ZOOM في تقديم المحاضرات.	3.67	1.17	عالية
4	استخدام برنامج Microsoft Teams في تقديم المحاضرات.	3.51	1.24	عالية
5	استخدام تطبيق (الواتس آب، تويتر) في مناقشة الأنشطة المصاحبة للمقررات الدراسية.	4.39	0.98	عالية جداً
6	استخدام أدوات التخزين السحابي (Cloud Google Drive) لتخزين ملفات المقررات التعليمية.	4.06	0.93	عالية
7	استخدام البريد الإلكتروني في التواصل مع الطلاب.	4.37	1.02	عالية جداً
<b>المحور الثاني ككل</b>				
		<b>4.21</b>	<b>0.92</b>	<b>عالية جداً</b>

حائل، وذلك في أعقاب التحول إلى التعليم عن بعد، واستخدام العديد من التطبيقات في التواصل مع الطلاب، ومنها تطبيقات التواصل الاجتماعي واتس آب، وتويتر، والبريد الإلكتروني، واستخدام تطبيقات التواصل المرئي في العملية التعليمية، ومنها برنامج الزوم Zoom، الذي يُمكن أعضاء الهيئة التدريسية من عقد اللقاءات والاجتماعات المباشرة مع الطلاب، وبرنامج ميكروسوفت تيمز Microsoft Teams الذي يقدم منصة تعليمية شاملة، انتشر استخدامه بدرجة عالية في تجربة التحول الرقمي؛ وذلك لما يتضمنه هذا البرنامج من العديد من التطبيقات التي تُيسر التعليم عن بعد، يُضاف إلى ذلك أدوات التخزين السحابي التي أُستخدمت لتخزين ملفات المقررات التعليمية، وتبادل الوثائق بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب.

**السؤال الثالث: ما الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في توظيف التطبيقات التكنولوجية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؟».**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومن ثم تحديد درجة موافقة أفراد العينة على المحور الثالث من الاستبانة، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (7):

جدول (7) استجابات أفراد العينة على المحور الثاني من الاستبانة

م	المحور الثالث: كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	استخدام برنامج معالجة النصوص (Microsoft Word) في تخطيط الدروس التعليمية.	4.66	0.68	عالية جداً
2	استخدام برنامج العروض التقديمية (Microsoft Power Point) في عرض المحتوى التعليمي	4.78	0.57	عالية جداً
3	استخدام برنامج الجداول الحسابية (Microsoft Excel) في متابعة درجات الطلاب وتحليل نتائجهم.	4.61	0.77	عالية جداً
4	استخدام الوسائط المتعددة (Multimedia) لدعم الموضوعات التعليمية.	3.73	0.96	عالية
5	استخدام ملفات الإنجاز الإلكتروني لتقييم واجبات الطلاب.	3.63	0.95	عالية
6	استخدام برامج الاختبارات الإلكترونية في إعداد اختبارات الطلاب.	3.72	0.82	عالية
7	تقديم التغذية الراجعة الإلكترونية الفورية عند استخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني.	3.69	0.8	عالية
<b>المحور الثالث ككل</b>				
		<b>4.11</b>	<b>0.80</b>	<b>عالية</b>

ويمكن تفسير تلك النتائج في ضوء شيوع وسهولة استخدام تطبيقات برامج ميكروسوفت المكتبية، بالإضافة إلى الحاجة إلى استخدام التطبيقات التكنولوجية المختلفة في التقويم الإلكتروني كالاختبارات الإلكترونية، والتغذية الراجعة الإلكترونية، وملفات الإنجاز الإلكتروني.

ويمكن إنجاز النتائج الخاصة بالإجابة عن الأسئلة السابقة، والتي شملت كفايات استخدام الأجهزة التعليمية، وكفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات، وكفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية، بالإضافة إلى الكفايات التكنولوجية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية بشكل عام على النحو الموضح في جدول (8) الذي يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة، وعلى الاستبانة ككل.

ويتضح من تلك النتائج أن الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء متطلبات التحول

يتضح من النتائج السابقة أن الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في توظيف التطبيقات التكنولوجية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية تتحقق بدرجة عالية بشكل عام، وتراوحت استجابات أفراد العينة على هذا المحور بين درجتى موافقة عالية جداً وعالية، وجاءت الاستجابات على ثلاث فقرات بدرجة عالية جداً، وشملت تطبيقات برامج ميكروسوفت المكتبية Microsoft Office، وبالترتيب التالي: برنامج العروض التقديمية PowerPoint لعرض المحتوى التعليمي، وبرنامج Word لتخطيط الدروس، وبرنامج Excel لمتابعة درجات الطلاب وتحليل نتائجهم، أما باقي الفقرات؛ فقد جاءت بدرجة عالية، وبمتوسطات حسابية مقارنة تراوحت بين (3.63، 3.73)، وشملت التطبيقات التكنولوجية التالية: الوسائط المتعددة، والاختبارات الإلكترونية، والتغذية الراجعة الإلكترونية، وملفات الإنجاز الإلكتروني.

المتوسطات الحسابية لكفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية:

جدول (8) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة، وعلى الاستبانة ككل

م	محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	كفايات استخدام الأجهزة التعليمية	3.0	1.10	متوسطة
2	كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات	4.21	0.92	عالية جداً
3	كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية	4.11	0.80	عالية
4	الكفايات التكنولوجية في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية	3.82	1.29	عالية

في العملية التعليمية إلى متغيرات البحث (الجنس، والدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، والمسار العلمي)؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال التحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس على محاور الاستبانة، وذلك بالنسبة لكل متغير على حدة، على النحو التالي:

- متغير الجنس:

تم التحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس على محاور الاستبانة، تبعاً لمتغير الجنس من خلال استخدام اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (9):

الرقمي في العملية التعليمية تتحقق بدرجة عالية، وجاءت تلك الكفايات بالترتيب التالي: كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات، وكفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية، وكفايات استخدام الأجهزة التعليمية، وتتفق تلك النتائج مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أوضحت توافر الكفايات المختلفة للتعليم الإلكتروني لدى أفراد العينة بدرجة مرتفعة، ومنها دراسات (جاد الله، 2021)، و(العوضي وجعفر، 2021)، و(الشمري، 2020)، والدراسات التي أظهرت توافر الكفايات التكنولوجية التعليمية بدرجة مرتفعة، ومنها دراسات (الصمادي، 2019)، و(عمابرة، 2019)، و(الحباري وانصوان، 2019).

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل في تحديد الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في ضوء متطلبات التحول الرقمي

جدول (9) نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	محاور الاستبانة
غير دالة	0.126	188	3.79	17.5	ذكور	كفايات استخدام الأجهزة التعليمية
			4.11	18.41	إناث	
غير دالة	0.253	188	4.35	29.88	ذكور	كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات
			4.35	29.15	إناث	
غير دالة	0.656	188	3.26	28.70	ذكور	كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية
			3.26	28.91	إناث	
غير دالة	0.772	188	8.86	76.10	ذكور	الاستبانة ككل
			8.81	76.48	إناث	

– متغير الدرجة العلمية:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي؛ لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة تبعاً لمتغير الدرجة العلمية، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (10):

يتضح من تلك النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس تُعزى إلى متغير الجنس، وذلك على محاور الاستبانة، وعلى الاستبانة ككل، وهذا أمر طبيعي أن الذكور والإناث مجملهم لهم التأهيل نفسه والدرجة العلمية.

جدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة حسب متغير الدرجة العلمية

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور		
غير دالة	0.565	0.681	15.98	10.89	3	32.67	بين المجموعات	كفايات استخدام الأجهزة التعليمية
			186	2973.24	189	3005.91	داخل المجموعات	
			18.99	56.97	3	56.97	بين المجموعات	كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات
غير دالة	0.395	0.998	19.02	18.99	3	3538.39	داخل المجموعات	
			186	3595.36	189	3595.36	المجموع الكلي	
غير دالة	0.901	0.193	16.74	2.06	3	6.20	بين المجموعات	كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية
			186	1997.7	189	2003.9	داخل المجموعات	
			54.36	163.09	3	163.09	بين المجموعات	الاستبانة ككل
غير دالة	.0555	.0697	78.05	14517.95	186	14517.95	داخل المجموعات	
			189	14681.65	189	14681.65	المجموع الكلي	

– متغير عدد سنوات الخبرة في التدريس:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي؛ لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (11):

ويتضح من تلك النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة، من أعضاء هيئة التدريس، على محاور الاستبانة الثلاثة، وعلى الاستبانة ككل تبعاً لمتغير الدرجة العلمية، ربما يكون السبب في أن العينة من محاضر فما فوق لا تختلف درجة اهتمامهم بالعملية التعليمية، وتحديداهم للكفايات التكنولوجية اللازمة لعضو هيئة التدريس.



جدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الخبرة في التدريس

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
كفايات استخدام الأجهزة التعليمية	بين المجموعات	3.40	2	15.20	0.955	0.387
	داخل المجموعات	2975.51	187	15.9		
	المجموع الكلي	3005.91	189			
كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات	بين المجموعات	108.50	2	54.02	2.89	0.058
	داخل المجموعات	3487.32	187	18.65		
	المجموع الكلي	3595.37	189			
كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية	بين المجموعات	24.23	2	12.11	1.144	0.321
	داخل المجموعات	1979.69	187	10.58		
	المجموع الكلي	2003.92	189			
الاستبانة ككل	بين المجموعات	251.39	2	125.70	1.629	0.199
	داخل المجموعات	14429.66	187	77.164		
	المجموع الكلي	14681.05	189			

## - متغير عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي؛ لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (12):

ويتضح من تلك النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة، من أعضاء هيئة التدريس، على محاور الاستبانة الثلاثة، وعلى الاستبانة ككل تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس.

جدول (12) نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة حسب متغير عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
كفايات استخدام الأجهزة التعليمية	بين المجموعات	336.16	2	168.08	11.77	0.00
	داخل المجموعات	2669.75	187	14.28		
	المجموع الكلي	3005.91	189			
كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات	بين المجموعات	334.75	2	167.38	9.60	0.00
	داخل المجموعات	3260.61	187	17.43		
	المجموع الكلي	3595.36	189			
كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية	بين المجموعات	86.78	2	43.39	4.23	0.016
	داخل المجموعات	1917.13	187	10.25		
	المجموع الكلي	2003.91	189			
الاستبانة ككل	بين المجموعات	1608.18	2	804.09	11.50	0.00
	داخل المجموعات	13072.86	187	69.91		
	المجموع الكلي	14681.05	189			

التدريبية في مجال التقنية، وللتعرف على اتجاهات الفروق بين أفراد العينة؛ تم استخدام اختبار «شيفيه» للمقارنات البعدية، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (13):

ويتضح من تلك النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة، من أعضاء هيئة التدريس، على محاور الاستبانة الثلاثة، وعلى الاستبانة ككل تبعاً لمتغير عدد الدورات

جدول (13) نتائج اختبار "شيفيه" للفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية على محاور الاستبانة، وعلى الاستبانة ككل

المحور	عدد الدورات التدريبية	العدد	المتوسطات	أقل من 3 دورات	من 4 إلى 6 دورات	7 دورات فأكثر
كفايات استخدام الأجهزة التعليمية	أقل من 3	50	16.94	-	-0.58	-3.53*
	من 3 إلى 6	98	17.52	-	-	-2.95*
كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات	أقل من 3	50	27.26	-	-3.08*	-2.81*
	من 3 إلى 6	98	30.34	-	-	0.27
كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية	أقل من 3	50	27.82	-	-1.11	-1.91*
	من 3 إلى 6	98	28.93	-	-	-0.80
الاستبانة ككل	أقل من 3	50	72.02	-	-4.78*	-8.26*
	من 3 إلى 6	98	79.80	-	-	-3.48
	7 فأكثر	42	80.28	-	-	-

يتضح من النتائج السابقة ما يأتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة الحاصلين على 7 دورات تدريبية فأكثر، وبين أفراد العينة الحاصلين على أقل من 3 دورات، وذلك على جميع محاور الاستبانة، وعلى الدرجة الكلية للاستبانة، وجاءت الفروق عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لصالح أفراد العينة الحاصلين على 7 دورات تدريبية فأكثر.
  - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة الحاصلين على 7 دورات تدريبية فأكثر، وبين أفراد العينة الحاصلين على 3-6 دورات، وذلك بالنسبة لكفايات استخدام الأجهزة التعليمية، وجاءت الفروق عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لصالح أفراد العينة الحاصلين على 3-6 دورات تدريبية.
- متغير المسار العلمي:
- تم استخدام تحليل التباين الأحادي؛ لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة تبعاً لمتغير المسار العلمي، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول (14):

جدول (14) نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة حسب متغير المسار العلمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
كفايات استخدام الأجهزة التعليمية	بين المجموعات	7.599	2	3.799	.237	.789
	داخل المجموعات	2998.31	187	16.034		
كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات	المجموع الكلي	005.916	189	40.643	2.163	.118
	بين المجموعات	81.28	2	18.792		
كفايات توظيف التطبيقات التكنولوجية	داخل المجموعات	3514.08	187	18.792	1.853	.160
	المجموع الكلي	3595.36	189	19.467		
الاستبانة ككل	بين المجموعات	38.93	2	19.467	0.393	.676
	داخل المجموعات	1964.98	187	10.508		
	المجموع الكلي	2003.91	189	30.688		
	بين المجموعات	61.37	2	30.688		
	داخل المجموعات	14619.67	187	78.180		
	المجموع الكلي	14681.05	189	78.180		

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا للمتغيرات التالية: الجنس، الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في التدريس، والمسار العلمي.
- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) تبعًا لعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية.

#### توصيات البحث ومقترحاته:

- عقد دورات تدريبية خاصة باستخدام الكاميرا الوثائقية، والتوسع في التحول الرقمي في العملية التعليمية في المرحلة الجامعية.
- تجهيز معامل الحاسب الآلي بالأجهزة والبرامج التعليمية الضرورية، بما يتناسب مع متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية.
- ضرورة استخدام الشبكة العالمية للمعلومات، ومنصات التعلم الإلكترونية (Black Board، ZOOM، وبرنامج Microsoft Teams) في العملية التعليمية بما يحقق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- توظيف التطبيقات التكنولوجية في تدريس المقررات التعليمية بما يتناسب مع متطلبات التحول الرقمي.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام الكفايات التكنولوجية اللازمة في تدريس المقررات التعليمية في المرحلة الجامعية، في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالكفايات التكنولوجية، في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، مثل: فاعلية برنامج تدريبي قائم على الكفايات التكنولوجية لتطوير الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، في ضوء متطلبات التحول الرقمي.

#### المراجع:

##### أولاً- المراجع العربية

- بن شلهوب، هيفاء بنت عبدالرحمن. (2015). طرق البحث في الخدمة الاجتماعية. الرياض: مكتبة الشقيري للنشر والتوزيع.
- الحجيلان، محمد إبراهيم. (2020). التحول الرقمي في التعليم: رؤية وفق مفهوم تحسين الأداء البشري HPI. ملتقى تقنيات التعليم في ضوء رؤية المملكة 2030. جامعة الملك سعود. الرياض.
- حسن، حنان عبدالسلام. (2020). برنامج في الكفايات

- ويتضح من تلك النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة، من أعضاء هيئة التدريس، على محاور الاستبانة الثلاثة، وعلى الاستبانة ككل تبعًا لمتغير المسار العلمي.
- وتشير النتائج السابقة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا للمتغيرات التالية: الجنس، الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في التدريس، والمسار العلمي، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) تبعًا لعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، وقد يرجع ذلك إلى أن تجربة التعليم عن بعد، وما صاحبها من تحول رقمي في الجامعات السعودية أدت إلى جعل استخدام الأجهزة التعليمية، وتوظيف التطبيقات التكنولوجية في العملية التعليمية أمرًا واقعيًا، وزاد الاعتماد على البحث عن مصادر التعلم عبر الشبكة العالمية للمعلومات، ولم يعد التطرق إلى التعلم الرقمي أمرًا نظريًا؛ بل أصبح واقعيًا ملموسًا لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، كما يتضح من تلك النتائج دور الدورات التدريبية في مجال التقنية في إكساب أعضاء هيئة التدريس المزيد من الكفايات التكنولوجية.

- وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسات عمالية (2019)، والحباري وانصوان (2018)؛ حيث أظهرت تلك الدراسات عدم وجود فروق تُعزى لمتغير الخبرة، ودراسات عمالية (2019)، والحباري وانصوان (2018)، بالنسبة لعدم وجود فروق تُعزى للجنس، ودراسة الغزو وعليمات (2016) بالنسبة لعدم وجود فروق تُعزى للتخصص، واختلفت مع تلك الدراسة التي أظهرت وجود فروق في مستوى الكفايات التكنولوجية تُعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية.

#### ملخص النتائج:

- الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في استخدام الأجهزة التعليمية، في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؛ جاءت بدرجة متوسطة بشكل عام.
- الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في استخدام الشبكة العالمية، في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؛ جاءت بدرجة عالية جدًا بشكل عام.
- الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في توظيف التطبيقات التكنولوجية، في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية؛ تتحقق بدرجة عالية بشكل عام.

التربوية. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.  
العوذ، منى عبداللطيف وجعفر، سالي معاوية. (2021).  
مستوى تحقق كفايات التعليم الإلكتروني لأعضاء  
هيئة التدريس بكلية التربية بالدم وقت جائحة  
كورونا. *المجلة العربية للتربية النوعية*، المؤسسة العربية  
للتربية والعلوم والآداب. القاهرة. (17). 309-  
332.  
الغزو، أشرف مطلق وعليمات، صالح ناصر. (2016). درجة  
ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية  
للكفايات التكنولوجية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي من  
وجهة نظرهم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث  
والدراسات التربوية والنفسية*. فلسطين. 4 (15).  
351-388.  
القرعاوي، مشاعل عبدالرحمن وغنام، أبو بكر يوسف.  
(2019). الكفايات التكنولوجية اللازمة لمعلمات  
المرحلة المتوسطة والثانوية لاستخدام السبورة التفاعلية  
داخل حجرة الدراسة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*.  
3 (22). 104-130.  
الوحش، أنور عبدالعزيز والحداد، سلوى يحيى. (2021). درجة  
توافر الكفايات التقنية الإلكترونية لدى أعضاء هيئة  
التدريس في كلية التربية بجامعة إب. *المجلة العلمية  
الفصلية المحكمة* تعني بالدراسات النفسية والتربوية.  
(11). 125-165.  
يسعد، زهية. (2020). دور التعليم الإلكتروني في استمرار التعليم  
الجامعي خلال جائحة كورونا. *مجلة كلية الاقتصاد  
للبحوث العلمية*. جامعة قاصدي مرباح. (6). 14-  
1.

### Arabic references:

Amayra, M. (2019). The degree of availability of  
technological competencies for faculty  
members in Jordanian universities  
and the obstacles to their availability  
(Unpublished Master Thesis). Middle  
East University, Jordan.  
Abdel Gawad, T. (2021). Employing  
Collaborative Learning platforms  
in developing the technological  
competencies of educational technology  
students and their attitudes towards  
using technological innovations. *The  
Scientific Journal of Specific Education  
and Applied Sciences*, 4(9), 91167-.

التكنولوجية قائم على كائنات التعلم الرقمية لتنمية  
مهارات إنتاجها واستخدامها في تدريس الجغرافيا  
لدى طلاب الدبلوم العام. *المجلة التربوية بكلية التربية  
بجامعة عين شمس*. العدد (75). 178-219.  
الحياري، لينا محمد وانصوان، عبير محمد. (2018). مدى إدراك  
أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية في الجامعة  
الأردنية لتمكينهم من الكفايات التكنولوجية التعليمية  
ضمن مبادئ الجودة الشاملة. *مجلة العربية لضمان  
جودة التعليم الجامعي*. بجامعة العلوم والتكنولوجيا  
باليمن. 11 (36). 57-74.  
السعيدات، إلهام يوسف. (2019). درجة امتلاك الكفايات  
التكنولوجية المساندة لدى معلمي صعوبات التعلم  
والموهوبين في مدارس العاصمة عمان. رسالة ماجستير  
غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط. عمان.  
شاهين، سهيلة أحمد. (2017). درجة امتلاك معلمي الصف  
للكفايات التكنولوجية ومعوقات توظيفها في  
التدريس. المؤتمر الدولي السادس مستقبل إعداد  
المعلم وتنميته بالوطن العربي. كلية التربية. جامعة 6  
أكتوبر. المجلد (6). 613-631.  
الشمري، فيصل فهد والشمري، علي عيسى. (2020).  
مستوى تمكن أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل  
من مهارات التدريس الرقمي ومعوقات ذلك في ضوء  
أزمة كورونا من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربوية*. 6  
(1). 257-296.  
عبدالجواد، تامر سمير. (2021). توظيف منصات التعلم  
التشاركية في تنمية الكفايات التكنولوجية لدى  
طلاب تكنولوجيا التعليم وإتجاهاتهم نحو استخدام  
المستحدثات التكنولوجية. *المجلة العلمية للتربية  
النوعية والعلوم التطبيقية*. 4 (9). 91-167.  
عبدالخير، آسيا يعقوب الهادي. (2021). دور التحول الرقمي  
في تفعيل التعليم الإلكتروني في جامعة الملك خالد  
خلال جائحة كورونا  
(COVID-19). *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*.  
5 (21). 103-122.  
العزام، صفاء عمر. (2022). درجة امتلاك كفايات التعلم  
الإلكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية  
الحكومية أثناء أزمة كورونا. *مجلة العلوم الإنسانية  
والطبيعية*. 3 (1). 354-375.  
عمارة، مروة أحمد. (2019). درجة توافر الكفايات التكنولوجية  
لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ومعيقات  
توافرها. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم

- supportive technology competencies among teachers of learning disabilities and gifted in Amman schools (Unpublished Master Thesis). Middle East University, Amman.
- Al-Shammari, F. & Al-Shammari, A. (2020). The level of mastery of the faculty members at the University of Ha'il with digital teaching skills and the obstacles to that in light of COVID-19 from their point of view. *Journal of Educational Sciences*. 6(1), 257296-.
- Al-Smadi, A. (2019). The degree to which secondary school mathematics teachers in Ajloun Governorate possess technological competencies from their point of view. *Arab Journal of Sciences & Research Publishing*, 8(3), 5464-.
- Al-Wahsh, A. & Al-Haddad, S. (2021). The degree of availability of electronic technical competencies among faculty members in the College of Education at Ibb University. *The refereed scientific quarterly journal in psychological and educational studies*, (11), 125165-.
- Hassan, H. (2020). A program in technological competencies based on digital learning objects to develop their production skills and use in teaching geography for general diploma students. *Journal of Education*, (75), 178219-.
- Ibn Shalhoub, H. (2015). Research methods in social work. Riyadh: Al-Shegrey Library for Publishing and Distribution.
- Jadallah, A. (2021). The degree to which English language teachers possess e-learning competencies from the perspective of government school principals in Ajloun. *Arab Journal of Sciences & Research Publishing*, 5(41), 2238-.
- Shaheen, S. (2017). The degree to which classroom teachers possess technological competencies and the obstacles to their use in teaching. The Sixth International Conference, The Future of Teachers Preparation and Qualification in the Arab World.
- Yasav, Z. (2020). The role of e-learning in the continuation of university education during COVID-19. *Journal of the*
- Abdul Khair, A. (2021). The role of digital transformation in activating e-learning at King Khalid University during COVID-19. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 5(21), 103122-.
- Al-Awad, M. & Jaafar, S. (2021). The level of verification of e-learning competencies for faculty members at the College of Education in Al-Dalam during COVID-19. *The Arab Journal of Specific Education*, 5(17), 309332-.
- Al-Azzam, S. (2022). The degree of possession of e-learning competencies by teachers in Jordanian public schools during the Corona crisis. *International Journal of Natural and Human Sciences*, 3(1), 354375-.
- Al-Ghazu, A. & Alalimat, S. (2016). The degree to which faculty members in Jordanian universities practice technological competencies and their relationship to their job performance from their point of view. *The Journal of al-Quds Open University for Educational and Psychological Research & Studies*, 4(15), 351388-.
- Al-Hiyari, L. & Answan, A. (2018). The extent of awareness of faculty members at the University of Jordan's Faculty of Educational Sciences of their ability to attain educational technological competences while adhering to comprehensive quality norms. *The Arab Journal for Quality Assurance in Higher Education*, 11(36), 5774-.
- Al-Hujailan, M. (2020). Digital transformation in education: a vision according to the concept of human performance improvement (HPI). Education Technologies Forum in the Light of the Kingdom's Vision 2030, King Saud University, Riyadh.
- Al-Qarawi, M. & Ghannam, A. (2019). Technological competencies required for middle and high school teachers to use the interactive whiteboard in the classroom. *Journal of Psychological Educational Sciences*, 3(22), 104130-.
- Al-Sa'adat, I. (2019). The possession degree of



Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL (English Teaching Journal)*, 11(1), 4856-.

Zaragoza, M. C, Diaz-Gibson, J. Caparros, A. F & Sole, S. L (2019). The teacher of the 21st century: professional competencies in Catalonia today. *Educational Studies*. 121-.

Faculty of Economics for Scientific Research, (6). 114-.

#### ثانياً- المراجع الإنجليزية

Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARSCoV-2 Coronavirus (COVID -19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*. 5(4). 119127- em0060. <https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved. 27/2021/5/.

Bhalla, jyoti. (2014): computer competence of school Teachers, *IOSR Journal of Humanities And social science* (IOSR-JHSS), volume 19, Issue 1, ver III, Jan, p6980-.

Gavish, B. (2017). Four profiles of inclusive supportive teachers: Perceptions of their status and role in implementing inclusion of students with special needs in general classrooms. *Teaching and Teacher Education*. 61. 3746-.

Gurbaxani, V., & Dunkle, D. (2019). Gearing Up for Successful Digital Transformation. *MIS Quarterly Executive*. 18 (3). 209-220.

Heneghan, J. (2019, NOV 21). Digital Modernization v. Digital Transformation: Which is Right for You?. Retrieved 2020, March 2, from ECS: <https://ecstech.com/digital-modernization-vs-digitaltransformation-which-is-right-f>.

Matt, C., Hess, T., & Benlian, A. (2015). Digital transformation strategies. *Business & information systems engineering*. 57(5). 339343-.

Siyam, N. (2019). Factors impacting special education teachers' acceptance and actual use of technology. *Education and Information Technologies*. 24(3). 2035-2057.

Tozkoparam. S. B, Kilic, M.E & Usta, E (2015). The effect of Instructional Technology and Material Design Course to Teacher Candidates Gaining of Technological Pedagogical Content Knowledge Competencies. *Online Submission*. 2(1). 4456-.



«المقامة البغدادية» للهمداني: دراسة أسلوبية

Al-Maqamah Al-Baghdadih by Al-Hamadani: Stylistic Study

د. عائشة صالح الشمري

أستاذة البلاغة والنقد الحديث المشارك، كلية الآداب، جامعة حائل

Dr. Aishah Saleh AL- Shammari

Associate Professor in the Rhetoric of Modern Criticism

College of Letters and Arts, University of Hail

قُدم للنشر في 2022/07/10، وقُبل للنشر في 2022/09/10

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة أسلوب بديع الزمان الهمداني في مقاماته، وقد وقع الاختيار على «المقامة البغدادية» لتكون نموذجاً يُدرس من خلاله أسلوبه، وهذا يعني دراسة الطريقة التي سار عليها في التأليف، من خلال قراءة النص، وحصر الأدوات اللغوية والفنية التي استعان بها الكاتب لإنجاز النص، ثم تحليلها أسلوبياً، واستخراج النتائج التي توصل إليها ذلك التحليل؛ لمعرفة أسلوب الكاتب وطريقته. وقد دُرست المقامة من خلال محورين اثنين: الأول: المقام القرائي، وفيه: عتبة العنوان، والشخصيات، والحوار، وعتبة الختام، والثاني: المقام التحليلي، وتمت دراسته وفق أربعة مستويات: أولاً: المستوى الصوتي، وتناولت فيه الباحثة صفات الحروف، والموسيقى الداخلية والخارجية، والتكرار، والتنغيم، والسجع، والجناس. ثانياً: المستوى البلاغي، وتناولت الباحثة فيه التشبيه، والاستعارة، والكنائية، والالفاظ، والطباق. ثالثاً: المستوى النحوي التركيبي: وفيه درست الباحثة أساليب: الأمر، والاستفهام، والنداء، والجمل الاسمية والفعلية، والحذف. رابعاً: المستوى المعجمي، وتناولت فيه معجم الطعام، ومعجم الألفاظ الأعجمية، ومعجم الألفاظ الأكثر وروداً في النص، ثم ربط ذلك كله بالمعنى العام للمقامة، وهو الموضوع الرئيس لها، وأعني به (الاحتتيال).

الكلمات المفتاحية: المقامة البغدادية، الهمداني، دراسة أسلوبية، الأدب العربي.

Abstract

This research aims at understanding the style of Badi'zaman Al-Hamdani in his Makamat (i.e. fables). The researcher has chosen Al-Makama Al-Baghdadiya as a model for studying his style. This means studying the way in which Badi'zaman Al-Hamdani proceeded in the composition through reading the text and restricting the linguistic and artistic tools used by the writer. This is to comprehensively understand the text and then analysing it methodically to identify the writer's style and method. The study has been studied through two axes: First, the reading axes, where in which the title Paratext, characters, conversation and the final paratext. The second is the analytic Makam which was studied on four levels. First is the acoustic level in which the researcher discusses the phonetic characters, internal and external music, repetition, toning, alliteration and assonance. The Second is the rhetorical level. Under this section, the researcher discusses the simile, metaphor, writing, attention and antithesis. Third is the synthetic grammatical level in which the researcher studied styles; imperative, interrogative, vocative, nominal and accusative sentences and deletion. Fourth is the lexical level in the researcher discusses the food dictionary, foreign lexicons and the lexicon of the most frequent words in the text. Then the researcher connects all these particles and components with the entire meaning of the whole Makamah and this is the general sense (i.e. fraud)..

**Keywords:** Al-Maqamah Al-Baghdadih, Al- Hamadani, A Stylistic Study, Arabic Literature.

## مقدمة:

يربط ذلك كله بالمعنى العام للمقامة، وهو الموضوع الرئيس لها، وأعني به (الاحتيال). واختتمته بالنتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر.

## تمهيد:

## الأسلوب والأسلوبية:

تعد الأسلوبية فرعاً من فروع اللسانيات الحديثة التي تناولت النص تناولاً موضوعياً بعيداً عن الذاتية المحضة التي كان يتسم بها المنهج النقدي التقليدي عند حكمه على النصوص الأدبية بالجوودة أو الرداءة، على الرغم من أن دراسة الأسلوب بقيت مدة طويلة من الزمن في أذهان الكثيرين من مجالات النقد الأدبي. لكن الدراسة الأسلوبية أخذت تتجه اتجاهها مغايراً باقتراحها من حقل الدراسات اللغوية؛ حتى اتخذت تسمية خاصة بها في اللغات الأوروبية: في الإنجليزية *Stilistics*، وفي الفرنسية *La Stylistique*، وفي الألمانية *Die Stylistik*، وترجمها بعض الباحثين العرب بـ«علم الأسلوب»، وترجمها آخرون بـ«الأسلوبية»، وفضل بعضهم هذه الترجمة الأخيرة... وحاولت أن تتجاوز الانطباعية وتنتج نحو الموضوعية أكثر في دراسة الأساليب بوجه عام، وأساليب الأدب بوجه خاص، من خلال استخدام الإحصاءات لرصد الظواهر الأسلوبية (جبر، 1988: 9).

وقد صارت واحدة من أبرز مناهج النقد الأدبي، ومع ذلك فإنها لا تستطيع الانعتاق من سلطة البلاغة عليها؛ إذ إنها ربيبة البلاغة وابتنتها الشرعية، فمنها جاءت، ومنها أخذت معظم سماتها وخصائصها، فالأسلوبية - كما يراها (بيرجيرو، 1994) - ليست إلا «بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف» (9)، كما أنها بالنسبة إلى «نوفاليس» تختلط مع البلاغة، ويقول عنها «هيلانغ»: «إنها علم بلاغي (بيرجيرو، 1994: 9)، فهي تتقلص تارة حتى تكون جزءاً من البلاغة، وتارة تتسع حتى تكاد تمثل البلاغة كلها؛ باعتبارها بلاغة مختزلة (بليت، 1999: 19).

وإذا كانت نظرة هؤلاء الغربيين إلى الأسلوبية بوصفها نوعاً من البلاغة، فإن نظرة الباحثين العرب المعاصرين إليها لا تختلف كثيراً عن نظرة أولئك، إذ يرون أن الأسلوبية المعاصرة لا تكاد تختلف في كثير من الأمور عن نظرية النظم التي أرسى قواعدها عبد القاهر الجرجاني في كتابه «دلائل الإعجاز» (1992).

فحين صاغ عبد القاهر الجرجاني آراءه في النظم لم يكن يبعد عن فكرة اختلاف الأسلوب باختلاف ترتيب الكلام، بل جعل بعضه بسبب من بعض، وكانت دراساته في التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتكثير، والإضمار والإظهار، والقصر وعدمه، والإيجاز والإطناب، والتأكيد وعدمه، وغير ذلك من وجوه المعاني، وكذلك دراساته للحقيقة والمجاز والتشبيه والتمثيل والاستعارة والكناية والتورية، وغير ذلك من وجوه البيان والبديع، كان ذلك كله عملاً جديداً في البلاغة العربية، وتفصيلاً

يهدف البحث إلى دراسة عناصر الأسلوب في المقامة البغدادية، لما لها من أهمية في تراثنا الأدبي العربي عامة، وفي المقامات خاصة، وتمثل أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن معمار هذه المقامة، ودلالاتها، منطلقاً من إشكالية يمكن صياغة تساؤلاتها على النحو الآتي:

كيف بنيت المقامة البغدادية؟ وما دلالة هذا البناء؟

ومن أجل الإجابة عن هذين التساؤلين فإن البحث سيعتمد المنهج الأسلوبى بوصفه منهجاً يسعى إلى الكشف عن المستويات التي تصاغ على وفقها النصوص.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك دراسات سابقة قد تطرقت إلى المقامات العربية عامة ومقامات البغدادية خاصة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة: لواء عبدالحسن عطية، الموسومة بـ(الحبك في المقامة البغدادية - دراسة تطبيقية في ضوء اللسانيات النصية)، المنشورة في مجلة الباحث، جامعة كربلاء، العراق، العدد 26، 2008م. وغاية البحث هي دراسة عنصر الحبك في المقامة البغدادية، والحبك عنصر ينتمي إلى اللسانيات النصية، ودراستنا لها هدفها الذي يختلف عنها.

دراسة: عبدالمهدي هاشم الجراح، الموسومة بـ(النمطية التركيبية في مقامات الهمداني قراءة أسلوبية لسانية)، المنشورة في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 8، العدد 10، 2016م. والبحث - وإن اشتغل أسلوبياً - فهو عام يشتغل على موضوع يعينه في مقامات الهمداني كلها، ويحتوي خاص يتطرق إلى مقامة واحدة فقط.

وعلاوة على ذلك فإنني لم أعر على دراسة تتطرق إلى المقامة البغدادية من ناحية أسلوبية، وهو ما دفعني إلى دراستها والكشف عن أساليبها كما سيتبين لاحقاً.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومحورين اثنين، عرجت في التمهيد على الأسلوبية والأسلوب، ومن ثم جاء المحور الأول ليتناول المقام القرائي، وفيه: عتبة العنوان، والشخصيات، والحوار، وعتبة الختام، والثاني: المقام التحليلي، وتمت دراسته وفق أربعة مستويات: أولاً: المستوى الصوتي، وتناولت فيه الباحثة صفات الحروف، والموسيقا الداخلية والخارجية، والتكرار، والتنغيم، والسجع، والجناس. ثانياً: المستوى البلاغي، وتناولت الباحثة فيه التشبيه، والاستعارة، والكنائية، والانفتاح، والطباق. ثالثاً: المستوى النحوي التركيبي: وفيه درست الباحثة أساليب: الأمر، والاستفهام، والنداء، والجملة الاسمية والفعلية، والحذف. رابعاً: المستوى المعجمي، وتناولت فيه معجم الطعام، ومعجم الألفاظ الأعمجية، ومعجم الألفاظ الأكثر وروداً في النص، ثم

التي تضم استعمالات شتى لما اشتق منها، غير أن الأصل فيها هو الأخذ: أخذ شيء من شيء (الكواز، 1426: 35). يقال: «سلبت الرجل وغيره أسليه سلباً... فهو سليب ومسلوب» (الأزدي، 1987: 340). وعلى معنى الأخذ يأتي قولهم: الأسلوب: الطريق، والجمع أساليب، ويقولون: أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه، ويظهر أن الأخذ -هنا- واضح تماماً، إذ المراد به أن فلاناً أخذ في التفنن والتشعب، وترك الطريق المعتاد، فهو يختلف عمن يأخذون في القول أخذاً واحداً، ويتميز منهم بأنه يذهب في القول مذاهب مختلفة (الكواز، 1426: 36).

وأما في اللاتينية، فإن كلمة استيلوس (Stilus) تعني (الإزميل) أو (المنقاش) الذي يستخدم في الحفر، والكتابة، وقد كان اللاتينيون يستعملون هذه الكلمة مجازاً للدلالة على شكل الحفر أو شكل الكتابة، ومع مرور الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية والبلاغية والأسلوبية، فأصبحت تدل على الطريقة الخاصة بالكتاب في التعبير (بن ذريل، 2000: 43) التي تميزه من غيره من الكتاب.

### الأسلوب: اصطلاحاً

يأخذ الأسلوب تعريفه الاصطلاحى من تعريفه اللغوي عند معظم النقاد والأدباء، فهو عند بييرجيرو: طريقة في الكتابة. وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية. ويتميز في النتيجة من القواعد التي تحدد معنى الأشكال وصوابها (بييرجيرو، 1994: 17).

كما يعرف الأسلوب وفق الطريقة التقليدية بالتمييز بين ما يقال في النص الأدبي، وكيف يقال، أو بين المحتوى والشكل. كما أنه -أي الأسلوب- تغييرات تطرأ على الطريقة التي تطرح من خلالها محتويات النص؛ مما يؤثر على طابعها الجمالي، أو على استجابة القارئ العاطفية (خفاجي وآخرون، 1992: 11).

كما أن هناك تعريفات أخرى مكثفة ومختزلة وموجزة للأسلوب، كتعريف بيغون الذي يرى أن: «الأسلوب هو الرجل» (وهبة والمهندس، 1984: 35)، وكالتعريفات التي هي إرث الماضي وعطاء الإنسانية التي ترى أن الأسلوب هو: «طريق في الكتابة»، وهو «طريق في الكتابة لكاتب من الكتاب»، و«طريق في الكتابة لجنس من الأجناس»، و«طريق في الكتابة لعصر من العصور» (عياشي، 2002: 80).

ومع تعدد هذه التعريفات، فإنه يمكننا تعريف الأسلوب بوجه عام بأنه: «طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابةً» (وهبة والمهندس، 1984: 34)، أو إلقاءً. أو أنه -كما عرفه علي الجارم ومصطفى أمين-: «المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعال في نفوس سامعيه (وهبة والمهندس، 1984: 35).

واسعاً للأسلوب، وتحديدًا قريباً من مفهوم الأسلوبية في المذاهب الغربية الحديثة (خفاجي وفهود وشرف، 1992: 5).

فالدرس البلاغي العربي كان درساً أسلوبياً على وجه الإجمال؛ لأن الدرس اللغوي كان سابقاً للدرس البلاغي في التراث العربي، وهذه نقطة خلاف تميزه من التراث اليوناني الذي كان الدرس البلاغي فيه سابقاً للدرس اللغوي (عياشي، 2002: 28). فإذا كان العرب قد انطلقوا في درسه اللغوي من النص، وكانت نظرهم إلى الأسلوب أنه أثر من آثار النص ونتيجة من نتائجه الدالة عليه، فإننا نجد الدراسات اليونانية ووليدتها الغربية قد انطلقت في درسها البلاغي واللغوي من الشخص -تظهيراً وممارسة- (عياشي، 2002: 28-29). ومصدق ذلك أنه مع بدء انتشار الحركة الرومانتيكية في أوروبا، أخذ الأدباء ينظرون إلى الأسلوب بوصفه جزءاً لا يتجزأ من طبيعة المؤلف نفسه، وهذا هو معنى قول عالم الطبيعة الفرنسية «بوفون»: «إن الأسلوب هو الإنسان نفسه» (وهبة والمهندس، 1984: 24).

أما في العصر الحديث فقد تطورت الأسلوبية ونضجت واكتملت مع تطور اللسانيات منهجاً وميداناً، وصارت علمًا له خصوصياته، وأداة مهمة من أدوات النقد، وتحليل النصوص، ودراسة الخطاب وتصنيفه، وتداخلت -بما أمدتها به النظرية العامة لللسانيات- مع كل الأجناس الأدبية (عياشي، 2002: 10).

وعلى الرغم من هذا كله، فإن الأسلوبية تتميز عن اللسانيات بميزة جمالية فنية تؤثر في المتلقي، «فإذا كانت عملية الإخبار عملة الحدث اللساني أساساً، فإن غائية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة، وتأتي الأسلوبية في هذا المقام لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بما يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية» (المسدي، د ت: 35-36).

ويعد (شارل بالي) -وهو المؤسس الأول لعلم الأسلوبية في العصر الحديث- أول من نقل درس الأسلوب من الدرس البلاغي -بتأثير اللسانيات عليه- إلى ميدان مستقل، صار يعرف -فيما بعد- بميدان الدرس الأسلوبى أو الأسلوبية (عياشي، 2002: 30). أما أول من استخدم مصطلح «أسلوبية» فهو «نوفاليس» كما يقول (بييرجيرو، 1994: 9).

### تعريف الأسلوب/ الأسلوبية:

#### الأسلوب: لغة

جاء تعريف الأسلوب في المعاجم العربية بمعنى الطريقة والفن، إذ «يقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد فهو أسلوب. والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه» (ابن منظور، 1414: 473/1).

إن التعريف اللغوي للأسلوب مأخوذ من مادة «سلب»



## الأسلوبية:

أما الأسلوبية فهي مصطلحٌ يحمل ثنائية أصولية، ودالٌّ مركبٌ، جذره «أسلوب» «Style»، ولاحقته «سِيّة» «sique»، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، نسي، واللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي، ومن ثم الموضوعي. وفي كلتا الحالتين، يمكن تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة: علم الأسلوب «Science du style»؛ لذلك يمكن تعريف الأسلوبية بداهة بأنها: البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب (المسدي، د ت: 34).

وإذا كان الأسلوب يهتم باللغة الأدبية وحدها، وبعطائها التعبيري (بييرجرو، 1994: 17)، الذي يثير عواطف المتلقين وانفعالاتهم تجاه نص ما؛ لينال إعجابهم، ومن ثم إقناعهم، فإنه يتخذ وسائل تقرب أحكامه من الموضوعية، وتعين على تحقيق غايته، ومن أبرز تلك الوسائل: استخدام الإحصاءات في صور مختلفة ما بين رصد عددي مجرد لمرات شيوع ظاهرة بعينها، وقياس نسب الظواهرات إلى قدر معين من النتائج اللغوي الأدبي بطرق إحصائية يسيرة أو مركبة. وهو في الأساس يستعين بالخبرة اللغوية لدى الدارس، فهي التي ترشد إلى وصف الظواهر، وتتبع العناصر وتحليلها، وردها إلى المستويات اللغوية التي تنتمي إليها (جبر، 1988: 6).

## المقامة:

تعرف المقامة في اللغة بأنها: «المجلس الذي يتحدث فيه، والمقامة -الفتح- أيضاً: الجماعة» (العسكري، د ت: 573) يجتمعون في المجلس، وهو من المجاز. والجمع: مقامات، وهي أيضاً: الخطبة، أو العظة، أو نحوها (المجمع اللغوي بالقاهرة، 2004: 768).

أما في الاصطلاح ف«هي -في الأدب العربي- قصة قصيرة مسجوعة، تتضمن عظة، أو مُلحة، أو نادرة، كان الأدباء يتبارون في كتابتها؛ إظهاراً لما يمتازون به من براعة لغوية وأدبية» (وهبة والمهندس، 1984: 379). وتعد المقامة مصطلحاً مولداً (المجمع اللغوي بالقاهرة، 2004: 768)؛ إذ إن أول ظهور لها كان في القرن الرابع الهجري على يد بديع الزمان الهمداني (398هـ) الذي كان هو والحريري (510هـ) من أشهر كتابها.

يقول (القلقشندي، دت) عن سبب تسمية المقامات بهذا الاسم: «وهي جمع مقامة، بفتح الميم، وهي في أصل اللغة اسم للمجلس والجماعة من الناس، وسميت الأحدثوة من الكلام مقامة؛ لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها» (124/14).

وطباق، وغيرها؛ بقالب فكاهي يجعل المتلقي مشدوداً إليها لا يشعر بالسأم أو الملل، وهي تحذف إلى إعطاء دروس ومواعظ دينية ودنيوية، وقد كان السجع هو السمة البارزة في المقامات، ولكن براعة الهمداني وقدرته اللغوية الفائقة حالت دون التركيز على الألفاظ على حساب المعنى، فجاءت ألفاظه خادمة لمعانيه ومكملة لها، في إيصال ما يريد إيصاله إلى المتلقي بمهارة واقتدار. وترتكز المقامة على عناصر، منها:

1. الراوي: وهو الذي ينقلها عن المجلس الذي تحدث فيه.
2. المكدي (البطل): وهو الذي تدور القصة حوله، وتنتهي بانتصاره في كل مرة.
3. العقدة: وهي «نكتة» تحاك حولها المقامة، وقد تكون هذه العقدة خادشة للمرء والحياء. وهو ما جعل محقق المقامات الإمام محمد عبده يترك بعض المقامات، كالمقامة الشامية، ويغفل بعض الجمل من المقامة الرصافية، وغيرها (الهمداني، 2005: 4-5).

أما مؤلف المقامة فهو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، أحد أئمة الكُتّاب. كان شاعراً، وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر، ولد في همدان، وانتقل إلى هراة سنة 380هـ، لقي أبا بكر الخوارزمي في نيسابور، فشجر بينهما ما دعاها إلى المساجلة، فطار ذكر الهمداني في الأفق، فاتصل بالأمرء في غزنة وخراسان وسجستان، ونال جوائزهم، كان قوي الحافظة، يضرب المثل بحفظه، ويذكر أن أكثر مقاماته ارتجال. توفي مسموماً في هراة سنة 398هـ (الزركلي، 2002: 115/1).

وتأتي أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وأعني به أسلوب بديع الزمان الهمداني في مقاماته -المقامة البغدادية أتمودجاً-.

فإذا كان لكل نوع أدبي أسلوبه الخاص عند تناوله، كالشعر، والمقالة، والرواية والقصة والخاطرة وغيرها مما هو معروف لدينا اليوم من فنون القول، فإن المقامة فن أدبي يكاد يختفي من نتاجنا الأدبي اليوم، فقد هُجر هذا الفن منذ مدة طويلة، إلا من بعض المحاولات البسيطة هنا أو هناك. ومن ثم تأتي أهمية البحث فيها لمعرفة أساليب كتابتها الأدبية. كما تأتي أهمية البحث من تناوله علماً من أعلام الأدب العربي الأفاضل الذين أسهموا بقوة في الإنتاج الأدبي العربي الراقي، وتفتقت مواهبهم عن فنون خلدت أسماءهم في سفر التاريخ.

## الجانب التطبيقي

### أولاً: المقام القرائي

#### النص المدرّوس:

جاء في كتاب مقامات بديع الزمان الهمداني المقامة الثانية عشرة، المقامة البغدادية (الهمداني، 2005: 71-74)، قوله:

استخدم بديع الزمان في مقاماته المعروفة (بمقامات بديع الزمان الهمداني) كافة أشكال البلاغة، من سجع، وجناس،

وكما مر بنا سلفاً فإن الهدف من كتابة مقامات الهمذاني هو هدف تعليمي بالدرجة الأولى، إذ كان هدف بديع الزمان تعليم الناشئة أساليب العربية المختلفة، وتلقينهم فنون الإنشاء بطريقة تجذبهم إليها، فاختار المقامة التي تتميز بقصرها، ووقع ألفاظها المبنية على السجع وشتى فنون البديع، فجاءت مقاماته في شكل قصص قصيرة، عمادها الحوار بين بطل المقامة والضحية، وتعد المقامة البغدادية نموذجاً لهذا الأسلوب، فبديع الزمان يقص علينا قصة احتيال «البطل» عيسى بن هشام على «الضحية» السوادي، ذلك الرجل الريفي الساذج، وطريقة إيقاعه به ليطعمه، وخروجه من المشهد مزهواً بنشوة النصر الذي حققه من خلال حصوله على وجبة طعام مجانية.

#### عتبة العنوان:

يعد العنوان أولى العتبات المفضية إلى عالم النص، بسبب تركيزه وطاقته الدلالية المشحونة فيه، وموقعه في النص، إذ يأتي منعزلاً مؤقتاً عن نصه، لكنه يرتبط به من حيث المال، ومن حيث توجيه القراءة والدلالة، ومن ثم فعلاقته بنصه علاقة كلية متواشجة (علوش، 2019: 620).

لكن الواقع أن الاهتمام بالعنوان - ولا سيما في كتب التراث - كان غائباً أو شبه غائب نظرياً وتطبيقاً، فعلى مستوى النظر، لم يتميز العنوان من عمله منهجياً، على الرغم من تميزها أنطولوجياً، ولذا، فقد جرى على العنوان ما جرى على العمل، على ما تنطوي عليه التسوية المنهجية من الخطأ، أما على مستوى التطبيق فقد التفت إلى العنوان عرضاً، متى استدعى تحليل العمل البرهنة على ما توصل إليه من نتائج (الجزار، 1998: 7). ولكن هذا ليس مطرداً عند جمع الكتاب، فالهمذاني كان على دراية ومعرفة عند اختيار عناوين مقاماته.

وبالنظر في عنوان النص «المقامة البغدادية» نجد أن العنوان قد جاء مركباً وصفيّاً، طرفه الأول يحيل إلى جنس أدبي هو (المقامة)، والطرف الثاني يحيل إلى المكان الذي نسبت إليه المقامة وهو «بغداد»، وهذا المكان هو مسرح أحداث المقامة. وعندما نعيد النظر في العنوان نجد أن الكاتب قد استخدم كلمة «بغداد» بالذال، وليس بالذال كما هو معروف، وقد أراد من وراء ذلك أن تكون كلمة «بغداد» موافقة في السجع لكلمة «الأزاد» التي افتتح بها هذه المقامة. مع العلم أن بغداد تسمى أيضاً «بغدان» و«بغداد» (الخوارزمي، 1999: 37)، مع أن الدال فيها هي الأكثر شيوعاً، تليها النون، وتأتي في الأخير الذال (الفيومي، د ت: 56). وهذا الاختيار يوحي للقارئ بأن الأسلوب الأدبي الذي سوف يستعمله الكاتب في صياغة مقاماته هو «السجع» الذي يعد العنصر الأبرز في المقامات كلها.

#### الشخصيات:

لما كانت المقامة قصة - بصرف النظر عن طولها - فإنها بلا شك ستدور أحداثها بين عدد من الشخصيات، والقاص الماهر

«حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاد، وأنا ببغداد، وليس معي عقدٌ على نقدٍ، فخرجتُ انتهرتُ محالهُ حتى أحلني الكرخ، فإذا أنا بسوادي يسوقُ بالجهد جمارهُ، ويَطرفُ بالعقد إزارهُ، فقلتُ: طَفرنا والله بصيدٍ، وحيّاك الله أباً زيدٍ، من أينَ أقبلتُ؟ وأينَ تزلتُ؟ ومتى وافيتُ؟ وهَلَمَّ إلى البيتِ، فقال السوادي: لسْتُ بأبي زيدٍ، ولكتني أبو عبيدٍ، فقلتُ: تعَم، لعن الله الشيطانَ، وأبعدَ النسيانَ، أنسايتك طولَ العهدِ، واتصالَ البعدِ، فكيفَ حالُ أبيك؟ أشابَ كعهدي، أم شابَ بعدي؟ فقال: قد نبتَ الربيعُ على دمنتهِ، وأرجو أن يُصيرهُ الله إلى جنته، فقلتُ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم، ومددتُ يَدَ البدارِ، إلى الصدارِ، أريدُ تمزيقه، فقبضَ السوادي على خصري بجمعه، وقال: نشدتكُ الله لا مزقتهُ، فقلتُ: هَلَمَّ إلى البيتِ نصبُ غداءٍ، أو إلى السوقِ نشترَ شواءٍ، والسوقُ أقربُ، وطعامهُ أطيبُ، فاستفزتهُ حُمَةُ القرمِ، وعكفتهُ عاطفةُ اللقمِ، وطمع، ولم يعلم أنه وَقَعَ، ثم أتينا شِواءً يتقاطرُ شِواءُهُ عَرَفاً، وتتسائلُ جوداباته مَرَقاً، فقلتُ: افِرِّزْ لأبي زيدٍ من هذا الشِواءِ، ثم زن له من تلكَ الحلِواءِ، واختر له من تلكَ الأطباقِ، وانضد عليها أوراقُ الرقاقِ، ورش عليه شيباً من ماء السماقِ، ليأكلهُ أبو زيدٍ هنيئاً، فانحنى الشِواءُ بساطوره، على زُبديّة تنوره، فجعلها كالكحلِّ سحفاً، وكالطحينٍ دقا، ثم جلسَ وجلستُ، ولانِسَ ولا نبستُ، حتى استوفينا، وقلْتُ لصاحبِ الحلوى: زن لأبي زيدٍ من اللوزنج رطلين فهو أجرى في الحلوقِ، وأمضى في العروقِ، وليكنْ ليلي العُمر، يوميّ النشْرِ، رقيقَ القشرِ، كثيفَ الحشو، لؤلؤي الدُهْنِ، كوكبي اللونِ، يذوبُ كالصمغِ، قبلَ المضغِ، ليأكلهُ أبو زيدٍ هنيئاً، قال: فَوَزَنهُ ثمَّ قعدَ وقعدتُ، وجرّدَ وجرّدتُ، حتى استوفينا، ثمَّ قلتُ: يا أبا زيدٍ ما أحوجنا إلى ماءٍ يُشعشعُ بالثلجِ، ليُثَمَعَ هذِهِ الصارَةُ، ويفنأ هذِهِ اللقمُ الحارة، اجلسنْ يا أبا زيدٍ حتى نأتيك بسقياً، يأتيك بشرية ماءٍ، ثم خرجتُ وجلستُ بحيث أراه ولا يراني أنظرُ ما يصنعُ، فلمّا أبطأتُ عليه قامَ السوادي إلى جماره، فأعتلقَ الشِواءَ بإزاره، وقال: أينَ نمُنْ ما أكلتُ؟ فقالَ أبو زيدٍ: أكلتُهُ ضيقاً، فلكمه لكمةً، وثني عليه بلطمةً، ثم قالَ الشِواءُ: هاك، ومتى دعوناك؟ زن يا أبا زيدٍ الحجةَ عشرينَ، فجعلَ السوادي يبيكي ويحُلُّ عُقدَهُ بأسنانهِ ويقولُ: كم قُلْتُ لَذاكَ الثَريدِ أنا أبو عبيدٍ، وهو يقولُ: أنتَ أبو زيدٍ؟! فأنشدتُ:

أعمل لِرِزقِك كُلَّ آلِه

لا تقعدن بكل حالة

وانحض بكل عزيمة

فالمرء يعجزُ لا محالة

#### بين يدي النص:

يعد بديع الزمان الهمذاني أول من أعطى كلمة (مقامة) دلالتها الأدبية المعروفة، ونقل معناها من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي، وهي التي كان الأدباء يتبارون في كتابتها؛ إظهاراً لما يمتازون به من براعة لغوية وأدبية.

للتبادل الشفاهي يتضمن شخصيتين أو أكثر. وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات» (برنس، 2003: 45).

فالحوار في الرواية أو القصة -المقامة نوع من أنواع القصة- «بعيد عن المجانية؛ لأنه محكوم بحاجة النص إليه، أي بالدور الذي يؤديه تبادل الكلام في رسم الشخصيات وتفسير الأحداث، وهو بعيد عن العفوية بسبب طابعه الأدبي، وقيود اللغة والأسلوب والتركييب النحوية» (زيتوني، 2002: 80).

ولما كان الحوار ينقسم إلى قسمين: داخلي (Monologue)، وخارجي (dialogue) فقد استخدم بديع الزمان في هذه المقامة هذين النوعين من الحوار، ووظفهما توظيفاً مناسباً؛ ليدبح مقامته بأساليب أدبية فنية متنوعة، ومن ضمن هذا التنوع، التنوع في استخدام الحوار.

فالحوار الداخلي يتمثل في حديث عيسى بن هشام مع نفسه بصوت مهموس لا يسمعه الطرف الآخر «السوادي»، وذلك في قوله: «فقلت ظفرنا والله بصيد»، لأن هذا القول لو كان موجهاً إلى السوادي لما انطلت عليه الحيلة، وقد ذكره المؤلف ليعين للقارئ مدى فرحة عيسى بهذا الرجل الساذج. وأما الحوار الخارجي فله صورتان: الصورة الأولى الحوار بين شخصيات المقامة، سواء أكانت أساسية أم ثانوية، وهذا النوع من الحوار هو الطاغى على المقامة. والصورة الثانية الحوار بين بطل المقامة «عيسى بن هشام» وراويها «بديع الزمان الهمذاني» الذي يتضح من خلال قول المؤلف في مستهل المقامة: «حدثنا عيسى بن هشام» ويمثلها قول البطل للراوي: «اشتبهت الأزاد، وأنا ببغداد، وليس معي عقد على نقد، فخرجت أنتهز محالّه حتى أحلني الكرخ...».

إن هذا التنوع في استخدام الحوار يوحي بمقدرة بديع الزمان على كتابة القصة (المقامة) بأسلوب بديع يجعل المتلقي لا يسأم أو يمل من مقامته؛ بسبب تعدد أساليب الحوار وصوره، ما بين حوار مع النفس يستكشف به القاص ما يدور في خلجات نفس البطل تجاه ضचितته، وبين حوار خارجي يدور بين شخصيات عمله الأدبي من جهة، وبين البطل والمؤلف من جهة أخرى.

عتبة الختام:

إن النص الأدبي الجيد بناءً محكم يقع بين عتبتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطاً وثيقاً، ولا يمكن فصل إحداها عن صاحبتها، وهما عتبتنا البداية والختام، فإذا كانت عتبة البداية مؤشراً على الدخول إلى النص؛ فإن عتبة الختام علامة على الخروج منه، بعد استيفاء الموضوع، وتوقف آليات اشتغال النص، فعتبة البداية تفضي إلى عتبة الختام؛ لأن عتبة البداية لا تأخذ معناها إلا في ضوء علاقتها بعتبة الختام (الحلواني، 2012: 131).

هو الذي يختار شخصياته بمهارة، ويوزع أدوارها بعناية أكبر، وقد ظهر ذلك بجلاء في شخصيات «المقامة البغدادية»؛ وذلك لما للشخصية من أهمية، فهي وسيلة الكاتب في تجسيد رؤيته، وأداته في التعبير عن إحساسه بواقعه وتصويره. فالشخصية هي: «كل مشارك في أحداث الحكاية، سلباً أو إيجاباً، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، وبصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها» (زيتوني، 2002: 113-114).

وفي المقامة تنقسم الشخصيات إلى قسمين (زيتوني، 2002: 114)، قسم يؤدي دور البطل، ودور هذه الشخصيات أساسي ومحوري، وبطلا المقامة هما «عيسى بن هشام» و«السوادي» اللذان حولهما تدور أحداث المقامة من أولها إلى نهايتها، والقسم الثاني يؤدي دور الشخصيات الثانوية، وهي التي تقوم بأدوار ثانوية ليست من أدوار البطل وإنما مكمله لها، وهذه الشخصيات هي: الشوّاء، وصاحب الحلوى.

أما شخصيتنا: عيسى بن هشام والسوادي فإن صوتهما مسموع في المقامة كلها، وذلك من خلال الحوار الذي دار بينهما، وأما شخصيتنا: الشوّاء، وصاحب الحلوى، فإن صوت الأول قد برز مرتين: الأولى عند حوارهما مع عيسى بن هشام، والثانية عند تعلقه بآزار السوادي ومطالبته إياه بدفع ثمن ما أكله مع عيسى بن هشام. وأما صاحب الحلوى فلم يظهر في المرة الثانية ليطلب السوادي بدفع ثمن ما أكل من الحلوى، والسبب في ذلك - كما يبدو من سياق النص - أن الشوّاء هو صاحب الحلوى نفسه، بدليل عطف فعل الأمر الموجه إلى الحلواني على فعل الأمر الموجه إلى الشوّاء. «فقلت: افرز لأبي زيد من هذا الشوّاء، ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له من تلك الأطباق...» وهذا دليل على أن المخاطب هو شخص واحد لا شخصان.

وقد كان الصراع بين بطلي المقامة مريزاً، وإن لم يظهر ذلك على السطح، ولكن الحقيقة أن كلا منهما كان يبحث عن فرصة للاحتيال على الآخر في الحصول على وجبة طعام مجانية، ولكن الحيلة والدهاء هما اللذان جعلتا الغلبة لعيسى بن هشام على السوادي الساذج، ولو استطاع أن يفعل كما فعل عيسى ابن هشام لما تردد في ذلك. فقد كان حالهما كما قال (البحترى، 1911: 186) [الكامل]:

كِلَانَا يَمَّا دُئِبَتْ مُجِدَّتْ نَفْسَهُ

بِصَاحِبِهِ وَالْجُدُّ يَتَّعِشُهُ الْجُدُّ

الحوار:

يعد الحوار وسيلة من وسائل الاتصال بين المتكلمين بلغة واحدة يفهمها الطرفان، ويمكن تعريفه بأنه: «تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة أو مسرحية» (وهبة والمهندس، 1984: 154)، وقد عرفه جيرالد برنس بأنه: «عرض درامي الطابع

بناية، وهو الأسلوب الذي اتبعه عيسى بن هشام لتحقيق هدفه من المقامة. فأوهم السوادي بأنه يعرفه من قبل، وأن من واجبه نحوه أن يستضيفه، ففرح السوادي بذلك وقبل دعوته، فوقع في الفخ الذي نصبه له «البطل» ودفع ثمن ما أكلاه جميعاً.

وقد قادنا النظر إلى المعنى العام في المقامة البغدادية «الاحتتيال» إلى تحديد ضروب من التفاعل متعددة المستويات، يعقدها معنى «الاحتتيال» مع جملة من البنى التي تمثل أساليب فرعية ترجع إلى المعنى العام «الاحتتيال» رجوع الفرع إلى الأصل، وهي المستويات: الصوتية، والبلاغية التصويرية، والتركيبة، والمعجمية، وسنحاول أن نحلل هذه المستويات في تفاعلها تحليلاً وتأليفاً، يتنكب عن التفكك والتشدر في ضوء التوظيف الإبداعي.

### أولاً: المستوى الصوتي

يتحدد المستوى الصوتي في أي نص أدبي بمحددات عدة، هي صفات الحروف، والموسيقى الداخلية والخارجية، والتكرار، والتنغيم، وغير ذلك. وقد نوع المؤلف في نصه، فاستعمل الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في خاتبات جملة، فهو - مثلاً- حين يختم جملة مسجوعة بصوت مجهور ينتقل بعدها إلى الجملة التالية ويختمها بصوت مهموس، بحسب مقتضى السياق الذي وردت فيه تلك الجملة، كما أنه يضيف أحياناً جملاً مسجوعة بأصوات اللين (Vowel) بما فيها الألف والواو والياء، من مثل قوله: «حتى استوفينا، وقلت لصاحب الحلوى»، وقوله: «كثيف الحشو»؛ لكي يضيف على المقامة جرساً موسيقياً.

فعندما أراد المؤلف أن يصور مدى سعادة عيسى بن هشام بحصوله على الغنيمة التي وجدها فجأة، وهي «السوادي» ذلك الرجل الرفي الساذج - عبر عن ذلك بجملة منتهية بصوت مجهور، وهو صوت الدال، والأصوات المجهورة في العربية هي التي يهتز معها الوتران الصوتيان في الخنجرة ويحدثان ذبذبة (أنيس، د ت: 21). فقال: «فقلت: ظفرنا بصيد، وحيالك الله أبا زيد»؛ لأن الترحيب بالضيف يستدعي الجهر بالصوت الذي يدل على الكرم، ولو كان الصوت مهموساً لدل على البخل، فناسب الترحيب بالضيف استعمال الصوت المجهور.

وعندما شعر البطل باستئناس الضحية به خفف من حدة صوته، وانتقل من الجهر إلى الهمس؛ لأن السؤال عن الحال وكل ما يتعلق به يستلزم الحديث بصوت مهموس خافت؛ ليدل على قرب السائل معنوياً من المسؤول، فقال: «من أين أقبلت؟ وأين نزلت؟ ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيت». فاستعمل الصوت المهموس وهو التاء، والأصوات المهموسة هي التي لا يهتز معها الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق بما (أنيس، د ت: 22).

وكحال عيسى بن هشام كان حال السوادي في استعمال

إن هذه العتبة لا توضح لنا مآل السرد في المقامة فحسب، ولكنها توضح لنا كذلك مآلات الذوات في السرد، ومآلات المعنى أيضاً، فوجد السوادي في آخر المقامة يتحسر ويتألم من وقوعه في شرك عيسى بن هشام بقوله: «كم قلت لذلك القُرَيد: أنا أبو عبيد، وهو يقول: أنت أبو زيد» وفي هذا تنشيط لذاكرة القارئ، فتحيله الحركة والقول إلى بداية الحكاية: «فقلت:... وحيالك الله أبا زيد،... فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد».

أما اختتام «البطل» حكايته بنص شعري يتضمن الأمر بالعمل من أجل كسب الرزق بأي وسيلة، والنهي عن التقاعس عن ذلك، فإنه يميلنا -أيضاً- إلى عتبة البداية التي تنبئ عن اشتهاؤ البطل للطعام «الأزاد» مع عدم قدرته على شرائه -وهذا يخفي تحته نقداً حاداً غير مباشر للأوضاع المعيشية في بغداد في عصر المؤلف، حيث لا يستطيع الخواص شراء بعض الطعام، فضلاً عن دهاء الناس وعوامهم؛ فبنى الحيلة من بداية القصة للحصول على ذلك الطعام، وقد كان البيتان الشعريان بمثابة خلاصة مركزة للحكاية، وتلخيصاً للفكرة التي قامت عليها المقامة، وأعني بما «الحيلة»، وقد حُتِمت المقامة بمقطع شعري فيه تكثيف وتلخيص للفكرة العامة في المقامة؛ لأن أسلوب الختام يمنح النص قيمة جمالية ودلالية؛ لأنه آخر ما يعلق في ذهن المتلقي من النص.

### ثانياً: المقام التحليلي

تعد الأسلوبية منهجاً يعتمد دراسة الظواهر اللغوية في النص الأدبي، ومحاولة تفسيرها، من خلال القيام بإحصاء تلك الظواهر وتحليلها، وليس مجرد إحصائها فقط، ثم إيجاد علاقة لها بالمعنى العام في داخل النص. ومن هنا فإن الأسلوبية منهج نقدي يتسم بالموضوعية وغياب الذاتية؛ لأن الناقد -هنا- يتعامل مع مفردات النص ولغته، من أجل الوصول إلى معرفة طرائق استعمالها، دون الاهتمام بمنتج النص ومبدعه أو الملابسات المحيطة به.

بعد هذه اللوحة الموجزة يمكننا تحليل «المقامة البغدادية» وفق هذا المنهج من خلال العناوين الآتية:

- المستويات الأسلوبية التي يحلل من خلالها النص.
- العلاقة بين المعنى العام والمستويات اللغوية المختلفة.

### المعنى العام في المقامة:

نسجت أحداث المقامة من بدايتها إلى نهايتها من أجل تحقيق الهدف الذي سعى إليه بطل المقامة وهو الاحتتيال على ضحيته؛ من أجل الحصول على وجبة طعام مجانية من تلك الضحية، فالاحتتيال في اللغة يعني: «الحذق، وجودة النظر، والقدرة على دقة التصرف» (المرسى، 2000: 6/4). بحيث يستطيع الاحتمال الدخول في أمر ما والخروج منه وفق خطة مدروسة

جملة دلاليًا؛ لأن الجناس فن بديعي يعتمد على تكرار الأصوات، فيخلق بذلك نوعًا من التوافق والانسجام الضمني الناتج عن ترديد الأصوات، موفرًا بذلك إيقاعًا موسيقيًا يشنف الأسماع.

ومن التكرار -الذي يعد أبرز مكونات الموسيقى الداخلية- قوله: «ثم جلس وحلست» و«لا تبس ولا تبست» و«لكمة لكممة» و«قعد وقعدت»، و«جرد وجردت»؛ إذ إن الموسيقى الناتجة عن تكرار الكلمات السابقة وهي (جمل فعلية) تدل على تأكيد المؤلف على الأحداث التي تضمنتها المقامة، وكان التكرار في معظمه يعطف فعل على مثله؛ ليدل على قيام كل من البطل والضحية بالفعل نفسه في الوقت ذاته؛ إمعانًا في دقة تصوير تلك الأحداث، ومبالغة في ملاصقة البطل لضحيته، فهو يتابعه حركة بحركة، وسكنة بسكنة، مع أن المعروف في أسلوب القص أن المتكلم يبدأ بنفسه في الكلام ثم يعطف عليه ضمير الغائب، والذي حدث هنا هو العكس، فبدأ بضمير الغائب ثم عطف عليه ضمير المتكلم.

وأما التنغيم في المقامة فقد كان له حضور لا يخفى، ويمكن ملاحظته -هنا- في تحايات الجمل، سواء الخيرية أم الإنشائية. فالتنغيم هو: «موسيقى الكلام. فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلا في درجة التوافق والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلاً متناعم الوحدات والجنبات، وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنوعات صوتية...، إذ الكلام لا يلقي على مستوى واحد، بحال من الأحوال» (بشر، 2000: 533/2). ومن ثم فإن إمكانات التنوع في النغمات واسعة جدًا، وفقًا لنوع الكلام وظروفه، وهذا التلون الموسيقي يعطي الكلام روحًا ويكسبه معنى. فنغمة الاستفهام غير نغمة التعجب، وهما غير نغمة الإنكار أو التوبيخ أو التعجب، وهكذا، كما أن التنغيم قد يكون في الجملة الواحدة فيتنوع معناها بتنوع صور نطقها وطريقة التنغيم في موسيقاها.

فتنغيم الاستفهام في قوله: «من أين أقبلت؟ وأين نزلت؟ وممت وافيت؟» وفي قوله: «فكيف حال أبيك؟ أشاب كعهدي أم شاب بعدي؟» تنغيم هابط، أي: بنغمة هابطة، وكذلك الجمل الطلبية من مثل: «افرز لأبي زيد...»، ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له...، وانضد عليها أوراق الرقاق... إلخ» تكون نغمتها نغمة هابطة أيضًا، وقد سميت هابطة لهبوطها في نهايتها (بشر، 2000: 534/2). ومثل هذا النوع من التنغيم يكون -أيضًا- في الجمل التقريرية السائدة في المقامة. أما التنغيم بنغمة صاعدة فلا يوجد في النص إلا في موضع واحد، وهو قوله: «فلما أبطأت عليه» أي في نهاية جملة الشرط (عليه)، وقد سميت كذلك لصعودها في نهايتها (بشر، 2000: 536/2)؛ لأن جملة الشرط لا تزال بحاجة إلى جملة الجواب لتكتملتها، ومن هنا ارتفعت حدة التنغيم؛ تنبيهًا على ذلك الكلام الذي لم يأت بعد.

لقد أدى التنغيم في المقامة إلى تنوع أساليب الكلام بين

الأصوات، كل في موقعه بحسب مقتضى الحال، فقد استعمل الصوت المجهور، وهو الدال، عندما تفاجأ بمن يدعى معرفته وهو لا يعرفه، ويناديه بغير اسمه الحقيقي، فقال: «لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد»، فناسب الإنكار والاستغراب المجر بالصور؛ ليكون أشد وقعًا في أذن عيسى بن هشام؛ كما أنه كناية عن الرفض وعدم القبول بذلك الاسم المزيف الذي يخفي وراءه أمرًا لا يسر.

ولكن عندما سئل السوادي عن والده المتوفى، تغير حاله، إذ إن السؤال هنا قد أثار في نفسه كوامن الحزن الدفين على فراق والده، فاستعمل الأصوات المهموسة للتعبير عن هذا الحزن فقال: «قد نبت الربيع على دمنته، وأرجو أن يصير إلى جنته»، وقد كان الهمس هنا في صوتين متتاليين هما: التاء والهاء، مما يشير إلى مدى تأثر السوادي بموت أبيه. وعندما عرف السوادي أنه خُدع، تغيرت حدة صوته، فعاد إلى استعمال الصوت المجهور؛ ليعبر عن صدمته وخيبة أمله، وحسرتة على ما خسره، إذ يقول: «كم قلت لذلك الفريد: أنا أبو عبيد. وهو يقول: أنت أبو زيد».

أما الموسيقى في المقامة فإن أثرها واضح بشكل لافت للنظر، إذ إن المقامات في الأصل لا تقوم إلا على السجع الذي يعد أهم أنواع الموسيقى في النصوص الشعرية، وهو يقابل القافية في الشعر، فضلًا عن الجناس والتكرار، وغيرهما.

إن السجع هو المحسن البديعي الأبرز في المقامة البغدادية، فلا تكاد تخلو منه جملة من جملها. إذ يعرف بأنه: «توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر، وأفضله ما تساوت فقره» (المشيمي، د ت: 330). وقد استعمله المؤلف استعمالًا موفقًا يدل على كفاءته اللغوية الكبيرة، وذلك في مثل قوله: «والسوق أقرب، وطعامه أطيب» فعطف جملة اسمية على مثلها، وكل منهما تتكون من اسم + (أفعل) التفضيل، ومثل قوله: «فاستنزته حمة القرم، وعكفته عاطفة اللقم»، فعطف جملة فعلية على مثلها، وكل منهما تتألف من ثلاث كلمات: فعل مع مفعوله + الفاعل (المضاف) + المضاف إليه، وهنا تتجلى مهارة الهمداني في مساواته بين الفقرات دون أن يحل بالمعنى.

ومن الموسيقى -أيضًا- الجناس بنوعيه: التام، والناقص. أما التام -وهو ما توافقت الحروف في ترتيبها، وعددها، ونوعها، ولكن المعنى مختلف بين اللفظين (الميداني، 1996: 487/2)- فلا يوجد في النص. وأما الناقص فكقوله: «عقد، نقد» و«عرقًا، مرقًا» و«البدار، الصدار» و«النشر، القشر»؛ حيث اختلفت اللفظتان في عدد الحروف، مع اتفاق الباقي في النوع والهيئة والترتيب (الميداني، 1996: 492/2)، وهذا هو الجناس الناقص اللاحق، الذي يعني أن الحرفين المختلفين غير متقاربين في النطق، أما إذا تقاربا فيسمى الجناس المضارع.

إن استعمال الجناس في المقامة قد أثرى النص إيقاعيًا، وقوى



من أن تكون العلاقة بينهما المشابهة، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه (وهبة والمهندس، 1984: 27). وغرضها المبالغة في التشبيه، وإيضاح الفكرة وإبراز الصورة البلاغية بمظهر جمالي يؤثر في العاطفة ويلهب الخيال؛ ولأجل هذا عدت من أهم أدوات الأسلوبية؛ لأنها تقوم على تحقيق علاقات تجارية جديدة للإسناد المألوف بين المفردات، فهي علاقة لغوية تقوم على المقارنة كالتشبيه، ولذلك قيل: إنها «اللفظ المستعمل في غير ما وضع له؛ لعلاقة المشابهة، أو إنها مجاز لغوي علاقته المشابهة» (الهاشمي، د: 267). ومن أشكال الاستعارة التي وردت في المقامة البغدادية قوله: «فاستفرتة حمة القرم/ عكفته عاطفة اللقم/ يتقاطر شواؤه عرقًا/ ليقمع هذه الصارة/ مددت يد البدار».

فقد استعار بعض الصفات الإنسانية وغير الإنسانية لعدد من الأشياء التي ليست بإنسان، أو ليست هذه صفات لها في الأصل، فجعل حمة القرم صفة إنسانية هي القدرة على الاستفزاز، ومنح عاطفة اللقم صفة العكف التي لا يستطيعها إلا الإنسان، وخلع على الشواء صفة التعرُّق الخاصة بالكائن الحي كالإنسان وغيره، وجعل الصارة شيئًا مجسمًا يمكن أن يُقمع، وجعل للبدار يدا كالإنسان.

إن هذه الاستعارات قد أخفت وراءها أمرًا أراد المؤلف إخفائه عن السوادى؛ ليصبح ضحية لعيسى بن هشام، وهذا الأمر هو الاحتتيال؛ وذلك أن الاستعارة تتسم بدرجة موعلة من العمق؛ بسبب إخفاء أحد طرفي التشبيه، والاستعاضة عنه بذكر أحد لوازمه، وهي (القرينة السياقية أو الحالية)؛ ولأجل هذا فإن الصورة الفنية القائمة على الاستعارة لا يمكن إدراكها بسرعة، أو بمجرد النظر فيها، وإنما يحصل ذلك بكّد الذهن وتحريك الخيال، واستحضار ما غاب عنه، فالاستعارة أبلغ من التشبيه وأعمق، وأكثر حضورًا في النصوص الأدبية، والمقامة البغدادية واحد منها؛ وذلك أن «النص الأدبي ليس سوى استعارة دائمة» (الغذامي، 1998: 289).

### 3. الكناية

هي «لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي» (وهبة والمهندس، 1984: 310)، وتعد الكناية أكثر عمقًا من الاستعارة والتشبيه؛ إذ إنها تحتاج إلى ذهن متوقد، وثقافة واسعة؛ حتى يمكن معرفة المقصود منها؛ وذلك أن الأسلوب الكنائي انزياح أسلوبى، غرضه تجاوز الصيغة المصرح بها إلى صيغة أخرى لم يتم التصريح بها؛ لغرض أسلوبى بلاغى فنى، وهو ما تهدف إليه الدراسات الأسلوبية (عبابنة والزعي، 2008: 109). وقد برز الأسلوب الكنائي في المقامة في موضعين: الأول: «ليس معي عقد على نقد»، وهو كناية عن أنه لا يملك من المال ما يستوجب عقد الكيس عليه، فإذا انتفى حصول العقد انتفى معه وجود النقد؛ لأن العقد لازمة من لوازم النقد، والثاني: «نبت

استفهام، وتقرير، وإنكار وتعجب، وغير ذلك؛ مما أضفى على النص مسحة جمالية فنية مزدانة بألوان مختلفة، كما أنه أدى وظيفة دلالية سياقية (بشر، 2000: 539/2)، إذ إن اختلاف النغمات يبنى -وفقًا لاختلاف المواقف- عن حالات أو وجهات نظر شخصية في عملية الاتصال بين شخصيات المقامة.

لقد أدى المستوى الصوتي عددًا من الوظائف التي يمكن إجمالها في وظيفتين رئيسيتين: الأولى: وظيفة موسيقية إيقاعية ينتج عنها جرس موسيقى بديع، من خلال التنويع في استخدام الأصوات المهموسة، والمجهرورة، فضلًا عن المخيّنين البديعيين: السجع والجناس، والتكرار والتنغيم. والثانية: وظيفة دلالية: وهي التي تبين دلالات هذه الأصوات والتكرارات والنغمات الصوتية المختلفة، بما تحمله من إشارات نفسية غائبة أراد المؤلف بها التعبير عن نفسيات شخصياته، فضلًا عن دورها في إبراز المعنى العام للمقامة «الاحتتيال»، من خلال استعمالها استعمالًا فنيًا رائعًا وفي سياقاتها المناسبة.

### ثانيًا: المستوى البلاغى

إن أهم ما يميز الأعمال الأدبية عن غيرها هو الصورة الفنية، إذ إنها ركيزة مهمة في الأسلوب الأدبي، والمكون المفصح عن خصوصيته، فهي أداء لغوي في سياقات تركيبية مميزة، تحاور العقل وتحمل فاعليته، وتجلي الوجدان وتحث تربة الخيال، وتستثيرها بتحقيق وظيفتي: التعبير عن الفكر، والتعبير عن الوجدان (غرکان، 2014: 79/2). ولما كانت المقامة البغدادية عملاً أدبيًا فإنها بلا شك قد ارتكزت على عدد من الصور البلاغية المتنوعة من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها.

### 1. تشبيه الجمع

وهو أن يؤتى بمشبهٍ واحد، في مقابل مُشَبَّهٍ به متعدّدٍ في العبارة الواحدة (الميداني، 1996: 198/2)، أي أن المشبه ليس بشيء واحد. ومما ورد من هذا التشبيه في المقامة قوله: «فجعلها كالكلح سحقا، وكالطحن دقا، يدوب كالصمغ قبل المضغ»؛ إذ إن الزبدة بعد أن سحقتها بساطوره أصبحت كالكلح المسحوق والطحن المدقوق، فالمشبه واحد هو: الزبدة، والمشبه به متعدد هو: الكحل، والطحن، والصمغ. وقد عمد المؤلف إلى هذا التشبيه لما له من دلالة قوية على تصوير الزبدة بعد أن سحقتها سحقا قويا، من خلال توكيد ذلك بتعدد المشبه به؛ مما يؤدي إلى استحضار تلك الصورة في ذهن المتلقي؛ ليتفاعل معها. كما أن انتقاء كلمات ذات دلالة بصرية تغري الضحية من جهة، وتنقل المتلقي إلى تخيل هذه الصورة في وصف الطعام، وطريقة صنعه وتناوله من جهة أخرى.

### 2. الاستعارة:

الاستعارة هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه، ولا بد

إبليس يرى الناس من حيث لا يرونه.

وتبرز قيمة الطباق من أن علاقة التضاد تكون أسهل مأخذاً وأقرب مسلماً إلى الفكر من العلاقات الأخرى كالمشاهدة والمغايرة؛ لأن ذكر الشيء يصرف الذهن مباشرة إلى نقيضه، ومن ثم كان استعمال الطباق في المقامة موفقاً؛ ليؤثر ذلك في المتلقي بيسر وسهولة، وليفهم المراد من الكلام قبل إتمام الجملة.

إن التنوع في استخدام الصور البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية والالتفات والطباق في النص قد أضفى عليه مسحة جمالية فنية تؤثر في النفس، «فجماليات النص ليست فيما يقول، ولكن فيما يحدث في النفس، وهذا هو الأثر» (الغذامي، 1998: 289). وكما أن البنية التصويرية للكناية والاستعارة والالتفات تحتاج إلى إعمال للفكر وخصوصية في ذهن المتلقي، فإن تلك الصور قد تعالقت مع الفكرة الرئيسية في المقامة وهي الاحتيال، فإخفاء الصور المباشرة عن طريق استعمال الاستعارة والكناية والالتفات يتناسب مع إخفاء الحيلة التي بنيت عليها المقامة.

### ثالثاً: المستوى التركيبي

#### أ- الأساليب الإنشائية:

يقسم علماء البلاغة العرب الكلام إلى خير وإنشاء. أما الخير فهو كل كلام يحتمل الصدق والكذب، وأما الإنشاء فهو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب. فإذا كان الخير يمثل اللغة في جانبها الساكن، فإن الإنشاء يمثلها في جانبها المتحرك. فالأساليب الإنشائية سواء أكانت طلبية، كالأمر والنهي والاستفهام والنداء، أم غير طلبية كالتعجب والمدح والذم والقسم، هي أبرز مظاهر اللغة التي تعرب عن حيويتها وديناميتها (الطرابلسي، 1981: 249).

#### 1. أسلوب الأمر:

إن الناظر في المقامة - فضلاً عن المدقق فيها- يجد أن أسلوب الأمر هو المسيطر عليها، لاسيما عندما يكون صادراً عن عيسى بن هشام (بطل المقامة)؛ نتيجة لمحاولته توجيه سياقات الخطاب، وذلك في مثل قوله: «هلم إلى البيت/ افرز لأبي زيد من هذا الشواء/ زن له من تلك الحلواء/ اختر له من تلك الأطباق/ انضد عليها.../ رش عليه شيئاً.../ زن لأبي زيد.../ ليكن ليلى العمر/ اجلس يا أبا زيد/ زن يا أبا الفحة/ اعمل لرزقك/ انضض بكل عظمة/ هاك.

يتضح مما سبق أن أفعال الأمر كلها صادرة عن «بطل المقامة» ماعداً قوله: «زن يا أبا الفحة» فإنه من كلام الشواء، ومن ثم يتبين مدى سيطرته على الموقف واستحواده على المقامة وهذا يتناسب مع دوره فيها. وإذا كان «الأمر» يعني طلب القيام بمحدث أو بتحقيق فعل على وجه الاستعلاء (الهاشمي، د ت: 71)، فإن صيغ الأمر هنا ليست كلها تدل على ذلك؛ لأن

الربيع على دمنته»، وهو كناية عن طول المدة التي تفصل بين زمن المتكلم وزمن وفاة والده؛ لأن الإنبات يحتاج إلى زمن طويل، فالإنبات لازمة من لوازم طول الدهر.

#### 4. الالتفات:

يعرف الالتفات بأنه: نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أي: من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها، بعد التعبير الأول (الكفوي، د ت: 169). وبعد الالتفات أداة أسلوبية مهمة يستخدمها المؤلف لتؤدي أدواراً مهمة في النص الأدبي، فيمتاز أسلوبه من أساليب غيره.

ومن مظاهر الالتفات في النص حوار عيسى بن هشام مع نفسه حواراً داخلياً (المونولوج) بقوله: «ظفرنا والله بصيد»، ثم ينتقل بعده مباشرة إلى الخطاب (خطاب السوادى) بقوله: «حياك الله أبا زيد». إن الحديث مع النفس (الحوار الداخلي) يكون إما لأن الشخصية تكون أصدق في الحوار مع ذاتها، وإما لأنها لا تستطيع أن تصرح بما يدور في خلدتها. والذي ينطبق على شخصية عيسى بن هشام هو الخيار الثاني؛ لأنه لا يريد التصريح بما في نفسه؛ حتى لا تنكشف حيلته ويفطن إليها السوادى؛ لذلك لجأ إلى الحوار الداخلي (المونولوج).

#### 5. الطباق

الطباق هو: الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وقد يكونان اسمين، أو فعلين، أو حرفين، أو مختلفين (الهاشمي، د ت: 303). إن العنصر الجمالي في الطباق هو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان، باعتبار أن المتقابلات أقرب تخاطراً إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات (الميداني، 1996: 377).

ومن الطباق الإيجابي في المقامة البغدادية: قوله: (وليكن ليلى العمر، يومئٍ النشر، رقيقٌ القشر، كثيف الحشو)، و (ماءٌ يُشعشعُ بالثلج، ليُفَمَّعَ هَذِهِ الصَّارَةَ، ويفثاً هَذِهِ اللِّقْمَ الحَارَةَ)، فكان الطباق بين: ليلى ويومئٍ، على اعتبار أن كلمة يومئٍ هنا تعني النهار، إذ غالباً ما يستعمل اليوم للدلالة على النهار. وبين: رقيق، وكثيف، وبين: القشر، والحشو، فالقشر هو ظاهر الشيء، والحشو باطنه، فكأنه أراد بالتضاد إبراز ما ينبغي أن يكون عليه حال الحلواء الجيدة. وبين الثلج، والحارة، وهو طباق يوحي بتنوع أصناف الطعام في ذلك العصر بين الحار والبارد، كما يشير إلى السرعة التي كان يلتهم بها الطعام حتى اكتوى بحرارة تلك اللقمة؛ خوفاً من انكشاف أمره.

ومن الطباق السلبي قوله: (وجلستُ بحيث أراه ولا يرايني)، وهذا الطباق يتماهى مع موضوع المقامة ويؤكد، وأعني به الاحتيال، كما يعكس البون الشاسع بين الرجلين في طباعهما، فالسوادى ساذج يثق بكل أحد، والمؤلف شرير محتال، حتى كأنه

بالمنادى لإقباله عليك، هذا هو الأصل في النداء، وقد تخرج بصيغة النداء إلى أن يكون المراد منها غير الإقبال، بل يراد منها التخصيص» (العلوي، 1423: 161/3). وهذا المعنى يعرف من السياق. وقد ورد أسلوب النداء في المقامة أربع مرات، منه ثلاث مرات نادى فيها عيسى بن هشام السوادي بقوله: «حياك الله أبا زيد/ يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء.../ اجلس يا أبا زيد. ومرة نادى فيها الشوّاء السوادي بقوله: زن يا أبا القحة. والملاحظ أن النداء قد ورد ثلاث مرات بأداة النداء (يا) ومرة بدونها. وقد حذف البطل أداة النداء عندما رحب بالسوادي عند لقائه به أول مرة؛ ليوهمه بأنه قريب منه إلى درجة لا يحتاج فيها إلى أداة نداء (الميداني، 1996: 242/1).

كما نجد أن البطل نادى الضحية بكنيته؛ تعبيراً عن احترامه له، في حين أن الشوّاء ناداه بلفظة تحمل في طياتها السب والشتم، عندما قال له: «أيا أبا القحة» أي: يا أبا الوقاحة. وهذا يعود إلى اختلاف المقام، فعندما كان البطل يريد أن يوقع ضحيته في مصيدته فإنه كان يناديه بكنية -التي اخترعها عيسى بن هشام، ورضي بها السوادي لعله يحصل على وجبة طعام مجانية- التي تدل على التقدير والإجلال. أما عندما أراد الانصراف من محل صاحب الشوّاء دون أن يدفع ثمن غداءه وغداً صاحبة فإن الأمر مختلف تماماً، ويدعو إلى مناداته بأقبح الأسماء؛ نظير فعلته هذه.

### ب- الأساليب الخبرية:

#### 1. الجمل الفعلية والاسمية:

تكاد الجمل الفعلية بأفعالها الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر؛ تغطي على المقامة البغدادية وتستحوذ عليها؛ لولا ورود بعض الجمل الاسمية من مثل: «وأنا ببغداد/ لكني أبو عبيد/ إنا لله وإنا إليه راجعون/ والسوق أقرب/ وطعامه أطيب.

إن سيطرة الجمل الفعلية على النص تبعث فيه الحياة والحركة، والتجدد، وتخرجه من حالة الجمود إلى حالة التفاعل مع الأحداث وتصوير مشاهدتها في أدق تفاصيلها كقوله - مثلاً -: «فقلت: افرز لأبي زيد من هذا الشوّاء، ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له من تلك الأطباق، وانصد عليها أوراق الرقاق، ورش عليه شيئاً من ماء السماق». فهذه الجمل الفعلية القصيرة المتتالية قد صورت حركة الأيدي وتفاضر الأطباق وتحريك الطعام من هنا وهناك تلوح في أفق المتلقي، فتثير خياله، وتجعل الصورة واضحة المعالم بكل تفاصيلها وكأنه يراها بأب عينه. ويرجع هذا إلى أن من شأن الجمل الفعلية أن تدل على التجدد والحدوث والحركة، ومن شأن الجمل الاسمية أن تدل على الثبوت والاستمرار (القرويني، د ت: 133/2). ومن هنا تتجلى براعة المؤلف في استعمال الجمل الفعلية بكثرة في المقامة؛ لتناسب والمعنى الرئيس فيها وهو الاحتيال؛ لأن الحيلة فكرة تحتاج إلى كثير من الأفعال والحركة حتى تنجح.

بعضها قد خرج إلى معنى آخر كالعرض والتحضيض، نحو قوله: «هلم إلى البيت» و«اجلس يا أبا زيد»، فالرجل يخاطب ضيفه، والضيف لا يؤمر، وإنما يعرض عليه الموضوع عرضاً.

وقد تنوعت أساليب الأمر في المقامة، فمنها ما جاء بصيغة فعل الأمر المباشر، وهو الأكثر، ومنها ما جاء بصيغة المضارع المسبوق بلام الأمر: «ولیکن ليلى العمر»، ومنها ما جاء بصيغة اسم فعل الأمر «هلم إلى البيت»، إذ إن معناه أسرع أو تعال، وكذلك قول الشوّاء للسوادي عندما لطمه: (هاك) وهو اسم فعل أمر بمعنى (خذ)، والكاف للخطاب. وقد كان لهذا التنوع أثره في مناسبة كل نوع للسياق الذي ورد فيه، ولئلا يتسرب الملل إلى المتلقي من تكرار الأوامر بصيغة واحدة.

#### 2. أسلوب الاستفهام

حظي أسلوب الاستفهام بقدر لا بأس به من المقامة، وقد تنوعت أدواته تبعاً للمسؤول عنه، ومن ذلك قول عيسى بن هشام للسوادي: من أين أقبلت؟ وأين نزلت؟ ومتى وافيت؟ وقوله أيضاً: كيف حال أبيك؟ أشاب كعهدي أم شاب بعدي؟ وكذلك قول الشوّاء للسوادي: أين ثمن ما أكلت؟ ومتى دعوناك؟ وقوله لنفسه: كم قلت لذاك الثريد: أنا أبو عبيد، وهو يقول: أنت أبو زيد!

إن الأسئلة الصادرة عن عيسى بن هشام قد تميزت بأنها أسئلة متتالية، وكان يريد من هذا التوالي إرباك ضحيته، فلا يستطيع الإجابة عنها؛ نظراً إلى كثرتها؛ لأنه لو أجابه عنها لانكشفت حيلته وفضح أمره، فعمد إلى تكرار الأسئلة، وهو لا يريد لها جواباً، وإنما ليوهم السوادي بأنه يعرفه ويعرف أباه أيضاً، ومن ثم تنطلي عليه الحيلة. كما أنه استعمل أكثر من أداة من أدوات الاستفهام، فاستعمل (من أين) للاستفهام عن مكان الانطلاق، و(أين) للاستفهام عن مكان الوصول، و(متى) للاستفهام عن الزمن الذي وصل فيه؛ ليشتت ذهنه، فلا يحير جواباً.

وإذا كان الاستفهام يعني: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة من أدواته (المهاشمي، د ت: 78)، فإن بعض الأسئلة هنا ليس المطلوب بها معرفة شيء لا يعلمه السائل، وإنما كان غرضها الإنكار والنفي، كقول الشوّاء للسوادي: «ومتى دعوناك؟» فهو ينكر عليه أنه استضافه، بل وينفي ذلك، عندما تصرف السوادي وكأنه ضيف، ولم يدفع ثمن ما أكله. وقد يكون غرضها التحسر والتكثير، كقول السوادي لنفسه: «كم قلت لذاك الثريد: أنا أبو عبيد، وهو يقول أنت أبو زيد»، بعد أن عرف أنه وقع في المصيدة، وتوجب عليه دفع ثمن ما أكله هو وعيسى بن هشام.

#### 3. أسلوب النداء:

يعرف النداء بأنه إنشاء طلي، الغرض منه «التصويت

## 2. الحذف

وهذا يوحي بأهمية هذا الحقل الدلالي بالنسبة إلى «بطل المقامة»؛ إذ إن الحصول على الطعام هو الهدف الوحيد من إنشاء المقامة، وعليه مدارها. فمن تلك الألفاظ: الشواء، والمرق، والحلوى، والجوزابة، والأزاد، والسماق، واللوزنج، والرقاق، والماء، والزبدة، والطحن، والثلج، واللحم، والطعام. إن هذا الكم الكبير من المفردات الخاصة بالطعام تعكس مدى أهمية الطعام في المقامة، وحرص البطل على الحصول عليه بأي ثمن، حتى ولو كان احتيالا، كما أنه يعطينا صورة واضحة عن صنوف الطعام في ذلك العصر، التي تعكس الوضع الاقتصادي للمجتمع آنذاك.

### 2. معجم الألفاظ الأعجمية:

وردت بعض الألفاظ الأعجمية، التي عُزيت فيما بعد، في المقامة، ومنها: الأزاد، وهو نوع من التمر الجيد، وهي كلمة فارسية، وأصلها: آذارخت (وهبة والمهندس، 1984: 100)، والجوزابة، وهو طعام يتخذ من اللحم والسكر والرز والبنديق، وهي فارسية أيضا. واللوزنج، وهو من الحلواء، شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز (المجمع اللغوي بالقاهرة، 2004: 112، 746)، وهي فارسية أيضا. إن هذه المفردات التي استعملت في المقامة تعكس الحالة الفكرية والثقافية واللغوية في عصر الهمداني، وتنبئ عن مدى تأثر اللغة العربية بغيرها من اللغات، ولاسيما الفارسية، خاصة في مجال الأطعمة التي كان أصلها من بلاد فارس.

### 3. معجم الألفاظ الغريبة:

لقد طرز الهمداني مقامته بعدد من الألفاظ الغريبة التي يجهل معناها العامة من الناس؛ لأنها -أي المقامة- عمل أدبي موجه إلى الطبقة المثقفة في المجتمع، ولذا فقد ارتفع مقام الخطاب فيها ليناسب مستوى الخواص. ومن تلك الألفاظ: الصارة: العطش، ويفثأ: يسكن، والحمة: الشدة، ويشعشع: يمزج، والقحة: الوقاحة، والقرم: اشتداد الشهوة إلى اللحم خاصة، وغيرها.

إن هذا الترادف الذي ازدانت به المقامة، يؤكد الملكة اللغوية الهائلة لبديع الزمان، والمخزون اللغوي الذي يملكه، فقد استطاع أن يؤدي المعنى بألفاظ متعددة ومترادفة؛ وقد عمد المؤلف إلى اختيار تلك الألفاظ لتؤدي دورها في السجع، حين تتناسب مع غيرها، جناسا، أو طباقا، أو غير ذلك. مما أضفى على النص قيمة جمالية فريدة.

وقد عمد البطل إلى هذه الألفاظ الغريبة في حديثه مع ضحيته ليس من أجل التطريز في الشكل، والإغراق في البديع فحسب؛ وإنما أراد بذلك أن يوقع ضحيته في فخه الذي نصبه له، وليوهمه بأنه رجل من علية القوم وأثريائهم؛ فيجعله يطعم فيما سيناله منه لاحقا إن هو أكرمه الآن، وأطعمه في السوق؛ فكان لغرابية الألفاظ يد في الإيقاع بالرجل، والتمويه عليه.

### 4. الألفاظ المكرورة

تكررت بعض الألفاظ في المقامة أكثر من غيرها؛ نظرا

بعد الحذف من أبرز عوارض التركيب في الكلام، وتنوع مظاهره من جملة إلى أخرى في النص الواحد بقدر تقدم النص واتضح جوانب الموضوع المدروس؛ بسبب دلالة بعض ما ذكر على بعض ما حذف، إلى حد يصبح معه الحذف عملية آلية (الطرابلسي، 1981: 302-303). ولا يصح الحذف من الكلام إلا بوجود دليل على المحذوف.

وقد تنوعت صور المحذوف في المقامة البغدادية، فقد يكون المحذوف أداة نداء: «حياك الله أبا زيد»، وقد يكون جملة اسمية، وكان هذا بعد حرف الجواب: (نعم) إذ تقدير الكلام: نعم، أنت أبو عبيد، فحذف «أنت أبو عبيد»؛ لدلالة ما قبلها عليها (المرادي، 1992: 296). وقد يكون شبه جملة في مثل: «وطعم» أي طعم في الطعام، و«وقع» أي: وقع في المصيد، و«أقرب» أي: من البيت، و«أطيب» أي: من طعام البيت، وقد كان الغرض من الحذف هنا السجع؛ إذ إنه لو ذكر المحذوفات لما بقي السجع؛ فوافق بين: طعم ووقع/ وأقرب وأطيب. وقد يكون المحذوف تمييزا، مثل قوله: «زن يا أبا القحة عشرين» أي: عشرين درهما أو ما شابهها. وقد يكون الغرض من الحذف هنا، إيهام المتلقي بالمحذوف، وقد يكون لتقوية المؤلف بأن المتلقي سيعرف ذلك من خلال السياق. أما علاقة الحذف بالمعنى العام للنص فقد تكون إرادة اختصار الكلام والاقتصاد فيه؛ نظرا إلى ضيق المقام، فالجوع يضرم نيرانه في أمعاء عيسى بن هشام، ولا مجال لمقاومته إلا بسرعة الحصول على الطعام، وإطفاء تلك النيران بذلك الشواء، ولأن انطلاء الحيلة على السوادى يجب أن يتم في أقصر وقت ممكن؛ حتى لا ينكشف الأمر.

### رابعا: المستوى المعجمي

تجلى عبقرية الأديب من خلال تفننه في انتقاء مفردات معجمه اللغوي واستعمالها استعمالا موفقا؛ لإبراز ما يريد إبرازه، من خلال استغلال الطاقة الكامنة في اللغة. وتأتي أهمية المعجم في أي خطاب من حاجة المعنى إلى الثراء اللغوي، وحاجة المرسل إلى التأثير في المتلقي وإقناعه.

وذلك أن انتقاء المعجم اللغوي للكاتب وتوظيفه ضمن سياق معين يدل على مقدرة أسلوبية؛ لأن من مميزات اللغة الأدبية تعويلها المطلق على طاقتها الإيحائية، دون الطاقة التصريحية، وبهذه الطاقة نكتشف لغة المؤلف وأسلوبه في استعمال تلك الألفاظ (المسدي، 1991: 79؛ قناني، 2014: 12). وقد فاضت المقامة البغدادية بالتنوع المعجمي، شأنا شأن سائر المقامات الأخرى التي أبدعها بديع الزمان الهمداني، ما يعكس الثروة اللغوية الهائلة التي كان يمتلكها.

### 1. معجم الطعام:

لقد وردت الألفاظ الدالة على الطعام بشكل لافت في المقامة؛

والفنون البلاغية، وحسن اختيار معجمه اللغوي وتنوعه  
- أدوات لخدمة المعنى الرئيس الذي تدور عليه أحداث  
القصة، وهو الاحتيال، ووظيفتها بمهارة وإتقان بالعين.

- حظيت شخصية (السوادي) مع كنيته (أبو زيد) باهتمام  
المؤلف، فترددت هاتان اللفظتان في مقامته أكثر من  
غيرها، إذ وردتا معاً (15) مرة، مما يدل على محورية هذه  
الشخصية في القصة، ودورها الرئيس في صناعة أحداثها.

- لقد كانت المقامة البغدادية مرآة للعصر والمكان اللذين  
كتبت فيهما، فمن خلال ذكر أصناف الطعام يمكننا  
معرفة المستوى الاقتصادي للمجتمع البغدادي آنذاك،  
ومدى ازدهاره وتطوره، ومن خلال الألفاظ يتبين لنا  
المستوى اللغوي والثقافي لذلك المجتمع ووضع اللغة العربية  
آنذاك، ومدى تأثرها باللغات الأخرى، ولاسيما الفارسية،  
وهذا واضح من خلال أسماء أصناف الطعام التي وردت في  
المقامة، (الآزاد، والجوزابة، واللوزينج).

- إن الهدف الأساسي من المقامة ليس (الاحتيال) كما  
يبدو، ولكنه هدف نقدي، وهو ما يمكن تسميته (بالهدف  
العميق) مقابل الاحتيال (الهدف السطحي). ونعني بالنقد  
هنا، نقد الأوضاع المعيشية والاقتصادية التي تردت في ذلك  
العصر في بغداد، فإذا كان الرجل الداهية العالم ذو المواهب  
الكثيرة (مثل بطل المقامة عيسى بن هشام) لا يستطيع  
الحصول على ثمن وجبة طعام تشتتها نفسه في ظل وجود  
طبقة أرستقراطية ترفل في ثياب النعيم، فكيف سيكون حال  
عامة الناس ممن لا يُعَبَأُ بهم، ولا تُلتفت إليهم!؟

ولعل إرادة الهمداني نقد تلك الأوضاع البائسة في عصره،  
كانت السبب في اتخاذه الاحتيال وسيلة في مقاماته للحصول  
على الطعام، فالحيلة ليست هدفاً بحد ذاتها، ولكنه اتخذها أداة  
للنقد غير المباشر.

#### المراجع:

#### أولاً: المراجع العربية

ابن منظور، جمال الدين. (1414). لسان العرب. (الطبعة  
الثالثة). بيروت: دار صادر.

الأزدي، ابن دريد. (1987). جمهرة اللغة. (الطبعة الأولى).  
[تحقيق: رمزي منير البعلبكي]. بيروت: دار العلم  
للملايين.

أنيس، إبراهيم. (د ت). الأصوات اللغوية. القاهرة: مطبعة نضرة  
مصر.

أويس، محمد وهدي، حامد أشرف. (2018). التناس الديني  
في مقامات بديع الزمان الهمداني. مجلة التسميم العربي.

إلى أهميتها بالنسبة إلى المؤلف، وحاجته إليها. فقد وردت كلمة  
(أبو زيد) 10 مرات، رفعاً ونصباً وجرّاً، تليها كلمة (السوادي)  
5 مرات ثم (الشوّاء) 4 مرات، ثم (الشوّاء) 3 مرات. وقد وردت  
الكنية (أبو زيد) أكثر من غيرها في المقامة؛ لأنها محل اهتمام  
المؤلف، وتنبئ عن دور هذه الشخصية في القصة، لاسيما  
نداؤها بهذه الكنية، ولو أضفنا إليها كلمة (السوادي) وهو  
اسم الشخصية (أبو زيد) نفسها؛ لزداد عدد مرات ورودها. وقد  
طغت هذه المفردة (أبو زيد) على القصة، على الرغم من اعتراض  
السوادي عليها وإنكاره لها؛ إلا أنه وافق على ذلك؛ لعله يحظى  
بالشوّاء الذي أوهمه عيسى بن هشام به. وهذا يعكس محورية  
هذه الشخصية في القصة، ودورها الرئيس في صناعة أحداثها،  
إضافة إلى الشخصية الثانية (الشوّاء) والطعام (الشوّاء)، فعلى  
هذه الكلمات الثلاث تدور أحداث القصة التي تنتهي باستدراج  
السوادي ليُطعم البطل على نفقته.

وبالنظر في المقامة يجد القارئ أن الكنية (أبو زيد) لم ترد إلا  
على لسان عيسى بن هشام في مقام التودد إلى السوادي والتقرب  
منه، أي عندما كان يحدثه مباشرة، أو عندما كان يحدث الشوّاء  
عنه، وذلك ليؤمّمه أنه «أبو زيد»، ما عدا مرة واحدة حكى فيها  
عن أبي زيد، أي في غيابه، بقوله: «فقال أبو زيد: أكلته ضيفاً».  
وأما نعتة بالسوادي، فلم يرد إلا في مقام الحكاية عنه، أي  
في حال غيابه عن البطل مثل قوله: «فإذا أنا بسوادي/ فقال  
السوادي: لست بأبي زيد» وهاتان المرتان لم يكن البطل قد نعت  
السوادي بكنيته، وقوله: «فقبض السوادي على خصري/ فجعل  
السوادي يكيي». وهذا الوصف يدل على السخرية من ذلك  
الرجل القروي الساذج الآتي من البادية (السواد).

ومن هنا تبدو خيوط الحيلة محبوكة باقتدار ودكاء خارق مع  
الموضوع الرئيس للمقامة وهو الاحتيال، يدل على ذلك مناداته  
الضحكية بكنيته في مقام لا يصلح معه مناداتها إلا بها؛ للتودد  
إليها والتلطف معها؛ للإيقاع بها، ووصفها بالسوادي في مقام  
السخرية والاستهزاء بها؛ إما قبل التعرف إليها، وإما بعد وقوعها  
في الفخ الذي نصب لها.

#### نتائج البحث:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- تقوم المقامات على فن بديعي أساسي هو السجع، دون  
إغفال فنون البديع الأخرى، مما أكسبها إيقاعاً موسيقياً  
فريداً لا يكاد يوجد في أنواع النثر الأخرى، ولما كان بديع  
الزمان الهمداني أول من ابتدع فن المقامة، فقد ارتبط أسلوبه  
في كتابة مقاماته كلها بالسجع.

- استطاع المؤلف الربط بين المستويات اللغوية وغير اللغوية،  
وبين الموضوع الرئيس وهو (الحيلة)، فقد جعل من تنوع  
الأساليب الخبيرة والإنشائية، والإيقاع الصوتي، والموسيقى،



- جامعة بنجاب. لاهور. باكستان. العدد (25). 282-305.
- البحتري الوليد (1911). ديوان البحتري. (الطبعة الأولى). [تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي]. القاهرة: مطبعة هندية.
- برنس، جيرالد. (2003). قاموس السرديات. (د ط). [ترجمة: السيد إمام]. القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
- بشر، كمال. (2000). علم الأصوات. (د ط). القاهرة: دار غريب.
- بليت، هنريش. (1999). البلاغة والأسلوبية - نحو نموذج سيميائي لتحليل النص. (د ت). [ترجمة: محمد العمري]. المغرب الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.
- بن ذريل، عدنان. (2000). النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق. (د ط). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- بيير جيرو، (1994). الأسلوبية. (الطبعة الثانية). [ترجمة: منذر عياشي]. دمشق: مركز الإنماء الحضاري.
- جبر، محمد عبدالله. (1988). الأسلوب والنحو. (الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (1992). دلائل الإعجاز. (الطبعة الثانية) جدة: مطبعة المدني.
- الجزار، محمد فكري. (1998). العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي. (د ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الجلواني، عامر. (2012). على عتباتها تبني النصوص. (الطبعة الأولى). تونس، صفاقس. دار نهي للطباعة والنشر.
- خفاجي، محمد بالمنعم وفهود، محمد السعدي وشرف، عبدالعزيز. (1992). الأسلوبية والبيان العربي. (الطبعة الأولى). بيروت: الدار المصرية اللبنانية.
- الخوارزمي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح. (الطبعة الخامسة). [تحقيق: يوسف الشيخ محمد]. بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.
- الزبيدي، محمد مرتضى. (د ت). تاج العروس. (د ط). الكويت: دار الهداية.
- الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام. الجزء الأول (الطبعة الخامسة). بيروت: دار العلم للملايين.
- زيتوني، لطيف. (2002). معجم مصطلحات نقد الراوية. (الطبعة الأولى). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- بيروت، دار النهار للنشر.
- الطرابلسي، محمد الهادي. (1981). خصائص الأسلوب في
- الشوقيات. (د ط). المجلد (20) منشورات الجامعة التونسية.
- عبابنة، يحيى والزعي، أمينة. (2008). علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات. (د ط). إربد: دار الكتاب الثقافي.
- العسكري، أبو هلال. (د ت). الفروق اللغوية. (د ط). [تحقيق: محمد إبراهيم سليم]. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- علوش، سعيد. (2019). معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، فرنسي، عربي. (الطبعة الأولى). [مراجعة: كيان أحمد حازم يحيى، وحسن الطالب]. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- العلوي، يحيى بن حمزة. (1423). الطراز. (الطبعة الأولى). بيروت: المكتبة العصرية.
- عياشي، منذر. (2002). الأسلوبية وتحليل الخطاب. (الطبعة الأولى). حلب: مركز الإنماء الحضاري.
- الغذامي، عبدالله. (1998). الخطيئة والتكفير. (الطبعة الرابعة). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- غرکان، رحمان. (2014). الأسلوبية بوصفها مناهج. (الطبعة الأولى). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الفيومي، أحمد بن محمد. (د ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. (د ط). بيروت: المكتبة العلمية.
- القزويني، الخطيب. (د ت). الإيضاح في علوم البلاغة. (الطبعة الثالثة). [تحقيق: محمد بالمنعم خفاجي]. بيروت: دار الجيل.
- القلقشندي، أحمد بن علي. (د ت). صحح الأعشى في صناعة الإنشاء. (د ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
- قناني، ميلود. (2014). الحقول المعجمية ودلالاتها في شعر محمد مهدي الجواهري في أعماله الكاملة دراسة أسلوبية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أبي بكر بلقايد. الجزائر.
- الكفوي، أبو البقاء. (د ت). الكليات. (د ط). [تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري]. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الكواز، محمد كريم. (1426). الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم. (الطبعة الأولى). بنغازي: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
- المجمع اللغوي بالقاهرة. (2004). المعجم الوسيط. (الطبعة الرابعة). القاهرة: دار الشروق الدولية.
- المرادي، حسن بن قاسم. (1992). الجنى الداني في حروف

- Bishr, Kamal. (2000). Phonology, D. T, Cairo, Dar Gharib.
- Plait, Heinrich. (1999). Rhetoric and Stylistics - Towards a Semiotic Model for Text Analysis, D.T, translated by: Mohammed Al-Omari, Morocco, East Africa.
- Pierguero. (1994). Stylistics, 2nd edition, translated by: Munther Ayachi, Damascus, Al-Enma Center for Civilization.
- Gabr, Muhammad Abdullah. (1988). Style and Grammar, 1st Edition, Alexandria, Dar Al-Da`wah for printing, Publishing and Distribution.
- Al-Jazzar, Mohammed Fikri. (1998). the title and the Semiotics of Literary Communication, D. T, Cairo, the Egyptian General Book Organization.
- Al-Halawani, Amer. (2012). Adopting the Texts on its Threshold, 1, Noha House for Printing and Publishing.
- Khafaji, Mohammed Abdel Moneim, et al. (1992). Stylistics and the Arabic Statement, 1st edition, the Egyptian Lebanese House.
- Al-Khwarizmi, Mohammed bin Abi Bakr. (1999). Mukhtar Al-Sahah, 5th edition, investigation: Youssef Sheikh Mohammed, Beirut - Sidon, Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Nomothjia.
- Bin Dharil, Adnan. (2000). Text and Stylistics between Theory and Practice, D. T, Damascus, Publications of the Arab Writers Union.
- Al-Zubaidi, Mohammed Murtada. (D TH). Taj Al-Arous, D, investigation: a group of investigators, Kuwait, Dar Al-Hedaya.
- Al-Zarkali, Khair Al-Din. (2002). Al-Alam, Part 1, 5th edition, Beirut, Dar Al-Ilm Lilmaeen.
- Zaytouni, Latif. (2002). A Dictionary of Narrator Criticism Terms, 1st edition, Beirut, Library of Lebanon Publishers Beirut, Dar Al-Nahar Publishing.
- المعاني. (الطبعة الأولى). [تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل]. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المريسي، ابن سيدة. (2000). الحكم والمحيط الأعظم. (الطبعة الأولى). [تحقيق: عبد الحميد هندراوي]. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المسدي، عبدالسلام. (د ت). الأسلوبية والأسلوب. (الطبعة الثالثة). تونس: الدار العربية للكتاب.
- المسدي، عبدالسلام. (1991). قضية النبوية: دراسة ونماذج، (الطبعة الأولى). المطبعة العربية، بن عروس، تونس.
- الميداني، عبدالرحمن. (1996). البلاغة العربية. (الطبعة الأولى). بيروت، دمشق: دار القلم، الدار الشامية.
- الهاشمي، أحمد. (د ت). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. (د ط). [ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي]. بيروت: المكتبة العصرية.
- الهمداني، بديع الزمان أحمد بن الحسين. (2005). مقامات بديع الزمان الهمداني. (الطبعة الثالثة). [تحقيق الإمام محمد عبده، منشورات محمد علي بيضون]. بيروت: دار الكتب العلمية.
- وهبة، مجدي والمهندس، كامل. (1984). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. (الطبعة الثانية). بيروت: مكتبة لبنان.

#### Arabic references:

Al-Azdi, Ibn Duraid. (1987). Jamhrat Al-Lughah, 1st Edition, investigated by: Ramzi Munir Al-Ba`albaki, Beirut, Dar Al-Ilm Lilmaeen.

Anis, Ibrahim. (D T). Linguistic Sounds, Cairo, Nahdet Masr Press.

Uwais, Muhammad wa Hamdani, Hamid Ashraf. (2018). Religious Intertextuality in the Maqamat of Badi' Al-Zaman Al-Hamadani, Journal of the Arabic Section, University of Punjab, Lahore, Pakistan, No. 25.

Al-Buhturi, Diwan Al-Buhturi. (1911). 1st Edition, investigated by: Abdul Rahman Al-Barquoui, Egypt, Indian Press.

Prins, Gerald. (2003). Narrative Dictionary, D.T., translated by: Mr. Imam, Cairo, Merritt for Publishing and Information.

- T., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Kafwi, Abu Al-Baqa. (D T). Alkuliati, D.T. Investigation: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, Beirut, Al-Resala Foundation.
- Al-Kawaz, Mohammed Karim. (1426). The Method in the Rhetorical Miracle of the Noble Qur'an, 1st edition, Benghazi, International Islamic Call Society.
- The Linguistic Complex in Cairo. (2004). the intermediate dictionary, 4th edition, Cairo, Dar Al-Shorouk Aldawlah.
- Al-Muradi, Hassan bin Qassim. (1992). the proximate genie in the letters of meanings, 1st edition, investigation by: Fakhr Al-Din Qabawah, and Mohammed Nadim Fadel, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Mursi, Ibn Sayda. (2000). The A;muham wa Almuheet Al-Atham, 1st edition, Investigation: Abdel Hamid Hindawi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Masadi, Abdel Salam. (D T). Stylistics and Style, 3rd Edition, Tunis, Arab Book House.
- Ibn Manzur. (1414). Lisan Al Arab, 3rd Edition, Beirut, Dar Sader.
- Al-Maidani, Abdul Rahman. (1996). Arabic rhetoric, 1st edition, Beirut, Dar Al-Qalam, Damascus, and Al-Dar Al-Shamiya.
- Al-Hashimi, Ahmed. (D T). Jawaher Al-Balaghah in Meanings, Al-Bayan and Al-Badi', D., Editing and scrutiny: Youssef Al-Sumaili, Beirut, Al-Asriya Library.
- Al-Hamadhani, Badi Al-Zaman Ahmad bin Al-Hussein. (2005). Maqamat Badi Al-Zaman Al-Hamadani, 3rd edition, verified by Imam Mohammed Abdo, Publications of Mohammed Ali Beydoun, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Wahba, Magdy, and Al-Mohandes, Kamel.
- Trabelsi, Mohammed Al-Hadi. (1981). Characteristics of Style in Shawqiyat, D. T, Tunisian University Publications.
- Ababneh, Yahya, and Al-Zoubi, Amna. (2008). Contemporary Linguistics Introductions and Applications, D. T, Irbid, Jordan, Cultural Book House.
- Al-Askari, Abu Hilal. (D T). Linguistic Differences, D.T., Investigation: Mohammed Ibrahim Selim, Cairo, Egypt, House of Science and Culture for Publishing and Distribution.
- Alloush, Saeed. (2019). A Dictionary of Contemporary Literary Criticism Terms - French - Arabic, review: Kayan Ahmed Hazem Yahya, and Hassan Al-Talib, 1st edition, Beirut, Lebanon, United New Book House.
- Al-Alawi, Yahya bin Hamza. (1423). Al-Tarrat, 1st edition, Beirut, Al-Asriya Library.
- Ayachi, Munther. (2002). Stylistics and Discourse Analysis, 1st edition, Al-Hadhari Al-Enma Center.
- Al-Ghadami. (1998). Abdullah, Sin and Atonement, 4th edition, Cairo, The Egyptian General Book Authority.
- Gharkan, Rahman. (2014). Stylistics as Curricula, 1st edition, Beirut, Lebanon, Arab House for Science Publishers.
- Al-Fayoumi, Ahmed bin Mohammed. (D T). Almisbah Almoneer in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, D.T., Beirut, Scientific Library.
- Al-Qazwini, Al-Khatib. (D T). Clarification in the Sciences of Rhetoric, 3rd edition, Investigation: Mohammed Abdel-Moneim Khafaji, Beirut, Dar Al-Jeel.
- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali. (D T). Sobh Al-Asha in the Construction Industry, Dr.

(1984). a Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, 2nd edition, Beirut, Library of Lebanon.





بلاغَةُ المُناسبةِ في خَوَاتيمِ سورةِ البقرةِ «تأصيلٌ وتحليلٌ»

Rhetorical Miraculousness in the final verses of Surah Al-Baqarah  
“An Analytical Study”

د. محمد وسيم خان

أستاذ اللغة العربية المساعد، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل

Dr. Mohammad Waseem Khan

Assistant Professor of Arabic Language

College of Arts, The University of Hail

قُدِّم للنشر في 2022/06/02، وقَبِل للنشر في 2022/06/30

الملخص

قسم الباحث بحثه إلى تمهيد فيه أهمية التناسب، والموازنة بين المناسبة ومراعاة النظر. ومبحثين، أولهما لتأصيل مصطلح المناسبة، وثانيهما لدراسة بلاغة المناسبة في خواتيم سورة البقرة دراسة تحليلية. وقد ركز الباحث على التحليل بعد التأصيل، وقام بشرح وتحليل بلاغة المناسبة في خواتيم سورة البقرة في صورها المختلفة التي تتمثل في مناسبة اللفظ للفظ، ومناسبة اللفظ للمعنى، ومناسبة المعنى للمعنى، وذلك في ضوء أقوال المفسرين والمربين، وكلام أهل البلاغة والبيان وغيرهم، من المعنيين باللغة العربية والقرآن الكريم. وقد مضى الباحث ملتزماً في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، محاولاً من خلاله الوصول إلى الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وهو دراسة المناسبة وإظهار بلاغتها تأصيلاً وتحليلاً في خواتيم سورة البقرة، والكشف عن جمالياتها فيها، والإبانة عن دورها في تأدية المعنى المقصود. انتهى الباحث من خلال البحث والدراسة للموضوع إلى نتائج رصدتها في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: سورة البقرة، بلاغة، مناسبة، تحليل.

Abstract

The researcher divided his research into a preface emphasising the importance of symmetry and compared between the symmetry and the 'observance of the similar. and two sections, The first section deals with the principlication of the term "Al-Munaasabah" (harmony). The second section studies the rhetoric of harmony in the final verses of Surah Al-Baqarah analytically. Thereafter, the researcher has focused on the analysis, explaining and analysing the rhetoric of harmony in the final verses of Surah Al-Baqarah in its different forms, i.e., harmony of the word with the word, harmony of the word with the meaning and harmony of the meaning with the meaning, through the statements of the Quran commentators and Arabists, and sayings of the scholars of rhetoric and the others concerned with the Arabic language and the Holy Quran. This study follows the descriptive analytical method to reach the goal, which is the study of the harmony and revealing its eloquence in principle and analytically in the final verses of Surah Al-Baqarah, and unmasking its aesthetics, and demonstrating its role in conveying the intended meaning. The researcher has ended with the results which he has mentioned at the conclusion of the research.

**Keywords:** Surat al Baqarqh, Balaghah, Munasabah, Tahleel.

## المقدمة:

**أسباب اختيار الموضوع:** هذه الأسباب السابقة الكاشفة عن أهمية هذا الموضوع، ورغبتني في دراسة هاتين الآيتين العظيمتين دراسة تحليلية تنمي الذوق، وتساعدني على الوقوف عند دقائق القرآن البلاغية، وجمالياته البيانية؛ دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع للدرس والبحث.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

**أهم الدراسات السابقة:** وفقت على دراسات تتصل بالموضوع، وهي:

**موضوع البحث:** جاءت هذه الدراسة لتقوم بتأصيل مصطلح المناسبة، وتتناول أوجه التناسب في خواتيم سورة البقرة، وأشكال التلاؤم فيها، ومظاهر الائتلاف بينها، وتحاول كشف بعض ما فيها من أسرار البيان، وجمال الأسلوب، وبلاغة التعبير ممثلة في المناسبة.

**الأولى: من لطائف البيان في خواتيم سورة البقرة - دراسة تحليلية، للدكتور/ محمد وسيم خان:** وقد تناول فيه الباحث خصائص التراكيب، ودقائق التصوير وجماليات التعبير في خواتيم سورة البقرة، ولكنه لم يتعرض لبلاغة المناسبة في خواتيم سورة البقرة على الإطلاق.

**مشكلة البحث:** تكمن مشكلة البحث في عدم التفريق بين مصطلح المناسبة ومصطلح مراعاة النظر، ودراسة النصوص الأدبية دراسة بلاغية على أهما مترادفان، وسيحاول البحث الإجابة عن الإشكالات والتساؤلات الآتية:

**الثانية: التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم، للدكتور/ فاضل السامرائي:** تناول الدكتور/ فاضل السامرائي فيه المناسبة بين مفتتح السور وخواتيمها، كما تناول المناسبة بين السورة والتي تليها، فدرسته خاصة بالمفتتح والخواتيم، ولم يتعرض للمناسبة في آيات خواتيم سورة البقرة ذاتها.

1. ما ضابط المناسبة؟ وهل هي محصورة في أنواع محددة؟

2. هل مراعاة النظر مرادفة للمناسبة؟ وما نوع العلاقة بينهما؟

3. ما المصطلح الأنسب (مراعاة النظر، المناسبة) لدراسة التناسب والتلاؤم والائتلاف في النص الأدبي والتحليل البلاغي؟

4. ما مدى اشتمال خواتيم سورة البقرة على المناسبة وبلاغتها؟

**الثالثة: التناسب في سورة البقرة، لطارق حميدة: اقتصر الباحث/ طارق حميدة أيضا على دراسة المناسبة بين مطلع سورة البقرة وخاتمها، وذلك في الفصل الثالث من بحثه، والذي يتناول أوجه التناسب الداخلية في سورة البقرة، ولم يتعرض للمناسبة في آيات خواتيم سورة البقرة ذاتها، كما أنه وسع دائرة الخواتيم والمفتتح، فذكر المناسبة بين عدة آيات من بداية السورة وأخرى من خواتيمها.**

**حدود البحث:** هذا البحث ينحصر في أمرين:

- الأول: تأصيل المناسبة، وبيان أنواعها، وأهميتها وبلاغتها.
- الثاني: دراسة بلاغة المناسبة في خواتيم سورة البقرة دراسة تحليلية.

والفرق بين دراستي وبين هاتين الدراستين أن هاتين الدراستين خاصتان بالمناسبة بين المفتتح والخواتيم، بينما تتناول دراستي المناسبة في خواتيم سورة البقرة ذاتها على وجه العموم، وتعرض لأبرز أنواعها، وتكشف عن بلاغتها، ولم تتعرض للمناسبة بين مطلع السورة وخواتيمها إلا تكملة لجوانب المناسبة، فتناولت في ختام البحث المناسبة بين خواتيم سورة البقرة وأولها وأوسطها، وهي في تلك أيضا مختلفة عن الدراستين المذكورتين.

**أهمية الموضوع:** تلتخص أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1. أن الموضوع يقوم بتأصيل مصطلح المناسبة قبل الشروع في تحليل بلاغتها في خواتيم سورة البقرة، ويتناول أنواعها وبلاغتها في ضوء أقوال النقاد والبلاغيين.

2. أنه متصل بالقرآن الكريم اتصالا مباشرا يبحث فيه، ويكشف عن بعض جمالياته.

3. أنه متعلق بآيتين عظيمتين من آيات كتاب الله، وهما خواتيم البقرة.

4. أنه يبحث في جانب يتصل بإعجاز القرآن الكريم.

5. هذه دراسة تحليلية لبلاغة المناسبة في صورها المختلفة في خواتيم سورة البقرة، والدراسات التحليلية لسور القرآن توضحها للقارئ أحسن توضيح، وتقرّبه إلى ما فيها من المعاني والبيان المعجز أحسن تقريب، كما تنمي الذوق وتربيه أحسن تربية.

**الرابعة: التناسب البياني في القرآن - دراسة في النظم المعنوي والصوتي، لأحمد أبي زيد:** وقد قام فيه المؤلف بدراسة التناسب في القرآن الكريم، تأصيلا وتحليلا، دراسة عامة، ولم يخصص خواتيم سورة البقرة بدراسته، ولم يتعرض لبلاغة المناسبة فيها على وجه الخصوص.

**الخامسة: مراعاة النظر في القرآن الكريم، للدكتور/ عبد الواحد عبد الله الخميس:** وقد تناول فيه المؤلف مراعاة النظر عموما في القرآن الكريم، وأشار إلى بلاغتها فيه، ولم يتعرض

ويرزقني حفظه، والتأمل فيه، ويلهمني رشدي، ويوفقي لما يحبه ويرضاه. كما أدعو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويرزقه القبول، ويوفقي، ويسعدني في الدنيا والآخرة؛ إنه ولي التوفيق.

### التمهيد

#### بين المناسبة ومراعاة النظر

التناسب عنصر أساسي في بلاغة الكلام، وعامل قوي في حسنه وجودته، فالكلام البليغ ينبغي أن تألف ألفاظه، وتلائم معانيه، وينظم في نسق بديع متلاحم الأجزاء، متناسب الدلالات، وبدون ذلك لا يستحق الكلام اتصافه بالبلاغة، ولا يكون نظاماً معتداً به عند البلاغيين.

فليس النظم عند النقاد وأهل البيان ضمَّ كلمات إلى بعضها كيفما جاء وافق، ولكنه ترتيب الكلم حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو نظمٌ يقوم على تناسق الدلالات وتلاقي المعاني على الوجه الذي يقتضيه العقل، ويعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض حتى يكون لوضع كل جزء منه حيث وُضع علةٌ تقتضي كونه هناك، وحتى لو وُضع في مكان غيره لم يصلح (الجرجاني، 1413: 50-49).

لذا نرى النقاد يؤكدون على تناسب الألفاظ وتلاؤم المعاني، وتنسيق الكلام، ويوجبون على المبدعين مراعاة ذلك في منهجهم الأدبي.

يقول ابن طباطبا: ”وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحة، فيلائم بينها؛ لتنظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ويحترز من الحشو في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله، فرمما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر، فلا يتبته على ذلك إلا من دق نظره ولطف فهمه“ (العلوي، د ت: 209).

والتناسب له أوجه وأشكال، والتلاؤم له أنواع ومظاهر، وقد ذكرها علماء البيان، والنقاد القدامى، وتدرج هذه الأقسام تحت مسمى التناسب والائتلاف والمناسبة والتلاؤم، ومراعاة النظر في مفهومها الواسع، كما سيتضح في الحديث عن تعريفها وأقسامها إن شاء الله تعالى.

وقد أثيرت في هذا البحث مصطلح (المناسبة) دون مصطلح (مراعاة النظر) الذي تناوله المتأخرون في مؤلفاتهم بوصفه مصطلحاً بلاغياً ولوناً من ألوان البديع، وجعلوه قريناً للتناسب والمناسبة، بل مرادفاً له؛ وذلك لأن دلالة مراعاة النظر دلالة محصورة لا تتسع اتساع المناسبة، فهي تنحاز إلى العلاقة التي تكون بين الألفاظ ذاتها في الكلام الواحد، وتقبل إلى الصلة التي

لخواتيم سورة البقرة، وبلاغة المناسبة فيها على وجه الخصوص.

**السادسة: لسانيات الخطاب، محمد الخطابي:** قام المؤلف بتحليل سورة البقرة في كتابه، ولكنه لا يتصل بدراستي، لا في أسلوب تحليله، ولا في نوعه، كما أنه لم يتعرض لخواتيم سورة البقرة على وجه الخصوص.

وعليه، فإن دراستي ستضيف -إن شاء الله تعالى- إلى الدراسات السابقة ما يلي:

1. تأصيل مصطلح المناسبة.
2. بلاغة المناسبة بجوانبها المختلفة في خواتيم سورة البقرة.
3. أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ما يلي:
4. تأصيل مصطلح المناسبة لدى النقاد والبلاغيين، والفرق بينها وبين مراعاة النظر.
5. دراسة بلاغة المناسبة بأنواعها المختلفة في خواتيم سورة البقرة دراسة تحليلية.
6. الكشف عن جماليات المناسبة في خواتيم سورة البقرة، والإبانة عن دورها في توضيح المراد، وتأدية المعنى المقصود.
7. السعي إلى إبراز العلاقة الوطيدة بين الأدعية الواردة في الواردة في خواتيم سورة البقرة، ومناسبة بعضها لبعض.

**خطة البحث:** اشتملت خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، والخاتمة، والفهرس.

- المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه، وكلمة الشكر.
- التمهيد: بين المناسبة ومراعاة النظر.
- المبحث الأول: المناسبة: تعريفها، وأنواعها، وبلاغتها.
- المبحث الثاني: بلاغة المناسبة في خواتيم البقرة.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث والدراسة.
- الفهرس: ويشتمل على قائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

**منهج البحث:** اتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي؛ وقمت بتأصيل المناسبة تأصيلاً علمياً، ودراسة بلاغتها في خواتيم سورة البقرة، وتحليل جوانب البلاغة فيها، مع بيان ما لها من أثر واضح في أداء المقصود الرباني، وقمت في أثناء تطبيقه بمراعاة ضوابط البحث العلمي.

وفي الختام أدعو الله أن يرزقني الفهم والبصيرة، ويهديني إلى الصراط المستقيم، ويجعل القرآن ربيع قلبي، ويثبتني على تلاوته،

تتناول أشهر أنواع المناسبة التي توجد بين الألفاظ والمعاني، وأبرز أوجه التناسب التي تتجلى في الكلام والنص المدروس.

وخواتيم سورة البقرة من الآيات العظيمة التي أشاد بفضلها النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم، سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: (هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته) حديث رقم (806) (القشيري، 1404).

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز من تحت العرش، ولم يعطهن نبي قبلي) حديث رقم (274) (الشيبياني، 1420، وإسناده صحيح).

والمقصود من خواتيم سورة البقرة في حديث ابن عباس، وحديث أبي ذر -رضي الله عنهما- الآيتان الأخيرتان منها، ابتداء من قوله تعالى: (أمن الرسول...) إلى نهاية السورة: (القوم الكافرين)، كما أشار إليه حديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ حيث قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) حديث رقم (807) (البخاري، 1422). وهما المقصودتان بخواتيمها في الروايات الأخرى كما ذكر ذلك شراح الحديث (القارئ، 1422: 6/507). وبينهما صلة ظاهرة وعلاقة قوية واضحة؛ إذ نزلتا معا، واشتملتا على جوامع الدعاء.

وقد جاءت هذه الدراسة لتؤكد هذه الصلة، وتوضح المناسبة في هاتين الآيتين، وتفسيّر العلاقات اللطيفة بين أجزاءهما في صورها المختلفة.

وهاتان الآيتان كما أحمّا عظيمنتان في الفضل والأثر، فإنهما كذلك في الدلالة والبلاغة والبيان، فقد اشتملتا على لطائف بلاغية جمّة، وأسرار بلاغية كثيرة، وحملتنا من دقائق النظم وأسرار البيان، وتميزتا بديع التناسب وروعة المناسبة.

وقد وفقني الله -عزّ وجلّ- لدراسة هاتين الآيتين دراسة بلاغية بالتفصيل والتحليل في ثلاثة محوّل، فخصّصت هذا البحث ببلاغة المناسبة بأنواعها المختلفة، وآخر بمخائص التراكيب، ودقائق التصوير وجماليات التعبير، كما جعلت بحثا آخر لدراسة ما في الآيتين من بلاغة الحروف، والألفاظ والتراكيب، واختلاف الإعراب، وتنوع القراءات.

وقد رجعت في إعداد هذه الدراسة إلى كتب التفسير، والإعراب، والبلاغة والبيان، والنقد وأصول اللغة، والمؤلفات

توجد في ظواهر الألفاظ في سياق واحد، دون ما توجد بينها من العلاقة الوطيدة في اللفظ والمعنى، أو المعنى والمعنى، أو غير ذلك من العلاقات المؤثرة في تكوين التراكيب المتألّفة والأساليب القوية المترابطة.

وإذا تأملنا في مصطلح (مراعاة النظر) ودلالته اللغوية وجدنا أن مادته أيضا تساعد على هذا المفهوم؛ فإن كلمة النظر تتمحور دلالته حول المراعاة التي تكون بين الألفاظ نفسها، فكأنها تستهدف الألفاظ الواردة في كلام واحد من واد واحد، وما بينها من علقّة واضحة، فبعضها نظير لبعض، ولا يخفى ما في كلمة النظر من دلالة حسية ظاهرة.

ولذلك نرى جلاّ المتأخّرين من أهل البلاغة، لا سيما أصحاب المدرسة السكّانية الذين قاموا بتقعيد القواعد، وضبطها، وتأصيلها، وتنظيرها بالشواهد والأمثلة، حينما يتناولون (مراعاة النظر) يؤكّدون على هذا المفهوم باستشهادهم وتأصيلهم بالأمثلة ودعمهم بالشواهد؛ فإنهم حينما يعرفون (مراعاة النظر) بقولهم: (وهي أن يُجمّع في الكلام بين أمر وما يناسبه، لا بالتضاد) (القزويني، 1430: 583-582/4) أو نحوه؛ يستشهدون بشواهد تؤكّد المفهوم الذي ذكرته؛ حيث يتناولون الشواهد التي تظهر فيها العلاقة والمناسبة بين الألفاظ ذاتها، وهي الألفاظ التي تكون من واد واحد، سواء كان ذلك ظاهرا جليا، أم خفيا يحتاج إلى تأويل يسير أو توجيه لطيف. ويتحاشون في الوقت نفسه الشواهد التي تبرز فيها العلاقة بين الألفاظ والمعاني أو بين المعاني والمعاني نفسها، فضلا عن أن يتطرقوا إلى أقسامه وأنواعه وتفرعاته، إلا ما يذكرون -تبعاً لمراعاة النظر- في تشابه الأطراف؛ فإن المناسبة فيه تتصل بالمعنى دون اللفظ.

هذا مع أن التعريف الذي ذكره (مراعاة النظر) تحتوي دلالته على جميع المناسبات بين الألفاظ والمعاني؛ لأنه ينص على (بين أمر وما يناسبه)، ودلالة المناسبة تتناول كل المناسبات بين الألفاظ، سواء ما يتعلق منها بالألفاظ وحدها، أو تتجاوز منها إلى المعاني ومناسبة السياق والحال والمقام، إلى غير ذلك من المناسبات التي تختلف حسب الكلام والسياق والنص، ولكنهم حينما يمثلون لها، ويقومون بتوضيحها بالشواهد والأمثلة يحصرونها غالبا في مناسبة الألفاظ مع الألفاظ، ولا يتجاوزونها.

ولعلنا من أجل ذلك نرى أن المتقدمين يتداول عندهم استعمال كلمة المناسبة والتناسب، وكانوا يفضلونها على غيرها؛ لما في دلالته من التوسع والاحتواء لجميع مظاهر المناسبة، وأوجه التناسب. فالتناسب والمناسبة من مصطلحات المتقدمين، وشاع مصطلح مراعاة النظر لدى المتأخّرين.

ومن هنا يظهر أن استعمال مصطلح (المناسبة) أنسب وأكثر ملاءمة بالبحث والدراسة التي سأقوم بها إن شاء الله في خواتيم سورة البقرة، وكذلك البحوث والدراسات المشابهة لها؛ إذ

الأخرى التي عنيت بدراسة هاتين الآيتين العظيمتين دراسة بيانية تكشف عن جماليتهما.

وحاولت أن أقوم بدراسة المناسبة وبلاغتها دراسة تحليلية كاشفا عما فيها من براعة الأسلوب وروعة البيان، ووقفت عند صورها حسب ما ساعدني فهمي في ضوء أقوال العلماء من المفسرين واللغويين. وهو في الحقيقة جهد متواضع شاركت به في خدمة هذا الكتاب العظيم، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم القبول.

### المبحث الأول - المناسبة: تعريفها، وأنواعها، وبلاغتها

#### المطلب الأول: تعريف المناسبة

قال ابن فارس: "التُّونُ وَاللَّيْنُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، قِيَاسُهَا: ابْتِصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. مِنْهُ النَّسَبُ؛ سُمِّيَ لِابْتِصَالِهِ وَابْتِصَالِ بِهِ. وَمِنْهُ النَّسِيبُ فِي الشَّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ، كَأَنَّهُ ذَكَرُ يَبْتَصِلُ بِهَا. وَالنَّسِيبُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ؛ لِابْتِصَالِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ" (ابن فارس، 1411: 5/423-424، مادة "نسب").

والمناسبة: مفاعلة من ناسب، وهي المشاكلة، تقول: ليس بينهما مناسبة. أي: مشاكلة. وهي مشتقة من النسب بمعنى القرابة، تقول: فلان يناسب فلانا، فهو نسبه، أي: قريبه، -مادة "نسب" - (الجهوري، 1407: 1/124؛ الإفريقي، 1414: 1/755-756). وتعني المناسبة أن يكون الكلام متناسبا متلائما، لا تجدد فيه لفظة نافية، ولا كلمة شاذة، تأخذ كل كلمة فيه بعنق صاحبها، وترتبط بما ارتباطا وثيقا لفظا ومعنى، بحيث يكون تناسب بين الألفاظ والمعاني، وارتباط وثيق بينها. ووجوه التناسب كثيرة، وكلها تدخل في باب المناسبة، إلا ما كان على سبيل التضاد؛ فإنه يعد من الطباق.

ومن هنا يمكن أن تُعرّف المناسبة في الاصطلاح البلاغي بأنها:

1. وجود علاقة لفظية أو معنوية في الكلام، غير متضادة.
  2. أو: وجود صلة لفظية أو معنوية في الكلام، غير متضادة.
  3. أو: أن توجد في الكلام علاقة لفظية أو معنوية غير متضادة.
  4. اعتلاق بعض الكلام ببعضه، وتلاحمه وتناسبه، بلا تضاد.
  5. أو: هي مجموعة من الأصول الكلية، والمسائل المتعلقة بعقل ترتيب أجزاء الكلام.
- والمقصود بالمسائل: الأمور الجزئية المتعلقة ببيان الرابط في موضوع ما.
- والمقصود بالعلل: المعاني التي تصلح أن تكون رابطة بين شيءٍ وغيره.

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِذَافِ اللَّيْلِ

المطلب القادم.

وقد لا يكون ضير في تعريف المناسبة اصطلاحا بما عرفوا به مراعاة النظر - لا سيما وقد جعلها كثير من البلاغيين المتأخرين والمعاصرين مرادفة لها - حيث قالوا: (وهي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه، لا بالتضاد) (القزويني، 1430: 583-582/4)؛ لأنه ينص على (بين أمر وما يناسبه)، ومفهومه يتسع لجميع المناسبات بين الألفاظ والمعاني، سواء ما يتعلق منها بالألفاظ وحدها، أو تتجاوز منها إلى المعاني ومناسبة السياق والحال والمقام، إلى غير ذلك من المناسبات التي تختلف حسب الكلام والسياق والنص.

إلا أهم قيدوا هذا التعريف، وحجروا هذا المفهوم الواسع، وحصروها في نوع واحد من أنواع المناسبة حينما ضربوا لها الأمثلة، وقاموا بتوضيحها بالشواهد، وهي مناسبة اللفظ للفظ؛ فإننا نرى ذلك واضحا جليا في كتب المتأخرين، والمعاصرين؛ حيث إن الأمثلة والشواهد التي تضرب لها لا تتجاوز غالبا مناسبة اللفظ للفظ.

ويتضح جليا أن التعريف المنصرم ما دام أنه أخذ مسارا معيناً، ونحاز إلى دلالة محصورة خاصة؛ حيث اتجه إلى المناسبة بين الألفاظ فقط، وجانب المناسبات الأخرى؛ يفضل أن تُعرف بأحد التعريفات الخمسة، ثم اشتمال تعريف مراعاة النظر على كلمة (أمر) أيضا يُرَجِّح العدول عن ذلك؛ فإنه لا يخفى ما فيه من مجانبية للتوسع الدلالي، ومباعدة من المشاع في تعريف المصطلحات البلاغية، وهذا يجعلنا نطمئن أكثر لأحد التعريفات الخمسة السابقة.

ومن نافلة القول أن نؤكد أنه ليس معنى المناسبة بين الألفاظ في آية من الآيات القرآنية أو نص من النصوص الأدبية أنه لا توجد فيها مناسبة بين الألفاظ والمعاني أو بين المعاني والمعاني؛ وذلك لأن الأمثلة تضرب حسب ظهور لون من الألوان فيها، وبروزها أكثر من غيرها لدى الباحث والدارس البلاغي، فإن الآية الواحدة مثلا قد تصلح مثلا لجميع أنواع المناسبة؛ لأن الآيات القرآنية على وجه الخصوص بألفاظها ومعانيها تكون في غاية المناسبة من جميع جهاتها لفظا ومعنى وسياقا وحالا. ومبحث المناسبة مبحث لطيف، قد يحمل دقائق المعاني التي قد لا ينتبه



لها كثير من أهل البيان.

### المطلب الثاني: أنواع المناسبة

**الأول: مناسبة اللفظ للفظ:** وذلك بأن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً، بأن يقرن الغريب بتمثله، والمتداول بشبهه، والألفاظ التي من واد واحد بنظيرها، بحيث يسير الأسلوب على نمط واحد متلائم. وهذا أمر في غاية الأهمية؛ فإن الألفاظ متى ما تألفت، أحدثت تأثيراً في المتلقي، وحققت مقصود المتكلم، بخلاف الألفاظ المتنافرة والكلمات المتباعدة؛ فإنها متى ما حُشرت مع بعض كيفما اتفق، أحدثت نفرة، وخلقت بونا وتباعداً، وباءت بثقل على السمع، وفشل في المقصود، وخلو من التأثير.

### والمناسبة بين الألفاظ لها ضابطان مشهوران:

**الأول:** ألا يكون بينها تنافر إذا اجتمعت؛ حيث يستثقل القارئ قراءتها، وتمجُّها الأسماع، وتستكرهها الأذان، وقد أنشد الجاحظ شاهده المشهور (الجاحظ، 1423: 1/74؛ الجاحظ، 1424: 6/423-424):

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ

وليسَ قربَ قبرٍ حربٍ قبرٍ

فهذا الشعر ومثله لا يستطع المنشد إنشاده إلا ببعض الاستكراه، ويصعب عليه أن يكرره في نسق واحد فلا يتعتع ولا يتلجلج.

وقد أولى النقاد والبلاغيون اهتمامهم بذلك؛ إذ جعلوا عدم تنافر الألفاظ من أهم شروط فصاحة الكلام، وقرروا أنه متى ما تنافرت الكلمات، خرج الكلام من الفصاحة التي هي شرط أساسي لبلاغة الكلام.

**الثاني:** ألا يكون بينها تباعد؛ حيث لا تنتمي الألفاظ إلى أسرة واحدة، ولا تكون من واد واحد، فلا يستسيغ العقل اجتماعها في مكان واحد، ولا يستحسن الذوق الإتيان بها في سياق واحد.

والألفاظ إذا تباعدت بعدا لا يؤيد العقل اجتماعها إلا بتأويل بعيد وتعسف، وحصل خلل في النظم، وأصبح الكلام مستكرها نفر منه الفطرة، وصار ثقيلاً لا تتحملة النفوس.

ومن هنا عاب النقاد على الكميّ (الأسدي، 2000: 27) قوله:

وقد رأينا بها حوراً مُنَمَّعاً

يضاً تكامل فيها الدُّلُّ والشَّنْبُ

لأنه جمع بين المتباعدين في قوله: (الدُّلُّ والشَّنْبُ)؛ وضمّ

بينهما بلا مناسبة جيدة؛ فالدل من الدلال، وهو وصف لهيئة المرأة وحسن حديثها. والشنب رقة وبرد وعذوبة في الأسنان، وهما من واديين مختلفين.

قال المبرد: "والذي عابه نصيب من قوله: (تكامل فيها الدُّلُّ والشَّنْبُ)، قبيح جداً؛ وذلك أن الكلام لم يجر على نظم، ولا وقع إلى جانب الكلمة ما يشاكلها، وأول ما يحتاج إليه القول أن ينظم على نسق، وأن يوضع على رسم المشاكلة" (المبرد، 1417: 2/119).

كما عابوا على أبي نواس (الحكمي، 2010: 384) قوله:

وقد حلفتُ ميمناً

مبرورةً لا تكذِّبُ

بربِّ زمزمَ والحوضِ

والصفاَ والمحصَّبِ

حيث جمع الحوض مع زمزم والصفا والمحصب، ولا مناسبة بينه وبينها، وإنما يتناسب معه ما هو من مشاهد القيامة كالميزان والصراف وغيرهما. وأما زمزم والصفا والمحصب فيذكر معها الركن والحطيم وما شاكلها.

قال ابن الأثير: "فإن ذكر الحوض مع زمزم والصفا والمحصب غير مناسب، وإنما يذكر الحوض مع الصراف والميزان، وما جرى مجراها. وأما زمزم والصفا والمحصب فيذكر معها الركن والحطيم، وما جرى مجراها" (الجزري، 1416: 2/277).

واهتمّ البلاغيون بالمناسبة بين الألفاظ، وعدم التباعد بينها، وعنوا بها عناية خاصة؛ حيث جعلوها من أهم ألوان البديع، ودرسوها في مراعاة النظر، فوضّحوا قيمتها، وذكروا محاسنها، ونادوا بدورها في بلاغة الكلام.

وقد أشاد النقاد عموماً بأهمية المناسبة بين الألفاظ، ووضعوها في أهم مقاييس نقدهم للنصوص، وتقييمهم للكلام الأدبي، حيث جعلوا التآلف والتناسب بين الألفاظ من شروط الكلام الجيد.

كما أصبح من الأمور المتفق عليها لديهم أنه من أمارات التكلف والتعمّل مجيء الكلام مفككا غير مترابط، متنافرا في التراكيب، متباعداً في الكلمات، وأنه يفسد على الكلام بلاغته، ويذهب بطلاوته وفصاحته.

يقول ابن قتيبة: "وتبين التكلف في الشعر بأن ترى البيت فيه مقرونا بغير جاره، ومضموماً إلى غير لفظه" (الدينوري، 1421: 1/90).

ولذلك نادى قدامى الشعراء والرواة بأهمية المناسبة بين الألفاظ في بلاغة الكلام، وجعلوها من مقاييس المفاضلة بين الشعر والشعراء،

[فاطر: 42]؛ فإنه لما كانت جميع ألفاظ الكلام المجاورة لهذا القسم كلها مستعملة متداولة، لم تأت فيها لفظة غريبة تفتقر إلى مجاورة ما يشاكلها في الغرابة ويلائمها (المصري، 1377: 77-78). هذا مع كمال الالتلاف بين الألفاظ من الناحية الصوتية، وعدم وجود تنافر يشين نظمها، ويفسد نسقها، فلا تنافر بينها، ولا تباعد، بل هي متجانسة متألّفة.

وقد يخفى التناسب بين الألفاظ، فلا يظهر إلا المتأمل بصير، وناقد خبير، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)﴾ [الغاشية: 17-20]؛ فإنه لا تظهر المناسبة بين الإبل والسماء والجبال والأرض إلا بصير متأمل، وقد يستبعدا البعض للبعد الظاهر بين الإبل والسماء، ولكن يدرك المتأمل في البيعة التي نزل فيها القرآن أن بينهما علاقة قوية؛ فإن أهل الوبر تنصرف عنايتهم في رزقهم إلى الإبل؛ لأنه جل انتفاعهم في معاشهم منها، وانتفاعهم منها لا يحصل إلا بأن ترعى وتشرب، ولا يحصل ذلك إلا بنزول المطر، فيكثر تقلب وجوههم في السماء، ثم لا بد لهم من مأوى يؤويهم، وحصن يتحصنون به، ولا شيء لهم في ذلك كالجبال، ثم لا غنى لهم عن التنقل من أرض إلى سواها؛ لتعذر طول مكنتهم في منزل، فإذا فتشنا تفتيش البدوي، وتحيلنا بخياله وجدنا صور هذه الأشياء ماثلة أمام أعيننا على الترتيب المذكور (القزويني، 1430: 307-306).

الثاني: مناسبة اللفظ للمعنى: ويراد به أن تكون ألفاظ المعنى المراد يلائم بعضها بعضا، ليس فيها لفظة نافرة عن أحوالها، غير لائقة بمكانها، كلها موصوفة بحسن الجوار، بحيث إذا كان المعنى غريبا كانت ألفاظه غريبة، وإذا كان المعنى مولدا كانت الألفاظ مولدة، وإذا كان المعنى متوسطا كانت الألفاظ كذلك، وإذا كان متدولا كانت الألفاظ معروفة مستعملة. وللألفاظ إحساس بالمعاني، وشعور بلمسها، كما أن لها إنباءات تتجاوز الدلالات الظاهرة والمتبادرة إلى دلالات خفية وغير متبادرة لا يحظر بالبال إلا بعد تأمل وتبصر.

وقد أدرك هذه العلاقة ابن جني، ونظر فيها بنظره الناقد، وبصر بما يبصيرته النافذة، وعقليته الفذة، فسبق إلى ما لم يسبق إليه الآخرون في تحليل هذه الظاهرة اللغوية والدلالية، وبيان صلة الألفاظ بالمعاني؛ حيث وضع بابا مستقلا في سفره العظيم المسمى بـ(الخصائص) لمعالجة هذا الموضوع معالجة علمية رصينة تؤيدها الأدلة والشواهد، ويدعمها الواقع اللغوي والفترة السليمة، وسمى هذا الباب بـ(إساس الألفاظ أشباه المعاني)، وأثبت بأسلوبه الفريد ومنهجه الأمثل صلة الألفاظ بالمعاني في جوانب مختلفة، لا في الدلالة العامة فحسب، وإنما في حروفها وأصواتها، ومدى وقصرها، وشدها وتضعيفها، إلى غير ذلك من ظواهر الصلات التي لم يسبق إليها ابن جني قط (الموصللي، 1376: 2/154-170).

وشبهوا الشعر الذي لا تأتلف أجزاؤه، ولا تأتلف كلماته ببعر الكبش، كما قال الشاعر (الجاحظ، 1423: 1/75؛ القزويني، 1401: 1/257):

وشعرٍ كبيرِ الكبشِ فَرَّقَ بيْنَهُ

لسانٌ دعيٌّ في القريضِ دخيْلٌ

وقد فسره الجاحظ قائلا: "وأما قوله: «كبير الكبش»، فإنما ذهب إلى أن بعر الكبش يقع متفرقا غير مؤتلف ولا متجاور، وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر، تراها متفككة ملسا ولينة المعاطف سهلة، وتراها مختلفة متباينة، ومتنافرة مستكربة، تشق على اللسان وتكده، والأخرى تراها سهلة لينة، ورطبة مواتية، سلسلة النظام، خفيفة على اللسان، حتى كان البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد" (الجاحظ، 1423: 1/75).

وفي هذا المعنى أيضا قال الشاعر (الجاحظ، 1423: 1/75؛ القزويني، 1401: 1/257):

وبعضُ قريضِ القومِ أبناءُ عِلَّةٍ

يكُدُّ لسانُ الناطقِ المتحفظِ

والمقصود من هذا البيت كما قال الجاحظ: "إذا كان الشعر مستكربا، وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مائلا لبعض، كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلات. وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة" (الجاحظ، 1423: 1/75).

وهذا من تقرير النقاد أن الكلام إذا تألفت أجزاؤه، وتناسقت كلماته، وأخذ بعضها بقراب بعض، لَدَّ سماعه، وخَفَّ حتمله، وقرب فهمه، وعذب النطق به، وحلي في فم سامعه. وإن كان متنافرا متباينا عسر حفظه، وثقل على اللسان النطق به، ومجته السامع، فلم يستقر فيها منه شيء (القزويني، 1401: 1/257).

ومن شواهد المشهورة قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: 5]، فقد جمع فيه بين الشمس والقمر، وهما آية النهار وآية الليل، ولا تنافر بينهما.

ومن شواهد الرائعة قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف: 85]؛ حيث جيء بأقل حروف القسم استعمالا وهو "التاء"، وتبعه المجيء بأغرب الألفاظ الدالة على الاستمرار، وهو "تفتأ"، ثم عرَّب بأغرب الألفاظ الدالة على الهلاك، وهو "حرضا". فافتضى حسن الوضع في النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة أو الاستعمال؛ توخيا لحسن الجوار، ولتتعادل الألفاظ في الوضع، وتناسب في النظم (الطبي، 1416: 349). وعكس ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ﴾

يتكرر من شدته، فجسد اللفظ طريقة إقائهم في النار، وناسب بضخامته المعنى المراد.

**الثالث:** مناسبة المعنى للمعنى: المعاني كالألفاظ، فكما أن الألفاظ لا بد من التناسب بينها حتى تجمع في سياق واحد، كذلك المعاني لا بد من مناسبة بينها حتى يصح جمعها في كلام واحد، وإلا تتنافر المعاني كما تتنافر الألفاظ، بل المعاني أمرها أشد؛ لأن الألفاظ مع تباعدها قد تجتمع، ولكن المعاني يصعب جمعها مع تباعدها، فالمعاني المتباعدة لا تخطر بالبال في سياق واحد، وإن جزمها أحدهم جراً، وجمع بينهما مع التباعد، يكون سخفاً، وسداجة قد لا تكون في جمع الألفاظ المتباعدة.

ولذلك نادى النقاد بأن تكون المعاني متلائمة مع بعضها، بينها مناسبة تقتضي إتيانها معاً، ووقوعها بجوار بعضها، ولا تكون بينها بعد يصعب التلاحم معها. وبهذا يكتسب الكلام قوة، وتنفذ المعاني إلى القلوب، وتؤثر في نفس السامع.

وقد أشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني في معرض حديثه عن الفصل والوصل، والجمع بين معنيين بالواو؛ حيث قال: "ثم إن الذي يوجبُه النظرُ والتأملُ أن يقال في ذلك: إنا وإن كنا إذا قلنا: "زيد قائم وعمرو قاعد"، فإننا لا نرى ههنا حكماً نزعاً أن "الواو" جاءت للجمع بين الجملتين فيه، فإننا نرى أمراً آخر نحصلُ معه على معنى الجمع. وذلك أننا لا نقول: "زيد قائم وعمرو قاعد"، حتى يكون عمرو بسبب من زيد، وحتى يكونا كالنظيرين والشريكين، وبحيث إذا عرفَ السامع حالَ الأوّل عناه أن يعرفَ حالَ الثاني. يدلُّك على ذلك أنّك إن جئتَ فعطفتَ على الأوّل شيئاً ليس منه بسببٍ، ولا هو مما يُدكَرُ بذكره ويتصلُّ حديثه بحديثه، لم يستثم. فلو قلت: "خرجتُ اليوم من داري"، ثم قلت: "وأحسنُ الذي يقولُ بيتَ كذا"؛ قلتَ ما يُضْحَكُ منه.

ومن ههنا عابوا أبا تمام (الطائي، 1964: 3/290) في قوله:

لا والذي هو عالمٌ أنّ النوى  
صيرٌ وأنّ أبا الحسينِ كريمٌ

وذلك لأنه لا مناسبة بين كريم أبي الحسين ومرارة النوى، ولا تعلق لأحدهما بالآخر، وليس يقتضي الحديث بهذا الحديث بذلك" (الجرجاني، 1413: 225-224).

ففيه تصريح منه بأن المعاني يشترط فيها أيضاً التلاؤم والتناسب؛ لتجمع في سياق واحد، فإن لم يكن كذلك، وتم الجمع بين معان متباعدة لا صلة بينها صارت مما يضحك منه، وأصبح الكلام سخفاً وهزلياً.

وجملة الأمر أن الإمام عبد القاهر يقرر في هذا الباب أن

ومناسبة اللفظ للمعنى من الأمور بالغة الأهمية التي اعتنى بها النقاد؛ نظراً لأهميتها، وقيمتها في الكلام، وجعلوا العلاقة بينهما كالروح والجسد.

ولابن رشيق في ذلك مقالة مشهورة ذكرها في العمدة، ويردها أهل النقد والبيان؛ حيث قال: "ومن أراد معنى كريماً فليتمس له لفظاً كريماً، فإن حقّ المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصوّهما عما يفسدهما ويهجنهما..." (القيرواني، 1401: 1/213).

وقد أوضح ابن رشيق هذا المعنى نفسه في موضع آخر من هذا السفر الجليل؛ إذ قال: "اللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح. وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ، كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح..." (القيرواني، 1401: 1/124).

وقد أكّد ابن الأثير هذا الكلام بقوله: "وليست المعاني فيه -أي: في الإنشاء- إلا كالأرواح، ولا الألفاظ إلا كالأجسام، فمن شاء أن يخلق خلقاً من الكلام فليأت به على صورة الأناسي لا على صورة الأنعام، فإن من القول الغانية التي هي أحسن من الغانية، ومنه البهيمية التي لا تشبه إلا بالسانية" (الجزري، 1416: 1/311).

ولذلك نلاحظ في القرآن الكريم توافقاً بديعاً بين الألفاظ والمعاني في جميع مضامينه وفصوله؛ فإننا نرى مثلاً أنه يستعمل الألفاظ الجزلة عند ذكر الحساب والعذاب والميزان والصراف ويوم القيامة والوعيد والنار، وما أشبه ذلك، ويستعمل الألفاظ الرقيقة والعذبة عند ذكر الرحمة والرفقة والمغفرة والوعد والجنة وما جرى هذا المجرى. وهكذا نجد في سائر القرآن الكريم أنه يلائم بين الألفاظ والمعاني أشد الملاءمة.

ومن الشواهد القرآنية لهذا الباب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ﴾ [هود: 113]؛ فإنه لما كان الركوب إلى الظالم دون فعل الظالم، وجب أن يكون العقاب عليه دون عقاب الظالم، ومس النار في الحقيقة دون الإحراق، ولما كان الإحراق عقاباً للظالم أوجب العدل أن يكون المس عقاب الراكب إلى الظالم، ولهذا عدل عن "فتدخلوا النار" أو نحوها، وجيء بقوله: (فتمسك النار)؛ للإشارة إلى ما يستحق الراكب له من العقاب (المصري، 1377: 87).

ومنها قوله تعالى: ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: 94]؛ فإنه جيء بلفظ (كبكبوا) وهو أبلغ من كبو، للإشارة إلى أنهم مكبون كبا عنيفاً فظيعاً (السيوطي، 1394: 3/300)، كأنه

احتراس حسن، أي: وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد في ذلك، والحكمة فيما فعلته (القزويني، 1430: 6/22).

**والثاني:** أن يشتمل الكلام على معنى له وصفان ملائمان، فيختار الأحسن منهما لما له من مزية. ومما مثلوا به قوله تعالى: ﴿لَنْ لَكَ أَلَا تَجُوعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِىٰ﴾ (118) وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ (119) ﴿[طه: 119-118]؛ حيث جاء نظم الآيتين على أحسن وجه تتلاءم فيه المعاني، مع مراعاة تناسب المباني، والتناسق التام بين كافة عناصر النظم.

وقد توهم متوهم أنه لو قيل: لا تجوع ولا تظمأ، ولا تضحى ولا تعرى، لكان ذلك جارياً على ما توجه البلاغة من التناسب والملاءمة. وهذا قصور في الفهم وجهل بمواقع الكلام وطرق التعبير.

فالخطاب في الآية الكريمة جار على عادة العرب في التعبير، وفيه تناسب وتلاؤم، فإن العادة أن يقال: جاع عريان، كما أن التناسب ظاهر بين (تظمأ) و(تضحى)؛ لأن الضاحي هو الذي لا يستر شيء عن الشمس. والظمأ من شأن من كانت هذه حاله (القزويني، 1401: 1/259).

وقد بين الشهاب الخفاجي أن التناسب في نظم الآيتين الكريمتين خفي، وله جهات، منها: أن الجوع خلو الباطن، والعري خلو الظاهر، فكأنه قيل: لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهيمهما، والظمأ يورث حرارة الباطن، والبروز للشمس يورث حرارة الظاهر، فكأنه قيل: لا يؤلك حرارة الباطن والظاهر. ومنها: أن الشبع والكسوة أصلان، وأن الري والكن مكملان، فالامتنان على نظم الآية الكريمة أظهر وأتم (الخفاجي، د ت: 230-229/6).

وبين ابن أبي الإصبع أن مجي الآيتين على ما توهمه المتوهم يؤدي إلى فساد معنى النظم لأنه لو قيل: إن لك ألاً تجوع فيها ولا تظمأ؛ لوجب أن يقال: وإنك لا تعرى فيها ولا تضحى، والمتضحى معناه: البروز للشمس بغير سترة. فيكون معناه التعري. وعند ذلك يصير معنى الكلام: وأنت لا تعرى فيها ولا تعرى. وهذا فساد ظاهر (المصري، 1377: 140-139).

ويرى ابن المنير أن في الآية سرا بديعاً يسمى: قطع النظير عن النظير، وذلك أن قطع الظمأ عن الجوع، والضحو عن العرى، مع ما بينهما من التناسب. والغرض من ذلك تحقيق تعداد هذه النعم وتصنيفها، ولو قرن كلا بشكله لتوهم أن المعدودات نعمة واحدة (الإسكندري، 1407: 3/92).

ومما ينبه عليه في هذا الموضوع أنه لا يعني تقسيم المناسبة إلى هذه الأقسام الثلاثة إحصارها فيها، وإنما هذه أقسام مشهورة لها، وإلا فقد تنفرح المناسبة إلى فروع وشعب كثيرة يحددها النص والمقام والحال، فهي تختلف حسب اختلافها؛ لأننا نلاحظ أن بعض المناسبات الموجودة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قد

الجمع بين المعاني في سياق واحد لا يتأتى حتى يكون المعنى في الجملة لفظاً للمعنى في الأخرى ومضامناً له، وأنه إذا تم الجمع بين الجملتين فلا تكفي العلاقة بين المسند إليه فيهما، حتى يكون المسند كذلك. فهو يشدد في هذا الأمر إلى أن يرى أنه إذا تم الجمع بين زيد وعمر في صفة من الصفات، أو حال من الأحوال، فلا تكفي الصلة بينهما، حتى تكون الحال التي يكون عليها أحدهما، من قيام أو قعود أو ما شاكل ذلك، مضمومة في النفس إلى الحال التي عليها الآخر من غير شك. وكذا السبيل أبداً (الجرجاني، 1413: 225).

### والمناسبة بين المعاني على أنواع، وأهمها نوعان:

**الأول:** أن يشتمل الكلام على معنى يصح معه لفظان، أحدهما ملائم، والآخر ليس كذلك، فيقرن بالملائم، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 54]، فقد قرنت التوبة بالبرئ دون غيره من الأسماء للمناسبة المعنوية؛ لأن البرئ هو الذي خلقه أبرياء من التفات، وهي نعمة جسيمة، وكان من حق الشكر عليها أن يخصوه بالعبادة، فلما عكسوا وقابلوها بالكفران لما عبدوا العجل؛ استرد منهم تلك النعمة بالقتل والانفكاك (الطبي، 1416: 353).

ومن هذا الضرب نوع يسمى "تشابه الأطراف"، وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى (القزويني، 1430: 4/584).

كقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۗ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103]، فاللطيف يناسب (لا تدركه الأبصار)؛ إذ المتبادر من معنى اللطف دقة الشيء بحيث لا يظهر، و(الخبير) يناسب (وهو يدرك الأبصار)؛ لأن الخبير من له علم بالخفيات فيدرك كل شيء، وبذلك ناسب آخر الكلام أوله. وأوثر لفظ الخبير على لفظ البصير لما فيه من الزيادة على الإبصار والإدراك؛ إذ ليس كل من أبصر شيئاً أو أدركه خبيراً به، فتضمنت الفاصلة بذلك معنى زائداً على معنى الكلام وصفت لأجله بالإيغال، وهو إيغال متمم لمعنى التمدح.

ومن خفي هذا الضرب هذا قوله تعالى: ﴿إِن تَعَذَّبْتُمْ فَاتُّبِتُمْ عِبَادُكُمْ ۗ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ قَاتَلُوكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 118]؛ فإن قوله: (وإن تغفر لهم) يومه أن الفاصلة: (الغفور الرحيم)، ولكن إذا أنعم النظر علم أنه يجب أن تكون (العزير الحكيم)؛ لأنه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، فهو العزير؛ لأن العزير هو الغالب. كما وجب أن يوصف بالحكمة أيضاً؛ لأن الحكيم من يضع الشيء في محله، والله تعالى كذلك، إلا أنه قد يخفى وجه الحكمة في بعض أفعاله فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة، فكان في الوصف بالحكيم

عليه وسلم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (12) ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي رَقَارٍ مَكِينٍ﴾ (13) ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (14) إلى قوله: (خلقا آخر) [المؤمنون: 14-12]، فقال معاذ بن جبل: (فتبارك الله أحسن الخالقين). فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له معاذ: (مّم ضحكك يا رسول الله)؟ قال: (بها ضحيت) حديث رقم (4657) (الطبراني، د ت)، وهو حديث ضعيف. قال ابن كثير (الدمشقي، 1420: 5/469): "وفي إسناده جابر بن زيد الجعفي ضعيف جدا، وفي خبره هذا نكارة شديدة؛ وذلك أن هذه السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل كان بالمدينة أيضا، فالله أعلم".

كما اعترض بعض الأعراب على قارئ سمعه يقرأ: (فإن زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم) [البقرة: 209] (وصحة الآية: (فاعلموا أن الله عزيز حكيم)، فقال الأعرابي -وهو لم يكن يقرأ القرآن-: إن هذا ليس بكلام الله؛ لأن الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلزال؛ لأنه إغراء عليه (الزمخشري، 1421: 1/253؛ السيوطي، 1408: 1/32).

وما أدرك الأعرابي خطأ القارئ إلا بسليقته الخالصة التي هدته إلى عدم ائتلاف المعاني، والخلو من تناسب الكلام في قراءة القارئ، ومن ثم لا يمكن أن يكون هذا من كلام الحكيم الخبير التي أعجزت بلاغته أساطين البلاغة.

وقد أخذ النقاد الأوائل على الشعراء بسبب فقدان التلاؤم وانعدام التناسب والتشاكل؛

فقد عابوا قولَ السَّمَوَيْلِ (الإيادي، 1416: 75):

فنحنُ كماءِ المزنِ ما في نصابنا  
كَهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ

(والكهام: من كههم الرجل كهامة: إذا ضعف وجبن عن الإقدام، أي: ليس فينا رجل ضعيف).

وقالوا: لا توجد مناسبة بين قوله: "ما في نصابنا كهام"، وقوله "فنحن كماء المزن"؛ إذ ليس بين ماء المزن والصاب والكهوم مقاربة، ولو قال: ونحن ليوث الحرب، أو نحن أولو الصرامة والنجدة ما في نصابنا كهام؛ لكان الكلام مستويا. أو نحن كماء المزن صفاء أخلاقٍ وبذل أكفٍ؛ لكان جيدا (العسكري، 1419: 144).

كما عابوا قول طرفة (البكري، 1423: 24):

ولستُ بخلالِ التِّلاعِ مخافَةً  
ولكن متى يسترفد القومُ أرفد

لا توجد في نصوص أدبية أخرى، وقد يكون العكس، فتختلف المناسبة تبعاً لهذا الاختلاف.

والضابط في ذلك: وجود مناسبة معتبرة تلابس النص وتلامسه، سواء تتعلق باللفظ أو المعنى أو المقام والحال، أو أي ملابس أخرى مرتبطة بالنص ارتباطاً واضحاً لا يفتقر إلى تأويل بعيد مستكره، أو تعسف لا تقبله النفوس السليمة والذوق السليم.

إلا أن قسمتها إلى هذه الأقسام الثلاثة هي أشهرها وأوفرها، وما من نص أدبي إلا ويمكن دراسته وتقييمه من خلال هذه المناسبات الثلاثة.

### المطلب الثالث: أهمية المناسبة وبلاغتها

التناسب عنصر أساسي في بلاغة الكلام، والنظم عامل قوي في حسنة وجودته؛ فإنه متى ما تألفت أجزاءه، أحدث تأثيراً في المتلقي، وحقق مقصود المتكلم، وهذا هو المقصد الأعلى من الكلام، والغاية الأسمى للبيان.

ولكنه لا يقصد بالتناسب عند أهل البيان ضم الكلمات إلى بعضها كيفما جاء واتفق، ولكنه ترتيب الكلم على حسب ترتيب المعاني في النفس؛ حيث تلاقي المعاني على الوجه الذي يقتضيه العقل، ويعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، حتى يكون لوضع كل جزء منه حيث وضع علة تقتضي كونه فيه، حتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح (الجرجاني، 1413: 49-50).

ومن هنا يؤكدون على تناسب الألفاظ وتلاؤم المعاني، وتنسيق الكلام، ويوجبون على المبدعين مراعاة ذلك في كلامهم. فيجب على الشاعر تنسيق شعره على مستوى القصيدة والبيت؛ بحيث تخرج القصيدة نسجاً قويا متلاحم الأجزاء، ويجب على الناثر تنسيق نثره، حتى يخرج النص المنثور مرتباً منسقاً، وكل كلمة تلزم مكانها الذي لا يمكن زحزحتها عنه.

والمبدع كناظم الجوهرة الذي يولف بين النفيس منها والثمين الرائق، ولا يشين عقوده بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها، فالشاعر -وكذلك الكاتب المبدع في كتابته- إذا أسس شعره على أن يأتي فيه بلفظة غريبة أتبعها أخواتها، وإذا سهل ألفاظه لم يخلط بما الألفاظ الوحشية النافرة الصعبة القيادة، وبذلك يكون شعره كالسبيكة المفرغة، والوشى المنمنم، والعقد المنظم والرياض الزاهرة (الجرجاني، 1413: 7-9).

وقد أدرك العرب بفطرتهم الصافية أن الكلام البليغ لا يكون إلا متلاحم الأجزاء، مترابط المعاني، ومن ثم بادر بعض الصحابة إلى النطق بختام آية من النظم المعجز قبل أن يسمع ختامها؛ تأسيساً على ما في بدايتها من معان يناسبها أن تختتم بما نطق به.

فمن زيد بن ثابت قال: أملى علي رسول الله صلى الله



**الثانية:** أن المؤمنين عليهم متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في الإيمان بما أنزل إليه من ربه، وإذا كانت تلك المتابعة في باب الإيمان، فهي في غيره أولى.

**الثالثة:** أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والمقتدى في الإيمان وفي غيره من باب أولى، وإنهم وإن كان الله جمعهم في صفة الإيمان، ولكن تقديم ذكره صلى الله عليه وسلم واختصاصه بالإيمان بما أنزل إليه على سبيل التصريح، واختصاصهم به على سبيل العطف يقتضى مزيدا من المزية للرسول صلى الله عليه وسلم؛ وتنحى دلالة زائدة تختص بالرسول صلى الله عليه وسلم؛ وتتجلى هذه الدلالة في أن الذي أنزل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه قد يكون كلاما متلوا يعرفه غيره ويؤمن به، وقد يكون وحيا لا يعلمه سواه، فيكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو المختص بالإيمان به، ولا يتمكن غيره منه (الرازي، 1425: 7/140).

ولهذا السبب اللطيف تم توجيه الآية بتوجيه آخر لدى المفسرين والمعربين، وهو أن يكون الكلام قد انتهى عند قوله: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾، ثم يتدنى من قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ﴾ كلام جديد مستأنف (الزمخشري، 1421: 1/331؛ الرازي، 1425: 7/140؛ العكبري، د ت: 234-233/1؛ الحلبي، 1424: 2/691).

**الرابعة:** أن أصل إيمانهم واحد، وأن كلا منهما ملزم بالإيمان، متصف به، وإن كان هناك بون شاسع بين إيمان الرسول صلى الله عليه وسلم، وبين إيمان المؤمنين.

فالرسول صلى الله عليه وسلم متميز في إيمانه، مختص بما لا يختص به المؤمنون أبدا، وإن كان الله جمعه مع المؤمنين فيه؛ شرفا لهم وفخرا، جاعلا إياهم له تابعين؛ فإن هذا الجمع لا يقتضي المشاركة التامة في باب الإيمان.

ومما يشير أيضا إلى تميزه صلى الله عليه وسلم في الإيمان وغيره واختصاصه بما لا يختص به المؤمنون اللام الداخلة على (الرسول)؛ فإن في تعريفه (بأل) إشارة إلى أنه أكمل الرسل في هذا الوصف باعتبار إرساله إلى جميع الخلائق، وأنه الجامع لما تفرقت فيهم من الكمال، وأنه المخصوص بما لم يعطه أحد منهم من المزايا والأفضال (البقاعي، 1427: 4/168). فإذا كانت هذه حالته مع الأنبياء والرسل، فكيف مع المؤمنين التابعين له، الذين يقتبسون من نوره، ويهتدون بمجديه؟

**ثانيا:** قوله تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: 285]؛ حيث جمع بين الله والملائكة والكتب والرسل في باب الإيمان؛ وذلك للصلة الشديدة بين هذه الأمور المتعلقة بالإيمان، والمناسبة التامة بينها؛ فإنها من أركان الإيمان وأصوله، ولا يكون الرجل مؤمنا حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

(والتلاع: جمع تلعة، وهي: ما ارتفع من الأرض، وما انحبط أيضا).

وقالوا: المصراع الثاني غير مشاكل الصورة للمصراع الأول، وإن كان المعنى صحيحا؛ لأنه أراد: ولست بحلال التلاع مخافة السؤال، ولكني أنزل الأمكنة المرتفعة؛ لينتابوني فأرفدهم، وهذا وجه الكلام، فلم يعبر عنه تعبيراً صحيحاً، ولكنه خلط وحذف منه حذفاً كثيراً، فصار كالمتنافر (العسكري، 1419: 143).

فالمناسبة أمر ضروري في بلاغة الأساليب، وله أهمية بالغة في تكوين التراكيب البيانية الراقية، والأسلوب البليغ تتلاءم ألفاظه وتناسب معانيه، ويكون منظوماً على نسق مؤتلف في شكله ومضمونه، ومتى ما فقد الكلام التناسب ضعف ولان، وغالبا ما خرج الكلام من الفصاحة والبلاغة، وذهبت منه القوة والمتانة، فهي أمر لا بد منه ليبقى الأسلوب قويا متماسكا متلاحما منسجما؛ ويكون الكلام مؤثرا في نفس المتلقي، فيحصل المقصود الأعظم منه، والغاية الأسمى من ورائه.

## المبحث الثاني

### بلاغة المناسبة في خواتيم سورة البقرة

#### المطلب الأول: مناسبة اللفظ للفظ:

خلت خواتيم البقرة من التنافر والتباعد كما خلّت منهما سائر آيات القرآن الكريم، فهي لم تجمع بين كلمات متنافرة ولا ألفاظ متباعدة، بل ضمت في أسلوبها مع قصرها بين ألفاظ متقاربة تنتمي إلى أسرة واحدة، وكلمات تنحدر من واد واحد، ومن ذلك:

**أولا:** قوله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 285]؛ حيث جمع بين الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الإيمان بما أنزل إليه، والتناسب بين الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين واضح، والتعلق بينهما ظاهر؛ إذ الرسول أفضل الخلق وعلى أعلى مراتب الإيمان، والمؤمنون أتباعه الذين آمنوا به وبكل ما طلب منهم الإيمان به، واستجابوا له، وهم أفضل الخلق بعد الأنبياء، والشرع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هم الذين يتبعونه حق الاتباع.

والجمع بينهما في الإيمان أقرب إلى البيان، وأدعى للقبول، قال الألوسي: (إنه أقضى لحق البلاغة، وأولى في التلقي بالقبول؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حينئذ يكون أصلا في حكم الإيمان بما أنزل الله، والمؤمنون تابعون له، ويا فخرهم بذلك) (الألوسي، 1420: 3/67).

وفي الجمع بينهما في الإيمان وجعل المؤمنين تابعين للرسول صلى الله عليه وسلم دلالات وإيحاءات، منها:

**الأولى:** أن الرسول صلى الله عليه وسلم أصل في باب الإيمان، والمؤمنون يأخذون منه، ويقتبسون من نور الوحي الذي أتى به.

والاكتساب، وإن كانتا تشتركان في معناهما العام. وبيان ذلك أن لفظ الاكتساب يُشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة؛ لثقلها واقتراثها بالتعمّل، فكان اختصاص الشر به أنسب؛ وذلك لأن الاكتساب فيه اعتماد، وجهد مع تكلف، فلما كان الشر مما تشتهيبه النفس، وهي منجذبة إليه، وأمانة به، كانت في تحصيله أعمل وأجدّ وأتعب وأشدّ تكلفاً وأكثر جهداً، فجعلت لذلك مكتسبة فيه، فناسب الاكتساب المعنى المقصود. وأما باب الخير فلم تكن النفس فيه كذلك، فوصفت بالكسب الذي لا دلالة فيه على الاعتماد، ومن هنا حُصِّصَ الخيرُ بالكسب، فناسب كل منهما معناه على أحسن وجه، وأدقّ تعبير (الزمخشري، 1421: 1/332).

**ثالثاً:** قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: 286]؛ حيث استخدم فعلين من أصل واحد، وخالف بينهما بالاشتقاق، فاستخدم الحمل والتحميل، وهما وإن كانا من مادة واحدة، واتفقا في أصل دلالتيهما، ولكنهما اختلفا في المعنى الدقيق المقصود، فناسب كل منهما معناه ودلالته، وبيان ذلك أن التحميل فيه تشديد، فعبر به عن تنزيل الأحكام الشديدة التي لا تُحتمل، والتكاليف الشاقة التي لا تُطاق؛ وذلك لأن التكاليف الشاقة والأحكام الشديدة إذا أنزلت عليهم، أصبحت كالحمل الثقيل الذي لا يطاق ولا يستطاع، فعبروا عنها بالتحميل؛ لتناسب الشدة في البنية الشديدة في التكليف، ولما لم يكن الأمر كذلك في الحتمل، وإنما كان السؤال مجرد عدم إلقاء الوزر عليهم كما ألقى على من قبلهم؛ اكتفى فيه بالتخفيف (البقاعي، 1427: 3/185؛ الألوسي، 1420: 2/68).

وذهب الرازي إلى مناسبة لطيفة أخرى قريبة من هذه المناسبة؛ حيث رأى أن الشاق يمكن للإنسان حمله، ويستطيع أن يتحمّله. أما الذي لا يطاق، ولا يكون مقدوراً؛ فلا يمكن حمله أصلاً. فالخاص فيما لا يطاق هو التحميل فقط، أما الحمل فلا يمكن. وأما الشاق فالحمل والتحميل كلاهما يمكنان فيه، فلذلك خصّ الأخير بالتحميل، والأول ناسبه الحمل (الرازي، 1425: 7/123).

ثمّ اختيار التحميل وتخصيصه بما لا يطاق في قوله: (ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به) فيه مع اختصاره مبادرة إلى ذكر المقصود، ومسارعة إلى ذكر ما يؤول إليه الأمر في النهاية؛ ليكون ذلك أنسب بالدعاء للنجاة منه، وأقرب للقبول، وأدعى للشفقة عليهم من رحم الرحيم، فلو قالوا: ربنا ولا تنزل علينا من الأحكام والأوامر ما لا طاقة لنا به، والتي ستكون علينا حملاً لا يطاق؛ لم يحصل هذا المعنى، وذهبت الطلاوة واللطفة، فضلاً عما فيه من الإطالة والإسهاب في غير محله. فناسب الكلمتان الحمل والتحميل معنيهما، وحصل من المناسبة والاتلاف والالتزام بين اللفظ والمعنى ما هو بيّن ظاهر. والله تعالى أعلم!

وقد روعي الترتيب في هذا الجمع مراعاة تامة، وقرنت هذه الألفاظ بعضها ببعض في لطافة ودقة؛ حيث قُدم لفظ الجلالة (الله)، وتلتها كلمة (الملائكة)، عقبها لفظ الكتب، وانتهى بلفظ الرسل، والسر في ذلك أن معرفة الله تعالى هي الأصل لمعرفة بقية أركان الإيمان، والملائكة هم الوسطة بين الله والبشر في الوحي وغيره، ولذلك جعل ذكرهم في المرتبة الثانية، وقبل الكتب والرسل، والكتب هي الوحي الذي يتلقاه الملك من الله تعالى، ويوصله إلى البشر، فقُدم ذكر المتلقّي على المتلقّي، ومن ثمّ تأخر ذكر الكتب عن الملائكة، ولكنها تقدّمت على الرسل؛ لأنهم عليهم السلام، يقتبسون أنوار الوحي من الملائكة، فأصبحوا متأخرين في الدرجة عن الكتب، وجعل الله ذكرهم تالياً لذكر الكتب، وقُدم ذكرها عليهم (الرازي، 1425: 7/141؛ الألوسي، 1420: 3/68).

وفي هذا الجمع أيضاً دلالة على أهمية الإيمان بالملائكة والكتب والرسل؛ إذ قرن الإيمان بهم مع الإيمان بالله، وجعل الإيمان بالجميع إيمانا واحداً عن طريق الواو العاطفة.

#### المطلب الثاني: مناسبة اللفظ للمعنى

أشهر جوانب المناسبة مناسبة اللفظ للمعنى، وقد تناسبت ألفاظ خواتيم البقرة مع معانيها كسائر القرآن تناسبا تاما، وانسجمت معها انسجاما بلغا أدى إلى قوة الأسلوب، وقام بدوره في تأدية المعنى المقصود، وتوضيح المراد، والتأثير في نفس المتلقي، وتحقيق المطلب الأعلى، والمقصود الأعظم. ومن مظاهر هذه المناسبة:

**أولاً:** قوله تعالى: ﴿وَالَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285]؛ حيث عرّب بالمصير عن المرجع إلى الله تعالى، والعودة إليه بعد الممات، وقد وضعت هذه الكلمة هنا دون غيرها، وُثِي عليه الدعاء الذي قبله: (غفرانك)، وكأنهم قالوا: ربنا نطلب منك غفرانك العظيم؛ لنسعد بعد معادنا إليك. إلا أن هناك أمراً آخر، جعل هذه الكلمة هي الفضلى في هذا المقام دون مرادفها؛ للدلالة على معناها المقصود، وهو ما ذكره بعض المفسرين أن كلمة (المصير) كناية عن تمام الامتثال والإيمان، فحسن استعماله في هذا الموضوع؛ للدلالة على معنى آخر، وهو أن المؤمنين كأنهم كانوا آبقين قبل الإسلام، شاردين منه، ثم صاروا إلى الله، فأمنوا به، وامتنلوا بأوامره، واجتنبوا نواهيه، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: 50]. والمصير إلى الله تمثيل للمصير إلى أمره ونهيهِ (ابن عاشور: د ت: 3/134).

**ثانياً:** قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286]؛ حيث فَرَّقَ بين الكلمتين -وهما من مادة واحدة (كسب) - في سياق واحد، فاستعمل للخير (كسب) وللشر (اكتسب)؛ وذلك للدلالة على المعنى الدقيق الذي يدل عليه كل منهما، والإشارة إلى ما يوحى إليه كل من الكسب

له، ورأف به أن يزيده من فضله، ويعطيه أكثر مما يستحق؛ شفقة عليه، ورأفة به ورحمة، لا سيما إذا طلب منه -مادة "ر ح م" - (ابن فارس، 1411: 2/498؛ الرازي، 1425: 7/162؛ الألوسي، 1420: 2/68؛ البقاعي، 1427: 4/185-186).

### المطلب الثالث: مناسبة المعنى للمعنى:

المعاني للمعاني كالأشقاء والأخلاء والأصحاب، تتناسب وتتباعد، وتتسجم طباعها وتتنافر، إلا أننا نجد في القرآن الكريم أنه لا يصاحب بعضها بعضاً إلا لقربا، ولا يجمع بينها إلا لمناسبة، سواء كانت هذه المناسبة وتلك القرابة ظاهرة جلية يدركها البصير في أول نظرة، أو خفية كامنة لطيفة يثيرها الخبير بالأسلوب والمتأمل في المعنى بعد تأني وبحث واستشارة.

وقد جمعت خواتيم البقرة في آياتها نماذج رائعة لمناسبة المعنى للمعنى، وقدمت مع قصرها بدائع المعاني وروائع البيان تتصل بها، وتؤدي دورها في تأدية المعنى وأداء المقصود، ومنها:

**أولاً:** قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286]؛ حيث جمع بين الخطأ والنسيان، وذلك لما بينهما من مناسبة قوية، وهي أحما من الأمور التي لا قدرة للإنسان عليها؛ فإنه من عادة البشر الخطأ، كما أن من طبيعتهم النسيان، وينبني عليهما مدار كثير من المعاصي والعصيان. ومن هنا سألوهم أن لا يؤاخذهم عليهما، وأن يتجاوز عما يصدر منهم من المعاصي والعصيان نتيجة لهما؛ لأنهم أيقنوا أنهم سيقعون في ذلك، ولا قدرة لهم على العصمة منه، فسألوا عدم المؤاخظة والمحاسبة على ما يصدر منهم جزاء الخطأ والنسيان.

وكذلك بينهما مناسبة أخرى، وهي أن يكون المراد بالنسيان: أن يترك الفعل لتأويل فاسد، ويكون المراد بالخطأ: أن يفعل الفعل لتأويل فاسد (الرازي، 1425: 7/157). وهي مناسبة لطيفة استحسنت من أجلها الجمع بينهما.

ومن المناسبات اللطيفة بينهما أحما من الأمور المرفوعة، وأن الله عز وجل عفا عما يصدر من المؤمن جزاء الخطأ والنسيان؛ استجابة لهذا الدعاء العظيم الذي علمهم، وقد صرح به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه) حديث رقم (7219) (البستي، 1408)، وهو حديث صحيح. قال الحاكم في المستدرک: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". حديث رقم (2801) (النيسابوري، 1411: 2/216).

**ثانياً:** قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286]؛ حيث جمع بين عدم المؤاخظة على النسيان والخطأ، وبين عدم حمل الإصر، وعدم تحميل ما لا يطاق؛ وذلك لمناسبة لطيفة وعلاقة قوية بين هذه الأدعية الثلاثة، فإنهم أولاً دعوا بعدم المؤاخظة على الخطأ

**رابعا:** قوله تعالى: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: 286]؛ حيث استخدم ثلاث كلمات للدلالة على ثلاثة معانٍ متقاربة مع اختلافها الدقيق، وقد دلت هذه الكلمات على هذه المعاني المقصودة في دقة متناهية، ولطافة بديعة، وناسبت كل كلمة معناها مناسبة تامة؛ وبيان ذلك كما يلي:

**الأولى: العفو:** كلمة العفو تدل في أصلها اللغوي على تَرْكِ الشَّيْءِ، وَكُلُّ مَنِ اسْتَحَقَّ عُقُوبَةً فَتَرَكَهُ فَقَدْ عَفَا عَنْهُ. فاستعاروا نحو آثار الذنوب بترك العقوبة، فكما استعيرت هذه الكلمة نحو الآثار الظاهرة في كلام العرب شعرهم وثرهم، كذلك استعيرت هنا نحو الآثار الخفية والباطنة، ورفع عقاب الذنوب كلها؛ لأن في عفو الله عن خلقه تركه إياهم بلا عقاب مع ذنوبهم؛ فضلا منه وكرما. وفيه دلالة أخرى، وإحساء بأنهم لم يقتصروا على طلب التجاوز عن ذنوبهم فحسب، بل طلبوا نحو آثار هذه الذنوب من أساسها، حتى تصبح كأنها لم تكن موجودة في أرض الواقع؛ ولم يرتكبها المؤمنون أصلا -مادة "ع ف و" - (ابن فارس، 1411: 4/56؛ الرازي، 1425: 7/162؛ الألوسي، 1420: 2/68؛ البقاعي، 1427: 4/185-186).

**الثانية: المغفرة:** كلمة المغفرة تدل في أصلها اللغوي على السَّتْرِ، فَالْعَفْرُ: السَّتْرُ. وَالْعَفْرَانُ وَالْعَفْرُ بِمَعْنَى. يُقَالُ: عَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ عَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَعَفْرَانًا، وَذَكَرَ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهَا قَالَتْ لِابْنَتِهَا: "اعْفِرِي عَفْرِيكَ"، تُرِيدُ: عَطِّبِيهِ. فاستعاروا لستر القبيح وإظهار الجميل، وعدم ذكر ما ارتكبوها من الذنوب لهم أصلا، فكما استعملت هذه الكلمة لستر الأشياء والأجسام الظاهرة، كذلك استعيرت هنا لستر الذنوب بعد ترك العقوبة؛ لأن ذلك يحميهم من عذاب الروح، كما أن العفو ينجيهم من عذاب الجسم، فإنهم لم يقتصروا على طلب العفو، وعدم المؤاخظة، ونحو آثار الذنوب، وإنما طلبوا ستر هذه الذنوب، وعدم ذكرها؛ لئلا يجرح ذكرها قلوبهم -مادة "غ ف ر" - (ابن فارس، 1411: 4/56؛ الرازي، 1425: 4/385-386؛ الألوسي، 1420: 2/68؛ البقاعي، 1427: 4/185-186).

قال الإمام الطبري: "قَوْلُهُ: (وَاعْفِرْ لَنَا) يعني: وَاسْتُرْ عَلَيْنَا زَلَّةً إِنْ أَتَيْتَاهَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، فَلَا تُكْشِفْهَا وَلَا تَفْضَحْنَا بِإِظْهَارِهَا" (الطبري، 1422: 5/164). ولا شك أن هذه المنزلة أعلى من الأولى.

**الثالثة: الرحمة:** كلمة الرحمة تدل في أصلها اللغوي على الرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَةُ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: رَحِمَهُ يَرْحُمُهُ، إِذَا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ. فاستعاروا لما يقتضيه هذا العطف وهذه الرقة والرأفة، وهو طلب المزيد؛ وذلك أنهم حينما طلبوا العفو وترك العقوبة وعدم المؤاخظة، والغفران وستر الذنوب وعدم ذكرها؛ لاحظوا أيضا أنهم مقصرون بالمعصية، فلا ينالون منزلة المرحومين، وقد يحصل لهم قصور في الرتبة عن منال الحظ من الرحمة، فطلبوا الرحمة حتى يلحقوا بهم، وحتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منال الرحمة، ومن عادة من عطف على أحد، ورقق

عليهم، والرحمة من آثار عدم تكليف ما لا يُطاق (الأندلسي، 1423: 2/763؛ الألوسي، 1420: 2/68).

ويُوجد ابن عاشور مناسبة قريبة مما سبق في أسلوب آخر حيث يرى (أن تلك الدعوات المقترنة بقوله: (ربنا) فروع لهذه الدعوات الثلاث، فإذا استجيبت تلك حصلت إجابة هذه بالأولى؛ فإن العفو أصل لعدم المؤاخذة، والمغفرة أصل لرفع المشقة، والرحمة أصل لعدم العقوبة الدنيوية والأخرية، فلما كان تعميماً بعد تخصيص، كان كأنه دعاء واحد) (د ت: 3/141).

**خامساً:** قوله تعالى: ﴿أَنْتَ مُؤَلَّاتٌ﴾ [البقرة: 286]، والجمع بينه وبين ما قبله وما بعده؛ حيث جمع بين الأدعية السابقة وبين قوله: ﴿أَنْتَ مُؤَلَّاتٌ﴾ ثم بينه وبين قوله: ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

فيذا تأملنا وجدنا أن هناك صلة قوية بين ما قبله وبين ما بعده، فأما ما قبله من الأدعية فإنهم دعوا بمهذه الدعوات المباركة ألحقوها بقولهم: حجيم بي چه؛ لأنه كالعلة للدعوات الماضية، أي: دعوناك ورجونا منك؛ لأنك مولانا، ومن شأن المولى الرفق بالمملوك (ابن عاشور، د ت: 3/141).

إضافة إلى ذلك فإن هذه الكلمة تدل على تحاية الخضوع والتذلل والاعتراف بأنه سبحانه تعالى هو المتولي لكل نعمة يصلون إليها، وهو المعطي لكل مكرمة يفوزون بها، فأصبح هذا التذلل والاعتراف مدعاة للاستجابة والقبول للدعوات السابقة (الرازي، 1425: 7/162).

وأما صلة قوله: ﴿أَنْتَ مُؤَلَّاتٌ﴾ بما بعده، والمناسبة بينهما؛ فإن قوله: ﴿أَنْتَ مُؤَلَّاتٌ﴾ صار كالمقدمة للدعوة الآتية، وهي: ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (ابن عاشور، د ت: 3/141). ومن هنا حسنت الفاء في هذا المقام؛ لأنها تؤذن بالسببية، فإن الله تعالى لما كان مولاهم ومالكهم ومدبر أمورهم تسبب عنه أنهم دعوه بأن ينصرهم على القوم الكافرين، فهو كقولنا: أنت الجواد فتكرم علي، وأنت البطل فاحم الجار (الألوسي، 1420: 2/69)، فجيء بالفاء للتفريع عن كونه مولى؛ لأن من شأن المولى أن ينصر مولاه. وفي التفريع بالفاء إيدان بتأكيد إجابة الدعاء بالنصر؛ لأنهم جعلوه مرتباً على وصف محقق، وهو ولاية الله تعالى للمؤمنين.

ووجه الاهتمام بهذه الدعوة أنها جامعة لخيري الدنيا والآخرة؛ لأنهم إذا انتصروا على العدو، طاب عيشهم، وظهر دينهم، وسلموا من الفتنة، ودخل الناس فيه أفواجا (ابن عاشور، د ت: 3/142).

ومن المناسبة في خواتيم سورة البقرة: مناسبتها مع أول السورة وأوسطها، وهي أيضاً من باب مناسبة المعنى للمعنى، وبيان ذلك أن هذه السورة ختمت بهذه الآيات المباركة والدعوات

والنسيان اللذين يؤديان إلى وقوع كثير من المعاصي والعصيان، ثم طلبوا ما لا يكون سببه الخطأ والنسيان، وإنما يقع بسبب المشقة التي قد لا تتحمل، فطلبوا الإعفاء من ذلك، ثم طلبوا الإعفاء عما لا يطاق أصلاً، فطلبوا الإعفاء عن العقوبات التي لا تُطاق بعد الاستعفاء عما يؤدي إليها (الألوسي، 1420: 2/68).

فيذا تأملنا وجدنا أنهم جمعوا بين جميع المطالب المتعلقة بالاستعفاء متدرجين في طلبهم؛ حتى لا يبقى معهم شيء من الذنوب التي تتم مؤاخذتهم عليها، ولا يُكَلَّفوا بشيء يؤدي إليها، ثم ذُلبوا هذه الأدعية بما هو أصل لهذه الدعوات المباركة، وهو قولهم: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾، كما سيتضح فيما يلي.

**ثالثاً:** قوله تعالى: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: 286]؛ حيث جمع بين العفو والغفران والرحمة؛ وذلك لما بينها من رابط وثيق، وعلاقة لطيفة؛ وذلك أن المقام مقام الطلب، وهذا الطلب يتمثل في العفو عنهم والمغفرة لهم، والرحمة بهم.

فيذا تأملنا فيها وجدنا أنها من أجل المقاصد وأهم المطالب؛ فإنهم حينما طلبوا العفو قد طلبوا محو آثار ذنوبهم بترك العقوبة، ورفع عقاب الذنوب كلها، ثم طلبوا بالغفران ستر القبيح وإظهار الجميل، وعدم ذكرها لهم أصلاً، فأصبح الأول العفو عن عقاب الجسم، والثاني العفو عن عذاب الروح، ثم طلبوا العطف عليهم بما يوجب المزيد، وقد لاحظوا أيضاً أنهم مقصرون بالمعصية، فلا ينالون منزلة المحرمين، وقد يحصل لهم قصور في الرتبة عن منال الحظ من الرحمة، فطلبوا الرحمة حتى يلحقوا بهم، وحتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منال الرحمة (الرازي، 1425: 7/162؛ الألوسي، 1420: 2/68؛ البقاعي، 1427: 186-185/4).

وتجلي المناسبة بينها أيضاً بما ذكره الألوسي قائلاً: (وقيل: اعْفُ عَنَّا من الأفعال، وَاعْفِرْ لَنَا من الأقوال، وَارْحَمْنَا بثقل الميزان. وقيل: وَاعْفُ عَنَّا في سكرات الموت، وَاعْفِرْ لَنَا في ظلمة القبور، وَارْحَمْنَا في أهوال يوم النشور) (الألوسي، 1420: 2/68).

**رابعاً:** قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَخَّذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: 286]؛ حيث جمع بين عدم المؤاخذة على النسيان والخطأ، وعدم حمل الإصر، وعدم تحميل ما لا يطاق، وبين العفو والغفران والرحمة؛ وذلك لما بين المجموعتين من رابط وثيق، وعلاقة لطيفة؛ وذلك أن الثلاثة الأخيرة تقابل الثلاثة الأولى، وهي نتائج لها؛ فإنها جاءت في مقابلة كل جملة من الجمل الثلاث جملة؛ فجاءت ﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾ مقابلة لـ ﴿لَا تَوَخَّذْنَا﴾، وجاءت ﴿وَاعْفِرْ لَنَا﴾ مقابلة لـ ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا إَصْرًا﴾، وجاءت ﴿وَارْحَمْنَا﴾ مقابلة لـ ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾؛ لأن العفو من آثار عدم المؤاخذة بالنسيان والخطأ، والمغفرة من آثار عدم حمل الإصر

المتضمنة لخصائص الشريعة، وذلك من جوامع الكلم، فكان هذا الختام تذييلاً لما مضى في السورة أجمعها (ابن عاشور، د ت: 1/205).

وتفصيل ذلك أن سورة البقرة تضمنت أغراضاً شتى، وجعلت فيها مضامين وموضوعات مختلفة، وتكرر فيها بعض الأغراض في معرض الاستطراد في مناسبات مختلفة لحكم ربانية بالغة. فاشتملت على ذكر جلاله القرآن والمؤمنين وصفاتهم، وعلى تمجيد الله وصفاته، ورحمته وسماحة الإسلام، ومعاني الإيمان والإسلام، وأخبار الأمم الماضية، والرسول وتفصيلهم، واختلاف الشرائع، وقُرُص الصلاة، والزكاة، والطلاق، والحيض، والإيلاء والجهاد، والدين، والربا، والجهاد، وضرب الأمثال، واستحضار نظائر، وعلم وحكمة، والكمالات الأصلية، والمزايا التحسينية، وأخذ الأعمال والمعاني من حقائقها وفوائدها لا من هيئاتها، وعدم الاعتداد بالمصطلحات إذا لم ترم إلى غايات، والنظر والاستدلال، ونظام المحاجة؛ فلما ذكر الله في هذه السورة هذه الأمور والأحكام والقصص والمواعظ؛ ختمها بهذه الآيات الجامعة؛ تعظيماً لنبيه صلى الله عليه وسلم وأتباعه، وتأكيدها لما ذكر في السورة كلها، وتذييلاً لها (الزجاج، 1424: 1/368؛ ابن عاشور، د ت: 206-1/205).

وهذا انتقال من المواعظ، والأحكام، والتوجيه والإرشاد وما تحلل ذلك مما هو عون على تلك المقاصد الجليلة؛ إلى الثناء على رسوله والمؤمنين في إيمانهم بجميع ذلك إيماناً خالصاً يتفرغ عليه العمل الذي هو المقصود الأعظم، والمطلب الأسنى؛ لأن الإيمان بالرسول والكتاب يقتضي الامتثال لما جاء به من عمل. وهو انتقال مؤذن بانتهاء السورة؛ لأنه حينما انتقل من أغراض ومقاصد متناسبة إلى غرض آخر هو كالحاصل والخالصة؛ فقد أشعر بأنه استوفى تلك الأغراض (ابن عاشور، د ت: 3/131-132).

فأصبحت هذه الدعوات المباركة التي وردت في خواتيم سورة البقرة لا تقتصر على ارتباط بعضها ببعض، بل هي متصلة بمضامين السورة كلها، في نظم بديع، ونسق معجز، ولا شك أن هذا من بديع نظم القرآن، وفريد نسقه، وفي منتهى حسن ترتيبه.

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فهذه دراسة تأصيلية تحليلية تدور حول خواتيم سورة البقرة في بلاغة المناسبة، وقد توصلت - والله الحمد- من خلال الدراسة والبحث في الموضوع، والنظر في المصادر والمراجع المتعلقة به إلى نتائج، من أهمها:

1. المناسبة مصطلح بلاغي قديم، ذكرها النقاد والبلاغيون القدماء في كتبهم، وبنوا عليه تحليل النصوص ودراساتها

ونقدها.

2. المناسبة لها أنواع، من أشهرها: مناسبة اللفظ للفظ، ومناسبة اللفظ للمعنى، ومناسبة المعنى للمعنى. ولا يعني ذلك اقتصارها على تلك الأقسام.

3. الضابط في المناسبة: وجود مناسبة معتبرة تلابس النص وتلامسه، سواء تعلق باللفظ أو المعنى أو المقام والحال، أو أي ملازمة أخرى مرتبطة بالنص ارتباطاً واضحاً لا يفتقر إلى تأويل بعيد مستكره، أو تعسف لا تقبله النفوس السليمة، والذوق السليم.

4. مراعاة النظر ليست قرينة للمناسبة، أو مرادفة لها؛ وإنما هي جزء من أجزائها، وفرع من فروعها، ونوع من أنواعها، وبينهما عموم وخصوص مطلق؛ إذ كل مراعاة النظر مناسبة، وليست كل مناسبة مراعاةً للنظر.

5. تشتمل خواتيم سورة البقرة على جوانب بلاغية عديدة تتصل بالمناسبة، وهي تؤدي دورها في تأدية المعنى المقصود وتوضيح المراد.

6. من الظواهر البلاغية التي تتصل بالمناسبة في خواتيم سورة البقرة: مناسبة اللفظ للفظ، ومناسبة اللفظ للمعنى، ومناسبة المعنى للمعنى، ومناسبتها مع أول السورة وأوسطها.

7. الأدعية الواردة في خواتيم سورة البقرة متصلة بعضها ببعض في دقة متناهية ولطافة بديعة.

أشكر الله مرة أخرى على ما وفقني لإنجاز هذا العمل المبارك المتعلق بكتابه العزيز، داعياً إياه أن يفعني به، ويوفقي دائماً لما فيه خير الدنيا والآخرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

#### المصادر والمراجع:

ابن عاشور، محمد الطاهر. (د ت). التحرير والتنوير. (د ط). تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1411). مقاييس اللغة. (الطبعة الأولى). [تحقيق: عبد السلام محمد هارون]. بيروت: دار الجيل.

الأسدي، كميته بن زيد. (2000). ديوان الكميته بن زيد الأسدي. (الطبعة الأولى). [تحقيق: د. محمد نبيل الطريفي]. بيروت: دار صادر.

الإسكندري، محمد بن المنير. (1407). الانتصاف (بها مش الكشاف). (الطبعة الثالثة). بيروت: دار الكتاب العربي.

الإفريقي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1414). لسان العرب. (الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.



- أحمد عبد الغفور عطار]. بيروت: دار الملايين.
- الحكمي، الحسن بن هانئ بن عبد الأول. (2010). ديوان أبي نواس. (الطبعة الأولى). [تحقيق: د. بهجت عبد الغفور الحدوشي]. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
- الخلي، أحمد بن يوسف السمين. (1424). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. [تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، طبع في عدة سنوات]. دمشق: دار القلم.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي. (د ت). حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. (د ط). بيروت: دار صيدا.
- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. (1420). تفسير القرآن العظيم. (الطبعة الثانية). [تحقيق: سامي بن محمد سلامة]. الرياض: دار طيبة.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (1421). الشعر والشعراء. (الطبعة الثالثة). [تحقيق: أحمد شاكرا]. القاهرة: دار الحديث.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1425). التفسير الكبير، مفاتيح الغيب. (الطبعة الثانية). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد. (1424). معاني القرآن وإعرابه. [تحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده شلي]. (د ط). القاهرة: دار الحديث.
- الزحشري، جار الله محمود بن عمر. (1421). الكشاف. (الطبعة الثانية). [تحقيق: عبد الرزاق المهدي]. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن. (1394). الإتقان في علوم القرآن. (الطبعة الأولى). [تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1408). معترك الأقران في إعجاز القرآن. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشيبياني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (1420). المسند. [تحقيق: مجموعة من الباحثين]. (الطبعة الثانية). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود. (1420). روح المعاني. (الطبعة الأولى). [تحقيق: محمد أحمد الأمد وعمر عبدالسلام السلامي]. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (1423). البحر المحيط. (د ط). [تحقيق: صدقي محمد جميل]. بيروت: درا الفكر.
- الإيادي، السَّمَوَل بن عُريض بن عادي. (1416). ديوان السَّمَوَل. [تحقيق: د. واضح الصمد]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الجيل.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. (1422). الجامع الصحيح. (الطبعة الأولى). [تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر]. بيروت: دار طوق النجاة.
- البستي، محمد بن حبان بن أحمد. (1408). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. (الطبعة الأولى). [تحقيق: شعيب الأرناؤوط]. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. (1427). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- البكري، أبو عمرو طَرْفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي. (1423). ديوان طرفة بن العبد. (الطبعة الثالثة). [تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين]. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني. (1423). البيان والتبيين. (د ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني. (1424). كتاب الحيوان. (الطبعة الثانية). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، الإمام عبد القاهر. (1413). دلائل الإعجاز. [قراءة وتعليق: محمود محمد شاكرا]. (الطبعة الثالثة). القاهرة: مطبعة المدني.
- الجزري، ضياء الدين نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير. (1416). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. (د ط). [تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد]. بيروت: المكتبة العصرية.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1407). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (الطبعة الرابعة). [تحقيق:

المصري، عبد العظيم بن ظافر بن أبي الإصبع. (1377). بديع القرآن. (الطبعة الأولى). [تحقيق: حفي شرف]. القاهرة: نخبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني. (1376). الخصائص. (د ط). [تحقيق: محمد علي النجار]. القاهرة: دار الكتب المصرية.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم. (1411). المستدرک علی الصحیحین. (الطبعة الأولى). [تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا]. بيروت: دار الكتب العلمية.

#### Arabic references:

Al- Aalusi, Shahabuddin Al- Sayyad Mahmoud. (1420). Ruoh Al- Maani. Research: Mohammad Ahmed Al- amad w Umar Ab slam Al- Slami. Ed/1, Bairut, Labnaan: Dar Eihyaha Al-turas Al- arabi.

Al- Alvi, Mohammad bin Ahmed bin Mohammad bin Ahmed bin Ibrahim Tbatba. (w.d). Aiyyar Al- Sher. Research:Ab Azeez bin Nasir Al- Mane Withou edition .carro, Egypt:Maktabah Al- Khanji.

Al- Andulusi, Abu- Hiyyan bn Ali bin Yousuf bin Haiyyan Aseeruddeen Al- Andulusi. (1423). Al- Bahrul Muheet. Reaserch: Sadqi Mohammad Jameel. Without edition, Lebanon: Dar Al-Fikr.

Al- Asadi, Kumait bin zaid. (2000). Diwan Al-kumait bin Zaid Al- Asadi. Research: Dr Mohammad Nabeel Al- Tarifi. Ed/1, Bairut, Lebanon:Dar Sadir.

Al- Askari, Abu Helal Al- Hasan bin Abdullaah. (1419). Kitab Al- Sinaatain. Research:Ali Mohammad Al- Bajavi w Mohammad Abu Al- Fazal Ibrahim. Without Edition. Bairut, Lebanon:Al-Maktabah Al- Asriyyah, Saida.

Al- Biqai, Burhanuddin Ibrahim bin Umar. (1427). Nazm Al- Durar fi Tnsub Al-aayat w Al- Suwar. Ed/3, carro, Egypt:-Maktabah ibn Taimiyah.

Al- Dainori, Abu Mohammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba. (1421). Al- Shear w

الطائي، أبو تمام حبيب بن أوس. (1964). ديوان أبي تمام مع شرح الخطيب التبريزي. (د ط). [تحقيق: محمد عبده عزام]. القاهرة: دار المعارف.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن مطير. (د ت). المعجم الأوسط. (د ط). [تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد]. القاهرة: دار الحرمين.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1422). تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (الطبعة الأولى). [تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي]. القاهرة: دار هجر.

الطبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (1416). التبيين في البيان. [تحقيق: الدكتور عبد الستار زقوط]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الجيل.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1419). كتاب الصناعتين. (د ط). [تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم]. بيروت: المكتبة العصرية.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (د ت). التبيان في إعراب القرآن. (د ط). [تحقيق: علي محمد البجاوي]. القاهرة: عيسى الباي الحلبي وشركاؤه.

العلوي، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا. (د ت). عيار الشعر. (د ط). [تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر المانع]. القاهرة: مكتبة الخانجي.

القارئ، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الملا الهروي. (1422). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الفكر.

القرظيني، محمد بن عبد الرحمن الخطيب. (1430). الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة الآداب.

القشيري، مسلم بن الحجاج. (1404). الصحيح للإمام مسلم. [تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي]. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الحديث.

القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق. (1401). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. (الطبعة الخامسة). [تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد]. بيروت: دار الجيل.

المبرد، محمد بن يزيد. (1417). الكامل في اللغة والأدب. (الطبعة الثالثة). [تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. القاهرة: دار الفكر العربي.

- Al- Mesri, Ab- Azeem bin Zafir bin Abi Al- Isba. (1377). Badee Al- quran. Research:Hufni Sharaf.Ed /1.Carro: Nhzah Egypt lettbaah w al- nashr w al- tawzee.
- Al- Mosli, Abu Al- Fath Usmaan bin Jinni. (1376). Al- khasais, Research:Mohammad Ali Al- Njjar. Without edition, carro, Egypt:Dar Al- kutub Al- Misriyyah.
- Al- Mubarrid, Mohammad bin Yazeed. (1417). Al- Kamil fi Al- Lughah w Al- Adab. Research: Mohammad Abu Al- Fazal Ibrahim, Ed/3. Carro , Egypt:Dar Al- Fikar Al- Arabi.
- Al- Qairwani, Abu Ali Al- Hasan bin Rashid. (1401). Al- Umdah fi Mahasin Al- Shear w Adabihe. Research:Mohammad Muhuyddin Ab- Hameed, Ed/5, Bairut, Lebanon:Dar Al- Jeel.
- Al- Qari, Abul-Hasan Nur al-Din Ali bin Mohammad al-Mulla al-Harawi. (1422). Mirqat Al- Mafateeh Sharh Mishkat Al- Masabeeh. Edition1, Beirut, Lebanon: Daru Al-Fikr.
- Al- Qusheri, Muslim bin Al- Hjjaj. (1404). Al- Sahih Lil Imaam Muslim. Research:Mohammad Fuwad Ab- Baqi. Ed/1, Carro, Egypt: Dar Al- Hadees.
- Al- Razi, Fakhruddin Mohammad bin Umar. (1425). Al-Tafseer Al- Kabeer= Mafatih Al- gaib. Ed/2, Bairut, Lebanon:Dar Al- kutub Al- ilmiyyah.
- Al- Shaibani, Abu Abdullaah Ahmed bin Mohammad bin Hambal.(1420). Al- Musnad. Research Majmuah min Al- Baheeseen, Ed/2, Bairut, Labnaan:Moassasa Al- Resalah.
- Al- Suyouti, Jalaluddin Ab- Rahman, bin Abi bakar. (1408). Mutarik Al- Aqran fi Ejaz Al- Quran. Ed/1, Bairut, Lebanon:Dar Al- Kutub Al- ilmiyyah.
- Al- Tabri, Abu Jafar Mohammad bin Jareer. (1422). Tafseer Al- Tabri =Jame Al- Bayaan an Tavil aai Al- Quran. Research:Dr Abdullah bin Ab- Mohsin Al- Turkey. Ed/1 , Carro, Egypt: Dar hijr.
- Al- Shuaraa. Research:Ahmed Shakir, Ed/3, carro, Egypt:Dar Al- Hadees.
- Al- Dimashqi, Abu Al- fida Ismail bin Umar bin Kaseer. (1420). Tafseer Al- Quran Al- Azeem. Research:Sami bin Muhammad Salamah. Ed/2, Al- Riyadh, Al-Mamlakah Al- Arabiyya Al- Soudiyya: Dar Taibah.
- Al- Eiyadi, Al- Samawil bin Uraiz bin Aadiya. (1416). Diwan Al- Samawil. Research:Dr Wazeh Al- Samad. Ed/1, Bairut, Lebanon:Dar Al- Jeel.
- Al- Hakami, Al- Hasn bin hani bin Ab Al- Awal. (2010). Diwan Abi Nuwas. Research:Dr Bahjat Ab- Gafoor Al- Hadisi. Ed/1, Abu Zabi, Al - amarat Al- arabiyya, Al- muttheda :haiyya Abu Zabi li Al- sqafah w al – turaas.
- Al- Halabi. Ahmed bin Yousuf Al- Sameen. (1424). Al - Dur Al- Masoon fi Uloom Al- kitab Al- Maknoon. Research: Dr Ahmed Mohammad Al- Khrrat.Published several times,Damascus,Syria:- Dar, Al Qalam.
- Al- Ifriqi, Abu Al- Fazal, Jamaluddin ibn Manzoor. (1414). Lisan Al- Arab. Without edition, Bairut, Labnaan:Dar Sadir.
- Al- Jahiz, Abu Usmaan Umer bin Bahar Al- Kinani. (1424). Kitab Al- Haiwan. Ed/2, Bairut, Lebanon:Dar Al- kutub Al- Ilmiyyah.
- Al- jauhari, Abu Nasar Ismail bin Hammad. (1407). Al- Sihah= Taj Al- lughah w Sihah Al- arabiyya. Research:Ahmed Ab Gafoor Attar. Ed/4, Bairut, Lebanon: Dar Al- Mlaeein.
- Al- Jurjani, Al- Imaam Abdul Qahir. (1413). Dlail Al- Ejaz. Qiraat w taliq: Mahmud Mohammad Shakir. Ed/3, Carro, Egypt:Matbah Al- Madni.
- Al- khafaji, Shahabuddin Ahmed bin Mohammad bin Umar Al- khafaji Al- Misri Al- Hanfi. (w.d.). Hashiyah Al- Shahab ala Tafseer Al- Baizavi =Einayah Al- Qazi w Kifayah Al- Razi ala Tafseer Al- Baizavi. Without edition. Beirut, Lebanon: Dar saida.

- edition, Beirut, Lebanon: Al- Maktaba Al- asariya.
- Al-Nisaburi, Abu Abdullah Mohammad bin Abdullah bin Mohammad Al-Hakim. (1411). Al- Muštadrak Ala al- Sahihain. Reaserch: Muštafa Abdul Qadir Ata. Ed/1, Beirut, Lebanon: Daru al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Qazvini, Mohammad bin Ab Rahmaan. (1430). -Al- Iezah le ttalkhees al miftah fi uloom Al- blagah. Ed/1, Carro, Egypt: Maktba Al- Aadab.
- Al-Suyooti, Aboobakr Jalaal Al-Din ‘Abd Al-Rahman. (1394). Al-Itqaan Fee ‘Uloom Al-Quran. Research: mohammad abul fazl Ibrahim. Ed/1, carro, Egypt: Alhaiah al misriyya le al kitab.
- Al-Tabrani, Sulaiman bin Ahmed bin Mutair. (w.d.) Al- Mujam Al- Ausat. Research:Tariq bin Eivaz allah bin Mohammad. Without edition, Carro, Egypt:Dar Al- Harmain.
- Az-zamakhshari, Jarullah Mahmood ibn Umar. (1421). Al-Kashshaf. Reaserch: Abdul Razzaq Al-Mahdi, edition/2. Beirut, Lebanon: Dar Ihya it Turaas Al-arabi.
- Ibn Aashur, Mohammad Al- Tahir. (w.d.) Al- Tahreer w Al- Tanveer. Without edition. Tunisia:Dar sahnun linnashr w al- towzee.
- ibn e Faris, Abu Al- Husain Ahmed, (1411) Maqaees Al- Lughah. Research:Ab- Salaam Mohammad Haroon. Ed/1, Bairut, Labnaan:Dar Al- Jeel.
- Al- Tai, Abu Tammam Habeeb bin Aus. (1964). Diwan Abi Tammam ma Sharah Al- Khteab Al- Tabrezi. Research:Mohammad Abdah Azzam. Without edition. Carro, Egypt:Dar Al- Maarif.
- Al- Teebi, Sharafuddeen Al- Husain bin Abdullaah. (1418). Al- Tibyaan fi Al- Bayaan. Research:Dr Ab - Sattar Zammud. Ed/1, Bairut, Lebanon:Dar Al- Jeel.
- Al- Ukbari, Abu Al - Buqaa Abdulla bin Husain. (w.d.). Al- Tibyan fi airab Al- Quran. Reaserch: Ali Mohammad Al- Bajavi. Without edition., carro, Egypt: Eisa Al- Babi Al- Halabi and partners.
- Al- Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Mohammad. (1424). Maani Al- Quran w earabihi. Research: Dr Ab- Jaleel Abdah. shalabi. Without edition. Carro, Egypt:Dar Al- Hadees.
- Al-Bakri, Abu Amer Tarafah bin Al- Abd bin Sufyan bin saad Al- Bakri Al- Waili. (1423). Diwan tarafah bin Al-abd. Research: Mahdi Mohammad Nasiruddin. Ed/3, Bairut, Lebanon:Dar Al- Kutub Al- Ilmiyya.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim. (1422). Al-Jame us sahih. Reaserch: Muhammad Zuhair bin Nasir Al-Nasir, Ed/1, Beirut, Lebanon: Dar Touq Al-Najat.
- Albuŕti, Mohammed bin Hibban bin Ahmad. (1408). Al-Ihsaan fi Taqreeb Sahih Ibn-O Hibban. Research: Shoaib Alarn’ut. Ed/1, Lebanon, Bairoot:-mo’assasa Al. Risalah.
- Al-Iskandari, Mohammed bin Al-Munayyir. (1407). Al-Intesaf (Bihamish Al-kashshaaf). Ed/3, Bairoot, Lebanon: Darul kitaab Al-Arabi.
- Al-jahiz, Usman bin bahr. (1423). Al-byan watabeen. Without edition, Bairoot,,Lebanon: Dar wa Maktaba Al- Hilal.
- Al-Jazari, Zia Ud-Din Nasrullah bin Mohammad Almaroof Ibn al-Asir. (1416). Al- Masalu Al- saair fi Adab- Al- katib w Al-Shair. Reaserch Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid. Without





تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19  
Evaluating the degree to which faculty members at the College of Education at the University of Hail use electronic assessment tools and the obstacles to their use in light of the emerging crisis of the corona virus covid-19

د. الخامسة صالح سليمان العيد  
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك، جامعة حائل

Dr. Al-Khamsah Saleh Suliman Al-Eid  
Associate Professor of Curriculum and Instruction, University of Hail

قُدم للنشر في 2022/07/06، وقُبِل للنشر في 2022/08/07

#### الملخص

هدفت الدراسة إلى تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، على عينة تكونت من (150) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة حائل، وتم استخدام استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لأدوات التقويم الإلكتروني، واستبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس لأدوات التقويم الإلكتروني، وأسفرت النتائج عن أن تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 جاءت بدرجة عالية، وأن الإختبارات الإلكترونية هي الأعلى، بينما المناقشات والواجبات الإلكترونية هي الأدنى وفق أداة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؛ كما أسفرت النتائج عن أن معوقات استخدام أدوات التقويم الإلكتروني جاءت بدرجة محايد، وقد أوصت الباحثة بضرورة إعداد برامج تدريبية عن استخدام أدوات التقويم الإلكتروني التي حظيت باستخدام منخفض، والحرص على تلافي معوقات استخدام أدوات التقويم الإلكتروني، والاستعانة بتجارب الجامعات في تطبيق أدوات التقويم الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: تقويم درجة استخدام، أدوات التقويم الإلكتروني، معوقات التقويم الإلكتروني، فيروس كورونا المستجد، covid-19

#### Abstract

The study aimed at evaluating the degree to which faculty members at the College of Education at the University of Hail use electronic assessment tools and the obstacles to their use in light of the novel coronavirus (Covid-19) crisis. At the University of Hail, a questionnaire was used to evaluate the degree of faculty members' use of electronic evaluation tools, and to identify the obstacles to the faculty members' use of electronic evaluation tools. covid-19 came in high, And that electronic tests are the highest, while electronic discussions and assignments are the lowest according to the tool for evaluating the degree of use of faculty members at the College of Education at the University of Hail for electronic assessment tools in light of the emerging corona virus covid-19 crisis; The results also revealed that the obstacles to the use of electronic evaluation tools were neutral, and the researcher recommended the need to prepare training programs on the use of electronic evaluation tools that had low use, and to avoid obstacles to the use of electronic evaluation tools, and to use the experiences of universities in the application of electronic evaluation tools.

**Keywords:** Evaluating degree of use, Electronic Calendar Tools, Electronic Calendar Obstacles, The corona virus, Covid-19.

## المقدمة:

في إنشاء الإختبارات كوسيلة ميسرة لتقويم الطلاب إلكترونياً، حيث تمكّن المعلمون من وضع اختبارات بطريقة ميسرة ليتم تطبيقها على الطلاب، ويتم تصحيحها إلكترونياً فوراً مما يحقق الشفافية والمصدقية والموضوعية في طريقة التصحيح، وفي الثمانينات الميلادية بدأ الاستخدام الرسمي للتقويم الإلكتروني وبالأخص الاختبار المهيأ باستخدام الحاسب CAT عام (1986)، وتم استخدام هذه الإختبارات في تعليم اللغات (Gonzalez, 2014).

وتختلف أدوات التقويم وأساليبه باختلاف إستراتيجيات التدريس عن بعد وتنوع أهدافها، وبطريقة تبين قدرتها على إمكانية الحصول على البيانات الدقيقة والموضوعية؛ فلم تعد النظرية الاعتيادية المستخدمة في التقويم التي عاصرت الإستراتيجيات التدريسية الاعتيادية -والتي اعتمدت على حفظ المعلومات واستظهارها لما يحتويه أذهان المتعلمين من معلومات معينة بهدف الحصول على مراكز متفوقة بين أقرانهم- تماشى مع الاحتياجات الحالية والمتطلبات المستقبلية للتربية ومتطلباتها المتجددة في زمن التعليم عن بعد (بسيوني، 2016).

ومن أهم أدوات التقويم الإلكتروني في نظام «البلاك بورد» وفق ما ذكره مرزوق (2020) هي المناقشات الإلكترونية التي تسمح للطلبة بإجرائها حول الموضوعات بالتشارك بين بعضهم البعض، أو استخدامها عضو هيئة التدريس لتقييم نتائج التعلم لدى الطلاب حول المقرر بشكل فردي أو جماعي، كما يمكن تقديم التغذية الراجعة للطلاب مباشرة بخصوص موضوع ما.

وذكر الصعيدي (2020) أن الواجبات الإلكترونية تعد الأكثر استخداماً في نمط التقويم البنائي، فهي بمثابة نشاطات يؤديها الطلاب داخل المنزل، ويحرص أستاذ المقرر على إرسالها لهم في صيغ متعددة من خلال النظام ويحدد فيه موعد التسليم والنتائج المترتبة على عدم التسليم في الوقت المحدد، ويتلقى الطلاب ملاحظات الأستاذ بشأنها والدرجات المستحقة، وتحفظ في مركز التقديرات آلياً والذي يعمل باحتسابها من مجمل الدرجات المحددة له في المقرر الدراسي وفق المدخلات المحددة.

كما أشار علي (2020) إلى الإختبارات الإلكترونية يتم فيها تقييم الأعمال المتعلقة بالأنشطة الطلابية؛ من خلال الاستعانة بالوسائط المتعددة وإجراء التعزيز المناسب مباشرة، حيث تعد تقنية من تقنيات الحواسيب الآلية التي يمكن استخدامها للتغلب على الصعوبات التي قد تحد من تطبيق الإختبارات الاعتيادية (الورقية)، مثل أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة الاستجابات من متعدد، وأسئلة المطابقة أو التوصيل، وأسئلة صح أم خطأ، وأسئلة تحديد المواضع الجغرافية، وأسئلة صح أم خطأ المتعددة، وأسئلة دراسة الحالة، وبنوك الأسئلة التي تعد مخزن للاختبارات المقننة التي يتم انشاؤها وفق مواصفات ومعايير محددة، وتطبيقها وفق منهج علمي موضوعي، ويتم ترتيب وتصنيف أسئلتها بشكل يمكن من معرفة كل سؤال من الأسئلة والهدف السلوكي

مع ظهور جائحة كورونا في مطلع عام (2020)، أصبح التعليم عن بعد اختياراً موفقاً لاستمرارية وكفاءة التعليم في ظل الأزمات؛ مما دعا وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية وفي الدول الأخرى إلى توظيف تكنولوجيا التعليم الحديثة للتخطيط للمرحلة المستقبلية مستثمراً وسائل وأدوات التعلم الإلكتروني، ورغم التحديات الكبيرة فقد ظهرت ممارسات ومبادرات إبداعية استجابة لهذه الأزمة، وقد كان للناس أفراد ومؤسسات قدر كبير من المرونة وقدرة على المقاومة وحسن التصرف، ورغم الصعوبات والتحديات ولعل من أهم تلك التحديات التي تواجه كثير من التربويين وتشغل أذهان الطلاب وأولياء الأمور هو آلية تقويم أداء الطالب، ومدى مصداقية ذلك التقويم.

ولأزمة فيروس كورونا المستجد آثاراً امتدت إلى الدول الأقل تقدماً والأكثر تقدماً في العالم، فوفقاً لبيانات منظمة اليونسكو والبنك الدولي؛ أدى انتشار الفيروس إلى إجبار المدارس في 190 دولة على إغلاق أبوابها، وتأثر بذلك تعليم مايزيد عن مليار ونصف المليار من الأطفال والشباب، كما انخفض وقت التعلم بنسبة 30% أو أكثر، وهذا له تأثير سلبي كبير على تعلم الطلبة، بالإضافة إلى الأثر الحقيقي الذي يتمثل في انخفاض جودة التعليم (المؤتمر التربوي الدولي الثاني، 2020).

ومن الواضح أن التقويم -الذي يعد من أهم التحديات في أزمة فيروس كورونا- من الأسس المهمة في العملية التعليمية، ويعنى مصطلح التقويم التربوي جمع وتحليل بيانات لهدف تحديد مستوى تحقيق الأهداف لاتخاذ قرارات ومعالجة نواحي القصور، ومعرفة مستوى تحقيق الأهداف يمكن أن تتم بمجموعة طرق، منها التقويم الإلكتروني عن بعد (E-assessment) والذي يستخدم بطرق وآليات علمية، وله مجموعة من المسميات مثل: التقويم الرقمي (Digital assessment) ويسمى التقويم المباشر (Online assessment)، وأيضاً يسمى التقويم المعتمد على الحاسوب (Computer-based assessment)، ويعيداً عن اختلاف المسميات إلا أنه يتم استخدامها لوصف توظيف الكمبيوتر والإنترنت في عملية التقويم والتعرف على مستوى تحقيق الأهداف (الغملاس، 2020).

ولقد ظهر التقويم الإلكتروني استجابة لتحديات العصر بشكل عام والمستحدثات التقنية والتكنولوجية بصفة خاصة، فهو يعمل على الاستثمار الأمثل للتكنولوجيا في عملية التقويم التربوي، وقد اهتم الباحثون والمختصون في هذا المجال حديثاً وبعد استقراء الأطر النظرية والدراسات السابقة في هذا المجال، يمكن تعريف التقويم الإلكتروني بأنه: العملية المنتظمة والمستمرة التي تهدف إلى تقييم أداء الطلاب عن بعد باستخدام شبكات الإنترنت (Bramwell, 2014).

وبدأ تصميم التقويم الإلكتروني عبر الإنترنت عند ظهور شبكة الانترنت في التسعينات مما ييسر عملية الاتصال وأسهمت

التركيز على المستوى البسيط والظاهري من الفهم، وتدريب وتمهينة الطلاب على المهارات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات، واتخاذ إجراءات الأمن الدقيقة لتهيئة الطالب، ومنع الدخول غير المصرح به للملفات، والغش وانتحال الشخصية، والتوافق والتنسيق بين أعضاء هيئة التدريس والموظفين في تكنولوجيا المعلومات والإدارة (Jamil, Topping & Tariq, 2012).

كما أشار المؤتمر التربوي الدولي الثاني تحت عنوان «التعليم عن بعد استجابة لجائحة كورونا» والذي تم انعقاده في الكويت بشهر ديسمبر عام (2020) أن بعض المعلمين يفضلون مقاومة ومحاربة التجديدات التربوية بصورة عامة، وإلى مقاومة الإستراتيجيات والأدوات التقنية الحديثة المغايرة لما تم التعود عليه بصورة خاصة؛ والسبب في ذلك قلة الوعي بالمقصود بتكنولوجيا التعليم، واعتبارها أنها مجموعة الأجهزة، والآلات التي يتم استخدامها في التعليم وتؤدي إلى فقدانه الطابع الإنساني.

كما وأشارت هيئة تقويم التعليم (2018) إلى أهم المعوقات التي تواجه استخدام تقنيات الحاسوب في التعليم ومن أبرزها أن البنية الأساسية تحتاج إلى رأس مال هائل في المرحلة الأولى، وضعف تأهيل وتدريب المعلمين قبل الخدمة بالمهارات الأساسية لاستخدام الحاسوب والإنترنت، وضعف وقلة وجود الفنيين والمتخصصين في مجال البرمجة، وتعرض المواقع الإلكترونية لمخاطر الاختراق بأيّ وقت، وقلة الثقة بما تقدمه المواقع الإلكترونية بشكلٍ كامل، مع رفض العديد من المعلمين والقادة في الميدان التعليميّة من إدخال وسائل وأدوات التعليم الإلكترونيّة إلى مجالاتهم، وصعوبة إلغاء التعليم الاعتيادي بشكلٍ تامّ، واستبداله بشكلٍ كامل بالتعليم الإلكتروني، وقلة مراكز الصيانة المستخدمة في القضاء والسيطرة على المشاكل التقنيّة وخاصّة في المناطق النائية.

وترى الباحثة أنه يمكن إيجاز تلك المعوقات في المعوقات المادية التي تشمل البنية التحتية، وشبكات الإنترنت والتجهيزات الخاصة بمعامل الحاسب الآلي، والمعوقات البشرية المتمثلة في ضعف تأهيل وتدريب القائمين بعملية التقويم الإلكتروني بتسمية المهارات اللازمة لعملية التقويم، وكذلك ضعف المهارات الحاسوبية للطلاب، والمعوقات الاجتماعية التي تتمثل في اتجاهات الرفض وعدم التقبل لعملية التقويم الإلكتروني من المجتمع والمعلمين، وضعف الوعي بأهمية التقويم الإلكتروني في العملية التعليمية، والمعوقات الفنية التي تتمثل في نقص الخبراء والفنيين أصحاب الكفاءة في مجالات البرمجة والقياس والتقويم الإلكتروني.

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

شهد العالم في عام 2020 حدثاً جليلاً أثر على جميع جوانب الحياة؛ وتم تصنيفه من منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 بأنه جائحة عالمية، وقد ظهرت أول حالة إصابة بجائحة فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية في 2 مارس

الذي يقبسه السؤال والمستوى المعرفي الذي يتضمنه، ويتضمن بنك الأسئلة مجموعات ضخمة من المفردات في تدريج مشترك، بصورة شبكة تكون مع بعضها البعض نسيجاً من الإختبارات وفق نظامان أساسيان لبنوك الأسئلة أحدهما بنك الأسئلة المفتوح الذي تستخدم أسئلته في عمليات التقويم التكويني، والآخر بنك الأسئلة المغلق وتستخدم أسئلته في عمليات التقويم الختامي للمقرر الدراسي، لذا فهذه الأسئلة سرية، لا يمكن لشخص الاطلاع عليها غير الاستاذ المسئول عن إعداد الاختبار في مادة ما.

وقد وضّح مؤتمّر التقويم الإلكتروني الذي أُقيم في أدنبرا أن الدور الرئيس للمؤسسات الجامعية هو عمليات تأهيل منسوبيها من الموظفين في الهيئة التدريسية لكيفية استخدام أدوات ووسائل التقويم الإلكترونيّة (The 10thScottishe-Assessment Conference, 2016).

ومن الأمور التي تسهم في توظيف أساليب وأدوات التقويم الإلكترونيّة في تقويم الطلاب هو شيوع وتعدد التطبيقات التي تساعد في عملية التعلم والتعليم عن بعد، حيث أنها لا تحتاج أجهزة حواسيب آلية، فهي موجودة على أجهزة الهواتف الذكية والتي أصبحت من الممكن اقتناءها من الطلاب وأولياء الأمور (الغملاس، 2020).

وتؤكد دراسة يوسترا وادمي (Yoeslara & Idami, 2020) على وجود رضا عام عن تطبيق وتنفيذ التقويم الإلكتروني في عملية التعليم؛ بسبب وجود التغذية الراجعة السريعة، وبساطة استخدام الإختبارات الإلكترونيّة، وعدم الحاجة إلى احتياجات مالية عالية أو استهلاك الكثير من الورق.

كما أشارت دراسة آل جديع (2017) إلى الاتجاهات الإيجابية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك نحو تطبيق نظام الإختبارات الإلكترونيّة، وأن أصحاب التخصصات النظرية اتجهوا نحو أعلى من زملائهم أصحاب التخصصات العلمية، وأن هناك معوقات تحد من تطبيق أعضاء هيئة التدريس لهذا النوع من الإختبارات.

وذلك ما أكده البيوت وجيتوم (Elliot, R & Gitome, 2010) من أن عملية التقويم في الوقت الحالي تعترضها تحديات كثيرة في تطوير وتحسين أساليبه وأدواته بسبب عدم وضوح الأساس العلمي الذي يستند عليه إعداد وتصميم الإختبارات، وعدم تطابق الإختبارات مع محتوى المنهج، والأداء المختلف للمجموعات، مع نقص البيانات التي تساعد الفرد على التطور والتحسين؛ ومن الواضح أن الأسباب السابق ذكرها جميعها تعد دافعاً قوياً لنعيد النظر في التقويم بحيثته الحالية ليتماشى مع التطورات الحديثة والمستمرة في العملية التعليمية.

ومن القيود المطبقة على التقويم الإلكتروني تمكين وتدريب عدد جيد من أعضاء هيئة التدريس على وضع الأسئلة الموضوعية، كما يؤدي الاستخدام الكثير لأسئلة الاختبار من متعدد إلى

الرئيس التالي: ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للمناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟
2. ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للاختبارات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟
3. ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟
4. ما معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟

#### أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.
2. تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للمناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.
3. قويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للاختبارات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.
4. تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.
5. الكشف عن معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

#### أهمية الدراسة:

تلخص الأهمية للدراسة الحالية فيما يأتي:

#### الأهمية النظرية:

- تكشف عن تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس

2020 (وزارة الصحة، 2020)؛ حيث بدأت حكومة خادم الحرمين الشريفين -حفظها الله- باتخاذ تدابير احترازية عديدة لمنع انتشار الفيروس، ومن أهم التدبير والقرارات تعليق الدراسة في جميع المراحل التعليمية والجامعات، مع التوجيه باستمرار التعليم عن طريق الانتقال من التعليم الاعتيادي إلى التعليم عن بعد؛ حيث اعتمدت الجامعات ومنها جامعة حائل على التعليم عن طريق الدروس التفاعلية وتمكين الطلاب من متابعة محاضراتهم في بيوتهم عبر أنظمة ومنصات تعليمية منها نظام «البلوك بورد» باستخدام أجهزة الحاسوب وشبكات الانترنت؛ ومنها برزت الحاجة إلى تفعيل واستخدام أدوات التقويم الإلكتروني.

وقد كشفت الجائحة عن حقيقة أننا لم نقم في السنوات الأخيرة من دمج التقنية في التعليم كما ينبغي، وسادت أفكار كثيرة خاطئة حول ذلك، منها على سبيل المثال الاعتقاد بأن الفصول الافتراضية التي تقوم على التعليم وجهاً لوجه يمكن أن تتحول فجأة إلى فصول افتراضية تستند على التعليم الإلكتروني؛ لكن في خضم الأزمة الحالية وفي أكثر الدول تقدماً لم يكن ذلك واقع الحال، وساد أيضاً الاعتقاد بأن الفجوة الرقمية تتعلق بالوصول إلى التقنية، لكن الحقيقة التي انكشفت لنا هي أن الفجوة الرقمية تكمن في القدرة على استخدام التقنية وليس الوصول إليها، كما سادت أفكار تروج لأنظمة وبرامج وأنواع معينة من التقنيات بوصفها ميسرة للتعليم؛ لكن الحقيقة أنه دون وجود دافعية للطلبة نحو التعلم، فلن يتحقق التعلم الجيد المستدام (المؤتمر التربوي الدولي الثاني، 2020).

ويؤيد الاستخدام الجيد للتقويم الإلكتروني -في ظل التعليم عن بعد بواسطة أدوات معينة- مجموعة من المزايا كالمصداقية والموضوعية وتخفيض نسبة الخطأ، إضافة إلى اطلاع المعلم والباحث على بيانات وتقارير ورسم توضيحية توضح مواطن الخلل مع بيان رسم المنحنى الاعتمادي للدرجات بدون تعب أو جهد؛ ورغم ذلك فدور المعلم لا ينتهي عند استعمالها، حيث أشارت بعض الدراسات والأبحاث إلى ضرورة تواجد المعلم وراء هذه الوسائل والأدوات للتغلب على صعوباتها كالتحال الشخصية والغش وغيرها. وأشارت نتائج دراسة المنيع (2018) إلى أن مستويات وحالات الغش في التعليم الإلكتروني جاء بدرجة مرتفعة، وأن أبرزها نسخ الواجبات المدرسية من شبكة الإنترنت دون إضافات من الطالب، واقتباس العبارات من الإنترنت دون الإشارة إلى المصدر.

وبناء على ذلك ظهرت العديد من الدعوات والتوصيات إلى ضرورة إتقانها؛ ففي مجال أدوات التقويم أشار مؤتمر التقويم الإلكتروني الذي عقد في أدنبرا إلى أن الدور الأساسي للمؤسسات الأكاديمية يكمن في عمليات تدريب موظفيها من الهيئة التدريسية لاستعمال أدوات ووسائل التقويم الإلكتروني (Conference, The10thScottish e-Assessment 2016). ووفق ما سبق ذكره من الممكن تحديد المشكلة للدراسة الحالية في السؤال

شملت على (15) فقرة موزعة على المحاور الثلاثة (المناقشات والواجبات الإلكترونية، الإختبارات الإلكترونية، بنك الأسئلة الإلكترونية).

**المناقشات الإلكترونية:** هي منتدى يشتمل على محادثات الكترونية مستندة على التفاعلات المتبادلة بين الأفراد والمشاركة في عرض المعلومات، والمساعدة في السيطرة على المشكلات، ويستعين به عضو هيئة التدريس لتقييم نتائج الطلاب حول المقرر بشكل فردي أو جماعي، ومن الممكن تقديم التغذية الراجعة للطلاب مباشرة وبشكل مستمر حول موضوع ما (Yoeslara, 2020).

**التعريف الإجرائي للمناقشات الإلكترونية:** هي التي تتم من خلال إنشاء منتدى يساعد الطلاب على التواصل مع أعضاء هيئة التدريس وإرسال الموضوعات لمناقشتها والتعليق عليها، ويُقاس من خلال استجابة أفراد العينة على استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 في محور (المناقشات والواجبات الإلكترونية).

**الواجبات الإلكترونية:** هي نشاطات يؤديها الطلاب في المنزل، ويقوم أستاذ المقرر بإرسالها إليهم من خلال النظام محدداً فيه الموعد المقرر لتسليم الواجب والنتائج المترتبة على عدم التسليم في الوقت المحدد سلفاً، ويتلقى الطلاب ملاحظات أستاذ المقرر حولها والدرجات المستحقة (Alsadoon, 2017).

**التعريف الإجرائي للواجبات الإلكترونية:** هي عدد من النشاطات المنزلية التي تحتوي على التدريبات، والمشاريع سواء كانت فردية أو جماعية، المقالات، التقارير، أو العروض ويتم تحديد درجات لها، وتحفظ في مركز التقديرات الذي يقوم ألياً باحتسابها من إجمالي الدرجات المحددة له في المقرر الدراسي، ويُقاس من خلال استجابة أفراد العينة على استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 في محور (المناقشات والواجبات الإلكترونية).

**الإختبارات الإلكترونية:** اختبار يتضمن عدداً من الأسئلة؛ يتم تصميمه باستخدام أحد البرامج الحاسوبية، بحيث تُعرض الأسئلة على الطالب ليقوم بالإجابة عليها، وبذلك يستطيع الاطلاع على مستواه التحصيلي (Jannik, Rosario, Ali) (Gabriele, 2015).

**التعريف الاجرائي للاختبارات الإلكترونية:** هي الإختبارات التي تتم بواسطة الحاسب الآلي، حيث يتم عرض فقرات الاختبار على شاشة الحاسب الآلي لتنجيب عليها الطالبة مباشرة باستخدام الفأرة أو لوحة المفاتيح، ويُقاس من خلال استجابة أفراد العينة على استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس

في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

- ندرة الدراسات التي بحثت في تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 - في حدود علم الباحثة- في الجامعات عموماً والجامعات السعودية على وجه الخصوص.

- تناولت الدراسة الحالية أحد الموضوعات الحديثة وهو تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

- الكشف عن معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

#### الأهمية التطبيقية:

- من المأمول أن تساهم هذه الدراسة في توجيه اهتمام المسؤولين في الجامعات إلى معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 ، من أجل التركيز على المعوقات والتغلب عليها.

- قد تفتح المجال أمام الباحثين والمهتمين لإجراء المزيد من الأبحاث التربوية حول التقويم الإلكتروني في العملية التعليمية وخاصة في ظل التعلم عن بعد بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

- قد تساهم في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (2030)؛ من حيث تطوير أساليب وأدوات التقويم، وتحسين مهارات المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في تقويم الطلاب.

#### مصطلحات الدراسة:

**التقويم الإلكتروني:** هو العملية المتواصلة والمنتظمة التي تسعى إلى تقييم أداء الطلبة عن بعد بواسطة الشبكات الإلكترونية (Marc,L.et 1, 2015).

**التعريف الإجرائي للتقويم الإلكتروني:** هو عدد من الأدوات التي يتم استخدامها في التقويم التربوي والتعليمي مستعينة بالشبكات الإلكترونية ومستحدثاتها، بما يساعد في تحسين عملية التقويم وتحقيق أهدافه وفقاً لمعايير علمية معينة وأمنة، ويُقاس من خلال استجابة أفراد العينة على استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 والتي



العام الجامعي 1442هـ والذي تمت الدراسة فيه عن بعد؛ بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### أولاً: الإطار النظري

#### مفهوم التقويم الإلكتروني:

يُعرفه دليل التقويم الإلكتروني (2018) بأنه أسلوب حديث يعكس مهارات الطالب وإنجازاته، ويقيسها في مواقف متعددة غير تقليدية، يُعطى فيها الطلاب أنشطة ومهام ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم، فيبدو كشطاطات وليس اختبارات، يقوم فيها الطلاب بممارسة مهارات عليا من التفكير، ويتم الاستعانة بها بالشبكة الإلكترونية.

ويعرفه (Marc,L.et l, 2015) بأنه العملية المتواصلة والمنظمة التي تسعى إلى تقييم أداء الطلبة عن بُعد بواسطة الشبكات الإلكترونية، كما يعرفه الغملاس (2020) بأنه العملية المنظمة والمستمرة التي تهدف إلى تقييم أداء الطلاب عن بُعد باستخدام شبكة الإنترنت.

وتلاحظ الباحثة من التعريفات السابقة لمصطلح التقويم الإلكتروني ارتباطه الوثيق بالتقنية والشبكة المعلوماتية، واستخدام أدوات الكترونية خاضعة لمعايير علمية، للكشف عن نواحي القوة في تعلم الطلاب لتعزيزها، ونواحي الضعف لمعالجتها.

#### التطور التاريخي للتقويم التربوي:

ذكر سالم (2014) أن جذور التقويم الإلكتروني ترجع إلى مائة عام قبل الميلاد تقريباً، عندما تم استخدام اختبار الكفاءة من قبل الصينيون؛ وذلك لتقدير أداء الأفراد المرشحين للعمل في الوظائف الخدمية، واستخدم سقراط التقويم اللفظي لقياس نتائج التعلم، وفي أوروبا مع بداية الثورة الصناعية أحلت التقويم مكانة كتحقق مستقلة لأن التقويم يساهم في تطوّر النظم التعليمية في أوروبا، وتطور التقويم التربوي تاريخياً حسب المراحل التالية:

1. عصر الإصلاح من الفترة (1800 إلى 1900).
2. عصر الكفاية والاختبارات من نهاية عام (1900 إلى 1930).
3. عصر تايلور من نهاية عام (1930 إلى 1946).
4. ما قبل عصر التوسع بنهاية عام (1946 إلى 1957).
5. عصر التوسع من نهاية عام (1957 إلى 1972).
6. عصر المهنية من نهاية عام (1972 إلى وقتنا الحالي).

وقد شهد التقويم الإلكتروني في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً؛ بسبب ظهور الكثير من المستحدثات الإلكترونية، مثل

كورونا المستجد covid-19 في محور (الإختبارات الإلكترونية).

**بنك الأسئلة الإلكترونية:** هي كمّ كبير من الأسئلة وال فقرات المبرجة والمنظمة ذات مستويات متعددة ويتم تصميمها تبعاً للأهداف التعليمية التي تقاس، ويتم تخزينها في ذاكرة الحاسب الآلي وفق برنامج معدّ مسبقاً (اليامي، 2020).

**التعريف الاجرائي لبنك الأسئلة الإلكترونية:** هي موضع آمن توضع فيه عدد متنوع من الأسئلة والفقرات ذات مستويات متعددة ويسهل عن طريقه السحب أو الإضافة لمجموعة أو عدداً من الأسئلة والفقرات الأخرى، ويُقاس من خلال استجابة أفراد العينة على استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 في محور (بنك الأسئلة الإلكترونية).

**معوقات استخدام التقويم الإلكتروني:** هي مجموعة من العقبات والصعوبات (تقنية، وفنية، ومادية، وبشرية) تواجه التقويم الإلكتروني (عطا الله، 2016).

#### التعريف الاجرائي لمعوقات استخدام التقويم الإلكتروني:

هي تقويم درجة استجابة أفراد العينة على استبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 والتي شملت على (15) فقرة.

**أزمة covid-19:** حددت منظمة الصحة العالمية أزمة covid-19 بأنها إحدى الفيروسات سريعة الانتشار، والتي يُصاب بها البشر والحيوانات؛ وهو سلالة جديدة من الفايروس لم يتم اكتشافها لدى البشر، وتم الإعلان من منظمة الصحة العالمية في (11) مارس (2020) أن أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 تُعدّ جائحة عالمية بعد الانتشار السريع لها على مستوى العالم (عمر، 2020).

#### حدود الدراسة:

**الحدود الموضوعية:** أدوات التقويم الإلكتروني المتمثلة في المناقشات والواجبات الإلكترونية، الإختبارات الإلكترونية، بنك الأسئلة الإلكترونية؛ نظراً لاستخدامها من أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية في جامعة حائل، وكذلك معوقات استخدام أدوات التقويم الإلكتروني.

**الحدود البشرية:** أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل في التخصصات الآتية: (الصفوف الأولية، الثقافة الإسلامية، علم النفس، المناهج وطرق التدريس، تقنيات التعليم، الإدارة التربوية، التربية، والتربية الخاصة).

**الحدود المكانية:** كلية التربية بجامعة حائل.

**الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث في الفصل الثاني من

وخاصة إذا نُشرت على الانترنت، واحتمال حدوث عطل في الجهاز الإلكتروني أثناء أداء الاختبار، الأمر الذي يضيع جهد المعلم والمتعلم، كما أن عملية إعداد التقويم الإلكتروني يستهلك وقتاً طويلاً، لما يتطلبه الأمر من مهارات وتدريب على عمليات الإعداد والتنفيذ.

وترى الباحثة أنه من الممكن تلافي عيوب التقويم الإلكتروني من خلال تحسين جودة الشبكة المعلوماتية باستمرار، تكوين فريق دعم فني يهتم بالنواحي الفنية والتقنية للتقويم الإلكتروني، التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين كل من له علاقة بالتقويم الإلكتروني وخاصة الإختبارات الإلكترونية؛ لضمان إجراء التقويم وأداء الاختبار بسهولة ويسر، ضرورة تجريب الإختبارات الإلكترونية من قِبَل أستاذ المقرر قبل عرضها على الطلاب؛ حتى يعرف تماماً ما يتعرض له الطلاب.

### معوقات التقويم الإلكتروني:

يمكن تنفيذ التقويم الإلكتروني في التعليم بعد التغلب على بعض المعوقات التي قد تواجهه ومنها ما ذكره اردوقا (Erdoga, 2015):

- يحتاج الطلاب إلى تهيئة وتدريب في البداية للتعرف والتمكن من استخدام التقويم الإلكتروني.
- صعوبة الوصول إلى الحاسوب والإنترنت، وللتغلب على هذا المعوق يجب على المؤسسات التعليمية توفير مختبرات مهيأة بالكامل مع إمكانية الوصول إلى الإنترنت للمستخدمين.
- ضعف البنية التقنية التحتية، خاصة في الدول النامية التي لا يتوفر فيها الكهرباء والإنترنت بشكل مستمر، حيث يجب على المسؤولين توفير أنظمة التقويم الإلكتروني كاملة للتشغيل والاعداد.
- بعض الأنظمة والبرامج تعتمد على اللغة الإنجليزية في إعداد بنوك الأسئلة وصياغة الإختبارات الإلكترونية.
- التكلفة المادية المرتفعة لتوفير الشبكات والإنترنت والأجهزة الحاسوبية والتطبيقات لاستخدام وتفعيل التقويم الإلكتروني.
- تدني مستوى الأمان في عدد من البرامج والأنظمة المستخدمة في التقويم الإلكتروني.

### ثانياً: الدراسات السابقة

لأهمية التعرف على درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة covid-19 من وجهة نظرهم؛ فقد تم الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة، وتم ترتيبها زمنياً من الأحدث إلى الأقدم، وهي كالآتي:

أجرى الصعيدي (2020) دراسة كشفت عن أثر تقنية

شبكة الانترنت والبرامج الحاسوبية، والواقع الافتراضي، الأمر الذي استدعى استحداث أساليب تقويم حديثة ومتنوعة كالتقويم الإلكتروني.

### أدوات التقويم الإلكتروني:

ذكرت زغلول (2014) أدوات التقويم الإلكتروني، منها على سبيل المثال ما يلي:

- الإختبارات الإلكترونية: التي يتم بواسطتها تقويم أداء الطالب عن بُعد باستعمال الشبكات الإلكترونية ومن أمثلتها:

1. الإختبارات القصيرة: ويتم استخدامها لقياس قدرة الطلاب على استرجاع المعلومات والمعارف وفهمها.
2. الإختبارات المقالية: وتستخدم لقياس المستويات العليا من المعرفة كالقدرة على التفكير الناقد والابداعي وحل المشكلات واتخاذ القرارات.

3. ملفات الإنجاز: وفيه يقوم الطالب بتجميع منظم ودقيق لأعماله المرتبطة بعناصر محتوى مقرر دراسي ما؛ وذلك حسب توجيه أستاذ المقرر وإشرافه عليه.

- التكاليفات: ويقصد بها المهام التي يكلف بها الطالب ليقوم بتنفيذها ويحصل على تغذية راجعة من أستاذ المقرر باستخدام مجموعة من التطبيقات والبرامج عبر الانترنت.
- الواجبات والمناقشات الإلكترونية: تُعد الأكثر استخداماً لكونها مستمرة طوال الفصل الدراسي، فهي نشاطات مستمرة تتبع كل موضوع تم تدريسه، وتتضمن نشاطات، وتدريبات، ومقالات، وتقارير، وعروض تقديمية.

### مميزات التقويم الإلكتروني:

ذكر كلٌّ من الجنزوري (2017) والزيد (2019) عدداً من الميزات التي تميز التقويم الإلكتروني عن التقويم الاعتيادي، منها: توفير الوقت بإتاحة اختيار الوقت الأنسب للإجابة من قبل الطالب، مع إعطاء تغذية راجعة فورية؛ مما يساهم في معرفة نقاط القوة والضعف، ويمتاز التقويم الإلكتروني بقلّة الكلفة المالية والبشرية في عمليات التصحيح، بالإضافة إلى القدرة التخزينية العالية لفترات طويلة لبيانات الطلاب؛ مما يتيح فرصة العودة لها فيما بعد، وهذه الميزة تجعل من السهولة التعامل مع البيانات الإلكترونية متى ما دعت الحاجة لذلك، وتساعد هذه الميزات مجتمعة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

### عيوب التقويم الإلكتروني:

ذكر الغملاس (2020) عدداً من عيوب التقويم الإلكتروني، ولعل من أهمها: أنها تحتاج لإمام من المعلم والمتعلم بمهارات استخدام التطبيقات التقنية، كما أن احتمال الغش فيها كبير،

وتطوير الممارسات التعليمية وخاصة في مجال العملية التعليمية عن بعد.

أما دراسة يوسترا وادمي (YoeSTAR & Idami, 2020) فهدفت إلى الكشف عن تصورات معلمي اللغة الإنجليزية قبل الخدمة لنظام الإختبارات الإلكترونية خلال الإنترنت وذلك في مجموعة من الجامعات الإندونيسية، وتم استخدام المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة ورّعت على أفراد عينة من الطلبة بلغ عددهم (82) طالباً من طلبة البكالوريوس في قسم اللغة الإنجليزية، وقد كشفت النتائج عن وجود رضا عام عن تطبيق وتنفيذ التقويم الإلكتروني في عملية التعليم؛ ويعود السبب إلى وجود التغذية الراجعة السريعة، وبساطة استخدام الإختبارات الإلكترونية حيث تحتاج إلى مهارات بسيطة عند استخدام الحاسوب، وعدم الحاجة إلى احتياجات مالية عالية أو استهلاك الكثير من الورق والتقليل من وقت الإختبار بالمقارنة مع التقويم التقليدي.

وهدف دراسة العنزي (2019) إلى الكشف عن درجة الاستخدام لأدوات التقويم الإلكتروني من معلمي المرحلة المتوسطة في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية بمحافظة حفر الباطن، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام استبانة طبّقت على أفراد عينة مكونة من (34) معلماً، وبينت النتائج أن درجة تقدير المعلمين بالمرحلة المتوسطة في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية لاستخدامهم الأدوات التقييمية الإلكترونية كان متوسطاً بصورة عامة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة استخدامهم أدوات التقويم الإلكتروني ترجع إلى متغير (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الدورات الإلكترونية).

كما هدفت دراسة محمود (2018) إلى المقارنة بين الإحصاءات الخاصة بمعاملات صعوبة المفردات ومعاملات تمييزها وقيم الصدق والثبات التلازمي للاختبار أثناء اجراءه بثلاث طرق متعددة وهي الطريقة الإلكترونية عن بعد والطريقة الورقية والطريقة الإلكترونية أثناء المحاضرة، وقد تم استخدام الاختبار التحصيلي التكويني مكون من عشرين مفردة جميعها من نوع الاختبار من متعدد يحوي أربع من البدائل في مادة مهارات التفكير، حيث قام أفراد المجموعة الأولى بعمل الإختبار إلكترونياً خلال المحاضرة بواسطة نظام البلاك بورد، وقام أفراد المجموعة الثانية بأداء اختبار الكتروني عن بعد عن طريق نظام البلاك بورد، وقام أفراد المجموعة الأخيرة بعمل الإختبار بصورته الاعتيادية الورقية، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات صعوبة المفردات في الطريقة الإلكترونية عن بعد، وفي الطريقة الإلكترونية في المحاضرة أو الطريقة الاعتيادية الورقية، وكانت الفروق لصالح الطريقة الإلكترونية عن بعد، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات تمييز مفردات الإختبار بطرائقه الثلاثة إلكترونياً عن بعد وإلكترونياً وقت المحاضرة والطريقة الاعتيادية ورقياً، وتم التوصل إلى أدق معامل ثبات للاختبار وأدق معامل للصدق

تسجيل الشاشة في إكساب أعضاء هيئة التدريس المهارات الأدائية لتصميم أدوات التقويم الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها، بالإضافة إلى إعداد قائمة بتلك المهارات لنظام التعلم الإلكتروني (بلاكبورد)، وتكونت أفراد عينة الدراسة من (12) عضواً من أعضاء هيئة التدريس تم استخدام الطريقة العشوائية في اختيارهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التطويري، بالإضافة إلى المنهج شبه التجريبي، كما تمثلت الأدوات في بطاقة تحليل مهارات تصميم أدوات التقويم الإلكترونية في نظام إدارة التعلم الإلكتروني (بلاكبورد)، وبطاقة ملاحظة لقياس مستوى الجانب المهاري لأعضاء هيئة التدريس في إعداد وتصميم أدوات التقويم الإلكتروني، وتمثلت الأداة الثالثة في مقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس تجاه تقنية تسجيل الشاشة، وتوصلت النتائج إلى قائمة مكونة من (64) مهارة لتصميم أدوات للتقويم الإلكتروني (الواجبات، الإختبارات، المناقشات)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية وكانت النتيجة لصالح القياس البعدي في تصميم الأدوات التقييمية الإلكترونية المشار إليها، كما في القياسين وضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه المتعلق بتقنية تسجيل الشاشة لصالح البعدي، وأنه توجد اتجاهات إيجابية لأعضاء هيئة التدريس نحوها.

وهدف دراسة علي (2020) إلى الكشف عن مفهوم الفصول الافتراضية والإختبارات الإلكترونية وأنواع كلاً منهما وكيفية إدارتهما وتسهيل الضوء على ميزتهما وسلباتهما، والخطوات الضروري إتباعها لنجاح التعليم بواسطة الفصول الافتراضية، كما تكشف واقع تطبيق الفصول الافتراضية وأيضاً الإختبارات الإلكترونية في كلية الفنون التطبيقية بجامعة الطائف، وتناولت الدراسة نتائج استبانات الفصول الافتراضية وأيضاً الإختبارات الإلكترونية حسب رأي أعضاء الهيئة التدريسية والطالبات اتجاه الموضوعات الدراسية من خلال الفصول الافتراضية والرغبة بالتعامل معها، ومناقشتهم بخصوص تجربة الفصول الافتراضية وأيضاً الإختبارات الإلكترونية، كما تم مناقشتهم حول أهمية الفصول الافتراضية، وأشار إلى الصعوبات والمعوقات عند استخدام الفصول الافتراضية وأيضاً الإختبارات الإلكترونية من وجهة نظرهم، وكشفت النتائج عن رأي أعضاء الهيئة التدريسية المطابق نوعاً ما مع اتجاه الطالبات حول الإختبارات الإلكترونية والفصول الافتراضية، واتضح أن لديهم الاهتمام والاستعداد ويرغبون في التعلم عن طريق نظام الفصول الافتراضية بصورة كبيرة وبالأخص في المواد النظرية لتفوق العلمي من حيث وجهة نظرهم، ويختلف الأمر مع المواد ذات الطابع العملي لأن طبيعة المواد العملية تتطلب معاملاً ولقاءات مع معلمي المواد، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق الفصول الافتراضية وأيضاً الإختبارات الإلكترونية بصورة خاصة في المناهج ذات الطابع النظري بجوار الجزء المتعلق بالإطار النظري في المناهج العملية، وذلك لتبسيط

استخدامها في عملية التعلم؛ وقناعتهم بدور التقويم الإلكتروني في تعلمهم وتعليمهم؛ والتعرف على صلاحية التقويم الإلكتروني وموضوعيته كبديل آمن للتقويم الورقي الاعتيادي؛ والتعرف على الفروق بين الطلاب والطالبات نحو التقويم الإلكتروني، وتم استخدام أداة الدراسة على أفراد عينة تكونت من (133) طالباً وطالبة، من تخصصات متعددة من جامعة (Polytechnic of Rijeka university) بـكرواتيا، وأسفرت نتائج الدراسة عن رضا الطلبة عن استعمال وسائل وأدوات التقويم الإلكتروني في التعليم، وأنها أسهمت بتحسين نتائج التعلم، حيث أشار بعضهم إلى أن استخدامها في التعليم يؤدي إلى التوصل لتغذية راجعة عاجلة، بالإضافة إلى العدالة والموضوعية والموثوقية فيها، كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق تعود لمتغير الجنس.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

##### أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها طُبقت زمنياً في أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 والتي تم استنهاض الهمم فيها لتطبيق التقويم الإلكتروني على مدار العام الدراسي الجامعي، بينما الدراسات السابقة تم تطبيقها في ظروف زمنية اعتيادية.

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أن بعضها تناول إحدى أدوات التقويم الإلكتروني، بشكل محصور كالإختبارات الإلكترونية فقط.

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها كشفت عن تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لأدوات التقويم الإلكتروني والمعوقات التي تحد من استخدامها في آنٍ واحد، وفي فترة زمنية حرجة يعاني فيها العالم أجمع من جائحة صحية وهي أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، بينما تناولت الدراسات السابقة إحدى أدوات التقويم الإلكتروني للكشف عن رضا الطلاب أو اتجاهات المعلمين نحوها.

- تتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في المنهج المتبع، وهو المنهج الوصفي، في حين تختلف مع الدراسات التي استخدمت المنهج التجريبي، ذو التصميم شبه التجريبي.

##### ثانياً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

- تصميم الأدوات الخاصة بالدراسة الحالية.
- إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية بمحاورها الأساسية.
- الإسهام في صياغة مشكلة الدراسة الحالية وإظهار أهميتها

التلازمي عند تقديمه وفق الطريقة الثانية وكان أقل معامل للنبات وأقل معامل للصدق التلازمي عند عمل الاختبار وفق الطريقة الثالثة.

وهدفت دراسة آل جديع (2017) إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك تجاه تطبيق نظام الإختبارات الإلكترونية في ظل بعض المتغيرات كالجنس والتخصص، وإلى معرفة المعوقات التي تحد من تطبيق عضو هيئة التدريس لهذا النوع من الإختبارات، وتم استخدام استبانة مكونة من (20) فقرة تم تطبيقها على عينة قصدية بلغت (50) عضواً من هيئة التدريس بكلية العلوم وكذلك (50) عضواً من هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة تبوك، وقد أسفرت النتائج عن أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس كانت إيجابية تجاه الإختبارات الإلكترونية وأن اتجاهات الإناث أعلى من اتجاهات زملائهن الذكور، وأن اتجاه أصحاب التخصصات النظرية أعلى من زملائهم أصحاب التخصصات العلمية، وأن هناك معوقات تحد من تطبيق أعضاء هيئة التدريس لهذا النوع من الإختبارات، وأوصت الدراسة بإنشاء مركز إختبارات إلكترونية لخدمة جميع الكليات داخل الجامعة وتوفير الكوادر الفنية والأجهزة والبرامج والأدوات اللازمة، وتطبيق برنامج تدريبي في الجامعة لتهيئة وتدريب جميع أعضاء هيئة التدريس على هذا الشكل من الإختبارات، وبإجراء الكثير من البحوث والدراسات تجاه هذا الموضوع في بيئات أخرى.

كما هدفت دراسة محمد (2017) إلى تنمية مهارات المعلمين في إعداد الإختبارات الإلكترونية من خلال الارتقاء بمستوى الأداء المهاري للمعلمين في اعداد الإختبارات الإلكتروني، وتكونت أفراد العينة من (56) معلماً، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، وكانت مادة المعالجة التجريبية في برمجية وسائط متعددة لتنمية إعداد الإختبارات الإلكترونية، بينما تكونت الأداة من بطاقة تقييم للأداء المهاري، وكشفت النتائج عن التأثير الإيجابي للبرنامج الذي تم اقتراحه على تنمية مهارات المعلمين في تطبيق وإعداد الإختبارات الإلكترونية.

وهدفت دراسة كليرك (Klerk, 2016) إلى اقتراح نموذج تقويم الأداء للمهام التفاعلية المرتكزة على المحاكاة بالوسائط المتعددة للتقييم البنائي، والمقصود به التقييم الذي يقيس مستوى الأداء المهاري والمعرفي معاً بواسطة الكمبيوتر، وتم استخدام منهجية لتسجيل وتوثيق السلوكيات التفاعلية للطلاب بصورتها المعقدة، والذي تم استخدامه لهدف تقييم تلخيصي، وعادة يتم استخدامها لتقييم المهارات والمعارف والقدرات، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب يستطيعون التشارك مع عناصر مختلفة في بيئة افتراضية بواسطة الكمبيوتر، كما توصلت إلى اقتراح خوارزمية أسمتها (MBPA) لتطبيق وتنفيذ التقييم في البيئات الافتراضية.

كما أجرى توملجنوفك وبوليس (Tomljanovic & Polic, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على إحساس الطلاب بالرضا عن وسائل وأدوات التقويم الإلكتروني التي يتم

جائحة صحية عالمية الأمر الذي يقدم نتائج وبيانات نوعية قد يتم الاستفادة منها في الأصعدة ذات العلاقة.

#### منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي المسحي كونه يتناسب وأهداف الدراسة الحالية في تحديد تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

#### عينة الدراسة:

تكون أفراد عينة الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة حائل في جميع أقسام الكلية للطالبات وهي: (الصفوف الأولية، الثقافة الإسلامية، علم النفس، المناهج وطرق التدريس، تقنيات التعليم، الإدارة التربوية، التربية، والتربية الخاصة) والبالغ عددهن (150) عضوة من أعضاء هيئة التدريس في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2020م؛ والذي تم التعلم فيه عن بُعد بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

جدول (1) توزيع أفراد العينة على أقسام كلية التربية

القسم	الصفوف الأولية	الثقافة الإسلامية	علم النفس	المناهج وطرق التدريس	تقنيات التعليم	الإدارة التربوية	التربية الخاصة
العدد	10	33	28	20	11	27	10
						8	
							150
	العدد الإجمالي للأقسام						
	العدد الإجمالي لأعضاء هيئة التدريس						

عددا من الفقرات التي يجب عنها أفراد العينة وفق سلم ثلاثي وفق الآتي «عالية، متوسطة، منخفضة»، وفقرات الاستبانة تغطي أدوات التقويم الإلكتروني الثلاثة وهي (المناقشات والواجبات الإلكترونية، الإختبارات الإلكترونية، بنك الأسئلة الإلكترونية)، وتضم الاستبانة (15) فقرة، يوضحها الجدول (2) الآتي:

#### الأداة الثانية:

استبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19: قامت الباحثة بإعداد استبانة لجمع المعلومات المناسبة حول معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وتحديد فقراتها على نحو ينسجم مع هدف الدراسة، وقد تكونت الاستبانة من عددا من الفقرات التي يجب عنها أفراد العينة وفق سلم ثلاثي وفق الآتي «موافق، محايد، غير موافق»، وتضم الاستبانة (15) فقرة، يوضحها الجدول (3) الآتي:

العلمية بناء على دراسات ومؤتمرات علمية.

- الاطلاع على أدوات التقويم الإلكتروني التي اهتمت بمعالجتها الدراسات السابقة.

- التعرف على الأسس العلمية لأدوات التقويم الإلكتروني.

#### ثالثاً: ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

- تتميز الدراسة الحالية في كونها كشفت عن تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لأدوات التقويم الإلكتروني والمعوقات التي تحد من استخدامها في آن واحد، وفي فترة زمنية حرجة يعاني فيها العالم أجمع من جائحة صحية وهي أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19.

- تُعد هذه الدراسة من الدراسات التي تماشت مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي أكدت على استخدام التقويم الإلكتروني في العملية التعليمية.

- طبقت هذه الدراسة في بيئة جامعية سعودية وفي ظل

#### أدوات البحث:

لتحقيق هدف البحث صممت الباحثة أداتين: أحدهما: استبانة للكشف عن تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، والأخرى استبانة عن معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19. ويأتي تفصيلهما كالتالي:

#### الأداة الأولى:

استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19: قامت الباحثة بإعداد استبانة لجمع المعلومات المناسبة حول تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وتحديد فقراتها على نحو ينسجم مع هدف الدراسة، وقد تكونت الاستبانة من



جدول رقم (2) استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة

فيروس كورونا المستجد covid-19

أدوات التقويم الإلكتروني	الفقرات	عالية	متوسطة	منخفضة
المناقشات	1. استخدم ملف الواجبات الإلكترونية عند تقدير مستوى أداء الطالبات			
الواجبات الإلكترونية	2. استخدم ملف المناقشات الإلكترونية من أجل الحصول على تغذية راجعة عاجلة من طالباتي عن مستوى أدائي التدريسي			
	3. استخدم ملف المناقشات الإلكترونية في تقدير نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطالبات			
	4. استخدم الواجبات الإلكترونية بعد كل محاضرة من المقرر الدراسي			
	5. استخدم الواجبات والمناقشات الإلكترونية أداة لتعزيز النمو المهني في العملية التعليمية			
	6. استخدم موقع الويب كوسيلة داعمة لتقويم المناقشات الإلكترونية			
الإختبارات الإلكترونية	7. أوظف عدد من برامج الإختبارات الإلكترونية في عملية تقويم تعلم الطالبات			
	8. استخدم الإختبارات الإلكترونية بنوعها المقالي في عملية تقويم جوانب التعلم المحددة للطالبات			
	9. استخدم الإختبارات الإلكترونية بنوعها الموضوعي في تقويم جوانب التعلم المتعددة للطالبات			
	10. استخدم الإختبارات الإلكترونية كوثيقة في مراجعة مرحلة تخطيط التدريس للطالبات			
بنك الأسئلة الإلكترونية	11. استخدم بنك الأسئلة في دعم عملية التعلم الفردية لدى الطالبات			
	12. أوظف بنك الأسئلة المغلق في عملية التقويم للطالبات			
	13. أوظف بنك الأسئلة المفتوح في التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف في نواحي التعلم لدى الطالبات			
	14. استخدم بنك الأسئلة المفتوح كوسيلة لتطوير نتائج التعلم			
	15. استخدم بنك الأسئلة في عملية التقويم البنائي للطالبات			

جدول رقم (3) استبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل

لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19:

م	المعوقات	موافق	محايد	غير موافق
1	يحتاج التقويم الإلكتروني إلى مجموعة من التجهيزات المناسبة			
2	يتطلب التقويم الإلكتروني تحسين وتطوير طرق التدريس المتبعة			
3	يتطلب امتلاك الطالبات لعدد من مهارات التعامل مع الحاسب الآلي والانترنت			
4	عدم مناسبه لقياس كل المستويات المعرفية			
5	عدم قناعة عدد من أعضاء هيئة التدريس بفاعلية تطبيقه			
6	حصول الطالبات على درجات لا يستحقها تعزى الى سهولة عملية انتحال الشخصية			
7	تمسك عدد من أعضاء هيئة التدريس بأساليب وأدوات التقويم الاعتيادية			
8	لا يصلح تطبيقه على كل التخصصات			
9	يتطلب التقويم الإلكتروني تدريب وتهيئة أعضاء هيئة التدريس على تنفيذه وتطبيقه			
10	عدم مناسبة التقويم الإلكتروني لظروف عدد من البيئات			
11	يتضاعف غش الطلاب في الإختبارات الإلكترونية			
12	يحتاج التقويم الإلكتروني تكلفة مادية مرتفعة			
13	صعوبة الحفاظ على سرية وأمن الأسئلة والإجابات ونتائج الطالبات بسبب تعرضها للاختراق الإلكتروني من الشبكة.			
14	تعطل الأجهزة والبرمجيات عند أداء الطالبات للاختبار			
15	عدم دراية وخبرة الطالبات بالتقويم الإلكتروني			

### صدق أداتي الدراسة:

لحساب الثبات تم تطبيق استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 واستبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، على عينة تكونت من (150) عضوة من أعضاء الهيئة التدريسية، وبلغ معامل ألفا كرونباخ لاستبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد، (0.81) covid-19 وبلغ معامل ألفا كرونباخ لاستبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد (0.88) covid-19، والجدول التالي يبين قيمة معامل الثبات ألفا.

للتأكد من صدق أداتي الدراسة تم عرضهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس، ومتخصصين في اللغة العربية، ومتخصصين في تكنولوجيا التعليم، وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة لتظهر الأداتان في صورتهم النهائية كالتالي: استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، مكونة من (15) فقرة مقسمة على ثلاثة محاور وهي: (المناقشات والواجبات الإلكترونية، الإختبارات الإلكترونية، بنك الأسئلة الإلكترونية)، واستبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، مكونة من (15) فقرة.

### ثبات أداتي الدراسة:

جدول رقم (4) معامل الثبات للاختبار ككل

عدد الفقرات	معامل ألفا	الأداة
15	.814	استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19
15	.883	استبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19

### أساليب المعالجة الإحصائية:

في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟ تم ذكر تدرج ليكرت الثلاثي المستخدم في قياس استبانة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وتم حساب المتوسطات الحسابية الكلية لمحاور الاستبانة، ودرجة الاستخدام لكل أداة من أدوات التقويم الإلكتروني، وتبينها الجداول التالية: من خلال نتائج الجدول أعلاه، وجدت الباحثة أن الإختبارات الإلكترونية هي الأعلى في المتوسط الكلي وفق أداة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية

تم استخدام أساليب المعالجة الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، حيث تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج.

### عرض النتائج ومناقشتها:

فيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها عن طريق الإجابة عن أسئلة الدراسة، وللإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس

جدول رقم (5) تدرج ليكرت الثلاثي المستخدم في قياس أداة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19

تدرج ليكرت الثلاثي			
التدرج	طول الفترة	مدى الفترة	الوصف
1	1.00 - 1.65	0.65	عالية
2	1.67 - 2.33	0.66	متوسطة
3	2.34 - 3.00	0.66	منخفضة

يوضح الجدول أعلاه تدرج ليكرت المستخدم في هذه الدراسة وقد تم حساب طول الفترات ومدى كل تدرج.

جدول رقم (6) الإحصاءات الوصفية لأداة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس

في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19

م	أدوات التقويم الإلكتروني	المتوسط الكلي	الدرجة الكلية للأداة	قيمة كرونباخ الفا للثبات
1	المناقشات والواجبات الإلكترونية	2.66	عالية	0.083
2	الاختبارات الإلكترونية	2.73	عالية	0.091
3	بنك الأسئلة الإلكترونية	2.71	عالية	0.078

التدريس التي تحدّ من تفعيلهم للمناقشات والواجبات الإلكترونية بصورة مستمرة وعقب كل محاضرة، كما أن نصيب المناقشات والواجبات الإلكترونية من التقدير الكلي للدرجات في أغلب المقررات لا يتجاوز 10 %، الأمر الذي قد يجعل أعضاء هيئة التدريس ينشغلون عن تطبيقها وبصورة مستمرة بالاهتمام بالاختبارات الإلكترونية التي تشكّل 50 % من التقدير الكلي لأغلب المقررات.

وللإجابة عن السؤال الفرعي الأول والذي نصه: «ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للمناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟ تم تحديد تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس للمناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وتم ذكر المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستخدام، وبينها الجدول التالي:

بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؛ حيث حصلت على متوسط حسابي كلي بلغ 2.73؛ وقد يعزى ذلك إلى أهمية الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس التي تشكل 70 % من التقدير الكلي للدرجات في معظم المقررات الجامعية، ويتم تطبيقها على فترتين في الفصل الدراسي الواحد، ويتم متابعتها ورصدها من عمادة الكليات، كما يكشف الجدول أعلاه أن المناقشات والواجبات الإلكترونية هي الأدنى في المتوسط الكلي، حيث حصلت على متوسط حسابي كلي بلغ 2.66، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة آل جديد (2017) التي أسفرت عن الإنجازات الإيجابية لأعضاء هيئة التدريس تجاه الاختبارات الإلكترونية، كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة يوسترا وأدمي (Yoe- (stara & Idami, 2020 التي كشفت عن درجة الرضا العامة عن استخدام وتنفيذ التقويم والاختبارات الإلكترونية في العملية التعليمية، ويعزى ذلك إلى كثرة الأعباء المنوطة بأعضاء هيئة

جدول رقم (7) الإحصاءات الوصفية واختبار الصدق لأداة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لخوار

المناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19

الواجبات والمناقشات الإلكترونية						
العبارة	موافق	محايد	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الترتيب
1. استخدم ملف الواجبات الإلكترونية عند تقدير أداء الطالبات	147	3	0	2.98	0.140	1
2. استخدم ملف المناقشات الإلكترونية كعقوبة راجعة عاجلة من طابقي	94	56	0	2.63	0.485	5
3. استخدم ملف المناقشات الإلكترونية في تقدير نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطالبات	145	5	0	2.97	0.180	2
4. استخدام الواجبات الإلكترونية بعد كل محاضرة من المقرر الدراسي	0	114	36	1.76	0.429	6
5. استخدم الواجبات والمناقشات الإلكترونية كأداة لتعزيز النمو المهني في العملية التعليمية	134	16	0	2.89	0.310	3
6. استخدم مواقع الويب كوسيلة داعمة لتقويم المناقشات الإلكترونية	109	41	0	2.73	0.447	4
	2.66					
				عالية		
				0.083		

حسابي بلغ 1.76، هي الأدنى من حيث المتوسط الحسابي، والأدنى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة حائل للمناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؛ وقد يُعزى ذلك إلى ضعف استخدامها من أعضاء هيئة التدريس بعد كل محاضرة مباشرة؛ حيث قد يتقيد الأعضاء باستخدام الواجبات أسبوعياً وليس بعد كل محاضرة، وقد تستخدم الواجبات الإلكترونية بعد كل حصة أكثر في المدارس وليس الجامعات.

**وللإجابة عن السؤال الفرعي الثاني والذي نصه:** «ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للاختبارات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟ تم تحديد تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس للاختبارات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وتم ذكر المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستخدام، وبينها الجدول التالي:

جدول رقم (8) الإحصاءات الوصفية واختبار الصدق لأداة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل لخور

الاختبارات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19

العبارة	الاختبارات الإلكترونية						
	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
7. أوظف بعض برامج الاختبارات الإلكترونية في عملية تقويم تعلم الطالبات	3	135	12	8%	90%	2%	%
8. استخدم الاختبارات الإلكترونية بنوعها لمقالي في عملية تقويم جوانب التعلم المحددة للطالبات	150	0	0	0%	0%	100%	%
9. استخدم الاختبارات الإلكترونية بنوعها الموضوعي في عملية تقويم جوانب التعلم المحددة للطالبات	150	0	0	0%	0%	100%	%
10. استخدم الاختبارات الإلكترونية كوثيقة في مراجعة مرحلة تخطيط التدريس للطالبات	147	3	0	0%	2%	98%	%
			2.73				المتوسط الكلي
			عالية				الدرجة الكلية للأداة
			0.091				قيمة كرونيباخ الفا للثبات

التعليمية، كما تُعزى النتيجة ذات العلاقة بالاختبارات الإلكترونية المقالية إلى تمكّن وقدرة عضو هيئة التدريس من ارفاق ونسخ ملف صوتي أو فيديو أو صور مع كل فقرة أو سؤال الكترونية مقالية، وإمكانية تحديد وقت زمني للاختبار يظهر للطالبة في صورة عدّ تنازلية كما من الممكن لعضو هيئة التدريس بواسطة جهازه مراقبة الطالبات عند أداء الاختبار، وتُعزى النتيجة المتعلقة باستخدام الاختبارات الإلكترونية مرجعاً ووثيقة في مراجعة مرحلة تخطيط التدريس للطالبات إلى أنّها تساعد عضو هيئة التدريس في عملية اتخاذ قرار فيما إذا كانت مرحلة التخطيط للمرحلة التالية تحتاج التركيز على عرض معارف جديدة للطالبات أم مراجعة عدد من جزئيات المقرر السابقة، كما من الممكن أن يساعد عضو هيئة التدريس الطالبات بواسطة تقديم الدعم بخصوص استخدام الأجهزة الإلكترونية الأمر الذي يساعد في التخطيط الجيد للتدريس، بينما وجدت الباحثة ان الفقرة « أوظف بعض

من خلال نتائج الجدول أعلاه، وجدت الباحثة ان الفقرات «استخدم ملف الواجبات الإلكترونية في تقدير أداء الطالبات» التي حصلت على متوسط حسابي بلغ 2.98، واستخدم ملف المناقشات الإلكترونية في تشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطالبات» التي حصلت على متوسط حسابي بلغ 2.97، هي الفقرات الأعلى من حيث المتوسط الحسابي، والأعلى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؛ وقد يُعزى ذلك إلى أن المناقشات والواجبات الإلكترونية تنقل صورة واقعية وموضوعية لأداء الطالبات مما يساعد في دقة عملية التقويم لدى عضو هيئة التدريس، كما أن المناقشات والواجبات الإلكترونية توفر فرصة قوية للطالبات في إثبات قدراتهن ومهاراتهن وكفائاتهن، بينما وجدت الباحثة أن الفقرة «استخدم الواجبات الإلكترونية في كل محاضرة من المقرر الدراسي» التي حصلت على متوسط

من خلال نتائج الجدول أعلاه، وجدت الباحثة ان الفقرات «استخدم الاختبارات الإلكترونية بنوعها المقالي في عملية تقويم جوانب التعلم المحددة للطالبات» و«استخدم الاختبارات الإلكترونية بنوعها الموضوعي في عملية تقويم جوانب التعلم المحددة للطالبات» التي حصلنا على متوسط حسابي واحد بلغ 3.00، وفقرة «استخدم الاختبارات الإلكترونية كوثيقة في مراجعة تخطيط التدريس للطالبات» التي حصلت على متوسط حسابي بلغ 2.98، هي الفقرات الأعلى من حيث المتوسط الحسابي، والأعلى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للاختبارات الإلكترونية؛ وقد يُعزى ذلك إلى أن الاختبارات الإلكترونية الموضوعية تلغي التقدير الذاتي غير الموضوعي لإجابة الطالبات عن فقرات وأسئلة الاختبار، كما أنّها تشمل مقدارا كبيرا من المقرر العلمي الذي يراد اختبار الطالبات فيه، إضافة إلى سهولتها وبساطتها ويسرها للطالبات والمؤسسة

برامج مختلفة لتطبيق الاختبارات الإلكترونية للطلبات غير البرنامج الذي تم تهيئته وتدريبه عليه.

**وللإجابة عن السؤال الفرعي الثالث والذي نصه: «ما** تقييم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟ تم تحديد تقييم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وتم ذكر المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستخدام، وبينها الجدول التالي:

جدول رقم (9) الإحصاءات الوصفية واختبار الصدق لأداة تقييم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل  
تطور بنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19

العبارة	بنك الأسئلة الإلكترونية			درجة الاستخدام	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		موافق	
	معايد	موافق	معايد					موافق			
11. استخدام بنك الأسئلة المفتوح في دعم عملية التعلم الفردي لدى الطالبات	82	67	1	2.44	5	0.511	2.44	1%	55%	45%	ع
12. أوقف بنك الأسئلة المغلق في التقييم للطالبات	41	109	0	2.73	3	0.447	2.73	0%	27%	73%	ع
13. أوقف بنك الأسئلة المفتوح في التعرف على نقاط ونقاط الضعف في نواحي التعلم لدى الطالبات	50	100	0	2.67	4	0.473	2.67	0%	33%	67%	ع
14. استخدام بنك الأسئلة المفتوح كوسيلة لتطوير نتائج التعلم	30	120	0	2.80	2	0.401	2.80	0%	20%	80%	ع
15. استخدام بنك الأسئلة في عملية التقييم التكويني للطالبات	12	138	0	2.92	1	0.272	2.92	0%	8%	92%	ع
				2.71			2.71				المتوسط الكلي
				عالية			عالية				الدرجة الكلية للأداة
				0.078			0.078				قيمة كرونباخ ألفا للتباعد

حيث المتوسط الحسابي، والأدنى في ترتيب تقييم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وقد يُعزى ذلك إلى أن تكرار استخدام الأسئلة الإلكترونية من بنك الأسئلة المفتوح عند التقييم التكويني لعدة مرات وبطريقة فردية قد يساعد على معرفة الأسئلة وإجاباتها، وبالتالي تقل وتنخفض سرية الاختبارات، وقد يساعد ذلك عضو هيئة التدريس على إعداد أسئلة جديدة عوضاً عن الأسئلة التي تم ادراكها ومعرفتها من الطالبات.

**وللإجابة عن السؤال الفرعي الرابع والذي نصه: «ما** معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقييم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟» تم ذكر تدرج ليكرت الثلاثي المستخدم في قياس أداة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقييم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وتم ذكر الإحصاءات الوصفية وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتبينها الجداول التالية:

من خلال نتائج الجدول أعلاه، وجدت الباحثة ان الفقرات «استخدام بنك الأسئلة في عملية التقييم التكويني للطالبات» التي حصلت على متوسط حسابي بلغ 2.92، و«استخدام بنك الأسئلة المفتوح كوسيلة لتطوير نتائج التعلم» التي حصلت على متوسط حسابي بلغ 2.80، من بنك الأسئلة الإلكترونية هي الفقرات الأعلى من حيث المتوسط الحسابي، والأعلى في ترتيب تقييم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، وقد يُعزى ذلك إلى سعي الجامعة لتوفير الأدلة الإرشادية الإلكترونية التي تتضمن شروحات واضحة من أصحاب الاختصاص في الجامعة عن طريقة إنشاء وإعداد بنوك الأسئلة الإلكترونية الأمر الذي ساعد في تسهيل وتيسير مهمة استخدام بنك الأسئلة الإلكترونية بدرجة كبيرة، كما أن تجربة إعداد وإنشاء أعضاء هيئة التدريس لبنك الأسئلة الإلكترونية -والتي تم التعامل وفقها مع هذه الأداة بطريقة يسيرة وسهلة- شكّل حافزاً وسبباً وداعياً منطقياً لاستخدامها بدرجة عالية. بينما وجدت الباحثة ان الفقرة «استخدام بنك الأسئلة المفتوح في دعم عملية التعلم الفردي لدى الطالبات» التي حصلت على متوسط حسابي بلغ 2.44، هي الأدنى من



جدول رقم (10) الإحصاءات الوصفية واختبار الصداق لأداة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقييم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19

الرقم	العبارة	نعم	لا	لا أعلم	متوسط	الانحراف المعياري	التوزيع	الوجه العام
1	يحتاج التقييم الإلكتروني إلى عدد من التجهيزات المناسبة	0%	21%	79%	32	118	0.411	غير موافق
2	يطلب التقييم الإلكتروني تطوير وتحسين طرق التدريس المتبعة	33%	53%	14%	49	21	0.659	محايد
3	يطلب امتلاك الطالبات مهارات كيفية التعامل مع الحاسب الآلي والانترنت	0%	4%	96%	6	144	0.197	غير موافق
4	عدم مناسبة لقياس جميع للمستويات المعرفية	86%	14%	0%	129	0	0.348	موافق
5	عدم قناعة عدد من أعضاء هيئة التدريس بمجدي تنفيذ وتطبيقه	0%	43%	57%	0	64	0.496	موافق
6	حصول الطالب على درجات لا يستحقها بسبب سهولة عملية التحال الشخصية	100%	0%	0%	150	0	0.000	موافق
7	تمسك عدد من أعضاء هيئة التدريس بأساليب وأدوات التقييم الاعتيادية	0%	2%	98%	0	3	0.140	غير موافق
8	لا يصلح تطبيقه على كل التخصصات	100%	0%	0%	150	0	0.000	موافق
9	يطلب التقييم الإلكتروني تدريب وتهيئة أعضاء هيئة التدريس على تطبيقه وتنفيذه	0%	9%	91%	0	14	0.292	غير موافق
10	عدم مناسبة التقييم الإلكتروني لظروف عدد من البيئات	100%	0%	0%	150	0	0.000	موافق
11	يزداد عملية غش الطلاب في الإختبارات الإلكترونية	100%	0%	0%	150	0	0.000	موافق
12	يحتاج التقييم الإلكتروني إلى تكلفة مادية مرتفعة	0%	23%	76%	0	35	0.425	غير موافق
13	صعوبة الحفاظ على أمن وسرية الأسئلة والإجابات ونتائج الطالبات نتيجة تعرضها لعملية لاختراق الإلكتروني،	11%	87%	2%	17	3	0.354	محايد
14	تعطل الأجهزة والبرمجيات عند أداء الاختبار	100%	0%	0%	150	0	0.000	موافق
15	عدم خبرة الطالبات بالتقييم الإلكتروني	0%	0%	100%	0	150	0.000	غير موافق
	المتوسط الكلي						2.01	
	الاتجاه الكلي للإدابة						محايد	
	قيمة كرونباخ ألفا للبيئات						0.142	

المستجد covid-19؛ وهي: «حصول الطالب على درجات لا يستحقها بسبب سهولة التحال الشخصية، لا يصلح تطبيقه على جميع التخصصات، عدم ملاءمة التقييم الإلكتروني لظروف بعض البيئات، يزداد غش الطلاب في الإختبارات الإلكترونية،

يتضح من الجدول أعلاه الفقرات التي احتلت المراتب (1,2,5) بعبارة «موافق» في استجابة أفراد العينة على استبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقييم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا

## ملخص النتائج:

تتلخص النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يتعلق بالإجابة على تساؤلاتها كما يلي:

- النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الذي نصه: « ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟، تبين أن الإختبارات الإلكترونية كأداة من أدوات التقويم الإلكتروني هي الأعلى في المتوسط الكلي وفق أداة تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؛ كما أن المناقشات والواجبات الإلكترونية كأداة من أدوات التقويم الإلكتروني هي الأدنى في المتوسط الكلي وفق أداة درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 .

- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول من أسئلة الدراسة الذي نصه: «ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للمناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟، تبين أن الفقرات «استخدم ملف الواجبات الإلكترونية في تقدير أداء الطالبات، و«استخدم ملف المناقشات الإلكترونية في تشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطالبات» هي الأعلى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19، كما أن الفقرة «استخدم الواجبات الإلكترونية في كل محاضرة من المقرر الدراسي» هي الأدنى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للمناقشات والواجبات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 .

- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني من أسئلة الدراسة الذي نصه: «ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للإختبارات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19»، تبين أن الفقرات «استخدم الإختبارات الإلكترونية بنوعها المقالي في عملية تقويم جوانب التعلم المحددة للطالبات» و«استخدم الإختبارات الإلكترونية بنوعها الموضوعي في عملية تقويم جوانب التعلم المحددة للطالبات» و«استخدم الإختبارات الإلكترونية كوثيقة في مراجعة تخطيط التدريس للطالبات» هي الفقرات الأعلى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في

وتعطل الأجهزة والبرمجيات أثناء أداء الاختبار» حيث حصلت جميعها على متوسط حسابي بلغ 3.00، بالإضافة إلى الفقرتين: «عدم ملاءمته لقياس جميع المستويات المعرفية»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 2.86، و«عدم قناعة بعض أعضاء هيئة التدريس بجدوى تطبيقه»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 1.43؛ وقد يُعزى ذلك إلى حداثة هذا النوع من أنواع التقويمات في العملية التعليمية، وتنوع طبيعة المقررات الدراسية، كما أن عدد من الطالبات يملن ويحذرن الحصول على درجات نجاح عالية وإلى التفوق والحصول على المعلومات؛ لذلك تنتشر عملية الغش وانتحال الشخصية أثناء استخدام التقويم الإلكتروني، وقد يكون سبب تعطل الأجهزة والبرمجيات عند الاختبار هو أداء الاختبار في الوقت نفسه؛ مما يسبب ضغطاً على البرمجيات والمنظومة الإلكترونية في الجامعة، وقد يعود السبب كذلك إلى الاعتياد على التقويم الاعتيادي وعدم التهيئة والتدريب على التقويم الإلكتروني لفترة وافية في الكلية.

بينما الفقرات التي احتلت المراتب (6,7,8,9,10,11) بعبارة « غير موافق» في استجابة أفراد العينة على استبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؛ هي: «بجناح التقويم الإلكتروني تكلفه مادية عالية»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 1.23، و«بجناح التقويم الإلكتروني إلى توفير التجهيزات المناسبة»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 1.21، و«بجناح التقويم الإلكتروني تدريب أعضاء هيئة التدريس على تطبيقه وتنفيذه»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 1.09، و«بجناح امتلاك الطالبات مهارات كيفية التعامل مع الحاسب الآلي والانترنت»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 1.04، و«بجناح تمسك بعض أعضاء هيئة التدريس بأدوات التقويم الاعتيادية»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 1.04، و«بجناح عدم خبرة الطالبات بالتقويم الإلكتروني»، حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ 1.00؛ وقد يُعزى ذلك إلى دعم الجامعة الكبير للتقويم الإلكتروني عن طريق إقامة وعقد الدورات التدريبية وورش العمل وعرض الأدلة الإرشادية الضرورية، والزام جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بإجراءات موحدة عند استخدام أدوات التقويم الإلكتروني، كذا أنه في ظل أزمة كورونا أصبح الأمر اجبارياً وضرورياً مما دعا وشجع أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقويم الإلكتروني بصورة جيدة؛ خاصة أنه لا يوجد بديل تقليدي متوفر في حال تعذر إجراء التقويم الإلكتروني،

وترى الباحثة أنه يمكن التغلب على هذه المعوقات على اختلاف درجة حدتها في الوقت القريب إذا ما أخذت في عين الاعتبار من قبل أعضاء هيئة التدريس والجامعة والجهة المختصة بتوفير خدمة الإنترنت، وذلك عن طريق العمل على البحث عن حلول لمواجهتها وتجاوزها.

استخدام أدوات التقويم الإلكتروني ذات الاستخدام المنخفض .

- تهيئة وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؛ حيث يعد التقويم الإلكتروني من المواضيع الذي تتفق مع التوجهات الحديثة المؤكدة على تحسين وتطوير التقويم وزيادة كفاءته خصوصا في ظل أزمة covid-19 .
- ضرورة السعي إلى التغلب على المعوقات التي تعترض الطالبات في استخدام أدوات التقويم الإلكتروني في العملية التعليمية وقت الأزمات.
- الاستعانة بخبرات وتجارب عدد من الجامعات العربية في عملية استخدام التقويم الإلكتروني في ظل الأزمات.
- تطوير وتحديث وتحسين الأجهزة والبرامج والشبكات المستخدمة بصورة دورية ومستمرة.
- على المسؤولين الحرص على التغلب على معوقات التقويم الإلكتروني في كل المقررات داخل الجامعة.
- إدخال عدد من المقررات الإلكترونية في بيئة التدريس.

#### المقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة إجراء الأبحاث والدراسات الآتية:
- قياس مدى العلاقة بين أدوات التقويم الإلكتروني والتحصيل الدراسي.
  - أثر استخدام أعضاء الهيئة التدريسية لأنواع الإختبارات الإلكترونية على اتجاهات الطلاب اتجاه عملية التقويم الإلكتروني.
  - مقارنة حول واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للتقويم الإلكتروني في التعليم قبل أزمة فيروس كورونا وبعدها.
  - تصور مقترح لتطوير التقويم الإلكتروني الجامعي.

#### المراجع:

##### أولاً- المراجع العربية

- آل جديد، مفلح بن قبلان. (2017). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو إجراء الإختبارات الإلكترونية ومعوقات تطبيقها بجامعة تبوك. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*. دار سمات للدراسات والأبحاث. الأردن. 167-182. (2). 6
- بسيوني، رفعت. (2016). فاعلية بعض أدوات التقويم الإلكتروني في تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*. (7) 2. 92-55.

الجنزوري، عباس عبد العزيز. (2017). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف أدوات التقويم الإلكتروني باستخدام نظام البلاك بورد في العملية التعليمية

كلية التربية بجامعة حائل للاختبارات الإلكترونية، بينما تبين أن الفقرة «أوظف بعض برامج الإختبارات الإلكترونية في تقويم تعلم الطالبات» هي الأدنى من حيث تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل للاختبارات الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 .

- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث من أسئلة الدراسة الذي نصه: «ما تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟»، تبين أن الفقرات «استخدم بنك الأسئلة في عملية التقويم التكويني للطالبات، و«استخدم بنك الأسئلة المفتوح كوسيلة لتطوير نتائج التعلم»، هي الفقرات الأعلى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 ، بينما تبين أن الفقرة «استخدم بنك الأسئلة المفتوح في دعم عملية التعلم الفردي لدى الطالبات» هي الأدنى في ترتيب تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لبنك الأسئلة الإلكترونية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 .

- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع من أسئلة الدراسة الذي نصه: «ما معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19؟» تبين أن المعوقات التي حصلت على عبارة «موافق» في استجابة أفراد العينة على استبانة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 من وجهة نظرهم؛ هي: «حصول الطالب على درجات لا يستحقها بسبب سهولة انتحال الشخصية، لا يصلح تطبيقه على جميع التخصصات، عدم ملاءمة التقويم الإلكتروني لظروف بعض البيئات، ويزداد غش الطلاب في الإختبارات الإلكترونية، وتعطل الأجهزة والبرمجيات أثناء أداء الاختبار» وعدم ملاءمته لقياس جميع المستويات المعرفية»، وعدم قناعة بعض أعضاء هيئة التدريس بجدوى تطبيقه»، كما أسفرت النتائج عن أن الاتجاه الكلي لأداة معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 جاءت بدرجة محايد.

#### التوصيات:

- على ضوء نتائج الدراسة فإنه يُوصى بما يلي:
- إعداد برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس عن طريقة

- محمد، سميرة تيمور. (2017). فاعلية برنامج الكتروني مقترح في تنمية مهارات إعداد الإختبارات الإلكترونية لمعلمي مرحلة التعلم الأساسي. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. جامعة المنيا. كلية التربية النوعية. 192-211. (5)6
- محمود، سمية شكري محمود. (2018). مقارنة الخصائص السيكومترية بين الإختبارات التحصيلية الإلكترونية والورقية. جامعة أسيوط. كلية التربية.
- مرزوق، محمد حسن. (2020). الإختبارات الإلكترونية: خصائصها ومزاياها. المؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي. إثراء المعرفة للمؤتمر والأبحاث. (4)1. 262-286.
- المنيع، عثمان محمد. (2018). الغش الأكاديمي في التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. *مجلة العلوم والتربية*. 43(16). 121-179
- المؤتمر التربوي الدولي الثاني. (2020). التعليم عن بعد استجابة لجائحة كورونا. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. الكويت. ص. 54.
- هيئة تقويم التعليم. (2018). التوجهات الاستراتيجية. أسترجعت من الموقع الإلكتروني: <http://www.peec.gov.sa/about/vision> بتاريخ 23/3/2020.
- اليامي، أميرة صغير آل سعد. (2020). مدى فعالية التقويم الإلكتروني للطالبات من وجهة نظر المعلمات في المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة نجران. المؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي. *مجلة إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث*. (4)2. 252-234.
- Arabic references:**
- Al Judaya, M. (2017). Attitudes of faculty members towards conducting electronic tests and the obstacles to their application at the University of Tabuk (in Arabic). *Specialized International Educational Journal, Dar Simat for Studies and Research, Jordan*, 6(2).
- Al-Anazi, Kh. (2019). The degree of social and national studies teachers in the intermediate stage in Hafr Al-Batin governorate using electronic assessment tools (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological*
- Al-Ghamlas, Kh. (2020). Remote calendar (in Arabic). *My University Newspaper*, <https://cutt.us/04GMq>
- بجامعة الجوف. ندوة التقويم التعليم الجامعي. مرتكزات وتطلعات. جامعة الجوف.
- زغلول، إيمان حسن. (2014). واقع استخدام أدوات التقويم الإلكترونية في نظم التعليم الإلكتروني في الجامعات العربية من وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. 7(45). 40-1.
- الزيد، حنان أحمد. (2019). أثر برنامج التقويم الإلكتروني (برنامج كاهوت) كنموذج على زيادة دافعية طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*. جامعة بابل. 509-527. (74)18
- سالم، محمود مندرة. (2014). القياس والتقويم التربوي. الرياض: مكتبة الرشد.
- الصعيدي، عمر سالم محمد. (2020). توظيف تقنية تسجيل الشاشة في إكساب أعضاء هيئة التدريس المهارات الأدائية لتصميم أدوات التقويم الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها. *مجلة العلوم الإنسانية والدراسات التربوية*. جامعة المجمعة. مركز النشر والترجمة. 2(21). 165-189.
- عطا الله، محمد إبراهيم محمد. (2016). اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة نحو التقويم الإلكتروني ومعوقات تطبيقه. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*. جامعة الزقازيق. كلية التربية. 19(90). 358-374
- علي، إيمان كامل غانم. (2020). واقع تطبيق الفصول الافتراضية والإختبارات الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطالبات جامعة الطائف. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية. مصر. 22(3). 397-421.
- عمر، عمر موسى الحسن. (2020). واقع توظيف التقويم الإلكتروني بجامعة الملك فيصل أثناء جائحة كورونا «Covid 19». *مجلة العلوم التربوية*. جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. 6(1). 232-265.
- العنزي، خالد حمد. (2019). درجة استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في محافظة حفر الباطن لأدوات التقويم الإلكتروني. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. المركز القومي للبحوث بغزة. 3(19). 387-407.
- الغملاس، خالد بن عبد الله. (2020). التقويم عن بعد. صحيفة جامعتي. جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. أسترجعت من الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/04GMq>

- Bassiouni, R. (2016) The Effectiveness of Some Electronic Assessment Tools in Developing the Performance of Computer Teachers in the Preparatory Stage, (in Arabic) *The Arab Journal of Science and Research Publishing*(7) 2, 5592-
- Education Evaluation Authority (2018) Strategic directions. Available at the following link: <http://www.pec.gov.sa/about/vision> Date of visit (2020/3/3/) (in Arabic)
- Ganzouri, Abbas Abdel Aziz. (2017). Attitudes of faculty members towards employing electronic assessment tools using the Blackboard system in the educational process at Al-Jouf University. University education calendar symposium. Foundations and aspirations. Al-Jouf University. (in Arabic),
- Mahmoud, S. (2018) Comparison of psychometric properties between electronic and paper-based achievement tests, (in Arabic) Assiut University - Faculty of Education.
- Marzouk, M. (2020) Electronic Tests: Their Characteristics and Advantages, Virtual International Conference on the Future of Digital Education in the Arab World, (in Arabic) Enriching Knowledge for Conference and Research, (1).
- Mohamed, S. (2017) The effectiveness of a proposed electronic program in developing the skills of preparing electronic tests for teachers of the basic learning stage, (in Arabic) *Journal of Research in the Fields of Specific Education*, Minia University, Faculty of Specific Education, p. 5.
- Mohamed, Samira Taymour. (2017). The effectiveness of a proposed electronic program in developing the skills of preparing electronic tests for teachers of the basic learning stage. *Journal of Research in the Fields of Specific Education*, Minia University. College education quality. (in Arabic), 6(5). 211-192.
- Omar, O. (2020) The Reality of Employing Electronic Calendar at King Faisal University during the Corona Pandemic «19 Covid», (in Arabic) *Journal of Educational Sciences*, Prince Sattam bin Prince Sattam bin Abdulaziz University. <https://cutt.us/04GMq>
- Ali, I. (2020). The reality of applying virtual classes and electronic tests from the point of view of faculty members and students of Taif University (in Arabic). *Journal of Architecture, Arts and Humanities*, Arab Society for Civilization and Islamic Arts, Egypt
- Al-Manea, O. (2018). Academic cheating in e-learning from the viewpoint of faculty members at King Saud University, (in Arabic) *Journal of Science and Education*, (16), 179121-
- Alsadoon H. (2017), Students Perceptions of E- Assessment at Saudi Electronic University. Turkish. Online of Educational Technology- TOJET, 16 (1), 147153 -.
- Al-Saidi, O. (2020). Employing screen recording technology to provide faculty members with performing skills for designing electronic calendar tools, and their attitudes towards them, (in Arabic) *Journal of Human and Administrative Sciences*, Majmaah University, Publishing and Translation Center, p. 21
- Al-Yami, A. (2020) The effectiveness of the electronic assessment of female students from the point of view of teachers in the intermediate and secondary schools in Najran. The Virtual International Conference for the Future of Digital Education in the Arab World, (in Arabic) *Ithra Knowledge Journal for Conferences and Research*, Volume 2
- Al-Zayd, Hanan Ahmed. (2019). The effect of the electronic evaluation program (Kahoot program) as a model on increasing the motivation of female students of Princess Nourah bint Abdul Rahman University. *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences*. University of Babylon. (in Arabic). (74). 509527-.
- Atallah, M. (2016). Attitudes of students and faculty members at Mansourieh University towards electronic evaluation and the obstacles to its application, (in Arabic) *Journal of Educational and Psychological Studies*, Zagazig University - College of Education, p. 90



- V. Osma-Ruiz. A CASE STUDY; FINAL EXAM VERSUS CONTINUOUS ASSESSMENT MARKS FOR ELECTRICAL AND ELECTRONIC ENGINEERING STUDENTS  
Abdulaziz University, Vol. 6, P1.
- Klerk, S.; Eggen, Th. & Veldkamp, B. (2016). A methodology for applying students' interactive task performance scores from a multimedia-based performance assessment in a Bayesian Network. *Computers in Human Behavior Journal*.
- Marc, L. et l. (2015). Making learning more visible through e- assessment: implications for feedback. *Psychology Faculty University of Barcelona*
- The 10th Scottish e-Assessment Conference. (2016). Developing the Young Workforce, The Role of Technology, Grosvenor Hilton Hotel, Edinburgh 28th.
- Tomljanovic, Jasminka & Polic, Tamara. (2015). Student Perception of E Assessment at an Institution of Higher Education. *Science Education Research: Engaging Learners for a Sustainable Future: Proceedings of ESERA 2015*. vol. 11, University of Helsinki, Helsinki, 16831693-.
- Yoeštara, M, Putri, Z, Keumala, M, & Idami, Z. (2020). Pre- service English teachers' perception towards online assessment method. *IJELR: International Journal of Education, Languages and Religion*, 2(1), 110-.
- Salem, Mahmoud Mandara. (2014). Educational measurement and evaluation. Riyadh: Al-Rushd Library. (in Arabic)
- Sciences, National Research Center in Gaza, Vol. 3, p. 19
- The second international educational conference. (2020). Distance education in response to the Corona
- Zaghloul, Iman Hassan. (2014). The reality of using electronic assessment tools in e-learning systems in Arab universities from the point of view of faculty members. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*. (in Arabic). (45). 401-.

#### ثانياً- المراجع الإنجليزية

- Bramwell- L. S., & Rainford, M. (2014). The Effects of Using Concept Mapping for Improving Advanced Level Biology Students' Lower- and Higher-Order Cognitive Skills. *International Journal Of Science Education*, 36, 839864-
- Elliot., R & Gitome., D (2010). How the Internet Will Help Large Scale Assessment Reinvent it Self. Available at: <http://epaa.asu.edu/epaa/v9n5.html>
- Erdoga, Y& Dede, D. (2015). Computer Assisted Project – Based Instruction: The effects on Science Achievement, Computer Achievement and Portfolio Assessment. *International Journal of Instruction*, (8), 178188-.
- Jamil, M, Topping, K & Tariq, R, (2012). Perceptions of University Students, Regarding Computer Assisted Assessment. *The Turkish Online Journal of Educational*.
- Jannik Dreier, Rosario Giustolisi, Ali Kassem, Pascal Lafourcade, and Gabriele Lenzini (2015) A Framework for Analyzing Verifiability in Traditional and Electronic Exams
- Juan. Carlos. Gonzalez de Sande., L Arriero, C. Benavente, R. & Fraile, J. I. (2014). GodinoLlorente, J. Gutierrez, D. Oses,



## رواية «الانمساخ» لفرانز كافكا وأثرها في الرواية السعودية (دراسة مقارنة)

### A Semiotic The Metamorphosis Novel for Franz Kafka and Its Impact upon Saudi Novels (A Comparative Study)

د. منصور بن محمد البلوي

الأستاذ المساعد في الأدب والنقد الحديث  
كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية

Dr. Mansour Mohammed Al Balwi

Assistant Professor of Literature and Modern Criticism  
College of Arabic Language, Islamic University

قُدِّم للنشر في 2022/03/26، وقَبِل للنشر في 2022/05/15

#### الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى استنطاق رواية «الانمساخ» لفرانز كافكا، والكشف عن أثرها في الرواية السعودية إن على مستوى الرؤية أم التشكيل. وتحقيقاً لهذا المطلب فقد انتخبت الدراسة ثلاث روايات سعودية بدا فيها أثر «الانمساخ» ساطعاً وجلياً، وهي: رواية «حياة السيد كاف» لعلي الشدوي، ورواية «الحالة الحرجة للمدعو ك» لعزیز محمد، ورواية «المسوخ» لولاء عودة أبو غنندر. ولعلَّ هذه الدراسة تكتسب أهميتها بوصفها الأولى - فيما أعلم - التي تُقارِب ظاهرة تأثير الرواية السعودية برواية الانمساخ الكافكية بمنهجية علمية مُستقلَّة؛ إذ توَسَّلَتْ بأدوات المنهج المقارن لفحص شبكة العلاقات بين هذه الأعمال الروائية، ورصد مواضع الائتلاف والاختلاف بينها. وقد راهنت الدراسة على سؤالين تفترض أنَّ في الإجابة عنهما إرساءً لأركان التأويل، ونفاذاً إلى المقاصد والنتائج، وهما: كيف أثَّرت رواية «الانمساخ» في الروايات السعودية المدروسة على مستوى العتبات النصية والمباني الحكائية؟ وما الغايات البنائية والدلالية التي انتقلت من ذلك التأثير؟ وبناءً على ذلك فقد نُحِضت الدراسة على تمهيدٍ ومبحثين وخاتمة. قدَّم التمهيد نبذةً مقتضبةً عن مفهوم التأثير والتأثر في النقد المقارن، ثُمَّ نبذةً عن حياة (كافكا) ومكانة أدبه في النقد العربي. وتناول المبحث الأول تشكُّل التأثير والتأثر في العتبات النصية. أمَّا المبحث الثاني فقد تناول تشكُّل التأثير والتأثر في المباني الحكائية. وانتهت الدراسة بخاتمةٍ رصدت أبرز النتائج والتوصيات التي تُوصَل إليها..

الكلمات المفتاحية: التأثير، التأثير، المقارنة، كافكا، الانمساخ، الرواية السعودية.

#### Abstract

This study seeks to interrogate the novel of Metamorphosis by Franz Kafka and shows its impact upon Saudi novels in both levels vision and formatting. To achieve this goal, the study recommended three Saudi novels that were clearly and obviously affected by the novel of Metamorphosis. The three novels are “Mr. K Life” by Ali Al Shadwi, “The Critical Case for Mr. K” by Aziz Mohammed and “Al Maskh” by Walaa Oada Abo Ghandar. The importance beyond this study is that it is, according to my knowledge, the first study that scientifically handles how Saudi novels are affected by Franz Kafka’s novel “The Metamorphosis” in a separate way. The study has used the tools of the comparative approach to examine the relations among these narrative works in addition to examining the points of similarity and differences among them. They study has dealt with two questions assuming that their answers shall strongly clarify the explanation and obviously show the destinations. The questions are “How the novel of the Metamorphosis has affected the aforementioned Saudi novels upon the levels of parallel text and narrative structures?” and “What are the structural and semantic purposes driven from this impact?”. Hence, the study started with an introduction, two sections and a conclusion. The introduction gave a short brief about the concept of influence and impact in comparative criticism then a short brief about Kafka’s life and the position of his literature in Arabic criticism. The first section handled how influence and impact are formatted in parallel texts. The second section handled how influence and impact are formatted in narrative structures. The study ended with a conclusion that pictures the most important outcomes and recommendations provided by the study.

**Keywords:** Impact, Influence, Comparative, Kafka, Metamorphosis, Saudi Novels.

## المقدمة:

التي اعتنى بها الأدب المقارن الذي لا ينفك «يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة» (هلال، 2008: 13)، بيد أنَّ موضوعه التأثير والتأثر التي نراه على محاورها واستنطاقها في دراستنا هاته - لن تكون رهينة لرؤية المدرسة الفرنسية التقليدية القائمة على التاريخية والسببية، والملحّة في الآن نفسه على تتبع منابع التأثير على نحوٍ توثيقي، بل ستُحلّق الدراسة في فضاءات المدرسة الأمريكية التي لا تقتصر على إثبات ظاهرة التأثير والتأثر خارج النصوص المقارنة، وإنما تسعى إلى «بلوغ البنية الجمالية والتشكيلية للنص المقارن» (علوش، 1987: 95).

وتجدر الإشارة إلى أن تأثر الأعمال الروائية بعضها ببعض لا يعني بالضرورة التقليد الصريح، والحاكاة المبتذلة، والاقتراسات المباشرة؛ ذلك أن التأثير قد «يتسرب إلى العمل الفني ويتخلله، ويظهر من خلاله جملة» (مكي، 1987: 276)، فضلاً عن أن التأثير لا يعني سيادة المؤثر وعلوه، وانقياد المتأثر ودنوه كما تشي بذلك بعض الدراسات المقارنة التي تخلع على المتأثر جلباب السلبية، وتوضعه في بؤرة التبعية بوصفه «المنفعل لا الفاعل، طامسةً بذلك دوره الإيجابي الخلاق» (عبود، 1999: 16). ومهما يكن من شيء فقد تراءى لنا أن رواية (الانمساخ) لفرانز كافكا تُعدُّ من أكثر الأعمال الروائية تأثيراً في الرواية السعودية؛ لذا ستفيد الدراسة من أطروحات كلتا المدرستين الفرنسية والأمريكية للكشف عن ملامح ذلك التأثير بنائياً وتفسيرياً.

يُعدُّ فرانز كافكا من أكثر الكُتّاب تأثيراً في الآداب العالمية كما ينصُّ على ذلك كثيرٌ من النقاد والباحثين؛ إذ أصبح «موضوعاً لدراسات نقدية عديدة في كثير من اللغات» (زاف، 1965: 37). ومن أوائل النقاد العرب الذين أشاروا إلى أثر كافكا في الآداب العالمية طه حسين الذي كشف عن التشابه بين كافكا وأبي العلاء المعري، ورأى الأ فرق بين الرجلين سوى القرون العشرة التي أتاحت لكافكا المعاصر ضرباً من العلم والفلسفة والحرية لم تُتح لشخص المعرّة، مضيقاً بعد ذلك أن فرانز كافكا قد ترك آثاراً عميقة في الآداب العالمية ليس إلى محوها من سبيل (1947: 213) فضلاً عن تأثير كافكا في المنجزات الروائية العربية على نحوٍ خاص. ومن الروائيين العرب الذين تأثروا به: الروائي السوري جورج سالم في روايته (في المنفى)، والعراقي محي الدين زكنه في روايته (هم، أو ويبقى الحب علامة) و(بحثاً عن مدينة أخرى)، والمصري صنع الله إبراهيم في روايته (اللجنة)، والأردني الفلسطيني إبراهيم نصر الله في روايته (براري الحمى)، والعراقي الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا في روايته (العرف الأخرى) وغيرهم كثير (كاظم، 2018: 18-19).

وقد جعل إبراهيم وطفى تلقى النقاد والأدباء العرب لكافكا وأدبه في مرحلتين: المرحلة الأولى، وهي التي تمتد بين عامي 1947 و1994، وقد شيد بنيتها وأضاء معالمها اثنان هما: طه حسين وسعدى يوسف اللذان يرى وطفى أنهما أسهما في تأخير فهم آثار كافكا في البلدان العربية؛ إذ كانت الدراسات النقدية العربية

إن المشتغل في حقل السرد ونقده يدرك أن الأعمال الإبداعية الروائية لم تُعد منكشفة على ذاتها، ولا مُغرمةً بمحليتها ووعيتها الأحادي، بل أضحت منفتحةً على بعضها بعضاً في علاقةٍ تنماز بالحاكاة والتفاعل والتأثر والتأثر. وهذا هو حال الرواية السعودية التي لا تفتأ تتمردُ على فكرة التأطير والانغلاق، ماضيةً في دروب الانفتاح على المنجزات الروائية العربية والعالمية، ومفيدةً من عوالمها البنائية والدلالية. ولعلَّ من أبرز ملامح هذا الانفتاح تأثر بعض الروايات السعودية برواية «الانمساخ» لفرانز كافكا تأثراً ساطعاً الميحياً، سواء على مستوى العتبات النصية أم على مستوى البنية الحكائية بشكلٍ عام. على أن ذلك التأثير لا يعني استلاب الرؤية وضباع الهوية الفنية؛ فالرواية السعودية خصوصيتها الرؤيوية والتشكيلية التي تميّزها عن غيرها من المنجزات الروائية الأخرى.

وانطلاقاً من ذلك فقد جنحت هذه الدراسة لمحاورة رواية الانمساخ الكافكية، والغوص في عوالمها البنائية ومحوالاتها الدلالية؛ لتبيان مدى أثرها في الرواية السعودية. وتحقيقاً لهذا الهاجس الملح فقد انتخبت الدراسة ثلاث رواياتٍ سعوديةٍ بدا تأثرها برواية «الانمساخ» على نحوٍ جلي، وهي: رواية «حياة السيد كاف» لعلي الشدوي، ورواية «الحالة الحرجة للمدعو ك» لعزیز محمد، ورواية «المسخ» لولاء عودة أبو غندر. ولعلَّ هذه الدراسة تكتسب أهميتها بوصفها الدراسة الأولى - حسب علمي - التي ترصد ظاهرة تأثر الرواية السعودية برواية الانمساخ الكافكية بمنهجية علميةٍ مُستقلة؛ إذ عوّلت على المنهج المقارن - بمدرسته الفرنسية والأمريكية - لفحص شبكة العلاقات بين هذه الأعمال الروائية، ورصد مواضع الائتلاف والاختلاف بينها. وقد راهنت الدراسة على سؤالين تفترض أن في الإجابة عنهما إرساءً لأركان التأويل، ونفاذاً إلى المقاصد والنتائج، وهما: كيف أثرت رواية «الانمساخ» في الروايات السعودية المدروسة على مستوى العتبات النصية والمباني الحكائية؟ وما الغايات البنائية والدلالية التي انبثقت من ذلك التأثير؟

وتأسيساً على ذلك فقد نمّضت الدراسة على تمهيدٍ ومبحثين وخاتمة. قدّم التمهيد نبذةً مقتضبةً عن مفهوم التأثير والتأثر في النقد المقارن، ثم نبذةً عن حياة (كافكا) ومكانة أدبه في النقد العربي. وتناول المبحث الأول تشكّل التأثير والتأثر في العتبات النصية. أمّا المبحث الثاني فقد تناول تشكّل التأثير والتأثر في المباني الحكائية. وانتهت الدراسة بخاتمةٍ رصدت أبرز النتائج والتوصيات التي تُوصّل إليها.

## التمهيد:

لا تفتأ الأعمال الروائية يفتح بعضها على بعضٍ في ظلِّ علاقةٍ مسكونةٍ بالتجادب والالتقاء، والتأثير والتأثر، سواء أكان ذلك التأثير محاكاةً واجتراراً، أم تفاعلاً وامتصاصاً، أم انقلاباً وتحويراً. ولا يخفى أن موضوعه التأثير والتأثر من أبرز الموضوعات

رواية (الانمساخ) وتبيان تظاهراتها في الرواية السعودية - أن نميط اللثام عن شيء من حياة كافكا الشخصية؛ لنستحضر مدى انعكاسها على أعماله الأدبية، ولا سيما انعكاسها على رواية الانمساخ التي سنحيط القارئ سرًا بأهم مضامينها ورؤاها وتقاناتها السردية.

وُلد فرانز كافكا في مدينة براغ عام (1883) وبها توفي مريضًا بالسلي عام (1924). حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وعمل في مؤسسة التأمين على حوادث العمال. وقد كان من الأدباء ذوي النزعة السوداوية الغرائبية، ومن أبرز آثاره الأدبية: قصة الحكم، وفي مستعمرة العقاب، والانمساخ، واليوميات، ورسالة إلى الوالد، فضلاً عن الروايات الثلاث الكبرى: المفقود (أمريكا) - المحاكمة (القضية) - القلعة (القصر). ويجدر أن نشير إلى أن كافكا كاتب تشيكي المولد، ألماني اللغة، يهودي الديانة. ويبدو أن هذا الثلاث المبتاين قد خلج عليه جلابب التشطّي، ووسمه بميسم اللانتماء والعزلة الاجتماعية والنفسيّة، وعمّق لديه الشعور بالغربة وضباع الهويّة؛ فهو غريب عن التشيكيين لكونه يتحدث باللغة الألمانية، وغريب عن المتحدّثين باللغة الألمانية لكونه يهوديًا، وغريب عن الشّعْب لكونه ابناً لأحد كبار التجار (غارودي، 1968: 147-148).

على أن ثمة أسباباً أخرى أسهمت في عزلة كافكا الاجتماعية والمعنوية، وانعكست بالضرورة على أعماله الأدبية، ومنها: علاقته بأسرته؛ إذ يصرّح في غير موضع في يومياته التي نشرها صديقه ماكس برود أن علاقته بأسرته لم تكن على ما يرام، بل كانت مشوبةً بالاعتراب وعدم الاندماج، وكانت أقرب إلى العدائية منها إلى الحميمة. وقد صرّح في يومياته أن تربيته قد أضرت به كثيراً من وجوه متعددة، وقد لأم الكثيرين وخصّ منهم والده وبعض أقاربه، ولا سيما والده (هرمان كافكا) الذي كان في علاقة عدائية معه (ماكس، 2019: 20-390). وليس أدلّ على علاقته المتهافتة مع والده من الرسالة التي كتبها عام 1919 بعنوان (رسالة إلى الوالد)؛ إذ كشف فيها بجلاء أن المعنيّ في كتاباته القصصية والروائية هو والده، ولا سيما في الروايات التي كتبها قبل الرسالة، ومنها: الحكم، والانمساخ وغيرها؛ إذ يقول: «كانت كتابتي تدور حولك. والحق كنت أشكو فيها ما كنت لا أستطيع أن أشكوه على صدرك» (كافكا، 2003: 639).

ومن جانب آخر فإنّ علاقات كافكا العاطفية النسائية قد أثّرت في حياته الشخصية والأدبية على حدّ سواء؛ فقد أحب فتاة تُدعى (فيليس باور) وخطبها مرّتين لكنّ الزواج لم يتم، ثم أحبّ (يولي فوريتسك) وخطبها بيد أنّ الزواج لم يتم بسبب والده الذي رفض ذلك الزواج، ثم أحبّ ميلينا وهي فتاة مسيحية كاثوليكية تشيكية، وقد كتب لها رسائل كثيرة مدوّنة، ثم في آخر حياته تعرّف على فتاة تُدعى (دورا ديمانن) وهي التي مرّضته ورعت حالته الصحية إلى أن مات بمرض السلي في مصحّة في فيينا. ومهما يكن من شيءٍ فلعلّه من نافلة القول أن نتحدث

حول آثار كافكا عندهما وعند غيرها من نقّاد هذه المرحلة تدور في فلك الديانة والصهيونية والغموض والعجائبية، وهذه المرحلة هي التي يطلق عليها فاروق يوسف خيانة كافكا، أما المرحلة الثانية فهي التي تمتدّ بين عامي 1994 و2005، وهي مرحلة شكّلت مفهوماً مغايراً لآثار كافكا عند النقّاد العرب، تجاوز مفهوم الديانة والعجائبية (وطفي، 2006: 11-13).

ومن هنا ندرک أن تلقّي آثار كافكا الأدبية ولا سيما في المرحلة الأولى قد أزعج النقّاب عن قضیة أيديولوجیة شكّلت جدلاً واسعاً بين كثير من النقاد والباحثين، وهي قضیة صهيونية كافكا التي وقعت بين فريقين، فريق يرى صهيونية كافكا كسعدى يوسف، وفصل دراج، وأنور العناني، وكاظم سعد الدين الذي يُعدّ من أوائل النقاد العرب الذين صرّحوا بصهيونية كافكا؛ إذ يقول: «وإننا نتهمه بالصهيونية بعد كل ما نقلناه لك مما دونه بقلمه وليس مما قاله عنه الآخرون» (1985: 130). أما الفريق الآخر فيبرّح كافكا من هذه التهمة، وفي مقدمة المبرّزين الناقدة العراقية بدیعة أمين؛ إذ نفت عن كافكا صفة الصهيونية، ورأت أن انحياز ماكس برود إلى الصهيونية هو من قاده إلى تفسير نصوص كافكا تفسيراً يؤيد الصهيونية (1980: 34-40). وقد تبعها في هذا الرأي الناقد علاء اللامي في كتابه «كافكا الآخر»؛ إذ اتهم ماكس برود بالتعصّب الصهيوني الذي قاده إلى «ترويج نسخته الخاصة من كافكا المسوخ الذي لا علاقة له بكافكا الفنان والأديب الإنساني» (2012: 37).

وقد أكّد هذا الرأي من قبل ميلان كونديرا في كتابه (الوصايا المغدورة)؛ إذ اتهم ماكس برود بالتلفيق وزحزحة أعمال كافكا الأدبية عن إطارها الجمالي والفني وربطها بالأيديولوجيا، جاعلاً كافكا من القديسين لكي يتناغم ذلك مع فكرة الصهيونية والدفاع عن اليهودية، ذلك أن ماكس برود عندما نشر أعمال كافكا ولم تُحدث أي صدی لجأ إلى حوض معركة حقيقية بفرض نتاج كافكا الأدبي بالتقديم والتأويل (2015: 42). ومهما يكن من شيءٍ فقد تعددت الآراء والدراسات الغربية والعربية التي ناقشت قضیة صهيونية كافكا، غير أنّ دراستنا هاته ليست معنيّة بعرض آراء النقّاد والباحثين وفضّ نزاعهم الدائر حول صهيونية كافكا، بمقدار ما هي معنيّة بإعطاء إلماحةٍ مقتضبة عن هذه القضية التي حتمًا ستكشف عن جانبٍ من جوانب شخصية كافكا المنعكسة بالضرورة على أعماله الأدبية.

إنّ حياة كافكا الشخصية قد انعكست على كثير من آثاره الأدبية، كاشفةً أسرارها ومضنيةً معالمها، أو كما يقول ميتو سبان: «إن أول مُفسّرٍ استخدم النقد الأدبي البسيط وهو يعلق على كافكا كان كافكا نفسه» (كاظم، 2018: 20). ويرى غير ناقدٍ أن سيرة كافكا تنهض بدور رئيس في تشخيص بطله، وهو دور لا ينبغي إغفاله؛ إذ ليس من قبيل الصدفة مثلاً أن يكون يوزف ك في عمر كافكا نفسه حين كتب رواية المحاكمة (زينولكوفسكي، 1994: 293). وتأسيساً على ذلك فإنه من المفيد قبل مقارنة



تُعَدُّ العتبات النصية من المظاهر الأدبية التي حظيت بعناية كبيرة من لدن النقاد والباحثين، ولا سيما الناقد الفرنسي جيرار جينيت الذي أصَّل لها في كتابيه أطراس وعتبات، وجعلها في قسمين: النص المحيط، والنص الفوقي الذي تنضوي تحت لوائه كُلُّ المخطابات الموجودة خارج الكتاب من تعليقات ومراسلات واستجابات ومؤتمرات وندوات، ولعلَّ الذي يعنينا في هذا المبحث هو النَّصُّ المحيط (المناص) الذي يُقصد به كل ما يُؤطر النَّصَّ ويدور في فلكه من مصاحبات أو متعاليات نصّية أو نصوص موازية تتمثل في العنوانات الرئيسية والفرعية، والتصديرات والإهداءات والاستهلاطات (بلعابد، 2008: 49). وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذه العتبات النصّية لا تتموضع في محيط النَّصِّ ودخله بشكلٍ مجازيٍّ أو اعتباطيٍّ، وإنما تُشكِّلُ نظامًا إشاريًا ومعرفيًا لا يقلُّ أهمية عن المبنى الحكائي الذي تُؤطره وتحيط به، فضلاً عن أنَّها تُسهم في إضاءة النَّصِّ وتوجيه القراءة (بلال، 2000: 16).

#### عتبة العنوان:

إنَّ من يجوسُ خلالَّ المنجز الروائيِّ السعوديِّ تبدَّى له منذ الوهلة الأولى رواياتٌ تشي عنواناتها بنبرة كافكائية صارخة تحيل إلى رواية الانمساخ بشكلٍ خاص، ومن هذه الروايات: رواية حياة السيد كاف لعلي الشدوي، ورواية الحالة الحرجة للمدعو ك لعزير محمد، ورواية المسخ لولاء أبو غندر؛ ففي عتبة العنوان لروايي الشدوي وعزير محمد نظير بحرف الكاف الذي يشكِّلُ أيقونةً تناصيةً تفوح منها رائحة كافكائية؛ ذلك أن هذا الحرف / الرمز (ك) يحيل ابتداءً إلى يوزف ك الشخصية المحورية في رواية المحاكمة لكافكا، تلك الشخصية التي تتصادى في بؤسها وانمساخها الروحيِّ مع شخصية غريغور سامسا؛ فكأنهما وجهانٍ لها جسٌّ كافكيٍّ واحد. ناهيك بأنَّ حرف أَل (ك) يُحيل إلى كافكا بوصفه أول حرفٍ من حروف اسمه الحقيقي الذي اشتهر به. ومهما يكن من شيءٍ فإننا في كلا العنوتين نقف إزاء أجواء ذات صبغة كافكائية. أما في رواية المسخ لولاء أبو غندر فإننا لسنا بحاجة إلى كدِّ الذهن كي ندرك أنَّ عنوانها يتماهى بشكلٍ جليٍّ مع رواية الانمساخ لكافكا.

بيد أنَّ العنوان وإن كان يضيء المحتوى العام للنص بوصفه متعالياً نصياً ذا بُعدٍ وصفيٍّ إيحائيٍّ كما يرى جيرار جينيت (2008: 87) وأنه يُعدُّ مفتاحاً تأويلياً يتوقَّأ على ثقافة المتلقي (إيكو، 2009: 20؛ العدواني، 2002: 25) فإنه يشكِّلُ في الآن نفسه تساؤلاً ويخلق انتظاراتاً بحسب ليو هوك (حليفي، 2013: 22) وتأسيساً على ذلك فإنَّ عنوانات الروايات السعودية الآفنة الذكر وإن لُوْنَتْ بلونٍ كافكيٍّ ناصع تظلُّ مرهنةً في مقدار نزعتها الكافكائية إلى إنعام النظر في المباني الحكائية وتفحص بنياتها الداخلية، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلاتٍ مُليحة: هل صرَّحت المباني الحكائية بكافكا وانمساخه؟ بمعنى هل جاءت العنوانات متناغمةً مع المباني الحكائية أم جاءت منبئةً عنها؟ وهل سنكون أمام تأثرٍ مباشرٍ وواعٍ من لدن أصحاب الروايات

عن حياة الأديب التشيكي (فرانز كافكا)، وعن أعماله السردية التي بلغت من الشهرة حدًّا قد يبدو فيه تكرارها أمرًا لا يؤسِّسُ لقيمة معرفية جديدة؛ بيد أنَّ دراستنا النقدية المقارنة هذه تُحَيِّم علينا التحديق - بشكلٍ مُقتضب - في جوانبٍ من محكيَّات ذلك الأديب، ولا سيَّما روايته (الانمساخ)؛ التي ألقت بظلال تأثيرها في المنجز الروائيِّ السعوديِّ.

وبعد، فإنَّ رواية الانمساخ بتبئرها الصُفريِّ، وصوتها السردية الذي يهيمن عليه ساردٌ عليهم - تكشف عن عمق المأساة والسوداوية وضياح الهوية التي يكابدها الفرد في مجتمع تلاشت فيه قيم الرحمة والعدالة والاحتواء؛ ف «غريغور سامسا» الشخصية المحورية في الرواية يستيقظ من نومه مُلغياً نفسه قد استحال حشرةً ضخمةً؛ لنجد أنفسنا منذ عتبة الاستهلال أمام «رواية عجايبية» (إيكو، 2015: 129). فتبدأ منذ هذه العتبة الاستهلاكية سلسلة من عذابات غريغور النفسية والجسدية التي تُؤطر حاضر السرد مُزجحةً الأفتحة الزائفة عن وجوه أسرته التي مسَّها الضجر والتخلُّي واللاإنسانية تجاهه، على الرغم من تضحياته لهم يوم أن كان موظفًا معائى، يخبر عنه السارد العليم: «كان هو يعطي المال بسرور، وهم يقبلونه بعرفان، لكن شعوراً خاصاً بالحنان والدفء، لم يشأ أن ينشأ بعد الآن» (كافكا، 2014: 35). وقد كان مُتوقِّعاً في أفق انتظار القارئ أن تفضي هذه الفاتحة النصّية المخوفة بالعجايبية والمعاناة وقسوة الأهل إلى خاتمة سوداوية غرائبية تتمثل في موت (غريغور) - بعد أن تأكدت الخادمة من موته بتحريكه في المكنسة - وفي مشاعر أسرته (الأب والأم والأخت) المشوبة بالارتياح للخلاص منه «قال السيد سامسا: الآن يمكننا أن نحمد الله» (كافكا، 2014: 64).

كما أنَّ هذه الرواية، من خلال وقائعها وأحداثها، لم تخلُ من ملامح تُدين النزعة البيروقراطية التي كان يبرز تحت وطأتها صغار الموظفين أمثال غريغور. فقد تحضت هذه الرواية على التعقيد الخفي الذي يتبدَّى في التراخيديا بين ما هو يومي وما هو منطقي؛ ذلك أنَّ غريغور سامسا بطل الانمساخ / التاجر المتجول لم يكن يعاني من مسخه وتحوُّله إلى حشرة بمقدار ما كان يعاني من فكرة التغيُّب عن الدوام، وغضب رئيس الموظفين عليه حينها (كامو، 1979: 162) ومن هنا فإنَّ هذه الرواية قد وقَّعتُ بالحاح على ثيمة تقزيم الفرد وهميشه وتشيينه والسخرية منه، فضلاً عن التوقيع على مصيره الجنائزي في نهاية المطاف. ولعلَّه يُسَوِّغُ لنا، بعد إطلالتنا هذه على الشواطئ الكافكائية أن نتساءل: هل ألقت عوالم الانمساخ الكافكائية بظلالها على عتبات الرواية السعودية؟ وما مدى انعكاس هذه العتبات النصية العابقة بالأنفاس الكافكائية على هواجس المباني الحكائية؟ وهل سنجد في الرواية السعودية شخصياتٍ تتماهى مع شخصية (غريغور سامسا) وما مقدار هذا التماهي؟

#### المبحث الأول:

#### تشكُّل التأثير والتأثر في العتبات النصية:

السعودية المدروسة؟

المسكونة بكافكا ترتفع نبرة تعالقها مع المبنى الحكائي الذي ينصُّ صراحة على رواية الانمساخ؛ ذلك أنَّ المدعو ك عندما خرج من المستشفى بعد أن أوصى له جده بثلاث ثروته الكبيرة، قرَّر أن يذهب إلى اليابان للعلاج، وقبل ذهابه وهو في غرفته طفق ينظر إلى النمل الذي كان يسحقه وهو صبي، فغشيه من الإشفاق وتأنيب الضمير ما غشيه، يقول: «من يدري، فلعلني أستيقظ ذات صباح لأجد أنني قد تحولتُ في سريري إلى حشرة ضخمة كما يحدث في قصة الانمساخ» (محمد، 2018: 267).

أمَّا رواية المسخ لولاء أبو غندر فيُعدُّ عنوانها الأكثر تأثراً بعنوان رواية الانمساخ لكافكا كما أشرنا سابقاً، بل بلغ التأثر حدَّ المطابقة ولا سيما في الترجمات التي خلعت على رواية كافكا مسمًى (المسخ). لكنَّ الذي يهمنا هنا هو مدى انعكاس عنوان رواية المسخ لولاء أبو غندر على بنيتها الحكائية ووحداها السردية، ولعلنا نظفر ببعض القرائن السردية التي تؤكد هذا الانعكاس، وتثبت أنَّ هذا العنوان لم يأت بمنأى عن المبنى الحكائي المؤثِّر بمرجعية كافكيَّة ساطعة الملامح، ومن تلك القرائن توقيع الكاتبة صراحةً على رواية المسخ لكافكا، وذلك حينما أخبرت الفتاة إيما صديقها لوкас أنها أحضرت له رواية تجسب الأنفاس من أولها. تقول: سأقرأها الآن «استيقظ جريجور سامسا ذات صباح بعد أحلام مزعجة، فوجد نفسه قد تحوَّل في فراشه إلى حشرة هائلة الحجم». مع أنه عرف بأنها رواية المسخ لكافكا؛ لأن عنوانها قد أثار فضوله من قبل، وجعله يسترجع سريعاً تلك الأوقات التي كانت تدعوه فيها (لونا) بالمسوخ» (أبو غندر، 2018: 80).

ولا يتوقف انعكاس العنوان على المبنى الحكائي عند هذا الحدِّ، بل تعلق وتيرة الانعكاس لتصل إلى ذروة التماهي حين يشعر لوкас بأنَّه وغريغور كافكا وجهان لمسخ واحد؛ ذلك أنَّ إيما عندما امتدحت لوкас لقوة حفظه وذكائه، أخبرها أنه لا يحب هذا الشيء الذي يجعله غريباً عن الناس، يقول: «ولكن الناس تعامل كل شيء غريب عنها بالطريقة ذاتها التي عاملت فيها أسرة سامسا جريجور بعد تحوُّله ... والناس تسمي كل غريب عنها بالمسخ ... أشعر وكأني حنَّاً كجريجور سامسا» (أبو غندر، 2018: 83) ومن جانب آخر فإنَّ هذا الانمساخ الداخلي الذي تشعر به الشخصية المحورية (لوкас) قد انعكس بنبوءاً على فضاءات السرد؛ إذ شكَّلت مفردة المسخ هاجساً ملحقاً، وإيقاعاً مأساوياً بتواترها في فضاء الرواية سبع عشرة مرَّة، فضلاً عن اسم كافكا الذي تسرَّب في أثناء الرواية اثنتي عشرة مرَّة.

ولعلَّه من المفيد أن نشير إلى أنَّ الناظر في رواية المسخ لولاء أبو غندر يواجهه - بعد العنوان ذي البعد الكافكي - إهداءً مُنطوِّ على رسالةٍ مُوجَّهة من الكاتبة إلى كافكا، تقول فيه:

«إلى (كافكا) ...

إنَّ فوضى التحوُّل لن تنتهي ...

ما دامتْ معركة الأخلاق والعلم قائمة» (أبو غندر،

2018: 5).

إنَّ الناظر في عنوانات الروايات السابقة يجد أنها لم تأت بمعزٍل عن مبانها الحكائية، وإنما تشكَّلت بينهما حالة من الاتصال الواعي الذي يتبدَّى من خلال التصريح بكافكا وأعماله الأدبية ولا سيما رواية الانمساخ؛ ففي رواية حياة السيد كاف بورد الراوي المصاحب - بصيغة الخطاب المنقول المباشر - كلاًهما للشخصية المحورية / السيد كاف يومئذٍ فيه إلى رواية الانمساخ، يقول الراوي: «أتذكر أنه قال: أنا والحشرة كائنان منسيان لن يفتقدتهما العالم» (الشدوي، 2009: 62) وذلك في معرض حديث السيد كاف عن الحشرة التي دخلت غرفته، فطفق يضربها بالمخبط / العصا حتى فقدت توازنها وارتطمت بالنافذة وسقطت ميتةً عند طرف الموكيت. وفي ذلك إيحاءً أيضاً إلى نهاية غريغور سامسا / المسخ / الحشرة / الذي وجدته الخادمة ميتةً في غرفته، فأخبرت أسرته بموته «ودفعت، للتدليل على كلامها، جثة غريغور إلى ناحية ما، مسافةً طويلة، بعضا مكنتها» (كافكا، 2014: 64).

ولم يقف الاتصال الواعي بين عنوان الرواية ذي النزعة الكافكية والمبنى الحكائي عند هذا الحدِّ، بل يُصرِّح الراوي المصاحب على لسان السيد كاف برواية الانمساخ وشخصيتها المحورية، وذلك بعد أن تخلَّص من الحشرة التي وجدها في غرفته، يقول الراوي مُتحدِّثاً عن السيد كاف: «حينما انتهى قال: في تلك الليلة كنت غريغور سامسا من غير أن تحوَّل إلى حشرة» (الشدوي، 2009: 63) ولا تفتأ ترتفع نبرة الوعي والتأثر باستحضار رواية كافكا باسمها الصريح والاعتراف بقراءتها، وذلك في معرض حديث الراوي عن القصتين اللتين كتبتهما السيد كاف، وهما: المستمع الأخير، ويقظة الروح، يقول الراوي: «قبل أن يكتبهما كان قد قرأ رواية المسخ لكافكا» (الشدوي، 2009: 63).

وقريب من عنوان رواية الشدوي يتراءى لنا عنوان رواية عزيز محمد الحالة الحرجة للمدعو ك، وهو عنوان ذو مسحة كافكيَّة يشي بها حرف الكاف الذي يجيل إلى الاسم الحقيقي لكاتب رواية الانمساخ، ويتماهى في الآن نفسه على المستوى النفسي والاجتماعي مع غريغور سامسا الشخصية المحورية فيها. والمحدِّق في عنوان رواية عزيز محمد ذي الصبغة الكافكيَّة يجد أنَّه ليس منبثاً عن جسد المبنى الحكائي المسكون بفرانز كافكا وعوالمه تصرِّحاً لا تلميحاً ما يؤكِّد أننا إزاء حالةٍ من الاستحضار المدرك والتأثر الواعي، فهي هو المدعو ك / الشخصية المحورية / المصاحب بالسرطان - يُصرِّح في غير موضع بقراءته آثار كافكا الأدبية، كاشفاً عن مدى تأثره به واستجابته الروحية له؛ إذ يقول: «إن من شأن الإفراط في كافكا أن يصيبك بمختلف الأشياء» (محمد، 2018: 10).

ويُصرِّح المدعو ك (المصاب بالسرطان) في موضع آخر بحالة التأثر والتماهي والاستشفاء بالحالة الكافكيَّة، قائلاً: «إن كافكا، حين تحطني صورة كل الكتاب الآخرين، هو عزائي الوحيد» (محمد، 2018: 54-55) ولا تفتأ عتبة عنوان رواية عزيز محمد

كاف نفسياً لا جسماً كغريغور سامسا؛ يقول الراوي المصاحب مخبراً عن صديقه السيد كاف: «المثال النموذجي لطبيعته، هي لحظات الصمت التي تتخلل حديثه، ونظراته العميقة التي تجعل الإحساس بالطمأنينة مجرد وهم، أمام قلق بأنه يمكن أن يتحول في لحظة ... أذهلني بتقلب مزاجه ... صورته الغريبة ... حياته تعسة وشاقة. لم يحظ فيها بأي استقرار سواء على المستوى المادي أو المعنوي. أسلوبه في الحياة صعب ومعقد» (الشدوي، 2009: 11-12).

وقريب من بنية الاستهلال السابق يتراءى لنا أيضاً استهلال رواية المسخ لولاء أبو غندر الذي يلتقي مع استهلال رواية الانمساخ لكافكا، ولعلي مضطراً إلى اقتباسٍ ينجح للطول يمكن من خلاله إحاطة القارئ بالأجواء العامة لمسخ أبي غندر، فضلاً عن الوقوف على جوانب الشبه بين استهلال هذه الرواية واستهلال الانمساخ لكافكا. يقول السارد العليم: «وصلت لونا إلى شقتها ... زفرت متدمرةً قبل أن تدير المفتاح، لقد دأبت على فعل هذا في كل مرة تدخل فيها إلى شقتها خلال السنوات التسع الأخيرة، بالضبط بعد أن أنجبت لوكاس، ذلك الطفل الذي زرع في رحمها فهراً، حاولت مراراً أن تقبله وأن تقنع نفسها بأنه طفل عادي، حاولت مراراً أن تنسى بأنه قد تم استغلالها وأجبرت على حمله وولادته رغم مكانتها العلمية المرموقة وذكاها الفائق. في كل مرة تنظر إلى ملامحها تجتاحها مشاعر مرعبة تجعل أناملها تحترق ... أدهشها بالحديث وهو في العام الأول من عمره وهو يناديها باسمها لا بأمي ... فتحت الباب على مصراعيه وسقطت عينها على بقعة الدماء تحت قدميه، كان يرقد إلى جوارها ميسي برأسٍ مهشّم، وإلى جواره السكين التي استخدمها لوكاس في ذبحه ... تراجعت ساقها إلى الوراء، ونظقت: أنت ... أنت حقاً مسخ!» (أبو غندر، 2018: 9-11).

ويبدو لمن يعاين هذا الاستهلال أنه يتصادى إلى حدٍ كبيرٍ مع استهلال انمساخ كافكا الذي رصدناه سابقاً، إن على مستوى الرؤية السردية حيث الحكاية ذات التبئير الصفر التي يهيمن فيها الراوي العليم بضمير الغائب، أو على مستوى المكان المغلق/ الشقة/ الغرفة، أو على مستوى الشخصية المحورية (لوكاس)/ اللانتمى/ العجيب/ المسخ. ويتراءى لنا أنّ مستوى الرؤية/ المنظور/ الصوت السردى/ الراوي العليم المهيمن أو «صوت السلطة» (سبنسر، 1995: 2-23) ذلك الراوي المنتحكّم «الذي يتطلع من عليائه» (لوبوك، 2000: 98)، ومستوى المكان المغلق/ الغرفة/ الشقة/ البيت الخلفي - كلاهما يتناغم مع الحالة النفسية التي تُؤطر الشخصية المحورية (لوكاس) التي تشبه شخصية غريغور في انمساخها؛ إذ قدّم الاستهلال شخصية لوكاس بوصفها شخصيةً مُستتبّةً مُشيمّةً، غرائبية ذات بُعدٍ فانتازيٍّ، زُرعت في رحم امرأةٍ تُدعى (لونا)، وهي ولادة تُمثّل بداية التحول والانمساخ والآلية الروبوتية. والسؤال هنا: هل قتل لوكاس الكلب ميسي يدل على أننا أمام شخصيةً جانبية أم شخصيةً مجنّيةٍ مجنّيةٍ ومُتحكّمٍ

وغني عن البيان أنّ هذا الإهداء يُسهّم في توجيه قراءة النّص بوصفه حلقة وصلٍ بين العنوان والمبنى الحكائي. ولا سيما أنّ عتبة الإهداء تستحضر هواجس العنوان وتعمل على تعزيزها منتقلة في ذلك من النزعة التخيلية التي ينطوي عليها العنوان إلى نزعة واقعية مرجعية تتضمنها صبغة الإهداء في النّص الروائي (الحجمري، 1996: 28) إذ أنّ أمام نصّين موازيين: العنوان والإهداء، وكلاهما - متعاظدين - قد شيّدوا علاقة قوامها التأثير بالعالم الكافكيّ، ولعلّ السّياحة في النّصّ عبر وحداته السردية كفيّلة بأن تجيب عن مقدار هذا التأثير.

### عتبة الاستهلال:

تعدّ عتبة الاستهلال من العتبات النصية المهمة لفهم المبنى الحكائي ومقارنته وتأويله. وهي في أبسط تعريفاتها لا تعدو أن تكون فاتحة نصية تبدأ من العتبة المفضية إلى التخيل، وتنتهي عند أول كسر مهمّ يحدث في النّص (دي لنجو، 1999: 36) وهي أشبه بالنواة المخصّبة التي ستتحول خلال العملية الإبداعية إلى جنين ثم إلى كيان كامل الأعضاء يحمل بين مفاصله طباعاً وسلوكاً وأفكاراً (النصير، 1993: 11) لذلك تُعدّ من أعرس وأصعب لحظات الإبداع الفنية كونها تُمثّل لحظة اعتباطٍ قصوى ينتقل فيها النّص من طور الإمكان إلى الإنجاز وفق أعرافٍ وتقاليد ليست قابلة للفهم والإدراك على نحوٍ دائم (الطريطر، 1998: 148) ومهما يكن من شيء ففي كثير من النصوص السردية يكفي التعامل مع البدايات لمعرفة مجريات الوقائع ولواقفها ومقاصدها؛ إذ ليس من قبيل الصدفة أن يختار الكاتب لنصّه بدايةً دون غيرها (نور الدين، 1994: 18؛ العدواني، 2011: 17).

والمجديّ في استهلالات الروايات السعودية المدروسة يجد أنّها تُماثل إلى حدٍ كبيرٍ استهلال رواية الانمساخ لكافكا الذي يفتتحه بـ «حين أفاق غريغور سامسا ذات صباح من أحلام مزعجة، وجد نفسه وقد تحول في فراشه إلى حشرة ضخمة ...» (كافكا، 2014: 11) فإذا كان استهلال الانمساخ يتمحور حول الشخصية المحورية (غريغور سامسا)، وبمعنى في وصفها فيزيقياً وسايكولوجياً، وتُحدّد مكانها المغلق/ الغرفة/ السرير/ الفراش، وكل ذلك برؤية موضوعية يتولّى زمامها ساردٌ عليم بضمير الغائب - فإنّ استهلالات الروايات السعودية الثلاث تمحورت أيضاً حول شخصياتها الثلاث المحورية، وقدّمتها ببعديها الخارجي المادّي والداخلي النفسي، فضلاً عن اتكاء تلك الاستهلالات والروايات بشكلٍ عامٍّ على الرؤية من الخلف والفضاء المغلق. ففي رواية حياة السيد كاف يفتتح الراوي المصاحب (العليم) السردَ بالحديث مباشرةً عن لقائه بالشخصية المحورية (السيد كاف)؛ إذ يقول: «في مقهى (star bucks) التقيت به أول مرة» (الشدوي، 2009: 7) وعند المضي في دروب هذا الاستهلال لا يفتأ الراوي يزيح النقاب عن سمات تلك الشخصية المحورية، ولا سيما صفاتها النفسية المخوفة بالبوّس والالانتماء والتحوّل الذي يذكّر بتحوّل شخصية الانمساخ المحورية، وإن كان تحوّل السيد

بما كغريغور سامسا؟ هذا ما سيُصار إلى الإجابة عنه في مبحث الشخصية المحورية في المبني الحكائي؛ تفادياً للحشو والتكرار.

أمّا استهلال رواية الحالة الحرجة للمدعو ك عزيز محمد فهو الأكثر تماهياً مع استهلال رواية الانمساخ لكافكا؛ فكلما الاستهلالين أُلح على رصد الشخصيتين المحوريتين وعرضهما جسدياً ونفسياً، فضلاً عن أن الاستهلالين قد نُحضا على رؤية سردية ذات حكاية غير مُبارة، وعلى الرغم من أن رواية عزيز محمد محكيّة بضمير (أنا) بخلاف رواية كافكا الحكائيّة بضمير (أنا) إلا أن الرؤية لا تزال واحدة يهيمن فيها صوت المؤلف الضمني/ الراوي كلي العلم؛ إذ ليس بالضرورة كما هو معلوم أن تقتصر الرؤية من الخلف/ التبعية الصغرى على ضمير الغائب، بل قد يسرد الراوي الأحداث بضمير المتكلم (أنا) ولا يفتأ يعرف أكثر من معرفة أي شخصية أخرى. وعند الولوج في متن الاستهلالين ووحدهما السردية نجد أنهما مشحونان ببيماتٍ متشابهةٍ تماثلة حدّ التطابق، يمكن إيجازها في الآتي:

1. التشابه والتماثل في الفاتحة النصية / فعل الاستيقاظ والحالة التي أطرت الشخصية المحورية، ففي رواية الانمساخ لكافكا يخبر الراوي العليم أنه: «حين أفاق غريغور سامسا ذات صباح من أحلام مزعجة، وجد نفسه وقد تحول في فراشه إلى حشرة ضخمة» (كافكا، 2014: 11) وفي رواية الحالة الحرجة للمدعو ك عزيز محمد يخبر الراوي العليم المصاحب عن نفسه قائلاً: «حالما استيقظ، يراودني شعور بالغبثان» (محمد، 2018: 7) فنلاحظ أن ثمة تساوقاً وتصادياً بين الشخصيتين المحوريتين في فعل الاستيقاظ والتحوّل البائس؛ فغريغور سامسا استيقظ مُلغياً نفسه قد تحوّل إلى حشرة، والمدعو ك استيقظ واجداً نفسه يعاني من الغبثان، وكأن الشخصيتين المحوريتين كليهما قد استيقظتا من الموت الصغير/ النوم لتعيشا في كنف الموت الكبير/ التحوّل المفاجئ، في زمنٍ مُفعمٍ بالمفارقة؛ إذ لم يُعد الصباح بؤرة الإشراق وبداية الحيوية والانطلاق، بل استحال ليلاً في ظلمته وأغلاله ووحشته.

2. تماثل الاستهلالين في الفضاء المكاني المغلق الذي تجسده الغرفة / السرير، والاستسلام للنوم والبقاء في الفراش بسبب الإنهاك الجسدي؛ يقول غريغور عبر مونولوج داخلي: «لم أستسلم للرقاد قليلاً، وأنسى هذا المرء كله؟» (كافكا، 2014: 11) ويقول المدعو ك متأثراً به: «أنقلب إلى الطرف الآخر من المخدة، وأغمض عيني مجدداً» (محمد، 2018: 7).

3. تماثل الاستهلالين في إزاحتها النقاب عن الأعراض المرضية التي أُلقت بظلالها على الشخصيتين المحوريتين؛ فكما أن غريغور أُصيب بالأكال (الحكّة) فوق بطنه «وتعرّف إلى موضع الأكال الذي كان مليئاً ببقع صغيرة

بيضاء متعددة» (كافكا، 2014: 12) فإن المدعو ك يقول إنه وجد «على المخدة ثمة بقعة داكنة؛ أتمن من طريقة تنفسي أن مصدرها أنفي» (محمد، 2018: 7).

4. تماثل الاستهلالين في الفضاء الزماني؛ إذ لم يقتصر التماثل في حضور الزمن الخارجي المتمثّل في وقت الصباح، بل ارتفعت وتيرة المحاكاة لتصل إلى الحالة الجوية والطبيعة المناخية المرئية عبر النافذة حيث الغيوم والمطر، يقول الراوي العليم حاكياً عن غريغور وهو في غرفته: «التفتت عينا غريغور، بعد ذلك إلى النافذة، فإذا السماء ملبدة بالغيوم - كان في ميسور المرء أن يسمع قطرات المطر تنهمر على حافة النافذة» (كافكا، 2014: 11) ويشابه في ذلك قول المدعو ك: «أتأكد من النافذة. إنها مشمسة فوق آثار مطر حديث» (محمد، 2018: 8) فضلاً عن التشابه في أدق التفاصيل المعينة بالفضاء الزماني التي تشي بتقلّ القيام من النوم نتيجة المرض والتحوّل، ومن ذلك: التوقيع على الساعة المنبهة؛ فكما أن غريغور «نظر إلى الساعة المنبهة على الحزانة والتي كان يسمع دقاتها» (كافكا، 2014: 13) فكذلك المدعو ك حين يصف حالته قائلاً: «وسط الفوضى على الكومودينة، الجرس الحاد لساعة المنبه يعاود الضرب كمسمار في الرأس» (محمد، 2018: 8).

5. تماثل الاستهلالين في كشفهما عن كراهية الشخصيتين المحوريتين الوظيفية ذات النزعة البيروقراطية، والدوام المغلّف بالروتينية القاتلة. يُحدّث غريغور نفسه قائلاً: «آه، يا إلهي، أي وظيفة منهكة قد تحيرت! الطواف في البلاد، يوماً بعد يوم» (كافكا، 2014: 12) وكذلك الحال بالنسبة للمدعو ك حين يتحدث عن وظيفته ومكان عمله: «كل شيء على حاله منذ الأمس، لكن بطريقة ما كل شيء مختلف أيضاً، لشدة ما يبعث الغربة في النفس» (محمد، 2018: 9) ولا ينفك كُره المدعو ك وظيفته بشكّلٍ إيقاعاً وسرّداً تكرارياً بتواتره غير مبرّر في صفحات الرواية متجاوزاً الفضاء الاستهلاكي؛ إذ يقول: «اضطرت لأن أشغل هذه الوظيفة، بكل ما فيها من إشارات السقوط» (محمد، 2018: 56) ويقول في موضع آخر: «كانت الكدمة، وقد انتشرت على امتداد الذراع، قاتمة، مزرقّة، فاحشة، كما لو كنت مريضاً بشيء آخر غير هذه الوظيفة» (محمد، 2018: 57) وكأنه بذلك يندب ذاته التي جمعت بين داء الوظيفة وداء السرطان الذي أُصيب به. ولا يقف التشابه بين شخصيتي غريغور والمدعو ك في كراهية الوظيفة عند هذا الحدّ، بل نلفي التشابه يتبدّى حتى في حالة القلق والخوف من التأخر على الدوام؛ ففي داخل غريغور «هناك الخوف من عدم اللحاق بالقطارات» (كافكا، 2014: 12) وكذلك يتبدّى في داخل المدعو ك الخوف ذاته؛ إذ يقول: «أدرت أي تأخرت على كل حال» (محمد، 2018: 7).



## المبحث الثاني:

### تشكّل التأثير والتأثر في المباني الحكائية:

ينبغي التنبيه ابتداءً إلى أنّ الاتكاء على الشخصيات المحورية في هذه الدراسة المقارنة لا يعني إغفال بقية العناصر الروائية، وإنما تراءى لنا أنّ التحديق في الشخصية المحورية يستدعي بالضرورة جُلّ العناصر التي ينهض عليها النصُّ الروائي؛ فليُكَلِّ شخصية مكاناً تطوّه، وزماناً تستغرقه، وحدثاً تقوم به، ولغةً تتحدث بها، ومنظورٌ يُعَلِّقها، ومزاجٌ عامٌ يُؤَطِّرُها.

فحين ننظر في رواية حياة السيد كاف (لعلي الشدوي) ونتأمل في ملامح اقتراب شخصية السيد كاف من الشخصية الكافكيّة غريغور سامسا ثلّفها مُتَحَقِّقَةً في غير ملمح، منها: ملامح البؤس والشقاء التي أجلبت بِحَيْلِهَا وَزَجَلِهَا على السيد كاف الذي كان يعيش في اغترابٍ نفسيٍّ واجتماعيٍّ؛ فقد رحل عن قريته، وفقد أباه، وفقد الفتاة التي أحبها. يخبر عنه صديقه الراوي المصاحب: «عرفت عن قرب أن حياته تعسة وشاقة. لم يحظ فيها بأي استقرار سواء على المستوى المادي أو المعنوي. أسلوبه في الحياة صعب ومعقد» (الشدوي، 2009: 12) فضلاً عن أنه عاش أزمة مثقّفٍ رازحاً تحت وطأة الانتماء في مجتمع لا يجفل بالمتفقين؛ فقد كان كاتباً وقاصّاً لا يفتأ يتحدث مع صديقه الراوي المصاحب عن قصصه وعن «مخطّط أولي لكتاب سيصدره» (الشدوي، 2009: 14) كما لا ينفك يتحدث عن هموم الكتابة وقلقها في مقطوعاتٍ سردية ذات صبغةٍ ميتا سردية، ولكن موهبته الأدبية/ الكتابية قُوبلت في نهاية المطاف بالتهميش والسخرية والازدراء «لم تحظ موهبته بأي اعتراف، وتعرض للاستهزاء من خارج وداخل الأصدقاء. رفضت قصصه ودراساته ومقالاته، ولم يدع لأي مناسبة ثقافية» (الشدوي، 2009: 12).

كما يتحقّق التماهي بين غريغور والسيد كاف في كراهية الوظيفة وعدم الانسجام معها؛ إذ يقول السيد كاف: «أي قوة ستساعدني كي أستمر في هذا المكان الكئيب؟ لماذا عليّ أن أستمر في مكثي المثير للأعصاب؟» (الشدوي، 2009: 90-91) ناهيك بتعمّق التماهي بين الشخصيتين المحوريتين من خلال موقف السيد كاف من مديره الهشّ البيروقراطي، ذلك الموقف الحائق والرافض الذي يشبه حنق غريغور على كبير الموظفين، يقول السيد كاف: «دخل سؤال المدير إلى رأسي، إن لم يكن قد دخل فقد كان نوعاً من الصدى، صدى بعيد بدا أنني أسمع هشا كهشاشة المدير» (الشدوي، 2009: 87).

ولعل إحدى صور التشابه بين شخصيتي السيد كاف وغريغور تتبدى في علاقة كُلٍّ منهما بوالده، فعلاقة غريغور سامسا بوالده - كما أشرنا في غير موضع - علاقة تباعدٍ وكراهية وعداء، وكذلك علاقة السيد كاف بوالده التي يسمها الانطباع الأوّل بمبسم الجفاء والكراهية، يقول السيد كاف: «لحظات كثيرة شعرت بأنه يكرهني، لكن أُمِّي كانت تطور لدي اتجاهها إيجابياً

نحوه» (الشدوي، 2009: 135) ولكن سرعان ما يتكشّف النسق المضمّر لهذه العلاقة، ذلك النسق المفعم بالحميمية والنقاء من لدن والد السيد كاف، ذلك الوالد الذي كان يحب ابنه كثيراً، ولكن أنفة بعض الآباء وكبرياءهم وصلابتهم التي استقوها من آبار الصحاري والقرى كانت تمنعهم من البوح بذلك الحب، يقول السيد كاف متحدّثاً عن والده: «مرة استلقى إلى جانبي، كان هناك مودة تحيط بجسمي كله ... ضمنى إلى جسده، ولم يكن في حاجة إلى أن يفصح عن حبه لي» (الشدوي، 2009: 135) ومن هنا يتّضح لنا أنّ لعلاقة بين السيد كاف ووالده علاقة مشحونة بالدفء والحب والحنان / علاقة قوية ثابتة الأركان بخلاف علاقة غريغور بوالده التي بدت هشة أمام صلابة الابتلاء.

وصفوة القول في السيد كاف أنه كما أخبر عنه صديقه الراوي المصاحب شخص «فقد مفهومه الخاص للحياة ... أداة في لعبة قاسية وعشبية من غير بداية أو نهاية أو معنى» (الشدوي، 2009: 66-91) ولا يقف الأمر عند هذا الحدّ بل تعلق وتيرة العيشة التي يعيشها السيد كاف إلى الحدّ الذي يجعله يقول عن نفسه: «أشعر بأنّي شخص آخر، وأفكر في أنني لست أنا» (الشدوي، 2009: 92) وهو بذلك يتماهى حدّ المطابقة مع غريغور كافكا المسكون بالوجودية والسوداوية والتشاؤم واللاتنماء. إننا إذا إزاء مسحةٍ وجودية؛ فالإنسان حين ينمسخ عن ذاته، إنما هو مُتَوَجِّهٌ نحو عدمه مع أنه حي، بيد أنه لا يحسّ بذلك لغرابة أطوار العالم أو انفصاله عن ذات الإنسان (اليوسفي، 2016: 137) وهذه النزعة الوجودية/ العيشية/ الشعور بالاغتراب الذي ألقى بظلاله على شخصية السيد كاف جاء متساوفاً مع النهاية التراجيدية التي آلت إليها هذه الشخصية، وهي الموت انتحاراً. يقول صديقه الراوي المصاحب: «في تلك الفترة كنت على علم بحالات القلق التي تعتربه، بعد أن انتحر» (الشدوي، 2009: 66) ولا يخفى أيضاً أنّ السيد كاف يتعلّق مع غريغور سامسا في الموت الذي كان نهاية لكلّ منهما؛ ما يشي بسوداوية الراهن والفشل في مقاومته وإضائه.

وفي رواية الحالة الحرجة للمدعو ك عزيز محمد نظفر ببعض ملامح التشابه التي تعزّز تأثر هذه الرواية برواية الانمساخ لكافكا في بنيتها الحكائية، على أننا لا نتعباً تكرار ملامح التعالق والالتقاء بين هاتين الروايتين، ولا سيما الملامح التي تمظهرت لنا أثناء المقارنة بينهما في عتبة الاستهلال؛ إذ تبدّى لنا سابقاً أننا إزاء استهلالين سرديين مُتماهيّين إلى حدّ كبير، إنّ على مستوى التعالقيّ الزمكاني، أو على مستوى الشخصية المحورية من خلال التجانس الشعوري المتّرع بأنفاس التشاؤم والسوداوية والانطفاء، أو على مستوى الرؤية السردية؛ إذ عوّل كافكا على الرؤية الموضوعية مُتَوَسِّلاً براو كُلّيّ العلم يحكي من خلال ضمير الغائب، وعوّل عزيز محمد على راوٍ مشاركٍ عليهم وإن كان يحكي من خلال ضمير المتكلم.



(241).

وما إن يوقَّع السَّرد على علاقة المدعو ك بأخته، تلك العلاقة المشوبة بالاغتراب والتوجس وعدم الارتياح - حتى تتبلور في أذهاننا الصورة الإنسانية لأخت غريغور سامسا حين قالت عنه لوالديها: «يجب أن نحاول التخلص منه» (كافكا، 2014: 60) وتمضي رحلة السرد العزيري حيث تعلقو النبرة الكافكيَّة والافتقار إلى المعنى، وتلوح في أفق النَّصِّ معالم اللاتمام والوجودية، وتبلغ العتبة ذروتها حين يقول المدعو ك: «فكرت كم هو مريع، كم هو مريع، كم هو مريع أنه على المرء أن يوجد» (محمد، 2018: 97).

بقي أن نُؤكِّد على أنَّ تأثُّر عزيز محمد بفرانز كافكا لم يقتصر على رواية الانسحاق فحسب، بل امتدَّ ليشمل مجلَّ أعمال كافكا الأدبية؛ إذ بدا جليًّا تأثير رواية المحاكمة واليوميات الكافكيَّة أيضًا في رواية الحالة الحرجة للمدعو ك؛ فها هو المدعو ك عندما حضر الاجتماع الذي سيسرد فيه الموظفون قصص نجاحهم، يُحدِّث نفسه عبر مونولوجٍ داخليٍّ بأنه سيسغل الاجتماع لكتابة قصة تحكي شخصية موظف وجدت نفسها باجتماع ولا تدري كيف جاءت: «لعلي أسمى ذاك الموظف (ك) أيضًا، وليغفر لي كافكا» (محمد، 2018: 48) ويبدو جليًّا أنه استحضِر في هذا المقطع شخصية كافكا المحورية في رواية المحاكمة (يوزف ك) الذي وجد نفسه مُتَّهمًا ثم مُعتقلًا في قضية لا يعلم مُنْهَها؛ يقول السارد العليم في فاتحة رواية المحاكمة: «لا بدَّ أن أحدًا قد افتري على يوزف ك، إذ اعتقل ذات صباح دون أن يكون من شأنه قد فعل شرًّا» (كافكا، 2004: 15) وكذلك الأمر بالنسبة ليوميات كافكا التي شكَّلت حضورًا لافتًا وصرخًا في رواية الحالة الحرجة للمدعو ك، ومن مواضع ذلك الحضور إفصاح المدعو ك عن حالته حين يدخل إلى مكتبه في الدوام ويلقي التحية على العجوز الجالس بجواره، يقول: «يخرج صوتي منهكا على نحو فاضح. تتردد في ذهني عبارة من يوميات كافكا التي أقرأها هذه الأيام: عند الحديث المبالغت يخرج من الفم شيء من اللعاب كفضائل سيئ» (محمد، 2018: 10).

ولم يقف التأثُّر عند تضمين هذه اليوميات في رواية الحالة الحرجة للمدعو ك، بل تجاوز التعلق ليشمل حتى الذوات الكاتبة؛ فكافكا كما هو معلوم قد بدأ كتابة يومياته وهو في سن السابعة والعشرين، وكذلك (ك) عزيز محمد فقد شرع في كتابة روايته ذات المنحى الميتا سردية وهو قريب من ذلك السن، يقول: «لقد تجاوزت ربع القرن بقليل» (محمد، 2018: 54) ومن هنا يمكن أن أسمى روايته (يوميات المدعو ك) فضلًا عن أنَّ عزيز محمد الذي كتب رواية داخل رواية (ميتا سرد) كان يكتب وهو مُصاب بمرض السرطان، وكذلك فرانز كافكا فقد كتب يومياته وهو مريضٌ بداء السلِّ، ناهيك بأنَّ كليهما قد استشفى بالكتابة؛ فعندما يقول المدعو ك: «وها أنا أشغل نفسي بالكتابة» (محمد، 2018: 25) فهو يدركنا يقول كافكا في يومياته: «أما الكتابة

تُقدِّم رواية الحالة الحرجة للمدعو ك لعزير محمد قصة الشخصية المحورية/ المدعو ك، وهو شابُّ مهووس بالقراءة والكتابة منذ نعومة أظفاره/ توفي والده بعد أن أنهى الثانوية العامة/ تخرَّج في الجامعة تخصص تقنية معلومات/ يعمل في شركة البتروكيماويات الشرقية/ مصابٌ بمرض السرطان الذي قلب حياته رأسًا على عقب؛ إذ تغبَّر عليه الأهل والأحباب، وتحوَّلَ وظيفته إلى مأساةٍ وعذاب، وحطَّت عليه طيور المعاناة والسوداوية والاكنتاب فكأننا إزاء شخصية كافكيَّة بامتياز في التحوُّل والمأساة والمرض والألم. يُحدِّث المدعو ك نفسه عبر مونولوجٍ داخليٍّ، فُيبل نهاية الرواية حينما اشتد عليه المرض ونقل إلى العناية المركزة، قائلاً: «أفكر في كافكا، متمددا على سريره في المصحَّة، وقد أورثه السلِّ الآلام في الحلق ... كافكا العيس، وهو يموت جوعاً، لأن أنابيب التغذية عندها لم تكن متوفرة» (محمد، 2018: 248-249).

إنَّ شخصية المدعو ك تتصادى مع شخصية غريغور سامسا الكافكيَّة حتى على المستوى الأسريِّ، فإذا ألفينا غريغور سامسا قد نذر حياته ووظيفته لتحمل أعباء أسرته؛ إذ يقول: «لعلِّي أن أكفل الرزق لوالدي ولأختي» (كافكا، 2014: 24) فكذلك حال المدعو ك إذ يُصرِّح قائلاً: «فأنا شخص مسؤول عن مصاريف عائلة» (محمد، 2018: 49) ولم يقف تعالق المدعو ك مع غريغور سامسا عند هذا الحدِّ، بل ثمة تعالق تبدَّى بينهما من خلال نبرة الحواء العاطفي التي تلقَّياها من أسرتهما، فإذا كانت حياة غريغور سامسا مع أسرته قد وُسمت بميسم النبذ والإقصاء «لم يكن في حالة نفسية تسمح له بالتفكير في أسرته، لكنه كان يمتلئ غيظاً للرعاية السيئة التي كان يلقاها» (كافكا، 2014: 52) ولا سيما علاقته العدائية مع أخته ووالده القاسي الذي لا تفتأ الأم تمنعه من إيذاء ابنها المسوخ؛ ما جعل بعض النقاد يرون أنَّ رواية الانسحاق تمثِّل نموذجًا «على إعادة سطوة الأوديبيَّة» (دولوز، 2018: 38).

فكذلك الأمر بالنسبة للمدعو ك الذي لم تكن علاقته بعائلته (الوالدة والأخ والأخت) بأحسن حالٍ من علاقة غريغور سامسا بعائلته: «هنا، بدا ل (ك) أن الجميع قطع كل صلة به» (محمد، 2018: 244) بل يزيد الأمر تمهينًا وسوءًا حين تتموضع الأخت في وعاءٍ سرديةٍ يفيض قسوةً وغلظةً، تلك الأخت التي قدَّمت الهوس البرجوازي وحُب المظاهر على مشاعر أخيها ومعاناته؛ فحين امتنع عن استقبال الزائرين له في المستشفى بما فيهم أهل زوجها وأصهار أخيه؛ انحازت أخته إليهم وامتنتعت عن زيارته غير آبهة بمرضه وحالته النفسية. يقول: «أما أختي فكانت تأتي وتبقى خارج الغرفة، رافضةً الدخول إلي، معلنةً بذلك تحيُّزها لهم» (محمد، 2018: 215) فما كان من عُرا الأخواة إلا الانقسام عروةً عروة إلى الحدِّ الذي جعل المدعو ك يرفض تبرُّع أخته له بخلاياها الجذعية؛ لأنه لا يرى هذا التبرُّع إلا زيئًا ورياءً، يقول: «برفضي خلاياها الجذعية، إنما أرفض رابطة الدم الزائفة بيننا، وأحول دون أي سعي منها لتجاوز العداوة كأنها لم تكن» (محمد، 2018:

أن يعترض عليّ هذا المسخ» (أبو غندر، 2018: 113) كما كان لوكاس منبوذاً أيضاً من لدن (سوا) زوجة والتر، التي ردت على ابنتها (إيما) التي ما انفكت تدافع عن لوكاس، قالت سوا لابنتها إيما: «أنت لا تعرفينه وحسب! إنه مس...» (أبو غندر، 2018: 55) ولعلّ الاختلاف بين مسخ ولاء أبو غندر (لوكاس) ومسخ كافكا (غريغور سامسا) يتبدّى في موقف الأخت، فإذا كانت أخت غريغور سامسا قد أبدت له موقفاً مضاداً ولا إنسانياً، فإنّ (إيما) التي كانت أختاً أو بمثابة الأخت للوكاس قد خفضت له جناح الحب والرحمة والعتاء؛ إذ تقول له في مقطع حواريّ ديالوجيّ عابقي بالأخوة والإنسانية، ومغاير لموقف أخت غريغور: «لوكاس، إن كنت تظن بأنني في يوم من الأيام سأتركك، أو سأتحلّي عنك كما فعلت أسرة «سامسا» فأنت مخطيء، أنا لن أتركك مطلقاً» (أبو غندر، 2018: 83-84).

وعلى الرغم من موقف الأخت الإيجابي، فإنّ شخصية لوكاس لا تفتأ تتشابه مع شخصية غريغور سامسا في انزاعها واستلابها وتمزّق هويتها وموتها في نهاية المطاف، بل لا تفك شخصاً الرواية تعنت لوكاس بالمسخ في غير موضع من الرواية إلى حدّ جعله يتلبّس بهذا الشعور الانمساخي حتى قبيل تضحيته بنفسه من أجل خير البشرية، يقول: «هل كنت أظنّ حقاً بأنه من الممكن أن أختار؟ يبدو بأنني قد نسيت كثيراً بأنني في النهاية لست سوى مسخ، كل ما عليّ فعله هو أن أرضى وأموت بصمت تماماً كسامسا» (أبو غندر، 2018: 297) على أنّ لوكاس قد شكّل رمزاً لانبعاث الوعي وتحقّق الانتصار والتضحية بنفسه من خلال قيادة سفينة نوح التي وقفت بالمصاد لظوفان والتر التخريبي بخلاف غريغور سامسا الذي هيمن عليه شعور العجز والهزيمة، ومات في غرفته حشرّة لا بواكي لها.

ومهما يكن من شيء فإنّ انمساخ الشخصيات الثلاث المحورية في الروايات السعودية المدروسة لا يعني تحوّلها إلى كائنات أخرى كغريغور سامسا الذي تحوّل إلى حشرة، وإنما يتشكّل الانمساخ حين تفقد الشخصية كينونتها وماهيتها وانتمائها للمجتمع؛ وهذا ما تراءى لنا في شخصية السيد كاف (لعلّي الشدوي)، تلك الشخصية التي تجسّد فكرة الشجن الذي تحدّث عنها نورثروب؛ إذ تُستبعد من شريحة اجتماعية تحاول الانتماء إليها (فراي، 1991: 48) فقد عاشت شخصية السيد كاف أزمة المثقف بكل تجلياتها، ولها لم تجد انتماءً حقيقياً قرّرت الانتحار. وكذلك الأمر بالنسبة لشخصية المدعو ك في رواية (عزير محمد)، تلك الشخصية التي عاشت أزمة داء السرطان بكل مأساته حتى وجدت نفسها مُرغمّة على العزلة والانزواء والاكتهاف. ومن هنا استحالت هذه الشخصية كائنًا لا متممًا يشعر أنه ليس من ضمن هذا العالم (ولسون، 2008: 52) أمّا شخصية لوكاس في رواية (ولاء أبو غندر) فهي شخصية محورية إشكالية تبحث عن قيم جميلة في واقع رديء (لوكاتش، 1987: 26؛ جولدمان، 1993: 35) فقد كان انمساخها انمساخاً روبوتياً فصامياً حيث

فسأوصلها على الرغم من كل شيء، إنها كفاحي للحفاظ على الذات» (برود، 2019: 288) ومن ملامح التشابه أيضاً أنه مثلما طلب كافكا من ماكس برود أن يحرق كتبه، فإنّ ك عزيز محمد قد تناهت إليه فكرة مصادرة كتاباته وإخفائها، يقول مُتوسلاً بالمونولوج الداخلي: «ليس عليك الآن سوى النقر على خيار حذف كل الملفات، أو فقط اتركها على حالها في الجهاز الذي لا يعرف كلمة سرّه سواك، لتبقى بعدها مخفية حتى الأزل» (محمد، 2018: 257) بل حتى على المستوى البنائيّ نلاحظ أنّ معالم التأثر لا تنفك تُطلّ برأسها؛ فكما أنّ كافكا قد كتب يومياته مُوطّرةً بزمنٍ مادّيٍ خارجيٍّ ذي منحنى موضوعيٍّ تاريخيٍّ ابتداءً من عام 1910م حتى عام 1923م، بما فيها من انقطاع؛ إذ لم يكتب شيئاً في بعض الأعوام - فإنّ عزيز محمد قد نسج على منواله أيضاً، ولكنّه استبدل الأسابيع بالأعوام مُؤبّساً روايته على أربعين أسبوعاً تخللتها بعض الانقطاعات؛ إذ قفز بعض الأسابيع ولم يكتب فيها شيئاً.

أمّا رواية المسخ لولاء أبو غندر فإنّ المحدّق فيها يدرك أنّها تُؤسّس لإشكالية فلسفية كبرى عمادها الصراع الجدلي والأزلي بين عددٍ من الثنائيات، ثنائية الروح والمادة، والحب والكراهية، والخير والشر، والجمال والقبح؛ إذ تقوم الرواية على واقع مأزوم تعيش في كنفه الشخصية المحورية / لوكاس، تلك الشخصية التي زُرعت في رحم امرأة تُدعى لونا من لدن الديكتاتور والتر، الذي أراد أن يهيمن على العالم من خلال ذلك الوليد العجيب. يقول والتر: «لقد قضيت أكثر من عشرين عاماً لانتزاع الكروموسومات الوراثية من أذكى رجل في العالم لوضعها في...» (أبو غندر، 2018: 147) ومن هنا بدأت حياة ذلك الطفل ذي التشكّل الأسطوريّ الذي أدهش والدته بالحديث وهو في عامه الأول.

هذا هو لوكاس شخصية أشبه ما تكون بشخصية ريبوتية صُنعت على عين والتر الخائنة كمادّة صلصالية أراد أن يشكّلها كيفما يشاء، ويحقنها بجرعات تغذّي فلسفته المشحونة بالهيمنة والاستحواذ، ولكن ظهور الفتاة إيما أسهم في قلب المعادلة؛ إذ استطاعت أن تنفخ روح الإنسانية والحب والجمال في جسد لوكاس مما جعله يقف موقفاً مضاداً من أيديولوجيا والتر المتوحشة الراديكالية، وكأنّنا إزاء المستويات الفرويدية الثلاثة للشخصية؛ إذ تمثّل الفتاة إيما مستوى (الأنا) المعتدلة السوية، ويمثّل لوكاس مستوى (الأنا الأعلى) حيث الإفراط في المثالية والمعيارية، بينما يمثّل والتر مستوى (الهُو) حيث الرزوح تحت وطأة الغرائز والشهوات والرغبات المنفلتة.

لقد عاش لوكاس كغريغور سامسا يحلّق في فضاءات اللانتماء واللامعنى؛ فقد كان مسخاً منبوذاً من مجلّ أفراد أسرته، من أبّه (لونا) التي زرع في رحمها إذ تقول: «مسخ، لقد أنجبت مسخاً» (أبو غندر، 2018: 99) ومن (التر) الذي زرعه في رحم (لونا) فحين اعترض لوكاس على أبحاث والتر ومشروعاته الإجرامية التي تجعل من الإنسان حقل تجارب، قال والتر: «هذا ما كان ينقصني

خلال التصريح بشخصية كافكا، واستحضار أعماله الأدبية ولا سيما رواية الانمساخ - في تضاعيف الروايات السعودية المدروسة.

7. أكدت الدراسة أن انمساخ الشخصيات الثلاث المحورية في الروايات السعودية المدروسة لا يعني تحوُّلها إلى كائنات أخرى كغريغور كافكا الذي تحوَّل إلى حشرة، وإنما يتشكَّل الانمساخ حين تفقد الشخصية كينونتها وماهيتها وانتمائها للمجتمع؛ وهذا ما تكشَّف في شخصية السيد كاف (لعلي الشدوي) التي عاشت أزمة المثقف بكل تجلياتها، وفي شخصية المدعو ك في رواية (عزيز محمد) التي عاشت أزمة مرض السرطان بكل مأساتها، وفي شخصية لوكاس الروبوتية في رواية (ولاء أبو غندر) التي عاشت أزمة العِلم والأخلاق بكل صداماتها.

### المراجع:

- أبو غندر، ولاء. (2018). المسخ. (الطبعة الأولى). الكويت: نوفا بلس للنشر والتوزيع.
- أمين، بديعة. (1980). هل ينبغي إحراق كافكا؟. بيروت: مجلة *آداب*. العدد (9-10).
- إيكو، أمبرتو. (2009). آليات الكتابة السردية: نصوص حول تجرية خاصة. (الطبعة الأولى). [سعيد بنكراد، مترجم]. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- إيكو، أمبرتو. (2015). تأملات في السرد الروائي. (الطبعة الثانية). [سعيد بنكراد، مترجم]. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- برود، ماكس. (2019). يوميات كافكا. (الطبعة الثانية). [خليل الشيخ، مترجم]. أبو ظبي: دائرة الثقافة والسياحة.
- بلال، عبد الرزاق. (2000). مدخل إلى عتبات النص: دراسة في مقدمات النقد العربي القديم. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
- بلعابد، عبد الحق. (2008). عتبات: جزار جينيت من النص إلى المناص. (الطبعة الأولى). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- جولدمان، لوسيان. (1993). مقدمة إلى مشكلات علم اجتماع الرواية. *مجلة نصوص*. الهيئة المصرية العامة للكتاب. المجلد (12). العدد (2).
- الحجمري، عبدالفتاح. (1996). عتبات النص: البنية والدلالة. (الطبعة الأولى). الدار البيضاء: شركة الرابطة.
- حسين، طه. (1947). فرانز كافكا. *مجلة الكتاب المصري*.

انشطرت إلى ذاتين مختلفتين: ذات (لوكاس) التي صنعت على عين (إيما) حيث الروح والحريّة والحب والسلام، وذات (هانا) التي صنعت على عين (والتر) حيث التشبُّه والاستلاب والهيمنة والانتقام، بيد أن الانتصار كان من نصيب قيم الحب والجمال التي لم تكن يوماً لتعارض مع تقدُّم العلم ما دامت الأخلاق شريفاً يُغذِّي قلوب البشرية. وقد وردت في ثنايا نصّ المسخ (ولاء أبو غندر) عبارة بلسان (إيما) تخاطب بها (لوكاس) إذ تقول له: «ولكنني أرى بأنَّ الحبَّ هو شيءٌ يجبُ أن تحيا به، إننا لا نستطيعُ أن نعيشَ بلا حبٍّ أو انتماء، لن يكون للحياة معنى، أن تحب يعني أن ترغب بشيء ما» (أبو غندر، 2018: 58) وأرى أنَّ هذه العبارة تُمثِّل البؤرة المحورية والبنية المركزية التي أُلح النَّصُّ على إيصالها.

### الخاتمة:

1. كشفت هذه الدراسة المقارنة عن تأثير الرواية السعودية بالأدب الكافكي بشكل عام ورواية الانمساخ بشكل خاص، إن على مستوى الرؤية أم التشكيل، وذلك من خلال ثلاث روايات سعودية، هي: حياة السيد كاف لعلي الشدوي، والحالة الحرجة للمدعو ك لعزيز محمد، والمسوخ لولاء أبو غندر.
2. لم يقف تأثير رواية الانمساخ في الروايات السعودية المدروسة عند حدود العتبات النصية عنوانات وإهداءات واستهلالات ونهايات، وإنما امتدَّ التأثير الكافكي / الانمساخي ليغذِّي مفاصل المباني الحكائية رؤيةً وشخصياتٍ وأحداثاً وفضاءاتٍ زمانية ومكانية.
3. تباينت الروايات السعودية المدروسة في مدى تأثرها برواية الانمساخ الكافكية؛ فبَدت رواية المسخ لولاء أبو غندر الأكثر تأثراً من خلال عنونها، بينما بَدت رواية الحالة الحرجة للمدعو ك لعزيز محمد الأكثر تأثراً من خلال استهلالها وبنيتها الحكائية.
4. مالت النصوص الروائية السعودية المدروسة - من خلال شخصياتها المحورية - إلى إزاحة النقاب عن بعض الأزمات الاجتماعية التي وقَّعت عليها رواية الانمساخ لكافكا، ومنها: أزمة الموظف في المؤسسات البيروقراطية.
5. تأثرت الروايات السعودية المدروسة برواية الانمساخ الكافكية من خلال هيمنة الرؤية الموضوعية التي يتولَّى زمامها الراوي العليم، فضلاً عن هيمنة الفضاءات المغلقة، وكل ذلك يتناغم مع شعور اللاتمام والاعتراب والاستلاب الذي يُوطِّر الشخصيات المحورية.
6. اتَّضح من خلال هذه الدراسة المقارنة أنَّ تأثُّر الروائيين السعوديين بالأدب الكافكي كان تأثُّراً واعياً؛ وذلك من

- القاهرة. المجلد (5). العدد (18).  
غارودي، روجيه. (1968). واقعية بلا ضفاف. [حليم طوسون، مترجم]. القاهرة: دار الكتاب العربي.
- حليفي، شعيب. (2013). هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل. (الطبعة الأولى). دمشق: محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.
- دولوز، جيل، وأغواتري، فيلكس. (2018). كافكا: من أجل أدب أقلّي. (الطبعة الأولى). [حسين عجة، مترجم]. بغداد: سطور للنشر والتوزيع.
- دي لنجو، أندري. (1999). في إنشائية الفواتح النصية. [سعاد بن إدريس نبيغ، مترجم]. مجلة نوافل. جدة: النادي الأدبي الثقافي. العدد (10).
- زاف، فيليب. (1965). مدخل إلى كافكا. [ماهر البطوطي، مترجم]. بيروت: مجلة الآداب. العدد (4).
- زيولكوفسكي، تيودور. (1994). أبعاد الرواية الحديثة. (الطبعة الأولى). [إحسان عباس وبكر عباس، مترجم]. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- سبنسر، وليم براوننج. (1995). صوت السلطة: ضمن كتاب (تقنيات الكتابة: القصة القصيرة والرواية لمجموعة من المؤلفين). (الطبعة الأولى). [رعد عبد الجليل، مترجم]. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- سعد الدين، كاظم. (1985). كافكا .. حقائق أخرى. مجلة الأعلام. بغداد: دائرة الشؤون الثقافية والنشر. العدد (8).
- الشدوي، علي. (2009). حياة السيد كاف. (الطبعة الأولى). لندن: طوى للثقافة والنشر.
- الطريطر، جلييلة. (1998). في شعرية الفاتحة النصية: حنّا مينة نموذجًا. مجلة علامات في التعمد. جدة: النادي الأدبي الثقافي. المجلد (7). الجزء (29).
- عبّود، عبده. (1999). الأدب المقارن مشكلات وآفاق. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- العدواني، أحمد. (2011). بداية النص الروائي: مقارنة لآليات تشكل الدلالة. (الطبعة الأولى). الرياض: النادي الأدبي.
- العدواني، معجب. (2002). تشكيل المكان وظلال العتبات. (الطبعة الأولى). جدة: النادي الأدبي الثقافي.
- علوش، سعيد. (1987). مدارس الأدب المقارن. (الطبعة الأولى). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- نور الدين، صدوق. (1994). البداية في النص الروائي. (الطبعة الأولى). بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.
- مكي، الطاهر أحمد. (1987). الأدب المقارن: أصوله وتطوّره ومناهجه. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار المعارف.
- النصيّر، ياسين. (1993). الاستهلال: فن البدايات في النص الأدبي. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- نور الدين، صدوق. (1994). البداية في النص الروائي. (الطبعة الأولى). بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

- Al-Shadawi, Ali. (2009). *Hayāt al-Sayyid Kāf* (First edition.). London: Towa Culture and Publishing.
- Al-Yousifi, Hussein. (2016). *Philosophical Tendency in Existential Literature «Franz Kafka as a Model»*. (First ed.). Algeria: Ibn El-Nadim for Publishing and Distribution (In Arabic).
- Amin, Badia. (1980). *Should Kafka be burned?* Beirut: Journal of Arts. Number 910- (In Arabic).
- Belabed, Abdelhak. (2008). *Thresholds: Gérard Genette from Text to Paratext*. (First edition). Beirut: Arab House for Science Publishers.
- Bilal, Abdul Razzaq. (2000). *Introduction to Text Thresholds: A Study of the Introductions to Ancient Arabic Criticism*. Casablanca: Africa, East (In Arabic).
- Brod, Max. (2019). *Kafka's Diaries*. (Translated by: Khalil Sheikh). (Second Edition). Abu Dhabi: Department of Culture and Tourism.
- Camus, Albert. (1979). *Hope and the Unreasonable in Kafka's Works*. (Translated by: Hamid Taher). Kuwait: Al Bayan Magazine. Issue 162.
- Deleuze, Gilles, and Guattari, Felix. (2018). *Kafka: Toward a Minor Literature*. (Translated by: Hussein Ojeh). (First edition). Baghdad: Suttur Publishing and Distribution.
- DeLingo, Andrey. (1999). *In the Construction of Text Openings*. (Translated by: Suad bin Idris Nabij). *Nawāfidh Journal*. Jeddah: Literary and Cultural Club. 10th issue.
- Eco, Umberto. (2009). *Mechanisms of Narrative Writing: Texts about Own Experience*. (Translated by: Sa'id Benkrad). (First edition.). Lattakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
- Eco, Umberto. (2015). *Reflections on Narrative Fiction*. (Translated by: Sa'id Benkrad). (Second Edition). Beirut: Arab Cultural Center.

- الأولى). اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- هلال، محمد غنيمي. (2008). *الأدب المقارن*. (الطبعة التاسعة). القاهرة: نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- وطفي، إبراهيم. (2006). *كافكا في النقد العربي: عدد من النقاد والكتّاب*. (الطبعة الأولى). دمشق: دار الحصاد للنشر.
- ولسون، كولن. (2004). *اللامنتمي*. (الطبعة الخامسة). [علي مولا، مترجم]. بيروت: دار الآداب.
- اليوسفي، حسين. (2016). *النزعة الفلسفية في الأدب الوجودي «فرانز كافكا أنموذجاً»*. (الطبعة الأولى). الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

#### Arabic references:

- ‘Abbūd, ‘Abduh. (1999). *Comparative Literature; Problems and Prospects*. Damascus: Arab Writers Union Publications (In Arabic).
- Abu Ghandar, Walā’. (2018). *Al-miskh..* (First edition.). Kuwait: Nova Plus for Publishing and Distribution.
- Al-‘Adwānī, Ahmed. (2011). *The Beginning of the Narrative Text: An Approach To The Mechanisms Of Semantic Formation*. (First edition). Riyadh: Literary Club (In Arabic).
- Al-‘Adwānī, Mu‘jab. (2002). *Modelling the Place and the Shadows of the Thresholds*. (First edition). Jeddah: Literary and Cultural Club (In Arabic).
- Al-Ḥajmarī, Abdul-Fattah. (1996). *Text Thresholds: Structure and Semantics*. (First Edition.). Casablanca: Al-Rābiṭah Company (In Arabic).
- Al-Lami, Alaa. (2012). *The Other Kafka*. (First edition). Beirut: al-Intishār al-‘Arabī Foundation (In Arabic).
- Alloush, Sa’ed. (1987). *Schools of Comparative Literature*. (First edition). Beirut: Arab Cultural Center (In Arabic).
- Al-Naseer, Yassin. (1993). *Initiation: The Art of Beginnings in the Literary Text*. Baghdad: House of General Cultural Affairs (In Arabic).



- Lubbock, Percy. (2000). *The Craft of Fiction*. (Translated by: Abdul Sattar Jawad). (Second Edition). Amman: Majdalawi House for Publishing and Distribution.
- Lukach, George. (1987). *Theory of the Novel and its Development*. (Translated by: Nazih Al-Shoufi). Damascus: All rights reserved to the translator.
- Makki, Al-Taher Ahmed. (1987). *Comparative Literature: Its Origins, Development and Methods*. (First edition). Cairo: House of Knowledge (In Arabic).
- Mohamed Aziz. (2018). *The Critical Case of a Man Called K*. (Fourth edition). Beirut: Dar Al-Tanweer for printing and publishing (In Arabic).
- Norudeen, Saduq. (1994). *The Beginning of Novel*. (First edition). Lattakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution (In Arabic).
- Sa'ad-din, Kazem. (1985). Kafka.. Ḥaḡā'iq ukhrá. *Al-Aqlām Journal*. Baghdad: Department of Cultural Affairs and Publication. Issue 8.
- Spencer, William Browning. (1995). *Voice of Power: within the book (Writing Techniques: The Short Story and Novel for a Group of Authors)*. (Translated by: Raad Abdul Jalil). (First edition.). Lattakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
- Taritir, Jalila. (1998). In the Textual Poetry of Al-Fatihah: Hanna Mina as a Model. 'Alāmāt Journal in Criticism. Jeddah: Literary and Cultural Club. Volume 7. Part 29 (In Arabic).
- Watfi, Ibrahim. (2006). *Kafka in Arab Criticism: A Number of Critics and Writers*. (First edition). Damascus: Al-Hassad Publishing House (In Arabic).
- Wilson, Colin. (2004). *The Outsider*. (Translated by: Ali Mulla). (Fifth edition). Beirut: House of Arts.
- Zaf, Philip. (1965). *Introduction to Kafka*. (Translated by: Maher El-Batouti). Beirut: Journal of Arts. No 4.
- Frye, Northrop. (1991). *Anatomy of Criticism: Four Essays*. (Translated by: Mohamed Asfour). Amman: University of Jordan Publications: Deanship of Scientific Research.
- Garaudy, Roger. (1968). *Realism without Borders*. (Translated by: Halim Toson). Cairo: Arab Book House.
- Goldmann, Lucien. (1993). *Introduction to the Problems of the Sociology of the Novel*. *Fusul Journal*. The Egyptian General Book Organization, Volume 12. Number 2 (In Arabic).
- Halīfī, Shu'ayb. (2013). *The Identity of the Signs in the Thresholds and the Construction of Interpretation*. (First edition). Damascus: Muḡākāh for studies, publishing and distribution (In Arabic).
- Hilal, Mohamed Ghonimi. (2008). *Comparative literature*. (Ninth edition.). Cairo: Egypt Renaissance for printing, publishing and distribution (In Arabic).
- Hussein, Taha. (1947). *Franz Kafka*. *Egyptian Writer Journal*. Cairo. Volume 5, Number 18.
- Kafka, Franz. (2003). *Full Effects with Their Interpretations (Part I)*. (Translated by: Ibrahim Watfi). (Second Edition). Damascus: Al-Hassad Publishing House.
- Kafka, Franz. (2004). *Full Effects with Their Interpretations (Part Two - The trial)*. (Translated by: Ibrahim Watfi). (Second Edition). Damascus: Al-Hassad Publishing House.
- Kafka, Franz. (2014). *Morphogenesis*. (Translated by: Ibrahim Watfi). (First edition). Damascus: Dār al-Kalimah.
- Kazem, Najm. (2018). *Kafka, Kafkaism, the Arabic novel, and the Search for Salvation*. (First edition). Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing (In Arabic).
- Kundera, Milan. (2015). *Betrayed Wills*. (Translated by: Ma'an A'kil). (First edition.). Beirut: Arab Cultural Center.

Ziolkowski, Theodore. (1994). Dimensions of the Modern Novel. (Translated by: Ihsan Abbas and Bakr Abbas). (First edition). Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.



## واقع تصورات طلاب المرحلة المتوسطة نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعلم الإلكتروني أثناء أزمة كورونا Covid 19

### The reality of the perceptions of middle school students towards the use of the mathematics during the program for e-learning during the Corona Covid 19

د. عايد بن عايض الرويلي

أستاذ مناهج وطرق تدريس الرياضيات المشارك  
كلية التربية والآداب، جامعة الحدود الشمالية

**Dr. Ayed A. Al-Ruwaili**

Associate Professor of Curriculum and Instruction in Mathematics  
College of Education and Arts, Northern Border University

قُدم للنشر في 2022/05/24، وقُبل للنشر في 2022/06/27

#### الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التصورات لدى طلاب المرحلة المتوسطة لمقرر الرياضيات نحو استخدام برنامج التعلم الإلكتروني «برنامج دروب الرياضيات» أثناء أزمة كورونا Covid 19، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمجموعة من الطلاب مكونة من 95 طالب، وتم إعداد أدوات الدراسة اللازمة من أجل التأكد من صدق وثبات أدوات القياس والمعالجة، حيث أثبتت النتائج أن تصورات الطلاب لاستخدام برنامج دروب الرياضيات كأحد برامج التعلم الإلكتروني أثناء أزمة كورونا Covid 19 قد سد الفجوة بدرجة عالية في العملية التعليمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة تبني برامج التعلم الإلكترونية في التعلم لطلاب التعليم العام، مع السعي نحو نشر ثقافة التدريس للمعلمين عبر البرامج التعليمية، وتنظيم دورات تدريبية وورش عمل للتدريب على استخدام برامج التعلم الإلكترونية لكل من الطلاب والمعلمين، مع ضرورة تبني استخدام البرامج التعليمية الإلكترونية بشكل واسع في عملية التدريس.

**الكلمات المفتاحية:** برنامج دروب الرياضيات، المواقع التعليمية الإلكترونية، تدريس الرياضيات، التعلم الإلكتروني، مناهج وطرق التدريس.

#### Abstract

The study aimed to realize the impact of learning motivation among students of general education for the mathematics course in the city of Arar towards the use of the e-learning program "Destination Math Program" during the Corona Covid 19 pandemic, where the researcher was keen to apply the survey method to a sample of students consisting of 95 students, and a sample of 95 students was also prepared. The study toolkit to ensure the validity and reliability of the measurement and treatment tools, as the study found that the students' learning motivation towards using the Destination Math Program during the Corona Covid 19 crisis has addressed the gap in a high degree in the educational process among middle school students, and the study recommended the need to adopt electronic learning programs in learning For public education students, spreading the culture of teaching for teachers through educational programs, and organizing training courses and workshops for training on the use of electronic learning programs for both students and teachers, with the need for the General Education Department to adopt the use of electronic educational programs on a large scale.

**Keywords:** Learning Motivation; Destination Math Program; E-learning websites; Mathematics teaching; E-Learning; Curricula and teaching methods.

## المقدمة:

في التفاصيل التعليمية، علاوة على القدرة الهائلة على تنوع التدريبات العلمية المناسبة، وحفظ وإدارة واسترجاع البيانات، وإعداد الإحصائيات اللازمة من أجل قياس مدى التحصيل الدراسي للطلاب (روفائيل ووصفي وأحمد، 2001)، كما توفر تلك البرامج القدرة للمستخدم على إنشاء جلسات إلكترونية تعليمية تفاعلية يمكن تسجيلها ونشرها والاستفادة منها في كل وقت، مع إتاحتها بالعديد من اللغات، وفي أماكن غير محدودة، كل ذلك بما يتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة للطلاب، كما تتيح للمعلم تحديد مواقع إلكترونية كمرجع أساسية عبر إرسال بريد إلكتروني عام لكل الطلاب، أو التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (Cerezci, 2021).

ويعد تطبيق دروب الرياضيات (Destination Math Program) أحد سلسلة المناهج التعليمية المستندة إلى إدارة الحاسوب، والمصممة علمياً للاستخدام لمدة 90 دقيقة على الأقل في الأسبوع، كما تتميز بتعليمات متسلسلة وإرشادية لمساعدة الطالب خطوة بخطوة، وهي مصممة أساساً لتطوير الفاعلية العلمية في تحصيل المهارات الحرجة، والتفكير الرياضي البناء، وإدراك المفاهيم العلمية، ومهارات حل مشكلات الرياضيات المتوسطة للصفوف الدراسية، وهي: (الصفوف 4-6)، الرياضيات المتقدمة (6-8)، ما قبل الجبر (6-8)، والجبر (9-12) (السعيد، 2009).

### مشكلة الدراسة:

نبع الإحساس بمشكلة هذه الدراسة لدى الباحث من خلال النقاط التالية:

- ضرورة وأهمية دراسة تصورات الطلاب نحو استخدام برامج التعلم الإلكتروني لمقرر الرياضيات أثناء أزمة كورونا.
- تحديد نقاط القوة والضعف نحو تطبيق برنامج دروب الرياضيات لطلاب مرحلة التعليم المتوسط.

كما سبق وتوضح مشكلة الدراسة في ضرورة إدراك واقع تصورات الطلاب نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات في الارتقاء بالعملية التعليمية أثناء أزمة كورونا إضافة إلى الوصول السريع للمصادر التعليمية الإلكترونية لطلاب التعليم المتوسط.

### أهداف الدراسة:

- استهدفت الدراسة التعرف على واقع التصورات لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال استخدام برنامج دروب الرياضيات أثناء أزمة كورونا في مدارس التعليم العام بمدينة عرعر بمنطقة الحدود الشمالية بالملكة العربية السعودية، من خلال ما يلي:
- التعريف ببرنامج دروب الرياضيات كأحد برامج التعلم الإلكتروني المناسبة لطلاب التعليم العام.

لا يختلف أحد منا أن استخدام العديد من برامج التعلم الإلكتروني واستخدام شبكة الإنترنت أصبحنا مجتمعتين الآن من مقتضيات العصر الحديث (Eaton, 2005)، وجميع جوانب الحياة المختلفة سواء كانت تلك الجوانب صناعية، واقتصادية، وتعليمية أو اجتماعية من خلال تطبيق واستخدام برامج متعددة ومتنوعة تم تصميمها في شتى المجالات من خلال توظيف قدرات الحاسوب في التطبيقات الملائمة لكل مجال (الحواري، 2021).

ومن خلال أزمة كورونا التي اجتاحت العالم، كان لزاماً أن يلجأ الطلاب والنظام التعليمي كاملاً نحو اللجوء إلى بديل آمن وكامل في استكمال العملية التعليمية، تحقق حاجات كل من الطلاب ودافعتهم نحو التعلم (زيان، 2020)، كما تحقق رغبات النظام التعليمي في استكمال العملية التعليمية في ظل أزمة تفشي فيروس كورونا والإجراءات الاحترازية المصاحبة له، سواء لمقرر دراسي محدد أو لكافة المقررات الدراسية في النظام التعليمي (الظفيري والعلوي 2021).

ويعد تخصص الرياضيات كأحد العلوم الأساسية علماً مجرداً تحليلاً يحتاج إلى العديد من طرق التدريس المتنوعة (البدو، 2019)، وما يرتبط بها من عروض مرئية ونماذج وأمثلة توضيحية (المدرداش، 2006)، تعمل على تقريب المفهوم للطلاب وتسهل له الدلالة الرياضية، وسابقاً كان هناك استخداماً واسعاً بين المعلمين لمجموعة الشفافيات والمجسمات واللوحات التوضيحية كوسائل تعليمية مساعدة (الجزيري، 2002)، ولكن كان يعيها محدوديتها في الإمكانيات (التميمي، 2007)، ومن خلال استخدام وتطبيق الحاسوب أصبح لدينا قدرة عالية ومتنوعة من خلالها تمتلك إمكانيات هائلة ومتعددة (Kaczorowski, 2019)، ومن خلال جودة توظيف تلك التطبيقات والاستخدامات يمكن تدريس مقرر الرياضيات بطريقة أكثر تشويقاً من أجل تقديم كم هائل ومتنوع وشامل من المعلومات بطريقة أفضل (العويد وصالح وعبد الله، 2003)، مع إمكانية توظيف وقياس قدرات الطلاب العلمية والتحصيلية.

فالتعليم التقليدي قبل تفشي أزمة كورونا كان يعتمد على طريقة التدريس التقليدي من خلال الكتاب الدراسي، والذي لا يحفز بشكل كبير على التفاعل بين كل من المعلم والطالب بشكل فعال (السفياني، 2008)، فيعد الكتاب الدراسي محدود المعلومات والإمكانيات، وكذلك المحتوى، وكذلك التدريبات العملية (علوه، 2006)، عكس برامج التعليم التفاعلية التي انتشرت في عصر أزمة كورونا، والتي كانت متوافرة من قبل، والتي تم تصميمها وتوفيرها عبر شبكة الإنترنت ومواقع الجهات الرسمية والخاصة، والتي يتم تحديثها بشكل دوري مع تجديد أهدافها ومحتوياتها (الزهراني، 2005)، إضافة إلى ربطها مع عدد كبير من المواقع الإلكترونية التعليمية الأخرى للتوسع قدر الضرورة



على طلاب عينة واسعة في مدينة الرياض، حيث يعد برنامج دروب الرياضيات أحد الممكّنات الإلكترونية التعليمية والمتطورة والحديثة التي يمكن الاستعانة بها في العملية التعليمية بشكل فعال، والتي يمكن للطلاب الاستعانة بها لزيادة دافعيته نحو التعلم بشكل علمي للوصول السريع والفوري للمحتوي الدراسي لمقرر الرياضيات، إضافة إلى المواقع التعليمية المساندة له، وكذلك التطبيقات الأخرى المتوافرة في العملية التعليمية، لذا تعاطم أثر دراسة هذا الموضوع خاصة في ظل التطور التكنولوجي الحالي في العملية التعليمية.

### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج الدراسات الوصفية التحليلية؛ كما تم الاستعانة بأداة جمع البيانات الرئيسة (الاستبانة) لقياس واقع تصورات الطلاب نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات أثناء أزمة كورونا لطلاب التعليم المتوسط بمدينة عرعر.

### عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (95) طالب من الذكور والإناث يمثلون عينة عشوائية من طلاب التعليم العام بمدينة عرعر، وفقا للتوزيع التالي في الجدول رقم (1):

جدول (1) لتوزيع عينة الطلاب وفقا للنوع

النوع	العدد	%
ذكور	44	46.3
إناث	51	53.7
الإجمالي	95	100

### مصطلحات الدراسة:

#### برنامج دروب الرياضيات:

برنامج دروب الرياضيات Destination Math Program يعرف إجرائيا بأنه برنامج إلكتروني حاسوبي متوافر عبر شبكة الإنترنت، يتيح للطلاب شرح المحتوى الدراسي بالصوت والصورة بصورة تفاعلية (الحرابي، 2007)، مع تزويد الدرس بملخص واف، إضافة إلى تمارين وأنشطة دراسية، كما يتيح للمعلم تخطيط التدريس، وتنظيم الفصول الدراسية في قوائم للتقويم والمتابعة، وإدارة الاختبارات الإلكترونية (Karakus, 2018)، وإضافة وحذف الاختبارات والأنشطة والتمارين لطلاب محدد أو مجموعة من الطلاب (Elraiss, 2021)، كما يتيح للإدارة المدرسية تدريب المعلمين ومتابعة استفادة المعلمين والطلاب من البرنامج، وتملك صلاحيات نسخته العربية بالمملكة العربية السعودية شركة العبيكان ريفر ديب للتعليم الإلكتروني (السعيد، 2009).

- دراسة واقع تصورات الطلاب نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات أثناء أزمة كورونا.
- التوصل إلى نتائج مؤكدة حول مدى أهمية استخدام برنامج دروب الرياضيات أثناء أزمة كورونا.
- إدراك مجموعة المعايير التي من شأنها تطبيق برامج التعلم الإلكتروني لمقرر الرياضيات على الطلاب في مرحلة التعليم المتوسط أثناء أزمة كورونا.
- تقديم مجموعة من التوصيات لدى المجتمع التعليمي لتحقيق الاستفادة القصوى من تطبيق برنامج دروب الرياضيات للتعلم الإلكتروني أثناء أزمة كورونا.
- التعرف على العوائق التي تحول الطلاب دون الاستفادة القصوى من استخدام برنامج دروب الرياضيات في التعلم الإلكتروني أثناء أزمة كورونا.
- نشر ثقافة استخدام برامج التعلم الإلكتروني في مقرر الرياضيات في مدارس التعليم العام.

### أسئلة الدراسة:

كما يمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما واقع تصورات التعلم لدى طلاب المرحلة المتوسطة نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات أثناء أزمة كورونا؟ ويندرج تحت السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية وفقا للتالي:

1. ما مدى جودة المحتوى التعليمي لبرنامج دروب الرياضيات؟
2. هل يلي برنامج دروب الرياضيات معايير القدرة على التذكر والحفظ واسترجاع المعلومات؟
3. ما هي معايير قدرة برنامج دروب الرياضيات على تلبية التواصل مع المعلم والطلاب؟
4. ما مدى تحقيق معايير القدرة للبرنامج على إمكانية الوصول المستمر واستخدام البرنامج بشكل فعال؟
5. ما أثر معايير قدرة برنامج دروب الرياضيات على تلبية دافعية الطلاب نحو التعلم والتحصيل الدراسي؟

### أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من ندرتها وموضوعها الذي لم يتم التطرق إليه الكثير من الدراسات في المجتمع التعليمي، خاصة في الدراسات المحلية داخل المملكة العربية السعودية، حيث تطرقت دراسة وحيدة هي دراسة (السعيد، 2009) للبرنامج وتطبيقه

## المواقع التعليمية الإلكترونية:

والقدرة على تصميم وبناء وتحديد قوائم الطلاب، وقوائم التخرج،  
والرد الآلي لحالات التساؤلات من أولياء الأمور. (Retanal, 2021)

حيث يتيح استخدام الحاسوب في العملية التعليمية فرصاً  
مرتفعة للغاية لتحديد النتائج بدقة متناهية، مع القدرة على تخزينها  
واسترجاعها وعرضها وقت الحاجة، وقد أدى استخدام الحاسوب  
كوسيلة تعليمية فعالة إلى إعادة النظر من قبل المتخصصين في طرق  
التدريس المعتمدة في المعرفة المكتسبة (Ackert, Snidal and  
Crosnoe, 2021)، فإدخال الحاسوب ضمن وسائل التدريس  
أدى إلى أن يقوم المعلمون على تحديد الأهداف السلوكية المطلوب  
تواجهها بدقة لدى الطلاب، مع إجراء ما يلزم من تحليل دقيق  
محتوى المادة الدراسية (Tomasetto, 2021) مع القدرة المناسبة  
لاختيار الطرق المعتمدة ضمن العملية التعليمية، وبالتالي القدرة  
على توافر الفاعلية لدى الطلاب والقدرة التدريسية لدى المعلمين  
(Suyitno, et al. 2019)، علاوة على التميز في تحقيق نتائج  
أفضل عن التعليم التقليدي المباشر بين المرسل والمستقبل (المعلم  
في مواجهة الطالب) عبر الوسائل التقليدية في التعليم من خلال  
الفصل الدراسي والكتاب المقرر (الودعان، 2009).

كما يدعم التعليم عبر الحاسوب وبرامج التعلم الإلكتروني  
التوافرة عبر شبكة الإنترنت، الفرص الكاملة في التحكم التام  
في عملية التعلم، وتوضيح المفاهيم (Ingersoll, 2010) وزيادة  
القدرة على التغلب على نقاط الضعف في التحصيل الدراسي  
وصولاً إلى التحصيل المأمول (Ardic, 2017)، وكذلك التغلب  
على صعوبات التعلم لدى قطاع من الطلاب، وتنمية مهارة حل  
المشكلات، وتطوير القدرة على تنمية التفكير الإيجابي المنطقي.

ولا يتوقف الدعم المقدم من برامج الحاسوب للتعلم الإلكتروني  
على ما تم تقديمه، فتلج البرامج تدعم تنمية المهارة والتدريب  
والحوار التعليمي، وتوثيق مراحل التعلم وصولاً إلى ارتفاع درجة  
التحصيل الدراسي (Weinhandl, et. al. 2021)، كما تتيح  
تلج البرامج درجة مرتفعة من التعلم الذاتي لدى الطلاب، من  
خلال إنشاء الحسابات الشخصية في تلج البرامج، وكذلك الولوج  
نحو المنتديات التعليمية والتربوية المعتمدة، في كافة التخصصات  
العلمية وعلى اختلاف اللغات. (Bahtaji, 2021)

## الدراسات السابقة:

دراسة السعيد (2009) والتي تعد أحد أوائل الدراسات التي  
تناولت برنامج دروب الرياضيات في التعليم العام الأهلي بالمملكة  
العربية السعودية، حيث هدفت إلى التعرف على أثر وفاعلية  
استخدام برنامج دروب الرياضيات Math Destination للتعلم  
الإلكتروني في قياس التحصيل الدراسي لطلاب الصف السادس  
الإبتدائي بمنطقة الرياض، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة  
حرص الباحث على تطبيق المنهج شبه التجريبي للمجموعات

يعد الموقع التعليمي الإلكتروني صفحة إلكترونية يتم إنشاؤها  
وتصميمها عبر شبكة الإنترنت من خلال متخصصين في مناهج  
وطرق التدريس إضافة إلى متخصصي تكنولوجيا التعليم، وقد  
تتبع كيان حكومي أو خاص، وتختص بتقديم خدمات تعليمية  
محددة ومبرمجة (الزهراني، 2005)، حيث يتم التخطيط لها مسبقاً  
لكي تساند المقررات التعليمية المعتمدة من الدولة، كما تعمل  
على توفير روابط مساندة إلكترونية متخصصة في الارتقاء بالمحتوى  
التعليمي وخدمات أعضاء هيئة التدريس والمعلمين والطلاب  
(Abu Sarah, 2018)، وتوفير المقررات التعليمية بشكل  
إلكتروني مخطط لكافة التخصصات التعليمية (زيان، 2020).

## الإطار النظري للدراسة:

يشهد العالم خلال الفترة الحالية وما زال حالياً حدثاً هاماً يهدد  
العملية التعليمية بأزمة كبيرة، حيث تسببت جائحة فيروس كورونا  
في انقطاع قطاع كبير من الطلاب على الدراسة، في وقت نعاني  
فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية، قد تؤدي إلى زيادة التسرب  
من الدراسة، وعدم كفاية القدرة على التحصيل الدراسي،  
والانقطاع عن التعلم لفترة طويلة، وعدم المشاركة المجتمعية في أي  
فعاليات تربوية مصاحبة، إضافة إلى القدرة على قياس أثر برامج  
التعلم الإلكتروني في سد الحاجة والفجوة في الوصول للمقررات  
الدراسية والتحصيل الدراسي الفعال (البنك الدولي، 2020).  
إضافة إلى مدى توفير الدول لتكنولوجيا الاتصالات واستخدام  
شبكة الإنترنت بشكل فعال في التعلم (Abu Lum, 2003)  
وما يصاحبها من بنية تحتية تكنولوجية للتغلب على أزمة تفشي  
فيروس كورونا عبر العديد من الدول، وعدم القدرة على الحضور  
لتلقي الدروس في المدارس والجامعات.

لقد أتاح التطور الهائل والانتشار السريع للحاسوب وشبكات  
المعلومات عبر الإنترنت المزيد من الآثار الإيجابية في جميع مجالات  
الحياة، بما شكل دوراً فاعلاً في ادخاله إلى ميدان التعليم من  
أجل إعداد جيل متعلم راقي (Callan, 2018) بسبب المميزات  
المتعددة لتطبيقات الحاسوب في هذا الميدان، وبما قدمه لنا  
الحاسوب من مادة تعليمية تتمتع بمزيد من التدرج وفقاً لقدرات  
الطلاب (Mailizar. 2020)، مع القدرة على توفير الفرص  
الكاملة للتفاعل بين كل من المرسل والمستقبل في العملية التعليمية  
(المعلم، الطالب) (FitzPatrick, 2001) علاوة على اختيار  
التجارب والنشاط العلمي المناسب وفقاً للاتجاهات والميول  
والرغبات، كل ذلك وفقاً للزمان المفتوح والمكان اللا محدود  
لتلقي المعارف المختلفة، مع القدرة على التغذية الراجعة المستمرة  
والدائمة بين أطراف العملية التعليمية، خاصة عند تطبيق برامج  
المحاكاة الطبيعية في التخصصات العلمية والإنسانية والأدبية  
(Goven, Cakiroglu and Akkan, 2009) كما تتيح  
البرامج الإلكترونية إجراء كافة مراحل الاختبارات على اختلافها،

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي المعد لذلك عند (مستوى التطبيق) في المجال المعرفي بعد الضبط القبلي.

4. كما أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 فأقل بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي للاختبار ككل في مادة الرياضيات مما يبين عدم فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني في تحسين أداء الطلاب على المستوى العام في مادة الرياضيات، وبناء على هذه النتيجة تم رفض الفرض الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي ككل في المجال المعرفي بعد الضبط القبلي.

في حين هدفت دراسة خاشان (2016) Khashan إلى التحقق من فاعلية تدريس الرياضيات باستخدام استراتيجية دورة التعلم 7E في التحصيل الفوري والمتأخر والاحتفاظ بطلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود بالملكة العربية السعودية، وذلك مقارنة بالطريقة التقليدية في التدريس، حيث تكونت عينة الدراسة من (73) طالب وطالبة من طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: المجموعة الأولى تكونت من (35) طالب وطالبة درسوا الرياضيات باستخدام دورة التعلم 7E، والمجموعة الثانية تكونت من (38) طالب وطالبة درسوا نفس المحتوى بالطريقة التقليدية، كما أشار تحليل نتائج ANCOVA لدرجات الطلاب في اختبارات التحصيل الدراسي في الرياضيات إلى أن دورة التعلم 7E أكثر فعالية من الطريقة التقليدية في تحقيق مجموعة المفاهيم الرياضية الفورية والمتأخرة، كما أشار تحليل نتائج اختبار t لعينات المزدوجة للعينة إلى أن دورة التعلم 7E لها تأثير طولي ذي أثر إيجابي على الحفظ بين طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود، في حين أن الطريقة التقليدية ليست فعالة في هذا المجال.

كما سعت دراسة الظفيري والعلوي (2021) نحو إدراك إمكانية التنبؤ المستقبلي بقلق الدراسة لدى الطلاب العمانيين في المرحلة الجامعية، من خلال كل من الدافعية الداخلية، والدافعية الخارجية، مع تطبيق استراتيجيات التعلم خلال أزمة كورونا كوفيد 19، حيث طبقت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (547) طالب وطالبة من مختلف الجامعات والكليات داخل سلطنة عمان، حيث استجاب الطلاب المشاركون على ثلاثة استبانات منفصلة تتعلق بكل من: (قلق الدراسة، والدافعية للتعلم، واستراتيجيات التعلم) من خلال مراحل (الحفظ والتوضيح والتنظيم والعمل مع الزملاء)، وتوصلت

المستقلة؛ وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل، وهو برنامج دروب الرياضيات على المتغير التابع وهو التحصيل الدراسي للطلاب، حيث تكونت عينة الدراسة من (40) طالب من طلاب الصف السادس الابتدائي في مدرستي الفرسان الأهلية، ومدارس عهد الأهلية في منطقة الرياض، وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية، وبعد التأكد من تكافؤ المجموعتين من قبل الباحث، تم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام برنامج دروب الرياضيات في حين تم تدريس المجموعة الضابطة الأساسية باستخدام الطريقة التقليدية، حيث تم تدريسهم موضوعات: (قواسم الأعداد)، وبناء على ذلك تم جمع البيانات، حيث أجرى الباحث المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS، وقد توصل الباحث إلى النتائج المؤكدة التالية:

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 فأقل بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي عند (مستوى التذكر)، مما يؤكد عدم فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعلم الإلكتروني في تحسين أداء الطلاب عند (مستوى التذكر)، وبناء على هذه النتيجة رفضت الدراسة الفرض الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 بين كل من متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي الذي تم إعداده لذلك عند (مستوى التذكر) في المجال المعرفي بعد الضبط القبلي.

2. كما أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 فأقل بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي عند (مستوى الفهم) مما يبين عدم فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعلم الإلكتروني في تحسين أداء الطلاب على (مستوى الفهم)، وبناء على هذه النتيجة رفضت الدراسة الفرض الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05.0 بين كل من متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي المعد لذلك عند مستوى الفهم في المجال المعرفي بعد الضبط القبلي.

3. أثبت كذلك الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01.0 فأقل بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي عند (مستوى التطبيق) لصالح المجموعة التجريبية، والتي كان أداؤها عند مستوى التطبيق مرتفعاً، مما يبين فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعلم الإلكتروني في تحسين أداء الطلاب عند (مستوى التطبيق)، وبناء على هذه النتيجة قبلت الدراسة الفرض الذي ينص على

دافع التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لصالح الاستجابات البعدية عند مستوى (0.01)، ويثبت هذا أن البرنامج يتمتع بآثار إيجابية في اتجاه تنمية دافعية التحصيل الأكاديمي، وزيادة درجة التفكير الإبداعي في مقرر الرياضيات لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

في حين سعت دراسة تورين (2020) Torun فحص العلاقة بين كل من الاستعداد للتعليم الإلكتروني والتحصيل الأكاديمي في دورة عبر الإنترنت في التعليم العالي، حيث تم استخدام الطريقة المسحية عند جمع بيانات الدراسة، وكانت أداة جمع البيانات المستخدمة هي مقياس جاهزية التعلم الإلكتروني، حيث يشتمل المقياس على 33 عنصراً رئيساً وستة أبعاد فرعية: هي: 1- الكفاءة الذاتية للحاسوب، 2- الكفاءة الذاتية لاستخدام شبكة الإنترنت، 3- الكفاءة الذاتية عبر تطبيقات الإنترنت، 4- التعلم الذاتي، 5- التحكم في المتعلم، 6- الدافعية نحو التعلم الإلكتروني. ومن أجل ذلك تكونت عينة الدراسة من 153 طالباً جديداً كانوا يدرسون دورة اللغة الإنجليزية عبر الإنترنت كلغة أجنبية، حيث تم اقتراح تصميم نموذج علائقي للدراسة لقياس مستويات الاستعداد المتوقعة على التحصيل الأكاديمي في التعلم عبر شبكة الإنترنت، ومن خلال ما سبق تم استخدام تحليل الموثوقية، وكذلك معامل ارتباط بيرسون، إضافة إلى تحليل مستوى الانحدار الخطي، ونموذج المعادلة الهيكلية لتحليل ونموذج بيانات الدراسة، حيث توصلت الدراسة إلى أن التعلم الموجه ذاتياً يعد أقوى مؤثر على التحصيل الأكاديمي، بينما وجد الدافع نحو التعلم الإلكتروني كمؤثر آخر مضاف على التحصيل الأكاديمي، في حين لم يتم العثور على الكفاءة الذاتية للإنترنت/شبكة الإنترنت/ الحاسوب، والتحكم في المتعلم من بين المؤثرات الهامة للتحصيل الأكاديمي، كما استنتجت الدراسة أن التحول للتعليم حالياً من التعلم وجهاً لوجه إلى التعلم عبر برامج التعلم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت بطريقة متفاعلة وفورية وغير متوقعة؛ لذلك لا بد من الأخذ في الاعتبار بالاستعداد للتعلم الإلكتروني بشكل كبير في هذا النموذج التعليمي الجديد.

#### إجراءات الدراسة:

قام الباحث بإتياع الإجراءات التالية:

- تحديد الإطار النظري للبحث من خلال الإطلاع على الأدبيات، والبحوث والدراسات التربوية السابقة المرتبطة بالموضوع.
- بناء استبانة لقياس واقع تصورات التعلم نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة أثناء أزمة كورونا بمدينة عرعر.
- عرض الاستبانة في شكلها المبدئي على مجموعة مختارة من الخبراء والمحكمين المتخصصين.
- إعداد الاستبانة في صورتها النهائية، في ضوء اقتراحات

الدراسة إلى أن الطلاب لديهم مستويات مرتفعة من مستويات (قلق الدراسة والدافعية الخارجية واستراتيجيات التعلم)، في حين حققت مستوى منخفض من الدافعية الداخلية، كما أوضح نموذج الانحدار المستخدم في الدراسة إمكانية القدرة على التنبؤ بقلق الدراسة بطريقة طردية من خلال عملية الدافعية الخارجية، واستراتيجية التعلم مع الزملاء، بشكل عكسي من خلال الدافعية الداخلية.

في حين قدمت دراسة جواد وشلش (Jawad and Shalash) (2020) قياساً لأثر التعلم الإلكتروني أثناء جائحة COVID-19 على التحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة القدس المفتوحة، حيث حرصت الدراسة على تحديد واختيار عينة عشوائية مكونة من 382 طالب بمعدل تراكمي محدد من السجلات الرسمية للجامعة، مع الاعتماد بشكل رئيس على تطبيق الحزمة الإحصائية لبرنامج العلوم الاجتماعية SPSS، وإجراء اختبار T للعينات المزدوجة، ودراسة فرضيات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إنجازات الطلاب الأكاديمية أثناء تنفيذ استراتيجية التعلم الإلكتروني خلال جائحة COVID-19، حيث أثبتت الدراسة أن المعدل التراكمي للطلاب بشكل عام قد ارتفع بنحو 2.188 نقطة، ولكن بشكل خاص فقد تأثر المعدل التراكمي للطلاب من فئة الذكور أكثر من معدل فئة الإناث بفارق بسيط يبلغ 1.198 نقطة، ومن جانب آخر، وبالنظر إلى برنامج الدراسة في الجامعة فقد تأثرت خدمة المجتمع بشكل أكبر بزيادة قدرها 3.276 نقطة، ثم تأثرت مجالات إدارة الأعمال والمحاسبة والمالية على التوالي أكثر مع وجود 2.6 نقطة أعلى في المعدل التراكمي للطلاب، وبالرغم من ذلك، تم ملاحظة التأثير الأكبر على المعدل التراكمي إلى حد كبير على الطلاب الذين يكون معدلهم التراكمي منخفضاً حيث تبلغ الزيادة حوالي 6.568 نقطة، كما أظهرت نتائج الدراسة ضرورة تنفيذ استراتيجية التعلم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من أجل تحسين جملة من الإنجازات الأكاديمية للطلاب، كما سلطت الدراسة الضوء على ضرورة مراعاة السمات والصفات الخاصة والمححدة لبعض برامج التعلم مثل مقررات: اللغة العربية والدراسات الاجتماعية.

كما قدمت دراسة السيد وناصف (Elsayed and 2021) (Nasef)، محاولة لإدراك أثر فاعلية برنامج تعلم الرياضيات القائم على عادات العقل في تنمية دافعية التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة، ومن أجل جمع البيانات، فقد استخدم الباحثان مقياس تحفيز التحصيل الأكاديمي والتفكير الإبداعي في اختبار الرياضيات المصمم من إعداد الباحثين، حيث تم استخدام منهجية الدراسة شبه التجريبية، والبرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات المستلمة، كما تم اختيار العينة بشكل طبقي عشوائي من طلاب قسم الرياضيات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من درجات

- وتعديلات الخبراء والمحكمين.
- عرض الاستبانة على أفراد عينة البحث.
- المعالجة الإحصائية للبيانات والتوصل إلى النتائج وتفسيرها، وتقديم التوصيات والمقترحات.

### خطوات الدراسة

- المعايير الرئيسية.
- ثانياً: تم إعداد أداة الدراسة الرئيسية (الاستبانة) وفقاً للمراحل التالية:
- تحديد الهدف الرئيس من الاستبانة: حيث تمثل الهدف الرئيس من الاستبانة الموجهة لعينة الدراسة من طلاب التعليم العام بمدينة عرعر لمقرر الرياضيات حول التعرف على واقع تصورات التعلم استخدام برنامج دروب الرياضيات لدى الطلاب في ظل أزمة كورونا.
- حساب صدق الاستبانة: في هذا الإطار حرص الباحث على تحديد مدى دقة ومناسبة عبارات الاستبانة ظاهرياً للهدف الرئيس التي صممت من أجله مع مراعاة: وضوح أهداف الاستبانة بشكل متكامل، مع القدرة على توزيعها وجمع بياناتها وتحليلها بشكل سليم.
- وقد حرص الباحث على تطبيق كل من معاملات (صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي)، وفقاً للتالي:
- صدق المحكمين: من أجل الوصول للهدف الرئيس للدراسة فقد حرص الباحث على التأكد من صدق المحكمين للاستبانة، حيث تم تقديم الاستبانة إلى عدد 9 من الخبراء والمحكمين المتخصصين في تخصص مناهج وطرق تدريس الرياضيات، كما تم استخدام معادلة كوبر Cooper من أجل الوصول إلى درجة عالية من الاتفاق تسمح بأن تكون الاستبانة أداة قياس معتد بها بين المحكمين، حيث بلغت نسبة التوافق الفعلي للاستبانة (91%)، وهي نسبة مرتفعة ومقبولة للغاية، مما يسمح بصلاحيته وقبولها للتوزيع على عينة الدراسة.
- صدق الاتساق الداخلي: من خلال ذلك حرص الباحث على التأكد من سلامة معامل الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال تطبيقها وفقاً للتالي:

تم العمل على مجموعة الإجراءات التالية:

أولاً: قام الباحث بإعداد قائمة بمعايير تصورات التعلم لدى طلاب التعليم العام للمرحلة المتوسطة نحو استخدام برامج التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا، تأسيساً على مجموعة متعددة ومتزايدة من: الدراسات، البحوث، الكتب المتخصصة والمحكمة، وأعمال المؤتمرات، والرسائل الجامعية المرتبطة بشكل وثيق بموضوع الدراسة، وعليه تم البدء في إجراء التالي:

- إعداد قائمة المعايير في شكلها الأساسي: حيث تم إعداد قائمة مبدئية لمعايير تصورات التعلم الضرورية لتنمية قدرات الطلاب التعليمية.
- صدق المحكمين: من خلال هذه الخطوة تم عرض جملة المعايير على مجموعة متخصصة مكونة من 3 من الخبراء والمحكمين في مناهج وطرق تدريس الرياضيات، إضافة إلى 3 متخصصين في التعلم الإلكتروني وتم إجراء كافة التعديلات المطلوبة بناء على آرائهم ومقترحاتهم.
- بناء قائمة المعايير في شكلها النهائي: حيث تم تحديد قائمة المعايير في شكلها النهائي والمكونة من عدد (5) معايير رئيسية هي: معايير جودة المحتوى التعليمي، محتوى القدرة على التذكر والحفظ، محتوى القدرة على التواصل مع المعلم والطلاب، محتوى القدرة على استخدام البرنامج بشكل دائم، محتوى تصورات التعلم نحو التحصيل الدراسي، وذلك من خلال (15) عبارة تمثل المعايير الفرعية لقائمة

جدول رقم (2): معاملات الارتباط لمعايير استبانة الدراسة

العبرة الفرعية	معامل ارتباط العبرة الفرعية بالدرجة الكلية للمحور	العبرة الفرعية	معامل ارتباط العبرة الفرعية بالدرجة الكلية للمحور
1	**0,753	12	**0,735
2	**0,791	13	**0,769
3	**0,739	14	**0,747
4	**0,763	15	**0,769
5	**0,745		
6	**0,761		
7	**0,759		
8	**0,698		
9	**0,722		
10	**0,751		
11	**0,753		

(\*) دالة عند مستوى (0,01)



بعد أحد الشروط الرئيسة من الجانب السيكمومتري، والذي يحدد مدى دقة قياس معايير الدراسة، والذي من خلاله يتم استخدام إجراءات التجزئة النصفية من خلال تفرغ استجابات عينة الدراسة، فقد قسمت الاستجابات تفصيلاً، ثم تم إجراء معاملات الارتباط البسيط (معامل بيرسون) في الاستبانة، مع تصحيحها لاحقاً من خلال معادلة (سبيرمان- براون)، كما تم أيضاً تطبيق معادلة جوتمان لحساب ثبات الاستبانة وفقاً للجدول (3).

يتضح من الجدول (2) أن درجات معاملات الارتباط بين عبارات الاستبانة، والدرجة الكلية لكل عنصر قد تراوحت ما بين (0.698)، و(0.798) وجميع درجات معاملات الارتباط ذات دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وبناء على ذلك تعد ذات دلالة واضحة في الاتجاه نحو مدى تماسك كافة معايير الاستبانة؛ وأنه بناء على ذلك فالاستبانة تتصف باتساق داخلي فعال ومتربط.

1. حساب ثبات الاستبانة: بما أن حساب ثبات الاستبانة

جدول رقم (3): قيم معامل الثبات لعبارات استبانة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية

معامل	معامل ثبات	الثبات بمعامل بيرسون	الاستبانة
جوتمان	(سبيرمان- براون)		
0.838	0.827	0.735	

مؤكدة.

#### النتائج

أولاً: تصورات التعلم لدى الطلاب نحو جودة برنامج دروب الرياضيات

حيث تظهر القيم السابقة في الجدول (3) أن الاستبانة تتمتع فعلياً بدرجة عالية ومتقدمة من الثبات، وهذا يدل أن كافة القيم المتوافرة مناسبة ومقبولة للغاية، ويمكن الاعتماد والثوق بها إجرائياً، كما تتمتع بصلاحيات مرتفعة وقابلية للتطبيق والتوزيع على عينة الدراسة والتحليل الفعلي للاستجابات والخروج بنتائج

جدول (4) جودة المحتوى التعليمي لبرنامج دروب الرياضيات

الدرجة	العدد	%	تجزئة استجابات عينة الدراسة من تصورات التعلم لطلاب التعلم العام			العبارة		
			بالمرحلة المتوسطة لمقرر الرياضيات لجودة المحتوى التعليمي لبرنامج دروب الرياضيات					
			متدني	متوسط	عالي			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
متوسط	2.78	6.4	6	27.3	26	66.3	63	مناسبة البرنامج لمحتويات المقرر الدراسي
عالية	2.83	3.2	3	26.3	25	70.5	67	تنوع الأمثلة والرسومات الرياضية بشكل فعال
عالية	2.87	5.3	5	20	19	74.7	71	تحديث المحتوى الدراسي بشكل دائم ومستمر

والإيضاحيات بشكل فعال، حيث حققت استجابات الطلاب متوسطاً عاماً مرتفع، بلغ 2.83، ويشير ذلك إلى تفوق برنامج دروب الرياضيات في هذا الاتجاه بشكل واضح. أما فيما يتعلق بتحديث المحتوى الدراسي بشكل متكرر ودائم وبصفة مستمرة، فتشير استجابات الطلاب إلى ارتفاع المتوسط العام بدرجة 2.87، وهي درجة مرتفعة تشير نحو توافر عنصر التحديث الدوري للمحتويات العلمية لمقرر الرياضيات عن المقرر التقليدي.

ثانياً: تصورات التعلم لدى الطلاب نحو محتوى القدرة على الحفظ والتذكر واسترجاع المعلومات

وفقاً للجدول (4) يتضح من استجابات الطلاب فيما يتعلق بتصورات التعلم حول جودة المحتوى التعليمي لبرنامج دروب الرياضيات، أن الاستجابات قد تنوعت بين المتوسطة والعالية، حيث أجهت الاستجابات حول مدى مناسبة البرنامج للمحتوى العلمي لمقرر الرياضيات التقليدي بالمتوسطة، حيث حققت درجة المتوسط العام 2.78، ويشير ذلك بأن هناك درجة طفيفة من المناسبة والمطابقة بين المحتوى العلمي للبرنامج مقارنة للمقرر التقليدي.

في حين تميز برنامج دروب الرياضيات عن المحتوى العلمي التقليدي فيما يتعلق بتنوع الأمثلة والرسومات الرياضية

جدول (5) معايير محتوى القدرة على الحفظ والتذكر واسترجاع واستذكار المعلومات

الدرجة	المتوسط	تحليل استجابات تصورات التعلم لدى طلاب عينة الدراسة من طلاب التعليم العام بالمرحلة المتوسطة لمقرر الرياضيات حول معايير القدرة على الحفظ والتذكر واسترجاع واستذكار المعلومات						العبارة
		متدني		متوسط		عالي		
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
متوسط	2.76	10	10.5	28	29.5	57	60	المساعدة على الحفظ
عالية	2.85	8	8.4	25	26.3	62	65.3	المساعدة على التذكر
عالية	2.89	11	11.6	19	20	65	68.4	القدرة على استرجاع واستذكار المعلومات

ويشير ذلك إلى تفوق برنامج دروب الرياضيات في القدرة أكساب الطلاب قدرة عالية على التذكر. أما فيما يتعلق بالقدرة على استرجاع واستذكار المعلومات، فتشير استجابات الطلاب إلى ارتفاع المتوسط العام بدرجة 2.89، وهي درجة مرتفعة تدعم الاتجاه نحو توفير برنامج دروب الرياضيات القدرة للطلاب محل الدراسة على استرجاع واستذكار المعلومات.

وفقاً للجدول (5) يتضح من استجابات الطلاب فيما يتعلق بتصورات التعلم لديهم نحو بلقدرة على الحفظ والتذكر واسترجاع المعلومات من خلال استخدام برنامج دروب الرياضيات، أن الاستجابات قد تنوعت بين المتوسطة والعالية، حيث اتجهت الاستجابات حول قدرة الطلاب على الحفظ بدرجة متوسطة، محققة متوسطاً عاماً بلغ 2.76.

ثالثاً: تصورات التعلم لدى الطلاب نحو القدرة على التواصل مع المعلم والطلاب

في حين أدى استخدام برنامج دروب الرياضيات إلى زيادة القدرة على التذكر للمسائل الرياضية وحلها بطريقة ميسرة، حيث حققت استجابات الطلاب متوسطاً عاماً مرتفعاً، بلغ 2.85،

جدول (6) معايير محتوى القدرة على التواصل مع المعلم والطلاب

الدرجة	المتوسط	تحليل استجابات تصورات التعلم لعينة الدراسة من طلاب التعليم العام بالمرحلة المتوسطة لمقرر الرياضيات حول معايير القدرة على التواصل مع المعلم والطلاب						العبارة
		متدني		متوسط		عالي		
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
متوسط	2.78	13	13.7	18	18.9	64	67.4	التواصل مع الطلاب الآخرين وتبادل المعرفة
متوسط	2.79	8	8.4	21	22.1	66	69.5	التواصل مع المعلم وإعداد الاختبارات والنتائج
متوسط	2.73	16	16.9	20	21	59	62.1	إدارة البيانات وإعداد التقارير الشخصية

والحصول على النتائج، فقد اتجهت استجابات الطلاب نحو درجة متوسطة بلغت 2.79، وأيضاً حصلت القدرة على إدارة البيانات وإعداد التقارير الشخصية بدرجة متوسطة بلغت 2.73.

رابعاً: تصورات التعلم لدى الطلاب نحو القدرة على استخدام البرنامج بشكل فعال

وفقاً للجدول (6) يتضح من استجابات تصورات التعلم لدى الطلاب فيما يتعلق بالقدرة التواصل مع الطلاب الآخرين وتبادل المعرفة، وكذلك مع المعلم وإعداد الاختبارات والحصول على النتائج، أن الاستجابات جميعها قد جاءت متوسطة، حيث اتجهت الاستجابات القدرة على التواصل مع الطلاب الآخرين وتبادل المعرفة بدرجة متوسط عام قد بلغت 2.78، أما فيما يتعلق بالقدرة على التواصل مع المعلم وإعداد الاختبارات

### جدول (7) معايير محتوى القدرة على استخدام البرنامج بشكل فعال

		تحليل استجابات تصورات التعلم لدى عينة الدراسة من طلاب التعليم العام بالمرحلة المتوسطة لمقرر الرياضيات حول معايير القدرة على استخدام البرنامج بشكل فعال						العبارة
المرتبة	الدرجة	متدني		متوسط		عالي		
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
عالية	2.75	6	6.3	22	23.1	67	70.5	إمكانية استخدام البرنامج بشكل مستمر
متوسط	2.71	10	10.5	19	20	66	69.5	القدرة على حفظ التدريبات والمسائل الرياضية
عالية	2.87	2	2.1	22	23.1	71	74.7	مشاركة الروابط والمواقع التعليمية الإلكترونية

والرياضية التي تم حلها بمعرفة الطالب، فقد حقق هذا الجانب درجة متوسطة بلغت 2.71، في حين حققت القدرة على مشاركة المواقع التعليمية الإلكترونية والروابط التعليمية المساندة درجة عالية بلغت 2.87.

**خامساً: تصورات التعلم لدى الطلاب نحو القدرة على زيادة التحصيل الدراسي**

وفقاً للجدول (7) يتضح من استجابات تصورات الطلاب للتعلم فيما يتعلق بالقدرة على استخدام البرنامج بشكل فعال فقد تنوعت الإجابات بين المتوسطة، والعالية، وفيما يتعلق بإمكانية استخدام البرنامج بشكل مستمر والوصول الدائم في كافة الأوقات، فقد حقق هذا الجانب درجة عالية بلغت 2.75، أما فيما يتعلق بالقدرة على الاحتفاظ بالتدريبات والمسائل

### جدول (8) معايير محتوى القدرة على زيادة التحصيل الدراسي

		تحليل استجابات تصورات التعلم لدى عينة الدراسة من طلاب التعليم العام بالمرحلة المتوسطة لمقرر الرياضيات حول معايير القدرة على زيادة التحصيل الدراسي						العبارة
المرتبة	الدرجة	متدني		متوسط		عالي		
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
عالية	2.78	13	13.7	18	18.9	64	67.4	الحصول على قدر واسع من المعلومات المتعلقة بالمقرر الدراسي
متوسط	2.72	8	8.4	21	22.1	66	69.5	ارتفاع مستوى الإدراك والقدرة على حل المسائل الرياضية
عالية	2.76	10	10.5	16	16.8	69	72.6	زيادة معدل التحصيل الدراسي لمقرر الرياضيات

### أهم النتائج واتجاهاتها وفقاً للتالي:

- فيما يتعلق بجودة برنامج دروب الرياضيات فهناك ارتفاع يتخطى الدرجة المتوسطة نحو استخدام البرنامج بين الطلاب.
- فيما يتعلق بتصورات التعلم لدى الطلاب نحو محتوى القدرة على الحفظ والتذكر واسترجاع المعلومات، فالمتوسط العام تخطى درجة المتوسط.
- أما فيما يتعلق بتصورات التعلم لدى الطلاب نحو القدرة على التواصل مع المعلم والطلاب فكافة الاستجابات جاءت في هذا الشأن بدرجة متوسطة ولم ترتفع إلى درجة أعلى.

وفقاً للجدول (8) يتضح من استجابات تصورات التعلم لدى الطلاب فيما يتعلق بالقدرة على زيادة التحصيل الدراسي، فقد تنوعت الإجابات بين المتوسطة، والعالية، وفيما يتعلق بتصورات التعلم لدى الطلاب للحصول على قدر واسع من المعلومات المتعلقة بالمقرر الدراسي فقد حصلت هذه الإجابة على درجة عالية بلغت 2.78، في حصلت تصورات التعلم لدى الطلاب نحو ارتفاع مستوى الإدراك والقدرة على حل المسائل الرياضية بدرجة متوسطة بلغت 2.72، أما فيما يتعلق بتصورات الطلاب للتعلم نحو زيادة التحصيل الدراسي لمقرر الرياضيات فقد حصلت هذه الإجابة على درجة عالية بلغت 2.76.

وبناء على النتائج التي تم استعراضها تفصيلاً، يمكن تحديد

الدولية لأفاق المستقبل. استونيا. (1)2. 203-159.

البنك الدولي. (2020). التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص. استرجع بتاريخ: 2022/2/15 من الموقع الإلكتروني: <https://blogs.worldbank.org>.

التميمي، عبد الرحمن بن إبراهيم. (2007). واقع استخدام التعلم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية في ضوء معايير nctm ببعض الدول المختارة. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة أم القرى.

الجريوي، عبد المجيد عبد العزيز. (2002). أثر الوسائط المتعددة على تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي في مادة الرياضيات بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القديس يوسف. كلية الإنسانيات. لبنان.

الحري، محمد بن صنت. (2007). مطالب استخدام التعلم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة أم القرى

الحواري، أروى عيسى. (2021). أثر التعلم عن بعد في ظل كورونا على دافعية الطلبة نحو التعلم من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في مديرية قصبه إربد بالأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. المركز القومي للبحوث بغزة. السلطة الوطنية الفلسطينية. (1)5. 104-86.

الدمراش، محمد السيد أحمد. (2006). دور المواد اليدوية الملموسة في رفع مستوى تحصيل التلاميذ المعاقين بصريا. *مجلة كلية التربية بميائط*. جامعة المنصورة. (49)1. 155-159.

الدويب، إخلاص عبد الهادي عوده. (2019). دور التعلم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني والتحصيلي لمادة الرياضيات. *المجلة العربية للنشر العلمي*. مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح. الأردن. (10).

روفائيل، يوسف ووصفي، عصام وأحمد، محمد. (2001). تعليم وتعلم الرياضيات في القرن الحادي والعشرون. الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع.

الزهراني، عبد العزيز بن عثمان. (2005). واقع استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

- في حين جاءت النتائج قيما يتعلق بتصورات التعلم لدى الطلاب نحو القدرة على استخدام البرنامج بشكل فعال، فقد تنوعت الاستجابات بحيث تخطت الدرجة المتوسطة نحو الدرجة العالية.

- أيضاً فيما يتعلق بتصورات التعلم لدى الطلاب نحو القدرة على زيادة التحصيل الدراسي فقد حققت الاستجابات درجة مرتفعة.

### التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن التوصية بما يلي:

- ضرورة تبني برامج التعلم الإلكترونية في التعلم لطلاب التعليم العام، خاصة فيما يتعلق بالمقررات الدراسية العلمية.

- السعي نحو نشر ثقافة التدريس للمعلمين عبر البرامج التعليمية، والتدريب المستمر لاستخدام البرامج بشكل دائم.

- ضرورة تنظيم دورات تدريبية وورش عمل للتدريب على استخدام برامج التعلم الإلكترونية لكل من الطلاب والمعلمين.

- اعتماد إعداد الاختبارات وتقييم المستوى التحصيلي للطلاب عبر البرامج الإلكترونية التعليمية.

- تبني الإدارة العليا بالتعليم العام في مرحلة التعليم المتوسط لنشر وتطبيق واستخدام البرامج التعليمية الإلكترونية بشكل واسع.

### المقترحات

- إجراء دراسات مماثلة تقيس أثر البرامج الإلكترونية التعليمية للمقررات الدراسية لمستويات التعليم العام الأخرى بشكل دوري.

- ضرورة الاهتمام بقياس جودة محتويات المقررات الإلكترونية المتوافرة على المواقع الرسمية والتجارية المرخصة والمعتمدة من وزارة التعليم.

- ضرورة التخطيط المستقبلي لملاحقة الصعوبات التي تُعيق استخدام البرامج الإلكترونية التعليمية.

### المراجع:

#### أولاً- المراجع العربية

البدو، أمل محمد عبد الله. (2019). أهمية استخدام التعلم الإلكتروني لتدريس مادة الرياضيات بالنموذج البنائي. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*. المؤسسة

- Al-Demerdash, M.S. (2006). The role of tangible manual materials in raising the level of achievement of visually impaired students. *Journal of the college of education in Domyatt*, Mansoura University, 1(49), 155159-.
- Al-Dhafiri, S. and Al-Alawi, S. (2021). Predicting study anxiety during the COVID-19 pandemic through university students' motivation towards distance learning and learning strategies in the Sultanate of Oman. *Psychological and educational studies*, Qasdi Merbah university, Algeria. 14(2), 607626-.
- Al-Dhuib, I. (2019). The role of e-learning in developing the professional and achievement performance of mathematics. *The Arab Journal of Scientific Publishing*. (10).
- Al-Harbi, M.S. (2007). Requirements for using e-learning to teach mathematics at the secondary stage from the point of view of practitioners and specialists. (unpublished doctoral thesis). Umm Al-Qura University.
- Al-Hawari, A.I. (2021). The impact of distance learning in the shadow of Corona on students' motivation towards learning from the point of view of teachers and parents in Kasbah Irbid District, Jordan. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, National Research Center in Gaza. 5(1), 86104-.
- Al-Jeriwi, A.A. (2002). The effect of multimedia on the achievement of first-year secondary students in mathematics in the city of Riyadh. (Unpublished master thesis). Saint Joseph University, Lebanon.
- Al-Owaid, A., and Saleh, M. and Abdullah, A. (2003). E-learning at the College of Communications and Information in Riyadh: Working paper presented to the e-learning symposium during the period 2123- April 2003, Riyadh: King Faisal Schools.
- Al-Saeed, M.S. (2010). The effectiveness of using the Mathematics Paths program for مكة المكرمة.
- زيان، مليكة. (2020). التعليم الإلكتروني في زمن فيروس كورونا بين المزايا والمساوئ. مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية. العدد التجريبي. جامعة 20 أوت 1955. الجزائر. 53-62.
- السعيد، ممدوح بن سعد بن سعيد. (2009). فاعلية استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعليم الإلكتروني في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بمنطقة الرياض: دراسة تجريبية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم التربية. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- السفياني، مها بنت عمر بن عامر. (2008). أهمية واستخدام التعلم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات. مقدمة لمتطلبات الماجستير. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- الظفيري، سعيد والعلوي، سلوى. (2021). التنبؤ بقلق الدراسة خلال جائحة كورونا 19 من خلال دافعية الطلبة الجامعيين نحو التعلم عن بعد واستراتيجيات التعلم في سلطنة عمان. *دراسات نفسية وتربوية*، جامعة قاصدي مرياح. الجزائر. 14(2). 607-626.
- علوه، عوض بن أحمد أحمد. (2006). مدى جاهزية قطاع التعليم الأهلي للبنين بمحافظة جدة للتعلم الإلكتروني. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية والآداب. الجامعة الأمريكية. لندن.
- العويد، الحامد وصالح، محمد وعبد الله، أحمد. (2003). التعلم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض: ورقة عمل مقدمة لندوة التعلم الإلكتروني خلال الفترة 21-23 أبريل 2003. الرياض: مدارس الملك فيصل.
- الدوغان، ماجد. (2009). واقع استخدام التقنيات التعليمية ومعينات التدريس العملي في تدريس الرياضيات. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة أم القرى.

#### Arabic References:

- Al-Badawi, A.M. (2019). The importance of using e-learning to teach mathematics in the constructivist model. *International Journal of Research in Educational Sciences*. 2(1), 159203-.



education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic.

Zayan, M. (2020). E-learning in the time of the Corona virus between the advantages and disadvantages. *Journal of Psychological and Educational Research*, Trial Issue, 5362-.

#### ثانياً- المراجع الإنجليزية

Abu Lum, K. (2003). Attitudes of ninth-grade students towards the use of computers in teaching mathematics. Muthah for Research and Studies: Human and Social Sciences Series, 18(6), 187209-.

Abu Sarah, A. (2018). The effect of using three computer programs on the academic achievement of tenth-grade students in mathematics and their motivation towards learning it in Qabatiya district: a comparative study. An-Najah University *Journal of Research-B: Humanities*, 32(6), 10031032-.

Ackert, E., Snidal, M., Crosnoe, R. (2021). The Development of Science, Technology, Engineering, and Mathematics (STEM) Efficacy and Identity among Mexican-Origin Youth across Latino/a Destination. *Developmental Psychology*, 57(11), 9101925-. DOI: 10.1037/dev0001251

Ardıç, M., Isleyen, T. (2017). High School Mathematics Teachers' Levels of Achieving Technology Integration and In-Class Reflections: The Case of Mathematica. *Universal Journal of Educational Research*, 5(12B), 117-. DOI: 10.13189/ujer.2017.051401

Bahtaji, M. (2021). The Role of Math and Science Exposure on the Effect of 5E Instructional Model in Physics Conceptions. *Journal of Baltic Science Education*, 20(1). 1020-. DOI:10.33225/jbse/21.20.10

Callan, G. Cleary, T. (2018). Multidimensional Assessment of Self-Regulated Learning with Middle School Math Students. *School Psychology*

e-learning in the academic achievement of sixth graders in the Riyadh region, an experimental study. (Unpublished Master thesis). Department of Education, College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Al-Sufyani, M.O. (2008). The importance and use of e-learning in teaching mathematics at the secondary stage from the point of view of teachers and educational supervisors. Introduction to master's requirements. College of Education, Department of Curricula and Teaching Methods, Umm Al-Qura University.

Al-Tamimi, A.I. (2007). The reality of using e-learning in teaching mathematics at the secondary stage in the light of the NCTM standards in some selected countries. (Unpublished doctoral thesis), Umm Al-Qura University.

Alwa, A.A. (2006). The extent of readiness of the private education sector for boys in Jeddah Governorate for e-learning. (unpublished doctoral thesis), London: American University, College of education and arts.

Al-Wadaan, M. (2009). The reality of using educational technologies and laboratory teaching aids in teaching mathematics. (Unpublished master thesis), Curricula and Teaching Methods, College of Education, Umm Al-Qura University.

Al-Zahrani, A.O. (2005). The reality of using computers and the Internet in teaching mathematics at the secondary stage from the point of view of teachers and educational supervisors. (unpublished master thesis), Umm Al-Qura University.

Raphael, Y. and Wasfi, I., and Ahmed, M. (2001). Teaching and learning mathematics in the twenty-first century. Riyadh: Dar Al-Marikh for Publishing and Distribution.

The World Bank. (2020). Education in the Time of Coronavirus: Challenges and Opportunities. Retrieved from: <https://blogs.worldbank.org/ar/>

- Academic Achievement Case Study: Al-Quds Open University. *International Journal of Higher Education*, 9(6),44-53. DOI:10.5430/ijhe.v9n6p44
- Kaczorowski, T.; Hashey, A., Di Cesare, D. (2019). An Exploration of Multimedia Supports for Diverse Learners during Core Math Instruction. *Journal of Special Education Technology*, 34(1), 4154-. <https://doi.org/10.11770162643418781298/>
- Karakus, F. (2018). An Examination of Pre-Service Teachers' Technological Pedagogical Content Knowledge and Beliefs Using Computer Technology in Mathematics Instruction. *Issues in the Undergraduate Mathematics Preparation of School Teachers*, 3.
- Khashan, K. (2016). The Effectiveness of Using the 7E's Learning Cycle Strategy on the Immediate and Delayed Mathematics Achievement and the Longitudinal Impact of Learning among Preparatory Year Students at King Saud University (KSU). *Journal of Education and Practice*, 7(36), 4052-.
- Mailizar. (2020). Secondary School Mathematics Teachers' Views on E-Learning Implementation Barriers during the COVID-19 Pandemic: The Case of Indonesia. *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education*,16(7). Article em1860. <https://doi.org/10.29333/ejmste/8240>
- Retanal, F. (2021). Controlling-Supportive Homework Help Partially Explains the Relation between Parents' Math Anxiety and Children's Math Achievement. *Education Sciences*, 11 (620). <https://doi.org/10.3390/educsci111100620>
- Suyitno, H. et al. (2019). Integration of Character Values in Teaching-Learning Process of Mathematics at Elementary School of Japan. *International Journal of Instruction*, 12(3), 781794-. DOI:10.29333/iji.2019.12347a
- Tomasetto, C. (2021). Math Anxiety Interferes Quarterly, 33(1),103111-. DOI: 10.1037/spq0000198
- Cerezci, B. (2021). Mining the Gap: Analysis of Early Mathematics Instructional Quality in Pre-Kindergarten Classrooms. *Early Education and Development*, 32(5), 653676-. <https://doi.org/10.108010409289.2020.1775/438>
- Eaton, C. (2005). Sparking a revolution in teaching and learning. *T.H.E. Journal*, 33(1), 20–23.
- Elaiss, Y. (2021). The Reality of Using E-Learning Strategies to Improving the Learning of Mathematics for Undergraduate Students. *International Journal of Higher Education*, 10(3), 7587-. DOI: <https://doi.org/10.5430/ijhe.v10n3p75>
- Elsayed, S., Nasef, H. (2021). The Effectiveness of a Mathematics Learning Program Based on the Mind Habits in Developing Academic Achievement Motivation and Creative Thinking among Prince Sattam Bin Abdulaziz University Students. *International Journal of Higher Education*, 10(1), 5575-. DOI: <https://doi.org/10.5430/ijhe.v10n1p55>
- FitzPatrick, S. B. (2001). An exploratory study of the implementation of educational technology in two eighth-grade mathematics classes. *Dissertation Abstracts International*, 62(06), 2082A. (UMI No. 3016656).
- Guyen, B., Cakiroglu, U., Akkan, Y. (2009). The Gap between Expectations and Reality: Integrating Computers into Mathematics Classrooms. *Asia Pacific Education Review*, 10(4), 505515-.
- Ingersoll, R., May, H. (2010). The Magnitude, Destinations, and Determinants of Mathematics and Science Teacher Turnover. *Society for Research on Educational Effectiveness*. ERIC Number: ED513457.
- Jawad, Y., Shalash, B. (2020). The Impact of E-Learning Strategy on Students'

with Learning Novel Mathematics Contents in Early Elementary School. *Journal of Educational Psychology*, 113(2), 315329-. <https://doi.org/10.1037/edu0000602>

Torun, E. (2020). Online Distance Learning in Higher Education: E-Learning Readiness as a Predictor of Academic Achievement. *Open Praxis*, 12(2), 191208-. DOI:10.5944/openpraxis.12.2.1092

Weinhandl, R. et. al. (2021). Using GeoGebra Notes to Dynamically Organise Digital Learning Resources and Enhance Students' Mathematics Skills. *International Journal for Technology in Mathematics Education*, 28(3), 171-181. DOI:10.1564/tme\_v28.3.07



## مؤشرات الانتماء المؤسسي ومدى توفرها لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية

### Level of institutional belonging indicators among students at the Islamic University of Madina and its relationship to some demographic variables

د. محمد بن سليم الله الرحيلي

أستاذ مشارك بقسم التربية بكلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

**Dr.Mohammed Saleem Allah Alrehaili**

Associate Professor, Department of Education

Faculty of Dawah and Usuluddeen- Islamic University of Medina

قُدم للنشر في 2022/04/01، وقُبل للنشر في 2022/06/21

#### الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الانتماء المؤسسي ومتطلباته والعوامل المؤثرة فيه وبعض مؤشرات لدى طلاب الجامعة الإسلامية، والوقوف على مدى الفروق بين استجابات الطلاب على مؤشرات الانتماء المؤسسي تبعا لاختلاف متغيرات: (المرحلة التعليمية، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية، الجنسية، القارة)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال استبانة طبقت على عينة قوامها (678) طالبًا، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن أفراد العينة يوافقون بشدة على تحقق مؤشرات الانتماء المؤسسي الواردة بالاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية الثلاث، وجاء ترتيب المحاور تنازليًا: محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة، يليه المرتبطة بالكلية، وأخيرًا المرتبطة بالطالب، وأن أعلى العبارات موافقة: أحرص على المحافظة على نظافة الكلية وممتلكاتها، أقدر دور الجامعة الإسلامية في دفاعها عن مقومات الهوية الإسلامية، أحافظ على مرافق الكلية كمحافظتي على ممتلكاتي الخاصة، أعترز بانتمائي للجامعة. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية الثلاثة لصالح طلاب: التخصصات الشرعية واللغوية، والمتزوجين، وغير السعوديين، والأفارقة، بينما لم توجد فروق بين طلاب البكالوريوس والدراسات العليا سوى مؤشرات المحور الثاني لصالح طلاب البكالوريوس. وأوصت الدراسة بتوظيف واستثمار الجامعة الإسلامية لمؤشرات الانتماء المؤسسي المرتفع لدى طلابها في معايير جودتها واعتمادها، ورفع رتبته علميًا.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات الانتماء المؤسسي، العوامل المؤثرة في الانتماء المؤسسي، طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

#### Abstract

The current study aimed at identifying the concept of institutional affiliation, its requirements, some of its indicators among Islamic university students, and to determine students' responses to institutional affiliation indicators according to the different variables. The Descriptive approach was adopted with application of questionnaire to a sample of (678) students. Among the result of the study the sample agreed to a large extent on the achievement of the institutional affiliation indicators mentioned in the questionnaire according to its three sub-aspects which are: the aspect of indicators of institutional affiliation related to the university, college, and the students. And the most responsive phrases are: "I am always maintaining the cleanliness of the college", "I appreciate the role of the university in defending the elements of Islamic identity", "I maintain the facilities of the college as I preserve my private property", "I am proud of my affiliation with the university". The study also confirmed the existence of statistically significant differences between the responses of the research sample to the questionnaire according to its three sub-aspect in favor of students. In the major of Islamic studies, linguistic, married ones, non-Saudi and Africans citizens, there is no differences between the response of undergraduate and graduate students except on the indicators of the second aspect in favor of undergraduate students. The study recommended that the Islamic University should invest in indicators of high institutional affiliation among its students in terms of its quality and accreditation standards, and raise its level worldwide.

**Keywords:** Institutional belonging indicators, Affecting Factors on Institutional belonging, Students of the Islamic University of Madina.



## المقدمة:

كما أن شعور الطلاب بالانتماء للمؤسسة التعليمية من خلال الارتباط والقدرة والإسهام، يجعلهم يتعاونون فيما بينهم ويتعاونون معهم أساتذتهم بجهم وتشجيعهم للطلاب من خلال الارتباط، وتشير القدرة إلى أن الأساتذة لا بد أن يساعدوا الطلاب على الشعور بالقدرة عن طريق القيام بالمهام والواجبات التي يعطيها الأستاذ لتزويد الطلاب بخبرات التعلم الناجح، ويشير الإسهام إلى أن الطلاب في حاجة إلى أن يسهموا في بعض الأنشطة المدرسية اللاصفية (Ma, 2003: 341).

وقد ذكر توماس (Thomas, 2014) أن هناك ارتباطاً بين النجاح الأكاديمي وشعور الطلاب بالانتماء، فالطلاب الذين يشعرون بالانتماء المؤسسي لديهم ثقة بالنفس وإصرار على التعلم، وفي المقابل فإن الطلاب الذين يغادرون الجامعة ولا يكملون دراستهم لديهم ضعف انتماء لمؤسساتهم الجامعية. فالبيئة التعليمية التي يتعلم فيها الطلاب ذات تأثير بالغ عليهم، فإما أن تكون بيئة محببة تسمح له بالاشتراك في وضع قواعد السلوك وتحمل المسؤولية بيئة مرنة تساعد في الشعور بالانتماء للجامعة وحبها وارتفاع درجة تحصيله الدراسي، أو تكون بيئة غير محببة ومقيدة لحركة الطالب وتصبح بذلك مناخاً غير ملائم للتعليم.

وكلما شعر الطالب أنه جزء من البيئة التعليمية وأن القائمين على التدريس يقبلونه، ساعد ذلك على زيادة التحصيل الدراسي وعلى تطوير شخصيته من الناحية الاجتماعية والقيم المرتبطة بذلك المجتمع؛ حيث تأتي المؤسسات التعليمية في المرتبة الثانية عقب الأسرة، فهي تعد الخلية الثانية ودورها رئيس في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي، وفي تطوير نمو شخصيته لأنها فترة نمو وتنظيم في الحياة العقلية عند الأفراد وخاصة في النمو الانفعالي والاجتماعي (الثبتي، 2013: 3).

ومما لا شك فيه إن إعداد الأجيال والكفاءات من الطلاب في مختلف المجالات يعد من أهم معايير نجاح الجامعة لإحداث التقدم والتطور في المجتمع، ولن تستطيع الجامعة تحقيق أهدافها إلا إذا توافر الانتماء المؤسسي لدى الطلاب مما يدفعهم للحفاظ على مؤسساتهم التعليمية وبذل الجهد للنهوض بالعملية التعليمية، كما أشارت نتائج دراسة (Korpershoek, 2019) إلى وجود علاقة بين التحصيل الأكاديمي وشعور الطلاب بالانتماء، وتوصلت دراسة (Gray, et al., 2018) إلى تأثير العرق على شعور الطلاب بالانتماء للجامعة، حيث يقل انتماء الطلاب الأفارقة والأقليات عن أقرانهم الأمريكيين في الانتماء للجامعة. كما توصلت دراسة (Cortina, et al., 2017) إلى أن انتماء الطلاب ذوي الثقافات الغربية أعلى من انتماء الطلاب الآسيويين.

لذا فإن تقدم الجامعة ونجاحها في تحقيق أهدافها لا يعتمد على الجانب التقني أو توافر الموارد المادية فقط، كما أن فعالية

يعد الانتماء حاجة إنسانية حاسمة تثير الدافع للعمل في البيئات الاجتماعية، وهو أحد المتطلبات الأساسية التي تتضمن الأداء الأكاديمي الإيجابي للطلاب، حيث يفسر الانتماء مجموعة واسعة من التنوع في السلوكيات البشرية داخل المدرسة، حيث يشعر الطالب أن له قيمة وأنه جزء مهم من المجتمع المدرسي، على العكس من هؤلاء الذين يشعرون بعدم الانتماء فإنهم يعانون من العديد من المشاعر السلبية تجاه المؤسسة التعليمية (Sakiz, et al., 2012: 238). كما أوضح (Korpershoek, et al., 2019: 642) أن شعور الطالب بالانتماء المؤسسي يسهم في أن يجعله يحب الجامعة ويشارك فيها عن طريق المواظبة على الحضور وإكمال المهام التي توكل إليه، وحضور الأنشطة والمشاركة في الألعاب الرياضية خارج المنهج، على العكس من الذين يشعرون بعدم الانتماء فإنهم ينفرون من الجامعة، وينسحبون منها ومن الأنشطة الجامعية تدريجياً ويظهرون اتجاهات سلبية تجاه زملائهم وأساتذتهم.

كما يساعد الانتماء المؤسسي على حل المشكلات التي تواجه أفراد المؤسسة، وتحسين علاقتهم مع زملاء، مما يجعلهم يتعاونون في تحقيق أهداف المؤسسة التي يعملون بها، ويلتزمون بالقيم التي تقرها الجامعة، ويشترون في الأنشطة التطوعية التي تقيمها الجامعة، ويعملون مع أقرانهم بروح الفريق الواحد (Ribera, et al., 2017: 563)؛ حيث أشارت دراسة (حسين، 2009: 71) إلى الأثر الكبير الذي يحدثه الانتماء في شخصية الأفراد وتغيير سلوكياتهم بشكل أكثر إيجابية نحو المؤسسة التي يعملون بها وتفعيل دور الرقابة الذاتية من خلال الالتزام باللوائح والقوانين المنظمة للدراسة، والجدية في أداء مهامهم لاسيما إذا صاحبه شعور بالأمن والدعم من جانب الإدارة.

ويعد الانتماء المؤسسي من أهم الموضوعات التي تشغل الباحثين والقائمين على المؤسسات الإنسانية عموماً والتربوية منها على وجه الخصوص، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود علاقة إيجابية بين استمرار الأفراد في العمل وتفانيهم فيه وبين مستوى ولائهم للمؤسسة أو التنظيم (Bouchard & Berg, 2017: 109). ويعد الانتماء حاجة نفسية أساسية ودافعا إنسانيا جوهريا، حيث ينمي هذا الشعور أو تلك الحاجة مجموعة من النتائج الإيجابية داخل الفرد، ومع إحباطها يعاني الأفراد مجموعة من النتائج السلبية مثل الضغط الانفعالي والنفسي والحزن مما ينعكس على المخرجات الأكاديمية كالأداء الأكاديمي، بينما يزيد الشعور بالانتماء وخاصة داخل المؤسسات التعليمية من التكيف النفسي والاجتماعي من خلال تقديم الدعم اللازم للطلاب وتفاعلهم الإيجابي مع أقرانهم، ووجود علاقة قوية بين النجاح الأكاديمي للطلاب وانتمائهم للجامعة حيث يؤثر الانتماء المؤسسي على الاندماج الأكاديمي للطلاب (Ahn, 2017:60).

الجامعات لأهدافها، ورصد مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى الطلاب باختلاف المرحلة التعليمية، والتخصص الدراسي سواء كانوا من المملكة العربية السعودية أو من خارجها، وإلى مدى توجد قيم الولاء والانتماء المؤسسي لدى الطلاب مما يساعدهم على اتخاذ القرارات وحل المشكلات، بما يدعم انتمائهم للجامعة التي يدرسون بها؛ ومن ثم جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية.

### أسئلة البحث:

يجيب البحث عن السؤال الرئيس التالي: ما واقع مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم الانتماء المؤسسي ومكوناته ومتطلباته والعوامل المؤثرة فيه؟
2. ما درجة توفر مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟
3. ما مدى اختلاف استجابات طلاب الجامعة الإسلامية على مؤشرات الانتماء المؤسسي باختلاف متغيرات الدراسة (المرحلة التعليمية، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية، الجنسية، القارة)؟

### أهداف البحث:

- التعرف على مفهوم الانتماء المؤسسي ومكوناته ومتطلباته والعوامل المؤثرة فيه.
- الوقوف على درجة توفر مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الوقوف على مدى الفروق بين استجابات طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية على مؤشرات الانتماء المؤسسي تبعاً لاختلاف متغيرات: (المرحلة التعليمية - التخصص الدراسي - الحالة الاجتماعية - الجنسية - القارة)
- تقديم بعض التوصيات التي تفعّل مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء ما توصل إليه الدراسة من نتائج.

### أهمية البحث:

- الأهمية النظرية: يعد البحث الحالي محاولة إجرائية يتوقع أن تساعد نتائجها القيادات الجامعية، وصانعي السياسة التعليمية، ومتخذي القرار في وضع آليات لضمان انتماء الطلاب للجامعة، وبالتالي تحقيق أقصى فائدة

الأداء ونجاح العمل لا يقتصران على ما يوجد بالجامعة من كوادر ذات مستويات مرتفعة من أعضاء هيئة التدريس، وأحدث الأجهزة والوسائل التكنولوجية، وإنما يتطلب أيضاً شعور الطلاب بالانتماء لمؤسساتهم التعليمية، والحفاظ عليها والعمل على تطويرها، حيث ينعكس مستوى انتماء الطلاب للجامعة التي ينتمون إليها على أدائهم وتفوقهم الدراسي. كما أن الانتماء المؤسسي يعد من أهم القيم الأساسية لطلاب الجامعة في الوقت الحالي نظراً لارتباطه بنجاح الجامعة وأهدافها؛ فالجامعة التي تسود فيها روح التعاون والمحبة بين الطلاب، يعمل طلابها سوياً على الحفاظ عليها والالتزام بالإجراءات المنظمة لها، ويعملون على حل مشكلاتهم الأكاديمية بتعاونهم ومشاركتهم، مما ينعكس على الارتقاء بمستوى الجامعة الأكاديمي والتنظيمي.

### مشكلة البحث وأسئلته:

لا شك أن الجامعة تمثل رافداً مهماً لتعزيز قيم الانتماء لدى الطلاب نظراً لكونها تتعامل بأساليب التعليم المختلفة مع فئة عمرية دقيقة وشديدة الحساسية، خاصة لما تتعرض له الجامعة من ظواهر اجتماعية وتربوية سلبية نتيجة العديد من المتغيرات المعاصرة كالعولمة والانفتاح والغزو الثقافي، وما يصاحب ذلك من مؤثرات ثقافية واجتماعية سلبية، مما يؤثر على انتماء وولاء الطلاب للجامعة ويدفعهم إلى تبني سلوكيات سلبية.

وقد أشارت دراسة (الشعبي ومحمد، 2016) إلى أهمية تعزيز قيم الانتماء بصفة عامة والانتماء المؤسسي بصفة خاصة لدى طلاب الجامعات السعودية نظراً لوجود الانفتاح الثقافي على العالم، وتداخل الثقافات والأفكار، وتعرض الطلاب لهجمات فكرية، وسهولة التواصل مما قد يعرض هؤلاء الطلاب لمناهات الانسياق وراء حملات التعصب وضعف الانتماء. كما أكدت دراسة (عماشة وشقير، 2017) على أن شعور طلاب الجامعة بالاختراب الدراسي يفقد المعايير والقيم الجامعية، ولا يجدون لما يدرسونه قيمة ومغزى، ولا يشعرون بأن ما يتعلمونه يساعدهم في تحقيق أهدافهم، مما يشعرهم بعدم الانتماء الحقيقي لمجتمع الجامعة.

كما توصلت دراسة (السرحاني، 2016) إلى أن الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها جاء بدرجة متوسطة نتيجة لوجود العديد من التحديات الثقافية التي تواجه مجتمع طلاب الجامعة. وقد أوصت دراسة (الصالح، 2016) ودراسة (Slaten, et al., 2016) بإجراء مزيد من الدراسات حول العلاقة بين الانتماء المدرسي والمتغيرات الأخرى، وضرورة قياس مستويات الانتماء لدى الطلاب وتعزيز الشعور بالانتماء لديهم.

من هنا يتأكد ضرورة التعرف على مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعات السعودية كأحد المعايير الأساسية لتحقيق

الإيجابية التي يشعر طالب الجامعة من خلالها بالفخر والاعتزاز بجامعته، والتزامه بسلوكيات وقيم ومعايير تتوافق مع أهداف الجامعة مثل: الحقوق والواجبات والمشاركة، وكذلك التزامه بمجموعة القيم والمعايير العامة مثل: احترام القانون، والتزام مبدأ العدالة، والحفاظ على الممتلكات العامة، والتواصل الاجتماعي مع الآخرين.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### أولاً: مفهوم الانتماء المؤسسي

تعددت تعريفات الانتماء المؤسسي تبعاً لاختلاف وجهات نظر الباحثين؛ حيث ينظر للانتماء من تخصصات مختلفة كعلم النفس والتربية والاجتماع. فبالنسبة لعلم النفس يعد ماسلو أول من تناول مفهوم الانتماء حيث يرى أنه ضمن الحاجات الأساسية للإنسان والتي تتضمن الحب، والانتماء أساس هذه الحاجات كما أن الانتماء أساس الصحة النفسية والجسدية للفرد. ومن الناحية التربوية فهناك إجماع بأن الانتماء يشير إلى شعور الطلاب بالارتباط بمؤسساتهم والبيئة التعليمية التي ينتمون إليها من خلال دعم الآخرين له (Ahn, 2017: 34). وفي مجال علم الاجتماع يشير الانتماء إلى الهوية والمواطنة والولاء للمكان والمجتمع، والشعور بالهوية لمكان ما (Antonsich, 2010: 644). بينما يعرف (Tovar & Simon, 2010: 200) الانتماء المؤسسي بأنه: شعور الطالب بهويته ومكانته بين مجموعة الزملاء أو مجتمعه المدرسي.

أما عاصي وحسين (2008: 99) فقد خلصت دراستهما إلى أن مفهوم الانتماء المؤسسي يشير إلى نوعية العلاقة بين الفرد والمؤسسة التي يعمل فيها، وأنه يتضمن العناصر أو الأبعاد التالية:

1. اقتناع وقبول كبير من الفرد بقيم المؤسسة وأهدافها.
2. الرغبة في بذل أكبر جهد ممكن لتحقيق نجاح المؤسسة.
3. الرغبة القوية في الاستمرار في العمل بالمؤسسة.

يتضح مما سبق اختلاف الآراء حول الانتماء ما بين كونه اتجاهًا وشعورًا وإحساسًا و كونه حاجة أساسية نفسية، أو كونه دافعًا أو ميلاً، إلا أنها جميعاً تؤكد استحالة حياة الفرد بلا انتماء، ويرجع هذا الاختلاف إلى تعدد النظريات التي تناولت مفهوم الانتماء وتطورها ومن هذه النظريات النظرية المعرفية، والتي ركزت على المفهوم العقلي، أخذ بعين الاعتبار دور الخبرة والبيئة في تشكيل الحب والصدقة والعلاقات الاجتماعية، ونظريات الدافعية التي اعتبرت أن مفهوم الانتماء يتضمن مجموعة من الحاجات النفسية والاجتماعية الضرورية في حياة الإنسان، والتي تسهم في تشكيل شخصيته وخاصة من الناحية الوجدانية والتي لا بد من إشباعها.

للعلمية التعليمية، كما أن هناك ندرة في الأبحاث العربية التي تناولت الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة؛ لذلك فإن الدراسة الحالية تعد إضافة للمكتبة العربية، ومرجعاً لطلاب البحث العلمي والمهتمين بإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

- الأهمية التطبيقية: يمكن أن يستفيد من البحث الفئات والمؤسسات من طلاب الجامعات عموماً والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بصفة خاصة، في تعزيز الانتماء المؤسسي لديهم، وكذلك وحدات الجودة بالكليات والجامعات للحصول على أداة قياس للانتماء المؤسسي تستفيد منها في جودة التعليم والحصول على الاعتماد، وكذلك الجامعات في معالجة كثير من المشكلات التي تتعرض لها كالتسرب، والتسرب، وإتلاف الممتلكات العامة بها، والمؤسسات التي تتعامل مع الشباب لتعزيز الانتماء بأنواعه المختلفة لديهم (الانتماء للوطن، الانتماء الأسري، الانتماء المهني...).

#### حدود البحث:

- الحد الموضوعي: يركز البحث على مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بكل من (الطالب، الكلية، الجامعة) وبإجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقتها بمتغيرات: (المرحلة التعليمية، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية، الجنسية، القارة).
- الحد المكاني: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الحد البشري: طلاب المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا من طلاب الكليات النظرية والعلمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- الحد الزمني: العام الجامعي 1442.

#### مصطلحات البحث:

يعرف الصالح (2016: 157) الانتماء بأنه: شعور يتضمن الحب المتبادل والقبول والتقبل، والارتباط بالجماعة وإشباع حاجة الفرد إلى الارتباط بالآخرين، وتعاونهم معهم ليحظى بالقبول ويشعر بكونه عضواً في جماعته، وبمن يقيمون في هذا الوطن ويظهر في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره. كما عرفه الشلوي (2005: 7) بأنه: ارتباط منسوبي الجامعة أو الكلية بما فيها من أهداف وقيم تنظيمية، وبذل أكبر جهد لتحقيق هذه الأهداف مع الرغبة القوية في الاستمرار في العمل.

وفي ضوء ما سبق وتمشياً مع أهداف الدراسة الحالية خلص الباحث إلى مفهوم إجرائي للانتماء المؤسسي بأنه: المؤشرات

## ثانياً: أهمية الانتماء المؤسسي

القبول من الآخرين، ومن ثم فإن أهمية الانتماء المؤسسي تكمن في احترام الطلاب وقبولهم، وتشجيعهم على الإبداع، وتحقيق حاجاته النفسية والاجتماعية، من خلال إيجاد علاقات جيدة ومتوازنة تتسم بالتكامل والتناسق بين الطلاب، وبين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

### ثالثاً: أبعاد الانتماء المؤسسي

تعد أبعاد الانتماء الموجه الأساسي لسلوك الفرد والمشكل الرئيس له، لذلك فإن فقدان القيم وضياح الإحساس بما أو عدم التعرف عليها، يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية بدون هدف، فالمبادئ أو الأبعاد تمثل معتقدات الطالب عن قدرته على إيجاد معنى لحياته، وتتشكل المبادئ في الطلاب في شكل اتجاهات وأحكام ودوافع ومعايير وتظهر في سلوكه. وقد أشار كل من (عبد السميع، 2011: 42-43؛ وحمود، 2014: 31-32) إلى أن الانتماء يتضمن العديد من الأبعاد أو المبادئ من أهمها:

الهوية: تمثل الهوية شعوراً طبيعياً في الفرد، وفطرة فطر عليها، وقوة محركة للفرد لإنجاز مهامه وتحقيق أهدافه، ولن يتقدم المجتمع بدون تحقيق هوية الفرد، لذا فإن هناك علاقة قوية بين الهوية والانتماء لدى الفرد، لذلك يجب على الجامعة غرس الهوية لدى الطلاب وتنمية ثقافة الانتماء لديهم، فالهوية تميز الأفراد بعضهم عن البعض، والأمم والجماعات بمقدار امتلاكهم لهويتهم.

الانتماء للجماعة: يؤكد الانتماء على ميل الفرد نحو الجماعة والتمسك بقيمتها، وتوحد الأفراد نحو أهداف مشتركة بينهم يعملون على تحقيقها، ويتمثل هذا الانتماء في التعاون والتكاتف مع أفراد الجماعة وشيوع ثقافة مساعدة الآخرين للحفاظ على جماعتهم، والمحبة والتفاعل الإيجابي، وكلها قيم تساهم في زيادة روابط الانتماء المؤسسي.

الولاء: يشير الولاء في قواميس اللغة إلى القرب والمحبة والصدقة، ويعد الولاء جوهر التزام الفرد بالجماعة أو المؤسسة التي ينتمي إليها، وامتلاكه شعوراً يتمثل في الإخلاص، ويترتب على هذا الشعور سلوكيات مرتبطة بولاء الفرد، ويكون الولاء عن اختيار الفرد طواعية دون إجبار، كما يترتب على الولاء تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، وفي ذات الوقت فإن الجماعة أو المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الفرد مطالبة بالاهتمام بالفرد وإحساسه بكونه جزء لا يتجزأ من هذه الجماعة، والتمسك بكل فرد داخلها.

التواد: ويعني الحاجة إلى الانضمام أو العشرة، ويعتبر من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعتاء والإيثار والتراحم بمدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته،

ترجع أهمية الانتماء المؤسسي إلى تنمية إبداع أفراد المؤسسة، وتميزهم عن طريق مساعدة العاملين على تخلصهم من الاتجاهات غير المرغوب فيها، وإقامة علاقات طيبة فيما بينهم، مع حثهم على العمل باستخدام الحوافز الإيجابية سواء المادية أو المعنوية، بالإضافة إلى معرفتهم لكل ما يجري داخل المؤسسة (الجامعة)، وإشعارهم بقيمة ما يقومون به من أعمال، وتوصيل أفكارهم وآرائهم إلى قيادتها، وتوفير إدارة استراتيجية تهم بوضوح الرؤية وتحديد الرسالة وقياس الهدف وتنفيذ الخطة وتقييم السياسات والإجراءات والأنشطة، كما أن المؤسسة التي تنمي الانتماء المؤسسي لدى أفرادها تعمل على تحقيق أهداف المؤسسة ورؤيتها، وتعمل على تنمية روح الفريق، وتسعى نحو تنفيذ الخطط والسياسات بفاعلية، وتستخدم الوسائل والأساليب المناسبة للارتقاء بسمعتها، وتتحمس للعمل مع إيجاد الحافز، وتتخلص من الطرق التقليدية (عبد الفتاح، 2011: 166-167).

وللانتماء المدرسي دور مهم في العملية التعليمية حيث يؤدي إلى مستويات أعلى من التحصيل الأكاديمي؛ حيث يتعلق بالفاعلية الذاتية الأكاديمية للطالب والتي تتعلق بشعور الفرد بقدرته وكفاءته على الإنجاز في مجال التعليم والتفوق الأكاديمي، كما أنه يحصن التلاميذ الأكبر سناً من التسرب من المدرسة، حيث يؤدي الانتماء دوراً مهماً في التفاعلات التي تحدث بين الفرد والسياقات الاجتماعية وتمثل بيئة المدرسة السياق الاجتماعي في حالة الانتماء المدرسي (Moallem, 2013: 29).

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في الإدارة على أن المناخ التنظيمي للجماعة، وتوفير بيئة آمنة يشعر الطلاب من خلالها بالانتماء يعمل على تحقيق أهداف الجامعة، وهذا الاهتمام يتعلق بمظاهر متعددة؛ فالحصول على الدعم والتشجيع والاهتمام والمشاركة في الأنشطة الجامعية والثقة بالنفس والقبول الاجتماعي كلها عوامل تؤثر على شعور طلاب الجامعة بالانتماء للمؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها (Ahn, 2017: 59)، فإذا شعر الطالب بالطمأنينة والثقة، أدى ذلك إلى حبه لدراسته وجماعته، ولهذا كان للعلاقات الإنسانية في الإدارة أهمية بالغة لعلاقتها بالمطالب والاحتياجات الأساسية للفرد، تلك الاحتياجات التي لا تعبر فقط عن حاجات مادية خالصة.

مما سبق يمكن القول بأن للانتماء المؤسسي لدى الطلاب أهمية على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسة؛ فانتماء الطلاب للجماعة يؤثر على مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم ودافعيتهم للتعلم، كما يؤدي إلى تحقيق رؤية المؤسسة (الجامعة) وأهدافها من خلال إعداد عناصر بشرية قادرة على تطوير البيئة التعليمية والحفاظ عليها، كما يقلل الانتماء السلوكيات السلبية مثل ترك الطلاب للدراسة أو شعورهم بالإحباط نتيجة عدم

وتعمل العلاقات الإنسانية على زيادة العاملين وتحفيزهم على بذل جهود تفوق الجهود المطلوبة لتحقيق العمل وستكون محصلة هذه الجهود كبيرة لأنها ستنتج عن العمل الجماعي الذي نتج عن الظروف الإيجابية التي كونتها العلاقات الإنسانية

كما تعمل العلاقات الإنسانية الإيجابية على تنمية الشعور بالانتماء للمؤسسة بسبب ما تكونه العلاقات الإنسانية في بيئة العمل من الألفة، والمحبة والتعاون والصدق والأمانة؛ حيث تعد من العوامل التي تؤدي إلى إشباع الرغبات الثانوية للعاملين مثل توفير فرص التعبير عن الذات الإنسانية لديهم أو النجاح في الأداء أو الإحساس بالأمن والاطمئنان والمكانة الاجتماعية، وهذا سيؤدي بدوره إلى تحقيق الرغبات الأولية عندهم. وتقوم العلاقات الإنسانية الجيدة في المؤسسات التعليمية على عدة مقومات أهمها:

- تقدير الأفراد: ويعد من أهم مقومات العلاقات الإنسانية في المجتمع الأكاديمي ويركز على احترام أفراد المؤسسة (الجامعة) فيما بينهم سواء أساتذة أو طلاب أو عمال.

- القيادة الرشيدة: والتي تقدم الدعم اللازم لأعضاء المؤسسة وتراعي الفروق الفردية الموجودة بين أفراد المجتمع الأكاديمي ووضعها في عين الاعتبار عند التعامل معهم، وعند توجيههم وحل مشاكلهم.

- البيئة التفاعلية: وتعني وجود علاقات تبادلية بين أعضاء المجتمع الأكاديمي التي تجعل الفرد يميل للتعامل والتفاعل مع زملائه من أجل تحقيق أهداف الجامعة (Gordon, 2007: 3 & Whitchurch, 4).

2. الخدمات المادية والمعنوية التي تقدمها الجامعة. يلتحق الأفراد بالمؤسسات بهدف تحقيق مطالب يرغبون في الحصول عليها، وقد تتعدد تلك المطالب أو الخدمات بتعدد الأفراد، فالبعض يرغب في تحقيق الذات والبعض يسعى للحصول على التقدير والدعم المعنوي، إلا أن الجميع يتفقون على أهمية الدعم المادي سواء ما يتعلق بالرواتب أو المكافأة باعتبارها السبيل إلى تحقيق حياة معيشية لائقة، ومن ثم تسعى أغلب الجامعات في معظم مناطق العالم لاستثمار مواردها المادية في جذب أفضل العناصر البشرية، وبذل ما يطلبون من رواتب في سبيل إتقان العمل وضمان الإخلاص والولاء للمؤسسة، ومن الأشياء الهامة أيضاً التي قد تدفع أفراد المجتمع الأكاديمي إلى التمسك بالجامعة والإخلاص لها ما ينالونه من فرص الترقى الوظيفي باعتبار أن ذلك يحقق طموحاته، ويرفع من مكانته داخل التنظيم الجامعي (حسين، 2009: 80). لذلك فإن هناك علاقة إيجابية بين

وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتماء إليها.

الديمقراطية: تعد الديمقراطية من أهم أبعاد الانتماء المؤسسي، حيث إنه إذا شعر الفرد بتهديد أو ديككتاتورية في تعامل المؤسسة معه، يجعله يميل إلى تبني قيم سلبية وعدوانية تجاه المؤسسة وعدم المبالاة في الحفاظ عليها أو تطورها، وتمثل الديمقراطية في حرية التعبير عن الرأي، وتقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، والاهتمام بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية. وشعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع غيره، وشعور الفرد بحريته في انتقاد الآخرين داخل المؤسسة للعمل على تحسين جوانب القصور في المؤسسة، وتقبله للنقد من الآخرين، مما يجعله يحترم ويلتزم بالقواعد واللوائح المنظمة للمؤسسة، ويتعاون مع الزملاء في تطوير أداء المؤسسة والحفاظ عليها.

نستنتج من ذلك أن أبعاد الانتماء تشكل موجهاً لشعور الطالب بالانتماء كأحد الأهداف الإنسانية التي تسعى جميع المنظمات إلى تحقيقه، لما له من آثار إيجابية على الطالب والجامعة في الوقت ذاته، مما يساعد على استقرار البيئة التعليمية بالإضافة إلى تنمية الدوافع الإيجابية لدى الطلاب وزيادة رضاهم، وإنجازهم، وينعكس ذلك على تقبل الطالب لجامعته ورغبته القوية وجهده المتواصل لتحقيق أهدافها. وتتعلق أبعاد الانتماء المؤسسي بالجزء النفسي والاجتماعي لشخصية الطالب، حيث تمثل الجامعة بالنسبة له هويته ومكانه الأكاديمي يقضي فيه معظم أوقاته، في جماعة تحقق له إمكاناته وشخصيته وسط أقرانه وأساتذته مما يدفعه للعمل بروح الفريق من خلال جو ديمقراطي يشجع الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية.

## رابعاً: أهم العوامل التي تؤثر على الانتماء المؤسسي

إن الانتماء المؤسسي عملية متعددة الخصائص وذات تأثيرات متداخلة، وهناك العديد من العوامل التي تساعد على تشكيل الانتماء المؤسسي، وقد أوردت العديد من الدراسات المتخصصة في علوم الإدارة والاجتماع وكذلك علم النفس التي اهتمت بالانتماء عموماً والانتماء المؤسسي على وجه الخصوص عدداً من العوامل التي تؤثر على مستويات انتماء الأفراد داخل المنظمات والمؤسسات سواء التعليمية منها أو غير التعليمية، ولعل من أهم تلك العوامل ما يأتي:

1. العلاقات الإنسانية: تمثل العلاقات الإنسانية الروابط التي تنشأ بين الأفراد نتيجة لعملهم سوياً، وتتضمن بناء علاقات مع الآخرين على أساس من التعاون والمحبة، والتعامل بشكل فعال، كما أن العلاقات الإنسانية لا تتضمن استغلال الآخرين وظلمهم والتلاعب بهم،



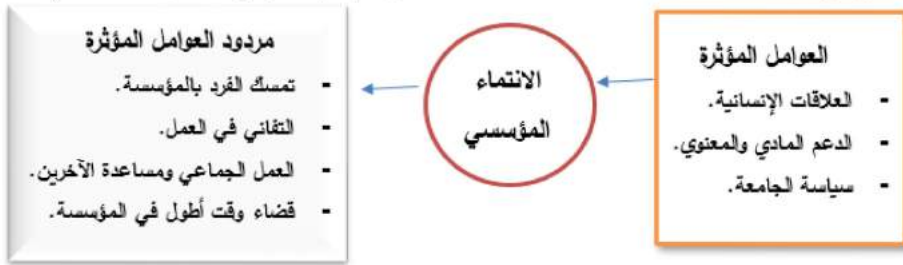
مجال فيها على حساب آخر.

- العقلانية: وتعني استخدام المنهج العلمي في رصد الأطر العامة لسياستها بعيدة عن التخبط الأعمى أو العشوائي.

- الاعتمادية: وتعني الاعتماد على الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة في تنفيذ سياستها.

- التساندية: وتعني استخدام المؤسسة (الجامعة) فرق العمل التعاونية والمتكاملة عند تدشين سياستها، على أن يساند كل فريق الفريق الآخر تحت شعار المصلحة العامة أبقى وأهم من المصلحة الفردية أو الشخصية.

4. روح الجماعة: يعد المجتمع الجامعي من أهم دعائم شعور الطلاب بالانتماء، وكلما كان هناك تفاعل إيجابي بين الطلاب والمجتمع الأكاديمي من حوله سواء الطلاب أو الأساتذة أدى ذلك لشعور الطالب بالأمان والحب لجامعته، ودفعه إلى العمل بروح الجماعة والتعاون مع أقرانه وأساتذته، حيث يتعاون كل طالب من أجل أن يضيف إلى الآخر إضافة جديدة، ومن ثم تتوحد الأفكار والممارسات من أجل تحقيق رسالة الجامعة (Ribera, et al., 2017: 18). والشكل التالي أهم العوامل التي تؤثر على الانتماء المؤسسي:



شكل (1): العوامل المؤثرة على الانتماء المؤسسي (إعداد الباحث)

قيد الطلاب ودراساتهم وإنهاء إجراءات تسجيلهم؛ وكل هذه العوامل تدفع الطالب لحب المؤسسة الجامعية، والجد والاجتهاد بها، وزيادة انتمائه لها.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أن الطالب هو محور اهتمام الجامعة وتتحقق فرص نجاح الجامعة في أداء مهمتها إذا ركزت جل اهتمامها على الطالب، ولن يبذل الطالب إمكاناته وقدراته في الحفاظ على مؤسسته إلا إذا توفرت لديه مقومات تساعده على البقاء في جو آمن قائم على التعاون والمحبة والمساعدة، وقتها يعمل الطالب بجد لتحقيق أهدافه الشخصية من تحصيل أكاديمي وإنجاز للمهام التي توكل إليه، في حين إذا

الخدمات المقدمة للطلاب وشعورهم بالرضا والانتماء للجامعة، من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي للطلاب غير القادرين وتحقيق احتياجاتهم لضمان انتماء الطلاب للجامعة وعدم شعورهم بالإحباط أو الكراهية لأقرانهم وبذلك تسود العدالة التعليمية بين الطلاب (Emmanuel, 2017: 107).

3. سياسة الجامعة: تعبر سياسة الجامعة عن الإطار العام الذي تسير على نهجه حتى تحقق الأهداف المنوطة بها، ولهذا السياسة إجراءات توضح البنود والخطوات والإجراءات والبرنامج الزمني اللازم لإنجاح كل خطوة، مع تخصيص الموارد اللازمة لذلك، سواء كانت موارد بشرية أو موارد مادية، معنى ذلك أنه لا يمكن اعتبار سياستها بمثابة خطة طويلة الأجل تتضافر خلالها كل الجهود من أجل الحفاظ على كينونتها، واستمرارها مع محاولة الارتقاء بها، ويمكن أن تكون سياسة المؤسسة (الجامعة) دعامة أساسية من دعائم الانتماء المؤسسي متى تحققت فيها الأسس التالية (عبد الفتاح، 2011: 154-155):

- الشمولية: وتعني سياسة المؤسسة (الجامعة) تشمل كل مجالات العمل.

- الموضوعية: وتعني توخي الدقة مع عدم التحيز لأي

يوضح الشكل السابق أهم العوامل التي تشكل بعداً مهماً للتأثير على انتماء الطلاب للجامعة التي ينتمون إليها، ومن أهم تلك العوامل العلاقات الإنسانية السائدة بالجامعة من حب وتقدير واحترام متبادل بين أفراد المجتمع الجامعي، والتي إذا ما سادت بشكل إيجابي ساهم في زيادة انتمائه لجامعته، كما يشكل الدعم المادي والمعنوي للطلاب دافعاً لهم للتقدم في دراساتهم وزيادة دافعية الطالب للإنجاز والعمل والتحصيل الدراسي والتي أشارت دراسة (Korpershoek, et al., 2019) أن هناك علاقة بين الدافعية للإنجاز وانتماء الطلاب للبيئة التعليمية، وتشكل سياسة الجامعة بعداً مهماً يؤثر على انتماء الطالب للجامعة من خلال اللوائح التي تنظم سير العملية التعليمية ومدى تيسيرها لإجراءات

وجزا منها يعملون على نجاح رسالتها ومهمتها.

يتبين من ذلك أن من أهم أسس نجاح الجامعة في شعور الطالب بالانتماء إليها أن يكون الطالب محور اهتمام الجامعة وشعور يقبول الآخرين له، وتحقيق الدعم اللازم له، وللقبالات الجامعية دور كبير في تحقيق ذلك من خلال فهم حاجات الطلاب وتوفير احتياجاتهم اللازمة، وتعزيز العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة.

كما يعبر الانتماء عن الإخلاص والرغبة الشديدة في خدمة الجامعة، والتمسك بالعمل فيها وبذل أقصى جهد ممكن في تنفيذ المهام المطلوبة، ولتنمية الانتماء لدى الطلاب فإن هناك مجموعة من المتطلبات الواجب توافرها في الجامعة كما يأتي: (Ingram, 2012: 59) (3: 4-Terrasse, 2019: 54)

- علاقات الزملاء: يجب أن تكون العلاقات القائمة بين الطلاب قائمة على التعاون والايجابية والرغبة في الإنجاز، كما أن العلاقات القائمة بين الطلاب والأساتذة يجب أن يسودها الاحترام والتقدير والمودة.

- البيئة الجامعية: لكي تنجح الجامعة في اكساب الطلاب معايير الانتماء المؤسسي يجب أن توفر بيئة مناسبة للمشاركة بين الطلاب بحيث تكون جاذبة للطلاب وتساعد على البقاء في الجامعة وترغبهم في المحافظة عليها.

- الأساتذة: يقع على الأساتذة دور كبير في تنمية الانتماء لدى طلاب الجامعة من خلال تقديم النصح والإرشاد والمساعدة في أداء التكاليفات والمهام وتكوين علاقات إيجابية بينهم.

- التنوع في الأنشطة: يجب أن تعمل الجامعة على تنوع الأنشطة للطلاب، ومنحهم حرية اختيار الأنشطة التي تناسبهم بدلا من أن تفرض عليهم، حتى يجب الطلاب العمل الذي يقومون به، مما يؤثر على تعلقهم بالجامعة.

- أوقات الدراسة: يجب أن تناسب أوقات الدراسة معظم الطلاب، وأن يختار الطلاب الأوقات التي تناسبهم للدراسة، فإذا تم تحقيق ذلك أسهم ذلك في رغبة الطلاب في قضاء معظم أوقاتهم في المؤسسة الجامعية.

- المشاركة الفعالة: يجب أن تتضمن أهداف الجامعة إشراك الطلاب في جميع المجالات الأكاديمية والأنشطة التدريسية، ولا يقتصر دور الطالب على تلقي المعلومات ثم تقييمه عليها، بل يجب أن يشارك الطلاب في اختيار الأساتذة والمقررات والفصول الدراسية والمعامل، حتى يشعر بالثقة بنفسه وأنه عضو فعال في المؤسسة.

لذلك فإن على الجامعة الاهتمام بالصحة النفسية للطلاب، وأن تحرص إدارة المؤسسة على عقد اجتماعات دورية للتعرف

وجد الطالب نفسه في بيئة يسودها الصراع والتنازع وحب الذات أدى ذلك إلى ضعف ثقة الطالب بنفسه، وعدم حرصه على التحصيل الأكاديمي، وعدم مساعدة زملائه وكلها عوامل تؤدي في النهاية إلى عدم انتماء الطالب للجامعة التي يدرس، بما والرغبة في مغادرتها وعدم الذهاب إليها.

### خامساً: متطلبات الانتماء المؤسسي في مؤسسات التعليم الجامعي

يعد الانتماء من أهم الحاجات الإنسانية التي ينبغي تمييزها لدى الأفراد في ضوء المنهج النفسي، حيث إن شعور الفرد بالانتماء ضرورة ملحة وغريزة من الغرائز الأساسية لاستمراره في الحياة، وهو الباعث الحقيقي وراء الاندماج في الجماعات والانخراط في التنظيمات، وقد ربطه البعض بالرغبة في إثبات الذات، واعتبروه الطاقة التي تساعد الفرد والمجتمع على البقاء واكتشاف طاقاته وقدراته الفردية، لذا وجب العمل على تعزيز الانتماء لدى الطلاب.

كما أن من أهم عوامل تعزيز الانتماء التربة بمفهومها الواسع، إذ إنها مصدر أساسي في النمو الفكري والشخصي والاجتماعي والروحي، وتساعد التربية الطلاب على الشعور بالانتماء من خلال المعلم والمنهج والبيئة التعليمية والأنشطة التي تعد من أهم عوامل تعزيز الانتماء والتي يشترك خلالها الطلاب في الأعمال المختلفة، وإذا تم التخطيط الجيد لهذه الأنشطة أدى ذلك إلى تعزيز الانتماء لدى الطلاب (الزين، 2013: 34).

فالانتماء المؤسسي يعبر عن استثمار متبادل بين الفرد والمنظمة باستمرار العلاقة التعاقدية، يترتب عليه أن يسلك الفرد سلوكا يفوق السلوك الرسمي المتوقع منه والمرغوب فيه من جانب المنظمة، ورغبة الفرد في إعطاء جزء من نفسه من أجل الإسهام في نجاح المنظمة واستمراريتها، كالاتعداد لبذل مجهود أكبر، والقيام بأعمال تطوعية، وتحمل مسؤوليات إضافية (حسين، 2009: 125).

### ومن أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الانتماء المؤسسي ما يلي (420: 421-Neville, et al., 2014):

- أن تكون الثقافة التي ينتمي إليها الطالب محققة لحاجاته، ومن ثم يجد راحة نفسية عندما يندمج معها في المعايير والقيم، وتقبله الجامعة بالقبول والاستحسان.

- أن يكون لدى الطلاب استعداد للقيام بأدوارهم كأعضاء فاعلين بالجامعة، ويتضمن ذلك أنواع معينة من السلوك كما يتضمن استجابات معينة من الآخرين، مما يشعر الطلاب بالثقة والتكامل والتناسق مع الجامعة.

- أن تشتمل رؤية الجامعة على تقدير الطلاب كونهم أعضاء

والالتزام والمرونة في العمل، وتم استثمار المدخلات وهم الطلاب بصورة صحيحة ورعايتهم صحياً ونفسياً باعتبارهم رأس مال فكري وبشري لتحقيق التقدم للجامعة والمجتمع، ولا يتم ذلك إلا في ضوء لوائح وقوانين تنظم العمل الجامعي وتضمن الحقوق والواجبات للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، بالإضافة إلى اهتمام الجامعة بتوظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، وتدريب الطلاب على التعلم الذاتي وحب التعلم والاطلاع على الجديد في التخصصات الجامعية، ولا بد أن يتم كل ذلك في ضوء تقديم الاحترام والقبول للطلاب، فإذا قامت الجامعة بم هذه المتطلبات استطاعت أن تبرز في الطلاب انتماءهم للمؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها.

ويمكن إجمال أهم المتطلبات اللازمة لتنمية الانتماء المؤسسي للطلاب من خلال الاهتمام بالجانب الإنساني للطلاب والاهتمام بمجالاتهم، وتوظيف طموح الطلاب لخدمة أهداف المؤسسة (الجامعة)، والحفاظ على تحقيق درجة عالية في تنظيم أعمالها، والاهتمام بالمشاركة الجماعية في صنع القرارات الخاصة بها ومشاركة الطلاب في هذه القرارات، وإعطاء مساحة للاختلاف مع قبول الرأي الآخر، والاهتمام بحل مشكلات الطلاب، والاهتمام بتوفير مناخ جيد يسوده الاحترام والتقدير المتبادل بين الطلاب وبين الطلاب والمعلمين، ودعم الأنشطة التي تجعل الطلاب يتحملون المسؤولية، مع التمسك بمجموعة من المبادئ عند إنجاز العمل، وزيادة حوافز المتفوقين في كل أنشطة المؤسسة (الجامعة)، وأن تكون إدارتها على درجة عالية من الأخلاق الحسنة، وأن تتسم إدارتها بالعدل والإنصاف والالتزان في الانفعال، وتفتح باب الحوار بين إدارة المؤسسة (الجامعة) والطلاب، مع مراعاة ظروف الطلاب سواء الشخصية أو الاجتماعية وغيرها.

#### سادساً: مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة:

من خلال الاطلاع على الأدبيات (سليمان والصالح، 2015: 182-184؛ الشعبي ومحمد، 2016: 396-405؛ العصيمي ومخيمر، 2019: 328)، المتعلقة بالانتماء بصفة عامة والانتماء المؤسسي بصفة خاصة، قام الباحث بتقسيم مؤشرات الانتماء المؤسسي إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

1. مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب؛ ومنها: شعور الطلاب بالرضا عن الدراسة بالجامعة واعتزازه بانتمائه لها، وتفضيل الطالب لمصلحة الجامعة على مصلحة الشخصية، واعتقاده بأن الجامعة التي يدرس بها من أفضل الجامعات من خلال ترشيحها لأصدقائه وأقاربه، والكتابة عن مميزات الجامعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبذل الجهد لإكمال ما يكلف به من أعمال، والمحافظة على الممتلكات العامة بالجامعة، وشعور الطلاب بالرضا لما يقدم له من دعم مادي ومعنوي، ومعاملة الزملاء وأعضاء هيئة التدريس بود واحترام.

على مشكلات الطلاب ويعملون على حلها، وأن تهتم إدارة المؤسسة (الجامعة) بوجود علاقة إنسانية بينها وبين الطلاب، وأن تحرص الجامعة على توفير جو من الأمن والطمأنينة لدى الطلاب، ويتبع أسلوب المشاركة الوجدانية مع العاملين في الموقف الصعبة، وتهتم الجامعة بفتح قنوات اتصال جيدة ومتنوعة بينها وبين الطلاب، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لتشجيع الطلاب على رفع مستواهم العلمي والأكاديمي.

استنتاجاً لما سبق يمكن حصر متطلبات تنمية الانتماء بصفة عامة والانتماء المؤسسي بصفة خاصة في:

- متطلبات اجتماعية: أن تعمل الجامعة على تبني معايير وعادات اجتماعية يجب على الطلاب الالتزام بها وتمثلها في سلوكياتهم.
- متطلبات اقتصادية: أن تعمل الجامعة على توفير فرص عمل لخريجها من خلال تطابق مهارات وإمكانات مخرجها مع متطلبات سوق العمل، وبناء شراكات مع المؤسسات الإنتاجية، والدخول في منافسة السوق، وإجراء بحوث تطبيقية وإنتاجية تساهم في الاقتصاد الوطني وتجعل الطالب متمسكاً بجامعته كجهة مساهمة في السوق المحلي الذي يلتحق به بعد تخرجه.
- متطلبات قانونية: أن تضع الجامعة القوانين واللوائح المنظمة للعمل، وأن تحمي الأفراد المنتسبين إليها سواء أعضاء هيئة تدريس أو طلاب أو عاملين.
- متطلبات صحية: أن تهتم الجامعة بالرعاية الصحية والنفسية للأفراد، وتقديم الاستشارات الطبية، وتوفير بيئة عمل صحية ومناسبة للعمل.
- متطلبات تكنولوجية: أن تتبنى الجامعة الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتوظفها في العمل الجامعي وتقدم دورات تدريبية للطلاب لكيفية التعامل مع التقنيات الحديثة واستخدامها في المقررات الجامعية، حتى تستطيع أن تواكب العصر، وتضمن البقاء في عالم المنافسة.
- متطلبات تنظيمية: أن يتوفر في الجامعة مناخ تنظيمي مرن، يشجع الأفراد على الجهد والعمل وزيادة الإنتاجية، ويتفهم احتياجات الطلاب ويعمل على توفيرها.
- متطلبات إنسانية: أن توطد الجامعة العلاقات الإنسانية بين الأفراد المنتسبين إليها، مما يحقق مبدأ احترام الإنسان، وأن توجد أنشطة وعلاقات قائمة على التعاون والمحبة.
- متطلبات تعليمية: ويعني أن الجامعة تأخذ بمبادرة التعلم الذاتي والتعلم بالبحث، مع إيجاد المكان والمناخ المناسب. لذا فإن توفير هذه المتطلبات يضمن إكساب الطلاب الشعور بالانتماء للجامعة، فإذا توفرت القيم الداعمة للحرية

2. مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية؛ ومنها: عمل الطالب بروح الفريق والتعاون مع الزملاء داخل الكلية، والالتزام بالأنظمة والقوانين التي تضعها الكلية، والحرص على المشاركة في المناسبات الاجتماعية التي تعقدتها الكلية، وحب التخصص الدراسي الذي يدرس به الطالب، والمحافظة على مرافق الكلية ونظافتها، والحرص على المشاركة في اللجان المختلفة بالكلية، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة التطويرية بالكلية، والإسهام في تحقيق رسالة الكلية وأهدافها، والمشاركة في الأنشطة الطلابية التي تعمق قيم الانتماء والتعاون بين الطلاب، والشعور بالاهتمام والتقدير بين أعضاء هيئة التدريس.

3. مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة؛ ومنها: شعور الطالب بالاطمئنان عند التواجد بالجامعة، والاهتمام بالارتقاء بسمعة الجامعة وتعزيز مكانتها بين المؤسسات الجامعية، والرغبة في المشاركة الفاعلة في الأنشطة الطلابية التي تنظمها الجامعة وتقدير دور الجامعة في دفاعها عن مقومات الهوية الإسلامية، والدفاع عن الجامعة ضد المشككين، والمشاركة في الدورات التدريبية التي تعزز جودة طلاب الجامعة في المجال التقني، والالتزام الديني والخلقي للطلاب بما يعكس رؤية الجامعة ورسالتها، ونصح الزملاء بالالتزام بقيم الاعتدال والوسطية، والتعامل مع المشكلات بهدوء عند مساندة الجامعة للطلاب، ومتابعة أنشطة الجامعة وأخبارها.

وهدف دراسة بوشارد وبيرق (Bouchard & Berg, 2017) إلى الكشف عن العوامل التي تنمي الشعور بالانتماء من وجهة نظر الطلاب والمعلمين، واشتملت عينة الدراسة على (7) طلاب و(4) معلمين، ولتحقيق هذا البحث تم إجراء مقابلات فردية مع معلمين وطلاب، وتوصلت النتائج إلى أن من عوامل دعم الانتماء لدى الطلاب العلاقات الإيجابية المتبادلة مع المعلمين وتكوين صداقات مع الأقران، والمشاركة في الأنشطة غير الصفية، كما قام الباحث بإجراء مقارنة بين تصورات المعلمين والطلاب لتقديم مقترحات للمعلمين لفهم الانتماء المدرسي لدى الطلاب والعمل على تنميته.

وقام ريبيرا وآخرون (Ribera, et al., 2017) بدراسة للتعرف على دور الممارسات العالية التأثير في تشكيل شعور الطلاب في السنة الجامعية الأولى بالانتماء للأقران والقبول المؤسسي، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المسح الاجتماعي على (9371) طالبا وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية بين مشاركة الطلاب في الممارسات العالية التأثير، وشعور الطلاب بالانتماء لأقرانهم وللجامعة، وتشمل هذه الممارسات أنشطة مثل (مجموعات التعلم، الخدمات التعليمية، القيام بأبحاث أكاديمية، الاشتراك في المعسكرات)، وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة الطلاب في الأنشطة الجامعية، وتشجيع الطلاب على إقامة علاقات إيجابية فيما بينهم.

كما هدفت دراسة ايسليو وقيزر (Uslu & Gizir, 2017) إلى التعرف على دور العلاقة بين المعلم والطالب، والعلاقة بين الأقران، والمشاركة الأسرية للتنبؤ بالشعور بالانتماء لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (815) طالبا بتسع مدارس حكومية، وتم جمع البيانات باستخدام مقياس «الشعور بالانتماء للمدرسة»

وهدف دراسة (الصالح، 2016) إلى التعرف على مفهوم

#### الدراسات السابقة:

يعرض البحث لأهم الدراسات والبحوث ذات الصلة بالانتماء المؤسسي لطلاب الجامعة والتي تناولت الانتماء للوطن بصفة عامة، أو الانتماء المؤسسي لدى طلاب أو معلمي المراحل التعليمية قبل الجامعية، أو ارتباط الانتماء المؤسسي بمتغيرات أخرى كالذكاء الانفعالي وغيره، وسوف يتم عرض هذه الدراسات حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

دراسة ثور (Thor, 2012) التي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقات الارتباطية القائمة بين الذكاء الانفعالي ودرجة الاندماج الدراسي، وذلك لدى عينة بلغ قوامها (18) طالبا وطالبة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بمدينة كولورادو الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات المرتفعة من الذكاء الانفعالي والدرجات المرتفعة من الاندماج الدراسي، كما توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الانفعالي ينبأ بحوالي (3.17%) من التباين الكلي في الاندماج الدراسي.

وهدف دراسة (الصالح، 2016) إلى التعرف على مفهوم

إن الاحترام وقبول الآخر يسهم في شعورهم بالانتماء، كما أن التفاعل مع الزملاء من خلال النوادي والمناسبات يساعد على الشعور بالانتماء، وقدمت الدراسة توصيات لتعزيز دور الجامعة لتنمية شعور الطلاب بالانتماء.

وهدفت دراسة (شحاذة، 2020) إلى التعرف على مفهوم الدعم الإداري، وأهميته داخل المؤسسات التربوية للعاملين، والولاء التنظيمي للتكيف مع التطورات المتلاحقة العالمية والمحلية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات منها: أن الدعم الإداري ضرورة حتمية في المؤسسات التربوية من خلاله يتم رضا العاملين وتحقيق احتياجاتهم، كما أنه من الأساليب الرئيسة لتعزيز الولاء التنظيمي.

وتناولت (علي، 2022) دراسة تحديد الأدوات والممارسات الرئيسة لمشاركة العاملين وتمكينهم وأثرها على مستوى الأداء المؤسسي للمنظمات العامة، ولتحقيق أهداف الدراسة وفي ضوء الفروض التي تم اختبارها واستناداً إلى طبيعة عينة الدراسة التي تتضمن العاملين بالخطوط الأمامية (مكاتب تقديم الخدمة) بالهيئة القومية للبريد المصري بمحافظة الإسكندرية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة العاملين وتمكينهم ومستوى الأداء المؤسسي للمنظمات العامة، ووجود فروق بين مشاركة العاملين وتمكينهم فيما يتعلق بالإدارة العليا وفقاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، العمر، المسمى الوظيفي).

#### التعليق على الدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو التعرف على واقع الانتماء، والعوامل التي تؤثر فيه لدى أفراد العينة، باستثناء دراسة (شحاذة، 2020) والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم الدعم الإداري، وأهميته داخل المؤسسات التربوية للعاملين، والولاء التنظيمي للتكيف مع التطورات المتلاحقة العالمية والمحلية، ويختلف هدف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية حيث تهدف إلى التعرف على مدى توافر مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية.
- اتفقت بعض الدراسات السابقة في العينة حيث استهدفت الطلاب سواء بالمرحلة الثانوية أو طلاب الجامعة، باستثناء دراسة (السمدوني وأيوب، 2019) حيث استهدفت معلمي المعاهد الأزهرية بمصر، في حين استهدفت الدراسة الحالية طلاب الجامعة الإسلامية بالملكة العربية السعودية.
- استخدمت الدراسات السابقة الاستبانة كأداة للدراسة، باستثناء دراسة (Uslu & Gizir, 2017) حيث استخدمت مقياس «الشعور بالانتماء للمدرسة»، ودراسة

بعد ترجمته للغة التركية، وتم استخدام تحليل الأبعاد التدريجي، وكشفت نتائج البحث أن العلاقة بين المعلم والطلاب والأقران والشراكة بين الأسرة والمدرسة تعد مؤشرات مهمة للشعور بالانتماء، وأن هذه العلاقات لديها القدرة على التنبؤ بالشعور بالانتماء للطلاب.

واستهدفت دراسة (حسين، 2018) التعرف على الحاجة إلى الانتماء لدى طلاب الجامعة، والتعرف على الفروق في مستوى الحاجة إلى الانتماء بحسب النوع، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة لقياس الحاجة إلى الانتماء، وأداة لقياس نمطي الشخصية (A, B)، وبلغت عينة البحث (300) طالباً وطالبة من جامعة القادسية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الحاجة إلى الانتماء ونمطي الشخصية (A, B) لدى طلاب الجامعة.

وهدفت دراسة (السمدوني وأيوب، 2019) إلى تحليل ظاهرة الانتماء المؤسسي لدى معلمي المعاهد الأزهرية بمصر، وعلاقتها بمتغيرات الجنس (معلم/ معلمة)، والمرحلة التي يعمل بها (ابتدائي/ إعدادي/ ثانوي)، وطبيعة تخصص المعلم (شرعي/ عربي/ ثقافي/ أخصائيين)، والجامعة المتخرج منها (جامعة الأزهر/ غير جامعة الأزهر)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال تطبيق استبانة على (491) معلماً من معلمي المعاهد الأزهرية، من المدرسين في إجازة التأهيل التربوي، بالمراكز الثلاثة عشر التابعة لكلية التربية بنين بالقاهرة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: ارتفاع مستويات الانتماء المؤسسي لدى معلمي المعاهد الأزهرية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير النوع، وعدم وجود فروق دالة إحصائية حسب متغير المرحلة الدراسية على المحور الثاني، بينما وجدت فروق على المحورين الأول والثالث، والاستبانة مجملة، وكانت في اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية، ووجدت فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير طبيعة التخصص، سواء على المحاور الثلاثة و الاستبانة مجملة، وكانت في اتجاه المعلمين الشرعيين واللغويين، والأخصائيين. وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها: زيادة المقابل المالي الذي يحصل عليه المعلم ليتناسب مع طبيعة عمله ويتواءم مع متغيرات الحياة، وأخذ آمال وطموحات المعلم في الاعتبار، واستشارة إدارة المعهد للمعلم لإظهار أفضل ما لديه من قدرات في الأداء الوظيفي، وزيادة مشاركة المعلم لإدارة المعهد في اتخاذ القرارات وإتاحة الشورى والديمقراطية.

كما حاولت دراسة فان وهويسمان (Van & Huisman, 2020) التعرف على تصورات الطلاب حول العوامل الأساسية التي تؤثر على شعورهم بالانتماء، واشتملت عينة الدراسة على (208) طالب، أجابوا على سؤال البحث «ما الذي يساعد الطلاب على الشعور بالانتماء لجامعة ماكوير؟»، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يرون أن معاملة الأشخاص حولهم والأماكن التي يتمتعون إليها تعد عوامل أساسية لشعورهم بالانتماء، حيث



### أولاً: منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي للتعرف على الأسس النظرية للانتماء المؤسسي، والمدخل الكمي لكشف وعرض تصورات عينة البحث حول مؤشرات الانتماء المؤسسي من خلال البيانات الإحصائية.

### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تستهدف الدراسة الميدانية التعرف على مؤشرات الانتماء المؤسسي ومدى توفرها لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقتها ببعض المتغيرات، ولتحديد مجتمع الدراسة تم الرجوع لإحصائية الجامعة لعام 2020م وتبين أن إجمالي عدد الطلاب بالجامعة يبلغ (16150) طالباً (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2022)، وقد تم حساب الحد الأدنى للعينة باستخدام معادلة كيرجيسي مورجان (Krejcie and Morgan, 2006)، وباستخدام معادلة كيرجيسي مورجان تبين أن الحد الأدنى للعينة العشوائية الممثلة لمجتمع الدراسة يبلغ (375) طالباً، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية تضم (678) طالباً في شهر نوفمبر 2020، ويوضح الجدول (1) وصف عينة الدراسة.

جدول (1) وصف عينة الدراسة

النسبة المئوية	العدد	المتغير
		المرحلة التعليمية:
78.17%	530	بكالوريوس
21.83%	148	دراسات عليا
		التخصص الدراسي:
74.78%	507	شرعي/لغوي
25.22%	171	علمي
		الحالة الاجتماعية:
52.21%	354	أعزب
47.79%	324	متزوج
		الجنسية:
20.50%	139	سعودي
79.50%	539	غير سعودي
		القارة:
42.33%	287	أفريقيا
53.98%	366	آسيا
3.69%	25	القارات الأخرى
100.00%	678	الإجمالي:

(74.78%)، و(171) من فئة علمي بنسبة مئوية (25.22%)، و(354) من فئة أعزب بنسبة مئوية (52.21%)، و(324) من فئة متزوج بنسبة مئوية (47.79%)، و(139) من فئة سعودي بنسبة مئوية (20.5%)، و(539) من فئة غير سعودي بنسبة مئوية (79.5%)، و(287) من قارة أفريقيا بنسبة مئوية (42.33%)،

يتضح من الجدول (1) ما يلي:

تضمنت عينة الدراسة (530) من فئة بكالوريوس بنسبة مئوية (78.17%)، و(148) من فئة دراسات عليا بنسبة مئوية (21.83%)، و(507) من فئة شرعي/ لغوي بنسبة مئوية

الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ارتباط كل فقرة بال محور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح الفقرات، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف أو الإبقاء، أو التعديل للفقرات، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يراه المحكم مناسباً.

وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض الفقرات، وكذلك تم إضافة وحذف بعض الفقرات بحيث أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق، وتتكون الاستبانة في صورتها النهائية من (40) فقرة، تتوزع على ثلاثة محاور وهي: محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب ويضم (13) فقرة، ومحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية ويضم (16) فقرة، ومحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة ويضم (11) فقرة.

## 2. الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم تطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية ضمت (200) طالباً، وحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة وال محور الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية لأداة الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation)، ويوضح الجدول (2) نتائج حساب الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

جدول (2) الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب		مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية		مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.59	14	**0.60	30	**0.64
2	**0.67	15	**0.65	31	**0.71
3	**0.61	16	**0.72	32	**0.56
4	**0.66	17	**0.78	33	**0.65
5	**0.70	18	**0.67	34	**0.62
6	**0.72	19	**0.62	35	**0.76
7	**0.69	20	**0.62	36	**0.68
8	**0.70	21	**0.76	37	**0.65
9	**0.69	22	**0.66	38	**0.65
10	**0.75	23	**0.64	39	**0.75
11	**0.78	24	**0.65	40	**0.66
12	**0.78	25	**0.60	—	—
13	**0.77	26	**0.68	—	—
—	—	27	**0.69	—	—
—	—	28	**0.70	—	—
—	—	29	**0.60	—	—
ارتباط المحور بالدرجة الكلية	**0.92	ارتباط المحور بالدرجة الكلية	**0.93	ارتباط المحور بالدرجة الكلية	**0.84

\*\* قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)

Johnson, and) من المعادلة (Cronbach's alpha)  
(Larry, 2013):

$$\alpha = \frac{K \times \bar{r}}{1 + (K - 1) \times \bar{r}}$$

حيث  $\alpha$  معامل ثبات ألفا كرونباخ، و  $K$  عدد الفقرات، و  $\bar{r}$  متوسط قيم معاملات الارتباط بين الفقرات the average correlation between the items ويوضح الجدول (3) معاملات الثبات ومعاملات الصدق الذاتي لأداة الدراسة.

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات أداة الدراسة ترتبط بالمحور الذي تنتمي له بمعامل ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، كما أن جميع المحاور ترتبط بالدرجة الكلية بمعامل ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

### 3. ثبات أداة الدراسة

تم حساب الثبات Reliability بطريقة ألفا كرونباخ

جدول (3) معاملات ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

المحور	معامل الفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي	مستوى الثبات
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب	0.91	0.95	مرتفع
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	0.91	0.96	
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	0.85	0.92	
إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	0.95	0.98	

جدول (4) درجات الموافقة

المستوى	درجة الموافقة
من 1 وحتى 1.80	غير موافق بالإطلاق
من 1.81 وحتى	غير موافق
من 2.61 وحتى	محايد
من 3.41 وحتى	موافق
من 4.21 وحتى 5	موافق بشدة

يتضح من الجدول (3) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة قد بلغت (0.95)، كما أن معاملات الثبات لمحاور أداة الدراسة جاءت جميعها مرتفعة؛ حيث تراوحت بين (0.85-0.91)، ويشير تحليل الثبات إلى الثبات الجيد للأداة، وبالتالي الثقة في نتائج الدراسة الميدانية وسلامة البناء عليها. كما يتضح أيضاً أن الصدق الذاتي لأداة الدراسة قد بلغت (0.98)، كما أن الصدق الذاتي لمحاور أداة الدراسة جاءت جميعها مرتفعة؛ حيث تراوحت في الفترة ما بين (0.92-0.96)، وهو ما يؤكد الصدق الذاتي لأداة الدراسة.

### رابعاً: الأساليب والمعالجات الإحصائية

يتطلب تحليل البيانات التي تمثل استجابات عينة الدراسة على الاستبانة استخدام بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (Statistical Package for Social Sciences) (SPSS) الإصدار الخامس والعشرون، والتي تتضمن ما يلي:

3. الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف: لتحديد مدى تشتت استجابات أفراد العينة حول متوسطها الحسابي، فكلما زادت قيمة الانحراف المعياري/معامل الاختلاف فإن ذلك يشير إلى تباين آراء أفراد العينة في النقطة محل الدراسة.

4. معامل ارتباط بيرسون: (Person Correlation) لدراسة الارتباط بين محاور الدراسة.

5. اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t-test: للتعرف على دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيرات (المرحلة التعليمية، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية، الجنسية)، وتكون الفروق بين الفئات معنوية أو ذات دلالة إحصائية إذا كانت الدلالة الإحصائية لقيمة التاء المحسوبة أقل من أو تساوي (0.05).

6. تحليل التباين أحادي الاتجاه: (ANOVA) وذلك لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين فئات عينة الدراسة بحسب متغير القارة، وتكون الفروق بين الفئات معنوية أو ذات

1. التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على تكرارات استجابات عينة الدراسة على كل فقرة.

2. المتوسط الحسابي: وهو أهم مقاييس النزعة المركزية، حيث يمكن من خلاله التعرف على متوسط استجابات أفراد العينة، ومن خلال قيمة المتوسط الحسابي لكل فقرة أو محور يمكن معرفة درجة الموافقة المناظرة (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بالإطلاق)، كما يوضح الجدول (4).

نتائج إجابة السؤال الثاني: «ما درجة توفر مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟»

وسيعرض الباحث للنتائج التفصيلية لمؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفق عدد من المحاور، وهي على النحو الآتي:

#### المحور الأول: مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب

يوضح الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات بحسب استجابات عينة الدراسة على العبارات الخاصة بمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب.

جدول (5) نتائج خاصة بمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب

الترتيب	الفقرة	الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		موافق بشدة	موافق	غير موافق			
1	أعز باتمائي للجامعة ك	465	161	35	4.58	0.74	موافق بشدة
		%68.58	%23.75	%5.16			
2	أبدل قصارى جهدي ك	452	160	40	4.51	0.83	موافق بشدة
	دراسياً للإسهام في رفع سمعة الجامعة محلياً	%66.67	%23.60	%5.90			
3	أمارس القيم التي تنطلق ك	460	149	34	4.51	0.88	موافق بشدة
	مع قيم الجامعة	%67.85	%21.98	%5.01			
4	أنصح الآخرين ك	446	161	48	4.50	0.83	موافق بشدة
	بالدراسة في جامعتي	%65.78	%23.75	%7.08			
5	أنشر مميزات الجامعة ك	432	179	46	4.49	0.82	موافق بشدة
	وإيجابياتها في مواقع التواصل الاجتماعي	%63.72	%26.40	%6.78			
6	أشعر بالرضا لدراستي ك	393	225	36	4.45	0.79	موافق بشدة
	بالجامعة	%57.96	%33.19	%5.31			
7	أحرص على ترشيح ك	420	163	69	4.43	0.87	موافق بشدة
	معارفي للحصول على منحة دراسية بالجامعة	%61.95	%24.04	%10.18			
8	أفضل الاستمرار في ك	431	146	70	4.42	0.91	موافق بشدة
	جامعتي على الالتحاق بالجامعات الأخرى	%63.57	%21.53	%10.32			
9	تحقق دراستي في الجامعة ك	389	198	56	4.37	0.91	موافق بشدة
	طموحاتي المستقبلية	%57.37	%29.20	%8.26			
10	أثني على منسوبي ك	354	226	71	4.33	0.86	موافق بشدة
	جامعتي بين المؤسسات التعليمية الإسلامية في	%52.21	%33.33	%10.47			

الترتيب	الفقرة	الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		موافق بشدة	موافق	محايد			
11	أعتقد أن الجامعة تؤمن لطلابها الظروف المريحة المشجعة على طلب أفضل مصلحة الجامعة على مصالح الشخصية	365	196	86	4.30	0.93	موافق بشدة
		%53.83	%28.91	%12.68			
12	أشعر بالرضا لما تقدمه الجامعة لي من مكافآت وحوافز	322	199	85	4.10	1.09	موافق
		%47.49	%29.35	%12.54			
13	أشعر بالرضا لما تقدمه الجامعة لي من مكافآت وحوافز	221	224	112	3.74	1.20	موافق
		%32.60	%33.04	%16.52			
	إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب				4.36	0.65	موافق بشدة

حسابي (4.37)، وانحراف معياري (0.91).

10. أنني على منسوبي جامعتي بين المؤسسات التعليمية الإسلامية في العالم، بمتوسط حسابي (4.33)، وانحراف معياري (0.86).

11. أعتقد أن الجامعة تؤمن لطلابها الظروف المريحة المشجعة على طلب العلم، بمتوسط حسابي (4.30)، وانحراف معياري (0.93).

12. أفضل مصلحة الجامعة على مصالح الشخصية، بمتوسط حسابي (4.10)، وانحراف معياري (1.09).

13. أشعر بالرضا لما تقدمه الجامعة لي من مكافآت وحوافز، بمتوسط حسابي (3.74)، وانحراف معياري (1.20).

ويتضح من هذه النتائج أن جميع مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب جاءت درجة الموافقة على تحققها في مستوى موافق بشدة أو موافق من وجهة نظر طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد كانت المؤشرات «أعزت بانتمائي للجامعة» و«أبذل قصارى جهدي دراسياً للإسهام في رفع سمعة الجامعة محلياً ودولياً» الأعلى تحقفاً، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الاتجاهات الإيجابية لطلاب الجامعة الإسلامية نحوها ونحو المدينة المنورة والمملكة العربية السعودية، وأن الطلاب يُعدون إقامتهم ومكثهم بالمدينة المنورة مؤشراً من مؤشرات إيمانهم، إضافة إلى التعاليم الدينية الوسطية التي يتلقونها من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (السمدوني وأيوب، 2019) من أن معلمي الأزهر لديهم انتماء مؤسسي مرتفع إلى الأزهر كمؤسسة تعليمية إسلامية. بينما جاءت المؤشرات «أفضل مصلحة الجامعة على مصالح الشخصية» و«أشعر بالرضا لما تقدمه الجامعة لي من مكافآت وحوافز» بأقل درجة تحقق من بين مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب، ويمكن تفسير

يتضح من الجدول (5) أن إجمالي محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب يقع في مستوى (موافق بشدة) بمتوسط حسابي (4.36)، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المحور في الفترة من (3.74) إلى (4.58). وبترتيب الفقرات تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

1. أعزت بانتمائي للجامعة، بمتوسط حسابي (4.58)، وانحراف معياري (0.74).
2. أبذل قصارى جهدي دراسياً للإسهام في رفع سمعة الجامعة محلياً ودولياً، بمتوسط حسابي (4.51)، وانحراف معياري (0.83).
3. أمارس القيم التي تتطابق مع قيم الجامعة، بمتوسط حسابي (4.51)، وانحراف معياري (0.88).
4. أنصح الآخرين بالدراسة في جامعتي، بمتوسط حسابي (4.50)، وانحراف معياري (0.83).
5. أنشر مميزات الجامعة وإيجابياتها في مواقع التواصل الاجتماعي، بمتوسط حسابي (4.49)، وانحراف معياري (0.82).
6. أشعر بالرضا لدراستي بالجامعة، بمتوسط حسابي (4.45)، وانحراف معياري (0.79).
7. أحرص على ترشيح معارفي للحصول على منحة دراسية بالجامعة، بمتوسط حسابي (4.43)، وانحراف معياري (0.87).
8. أفضل الاستمرار في جامعتي على الالتحاق بالجامعات الأخرى، بمتوسط حسابي (4.42)، وانحراف معياري (0.91).
9. تحقق دراستي في الجامعة طموحاتي المستقبلية، بمتوسط



خصيصة لها تميزها عن غيرها من الجامعات.

### المحور الثاني: مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية

يوضح الجدول (6) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات بحسب استجابات عينة الدراسة على العبارات الخاصة بمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية.

ذلك في ضوء أن المصلحة الشخصية هو احتياج أساسي، فلعل المستجيبين نظروا إلى أن حاجاتهم الشخصية الأساسية هي أمور لازمة ومتطلبية لذا قدموها على مصلحة الجامعة بينما أن الجامعة في الحقيقة تراعى مصالح الطلاب الشخصية وتدعمها وفق منظومة إدارية محكومة وبلوائح وأنظمة تخدم الطلاب وتضمن حقوقهم، وأما المكافآت والحوافز فهم لديهم تكاليف والتزامات تتعلق بأسرهم في أوطانهم لذا قد تعد المكافآت من منظورهم غير كافية، وإن كانت ما تقدمه الجامعة الإسلامية في الواقع يعد

جدول (6) نتائج خاصة بمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية

الترتيب	الفقرة	الاستجابات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الاستجابات	
		موافق بشدة	موافق				محايد	غير موافق
1	أحرص على المحافظة على نظافة الكلية وممتلكاتها	503	151	18	3	0.59	4.69	3
		74.19%	22.27%	2.65%	0.44%			
2	أحافظ على مرافق الكلية كمحافظتي على ممتلكاتي الخاصة	505	144	19	6	0.65	4.68	4
		74.48%	21.24%	2.80%	0.59%			
3	ألتزم بالأنظمة والقوانين التي تضعها الكلية	481	170	17	4	0.63	4.65	6
		70.94%	25.07%	2.51%	0.88%			
4	يسرني رؤية شعار الكلية ورموزه	461	176	33	4	0.67	4.60	4
		67.99%	25.96%	4.87%	0.59%			
5	أوجد زملائي الطلاب بعدم التغيب عن المحاضرات بغير عذر	447	174	44	3	0.72	4.55	10
		65.93%	25.66%	6.49%	1.47%			
6	أعتقد أن الدراسة بكلية لها مزايا عديدة	444	187	32	7	0.73	4.55	8
		65.49%	27.58%	4.72%	1.18%			
7	أحب العمل بروح الفريق مع زملائي الطلاب بالكلية	392	225	49	4	0.73	4.46	8
		57.82%	33.19%	7.23%	1.18%			
8	تناسب التخصصات العلمية بالكلية مع ميولي وورغاني	394	219	43	8	0.80	4.44	14
		58.11%	32.30%	6.34%	2.06%			
9	لدى استعداد لبلد قصارى جهدي أكثر مما هو متوقع مني لتحقيق أهداف الكلية التي أدرس بها	383	219	55	6	0.80	4.41	15
		56.49%	32.30%	8.11%	2.21%			
10	استثمر وقت أساتذتي في الفاعل الدراسية حرصا على تقدم كليتي	363	233	61	5	0.80	4.38	16
		53.54%	34.37%	9.00%	2.36%			
11	أحرص على مشاركة أساتذتي وزملائي بالكلية في المناسبات الاجتماعية المختلفة	375	199	74	6	0.87	4.35	24
		55.31%	29.35%	10.91%	3.54%			

الترتيب	الفقرة	الاستجابات			الموسم الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة		
		موافق بشدة	موافق	محايد					
12	أحرص على المشاركة الفاعلة في الأنشطة التطويرية بالكلية	ك	325	225	100	24	4.24	0.87	موافق بشدة
		%	47.94	33.19	14.75	3.54	0.59		
13	أحرص على الالتزام بممارسة القيم التي تتبناها الكلية التي أدرسها	ك	309	260	78	21	4.23	0.88	موافق بشدة
		%	45.58	38.35	11.50	3.10	1.47		
14	أحرص على تقديم مقترحات تسهم في حل المشكلات التي تواجه كليتي	ك	296	265	94	16	4.22	0.85	موافق بشدة
		%	43.66	39.09	13.86	2.36	1.03		
15	أحرص على المشاركة في اللجان المختلفة بالكلية كلجنة الاختبارات	ك	297	209	104	41	4.04	1.09	موافق
		%	43.81	30.83	15.34	6.05	3.98		
16	أشارك في الأعمال التطوعية التي تشرف عليها الكلية	ك	271	207	149	39	4.01	1.01	موافق
		%	39.97	30.53	21.98	5.75	1.77		
	إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية						4.41	0.56	موافق بشدة

- يتضح من الجدول (6) أن إجمالي محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية يقع في مستوى (موافق بشدة) بمتوسط حسابي (4.41)، كما تراوحت المتوسطات الحسابية ل فقرات المحور في الفترة من (4.01) إلى (4.69). وبترتيب الفقرات تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:
- أحرص على المحافظة على نظافة الكلية وممتلكاتها، بمتوسط حسابي (4.69)، وانحراف معياري (0.59).
  - أحافظ على مرافق الكلية كمحافظتي على ممتلكاتي الخاصة، بمتوسط حسابي (4.68)، وانحراف معياري (0.65).
  - ألتزم بالأنظمة والقوانين التي تضعها الكلية، بمتوسط حسابي (4.65)، وانحراف معياري (0.63).
  - يسرني رؤية شعار الكلية ورموزه، بمتوسط حسابي (4.60)، وانحراف معياري (0.67).
  - أوجه زملائي الطلاب بعدم التغيب عن المحاضرات بغير عذر، بمتوسط حسابي (4.55)، وانحراف معياري (0.72).
  - أعتقد أن الدراسة بكليتي لها مزايا عديدة، بمتوسط حسابي (4.55)، وانحراف معياري (0.73).
  - أحب العمل بروح الفريق مع زملائي الطلاب بالكلية، بمتوسط حسابي (4.46)، وانحراف معياري (0.73).
  - تتناسب التخصصات العلمية بالكلية مع ميولي ورغباتي، بمتوسط حسابي (4.44)، وانحراف معياري (0.80).
  - لدى استعداد لبذل قصارى جهدي أكثر مما هو متوقع مني لتحقيق أهداف الكلية التي أدرس بها، بمتوسط حسابي (4.41)، وانحراف معياري (0.80).
  - استثمر وقت أساتذتي في القاعات الدراسية حرصاً على تقدم كليتي، بمتوسط حسابي (4.38)، وانحراف معياري (0.80).
  - أحرص على مشاركة أساتذتي وزملائي بالكلية في المناسبات الاجتماعية المختلفة، بمتوسط حسابي (4.35)، وانحراف معياري (0.87).
  - أحرص على المشاركة الفاعلة في الأنشطة التطويرية بالكلية، بمتوسط حسابي (4.24)، وانحراف معياري (0.87).
  - أحرص على الالتزام بممارسة القيم التي تتبناها الكلية التي أدرس بها، بمتوسط حسابي (4.23)، وانحراف معياري (0.88).
  - أحاول تقديم مقترحات تسهم في حل المشكلات التي تواجه كليتي، بمتوسط حسابي (4.22)، وانحراف معياري (0.85).

التي تعمق قيم الانتماء والتعاون بين الطلاب، والشعور بالاهتمام والتقدير بين أعضاء هيئة التدريس.

وقد كانت المؤشرات «أحرص على المحافظة على نظافة الكلية وممتلكاتها» و«أحافظ على مرافق الكلية كمحافظتي على ممتلكاتي الخاصة» الأعلى تحققاً، بينما جاءت المؤشرات «أحرص على المشاركة في اللجان المختلفة بالكلية ك لجنة الاختبارات» و«أشارك في الأعمال التطوعية التي تشرف عليها الكلية» بأقل درجة تحقق من بين مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن دراسة العلوم الشرعية بالجامعة تكسب طلابها القيم المختلفة، كما أن أعضاء هيئة التدريس بها يحرصون على التطبيق العملي للقيم الأخلاقية أمام طلابهم، بينما جاءت مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالمشاركة في أنشطة الكلية أقل، نظراً لأن معايير الجودة والاعتماد تتطلب مزيداً من المشاركة الطلابية مما يزيد من طموحهم في المشاركة في أنشطة الكلية وقراراتها ويرغبهم في المزيد منها.

#### المحور الثالث: مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة

يوضح الجدول (7) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات بحسب استجابات عينة الدراسة على العبارات الخاصة بمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة.

جدول (7) نتائج خاصة بمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة

الترتيب	الفقرة	الاستجابات		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق		
1	أقدر دور الجامعة الإسلامية في دفاعها عن مقومات الهوية الإسلامية	519	122	23	7	4.68	0.69
		76.55%	17.99%	3.39%	1.03%		
2	أحرص على الدفاع عن جامعي بكل ما أوتيت من جهد ضد المشككين فيها	514	127	23	7	4.67	0.69
		75.81%	18.73%	3.39%	1.03%		
3	أدرك فضل الجامعة في نشر القيم الإسلامية في المجتمعات الأخرى.	493	143	28	9	4.64	0.69
		72.71%	21.09%	4.13%	1.33%		
4	يهمني الارتقاء بسمعة الجامعة وتعزيز مكانتها بين المؤسسات الجامعية	474	160	28	9	4.60	0.73
		69.91%	23.60%	4.13%	1.33%		
5	أحث الطلاب على الالتزام بقيم الاعتدال والوسطية التي تبنها الجامعة	463	162	39	8	4.58	0.73
		68.29%	23.89%	5.75%	1.18%		
6	أشارك في الدورات التدريبية التي تعزز جودة طلاب الجامعة في المجال التقني	416	209	37	9	4.50	0.75
		61.36%	30.83%	5.46%	1.33%		
7	أعارض من ينتقد مناهج الجامعة	411	162	69	20	4.37	0.95
		60.62%	23.89%	10.18%	2.36%		

الترتيب	الفقرة	الاستجابات		الموسم الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	
		موافق بشدة	موافق				موافق بشدة	موافق
8	الالتزام الديني والخلقي لطلاب الجامعة يبعث في نفسى الفخر والاعتزاز	374	204	4.35	0.88	موافق بشدة	55.16%	30.09%
9	لدي رغبة مستمرة للمشاركة الفاعلة في الأنشطة الطلابية التي تنظمها الجامعة	305	225	4.15	0.96	موافق	44.99%	33.19%
10	أتمسك باستقلالية كليات الجامعة وخصوصياتها	333	155	4.08	1.12	موافق	49.12%	22.86%
11	أعارض طلاب جامعتي الذين يفضلون إكمال دراساتهم بجامعة أخرى	320	155	4.04	1.11	موافق	47.20%	22.86%
	إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة			4.42	0.63	موافق بشدة		

- يتضح من الجدول (7) أن إجمالي محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة يقع في مستوى (موافق بشدة) بمتوسط حسابي (4.42)، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المحور في الفترة من (4.04) إلى (4.68). وبترتيب الفقرات تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:
- أقدر دور الجامعة الإسلامية في دفاعها عن مقومات الهوية الإسلامية، بمتوسط حسابي (4.68)، وانحراف معياري (0.69).
  - أحرص على الدفاع عن جامعتي بكل ما أوتيت من جهد ضد المشككين فيها، بمتوسط حسابي (4.67)، وانحراف معياري (0.69).
  - أدرك فضل الجامعة في نشر القيم الإسلامية في المجتمعات الأخرى، بمتوسط حسابي (4.64)، وانحراف معياري (0.69).
  - همني الارتقاء بسمة الجامعة وتعزيز مكانتها بين المؤسسات الجامعية، بمتوسط حسابي (4.60)، وانحراف معياري (0.73).
  - أحث الطلاب على الالتزام بقيم الاعتدال والوسطية التي تتبناها الجامعة، بمتوسط حسابي (4.58)، وانحراف معياري (0.73).
  - أشارك في الدورات التدريبية التي تعزز جودة طلاب الجامعة في المجال التقني، بمتوسط حسابي (4.50)، وانحراف معياري (0.75).
  - أعارض من ينتقد مناهج الجامعة، بمتوسط حسابي (4.37)، وانحراف معياري (0.95).
- الالتزام الديني والخلقي لطلاب الجامعة يبعث في نفسى الفخر والاعتزاز، بمتوسط حسابي (4.35)، وانحراف معياري (0.88).
- لدي رغبة مستمرة للمشاركة الفاعلة في الأنشطة الطلابية التي تنظمها الجامعة، بمتوسط حسابي (4.15)، وانحراف معياري (0.96).
- أتمسك باستقلالية كليات الجامعة وخصوصياتها، بمتوسط حسابي (4.08)، وانحراف معياري (1.12).
- أعارض طلاب جامعتي الذين يفضلون إكمال دراساتهم بجامعة أخرى، بمتوسط حسابي (4.04)، وانحراف معياري (1.11).
- ويتضح من هذه النتائج أن جميع مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة جاءت درجة الموافقة على تحقيقها في مستوى موافق بشدة أو موافق من وجهة نظر طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد أشارت دراسة (Korpershoek, et al., 2019) إلى أن شعور الطالب بالانتماء المؤسسي يسهم في أن يجعله يحب الجامعة، ويشترك في الأنشطة التطوعية التي تقيمها الجامعة، وما أكده كل من (سليمان والصالح، 2015؛ الشعبي ومحمد، 2016؛ العصيمي وخيمر، 2019) بأن من مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة شعور الطالب بالاطمئنان عند التواجد بالجامعة، والاهتمام بالارتقاء بسمة الجامعة وتعزيز مكانتها بين المؤسسات الجامعية.
- وقد كانت المؤشرات «أقدر دور الجامعة الإسلامية في دفاعها عن مقومات الهوية الإسلامية» و«أحرص على الدفاع عن جامعتي بكل ما أوتيت من جهد ضد المشككين فيها»

آسيا وأفريقيا اللتين بمهما خدمات تعليمية وجامعات لها سمعة أكاديمية لا ترقى للجامعات الأوروبية والأمريكية. ويمكن القول بأن جميع درجات الموافقة جاءت مرتفعة وأن الفوارق بينها طفيفة. النتائج الإجمالية لمؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

يوضح الجدول (8) المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ودرجة التحقق المناظرة لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (8) النتائج الإجمالية لمحاور الدراسة

الترتيب	درجة الموافقة	معامل الاختلاف	الانحراف	المتوسط الحسابي	المحور
3	موافق بشدة	14.85%	0.65	4.36	مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب
2	موافق بشدة	12.68%	0.56	4.41	مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية
1	موافق بشدة	14.20%	0.63	4.42	مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة
—	موافق بشدة	12.70%	0.56	4.40	إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

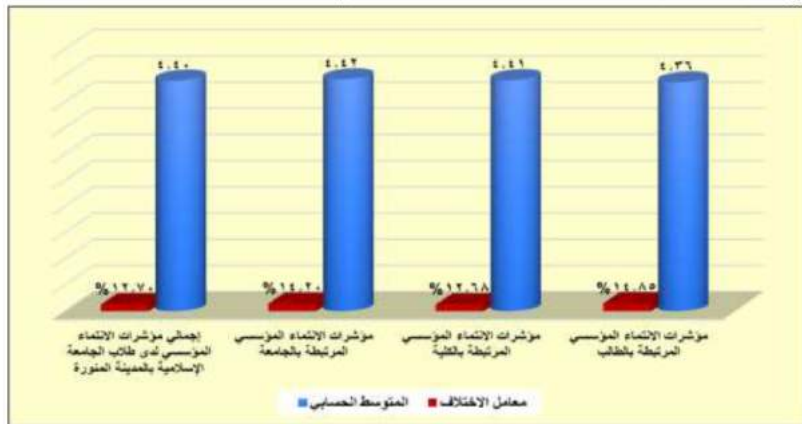
بمتوسط حسابي (4.36)، ويمكن تفسير ذلك بحرص إدارة الجامعة على خدمة الطلاب، وأنها تجعل الطلاب في مقدمة أولوياتها، وتوجه الكليات والعمادات المختلفة لذلك، وتتابع الإجراءات التي تكفل الخدمات التربوية المميزة لطلاب الجامعة الإسلامية.

تراوحت معاملات الاختلاف للمحاور بين (12.68%) لمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية، و(14.85%) لمحور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب.

ويوضح الشكل (2) معامل الاختلاف بين محاور مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

— أن درجة الموافقة على تحقق إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تقع في مستوى موافق بشدة، بمتوسط حسابي (4.40)، كما جاءت درجة الموافقة على تحقق محاور الانتماء المؤسسي في مستوى موافق بشدة لجميع المحاور، وبترتيب المحاور تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة، يلاحظ أن محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة يأتي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.42)، يليه محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية بمتوسط حسابي (4.41)، وأخيراً محور مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب



الشكل (2) معامل الاختلاف بين محاور مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



وقد تم دراسة الارتباط بين محاور مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، ويوضح الجدول (9) مصفوفة الارتباط بين محاور الدراسة.

جدول (9) مصفوفة الارتباط بين محاور الدراسة

المحور	مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب	مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	معامل الارتباط 0.78	
	الدلالة الإحصائية 0.00	
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	معامل الارتباط 0.76	0.76
	الدلالة الإحصائية 0.00	0.00

وسيعرض الباحث للنتائج التفصيلية لمؤشرات دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات الأولية وفق عدد من المتغيرات وهي على النحو الآتي:

#### دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المرحلة التعليمية:

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب المرحلة التعليمية تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة t-test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (10).

يتضح من الجدول (9) أن معاملات الارتباط بين محاور مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.76) و(0.78)، وهو ما يشير إلى ترابط استجابات أفراد العينة وصدقها.

الإجابة عن السؤال الثالث: «ما مدى اختلاف استجابات طلاب الجامعة الإسلامية على مؤشرات الانتماء المؤسسي باختلاف متغيرات الدراسة (المرحلة التعليمية، التخصص الدراسي، الحالة الاجتماعية، الجنسية، القارة)؟»

جدول (10) دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المرحلة التعليمية

المحور	المرحلة التعليمية	العند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التاء (t)	الدلالة الإحصائية
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب	بكالوريوس	530	4.38	0.68	1.00	0.32
	دراسات عليا	148	4.32	0.51		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	بكالوريوس	530	4.43	0.59	2.27	0.02
	دراسات عليا	148	4.32	0.44		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	بكالوريوس	530	4.42	0.66	0.21	0.83
	دراسات عليا	148	4.43	0.50		
إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	بكالوريوس	530	4.41	0.59	1.21	0.22
	دراسات عليا	148	4.35	0.41		

ويتضح من الجدول (10) ما يلي:

المحور الأول (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب): كانت قيمة التاء (1) بدلالة إحصائية قدرها (0.32) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (4.38) وكانت أقل المتوسطات لفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (4.32)، ويمكن تفسير ذلك بأن ما يقدم للطلاب من خدمات تربوية متنوعة يستوي فيه طلاب المرحلة الجامعية الأولى وطلاب الدراسات العليا.

المحور الثاني (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية): كانت قيمة التاء (2.27) بدلالة إحصائية قدرها (0.02) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (بكالوريوس) بمتوسط حسابي (4.43) وكانت أقل المتوسطات لفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (4.32)، ويمكن تفسير ذلك بزيادة طموح طلاب الدراسات العليا، وكثرة اطلاعهم على نظم تعليمية عالمية جعلهم يقارنون بين الجامعة التي يدرسون بها والجامعات المتقدمة في الترتيب العالمي، في حين أن طلاب المرحلة الجامعية الأولى أكثر انبهارا وسعادة باختيارهم للدراسة بالجامعة الإسلامية وخاصة طلاب المستوى الأول.

المحور الثالث (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة):

كانت قيمة التاء (0.21) بدلالة إحصائية قدرها (0.83) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (4.43) وكانت أقل المتوسطات لفئة (بكالوريوس) بمتوسط حسابي (4.42)، ويمكن تفسير ذلك بأن أنشطة الجامعة وخدماتها لا تفرق بين طلاب المرحلة الجامعية الأولى أم طلاب الدراسات العليا.

(إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة): كانت قيمة التاء (1.21) بدلالة إحصائية قدرها (0.22) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (بكالوريوس) بمتوسط حسابي (4.41) وكانت أقل المتوسطات لفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (4.35). ويمكن تفسير ذلك بما ذكر في تفسير نتائج فروق المحورين الأول والثالث.

### 1. دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب التخصص الدراسي

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب التخصص الدراسي تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة t-test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (11).

جدول (11) دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب التخصص الدراسي

المحور	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التاء (t)	الدلالة الإحصائية
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب	شرعي/الغوي	507	4.50	0.51	10.10	0.00
	علمي	171	3.96	0.83		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	شرعي/الغوي	507	4.48	0.50	5.59	0.00
	علمي	171	4.21	0.67		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	شرعي/الغوي	507	4.53	0.50	7.65	0.00
	علمي	171	4.12	0.84		
إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	شرعي/الغوي	507	4.50	0.45	8.42	0.00
	علمي	171	4.10	0.72		

ويتضح من الجدول (11) ما يلي:

بمتوسط حسابي (4.12).

(إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة): كانت قيمة التاء (8.42) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (شرعي/لغوي) بمتوسط حسابي (4.5) وكانت أقل المتوسطات لفئة (علمي) بمتوسط حسابي (4.1)، ويمكن تفسير ذلك بأن طلاب التخصصات الشرعية واللغوية يرون أنهم أصل الجامعة، وأن الجامعة أنشئت في الأساس من أجل خدمة الدين واللغة وتسمى الجامعة بتخصصهم (الإسلامية)، ومن ثم فهم أكثر انتماءً من طلاب التخصصات العلمية الأحدث من حيث النشأة، كما يمكن تفسير ذلك بأن طلاب التخصصات الشرعية واللغوية هم الأكثر عدداً في الجامعة.

المحور الأول (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب): كانت قيمة التاء (10.1) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (شرعي/لغوي) بمتوسط حسابي (4.5) وكانت أقل المتوسطات لفئة (علمي) بمتوسط حسابي (3.96).

المحور الثاني (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية): كانت قيمة التاء (5.59) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (شرعي/لغوي) بمتوسط حسابي (4.48) وكانت أقل المتوسطات لفئة (علمي) بمتوسط حسابي (4.21).

## 2. دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب الحالة الاجتماعية تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة t-test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (12).

المحور الثالث (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة): كانت قيمة التاء (7.65) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (شرعي/لغوي) بمتوسط حسابي (4.53) وكانت أقل المتوسطات لفئة (علمي) بمتوسط حسابي (3.96).

جدول (12) دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية

المحور	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التاء (t)	الدلالة الإحصائية
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب	أعرب	354	4.22	0.73	-6.34	0.00
	متزوج	324	4.52	0.50		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	أعرب	354	4.32	0.61	-4.09	0.00
	متزوج	324	4.50	0.49		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	أعرب	354	4.31	0.71	-4.90	0.00
	متزوج	324	4.55	0.50		
إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	أعرب	354	4.29	0.63	-5.55	0.00
	متزوج	324	4.52	0.44		

ويتضح من الجدول (12) ما يلي:

ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (متزوج) بمتوسط حسابي (4.52) وكانت أقل المتوسطات لفئة (أعرب) بمتوسط حسابي (4.22).

المحور الأول (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب): كانت قيمة التاء (6.34) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو

إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (متزوج) بمتوسط حسابي (4.52) وكانت أقل المتوسطات لفئة (أعزب) بمتوسط حسابي (4.29)، ويمكن تفسير ذلك بأن الجامعة الإسلامية تؤمن للمتزوجين إجراءات اجتماعية أكثر من غير المتزوجين: كاستقدام الزوجة، وتوفير سكن خاص للأسرة، وتعليم الأبناء إلى غير ذلك من الإجراءات، الأمر الذي جعل المتزوجين من الطلاب أكثر انتماءً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من غيرهم.

### 3. دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الجنسية

دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب الجنسية، تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة t-test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (13).

المحور الثاني (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية): كانت قيمة التاء (4.09) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (متزوج) بمتوسط حسابي (4.5) وكانت أقل المتوسطات لفئة (أعزب) بمتوسط حسابي (4.32).

المحور الثالث (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة): كانت قيمة التاء (4.9) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (متزوج) بمتوسط حسابي (4.55) وكانت أقل المتوسطات لفئة (أعزب) بمتوسط حسابي (4.31).

(إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة): كانت قيمة التاء (5.55) بدلالة

جدول (13) دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الجنسية

المحور	الجنسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التاء (t)	الدلالة الإحصائية
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب	سعودي	139	3.88	0.80	-10.67	0.00
	غير سعودي	539	4.49	0.54		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	سعودي	139	4.13	0.65	-6.68	0.00
	غير سعودي	539	4.48	0.51		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	سعودي	139	4.12	0.85	-6.52	0.00
	غير سعودي	539	4.50	0.53		
إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	سعودي	139	4.05	0.70	-8.72	0.00
	غير سعودي	539	4.49	0.48		

ويتضح من الجداول (13) ما يلي:

المحور الثاني (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية): كانت قيمة التاء (6.68) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (غير سعودي) بمتوسط حسابي (4.48) وكانت أقل المتوسطات لفئة (سعودي) بمتوسط حسابي (4.13).

المحور الثالث (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة):

المحور الأول (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب): كانت قيمة التاء (10.67) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (غير سعودي) بمتوسط حسابي (4.49) وكانت أقل المتوسطات لفئة (سعودي) بمتوسط حسابي (3.88).

تعليمية واجتماعية أقل ومن ثم أحسوا بنقلة حضارية بتحاقهم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويؤيد ذلك الاقبال الشديد على الجامعة من كل دول العالم، والاختبارات والفترات التي يمر بها المرشحون للتعليم بالجامعة كل عام، وكذلك نسبة الانتظار والشفاعات المقدمة للراغبين للدراسة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

#### 4. دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب القارة

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب الحالة الاجتماعية تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه، One way ANOVA، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (14).

كانت قيمة التاء (6.52) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (غير سعودي) بمتوسط حسابي (4.50) وكانت أقل المتوسطات لفئة (سعودي) بمتوسط حسابي (4.12).

(إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة): كانت قيمة التاء (8.72) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (غير سعودي) بمتوسط حسابي (4.49) وكانت أقل المتوسطات لفئة (سعودي) بمتوسط حسابي (4.05)، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب غير السعوديين جاءوا من بيئات

جدول (14) دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب القارة

المحور	القارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفاء (F)	الدلالة الإحصائية
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب	أفريقيا	287	4.52	0.55	15.14	0.00
	آسيا	366	4.24	0.70		
	القارات الأخرى	25	4.36	0.49		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	أفريقيا	287	4.47	0.52	3.41	0.03
	آسيا	366	4.36	0.58		
	القارات الأخرى	25	4.36	0.53		
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	أفريقيا	287	4.50	0.53	3.31	0.04
	آسيا	366	4.37	0.70		
	القارات الأخرى	25	4.41	0.52		
إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	أفريقيا	287	4.49	0.49	7.59	0.00
	آسيا	366	4.32	0.60		
	القارات الأخرى	25	4.38	0.48		

ويتضح من الجدول (14) ما يلي:

المحور الثاني (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية): كانت قيمة الفاء (3.41) بدلالة إحصائية قدرها (0.03) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (أفريقيا) بمتوسط حسابي (4.47) وكانت أقل المتوسطات لفئة (آسيا والقارات الأخرى) بمتوسط حسابي (4.36).

المحور الأول (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطالب): كانت قيمة الفاء (15.14) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (أفريقيا) بمتوسط حسابي (4.52) وكانت أقل المتوسطات لفئة (آسيا) بمتوسط حسابي (4.24).

المحور الثالث (مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة):



للتعليم؛ حيث ندرت التعليم الجامعي الإسلامي وخاصة في وسط وغرب أفريقيا، وكذلك في الجانب المادي والحضاري وجدوا في المملكة عامة والمدينة المنورة خاصة نقلة نوعية بينها وبين بلادهم، الأمر الذي جعلهم أكثر انتماءً وتمسكاً بالجامعة الإسلامية من أبناء القارات الأخرى، ويؤكد ذلك حرصهم على البقاء أكبر فترة ممكنة بالجامعة بمواصلة الدراسات العليا للماستر ثم الدكتوراه.

وللتعرف على مصادر الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب متغير مجال القارة تم استخدام اختبار LSD وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (15).

كانت قيمة الفاء (3.31) بدلالة إحصائية قدرها (0.04) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (أفريقيا) بمتوسط حسابي (4.5) وكانت أقل المتوسطات لفئة (آسيا) بمتوسط حسابي (4.37).

(إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة): كانت قيمة الفاء (7.59) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة (أفريقيا) بمتوسط حسابي (4.49) وكانت أقل المتوسطات لفئة (آسيا) بمتوسط حسابي (4.32)، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب من قارة أفريقيا أتوا من مناطق أكثر احتياجاً

جدول (15) نتائج اختبار LSD لدراسة مصادر الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب متغير مجال القارة

المحور	القارة (أ)	القارة (ب)	القارة (أ-ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالطلاب	أفريقيا	آسيا	0.28	0.05	0.00	لصالح قارة أفريقيا
	آسيا	القارات الأخرى	0.16	0.13	0.23	_____
	القارات الأخرى	آسيا	0.12-	0.13	0.37	_____
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالكلية	أفريقيا	آسيا	0.11	0.04	0.01	لصالح قارة أفريقيا
	القارات الأخرى	القارات الأخرى	0.11	0.12	0.33	_____
	آسيا	القارات الأخرى	0.00	0.12	1.00	_____
مؤشرات الانتماء المؤسسي المرتبطة بالجامعة	أفريقيا	آسيا	0.13	0.05	0.01	لصالح قارة أفريقيا
	القارات الأخرى	القارات الأخرى	0.08	0.13	0.54	_____
	آسيا	القارات الأخرى	0.05-	0.13	0.72	_____
إجمالي مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	أفريقيا	آسيا	0.17	0.04	0.00	لصالح قارة أفريقيا
	القارات الأخرى	القارات الأخرى	0.12	0.12	0.30	_____
	آسيا	القارات الأخرى	0.05-	0.11	0.66	_____

ويتضح من الجدول (15) أن اختبار LSD لدراسة مصادر الفروق في استجابات عينة الدراسة حول مؤشرات الانتماء المؤسسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحسب متغير مجال القارة يُظهر أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح طلاب قارة أفريقيا، وهو ما يشير إلى المرحلة العمرية التي قضاها الطلاب في بلادهم في أفريقيا، وما عانوه من صعوبات في ممارسة حياتهم التعليمية والاجتماعية، وكذلك ممارسة العبادات وخاصة في الدول التي بها أقليات مسلمة، فكانت مصادر الفروق من معيشتهم بالمدينة المنورة

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة في ضوء نتائجها بما يلي:

1. توعية طلاب الجامعة بعدد من المفاهيم الداعمة للانتماء

الزين، عبير. (2013). دور الإعلام الأردني في تدعيم الانتماء الوطني من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية.

السرحاني، نجوى أحمد. (2016). دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية التي تواجه طلابها من أجل تعزيز الانتماء الوطني بينهم. *مجلة كلية التربية*. جامعة بنها. 27(105). 101-140.

سليمان، شاهر والصالح، علي. (2015). البناء العاملي لمقياس انتماء الطالب للجامعة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. 2(165). 155-190.

السمدوني، إبراهيم وأيوب، حمدي. (2019). الانتماء المؤسسي لدى معلمي المعاهد الأزهرية وعلاقته ببعض المتغيرات «دراسة ميدانية». المؤتمر الدولي الخامس لكلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر. التعليم قبل الجامعي الأزهرى والعام وتحديات القرن الواحد والعشرين «الواقع والمأمول». الجزء (1). 335-387.

شحاذه، يوسف. (2020). الدعم الإداري ودوره في تعزيز الولاء التنظيمي في المؤسسات التربوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. 4(15). 37-48.

الشعبي، حصه سعد ومحمد، جيهان عبد الحميد. (2016). برنامج مقترح لتعزيز قيم الانتماء لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *مجلة الخدمة الاجتماعية*. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. 55(5). 385-442.

الشلوي، حمد. (2005). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالانتماء التنظيمي: دراسة ميدانية على منسوبي كلية الملك خالد العسكرية المدنيين والعسكريين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الصالح، عامر. (2016). مفهوم الانتماء المدرسي لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في الكويت. *حواريات آداب عين شمس*. جامعة عين شمس. 44(4). 153-180.

عاصي، نايف وحسين، هدى. (2008). الانتماء التنظيمي والرضا الوظيفي للعاملين: دراسة ميدانية في هيئة التعليم التقني. *مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية*. 10(3). 97-117.

المؤسسي ومنها (كيفية التوافق بين المصالح الشخصية ومصالح الجامعة وأنه لا تعارض بينهما، وأن الدعم المالي يعد مناسباً وفقاً للمقارنات المرجعية مع الجامعات العالمية، وأهمية المشاركة في اللجان المختلفة والأعمال التطوعية، ودعم البرامج العلمية والمراحل المختلفة بالجامعة وتفضيل الالتحاق بها على غيرها من الجامعات.

2. عمل لقاءات تثقيفية وندوات وورش عمل ودورات بأهمية الانتماء المؤسسي لطلاب مرحلة (الدراسات العليا) وطلاب الكليات العلمية والطلاب غير المتزوجين (عزاب) والطلاب السعوديين.

### مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة بحوث أخرى مكتملة لها في المجال من أهمها:

1. الانتماء المؤسسي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقته بالانتماء الوطني.

2. الانتماء المؤسسي لدى الموظفين الإداريين بالجامعة الإسلامية وعلاقته بالإنتاج الوظيفي والعمل تحت الضغوط.

3. دراسة مقارنة بين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والجامعات الأخرى في مجال الانتماء المؤسسي لدى الطلاب.

### المراجع:

#### أولاً- المراجع العربية

الثبيتي، نايف (2013). الانتماء الأسري والمدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة وقرية ليه بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى.

حسين، ثائر. (2018). الحاجة إلى الانتماء وعلاقتها بنمطية الشخصية (A, B) لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*. جامعة المنفى. 25(25). 375-384.

حسين، محمد. (2009). أنماط الانتماء المؤسسي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك وعلاقتها بعدد من المتغيرات: دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. 2(143). 67-111.

حمود، عوض. (2014). مدى مراعاة كتاب التربية الوطنية للصف السابع الأساسي لمبادئ الانتماء والولاء من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية في البادية الشمالية الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية. جامعة آل البيت.

- of national and Arab belonging and its relationship to the firmness of personality among male and female students of the College of Education. Clinical psychometric study. The Sixteenth Annual Conference on Psychological Counseling: Psychological Counseling and Change Management, (1), 3978-.
- Ali, Mohammed. (2022). The effect of practicing the effects of participatory practices and empowering workers on the level of institutional performance of public organizations, a field study on the front-line employees of the National Postal Authority. *Journal of the College of Economics and Political Science in Al-Arabi*, 1(23), 205255-.
- Al-Otaibi, Talal. (2016). National affiliation as perceived by university youth. Unpublished PhD thesis, College of Social and Security Sciences, Naif Arab University for Security Sciences.
- Al-Shalawi, Hamad. (2005). Organizational culture and its relationship to organizational affiliation: a field study on the civil and military personnel of King Khalid Military College. Unpublished master's thesis, Naif Arab University for Security Sciences.
- Al-Shuaibi, Hessa Saad and Muhammad, Jihan Abdel Hamid. (2016). A proposed program to enhance the values of belonging among students of Princess Nourah bint Abdul Rahman University. *Journal of Social Work, Egyptian Association of Social Workers*, (55), 385442-.
- Amasha, Sanaa Hassan and Shukair, Zainab Mahmoud. (2017). Satisfaction with study and academic alienation as predictors of orientation towards life among students of the preparatory year at Taif University: a predictive situational study. The International *Journal of Educational and Psychological Sciences World*, The Arab Foundation for Scientific Research and Human Development, (7), 1269-.
- عبد السميع، أمال. (2011). الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي وعلاقته بصلاية الشخصية لدى طلاب وطالبات كلية التربية. دراسة سيكومترية كليلينكية. المؤتمر السنوي السادس عشر للإرشاد النفسي: الإرشاد النفسي وإدارة التغيير. (1). 39-78.
- عبد الفتاح، منال. (2011). أساليب تنمية الولاء المؤسسي لدى قيادات الجهاز الإداري بجامعة قناة السويس: دراسة ميدانية. مجلة رابطة التربية الحديثة. رابطة التربية الحديثة. 4(11). 113-202.
- العتيبي، طلال. (2016). الانتماء الوطني كما يدركه الشباب الجامعي. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والأمنية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العصيمي، فيصل ومخيمر، محمد. (2019). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. رابطة التربويين العرب. (114). 248-299.
- علي، محمد. (2022). أثر ممارسة مشاركة وتمكين العاملين على مستوى الأداء المؤسسي للمنظمات العامة. دراسة ميدانية على موظفي الخطوط الأمامية بالهيئة القومية للبريد المصري. *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*. جامعة القاهرة. 1(23). 205-255.
- عماشة، سناء حسن وشقير، زينب محمود. (2017). الرضا عن الدراسة والاعتزاز الدراسي كمنبئين للتوجه نحو الحياة لدى طلاب وطالبات السنة التحضيرية بجامعة الطائف: دراسة وضعية تنبؤية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*. المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية. (7). 12-69.
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (2022). استرجع بتاريخ: 2022/06/07 من الموقع الإلكتروني: <https://iu.edu.sa>

#### Arabic references:

Abdel Fattah, Manal. (2011). Methods of developing institutional loyalty among the leaders of the administrative apparatus at Suez Canal University: a field study. *Journal of the Association of Modern Education*, Association of Modern Education, 4(11), 113202-.

Adh, Amal Abdel Samee. (2011). The feeling

- order to promote national belonging among them. *Journal of the College of Education in the Arab, Benha University*, 27 (105), 101140-.
- Shehadeh, Youssef. (2020). Administrative support and its role in enhancing organizational loyalty in educational institutions. *The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences in Arabic*, 4(15), 3748-.
- Zabin, Abeer. (2013). The role of the Jordanian media in strengthening national belonging from the point of view of secondary school principals and teachers. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Educational and Psychological Sciences, Amman Arab University.
- Assi, Nayef and Hussain, Huda. (2008). Organizational affiliation and employee job satisfaction: a field study in the Technical Education Authority. *Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences in Al-Arabi*, 10(3), 97117-.
- Hammoud, Awad. (2014). The extent to which the national education textbook for the seventh grade takes into account the principles of belonging and loyalty from the point of view of national education teachers in the northwestern Badia. Unpublished Master's Thesis, College of Educational Sciences, Al al-Bayt University.
- Hussein Mohamed. (2009). Patterns of institutional affiliation among faculty members at the University of Tabuk and their relationship to a number of variables: a field study. *Journal of the College of Education (In Arabic) world*. Al-Azhar University, 2(143), 67111-.
- Hussein, Thaer. (2018). The need for affiliation and its relationship to the two personality types (A, B) among university students. *Journal of the College of Education*, University of Al-Muthanna, (25), 375384-.
- Saleh, Aamir. (2016). The concept of school affiliation among male and female public-school students in Kuwait. *Annals of the Etiquette of Ain Shams*, Ain Shams University, (44), 153180-.
- Samdoni, Ibrahim and Ayoub, Hamdi. (2019). Institutional affiliation of teachers of Al-Azhar institutes and its relationship to some variables «A field study». The Fifth International Conference of the Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University, Al-Azhar and general pre-university education and the challenges of the twenty-first century «Reality and Hope», Part 1, 335387-.
- Sarhani, Najwa Ahmed. (2016). The role of Saudi universities in facing the cultural challenges facing their students in
- order to promote national belonging among them. *Journal of the College of Education in the Arab, Benha University*, 27 (105), 101140-.
- Ahn, M. Y. (2017). Sense of belonging as an indicator for social capital: a mixed methods analysis of students' sense of belonging to university. Bangor University (United Kingdom).
- Antonsich, M. (2010). Searching for belonging— an analytical framework. *Geography Compass*, 4(6):644-659.
- Bouchard, K. L., & Berg, D. H. (2017). Students' School Belonging: Juxtaposing the Perspectives of Teachers and Students in the Late Elementary School Years (Grades 48-). *School Community Journal*, 27(1), 107.136-
- Cortina, K. S., Arel, S., & Smith-Darden, J. P. (2017). School belonging in different cultures: The effects of individualism and power distance. In *Frontiers in Education* (2).
- Emmanuel, F. R. (2017). A Study of the Relationship Between Distance Learners' Perception of the Value of Student Support Services and a Sense of Belonging in the University's Learning Community. Gwynedd Mercy University.
- Gordon, G. & Whitchurch, C. (2007). Managing

### ثانياً- المراجع الإنجليزية

- first year: The role of high-impact practices. *Journal of College Student Development*, 58(4), 545563-.
- Sakiz, G., Pape, S. J., & Hoy, A. W. (2012). Does perceived teacher affective support matter for middle school students in mathematics classrooms?. *Journal of school Psychology*, 50(2), 235.255-
- Slaten, C. D., Ferguson, J. K., Allen, K. A., Brodrick, D. V., & Waters, L. (2016). School Belonging: A Review of the History, Current Trends, and Future Directions. *Educational & Developmental Psychologist*, 33(1), 1- 16.
- Terrasse, M. (2019). Dimensions of belonging: relationships between police identity checks and national identity in France. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 1.22-
- Thomas, L., Herbert, J., & Teras, M. (2014). A sense of belonging to enhance participation, success, and retention in online programs. *The International Journal of the First Year in Higher Education*, 5(2), 69–80.
- Thor, S. (2012). Organizational excellence: A study of the relationship between emotional intelligence and work engagement in process improvement experts. Ph. D. dissertation, George fox university.
- Tovar, E. and Simon, M. A. (2010). Factorial structure and invariance analysis of the sense of belonging scales. *Measurement and Evaluation in Counselling and Development*, 43(3):199–217.
- Uslu, F., & Gizir, S. (2017). School belonging of adolescents: The role of teacher–student relationships, peer relationships and family involvement. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 17(1).
- van, E. L., & Huisman, P. (2020). A sense of belonging among Australian university students. *Higher Education Research & Development*, 39(2), 376.389-
- Human Resources in Higher Education: The Implications of a Diversifying Workforce. *Higher Education Management and Policy*, 19(2): 135-155.
- Gray, D. L., Hope, E. C., & Matthews, J. S. (2018). Black and belonging at school: A case for interpersonal, instructional, and institutional opportunity structures. *Educational Psychologist*, 53(2), 97-.113
- Ingram, D. (2012). College students' sense of belonging: dimensions and correlates. Stanford University.
- Johnson, B. and Larry C. (2013) Educational Research: Quantitative, Qualitative,
- Korpershoek, H., Canrinus, E. T., Fokkens-Bruinsma, M., & de Boer, H. (2019). The relationships between school belonging and students' motivational, social-emotional, behavioral, and academic outcomes in secondary education: A meta-analytic review. *Research papers in education*, 1.40-
- Ma, X. (2003). Sense of belonging to school: Can schools make a difference?. *The Journal of Educational Research*, 96(6), 340.349-
- Marguerite G. et al (2006). *Methods in educational research: from theory to practice*, New York: John Wiley & Sons, Inc., P.146.
- Moallem, I. (2013). A meta-analysis of school belonging and academic success and persistence. Ph. D. dissertation, faculty of the graduate school, Loyola University Chicago.
- Neville, H. A., Oyama, K. E., Odunewu, L. O., & Huggins, J. G. (2014). Dimensions of belonging as an aspect of racial-ethnic-cultural identity: An exploration of indigenous Australians. *Journal of counseling psychology*, 61(3), 414-426.
- Ribera, A. K., Miller, A. L., & Dumford, A. D. (2017). Sense of peer belonging and institutional acceptance in the





توجهات مستخدمي السياحة الرقمية في ضوء التحول الوطني للمملكة العربية السعودية  
"جامعة حائل انموذج" دراسة في الجغرافية الاقتصادية

**Attitudes of digital tourism users in the light of the national transformation  
of the Kingdom of Saudi Arabia  
"University of Ha'il as a model" Economic Geography**

د. هيفاء بنت حمود الشمري

أستاذ الجغرافيا السياحية المشارك، كلية الآداب، جامعة حائل

**Dr. Haifa Hammoud Al-Shammari**

Associate Professor of Tourism Geography, Arts College, University of Ha'il

قُدم للنشر في 2022/07/05، وقَبِل للنشر في 2022/10/26

#### الملخص

لقد غيرت الثورة الرقمية التي يشهدها العالم الآن الكثير من المفاهيم السياحية، ولقد استطاع التحول الرقمي أن يفتح كافة المجالات، والسياحة من أهم المجالات التي طالها هذا التطور، ولذا سعت الدراسة الحالية الى التعرف على مدى تأثير الأفراد بدخول الرقمنة في القطاع السياحي، وكيف يتعامل المستفيدين مع السياحة الرقمية، لذا استهدفت الدراسة الحالية الوقوف على توجهات مستخدمي السياحة الرقمية نحو مدى مساهمتها في النمو الإقتصادي في ضوء رؤية المملكة 2030، من خلال استخدام المنهج الوصفي، وبالاعتماد على إستبيان توجهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل نحو السياحة الرقمية، والبالغ عددهم (200) عضواً من المنتسبين للجامعة. وقد توصلت الدراسة الى تأكيد الباحثين الإيجابي على التأثير القوي للتكنولوجيا الرقمية على تنوع مجالات السياحة، وخدماتها، والرحلات الترفيهية والعلمية. كما أبرزت الدراسة أن هناك تطورات مستقبلية في القطاع السياحي مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالرقمنة والتطور التكنولوجي، وسوف يفتح ذلك مسارات جديدة للخدمات السياحية ومجالات السياحة الداخلية والخارجية، والتي تتوافق مع رؤى وبرامج وخطط المملكة العربية السعودية الحالية والمستقبلية، الدافعة الى إرتياد مجالات إبداعية في المجال السياحي بمختلف أبعاده.

الكلمات المفتاحية: الثورة الرقمية، السياحة الرقمية، السياحة.

#### Abstract

Digital revolution the world is now witnessing has contributed to significant change towards numerous tourism-related concepts. Springing from this, the digital transformation was plausibly involved into all fields, of which is tourism; one of the most important areas affected by this development. Under this view, hence, the current study aims at identifying the extent to which individuals are affected by the presence of digitization into the tourism sector and how the beneficiaries deal with digital tourism. Consequently, the current study, further, aims at identifying the trends adopted by the users of digital tourism with respect to the extent of its contribution to the growth of economy viewed within the Kingdom's vision 2030, through the use of the descriptive approach, and implementing a survey of scrutinizing the attitudes of members of the University of Ha'il staff towards digital tourism. It is shown that that the positive impact of digital technology on the diversity of tourism fields, including its services, recreational and scientific trips are significant. Additionally, output of the study shows that there are future developments in the tourism sector closely related to digitization and technological development, a factor that is assumed to pave the way to new paths for tourism-related services and the fields of internal and external tourism which conform to the principles of the current and future visions, programs and plans of the Kingdom of Saudi Arabia that count as a motivation of instantiating creativeness-related fields in the tourism domain .

**Keywords:** Digital Revolution, Digital Tourism, Tourism

## المقدمة:

عامة وصناعة السياحة بصورة خاصة مما جعلها محط الإهتمام من قبل الدول وأفراد المجتمع كافة لما لها من أهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني لمختلف الدول إذ أصبحت هذه الدول تنظر إلى السياحة بوصفها طريقاً ووسيلة لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لها، ويعد الاقتصاد الرقمي بعناصره الفاعلة محور هذا التطور وجعل القطاع أكثر قدرة على المنافسة على المستوى المحلي والدولي من خلال دوره في تنشيط الحركة السياحية سواء المحلية أم الوافدة (أحمد، 2019).

وحيث تركز رؤية المملكة 2030 على تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني ودعم القطاعات الأكثر إسهاماً للمواطنين في توفير الفرص الوظيفية، وإضافة مصادر جديدة للدخل، عبر جذب الإستثمارات ويعد قطاع السياحة من أهم القطاعات التي تحقق تلك الأهداف، وذلك بالنظر إلى ما تتمتع به المملكة من تراث ثقافي وتنوع بيئي ومكانة حضارية وروحانية، تمثل كل مقومات المساهمة الفعالة في تحقيق مستهدفات الرؤية، ومن بينها رفع نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الأجمالي من (3-10%) واستقبال 100 مليون زائر من داخل المملكة وخارجها بالإضافة إلى توفر مليون فرصة وظيفية بحلول العام 2030م (الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية، 2019).

إن ما يعرفه العالم حالياً من نمو سريع لتكنولوجيا الاتصال ووسائل الدفع الحديثة نتج عنه آثار كبيرة جعلت الاقتصاد العالمي يستفيد من مزايا كثيرة أهمها السرعة والفعالية، خاصة على مستوى القطاع السياحي، والذي أفرزت ما يسمى بالسياحة الإلكترونية هذه الأخيرة التي انتهجت سياسة تسويقية تماشي وهذه التطورات الحديثة وذلك عن طريق تقديم خدماتها المختلفة، بشكل يكفل انسيابها للعملاء بكفاءة عالية، والتي أصبحت سمة من سمات العصر خاصة بعد ظهور الشبكة العنكبوتية والتي تعتبر من أهم الوسائل الإستراتيجية للتسويق الإلكتروني السياحي لاعتمادها على التكنولوجيا الرقمية والتي تنعكس إيجابياً على أدائها وطريقة تقديم خدماتها. فالسياحة اليوم أصبحت ضرورة حتمية وأكيدة فبرغم ما تملكه المملكة من طاقات نفطية إلا أن تحقيق التنمية الفاعلة يتطلب الاعتماد على القطاع السياحي كمورد إضافي يجب استغلاله واستثماره هذا ما يجعلنا ن فكر في منظومة سياحية متطورة وعصرية ترتقي إلى السياحة العالمية (بوزار ولعاقنة، 2015).

وبعد التجارة الإلكترونية في السلع المادية والرقمية، تعتبر السياحة الميدان الأكثر حداثة في استثمار تكنولوجيا الاعلام والاتصال، فقد تحولت الأنظار والاهتمامات في استخدام تلك التكنولوجيات إلى مجالات أخرى أكثر معنوية (أكثر بعداً عن المادية)، فكانت السياحة واحدة من أهم قطاعات الخدمات استخداماً لها، واستفادت منها بكل مؤسساتها، من فنادق، مؤسسات نقل، مطاعم، وكالات سياحة...، وأصبحت السياحة

لا يمكن لنا، في المملكة العربية السعودية السائرة في طريق النمو، أن نتغاضى عن الدور الذي لعبته الثورة الرقمية -المتماثلة في المعلومات والاتصالات- في تغيير الكثير من المفاهيم الإدارية التنموية والتسويقية، حيث أدخلت هذه التقنية في معظم أجهزة الإدارات الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة أو ما يعرف بأسم الحكومة الإلكترونية، وعلى الأخص في تلك الأجهزة التي تقدم الخدمات العامة للأفراد، وقطاع السياحة هو أحدث القطاعات الذي حظي بعناية كبيرة من قبل القطاعين العام والخاص في معظم البلدان المتقدمة، وأصبحت أجهزته لها اتصال مباشر من خلال شبكات الحاسوب وبقيت بلداننا العربية بدرجات متفاوتة تدخل إلى هذا المجال لكي تستفيد بشكل أوسع من دور التقنية والاتصالات في الترويج السياحي ومساعدة اقتصادها للنمو بخطى متسارعة. لقد أصبح واضحاً في عالمنا اليوم بأنه من غير الممكن التفكير بأي تنمية عمرانية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية دون الإهتمام بشكل مركز في القضايا المهمة بأنظمة المعلومات ومواردها فوطننا العربي وبحكم موقعه الجغرافي المتميز وبمساعدة الظروف البيئية والطبيعية المتنوعة التي يمتلكها فقد لعب دوراً بارزاً في احتضان حضارات متعاقبة عليه، تركت خلفها إرثاً إنسانياً متنوعاً ومتعدد الروافد والأصول، مما يغري ويحفز على تطوير قطاع السياحة الذي أصبح له حضور متميز كباقي القطاعات الخدمية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لاسيما وأن 5% من المواقع المتواجدة بذات الشبكة هي ذات خدمات سياحية أو خلفية سياحية. وأضحى لزاماً علينا أن نضع خططنا من أجل صيانة وديمومة هذا الإرث الحضاري، والمحافظة عليه، ولا بد من وجود تسجيل معماري على شكل أطلس رقمي يحتوي على كافة المواقع السياحية والمباني الأثرية والتاريخية وبصيغة منظومة تحتفظ بكل المعلومات والملاحظات والمشاهدات الدورية والتغيرات الطبيعية التي تطرأ على المواقع السياحية وتمثل ذلك في برنامج حاسوبي كجزء مهم يشارك في إحياء تنمية الأثر التراثي والحضاري باستخدام الثورة المعلوماتية لحماية المباني التراثية والتاريخية وديمومة أصالتها، وتطويرها سياحياً (الموسوي وسنان، 2009).

لقد أصبحت صناعة السياحة صناعة مركبة وإحدى الصناعات الهامة التي تعتمد على مشاريع التنمية وتطوير الموارد الاقتصادية بهدف تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي والاجتماعي المتوازن، مما جعل العديد من دول العالم تولي لها الإهتمام وذلك بوصف السياحة بالظاهرة الاجتماعية والثقافية، هدفها العام المعرفة، المتعة، الراحة والاستجمام والتضامن الدولي وخاصة بعد تبني الدول المتقدمة التكنولوجيا الرقمية والتي احتلت مكانة كبيرة في أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية، وأصبحت المحرك الرئيس لنموها الاقتصادي. جاءت هذه الدراسة لتعكس الدور الذي يقوم به الاقتصاد الرقمي في تطوير الاقتصاد بصورة

والتوظيف والنتائج المحلي الإجمالي في صناعة السفر والسياحة: زيادة بنسبة 10 في المائة في عدد الوافدين تُترجم إلى زيادة بنسبة 6.3 في المائة في الوظائف في الصناعة، وزيادة بنسبة 10 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي للسفر والسياحة (Lopez-Cordova, 2020).

لذا يركز البحث الحالي على دراسة التأثير الفاعل لنظم المعلومات على إدارة السياحة والترويج لها، بالإضافة إلى دراسة المعوقات التي تواجه الوضع الراهن في تطبيق معطيات الثورة الرقمية، من خلال الوقوف على توجهات مستخدمي السياحة الرقمية نحو مدى مساهمتها في النمو الاقتصادي في ضوء رؤية المملكة 2030. حيث تستأثر السياحة بـ 10% من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، باعتبارها أحد أهم القطاعات الاقتصادية الأكثر قدرةً على دفع عجلة التنمية الشاملة، والتي تسهم في تعزيز التنمية المستدامة، فعلى الجانب الاقتصادي أسهمت السياحة بشكل كبير في اقتصاديات الكثير من البلدان الأمر الذي أدى إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة لها من ناحية، وأسهم في خفض نسبة البطالة بدرجات متفاوتة وخلق العديد من الوظائف من ناحية أخرى. وقد استطاع التحول الرقمي في سنوات قليلة أن يقتحم كافة المجالات في ظل تطورات تكنولوجية متلاحقة وفرت كافة متطلبات الحياة في بنية رقمية متكاملة، ويعد القطاع السياحي أحد أهم المجالات التي طالها هذا التطور، فأصبحت المنصات الإلكترونية هي المستقبل الواعد، والخيار الأول الذي يلجأ إليه السائح عندما يخطط لقضاء وقت فراغه من خلال الاجازات السنوية وخاصة المدفوعة الأجر منها، فتسخير مثل هذه الابتكارات والتطورات الرقمية يوفر للسياحة فرصاً كبيرة لتحسين البنية السياحية من خلال خطط التنمية المستدامة.

وفي ظل هذا التطور تحاول المملكة أن تزاوم عالمياً في المجال التكنولوجي حيث تمكن السائح من التعرف على أهم الأماكن السياحية والمواقع الثقافية والبيئية والسياحية والأثرية، وكذلك الحجز لزيارة المملكة من خلال الشركات السياحية المرخصة من وزارة السياحة. إن الحديث عن التغيرات التي قد تطرأ على السياحة الرقمية تحت تأثير صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يطرح عدّة إشكالات منهجية، لا سيما وأن هذه التكنولوجيا تعرف تسارعات مستمرة جعلت الاعتقاد بأن التطور التكنولوجي في ميدان المعلومات والاتصالات سيدفع لا محالة بالسياحة أن تغير نماذجها الشاملة لاستخدامها في المحافظة على الريادة والتنافسية على الصعيد المحلي والعالمي.

ولقد برز في الآونة الأخيرة مفهوم السياحة الرقمية لما له من مميزات عديدة منها السياحة والترفيه دون بذل للجهد والوقت بالإضافة إلى حسن استغلال المواقع الإلكترونية للشركات السياحية بما تشمل عروض أسعار أقل من الشركات التقليدية، ومن هنا تبلورت مشكلة البحث الحالي حول: «مدى تأثير الافراد

الإلكترونية متاحة للجميع، حيث يمكن للسائح تحديد وجهته السياحية واختيار برنامجه السياحي، والحجز في فندق وكذلك الحجز في طائرة أو أية وسيلة نقل أخرى برية كانت أو بحرية، دون أدنى جهد، مستخدماً هاتفه الذكي، أو حاسوبه، مما سهل على الكثيرين ووفر عليهم الكثير من الوقت والجهد وكذلك المال المنفق في برامجهم السياحية، من خلال الاستفادة من أنظمة الحجز الإلكتروني، نظام المعلومات الجغرافي فضلاً عن المساهمة في تحديد القرار الشرائي النهائي للسائح، وغيرها من التطبيقات الإلكترونية للسياحة (ابن بريكة وعمري، 2017).

### مشكلة البحث:

شجع تطوير التقنيات الجديدة، وخاصة الإنترنت، العديد من الصناعات مثل السياحة على تكييف نماذج أعمالها مع الأشكال الجديدة للتسويق في القرن الحادي والعشري (Bennett & Et al, 2017). ومع تطور هذه التقنيات الجديدة، تطور التسويق نحو نظام بيئي رقمي يمكن من خلاله الحصول على المنتجات والخدمات على مدار 24 ساعة في اليوم، و7 أيام الأسبوع، حول العالم (Sutherland & Et al, 2018). لقد تطور التسويق التقليدي لدمج بعض استراتيجيات التسويق الرقمي التي تعمل بنسب عالية جداً من العائدات، ويتم دفعها بحلول الوقت الذي يقضيه المستخدمون في استخدام هواتفهم المحمولة وأجهزة الكمبيوتر (Palos-Sanchez & Et al, 2019).

بهذا المعنى، يجب أن نشير إلى أن بعض الصناعات مثل صناعة السياحة قد انضمت أيضاً إلى هذا الاتجاه، واختارت نماذج أعمال تعتمد على البيئة الرقمية، مما أدى إلى ثورة حقيقية في هذا القطاع. حيث تسببت هذه الثورة في قيام الشركات بتركيز استراتيجياتها التسويقية الرئيسية على ما يعرف باسم أعمال السياحة الرقمية (Hojeghan & Esfangareh, 2011).

ولقد تمتعت معظم مناطق العالم بنمو قوي في عدد السياح الوافدين من يناير إلى يونيو 2018 (منظمة السياحة العالمية، 2018)، نتجت هذه الزيادة عن الطلب القوي على منافذ البيع في الأسواق الرئيسية حول العالم، مدعوماً بانتعاش الاقتصاد العالمي وتطوير تقنيات جديدة تسهل تخطيط وحركة السياح حول العالم (Bassano & Et al, 2019; Saura, Reyes- Menendez & Palos-Sanchez, 2018).

وتمثل السياحة أكثر من 10% من الناتج الإجمالي العالمي، وهي ثاني أسرع صناعة نمواً في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، وهي ثاني أكبر مصدر للوظائف، حيث دعمت 292 مليون وظيفة بحلول نهاية عام 2016 حسب تقارير مؤسسة التمويل الدولية 2017 (International Finance Corporation, 2017). كما أن هناك علاقة قوية بين وصول السائحين

## الإطار النظري للبحث:

إن مستقبل السياحة الرقمية مرهون بفهم القائمين عليها لعقلية المستهلكين، فالتقنية الحديثة أثرت في طرق التخطيط للسفر، وقضاء العطل والتي تختلف من عمر لآخر، والتعامل مع كل مستهلك/ عميل على حدة، ومحاولة إرضائه، ويتعين أن نرسم، وفقاً لسلوك المستهلك الجديد، معالم مستقبل السياحة الرقمية. حيث يؤثر التحول الرقمي في سلوك المستهلكين وعملاء السياحة؛ إذ يشير التقرير المعنون بـ "digital tourism with immersive technology" إلى أنه في عام 2019، تم تنزيل أكثر من 50% من تطبيقات السفر لحجز رحلات الطيران وغرف الفنادق. وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن تمثل التجارة الإلكترونية أكثر من نصف التجارة الإلكترونية بحلول عام 2021. وعلى ذلك، فمستقبل السياحة الرقمية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستهلك الرقمي والتسويق الإلكتروني (المهينة العامة للإحصاء، 2018).

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي وراء التغيير الجذري الحاصل على صناعة السياحة والسفر؛ فمن خلال هذه الوسائط التقنية الحديثة تغيرت الصناعة عن طريق نقل المعلومات حيث يمكن إيصال المعلومات عن هذه الوجهة السياحية أو تلك إلى ملايين الأشخاص كما تؤثر التعليقات المتاحة على تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في صناعة السياحة والسفر؛ فمن خلالها يتم تحسين الخدمات المقدمة في هذه الصناعة وقد مهدت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة الوصول إلى العملاء بسهولة، وهو الأمر الذي رفع من معدلات ولائهم للشركات والجهات التي يتعاملون معها، ولذلك لن يكون هناك أي أثر أو حديث عن مستقبل السياحة الرقمية بدون الحديث عن التسويق السياحي، فلن كان هذا النوع من التسويق أحد المهدات الكبرى لظهور السياحة الرقمية (وزارة السياحة، 2005).

ويتمركز الاهتمام في هذا السياق حول رقمه منظومة النقل وبناء خدمات سياحية رقمية متصلة بشبكة نقل ذكية تمكن السائح للاستفادة من خدمات هذه المنظومة في أوجه متعددة وتسهيل الضوء على رقمه خدمات النقل والاتصالات وتعزيز دورها لتنمية القطاع السياحي بالمملكة من خلال توفير تطبيقات حديثة تتيح للسائح طلب وسيلة نقل معينة ضمن الموقع مع تعزيز دور أنظمة تحديد المواقع (Global Position System GPS) ليتسنى للسائح تحديد موقع أقرب وسيلة نقل والحصول عليها دون تأخير. ولذلك ضرورة تخطيط أنظمة النقل الذكية لما ستشكله من رافد اقتصادي من خلال تنشيط السياحة الرقمية وتمكينها للتنمية المستدامة (بظاظو، 2016).

وحسب المنتدى الاقتصادي العالمي، في العقد القادم حتى 2025 يتوقع أن تؤدي الرقمنة في مجال الطيران والسفر والسياحة إلى توليد قيمة مضافة للقطاع تصل إلى 305 مليار دولار، ونقل

بدخول الرقمنة في القطاع السياحي، وكيف يتعامل المستفيدين مع السياحة الرقمية».

## أهمية البحث:

1. تطور التكنولوجيا والنظم الرقمية في مجالات الاتصالات والمعلومات ساهم بشكل لافت في خلق العديد من الفرص وزيادة امكانية الانتفاع الحر من تلك الفرص بسبب حجم المعلومات المتاحة بعد الثورة الرقمية ازداد زيادة هائلة بسبب التطورات التكنولوجية التي يسرت عملية ارسال واستقبال المعلومات بشكل سريع وكبير جدا في شتى المجالات ومنها السياحة.
2. أهمية نظم التكنولوجيا الرقمية في الترويج السياحي، وآثارها الإيجابية سواء على المستفيد أو على الشركات السياحية لتحقيق أهداف التنمية السياحية بما يتوافق مع رؤية 2030 ومواكبة الأسواق العالمية.
3. التزايد المطرد لاستخدام التقنية في كافة مجالات الحياة المختلفة، بما فيها قطاع السياحة.
4. من المأمول أن يقدم البحث الحليل مقترحات حول تطوير البنية الرقمية من خلال تفعيل دور السياحة الرقمية في المملكة العربية السعودية بشكل عام ومنطقة حائل بشكل خاص.

## أهداف البحث:

الهدف الرئيس للبحث: الوقوف على توجهات مستخدمي السياحة الرقمية نحو مدى مساهمتها في النمو الاقتصادي في ضوء رؤية المملكة 2030، أما الأهداف الفرعية فتتمثل فيما يلي:

1. التعرف على العوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية.
2. الوقوف على الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها.
3. معرفة أهم التحديات التي تواجه السياحة الرقمية.

## تساؤلات البحث:

تتحور التساؤل الرئيس للبحث حول: ما توجهات مستخدمي السياحة الرقمية نحو مدى مساهمتها في النمو الاقتصادي في ضوء رؤية المملكة 2030؟ وقد تمثلت التساؤلات الفرعية في الآتي:

1. ما العوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية؟
2. ما الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها؟
3. ما أهم التحديات التي تواجه السياحة الرقمية؟



## مفاهيم البحث:

1. السياحة: عرف مركز المعلومات والأبحاث السياحية ماس؛ السياحة بأنها تتضمن «كل الأنشطة التي يقوم بها المسافرون إلى وجهات خارج محيطهم الاعتيادي على ألا تزيد مدة الزيارة عن سنة، وتكون بغرض الترفيه، أو قضاء الأعمال التجارية أو أي أغراض أخرى» (وزارة السياحة، 2005).
  2. البنية الرقمية السياحية: تعرف البنية الرقمية بأنها «التحول من النظام التقليدي للشركة السياحية إلى النظام الحديث القائم على تكنولوجيا المعلومات والادارة الالكترونية، والموارد البشرية الإلكترونية، وارتكاز الشركات السياحية على مجموعة من التطبيقات لتفعيل الأعمال الالكترونية في كافة العمليات الإدارية» (ماهر وأبو زيد، زوزور، 2020).
  3. السياحة الرقمية/ الإلكترونية: هي «إتاحة كافة المعلومات المتعلقة بالأماكن الترفيهية والمواقع التراثية والنشاطات الثقافية في بلد ما، لمستخدمي الانترنت المحليين والعالميين عبر الشبكة، وابتكار وتفعيل تطبيقات تسهل الوصول إليها بل حتى اختيار الأنسب منها لوقت ومكان وميزانية ذلك المستخدم» (David & Et al, 2020)، وتعرف DTB أيضا على أنها الأعمال التجارية المرتبطة بالسياحة، وقناة مبيعاتها الرئيسية هي الإنترنت، وكذلك استراتيجيات تعزيز نماذج أعمالهم تعتمد على تقنيات التسويق الرقمي» (Hojeghan & Esfangareh, 2011). وتعرف السياحة الإلكترونية بأنها «نشاط بيع وتسويق المنتجات والخدمات من خلال نظام إلكتروني، مثل الإنترنت على سبيل المثال، يتضمن بيانات إلكترونية حول النقل وإدارة التوزيع والتسويق الإلكتروني عبر الإنترنت) والمعاملات عبر الإنترنت وتغيير البيانات الإلكترونية، والجرد إلى أنظمة الإدارة المستخدمة وجمع البيانات إلى»، كما تعرف السياحة الإلكترونية باعتبارها «جزء من التجارة الإلكترونية، وتجمع بين واحدة من أسرع تقنيات التطوير، وهي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وصناعة الضيافة والإدارة / التسويق/ التخطيط الاستراتيجي، وتنظم الأنشطة المحددة في السياحة الإلكترونية من منظمي الرحلات ووكالات السفر والمنظمات الأخرى التي لها اهتمام بمجال السياحة في الفضاء الافتراضي من خلال بوابة متخصصة» (Sayabek, 2018). كما تعرف على أنها «تلك الخدمات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات بغرض إنجاز وترويج الخدمات السياحية والفندقية عبر مختلف الشبكات المفتوحة والمعلقة بالاعتماد على ما قيمته 100 مليار دولار من الأقطاب التقليدية إلى المنافسين الجدد، وتوليد فوائد بقيمة 700 مليار دولار للعملاء والمجتمع ككل، عن طريق التقليل من الأثر البيئي وتعزيز السلامة والأمن والتوفير في التكاليف والوقت بالنسبة إلى المستهلكين بالإضافة إلى ذلك، سيشهد القطاع انتقالا صافيا للوظائف الحائلة، يقابله جزئيا خلق فرص عمل قائمة على المهارات من الجيل التالي داخل وخارج منظومة السفر (المنتدى الاقتصادي العالمي، 2017). وهنا وجب التنبيه إلى أن السياحة الرقمية رغم كل تلك المزايا والفرص تواجه العديد من التحديات المختلفة من حيث التشريعات والأنظمة المتقدمة، والخوف من الإخفاق، غياب الوعي، الافتقار إلى التعاون والتواصل مع الجهات المعنية، إنعدام الدراية التكنولوجية، نقص التمويل (منظمة السياحة العالمية، 2020).
- وتتسم معاملات السياحة الرقمية عن معاملات السياحة التقليدية بعدة خصائص، نذكر أهمها فيما يلي: تتعامل السياحة الإلكترونية بالمستندات الإلكترونية التي تعتمد على التوقيع الإلكتروني بدلا من المستندات الورقية ذات التوقيع الخطي، تستخدم السياحة الإلكترونية معظم الوسائط الإلكترونية في معاملاتها، والتي من ضمنها الإنترنت، يتم التعامل من خلال السياحة الإلكترونية بطريقة غير مباشرة بين أطراف العلاقة، أي بين السائح والهيئات والمنظمات السياحية، تتسم السياحة الإلكترونية بالطابع الدولي والعالمي في معاملاتها، حيث يمكن أن يتزود السائح بالخدمات السياحية من أي مكان ومن أي دولة كانت (بوخاري، 2015).
- ولعل صناعة التكنولوجيا لها تأثيرها على جودة الخدمات السياحية الرقمية، فيما يتعلق بالجذب السياحي: تساعد التكنولوجيا على تحسين جودة الخدمات السياحية وتسهيل على السائح عملية البحث والتعرف على المعالم والمناطق السياحية من خلال صورة تفاعلية مرئية تحليلية للموقع والإطلاع على المعلومات، والبيانات التي تمكنه من التخطيط ووضع البرنامج المناسب لرحلته، وتؤدي إلى خفض التكاليف خصوصا المتعلقة بالوسطاء والتوزيع مما يخفف تكاليف الطباعة وحجم العمالة الزائدة، كما تؤدي إلى تحسين جودة الخدمة، والتي يمكنها ان تدفع العاملين الى تطوير منتجات جديدة ومتنوعة تلي الطلب السياحي ورفع القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية ويضيف حالة من المصداقية وجودة الخدمة، أما فيما يتعلق بأنظمة الحجز، فهي تتيح للسائح ومنهوبي الاسفار مدخلا لنطاق معلومات السفر والحجز دون المرور عبر الأنظمة الكلاسيكية. أما قطاع الفنادق، فهي تفتح التكنولوجيا آفاقا جديدة للسياحة والتسويق وهي أداة فعالة في الترويج والحجز عن طريق تصميم المواقع المعلوماتية من أجل تسويق قطاع الإيواء من فنادق أو وحدات سكنية فلا يمكن أن يثق السائح بأي فندق دون معاينته ومشاهدته.

مبادئ وأسس التجارة الإلكترونية» (منظمة السياحة العالمية، 2020).

### الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السياحة الرقمية سواء في المملكة العربية السعودية أو في غيرها من الدول العربية والأجنبية من خلال عرض البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع ومشكلة الدراسة وأهدافها على النحو التالي:

### أولاً- الدراسات العربية

1. دراسة بكر (2015): والتي جاءت بعنوان: نحو تقديم صناعة سياحية متميزة في المملكة العربية السعودية حول تقديم صناعة سياحية متميزة في المملكة العربية السعودية، مستخدمة المنهج الوصفي وقد أوضحت الدراسة أهمية قطاع السياحة في المملكة وكيفية تدعيم النشاط السياحي وتناوله كصناعة هامة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي سبقَت المملكة في هذا المجال، فضلاً عن تقديم الاقتراحات التي يمكن أن تساعد متخذي القرار في هذا المجال الحيوي الهام، ومن أهمها: استخدام فوائد السياحة في تدعيم الأنشطة الأخرى، معالجة مشكلة البطالة، رفع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع، تحسين موازين المدفوعات.

2. دراسة عبد المنصف والبديري وماهر ومنصور (2019): والتي كانت بعنوان: تقييم إدارة محتوى مواقع التواصل الاجتماعي للهيئة العامة للتنشيط السياحي باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي إحدى أدوات الاتصال الرقمية التي تستخدمها المنظمات والشركات على اختلاف أنواعها في استراتيجيتها التسويقية، نظراً لما يتولد عن هذه المواقع من منافع وفوائد تساعد هذه الشركات على الاتصال المباشر بجمهورها عبر الإنترنت. أدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدشين العلامات التجارية للكثير من الحملات التسويقية لمنتجاتها وذلك لقياس العائد من الاستثمار على صفحاتها لتحديد ما إذا كانت هذه الحملات التسويقية تحقق أهداف الشركة/ المنظمة أم لا. تعتبر الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي هي الجهة المنوط بها تسويق المقصد السياحي المصري، وهي تمتلك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها في عمل حملاتها التسويقية. يهدف هذا البحث إلى تقييم إدارة مواقع التواصل الاجتماعي للهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية. ويتم هذا التقييم على مرحلتين هما: أولاً تحليل وتقييم إدارة مواقع التواصل الاجتماعي للهيئة

باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية ومقارنة نتائج هذا التحليل بعدد من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لبعض الدول المنافسة للمقصد السياحي المصري وهم (تركيا، الأردن، دبي، تونس)، ثانياً تصميم وتوزيع استمارة استبيان على العاملين المسؤولين عن إدارة مواقع التواصل الاجتماعي للهيئة العامة للتنشيط السياحي وذلك بهدف قياس مستوى الوعي لديهم عن مؤشرات الأداء الرئيسية، وإدارة المحتوى التسويقي لمواقع التواصل الاجتماعي للهيئة، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات الهامة ومنها أن الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي ليس لديها استراتيجية تسويقية لمواقع التواصل الاجتماعي، وغياب هذه الاستراتيجية له تأثير قوى على أداء مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بها، وأنه يوجد عدد من المشكلات التي تعوق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تمتلكها الهيئة بشكل فعال كأدوات تسويقية.

3. دراسة الشيخ (2010) بعنوان: التحليل المكاني للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS والتي سعت إلى تطبيق منهجية التحليل المكاني للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، من خلال استخدام أدوات التحليل المكاني المتوفرة داخل بيئة برمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS Spatial Analysis. وتتميز أدوات التحليل المكاني بقدرتها على تحليل البيانات المكانية المرتبطة بقاعدة بيانات وصفية، للتعرف على خصائص المكان من خلال دراسة العلاقات المكانية للظاهرة الجغرافية، ومعرفة نمط التوزيع الجغرافي للمعالم الجغرافية، وانتشارها على سطح الأرض. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة البيانات الرقمية، من خلال الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية، والتمثيل البياني والكارتوغرافي لإبراز الخصائص المكانية للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة. وخلصت الدراسة إلى وجود تباين واضح في التوزيع الجغرافي للمواقع السياحية والأثرية. حيث تركزت معظم المواقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف ونسبة 39.442%. بينما بلغ تركيزها في الجهة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف نحو 32.786% من مجمل عددها. كما أظهرت الدراسة أن نمط توزيع هذه المواقع هو نمط متجمع، أو متكتل، وقع نحو 47% من هذه المواقع ضمن أربعة كيلومترات من المسجد النبوي. وأن نحو 62% من هذه المواقع تقع ضمن نصف كيلو من الطرق الرئيسية.

4. دراسة الرندي (2014) بعنوان: المصادر الرقمية للمعلومات السياحية على الإنترنت، هدف البحث إلى الكشف عن المصادر الرقمية للمعلومات السياحية على الإنترنت. وتناول البحث المواقع التي لديها تطبيقات على الهواتف الذكية والتي تسهل على السائح تصفحها أثناء السفر. والمنتديات العربية المختصة بالسياحة والتي من خلالها يتبادل المهتمين بالسياحة والسفر خبراتهم عند زيارة الدول المختلفة. واستخدم البحث المنهج المسحي بخصوص هذه المواقع من على شبكة الإنترنت. واختتم البحث بأن الإنترنت يوفر مصادر معلومات ضخمة في مجال السياحة توفر على الزائر الكثير من الوقت والجهد. ولكن يجب على السائح أن يكون ملماً بالمواقع السياحية وبكيفية البحث والحجز على الإنترنت. وهي مهارة ما إن يكتسبها سوف تفتح له أبواباً من المعلومات والخيارات. وستمكنه من الاستمتاع برحلته وتلافي الكثير من الصعوبات.
5. دراسة عباس (2014): بعنوان دراسة تجريبية لدعم الاقتصاد القومي للمملكة العربية السعودية بتوظيف المعالم السياحية بما في تصميم دليل سياحي لها وقد تناولت الدراسة أهم العوامل التي دعمت الاقتصاد القومي للمملكة العربية السعودية من خلال تصميم دليل سياحي من خلال الاهتمام بتهيئة مناخ الاستثمار السياحي ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحديد الموارد البيئية والمساهمة في حمايتها وتطوير وسائل استثمارها سياحياً بشكل متوازن وكذا العمل على تسريع عملية إعداد الأيدي العاملة الوطنية المتخصصة في مجال الخدمات السياحية وبصفة خاصة في مجال الإرشاد السياحي والواردة على الارتواء بالمنظومة السياحية.
6. دراسة بوخاري (2015): بعنوان: صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلاقتها بتطوير السياحة الإلكترونية: دراسة حالة المملكة العربية السعودية هدفت الدراسة إلى البحث في مختلف جوانب موضوع صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي باتت محل اهتمام معظم الدول في كل القطاعات الاقتصادية بما فيها قطاع السياحة الإلكترونية، فلم تعد خياراً بالنسبة للقائمين على هذا القطاع، بل حتمية تفرضها الأوضاع الاقتصادية الراهنة لتطوير القطاع السياحي، خاصة مع تزايد الوعي لدى السائح وتطلعه للحصول على تشكيلة خدمات تتناسب ومتطلبات الاقتصاد الرقمي الراهن، وقد خلصت الدراسة إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لها تأثير واضح على مستوى خدمات السياحة الإلكترونية من خلال جودة الخدمات السياحية المقدمة.
7. دراسة أوكيل (2015): بعنوان التجربة السعودية في إدارة وتطوير السياحة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في إيضاح أهمية ودور الريادة والابتكارية في مجال السياحة كما أكدت على أهمية إدارة السياحة السعودية، حيث تناول دور صناعة السياحة في التنمية المستدامة من خلال عرض تجربة المملكة العربية السعودية من زاوية الإدارة والتطوير للقطاع والأنشطة المرتبطة به ويرى المؤلف ضرورة الانتقال من اعتبار السياحة صناعة إلى اعتبارها نظاماً متكاملًا يقلل الآثار السلبية أو يزيلها مما يعني أن قطاع السياحة ونشاطاته ترتبط ببعضها البعض وأن أي خلل أو فجوة بين المكونات أو العناصر يعرضها إلى م العديد من المشاكل بالإضافة إلى تدني جودة الخدمات.
8. دراسة الكليب (2018): بعنوان: تصميم النظام الخرائطي السياحي باستخدام برنامج (Arc GIS Server) التي تناولت مكانة السياحة في المملكة العربية السعودية، حيث تحظى بأهمية عظيمة وبرؤية هادفة، تتوافق مع رؤية المملكة 2030 وبرنامج التحول الوطني 2020، حيث أكدت الرؤية على تفعيل النشاط السياحي التراثي والحضاري وتمكين الجميع من الاستفادة من ذلك بكل يسر وسهولة. وانطلاقاً من ذلك، قدمت الدراسة المتضمنة تصميم نظام خرائطي سياحي باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية التي تدعم خطط التنمية المستقبلية في مختلف المشاريع التطويرية. حيث تركز على كيفية تصميم موقع إلكتروني يتضمن البيانات السياحية والخرائط الرقمية لمنطقة الدراسة، ومن ثم نشرها على الشبكة العنكبوتية بواسطة برنامج (Arc GIS Server). ولتنفيذ ذلك؛ اعتمدت الدراسة على الأسلوب التطبيقي التقني المتمثل في تصميم وعرض النظام على الشبكة العنكبوتية. ومن النتائج التي حققتها الدراسة هي عرض ذلك النظام إلكترونياً من خلال تطبيق بعض العمليات التحليلية المكانية مثل نموذج المسار الأقرب (Shortest Route Model) ونموذج منطقة الخدمة (Service Area Model)، بالإضافة إلى مجموعة من العمليات الإجرائية والتحليلية (كالإدخال، والمعالجة، والاستعلام، والبحث، والتحليل). وهذا ما يفيد في إرشاد المستخدم إلى أهم الوجهات السياحية والخدمات التابعة لها بكل يسر وسهولة في منطقة الدراسة.
9. دراسة العلوي (2018): بعنوان: أشكال تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في القطاع السياحي، حيث

فنادق وشقق سكنية مفروشة وذلك لمعرفة الاحتياجات المستقبلية للسياحة مع تدريب القوى العاملة الوطنية للعمل في هذا المجال.

11. دراسة أحمد (2019): حول الاقتصاد الرقمي وأثره في تطوير صناعة السياحة، دراسة تطبيقية لشركات السفر والسياحة داخل مدينة بغداد، هدفت الدراسة معرفة الدور الذي يقوم به الاقتصاد الرقمي في تطوير الاقتصاد بصورة عامة وصناعة السياحة بصورة خاصة مما جعلها محط اهتمام من قبل الدول وأفراد المجتمع كافة لما لها من أهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني لمختلف الدول إذ أصبحت هذه الدول تنظر إلى السياحة بوصفها طريقاً ووسيلة لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لها، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أبرزها أن الاقتصاد الرقمي بعناصره الفاعلة محور هذا التطور وجعل القطاع أكثر قدرة على المنافسة على المستوى المحلي والدولي من خلال دوره في تنشيط الحركة السياحية سواء المحلية أم الوافدة.

12. دراسة عبادي وزهوانى (2019): بعنوان: تجليات التحول الرقمي ودوره في تفعيل السياحة الداخلية: اتصالات الجزائر نموذجاً، هدف البحث إلى إبراز أهمية إدخال تقنيات الرقمنة ومعلومات الاتصال لتنشيط قطاع السياحة في الجزائر، وخاصة بعدما ظهرت نية جادة لدى صانعي القرار في قطاع السياحة لإدخال نظم التكنولوجيا الرقمية للترويج السياحي، ومواكبة آخر التطورات التكنولوجية في مجال الرقمنة، وكذلك صدور قوانين التجارة الإلكترونية وقوانين الاتصالات والبريد التي تم تكييفها وفقاً لهذه التطورات وما تقدمه وتعرضه مؤسسة اتصالات الجزائر من خدمات في هذا الإطار للمساهمة في تطوير وعصرنة قطاع السياحة في الجزائر. وقد اعتمد في البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لأجل القيام بالدراسة محل البحث. وخلص البحث إلى حقيقة أن نظم التكنولوجيا والرقمنة لها دور فعال ومحوري للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر.

13. دراسة ماهر، ابوزيد، زرزور (2020): بعنوان: قياس أثر البنية الرقمية لشركات السياحة في تحقيق رضا العملاء، هدف البحث إلى التعرف على أثر أبعاد البنية الرقمية على رضا العملاء للشركات السياحية في مدينة شرم الشيخ، وتكونت عينة البحث (250) مفردة من العاملين بالشركات السياحية في مدينة شرم الشيخ من (25) شركة سياحية، بالإضافة إلى عينة ميسرة من العملاء (السائحون) بلغ حجمها (50) مفردة للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم بشأن أبعاد

استعرضت الدراسة أشكال تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في القطاع السياحي. وكشفت الدراسة عن أبرز الأدوات التكنولوجية على الإنترنت المستخدمة في الترويج السياحي، ومنها مواقع الإنترنت السياحية، ومحركات البحث، والوسائل المرئية والسمعية، ووسائل الإعلام أو التواصل الاجتماعي، والتسويق أو الإعلان الفيديوي، والبوابات السياحية. كما كشفت عن أدوات السياحة الذكية، ومنها تقنية البطاقة الذكية، واتصال المدى القريب، وإنترنت الأشياء، والحوسبة السحابية، وتطبيقات الهواتف المحمولة، ونظم المعلومات السياحية، والمنصات السياحية الرقمية. وبينت الورقة إن منصات السياحة الرقمية توفر العديد من الأدوات لتسهيل مهمة معينة أو لتحقيق هدف معين، فالمنصات السياحية تعنى بالتعريف وإبراز أهم المعالم، إلى جانب كونها هوية تسويقية في العالم الرقمي والمصدر الذي يرجع إليه الأسئلة والاقتراحات، كما أنها تضيف قيمة للزوار الحاليين والزوار المستقبليين الذين يخططون لزيارتها.

10. دراسة الطالب (2019): بعنوان: السياحة الدينية في المدينة المنورة وإمكانات تنميتها مستقبلاً: دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، حيث تناولت منطقة المدينة المنورة الزاخرة بتراث ثقافي غني وبشكل خاص المدينة المنورة التي تحظى بأهمية عالمية نظراً لوجود المواقع التاريخية والتراثية السياحية بها وفي مقدمتها المسجد النبوي الشريف، لذلك تنشط بها السياحة الدينية والتي تعد من الأنماط السياحية قصيرة الأمد التي تتميز بقضاء المراسم الدينية خلال فترة قصيرة تتراوح ما بين اليوم إلى الثلاثة أيام. ويهدف البحث إلى دراسة السياحة الدينية في المدينة المنورة ومستقبلها الاقتصادي والاجتماعي بالاعتماد على تقنية نظم المعلومات الجغرافية وذلك بتطبيق منهجية التحليل المكاني Spatial Analysis لتحليل خريطة السياحة الدينية فيها. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي والموضوعي الإقليمي لمعالجة البيانات الرقمية بالإضافة إلى التمثيل البياني والكارتوغرافي لإبراز الخصائص المكانية للمواقع التاريخية والأثرية السياحية بالمدينة المنورة. حيث توصلت الدراسة إلى أن توزيع المواقع مرتبط بعلاقة قوية بالموقع الجغرافي للمسجد النبوي الشريف حيث بلغت قيمة معامل الجار الأقرب الفعلي 0.50 مما يعني أن المواقع أقرب إلى النمط المنتجع حول المسجد النبوي الشريف. كما أن أكثر من 50% من المواقع تقع ضمن المسافة التي تتراوح بين 1-200 متر من الطرق الرئيسية. وقد أوصت الدراسة بتوفير إحصاءات دقيقة عن أماكن الإيواء السياحي من

التحليلات المتقدمة التي تؤديها نظم المعلومات الجغرافية GIS، بشكل سهل وبدون الحاجة لأي خبرة سابقة في البرنامج؛ وذلك عبر تطبيق ArcGIS Web AppBuilder for ArcGIS وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها، توفير منصة رقمية تفاعلية على الويب توفر للسائح الوصول السهل للمعلومات والمواقع السياحية، وتزود السائح بالصور والارتباطات المهمة التي تزيد من معلوماته وتحفز الرغبة لديه في زيارة الموقع، كما يقدم خيارات مختلفة في رسم مسارات وجولات سياحية مخصصة وفق تفضيلات السائح في المدينة عن طريق الويب.

ومن خلال إستعراض الدراسات السابقة في مجال الرقمنة، والسياحة الرقمية نستطيع التوصل إلى مجموعة من المؤشرات الهامة حول السياحة الرقمية:

1. محاولة تقديم صناعة سياحية متميزة في المملكة العربية السعودية، نظراً لأهمية قطاع السياحة، وأهمية تدعيمه كصناعة هامة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي سبقت المملكة في هذا المجال.
2. أهمية مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها إحدى أدوات الاتصال الرقمية التي تستخدمها المنظمات والشركات على اختلاف أنواعها في استراتيجيتها التسويقية، نظراً لما يتولد عن هذه المواقع من منافع وفوائد تساعد هذه الشركات على الاتصال المباشر بجمهورها عبر الإنترنت، ودورها في التنشيط السياحي من خلال حملاتها التسويقية، مع التأكيد على أهمية إدارة المحتوى التسويقي لمواقع التواصل الاجتماعي.
3. أهمية برمجيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS Spatial Analysis، في التعرف على خصائص الأماكن السياحية من خلال دراسة العلاقات المكانية للظواهر الجغرافية، ومعرفة نمط التوزيع الجغرافي للمعالم الجغرافية، وانتشارها على سطح الأرض.
4. أهمية الكشف عن المصادر الرقمية للمعلومات السياحية على الإنترنت، من تطبيقات على الهواتف الذكية والتي تسهل على السائح تصفحها أثناء السفر، والمنتديات العربية المختصة بالسياحة والتي من خلالها يتبادل المهتمين بالسياحة والسفر خبراتهم عند زيارة الدول المختلفة.
5. ضرورة توظيف المعالم السياحية للمملكة من خلال تصميم دليل سياحي لها، باعتبارها من أهم العوامل

المتغيرات موضع الدراسة، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي، واستخدم أيضاً قائمة استبيان للعاملين بالشركات السياحية وقائمة استبيان للعملاء، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقات إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين أبعاد البنية الرقمية (تكنولوجيا المعلومات، الإدارة الإلكترونية، الموارد البشرية الإلكترونية) ورضا العملاء للشركات السياحية، كما توصلت إلى وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لبعد (الإدارة الإلكترونية) على تحقيق رضا العملاء للشركات السياحية في مدينة شرم الشيخ، كما يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى (0.05) لبعد (تكنولوجيا المعلومات) على تحقيق رضا العملاء للشركات السياحية في مدينة شرم الشيخ في حين لا يؤثر بعد (الموارد البشرية الإلكترونية) بدرجة مرتفعة على تحقيق رضا العملاء للشركات السياحية في مدينة شرم الشيخ، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين آراء فتي الدراسة (العاملين- العملاء) في أبعاد البنية الرقمية (تكنولوجيا المعلومات، الإدارة الإلكترونية، الموارد البشرية الإلكترونية) ورضا العملاء للشركات السياحية في مدينة شرم الشيخ لصالح العاملين.

14. دراسة العاجزي (2020)، بعنوان: دور المسارات والجولات السياحية الرقمية في إبراز معالم الجذب السياحية في مدينة الرياض للتحويل نحو المدن السياحية الذكية، والتي تناولت السياحة الذكية بالاعتماد على التقنيات الجغرافية الحديثة في رسم المسارات والجولات السياحية الرقمية في مدينة الرياض، ويعد تطوير القطاع السياحي أحد أهم أهداف برنامج التحول الوطني في رؤية المملكة 2030؛ لدوره المهم والفاعل في الاسهام في الاقتصاد الوطني. من خلال التحول الرقمي في تحقيق مفهوم السياحة الذكية، التي تتطلب المعرفة والإدراك بالمعلومات السياحية، من مقومات سياحية واقتصادية، وفعاليات ومشاركة السياح؛ من أجل الحصول على المعلومات السياحية في الوقت المناسب والمكان المناسب عن طريق استخدام الإنترنت، وهذا يساعد في جذب أعداد أكبر من السياح التي تلبي طلباتهم وتؤدي إلى سعادتهم، كما تساهم في إبراز المقومات السياحية للبلد، وتصبح منافسة، وتساعد أصحاب القرار على اتخاذ القرارات الذكية والتخطيط الذكي، مما يؤدي إلى تشجيع الاستثمار والاستدامة السياحية في هذا المجال. يكمن الهدف الرئيس لهذا البحث في بناء موقع سياحي تفاعلي على شبكة الأنترنت يمكن لأي مواطن أو سائح من الدخول إليه واستخدامه واجراء



المستقبلية في مختلف المشاريع التطويرية، حيث تركز على كيفية تصميم موقع إلكتروني يتضمن البيانات السياحية والخرائط الرقمية.

11. إبراز الأدوات التكنولوجية على الإنترنت المستخدمة في الترويج السياحي، ومنها مواقع الإنترنت السياحية، ومحركات البحث، والوسائل المرئية والسمعية، ووسائل الإعلام أو التواصل الاجتماعي، والتسويق أو الإعلان الفيروسي، والبوابات السياحية، وكذلك أدوات السياحة الذكية، ومنها تقنية البطاقة الذكية، واتصال المدي القريب، وإترنت الأشياء، والحوسبة السحابية، وتطبيقات الهواتف المحمولة، ونظم المعلومات السياحية، والمنصات السياحية الرقمية.

12. دراسة السياحة الدينية ومستقبلها الاقتصادي والاجتماعي بالاعتماد على تقنية نظم المعلومات الجغرافية وذلك بتطبيق منهجية التحليل المكاني Spatial Analysis لتحليل خرائط السياحة الدينية، والتمثيل البياني والكارتوغرافي لإبراز الخصائص المكانية للمواقع التاريخية والأثرية السياحية.

13. إبراز أهمية إدخال تقنيات الرقمنة ومعلومات الاتصال لتنشيط قطاع السياحة، خاصة مع الإجراءات الجادة من صانعي القرار في قطاع السياحة لإدخال نظم التكنولوجيا الرقمية للترويج السياحي، ومواكبة آخر التطورات التكنولوجية في مجال الرقمنة.

14. أهمية الدور الذي يقوم به الاقتصاد الرقمي في تطوير الاقتصاد بصورة عامة وصناعة السياحة بصورة خاصة، مما جعلها محط اهتمام من قبل الدول وأفراد المجتمع كافة لما لها من أهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني لمختلف الدول إذ أصبحت هذه الدول تنظر إلى السياحة بوصفها طريقاً ووسيلة لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لها.

15. أثر أبعاد البنية الرقمية على رضا عملاء الشركات السياحية، تلك الأبعاد المتمثلة في (تكنولوجيا المعلومات، الإدارة الإلكترونية، الموارد البشرية الإلكترونية).

#### الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأجنبية حول الرقمنة والسياحة الرقمية خلال الفترة (2011-2020)، وقد تناولها البحث من خلال عرض (17) دراسة تتمثل فيما يلي:

الداعمة للإقتصاد القومي للمملكة العربية السعودية، والاهتمام بتهيئة مناخ الاستثمار السياحي ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحديد الموارد البيئية والمساهمة في حمايتها وتطوير وسائل استثمارها سياحياً بشكل متوازن وكذا العمل على تسريع عملية إعداد الأيدي العاملة الوطنية المتخصصة في مجال الخدمات السياحية وبصفة خاصة في مجال الإرشاد السياحي والوارد على الارتواء بالمنظومة السياحية.

6. دراسة مختلف جوانب موضوع صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي باتت محل اهتمام معظم الدول في كل القطاعات الاقتصادية بما فيها قطاع السياحة الإلكترونية، فلم تعد خياراً بالنسبة للقائمين على هذا القطاع، بل حتمية تفرضها الأوضاع الاقتصادية الراهنة لتطوير القطاع السياحي، خاصة مع تزايد الوعي لدى السائح وتطلعه للحصول على خدمات متنوعة تتناسب ومتطلبات الاقتصاد الرقمي الراهن.

7. دور الريادة الابتكارية في مجال السياحة، وأهمية إدارة السياحة السعودية، ودور السياحة في التنمية المستدامة، وضرورة الانتقال من اعتبار السياحة صناعة إلى اعتبارها نظاماً متكاملًا، مما يعني أن قطاع السياحة ونشاطاته ترتبط ببعضها البعض وأن أي خلل أو فجوة بين المكونات أو العناصر يؤدي إلى تدني جودة الخدمات.

8. استثمار الممارسة الرقمية في تكوين فاعل للمترجم في مجال اللغات التطبيقية، لأنها تمكنه من توظيف الموارد الداخلية والخارجية وإدماجها في النقل بربح الوقت ورفع جودة الترجمة، حيث تسهم الكفاءة الرقمية في الترجمة، من خلال النوافذ الممكنة عملياً لتطبيق الإجراء الرقمي في تكوين المترجم السياحي.

9. توصية المنظمات السياحية الرسمية بالعمل على تطوير مواقعها الإلكترونية، مع الحرص على المزيد من التواصل مع الزوار، لتحسين إدارة أنشطتها السياحية من جهة وتوفير المعطيات والبيانات والانطباعات لصانعي السياسات والمؤسسات السياحية لاستغلالها في المزيد من الترويج من خلال وسائط الإنترنت مع التأكيد على ضرورة توحيد مواقع السياحة على الإنترنت.

10. تفعيل النشاط السياحي التراثي والحضاري وتمكين الجميع من الاستفادة من ذلك بكل يسر وسهولة، من خلال تصميم نظام خرائطي سياحي باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية التي تدعم خطط التنمية

## جدول رقم (1) الدراسات الأجنبية حول الرقمنة والسياحة الرقمية

م	المؤلفين	نواحي الاهتمام
1	Hojeghan & Esfangarch, 2011	الاقتصاد الرقمي وتأثيرات السياحة وتحدياتها.
2	Nezakati& Et al 2015	مراجعة إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي على المعرفة والمشاركة والتعاون في صناعة السياحة.
3	Fang& Et al 2016	تحليل القيمة المتصورة لمراجعات السياحة عبر الإنترنت.
4	Dedeke& Et al 2017	إنشاء مشاريع سياحية مستدامة في المناطق المحمية.
5	Ukpabi & Et al 2017	يركز على قبول خدمات المعلومات الجديدة عبر الإنترنت في القطاع الرقمي.
6	Li& Et al 2018	البيانات الضخمة في البحث السياحي.
7	Yousaf & Xiucheng, 2018	استراتيجيات تسويق المأكولات الحلال والتسويق السياحي على المواقع الحكومية.
8	Alam& Et al, 2018	تقييم الكفاءة الرقمية الإقليمية: المستقبلات الرقمية وآثار التخطيط الاستراتيجي.
9	Del Vecchio& Et al, 2018	خلق قيمة من البيانات الاجتماعية الضخمة: آثار توجهات السياحة الذكية.
10	De Pelsmacker& Et al, 2018	استراتيجيات التسويق الرقمي ومراجعة الأداء الفندقي عبر الإنترنت.
11	Sutherland& Et al, 2018	يؤكد على تأثير الإنترنت في الاقتصاد الرقمي الجديد وتأثيراته المستقبلية في الصناعات المختلفة.
12	Saura& Et al, 2018	يقوم على تطوير بحث من خلال مراجعة الأدبيات التي تؤكد على المؤشرات الرئيسية المتعلقة بتطبيقات السياحة المتنقلة.
13	Tavakoli& Et al, 2019	مراجعة منهجية للأدبيات بهدف تحديد تأثير تطوير المواقع الإلكترونية لشركات السياحة وتأثيرها على استراتيجيات الإنترنت الخاصة بهم.
14	Vyas& Et al, 2019	تقييم مواقع السياحة الحكومية باستخدام محركات البحث أدوات تحسينها.
15	Straker& Et al, 2019	إشراك الركاب عبر القنوات الرقمية: دراسة دولية لـ 100 مطار.
16	Giglio& Et al, 2019	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعرف على المدن السياحية الأكثر جاذبية.
17	Senyo& Et al, 2019	مراجعة الأدبيات حول النظام البيئي الرقمي للأعمال، مما يزيد من التوقعات الإيجابية فيما لانتهاج البحث في القطاع الرقمي.

المصدر: (Santos&amp; Silva, 2020).

## الإجراءات المنهجية للبحث:

للمحور التي تنتمي إليه، ووضوحها، وسلامة صياغتها اللغوية، وكذلك النظر في تدرج المقاييس، وطريقة تصحيحه، ومدى ملاءمة محاوره وعباراته لأهداف البحث، وقد تضمن الاستبيان المحاور التالية:

- المحور الأول: العوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية.
- المحور الثاني: الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها.
- المحور الثالث: تحديات السياحة الرقمية من وجهة نظر مستخدميها.

**د. أسلوب تحليل البيانات:** تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان، باستخدام صدق الاتساق الداخلي، بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والمحور الذي تنتمي له، والذي أوضح دلالة معامل ارتباط كل من عبارات الاستبيان والدرجة العامة للمحور عند مستوى معنوية 0.01، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي للاستبيان، كما تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرو نباخ التي بلغت قيمته (0.896) وهي قيمة دالة إحصائياً. وقد شمل أسلوب تحليل البيانات لإحصائياً، التكرارات والنسب المئوية، باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS V23-)، لمعالجة البيانات وإجراء

**أ. نوع البحث:** ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية الذي يعد أحد أهم مناهج البحث العلمي، وذلك للوقوف على توجهات مستخدمي السياحة الرقمية في ضوء التحول الوطني للمملكة العربية السعودية، وأيضاً رصد العوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية، والآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها، وأهم معوقات السياحة الرقمية من وجهة نظر مستخدميها.

**ب. المنهج المستخدم:** تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث شمل البحث عدد (200) مفردة من أعضاء هيئة التدريس منسوبي جامعة حائل خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 1443/1442، حيث وزع رابط الاستبيان الإلكتروني على جميع منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة التدريس، وتمت الاستجابة للاستبيان بنسبة 10% من المجموع الكلي البالغ (2100) عضواً، ومن ثم إمكانية التعميم على مجتمع أعضاء هيئة التدريس بمنطقة حائل.

**ج. أداة البحث:** تم اعداد «استبيان» توجهات مستخدمي السياحة الرقمية في ضوء التحول الوطني للمملكة العربية السعودية»، حيث تم بناء فقراته، وللتأكد من مناسبة العبارات

جميع المعاملات الإحصائية.

و. حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية في جامعة حائل، بمنطقة حائل (شكل 1).
2. الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس من منسوبي جامعة حائل.
3. الحدود الزمنية: اقتصرت عملية جمع وتحليل البيانات على الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 1443/1442هـ.

ه. مجتمع البحث (العينة): بلغ المجتمع المستهدف للبحث عدد (2100) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجميع كليات جامعة حائل البالغ عددها (14) كلية، وقد بلغ عدد المستجيبين للاستبيان (200) مفردة بنسبة (10%) من المجتمع المستهدف، ومن ثم إمكانية التعميم على مجتمع أعضاء هيئة التدريس بمنطقة حائل (وكان ذلك أيضاً للحدود البشرية والزمنية للبحث).



شكل (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة حائل

المصدر: (إعداد الباحثة اعتماداً على مصلحة الإحصائيات العامة والمعلومات، 2004).

نتائج البحث:

مع تلك الشركات، وتوجهات مستخدمي السياحة الرقمية في ضوء التحول الوطني للمملكة العربية السعودية وفقاً للعوامل المحفزة والعوامل الإيجابية والمعوقات.

تضم نتائج البحث ثلاثة محاور رئيسة وهي: وصف مجتمع البحث وفقاً لمتوسط الدخل والدرجة العلمية، والتعامل مع الشركات الرقمية وفقاً لمداها وأغراضه ونطاقه ومعدله وطبيعته وأنظمة التعامل المادي وحجم الإنفاق الشهري وأنساق التعامل

أولاً: وصف مجتمع البحث

جدول رقم (2) خصائص المستفيدين من الشركات السياحية وفقاً لمتوسط الدخل والدرجة العلمية

م	الدخل الشهري	ك	%	الدرجة العلمية	ك	%
1	أقل من 7000 ريال	34	17.00	معيد	21	10.50
2	من 7000 حتى 10.000 ريال	18	9.00	مخاضر	49	24.50
3	من 10.000 إلى 13.000 ريال	65	32.50	أستاذ مساعد	63	31.50
4	أكثر من 13.000 ألف ريال	83	41.50	أستاذ مشارك	35	17.50
5	-	-	-	أستاذ	32	16.00
-	مج	200	100%	مج	200	100%

المصدر: (من اعداد الباحثة اعتماداً على استبانة الدراسة 1443هـ).

منهم، وتراوح من (10.000:13.000 ريال) لذي 32.50%، و17% منهم بلغ دخلهم أقل من 7000 ريال، 9% تراوح ما بين

أوضحت نتائج البحث (جدول: 2) أن الدخل الشهري للمبحوثين بلغ أكثر من (13.000 ريال) لنسبة 41.50%

أستاذ مساعد: أستاذ، ولعل كون تلك النسبة من الحاصلين على درجة الدكتوراة وما بعدها قد يؤولهم إلى التعامل بشكل أوسع نسبياً مع السياحة الرقمية بكافة أبعادها، نظراً لإستقرارهم العلمي والوظيفي والمادي بعد الحصول على الدكتوراة.

#### ثانياً: التعامل مع الشركات الرقمية

(7.000: 10.000 ريال). أما الدرجة العلمية للمبحوثين، فقد كان 31.50% أساتذة مساعدين، 24.50% محاضرين، 17.50% أساتذة مشاركين، 16.00% أساتذة، 10.50% معيدين. ومن ثم يتبين أن 74% من المبحوثين يزيد دخلهم عن (10.000 ريال)، وهو يتناسب مع كون 65% منهم تتراوح درجاتهم من

جدول رقم (3) تعامل أعضاء هيئة التدريس مع الشركات السياحية وأغراضه

م	مدى التعامل	ك	%	أغراض التعامل	ك	%
1	واسع	156	78.00	حجوزات فندقية	28	14,00
2	محدود	44	22.00	تأجير السيارات	1	0,50
3	-	-	-	تذاكر الطيران	7	3,50
4	-	-	-	الرحلات البحرية	2	1,00
5	-	-	-	وسائل الترفيه	20	10,00
6	-	-	-	شراء المنتجات	11	5,50
7	-	-	-	جميع ما سبق	131	65,50
-	مج	200	100%	مج	200	100%

المصدر: (من اعداد الباحثة اعتماداً على استبانة الدراسة 1443هـ).

ومن ثم يتضح أن الغالبية العظمى يتعاملون بشكل موسع مع الشركات الرقمية، وهو ما يتواءم مع الدور المتعاظم للتجارة الإلكترونية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، من خلال التوعية بتأثير البيئة الرقمية على حياة الافراد وتسليط الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية، والتركيز على أهمية ودور المواطنة الرقمية في تأهيل المجتمعات من أجل خلق مواطن رقمي فعال ومجتمع إلكتروني آمن.

أوضحت نتائج البحث (جدول: 3) أن 78.00% من المبحوثين لديهم مدى واسع من التعامل مع الشركات رقمياً، بينما 22.00% منهم لديهم تعامل محدود، وقد تمثلت أغراض التعامل لدي 65.50% منهم في جميع الأغراض المذكورة (حجوزات فندقية، وتأجير السيارات، وتذاكر الطيران، والرحلات البحرية، ووسائل الترفيه، وشراء المنتجات)، بينما حصلت حجوزات الفنادق منفردة على 14.00%، و 10.00% على وسائل الترفيه.

جدول (4) نطاق الشركات التي يتعامل معها أعضاء هيئة التدريس ومعدله وطبيعته

م	نطاق الشركات	ك	%	معدل التعامل	ك	%	طبيعة التعامل
1	وطني	49	24.50	مرة كل سنة	61	30.50	خدمات ما بعد البيع
2	دولي	16	8.00	مرتين	48	24.00	العروض
3	على حد سواء	135	67.50	ثلاث مرات فأكثر	91	45.50	التقييم
4	-	-	-	-	-	-	كل ما ورد أعلاه
-	مج	200	100%	مج	200	100%	مج

المصدر: (من اعداد الباحثة اعتماداً على استبانة الدراسة الميدانية 1443هـ).

تعاملات مجتمعة (العروض، وخدمات ما بعد البيع، والتقييم)، بينما حصلت العروض منفردة على 29.00%، والتقييمات على 11.00%، وخدمات ما بعد البيع على 5.50%. ومن ثم يتضح أن النسبة الأكبر من المبحوثين 67.50% لهم معدلات أعلى من التعامل مع الشركات الرقمية، وهو ما تزامن مع طبيعة التعامل في العروض والتقييمات وخدمات ما بعد البيع.

أوضحت نتائج البحث (جدول: 4) أن نطاق الشركات التي يتم التعامل معها، كانت على المستويين الدولي والوطني على حد سواء لدى 67.50% من المبحوثين، وعلى المستوى الوطني فقط لدي 24.50%، و 8.00% على المستوى الدولي، أما عن معدل التعامل زاد تعامل 45.50% من المبحوثين مع الشركات الرقمية عن ثلاثة مرات سنوياً، و 30.50% مرة سنوياً، و 24.50% مرتين سنوياً. أما طبيعة التعامل، فكانت في 54.50% في عدة

جدول (5) أنظمة تعامل أعضاء هيئة التدريس المادية مع الشركات وحجم الإنفاق الشهري وأنساق التعامل

م	نظام التعامل المادي	ك	%	حجم الإنفاق الشهري	ك	%	أنساق التعامل	ك	%
1	بطاقة ائتمان	70	35.00	أقل من 500 ريال	104	52.00	بشكل فردي	58	29.00
2	الدفع عبر الإنترنت	60	30.00	من 500-3000 ريال	18	9.00	الأسرة	142	71.50
3	نظام الدفع النقدي	17	8.50	من 3000 إلى 5000 ريال	38	19.00	-	-	-
4	جميع ما سبق	47	26.50	أكثر من 5000 ريال	40	20.00	-	-	-
-	مج	200	100%	مج	200	100%	مج	200	100%

المصدر: (من اعداد الباحثة اعتماداً على استبانة الدراسة الميدانية 1443هـ).

وأوضحت نتائج البحث (جدول: 5) تعدد أنظمة التعامل المادي مع الشركات الرقمية، 35% عن طريق بطاقات الائتمان، 30% عبر الإنترنت، 8.50% عن طريق نظام الدفع النقدي، بينما 26.50% عن طريق جميع ما سبق، مما يشير إلى تعدد أنظمة التعامل المادي مع الشركات الرقمية، وهو مؤشر دقيق عن يسير التعامل ومن ثم إمكانية زيادته. كما تبين أن أكثر من نصف المبحوثين 52.00% يقل حجم إنفاقهم عن (500ريال)، ونسبة لا يستهان بها 20.00% يزيد حجم إنفاقهم الشهري عن (5000

ريال)، و19% يتراوح إنفاقهم ما بين (3000:5000 ريال)، ومن ثم يتضح أن نسبة النصف تقريباً من المبحوثين إنفاقهم الشهري مرتفع نسبياً قياساً بمتوسط الدخل الشهري. وأن هذا التعامل مع الشركات الرقمية يشمل الأسرة لدى 71.50% من المبحوثين، و29.00% المبحوث بمفرده.

ثالثاً: توجهات مستخدمي السياحة الرقمية في ضوء التحول الوطني للمملكة العربية السعودية

جدول (6) العوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع الأوزان	الوزن النسبي	الترتيب
1	العروض الدائمة للمنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية	96	73	31	465	2.3	2
2	الثقة والإطمئنان نتيجة الخبرة السابقة في التعامل مع الشركة	83	65	52	431	2.2	3
3	السمعة الجيدة لبعض مواقع المنتجات والخدمات على مستوى واسع	65	98	37	428	2.1	4
4	إمكانية المقارنة بين المنتجات والخدمات على أكثر من موقع	117	44	39	478	2.4	1
5	وجود عروض بعض الخدمات والمنتجات إلكترونياً فقط	89	56	55	434	2.2	3
6	سهولة التصفح والاختيار على المواقع الإلكترونية	91	76	33	458	2.3	2
7	وفرة الوقت والجهد على المواقع الإلكترونية	45	66	89	356	1.8	6
8	سهولة الحجز والدفع للمنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية	79	61	60	419	2.1	4
9	صدق التقييمات حول المنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية	63	104	37	434	2.2	3
10	صحة عروض المنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية	86	65	49	437	2.2	3
11	إتاحة إمكانية إيجاد المشاهات من الخدمات والمنتجات	102	66	32	470	2.4	1
12	إظهار المدد الزمنية لعروض الخدمات والمنتجات	111	58	31	480	2.4	1
13	إتاحة إمكانية الإعانة للمجان للخدمات والإرجاع المجاني للمنتجات	47	113	40	497	2.0	5
14	سهولة خطوات التسوق والحجز عبر التطبيقات الإلكترونية	78	69	53	425	2.0	5
15	تعدد أنظمة السداد وموثوقيتها	63	88	49	414	2.1	4

المصدر: (من اعداد الباحثة اعتماداً على استبانة الدراسة الميدانية 1443هـ).

عوامل مجتمعة وهي: إمكانية المقارنة بين المنتجات والخدمات على أكثر من موقع، وإتاحة إمكانية إيجاد المشاهات من الخدمات

وأوضحت نتائج البحث (جدول: 6) أهم العوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية، حيث احتلت الترتيب الأول ثلاثة



وصحة عروض المنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية، بوزن نسبي مرجح (2.2). وعن الترتيب الرابع، فقد احتلته ثلاثة عوامل، وهي: السمعة الجيدة لبعض مواقع المنتجات والخدمات على مستوى واسع، وسهولة الحجز والدفع للمنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية، وتعدد أنظمة السداد وموثوقيتها، بوزن نسبي مرجح (2.1). وقد جاء في الترتيب الخامس عاملين، هما: إتاحة إمكانية الإلغاء المجاني للخدمات والإرجاع المجاني للمنتجات، وسهولة خطوات التسوق والحجز عبر التطبيقات الإلكترونية، بوزن

والمنتجات، وإظهار المدد الزمنية لعروض الخدمات والمنتجات، بوزن نسبي مرجح (2.4). بينما احتل الترتيب الثاني عاملين هما: العروض الدائمة للمنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية، وسهولة التصفح والاختيار على المواقع الإلكترونية، بوزن نسبي مرجح (2.3). وقد جاءت في الترتيب الثالث أربعة عوامل، وهي: الثقة والإطمئنان نتيجة الخبرة السابقة في التعامل مع الشركة، ووجود عروض بعض الخدمات والمنتجات إلكترونياً فقط، وصدق التقييمات حول المنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية،

جدول (7) الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها

م	العبارة	الإستجابات		مجموع الأوزان	الوزن النسبي	الترتيب
		لا	إلى حد ما نعم			
1	معرفة مزايا وعيوب المنتجات والخدمات من وسائل التواصل الاجتماعي	33	71	463	2.3	2
2	الإستفادة من التعليقات الإلكترونية على المنتجات والخدمات	45	67	443	2.2	3
3	الإستفادة من حجم تقييمات المنتجات والخدمات ونسبها المئوية	28	56	488	2.4	1
4	الإستفادة من صور المنتجات والخدمات	45	62	448	2.2	3
5	معرفة إمكانية ترقية الخدمات	38	72	452	2.3	2
6	معرفة التفاصيل الدقيقة عن المنتجات والخدمات	35	61	469	2.3	2
7	الإستفادة من عروض المنتجات والخدمات المستمرة	51	89	409	2.0	5
8	خدمة الإشعارات بعد الإستفادة الأولى لأي منتج أو خدمة	49	65	437	2.2	3
9	سهولة طلب المنتجات والخدمات	39	102	420	2.1	4
10	سهولة الإرجاع المجاني لبعض المنتجات والإلغاء المجاني لبعض الخدمات	81	78	360	1.8	6
11	الشحن المجاني لبعض المنتجات	40	94	426	2.1	4
12	العروض الخاصة للمستهلكين الذين تجاوزوا نسب معينة من التسوق	58	79	405	2.0	5
13	سعي بعض الشركات لكسب ثقة العملاء أكثر من المبيعات	28	63	481	2.4	1
14	التحديثات المستمرة على مواقع المنتجات والخدمات	43	62	452	2.3	2
15	فرص المقارنة والمفاضلة بين المنتجات والخدمات	53	79	315	2.1	4

المصدر: (من اعداد الباحثة اعتماداً على استبانة الدراسة الميدانية 1443هـ).

ثلاثة آثار إيجابية، وهي: الإستفادة من التعليقات الإلكترونية على المنتجات والخدمات، و الإستفادة من صور المنتجات والخدمات، وخدمة الإشعارات بعد الإستفادة الأولى لأي منتج أو خدمة، بوزن نسبي مرجح (2.2)، وقد شمل المستوى الرابع ثلاثة آثار إيجابية أيضاً، وهي: سهولة طلب المنتجات والخدمات، و الشحن المجاني لبعض المنتجات، و فرص المقارنة والمفاضلة بين المنتجات والخدمات، بوزن نسبي مرجح (2.1)، هذا وقد تضمن المستوى الخامس أربعين إيجابيات للسياحة الرقمية، وهما: فرص المقارنة والمفاضلة بين المنتجات والخدمات، و العروض الخاصة للمستهلكين الذين تجاوزوا نسب معينة من التسوق، بوزن نسبي مرجح (2.0)، وقد شمل المستوى السادس والأخير أثراً إيجابياً واحداً للسياحة الرقمية، وهو: سهولة الإرجاع المجاني لبعض المنتجات والإلغاء المجاني لبعض الخدمات، بوزن نسبي مرجح (1.8).

نسبي مرجح (2.0). بينما شغل العامل المتعلق بتوفير الوقت والمجهود على المواقع الإلكترونية الترتيب السادس والأخير ضمن العوامل المحفزة على السياحة الرقمية بوزن نسبي مرجح (1.8).

أوضحت نتائج البحث (جدول: 7) الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها، والتي جاءت ضمن (6) مستويات من الآثار الإيجابية، شمل المستوى الأول أربعين إيجابيات، هما: الإستفادة من حجم تقييمات المنتجات والخدمات ونسبها المئوية، وسعي بعض الشركات لكسب ثقة العملاء أكثر من المبيعات، بوزن نسبي مرجح (2.4)، وشمل المستوى الثاني أربعة آثار إيجابية، وهي: سعي بعض الشركات لكسب ثقة العملاء أكثر من المبيعات، وإمكانية ترقية الخدمات، والتفاصيل الدقيقة عن المنتجات والخدمات، والتحديثات المستمرة على مواقع المنتجات والخدمات، بوزن نسبي مرجح (2.3)، وقد شمل المستوى الثالث

جدول (8) معوقات السياحة الرقمية

الترتيب	الوزن النسبي	مجموع الأوزان	الإستجابات		م	العبرة
			لا	نعم إلى حد ما		
1	2.3	458	41	60	99	إختلاف إعلانات العروض عن مضمونها
1	2.3	467	40	53	107	وجود بعض المواقع الإلكترونية سيئة السمعة التجارية
2	2.2	440	39	82	79	تعقد إجراءات بعض المواقع الإلكترونية
2	2.2	435	46	73	81	عدم قناعة بعض أفراد الأسرة بها
4	1.8	362	87	64	49	إختلاف بعض الخدمات والمنتجات عن عروضها على المواقع
1	2.3	467	34	65	101	تأخير المبالغ المستردة عن طريق بعض التطبيقات الإلكترونية
3	2.1	421	59	61	80	إتاحة نظام الدفع من خلال تطبيقات ذات رسوم مرتفعة

المصدر: (من اعداد الباحثة اعتماداً على استبانة الدراسة الميدانية 1443هـ).

إلى حقيقة أن الإنترنت تسهل بشكل كبير عملية المعلومات، وبالتالي، عندما يلجأ السائحون إلى وكالة سفر عبر الإنترنت، فإن 43٪ منهم يعرفون بالفعل بالضبط أين سيسافرون وما هي الخدمات التي سيختارونها. لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نقلة نوعية جديدة، في إعادة هيكلة صناعة السياحة وتطوير مجموعة من الفرص والتحديات؛ إنها أداة قوية تقوي استراتيجية صناعة السياحة وعملياً كقائد القوة وراء صناعة السياحة (Sayabek, 2018). ومن خلال ما تقدم، في نتائج الدراسة نستطيع رصد واستخلاص الآتي:

أولاً: أظهرت نتائج الدراسة (جداول 1، 2، 3، 4) عدداً من المؤشرات حول التعامل مع الشركات الرقمية:

1. إتساع نطاق التعامل مع الشركات الرقمية.
2. تعدد أغراض التعامل مع الشركات الرقمية (حجوزات فندقية، وتأجير السيارات، وتذاكر الطيران، والرحلات البحرية، ووسائل الترفيه، وشراء المنتجات).
3. التعامل مع الشركات الرقمية على المستويات الوطنية والدولية.
4. شمول الأسر بأكملها ضمن أنساق التعامل مع الشركات الرقمية.
5. إرتفاع معدلات التعامل السنوي مع الشركات الرقمية.
6. تركيز طبيعة التعامل على (العروض، وخدمات ما بعد البيع، والتقييم).
7. تعدد أنظمة التعامل المادي مع الشركات الرقمية (بطاقات الإئتمان، الدفع عبر الإنترنت، ونظام الدفع النقدي).
8. إرتفاع الإنفاق الشهري علي التعاملات مع الشركات الرقمية لنسبة تقترب من نصف المبحوثين.

أوضحت نتائج البحث (جدول: 8) معوقات السياحة الرقمية، وقد جاءت تلك المعوقات ضمن أربعة مجموعات من المعوقات، المجموعة الأولى شملت ثلاثة معوقات للسياحة الرقمية، وهي: إختلاف إعلانات العروض عن مضمونها، ووجود بعض المواقع الإلكترونية سيئة السمعة التجارية، عن طريق بعض التطبيقات الإلكترونية، وبوزن نسبي مرجح (2.3)، بينما شملت المجموعة الثانية إثنين من معوقات السياحة الرقمية، وهما: تعقد إجراءات بعض المواقع الإلكترونية، و عدم قناعة بعض أفراد الأسرة بها، وبوزن نسبي مرجح (2.2)، هذا وقد شملت المجموعة الثالثة معوقاً واحداً وهو: إتاحة نظام الدفع من خلال تطبيقات ذات رسوم مرتفعة، وبوزن نسبي مرجح (2.1). وشملت المجموعة الرابعة والأخيرة ضمن معوقات السياحة الرقمية معوقاً واحداً أيضاً وهو: إختلاف بعض الخدمات والمنتجات عن عروضها على المواقع، وبوزن نسبي مرجح (1.8).

#### مناقشة نتائج الدراسة:

يجب الإشارة في البداية إلى أن التقدم التكنولوجي والسياحة يسيران جنباً إلى جنب منذ فترة طويلة، ففي السنوات الأخيرة، ازداد استخدام الأجهزة المحمولة، مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي، بشكل ملحوظ. وفي مجتمع عالمي دائم التغير، يعد تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمرور الوقت عاملاً رئيسياً في التنمية الاقتصادية، فقد أدى هذا التطور إلى تحول جذري في صناعة السياحة العالمية، مما أتاح آفاقاً جديدة للتنمية، لا سيما من حيث زيادة القدرة التنافسية للمنظمات، وعلى وجه الخصوص، بالنسبة لصناعة الضيافة، يسهم الإنترنت بشكل كبير في تعظيم نشر المعلومات حول المنتجات والخدمات المقدمة. ووفقاً ل تقرير Google عام 2013، شكل الإنترنت المصدر الرئيسي للمعلومات للسياح (حوالي 80 ٪) عند التخطيط لقضاء العطلات، كما مثلت المصادر عبر الإنترنت المصدر الذي حصلوا فيه على أعلى درجة من الثقة، ويرجع هذا التفضيل

وجودة المعلومات التي أضفت طابعاً شخصياً للترفيه والسياحة نتيجة لزيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وبفضل التقنيات الجديدة والتصنيفات الاجتماعية والاقتصادية (على سبيل المثال، منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك Facebook وتويتير Twitter والمدونات)، تمكن العملاء من مشاركة المعلومات وتقييمات البحث حول جودة الخدمة في الفنادق والمطاعم، والظروف البيئية والاجتماعية. ولقد ساعد ذلك عدد من الفنادق (على سبيل المثال، فنادق ومنتجعات ماريوت، فنادق ريتز كارلتون، حياة للفنادق والمنتجعات) من تعزيز صورتها وعلامتها التجارية من خلال التواصل المباشر مع عملائها عن طريق نشر روابط وبيانات صحفية أو الترويج لحزمة جديدة من الخدمات عبر تويتير (Twitter Stiakakis & Georgiadis, 2011).

وليس هناك شك في أن العلاقة بين السياحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدت إلى أساليب إدارة جديدة في قطاع السياحة، كما أعيد تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العقود الأخيرة، وخاصة الشبكات الاجتماعية، التي أثرت بدورها على صناعة السياحة والضيافة. ويعتبر العديد من المتخصصين أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت أداة تجارية لا تقدر بثمن مستخدمة على نطاق واسع في قطاع السفر والسياحة (Munar, 2012; Lee & Wicks, 2010; Buhalis & Law, 2008). وهو ما أحدث فعلياً أثراً إيجابياً على جميع مفردات منظومة السياحة، السياح ومنظمي الرحلات السياحية، ووكلاء السفر، فالسياحة الإلكترونية شملت العديد من الجوانب لمستخدميها/ عملائها/ مستهلكيها: المعلومات الإلكترونية، الحجز الإلكتروني (الفنادق، النقل، إلخ) والدفع الإلكتروني.

ولنأخذ أحد الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها كمثال: فرص المقارنة والمفاضلة بين المنتجات والخدمات، والتي أظهر البحث الحالي أنه أحد الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها، نجد ذلك يتفق مع البيان الصحفي الصادر في 30 أبريل 2015 لشركة Deloitte UK العضو في Deloitte Touche Tohmatsu Limited، والذي أقر بأن 59 % من عملاء السفر يستخدمون الآن الإنترنت لمقارنة الأسعار. بينما يستخدم 42 % لمراجعة مواقع شركات السفر (Expedia Report Provides Snapshot of UK Digital Usage, 2015).

رابعاً: أظهرت نتائج الدراسة (جدول: 8) عدداً من تحديات السياحة الرقمية: شملت أهم تلك التحديات إختلاف إعلانات العروض عن مضمونها، ووجود بعض المواقع الإلكترونية سيئة السمعة التجارية، وتأخير المبالغ المستردة عن طريق بعض التطبيقات الإلكترونية، وتعدد إجراءات بعض المواقع الإلكترونية. ولعل تلك المعوقات قياساً بالعوامل الدافعة والآثار الإيجابية ضئيلة للغاية، ومقبولة، وبعضها متوقع مع إتساع حجم السياحة الإلكترونية، وخاصة في المجتمعات العربية، ومنها المملكة العربية السعودية ومنطقة حائل (مجتمع البحث)، وقد يرتبط ذلك من

ولعله وكما سبق الإشارة إلى العلاقة بين السياحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يرتبط بمكانة السياحة باعتبارها المصدر الرئيسي للنقد الأجنبي وصناعة أساسية للعديد من البلدان، ولقد أثر تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي على مدى العقود الماضية بشكل كبير على قطاعي السياحة والفندقة فيما يتعلق بتسريع الاتصال، فلقد أدت التقنيات في السنوات الأخيرة إلى تغييرات ضرورية في فهم طبيعة السياحة ونائجها الاقتصادي، كما تعتبر البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفعالة والعائلة السرعة وتطبيقات البرامج في صناعة السياحة والضيافة أمراً بالغ الأهمية لتطوير السياحة.

ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة جدول: (6) عدداً من العوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية: شملت أهم تلك العوامل، إمكانية المقارنة بين المنتجات والخدمات على أكثر من موقع، وإتاحة إمكانية إيجاد المشاهات من الخدمات والمنتجات، وإظهار المدد الزمنية لعروض الخدمات والمنتجات، و سهولة الدائمة للمنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية، وسهولة التصفح والاختيار على المواقع الإلكترونية، والثقة والإطمئنان نتيجة الخبرة السابقة في التعامل مع الشركة، ووجود عروض بعض الخدمات والمنتجات إلكترونياً فقط، وصدق التقييمات حول المنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية، وصحة عروض المنتجات والخدمات على المواقع الإلكترونية.

لقد سمحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدمج العلاقة بين العميل والإدارة وسلسلة التوريد في مصدر واحد يسهل العمليات المختلفة: اختيار المنتج، والطلب، والتنفيذ، والتتبع، والدفع، وإعداد التقارير، والتي يجب أن يتم تنفيذها بواسطة أداة واحدة سهلة الاستخدام، وتعمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نهاية المطاف على خفض التكاليف، مما يسمح لمزود الخدمة بالتواصل المباشر مع المستهلك، ويؤثر أيضاً على التوظيف نتيجة الصيانة اللازمة لمعدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تستخدم الإدارة في السياحة شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لحل عدد من المهام التي تزيد من فعالية الموظفين في مكان العمل، وعلى وجه الخصوص الحجز عبر الإنترنت.

ثالثاً: أظهرت نتائج الدراسة (جدول: 7) عدداً من الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية على مستخدميها: حيث شملت المستويات الأولى الإستفادة من حجم تقييمات المنتجات والخدمات ونسبها المئوية، وسعي بعض الشركات لكسب ثقة العملاء أكثر من المبيعات، وإمكانية ترقية الخدمات، والتفاصيل الدقيقة عن المنتجات والخدمات، والتحديثات المستمرة على مواقع المنتجات والخدمات، والإستفادة من التعليقات الإلكترونية على المنتجات والخدمات، والإستفادة من صور المنتجات والخدمات، وخدمة الإشعارات بعد الإستفادة الأولى لأي منتج أو خدمة.

لقد أدى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تغييرات في العرض والطلب، حيث إرتفع الطلب، وأدخلت الخيارات مع

والعمل على تطويرها، وقياسها وتقييمها المستمر، وهو ما ينطبق أيضاً على الآثار الإيجابية للسياحة الرقمية/ الإلكترونية على مستخدميها.

3. ضرورة تبني مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال حتى تستطيع الشركات السياحية جذب السائح وإقناعه بأهمية السياحة الرقمية.

4. العمل على الترويج للخدمات السياحية من خلال النشرات وأساليب الدعاية المختلفة خاصة منها على المنصات الرقمية.

5. التباين النوعي وعدم اقتصار البرامج السياحية على فئة معينة أو نمط محدد من أنماط السياحة.

6. تطوير وتأهيل الكوادر البشرية وتزويدهم بمعارف خدمة العملاء (الحلول التقنية، الخدمات الترويجية).

7. تأمين وتسهيل الخدمات البنكية الالكترونية ووسائل الدفع الالكتروني.

8. دعم شركات السياحة التقليدية للشركات الإلكترونية من خلال المشاركة، حيث إن دمج الخبرات يعود بالنفع للجميع، مع توفير فريق عمل ذو خبرة ومهارة.

9. استمرار الدعم التكنولوجي للسياحة الدينية والتي تتميز بها المملكة العربية السعودية

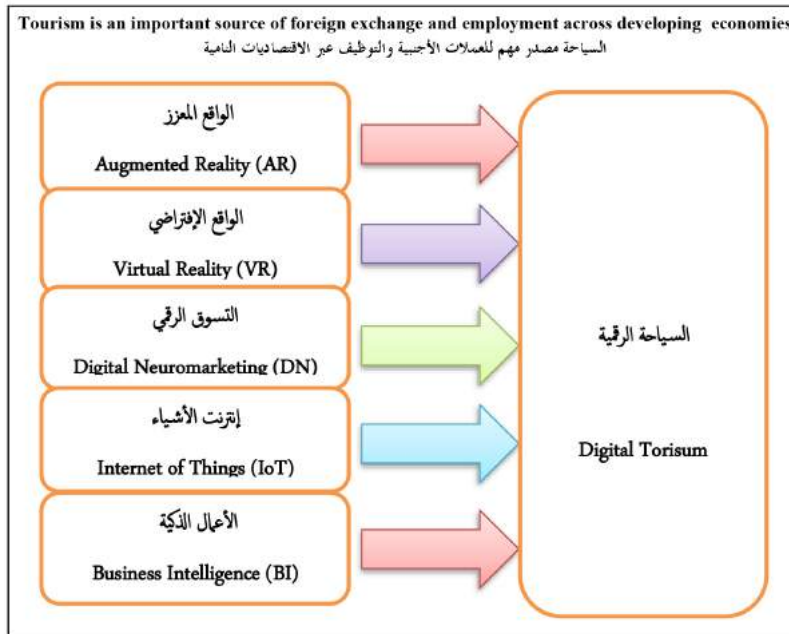
10. وضع أولى العبارات الواردة ضمن تقرير مجموعة البنك الدولي World Bank Group uhl 2020 أمام صناع السياحة في المملكة العربية السعودية (Lopez-Cordova):

أساسه بعلاقة المجتمع بتكنولوجيا الإتصال والمعلومات، والحداثة النسبية لأنظمة السياحة الإلكترونية، ودرجة التعليم، وانتشار الثقافة الاستهلاكية وما لها من تأثير على قرارات التسوق والسياحة عموماً.

و كما أشارت (Paula & Matei, 2015) هناك حاجة حقيقية للدعم الرقمي للتجربة السياحية قبل وأثناء وبعد النشاط السياحي، لأن الرقمنة أصبحت بشكل مطرد المسار الرئيسي لرحلات المستهلك/ العميل، وغيرت الثورة الرقمية طريقة تسوق المستهلكين لمنتجات السفر والتفاعل مع العلامات التجارية. وتحتاج الشركات السياحية إلى استخدام تقنيات التسويق الرقمي في ممارساتها وتتبع نشاط المستهلك بشكل صحيح عبر القنوات والأجهزة. ويعد الحصول على المعلومات الحيوية من العملاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالفعل أمراً ضرورياً لجميع العلامات التجارية والوجهات، ويجب أن تأخذ الشركات المرتبطة بالسفر في الاعتبار الجانب الحيوي المتمثل في جعل مواقع الويب متوافقة مع المبيعات القائمة على الهواتف الذكية، كما لا ينبغي إهمال الطرق غير المتصلة بالإنترنت لتقديم السلع والخدمات.

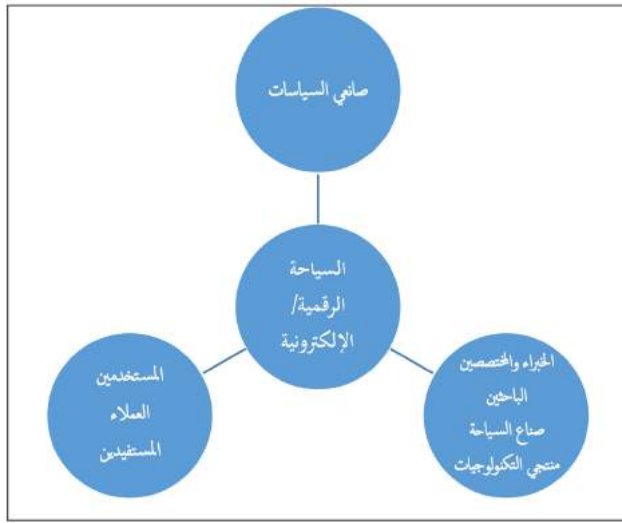
#### التوجه المستقبلي للبحث:

1. يجب أن يشارك صانعو السياسات في هذه العملية الإستراتيجية بطبيعتها، حتى يصبح التخطيط والتنفيذ أكثر، حيث يعتقد أنه في الوقت الحاضر، يجب أن تكون إستراتيجيات التنمية جزءاً لا يتجزأ من كل تخطيط للسياسات، والذي يتضمن أيضاً تخطيط السياسات ذات الصلة بصناعة السياحة.
2. الدعم المستمر للعوامل المحفزة لمستخدمي السياحة الرقمية،



شكل رقم (2) إستراتيجيات تفعيل السياحة الرقمية

المصدر: من إعداد الباحثة: 1443هـ.



شكل رقم (3) منظومة تفعيل السياحة الرقمية

المصدر: من إعداد الباحثة: 1443هـ.

## المراجع:

## أولاً- المراجع العربية

والاتصالات وعلاقتها بتطوير السياحة الإلكترونية. دراسة حالة المملكة العربية السعودية (2001-2013). *مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية*. المملكة العربية السعودية. العدد (11). 172-161.

بوزار، صفية ولعقافة، فضيلة. (2015). دور تكنولوجيا الإتصال الحديثة في ترقية أداء القطاع السياحي الجزائري. *مجلة دفاتر البحوث العلمية*. المركز الجامعي مرسلبي عبد الله بتياسة. الجزائر. العدد (6). 267-253.

التير، مصطفى. (1988). أسس البحث الاجتماعي. (الطبعة الأولى). بيروت: معهد الإنماء العربي.

الرندي، بشاير سعود. (2014). المصادر الرقمية للمعلومات السياحية على الإنترنت. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. المكتبة الأكاديمية. مصر. المجلد (21). العدد (41). 95-71.

الشيخ، أمال بنت يحيى. (2010). التحليل المكاني للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS. *مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية*. جامعة الكويت. الكويت. العدد (367) 3-52.

الطالب، باسمة يحيى. (2019). السياحة الدينية في المدينة المنورة وإمكانات تنميتها مستقبلا: دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. *المجلة العربية للدراسات الجغرافية*. المؤسسة العربية للترقية والعلوم والآداب. مصر. العدد (3). 42-1.

العاجزي، شيخة بنت محمد، الفرادي، مفرح. (2020). دور

ابن بريكة، عبد الوهاب وعمري، حدة. (2017). تأثيرات تكنولوجيا الإعلام والإتصال على مؤسسات القطاع السياحي. *مجلة جامعة عمار ثلجي*. الجزائر. العدد (58) 95-84.

أحمد، عبد اللطيف شهاب. (2019). الاقتصاد الرقمي وأثره في تطوير صناعة السياحة: دراسة تطبيقية لشركات السفر والسياحة داخل مدينة بغداد. *مجلة الأبحاث والاقتصاد*. الجامعة المستنصرية. كلية الإدارة والاقتصاد. العراق. السنة (42). العدد (118). 335-320.

أوكيل، سعيد. (2015). التجربة السعودية في إدارة وتطوير السياحة. *مجلة دفاتر البحوث العلمية*. الجزائر. العدد (6). 20-11.

بظاظو، إبراهيم خليل إبراهيم. (2016). تطبيقات السياحة الرقمية ودورها في تعزيز رقمته المجتمعات والتحول نحو المدن السياحية الذكية. *المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة*. جامعة الفيوم. كلية السياحة والفنادق. المجلد (11). العدد (1). 104-93.

بكر، نجلاء. (2015). نحو تقديم صناعة سياحية متميزة في المملكة العربية السعودية. *المجلة المصرية للدراسات التجارية*. المجلد (29). العدد (2). 362 347.

بوخاري، سمية. (2015). صناعة تكنولوجيا المعلومات



منظمة السياحة العالمية. (2020). وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة.

الموسوي، هاشم عبود وسنان، أبو القاسم علي. (2009). نظم المعلومات وأثرها على تطوير السياحة والترويج لها في ظل الثورة الرقمية. أعمال ندوات الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي. مصر. 1-20.

الهيئة العامة للإحصاء. (2018). نشرة المنشآت السياحية. الرياض.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. (2005). الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية. الرياض.

وزارة السياحة. (2019). الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية. الرياض.

#### Arabic references:

Abadi, Muhammed & Zahwani, Abdulrazaq (2019). Implications of digital shifting and it: Algerian telecommunication as a sample. *Journal of Ijtihad of law and economy studies: the university centre Ammen Aluqal Alhaj Musa Aq Akhmok Ltamingst- Institution of law and political sciences.* 8,3-PP.146162-.

Abas, Fatma Ahmed (2014). An experimental study of for facilitating the national economy of the kingdom of Saudi Arabia via implementing the tourist landmarks in structuring interior tourist guidance: *Journal of scientific research in education.* 15-Egypt.

Abdul Munsif, Rania & et al. (2019). Evaluating administrating the content of social media of the committee of tourist activation and facilitating via using the indicators of main performance. *Journal of college of tourism and hotels- the university of Sadat- the college of tourism and hotels:* 3, 1, 3958--Egypt

Ahmed Abtullatif Shohab. (2019). Digital Economy and its impact on development of media instantiating: an applied study of travel-agency corporations and tourism in the city of Baghdad. *Journal of Aministration and Economy:* 42-PP. 118-PP. 320-335.Iraq.

Al-Ajzi, Sheikah Bint Muhammed Algrady&

المسارات والجولات السياحية الرقمية في إبراز معالم الجذب السياحية في مدينة الرياض للتحول نحو المدن السياحية الذكية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان. المجلد (11). العدد (2). 57-64.

عبادي، محمد وزهوان، عبد الرزاق. (2019). تجليات التحول الرقمي ودوره في تفعيل السياحة الداخلية: اتصالات الجزائر نموذجاً. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.* المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أقي أمخوك لتامنغست. معهد الحقوق والعلوم السياسي. الجزائر. المجلد (8). العدد (3). 146-162.

عباس، فاطمة أحمد. (2014). دراسة تجريبية لدعم الاقتصاد القومي للمملكة العربية السعودية بتوظيف المعالم السياحية بها في تصميم دليل سياحي لها. *مجلة البحث العلمي في التربية.* مصر. العدد (15). 65-86.

عبد المنصف، رانيا والبدر، ماجدة وماهر، عزة ومندور، داليا. (2019). تقييم إدارة محتوى مواقع التواصل الاجتماعي للهيئة العامة للتنشيط السياحي باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية. *مجلة كلية السياحة والفنادق.* جامعة السادات. كلية السياحة والفنادق. مصر. المجلد (3). العدد (1). 39-58.

عبيدات، ذوقان. (2004). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار مجدلاوي.

العلوي، عفاف بنت عبد الله بن سالمين. (2018). أشكال تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في القطاع السياحي. *مجلة مكاتبات نت.* مصر. المجلد (19). العدد (4). 23-33.

الكليب، نوره بنت سالم بن راشد. (2018). تصميم النظام الخرائطي السياحي باستخدام برنامج Arc GIS (Server). *مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات.* المركز القومي للبحوث. مصر. المجلد (2). العدد (2). 22-44.

ماهر نادية وأبو زيد، نرمن وزرور رضوى. (2020). قياس أثر البنية الرقمية لشركات السياحة في تحقيق رضاء العملاء. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية.* جامعة قناة السويس. كلية التجارة بالاسماعيلية. مصر. المجلد (11). العدد (1). 1-24.

المنتدى الاقتصادي العالمي. (2017). تقرير التنافسية في مجال السفر والسياحة.

- Development: 1, Beirut.
- Badhadhu, Ibrahim Khalil Ibrahim. (2016). Applications of digital tourism and their role in consolidating the digitizing societies and shifting to smart tourist cities. *International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality*. University of Alfayoom-College of Tourism and Hotels: 111--PP.93104-. Egypt.
- Bakr, Najlaa. (2015). Towards introducing distinguished tourist industry in the Kingdom of Saudi Arabia- *Egyptian Journal of Commercial Studies*: 292-. Egypt.
- Bin Briekah, Abdulwahhab and Amri, Haddah. (2017). Impact of media related technology and communication on tourism related associations. *Journal Ammar Thlieji University*: Aghwat: 58-PP. 8495. Algeria.
- Bukhari, Sumayah. (2015). Instantiating Information Technology and Telecommunication and its relationship with developing of electronic tourism- Case Study of Kingdom of (20012013-): *Journal of Economy and Human Development*. KSA.PP11.161172-
- Buzar, Safiyah & Lagagnah, Fadheelah. (2015). The role of modern technology of telecommunication in enhancing the Algerian performance of tourist sector *Journal of Dafater of scientific research*. The Centre of Marselli Abdullah Bitibazah. 6:253267-.
- Maher, Nadiah Husain Ahmed & et al. (2020). Measuring the impact of digital structure of tourist companies on achieving satisfaction of customers, the scientific *Journal of environmental and commercial studies*: Esmailiah, college of commerce: 11, 1, 124--Egypt.
- Obidat, Thoqan (2004). The scientific research: its concept and, mechanisms and methods, Amman, Dar Majdalawi: Jordan.
- Oukiel, Saeed. (2015). Saudi Experience in administrating and developing Mufareh (2020). The role of tourist and digital paths and tours in raising the tourist attractive landmarks in Riyadh City with respect to shifting to smart tourist cities. *Journal of arts and social sciences*. Sultan Qbus University. 112--PP.5764-.
- Al-Alawi, Afaf Bint Abdullah Bin Salmeen (2018). Patterns of applications of information technology in tourist sector, Aibis Com. 19, 4, 2333-: Egypt.
- Alkulaib, Norah Bint Salim Rashid (2018). Structirng the tourist cartographic system using the program Arc GIS Server. *Journal of engineering and technology of information*. The national centre of research: 2, 2-Egypt. PP. 2242-
- Almusawi, Hashim Abud & Sinan, Abu Alqasim Ali. (2009). Information systems and their implications to the development tourism and advertising them in the predominance of the digital revolution, workshops of contemporary trends in administration of national and cultural heritage: 120--Egypt.
- Al-Rendy, Bashayer Saud. (2014). The Digital sources of Tourist information on the network. Trends in Libraries and information. The academic Library: 21, 4195-71-.
- Al-Sheikh, Amal Bint Yahya. (2010). Locative Analysis to archeological and tourist locations in the Holly Madinah via geographic information technology GIS. *Journal of the Kuwait Geographical Society*. The University of Kuwait, College of Social sciences, Department of Geographic: PP367, 352-.
- Al-Talib, Basmah Yahya. (2019). The Riligious Tourism in the Holly Madinah and the likeliness of developing it in future: a geographic study via geographic information systems. *Arabic Journal of Geographic studies*. The Arabic of education, sciences and arts: 31--PP.1-42.
- Al-teer, Mustafa. (1988). Principles of social research. Institution of Arabic

- tourism, Retrieved from resarchgate: www.resarchgate.net
- tourism. Journal of Dafater of scientific research: 6-PP. Algeria. 93104-
- Fajar, B. & Etal: (2020). Digital tourism: A content analysis of west java tourism websites, retrived from [http://www.researgate.net/puplication/324218123\\_degital\\_tourism\\_a\\_content\\_analysis\\_of\\_west\\_java\\_tourism\\_websites](http://www.researgate.net/puplication/324218123_degital_tourism_a_content_analysis_of_west_java_tourism_websites)
- The association of census (2018). A report on tourist buildings, Riyadh.
- The association of international tourism (2020). A specialized agency in USA.
- Hojeghan, S. B., & Esfangareh, A. N. (2011). Digital economy and tourism impacts influences and challenges. *Procedia: Social and Behavioral Sciences*, 19, 308–316. doi:10.1016/j.sbspro.2011.05.136
- The general association of tourism and national heritage (2015). National strategies for developing the professions and handy works, Riyadh.
- Lee, B. C., & Wicks, B. (2010). Podcasts for tourism marketing: university and DMO collaboration. *Journal of Hospitality, Leisure, Sports and Tourism Education*, 9(2), 102114-. <https://www.cabdirect.org/cabdirect/abstract/20103345121>
- The general of archeology and tourism website: [www.scta.gov.sa/aboutscta/foundation-goals.aspx](http://www.scta.gov.sa/aboutscta/foundation-goals.aspx)
- The international economic platform. (2017). Report on the competiveness in the field of traveling and tourism.
- The ministry of tourism (2019). General strategy of developing the national tourism, Riyadh.
- Palos-Sanchez, P., Saura, J. R., & Martin-Velicia, F. (2019). A study of the effects of Programmatic Advertising on users' Concerns about Privacy overtime. *Journal of Business Research*, 96, 61–72. doi:10.1016/j.jbusres.2018.10.059
- ثانياً- المراجع الإنجليزية
- Bassano, C., Barile, S., Piciocchi, P., Spohrer, J. C., Iandolo, F., & Fisk, R. (2019). Storytelling about places: Tourism marketing in the digital age. *Cities* (London, England), 87, 10–20. doi:10.1016/j.cities.2018.12.025
- Santos, José Duarte & Silva, Óscar Lima (2020) Digital Marketing Strategies for Tourism, Hospitality, and Airline Industries, Digital Marketing Strategies and Trends, DOI: 10.40184-9783-5225-1-978/.ch001
- Bennett, D., Yábar, D. P.-B., & Saura, J. R. (2017). University Incubators May Be Socially Valuable, but How Effective Are They? A Case Study on Business Incubators at Universities. In M. Peris-Ortiz, J. Gómez, J. Merigó-Lindahl, & C. Rueda-Armengot (Eds.), *Entrepreneurial Universities. Innovation, Technology, and Knowledge Management* (pp. 165–177). doi:10.1007-47949-319-3-978/11\_1
- Saura, J. R., Reyes-Menendez, A., & Palos-Sanchez, P. (2018). Un Análisis de Sentimiento en Twitter con Machine Learning: Identificando el sentimiento sobre las ofertas de #BlackFriday. *Espacios*, 39(42).
- Sayabek, Ziyadin&Et al (2018) Digital tourism as a key factor in the development of the economy, Article in Economic, DOI: 10.21003/ea.V16908-
- Buhalis, D., & Law, R. (2008). Progress in tourism management: 20 years on and 10 years after the internet - the state of e-Tourism research. *Tourism Management*, 29(4), 609-623. doi: <https://doi.org/10.1016/j.tourman.2008.01.005>
- Stiakakis, E., & Georgiadis, Ch. K. (2011). Drivers of a tourism e-business strategy: The impact of information and communication technologies. *Operational Research*, 11(2), 149169-. doi: <https://doi.org/10.1007/s12351-6-0046-009>
- David, B. & Et al (2020). Présence and digital

Sutherland, W., & Jarrahi, M. H. (2018). The sharing economy and digital platforms: A review and research agenda. *International Journal of Information Management*, 43, 328–341. doi:10.1016/j.ijinfomgt.2018.07.004







# Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published  
by University of Hail



Sixth Year, Issue 18, Volume 1, Jun 2023

